أعمال خالدة ٣

يوليسيس

(الجزء الثالث)

جيمس جويس



ترجمة:
صلاح نيازي



المؤلف: جيمس جويس
عنوان الكتاب: يوليسيس (الجزء الثالث)
المترجم: صلاح نيازي
تصميم الغلاف: رولا ماجد
الناشر: دار المدى
الطبعة الاولى: ٢٠١٤

Author: **James Joys**
Title: **Ulysses (Part 3)**
Translator: **Salah Niazi**
Cover designed by: **Roula Majed**
P.C. : **Al-Mada**
First Edition: **2014**



للإعلام والثقافة والفنون
Al-mada for media, culture and arts

بغداد : حي ابو نواس – محلة 102 – شارع 13 – بناية 141
Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102-13 Street - Building 141
www.almada-group.com email: info@almada-group.com
+ 964 (0) 770 2799 999
+ 964 (0) 770 8080 800
+ 964 (0) 790 1919 290

بيروت: الحمرا- شارع ليون- بناية منصور- الطابق الاول
info@daralmada.com
www.daralmada.com
+ 961 1 752 616
+ 961 1 752 617
+ 961 70 615 017

دمشق: شارع كرجية حداد- متفرع من شارع 29 أيار
al-madahouse@net.sy
+ 963 11 232 2276
+ 963 11 232 2275
+ 963 11 232 2289

جيمس جويس

يوليسيس

(الجزء الثالث)

ترجمة

صلاح نيازي





توطئة

لم يكنْ الانقطاع إلى ترجمة يوليسيس، من الهموم الآنيّة الشاغلة، وإنما اقتصر طموحي في البداية، على ترجمة مائة، أو ربما مائة وخمسين صفحة، لتكون– أو ذلك ما كنتُ آمله– عيّنة نموذجية يطّلع عليها القرّاء الجادّون، والأدباء البراعم، والأكاديميون وما حلا لهم من مقارنات بين هذه الترجمة والترجمات الأخرى.

حثّني التشجيع الذي حفلت به العيّنة الأولى، على ترجمة نماذج أخرى.

لكنْ أثناء دعوتي في العام الماضي لمدينة السليمانية، وبعد ذلك بأشهر، لمهرجان بابل، لمست حرصاً مُلْحفاً من لدنْ معنيين كثيرين بشؤون الأدب، على قراءة ما تبقّى من الرواية. و بصدور الطبعة الثالثة من الجزء الأوّل، والطبعة الثانية من الجزء الثاني، وجدْتُني أمام مسؤولية ثقافية وهي لا ريب، مسؤولية أخلاقية، في إكمال ترجمة الحلقات الباقية. حزمت أمري إذن، بكلّ ما لديّ من جَلَد منذ بداية العام الماضي، وفي نهايته، أثمرت الجهود المضنية، بإكمال الحلقة الثالثة عشرة، والرابعة عشرة والخامسة عشرة، مزودة بأكثر من ألفيْ هامش.

كان الشرك الحقيقي في الحلقة الخامسة عشرة. انها بنظر الكثيرين من النقاد الجويسيين أصعب الحلقات طرّاً. وبها تبدأ الرواية. كذا ظنّ بعض النقّاد.

يقيناً، إنّها تأليف جسيم، مرهوب، أقفاله تفوق بالكثير، مفاتيحه. معميّات دونها معميّات إلى أن ينقطع النفس. هنا لا تُمتحن الترجمة بالنجاح أو الفشل، وإنما بالنجاة لأنّها مخاطرة متجهمة تقتات على الأعصاب وعضلات العين. كذلك، التشنج في الرقبة.

كلّ مرحلة تعقّد المرحلة التي تليها، كتطور الجنين الذي ساواه جويس بتطور اللغة. ليس عبثاً إذن أنْ تبدأ هذه الحلقة بمستشفى للولادة، وليس اعتباطا أنْ حاكى جويس في هذه الحلقة أكثر من دزينة من الأساليب النثرية، بدأها بالمؤرخين اللاتين من أمثال

سالسوت وتاسبتوس من دون أن يجعل محاكاته إنكليزية.

ثم حاكى المؤرخين اللاتين في العصور الوسطى وجعلها تشبه نفسها، أيْ لا علاقة لها بالإنكليزية.

انتقل بعد ذلك، إلى الأنكلو ساكسونية، فالنثر الإنكليزي في العصور الوسطى، فأشهر الكتاب الإنكليز من مختلف العصور، إلى جون رسكن، وتوماس كارلايل.

هذه عقبة أقل ما توصف به كأداء. كيف تترجم هذه الأساليب إلى لغة أخرى تخلو منها كاللغة العربية على غناها الفذّ؟

الحيلة الوحيدة في اليد، هي محاكاة جويس في محاكاته.

احتوت بوتقة جويس اللغوية هنا، اللغات السنسكريتية والعبرية و«الغاليّة» والألمانية والإيطالية والفرنسية، والاسبانية والكلمات المهجورة، في العامية الإيرلندية والأمريكية والفرنسية وعاميّة شرقي لندن المعروفة باسم «الكوكني» cockney. بالإضافة إلى منحوتاته. حتى أنّه صاغ من الحروف أصواتاً موسيقية لتصوير ثلاثة مساقط مائية وفي كل مرة تختلف الموسيقى باختلاف توزيع الحروف وكأنها نوتات موسيقية.

في الحلقة الخامسة عشرة، وهي أطول حلقة في الرواية، ينهض جويس بالعبقرية إلى تخوم جنونية لم أقرأ عمقاً اكثر حكمة وثقافة مثلها، في أيّ كتاب آخر. وكأنْ انفلت الذهن من عقاله، فلا فرق بين الرواية والمسرحية . بالفعل أصبحت الرواية مسرحية نطّق فيها جويس شتى الجمادات والحيوانات. القنفذ، شجر الطقسوس، المعزاة، القلنسوة، الأساور، حتى الصابونة تتحاور.

في هذه الحلقة نرى أمامنا على المسرح كيف يُمسخ الإنسان. رجل يستحيل إلى آمرأة، آمرأة تصبح رجلاً. فنتازيا من الجينات الدفينة أكثر واقعية من الواقع. واقع لا يشبه حتى نفسه. أسهل ما في هذه الحلقة هو الدخول إليها، وأصعب ما فيها الخروج منها. تيّار الوعي الجويسي في أقصى جموحه ينتقل وكأن بعفوية من البوذية والتوراة والإنجيل، من الفلسفة الإغريقية ، من الماخور، من علم الفلك، من التنجيم ، من الأوبرا والشعر والمسرح، من علم الطبابة وسباقات الخيول من علم الأجنة، والقابلات، والمومسات والسفلس ومجلس النواب، والأغلفة المطاط لمنع الحمل... من... من...إلى ... وبلمح

البصر تجوز أزمنة وبقاعاً مواتاً عادت ممرعة كأنهار جافة تدفقت من جديد.

بالجَلَد، بالبحث المتأني، قد تجد طريقك في ترجمة جويس إلى حدّ ما. لكنْ بأيّ لهاث. بأيّ أرق. هلعٌ بالكامل.

يزداد الأمر صعوبة، إذا كان المترجم منحدراً من بيئة دينية هي غير بيئة جويس الإيرلندية الخاصة، أي البيئة الكاثوليكية وطقوسها وقدّاساتها وابتهالاتها وحتى دلالات أزياء قساوستها. القاموس العربي لا ينجد، وهذا أحد وجوه الإحباط المرير.

ص.ن.

مالقا –اسبانيا

٢٤-٢-٢٠١٤



الحلقة الثالثة عشرة

نوسيكا

نوسيكا

في الكتاب الخامس من الأوذيسة، يغادر أوذيسيس جزيرة كالبسو بعد أن ضايقه إله البحر فوسيذون، وأخيراً وصل إلى مصبّ نهر في بلاد الفسيانيين، وهم مهرة في الملاحة. يختبئ أوذيسيس في أجمة ليرقد وقد هدّه التعب، ولكنّه في الكتاب السادس يصحو على لعب نوسيكا ووصيفاتها، اللواتي جئن إلى النهر لغسل ثياب القصر. الحادثة التي أيقظت أوذيسيس من النوم كانت كرة فقدتها نوسيكا ووصيفاتها أثناء اللعب. كشف أوذيسيس عن نفسه لنوسيكا وقرر أن لا يتضرع إليها ولكن ترك للكلمات الرقيقة أن تفعل مفعولها. امتدح أوّلاً جمالها، مشبّهاً إياه بجمال الربّات، وعارضاً عليها ما عانى من مشقّات. نجحت مناشدته لها، وهكذا رتّبت نوسيكا له طريقاً آمنة إلى بلاط والديها اللذين رتّبا له طريقاً آمنةً للعودة إلى بلده إيثاكا.

الزمن: الساعة الثامنة بعد الظهر.

المشهد: صخور على ساحل سانديماونت حيث كان ستيفن يتمشى في الحلقة الثالثة. أمّا بلوم فقد وصل للتوّ بعد زيارته لمسز دغنام في سانديماونت، وقد انعزل تحت السور البحري.

الأعضاء: العين، الأنف.

الفن: الرسم.

الألوان: الرمادي، الأزرق (اللون الأزرق هو لون الجمال والعواطف العفيفة والحبّ الحقيقي ويُعزى إلى مريم العذراء).

الرمز: عذراء.

التقنيّة: تورّم، هبوط التورّم.

التماثل: فوسيذون (إلهة البحر عند الإغريق)، مريم نجمة البحر.

شرع الليل الصيفي يلفّ العالم باحتضاناته الغامضة. بعيداً في الغرب، الشمس تجنح للغروب[١] والوميض الأخير للنهار الموشك على الزوال تريّث بحنان على البحر والساحل، على القمّة الشامخة لجبل «هوث»[٢] القديم الأثير حارساً مياه الخليج كما كان أبداً. على الصخور المتأشنة على طول ساحل «سانديماوت» وأخيراً وليس آخراً على الكنيسة الهادئة التي يدفق منها في السكون في بعض الأحيان صوت الصلاة؛ لها التي هي في تألّقها الصافي منار دائماً للقلب الإنساني الذي تتقاذفه الزوابع، مريم، نجمة البحر[٣].

كانت الفتيات الثلاث الصديقات يجلْسن على الصخور، مستمتعات بالمشهد المسائي وبالهواء البارد ولكن ليس قارساً تماماً. «في كثير من الأوقات وفي أغلب الأحايين»[٤]. يجئْنَ إلى ذلك المضيق المفضل ليتبادلْنَ حديثاً حميماً بجوار تلك الأمواج المتلألئة بالفقاقيع، ويبحثْنَ في أمور نسائية، وهنَّ «سيسي كافري» و«أدي بوردمان»[٥] مع طفل في العربة و «تومي» و«جاكي كافري» وهما ولدان بشعر أجعد، وقد ارتديا ملابس بحارة مع قبعتين مناسبتين وعليهما الحروف الأولى من «باخرة جلالة الملك جزيرة جميلة»[٦] مطبوعة على الجانبين. تومي وجاكي توأمان بالكاد بلغا الرابعة من

---

(١) كان غروب الشمس بدبلن في السادس عشر يونيو/حزيران عام ١٩٠٤ في الساعة ٨:٢٧ مساءً.

(٢) Howth: قرية في الجانب الشمالي من تلّ هوث على بعد تسعة أميال من وسط دبلن.

(٣) كنيسة ماري نجمة البحر، تقع بالقرب من شاطئ سانديماونت وهي الكنيسة التي يعظ فيها جون أوهانلون الكاهن قسيس الأبرشية. وهي أيضاً الكنيسة التي يذهب إليها دغنام وفيها معتزل للتائبين عن معاقرة الخمرة. ما يزال معقوداً وطيلة هذه الحلقة.
"نجمة البحر" (Stella Harris) اسم مريم العذراء.

(٤) اشتكى شايلوك لأنتونيو في مسرحية تاجر البندقية: "يا سنيور أنتونيو في كثير من الأوقات وفي أغلب الأحايين... أساتَ معاملتي بشأن فلوسي وربِاي..." (الفصل الأوّل – المشهد الثالث).

(٥) لا تُعرف لهما هوية ولا أهمية إلّا أنهما تقومان بدور هوميري بصفة خادمين.

(٦) H.M.S. Belle isle

العمر، وهما جدّ مضوضئين، ومدللين أحياناً، لكنهما على الرغم من ذلك محبوبان بوجهين متهلّلين ذكيّين، ولهما في حركاتهما ما يحببّهما، كانا يلهوان بالرمل برفشيهما وسطليهما، يبنيان قلاعاً كما يفعل الأطفال، أو يلعبان بكرتهما الملوّنة الكبيرة، سعيدين ما دام النهار طويلاً[7]. كانت «أدي بورمان» تحرّك عربة الطفل السمين الخدين[8] إلى الأمام وإلى الخلف، في حين كان ذلك الطفل الصغير يضحك بمرح على نحوٍ جميل. كان عمره أحد عشر شهراً وتسعة أيام، وعلى الرغم من أنّه لا يزال يدرجُ في أولى خطواته، إلّا أنّه بدأ للتوّ يلثغ بأولى كلماته الطفولية. انحنتْ سيسي كافري عليه، لتفرك خديه الصغيرين السمينين والغمازة الحلوة في ذقنه.

– والآن يا طفلي، قالت سيسي كافري. قل عالياً، عالياً أريد أن أشرب ماء، وقال الطفل بعدها:

– آجنكْ آجنكْ أوجوبو.

احتضنت سيسي كافري الطفل الصغير لأنّها مفتونة جداً بالأطفال، صبورة جداً مع المعذبين المرضى الصغار ولا يمكن لتومي كافري أن يأخذ أبداً زيت الخروع، ما لم تكن هي سيسي كافري تمسك أنفه وتوعده بحافة الرغيف المتفتتة[9] أو الخبز الأسمر وعليه عصير فواكه ذهبي. أية قوة إقناعية لدى تلك الفتاة[10]. إنّها فتاة مخلصة لا تنتزع أبداً ما هو ضرورة لها والضحكة في عينيها الشبيهتين بعيون الغجر دائماً، وعلى شفتيها الحمراوين كحمرة الكرز الناضج[11] الكلمة المازحة، فتاة محبوبة للغاية. وضحكت إيدي بوردمان أيضاً من لغة أخيها الصغير الغريبة.

---

(٧) قول شائع من القرن السادس عشر.

(٨) Plucks وهي قريبة من الايرلندية لـ: Cheeks.

(٩) Scatty

(١٠) البطلة الحمقاء في قصيدة "nothing to wear" (١٨٥٧) للمحامي الشاعر الأمريكي وليم ألن بتلر (١٨٢٥ – ١٩٠٢). وكانت محطّ سخرية وتندّر لأنها أطلقت لنفسها العنان بملاحقة الموضة إلى أن انتهى بها الأمر في يأس قانط / لأن لم يعُد لها أيّ شيء ترتديه أبداً.

(١١) من اللازمة الغنائية في أغنية لتوماس كامبيون (١٥٦٧ – ١٦٢٠): "هناك حديقة في وجهها" السطر ٥ – ٦: "هناك الكرز ينمو وما من أحد يستطيع أن يشتريه/إلى أن يصرخ الكرز نفسه".

لكنْ في ذلك الوقت بالضبط كان هناك تنافس بين السيّدين الصغيرين تومي وجاكي. الأولاد الصغار هم هم دائماً وتوأمانا لا يشذّان عن القاعدة الذهبية[١٢] كانت تفاحة[١٣] النزاع قلعة معيّنة من رمل بناها جاكي، إلّا أن تومي أرادها بلا تردّد أن تُحسِّن هندستها المعمارية بإضافة باب مثل باب قلعة مارتيللو[١٤]. ولكن إذا كان الطفل تومي عنوداً، فإنّ الطفل جاكي متشبث برأيه أيضاً، وطبقاً للمثل السائر بأنّ بيت الايرلندي مهما كان صغيراً هو قلعته[١٥]، فإنّه هجم على خصمه البغيض فكانت النتيجة أن المهاجم الحريص قد أخفق (وللأسف القول) ومعه القلعة المرتجاة أيضاً، من نافلة القول إن صياح الصغير تومي المدحور لفت انتباه الفتيات الصديقات.

– تعال إلى هنا، يا تومي، صاحت أخته آمرة. حالاً! وأنتَ، يا جاكي، عيب عليك أن ترمي المسكين في الرمل القذر، سترى ما الذي أفعله بك حين أمسكك.

جاء الصغير تومي وعيناه مضببتان بدموع لم تنفسخ، ملبياً نداءها، لأن كلمة أختهما الكبيرة قانون لا بدّ للتوأمين من الالتزام به. وكان أيضاً بحالة محزنة بعد مصيبته. إنّ قبعته البحرية وملابسه الداخلية مملوءة بالرمال إلّا أنّ سيسي وهي الخبيرة في فن تسوية مشاكل الحياة الصغيرة. وبسرعة فائقة لم تعد ترى أية ذرّة من الرمل على بذلته الأنيقة الصغيرة. مع ذلك فقد كانت عيناه الزرقاوان تلمعان بدموع ساخنة على وشك السقوط، قبّلته في المكان الذي يوجعه وهزّت يدها بوجه الصغير جاكي المذنب وقالت إنّها لو كانت قريبة منه لما كانت بعيدة عنه، كانت عيناها تتحركان باللوم.

– جاكي البغيض، الوقح! صاحت.

---

(١٢) من موعظة الجبل: "فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم. لأن هذا هو الناموس والأنبياء" (متى:٧ – ١٢). وجاء في إنجيل لوقا" (٣١): "ثم قال الربّ فبمن أشبّه أناس هذا الجيل وماذا يشبهون.

(١٣) تفاحة النزاع: في الأساطير الإغريقية فإن الاسم الذي يضرب به المثل التفاحة هو الذي اقترحته إيريس (ربّة النزاع) (لتكن للأجمل بين هيرا وافروديات وأثينا) استدعى باريس للحكم في منافسة الجمال فأعطى التفاحة إلى افروديت).

(١٤) تقع في ساندماونت على الساحل.

(١٥) على غرار "بيت الإنكليزي قلعته".

وضعت ذراعها حول البحّار الصغير، ولاطفته كاسبة رضاه:

– ما اسمك؟ زبدة وقشدة[١٦]؟

– أخبِرْنا مَنْ هي حبيبتك، قالت أدي بوردمان. هل سيسي هي حبيبتك؟

– لا، قال تومي الدامع العينيْن.

هل أدي بوردمان هي حبيبتك؟ تساءلت سيسي.

لا، قال تومي.

أعرف قالت أدي: بوردمان بغير ودّ، مع نظرة ماكرة من عينيها القصيرتي النظر. أعرف مَنْ هي حبيبة تومي. "غيرتي" هي حبيبة تومي.

لا، قال تومي، وهو على حافة البكاء.

حزرتْ سيسي بالذكاء الفطري السريع الذي تتمتع به الأمّ عادةً أين يكمن الخطأ، فهمست لأدي بوردمان لتأخذه خلف العربة الصغيرة ولتنتبه إلى أنّه لا يبلل حذاءه البنيّ الفاتح الجديد.

– لكنْ مَنْ هي غيرتي؟

غيرتي ماكدول التي كانت جالسة بالقرب من والدتها، وغارقة في التفكير، ومحدّقة بعيداً، كانت حقيقةً بجمال فتاة إيرلندية فاتنة يتمنى المرء أنّ يراه. وقد أكّد على جمالها، كلّ مَنْ عرفها، في حين طالما قال عنها الناس إنّها أقرب شبهاً بآل جلتراب من آل ماكدول. قوامها نحيل ورشيق، ويميل حتى إلى الهشاشة وكان لقِطَعِ الحلوى لوزنجين[١٧] الطيبة الدبقة التي كانت تتناولها أثر طيّب أكثر من حبوب: «ودو ويلتش»[١٨] للنساء، وهي أفضل من حيث الإطلاق من ذي قبل ومن حيث الشعور بالتعب. إن شحوب وجهها الشمعي كان في الغالب روحياً في نقائه الشبيه بنقاء «برج العاج»[١٩]، مع أن

(١٦) من عرف شفاهي: "ما اسمك؟ /زبدة أم قشدة/قطع كل الطريق/ من ديرتي لين".

(١٧) كان كثيراً ما يُعلن عنها على أنّها علاج لفقر الدم.

(١٨) حبوب طبية مرخصة يُعلن عنها لعلاج المتاعب النسائية...

(١٩) صفة لمريم العذراء.

فمها البرعمي مثل قوس كيوبد حقيقي، كامل إغريقياً. يداها من المرمر المعرّق الفاتن مع أصابع مستدقة وبيضاء بفعل عصير الليمون و«كوين» (Qween) الدهون[٢٠] على الرغم من أنّه ليس من الصحيح أنّها كانت تلبس من جلد الجدي في الفراش أو أنّها تغسل قدميها بالحليب. بيرتا سبل[٢١] أخبرت أدي بوردمان بذلك مرّة، كذبة متعمدة حينما كانت تستعدُّ للمشاجرة مع «غيرتي» (تحدث بالطبع بين البنات الصديقات مشاحنات صغيرة من وقتٍ إلى آخر مثل بقية البشر) وأخبرتها أنْ لا تفشي أيَّ شيء قامت به بإنّها هي التي أخبرتها، وإلّا فلن تكلّمها مرةً أخرى. لا، الحقّ حين يحين موعد الحقّ. تتمتع غيرتي بنقاء فطريّ ويقظة «مريميّة»[٢٢] بطيئة.

وكانا واضحين بلا لبس بيديها الرقيقتين وفي تقوّس قدمها العالي. ولو شاء القدر الرحيم ووُلِدتْ غيرتي ماكدول سيدةً «نبيلة»[٢٣] من طرازٍ عالٍ وهو من حقّها، ولو كانت قد كسبت نفع التعليم لكانت بسهولةٍ ندّاً لأية سيّدة في البلاد ولرأت نفسها تلبس الثياب الفاخرة بافتتان مع مجوهرات على جبينها وخطّاباً أرستقراطيين يرتمون على قدميها ويتنافسون مع بعضهم بعضاً لتقديم احترامهم لها، ربّما بسبب من هذا الحب الذي كان من المحتمل أن يكون[٢٤] قد أعارها وجهها الناعم الملامح في بعض الأحيان، ونظرة، متوترة تخفي معنى مكبوتاً، وأسبغ على عينيها الجميلتين نزعة متشوقة غريبة،

(٢٠) شعار إعلاني للارولا: يجعل الجلد بنعومة المخمل، يزيل كل التخشنات، والاحمرار، وتهيج الحرارة.

(٢١) لا تعرف هويتها ولا أهميتها.

(٢٢) في الابتهال إلى مريم العذراء ويدعى (Loreto) تخاطب مريم بالملكة إحدى عشرة مرّة. الكلمة الفرنسية hauteur لا تعني فقط الغطرسة، والعجرفة وإنّما: صاحٍ، أهل لما يناط به من عمل.

(٢٣) كان القدر رحيماً بالنسبة إلى غيرتي فَلَنْتْ بطلة الـ Lamp Ligther (مُشعل مصابيح الشوارع) فقد تلقّت تعليماً جيداً (نتيجة رعاية عاطفية من قبل رجل أعمى اكتشف مواهبها الطبيعة وكذلك أنها وُلِدتْ جنتلمانة).

(٢٤) تذكّر بالعظة النهائية التي يمكن أن تستنج من قصيدة جون غرينليف وتير (١٨٠٧ – ١٨٩٢) "Maud Muller: "من كل الكلمات الحزينة التي ينطق بها أو يكتبها القلم/فإن أكثرها حزناً هي هذه: "كان يمكن أن يكون!" القصيدة تتحدث عن قصة فلاحة مسكينة تلتقي بقاضٍ ثري فوقعت في الشرك إلى نهاية حياتها القاسية المسكينة، غارقة في أحلام اليقظة بحب رومانتيكي وأسمال ثروة "كان يمكن أن تكون".

وهو سحر قلَّ مَنْ يقاومه. لماذا تمتلك النساء ذاك السحر في العيون؟ كانت عينا غيرتي الأكثر زرقة بين العيون الإيرلندية الزرق، تجمّلت بالمغايرة بأهداب لمّاعة وحاجبين أسودين معبّرين كان ذلك في زمن لم يكن فيه الحاجبان مغريين بترف تماماً. كانت فيرا فيرتي مديرة صفحة جمال المرأة في مجلة «برنسس نوفيليت»[٢٥]، هي أول من نصحتها باستعمال قلم الحاجب[٢٦] الذي أعطاها ذلك التعبير الآسر في العينين وهكذا أصبحت من بين روّاد الموضة، و لم تندم قط، ثم بعد ذلك كان كيف معالجة الخجل علمياً وكيف تكونين طويلة وتزيدين من ارتفاعك وكيف تتملكين وجهاً أجمل ولكن ماذا عن أنفك؟ ذلك يلائم المسز دغنام لأنّ أنفها صغير. بيد أنّ ذروة فخر غيرتي تتركز بغزارة شعرها المدهش. إنّه كستنائي غامق وفيه تموّج طبيعي. في هذا الصباح بالذات قصّته بمناسبة اليوم الأوّل من الشهر العبري[٢٧] وقد استكنَّ على رأسها الجميل بعقصات غزيرة منمقة وقلّمت أظفارها كذلك، يوم الخميس للثراء[٢٨]. ومجرد سماع كلمات أدي الآن سرى بوجنتيها خجل نامّ، رقيق مثل رقّة تفتح زهرة ضعيف جداً»[٢٩] فبدت جميلة للغاية بخجلها الأنثوي الحلو، وبحق السماء لا مثيل له في كل بلاد ايرلندا الواسعة.

كانت لبرهة صامتة بالأحرى بعينين حزينتين مطرقتين، على وشك أن تجيب لكنَّ شيئاً ما حبس الكلمات على لسانها، حثّتها الرغبة على أن تقول: لكنَّ كرامتها أمرتها بالصمت. الشفتان الجميلتان تبوّزتا لبرهة ثم نظرت إلى الأعلى وانفجرت بضحكة صغيرة بهيجة فيها كل نضارة صباح فتيّ من صباحات شهر مايو. إنّها تعرف جيداً وما

---

(٢٥) The Princess novelette مجلة أسبوعية (١٨٨٦ - ١٩٠٤) تطبع بلندن يضمُّ كلّ عدد منها رواية صغيرة على الأقل وفصلاً مسلسلاً من قصة أو رواية. أعلنت المجلة مرّة عن جي. فيرا. ميللر ووصفتها أنها من بين أشهر الكتّاب المعاصرين، ونشرت قصصها المسلسة باستمرار من عام ١٩٠٠ - ١٩٠٤.

(٢٦) Eyebrow line.

(٢٧) اعتقاد خرافي شائع أنّ قصَّ الشعر وقت ظهور القمر الجديد، وتحت ضوئه شيء حسن، ولكن يجب ألّا يُقصَّ أيام الجمعة لأنّه أكثر الأيام نحساً من كل أيام السنة.

(٢٨) يوم الخميس في علم التنجيم (يوم كوكب المشتري) هو يوم للشجاعة ويعتبر أيضاً يوماً مفضلاً للقيام بالأعمال التجارية.

(٢٩) الزهرة الرمزية إحدى نعوت مريم العذراء.

من أحد أفضل منها في ذلك ما الذي جعل أدي الحولاء تقول ذلك لأنّه أخذ يفتر في اهتماماته بها بينما لم يكن سوى شجار بين محبّين، كالعادة لا بدّ أنّ أحداً قد استاء[٣٠] من الصبيّ الذي ترك بدراجته شارع لندن بردج[٣١]. ظلّ على الدوام يروح ويجيء أمام شباكها. الآن فقط استبقاه والده في الأماسي ليذاكر باجتهاد للحصول على جائزة الامتياز المالية[٣٢] ليذهب إلى كلية ترنتي[٣٣] لدراسة الطب مثل شقيقه دبليو. إي. وايلاي[٣٤]، الذي يتسابق في سباقات الدراجات في كلية ترنتي الجامعية. ربّما لم يبالِ إلّا قليلاً بما كانت تشعر به من فراغ موجع ممل في قلبها أحياناً، نافذ إلى الصميم. رغماً عن ذلك فقد كان شاباً وربما سيتعلّم كيف سيحبّها في الوقت المناسب. كان في عائلته أفراد من البروتستانت[٣٥] وبالطبع فإنّ غيرتي تعرف (مَنْ) جاء أوّلاً ومَنْ جاء بعده العذراء المقدّسة ثمّ القديس يوسف[٣٦]. لكن لقد كان جميلاً بما لا يقبل الشك مع أنف رائع وكان على ما يبدو عليه جنتلماناً من الرأس إلى القدم وكذلك شكل رأسه من الخلف بدون قبّعة وكانت تعرف في أيّ مكان يخرج شيء ما عن المألوف والطريقة التي يدير بها الدراجة حول عمود الكهرباء ويداه مرفوعتان عن المقود وكذلك العطر الجميل المنبعث من تلك السجائر الراقية وبالإضافة إلى أنهما من نفس الحجم أيضاً وهذا هو السبب الذي دعا أدي بوردمان إلى الاعتقاد بأنّها ذكية لدرجة كبيرة جداً لأنّه لم يركب دراجته أمام حديقتها ذهاباً وإياباً.

---

(٣٠) استعمل جويس مثلاً شاع منذ القرن السادس عشر: Nose was out of joint.

(٣١) هو جزء من الشارع العام في الغرب الشرقي ويقع بمدينة آيريش تاون.

(٣٢) وهو الفوز بجائزة ماليّة في نهاية السنة الدراسيّة وقد أُسست عام ١٨٧٨.

(٣٣) كانت تتميز هذه الكلية بميولها البروتستانتية، ومن "عام ١٨٧٥ تقريباً فصاعداً حرّم الأساقفة الكاثوليك على أفراد كنائسهم من حضور تلك الكنيسة الكافرة بدون حلّ.

(٣٤) ظهر اسمه في جريدة التلغراف المسائية - دبلن ١٦ يونيو عام ١٩٠٤ على أنّه أحد المتنافسين في سباق الدراجات.

(٣٥) لم تكن غيرتي واقعية فقد كان الزواج بين الكاثوليك والبروتستانت محرّماً. وكان على غيرتي أن تحصل على موافقة أسقف أبرشيتها قبل أن يتمّ الزواج. وكان على وايلاي أن يعلن كاثوليكيته وأنّ أولاده من هذا الزواج سينشأون كاثوليكاً.

(٣٦) صدى دقيق لتعبير: "المسيح، مريم، يوسف" الذي يستعمل عادة نصفاً صلاة ونصفاً قسماً.

كان ملبوس غيرتي بسيطاً مع ذوق فطري كذوق عابدة موضة «ديم» لأنّها شعرت بأنّه قد، بمجرد قد أن يكون خارج البيت. بلوزة أنيقة بزرقة خفيفة. مصبوغة بصبغ «دولي دايز»[٣٧] لأنّه كان من المتوقع في مجلة «لايدز بكتوريال»[٣٨] (أن الأزرق الخفيف هو الذي سيكون ملبوساً) مع فتحة جميلة على شكل الحرف (٧) إلى الخطّ الذي يواسط النهدين وجيب منديل (تحتفظ في داخله دائماً بقطعة من القطن معطرة بعطرها المفضّل لأن المنديل يفسد لبسة القميص) وتنورة زرقاء سماوية إلى الركبتين مفصلة على قدّ خطوتها فتُري قامتها الرشيقة الجميلة على أحسن ما يكون. كانت ترتدي قبعة للغنج من الخوص الأسود العريض يتباين مع بطانة من فرو الشنيلة الأزرق المخضّر الفاتح وعلى الجانب أنشوطة على شكل فراشة من الحرير لتتماشى مع ألوان القبعة، من قبل أسبوع من يوم الثلاثاء الماضي[٣٩] كانت طيلة العصر تتخيّر ما ينسجم مع الشنيلة ولكن أخيراً وجدت ما تريد في تنزيلات كليري[٤٠] لموسم الصيف، بالضبط ما كانت تريد وإن كان حائلاً قليلاً جراء طول عرضها في المخزن، ولكن لا يمكن لأحد أن يلحظ ذلك، عرضها سبعة أصابع بشلنيْن وبنس. لقد قامت بكل ذلك بنفسها وأيّ ابتهاج اعتراها من ورائها عندما جربّتها مبتسمة إلى صورتها الفاتنة في المرآة التي عكستها. وحينما وضعتها على دورق الماء لتحافظ على شكلها كانت تعرف أنّها ستكسف بعض الناس الذين تعرفهم، حذاؤها كان الأجمل جدّة في ملبوسات القدم (افتخرت أدي بوردمان بنفسها بأنّها كانت صغيرة الجسم وأنيقة إلّا أنّها لا تمتلك أبداً قدماً كقدم غيرتي ماكدول، قياس خمسة[٤١] (ولا يمكن له أن يبقى إلى الأبد)[٤٢] مع قطعة تزيينية في مقدمة الحذاء وإبزيم

---

(٣٧) اسم نوع من الصبغ للاستعمال البيتي.

(٣٨) The Lady's Pictorial. مجلة أسبوعية مصوّرة كانت تعنى بالموضة، والمجتمع، والفن، والأدب، والموسيقى، والمسرح. تطبع بلندن كل يوم خميس.

(٣٩) بمعنى قبل أسبوع الثلاثاء الماضي.

(٤٠) مخزن كبير: ٢١ – ٢٧ شارع ساكفيل. يسمى الآن شارع أوكونيل، في وسط دبلن. شمالي نهر الليفي.

(٤١) بأمريكا تعتبر قدم المرأة صغيرة إذا حجمها كان ستّاً ونصفاً.

(٤٢) استعمل جويس تعبير: ASH, oak or elm: وهو مثل سائر يشير إلى الخلود، كما في قصيدة رود يارد كيبلينغ (١٨٦٥ – ١٩٣٦) "Song A Tree".

أنيق فوق مشط قدمها المرتفع. وأظهر رسغ قدمها المحكم تناسباته التامة تحت تنورتها وبالمقدار الكافي بالضبط ولا شيء أكثر من ساقيها المتناسقتين المكسوتين بجورب رقيق النسج مع كعبين عاليين ورأس عريض لرباط الساق. أما بخصوص ملابسها الداخلية فقد كان ذلك رأس اهتمامها ومَنْ ذا الذي مرَّ بالآمال المهتاجة والمخاوف اللذيذة في سن السابعة عشرة (على الرغم من أن غيرتي لن ترى السابعة عشرة مرّة ثانية) بقادر على لومها؟ لديها أربعة طقوم أنيقة[٤٣] بغرزات أنيقة جداً، ثلاثة قمصان داخلية، وقميص للنوم، وكل طقم موضوع بأشرطة ملونة مختلفة ورديّة، زرقاء شاحبة، بنفسجية زاهية وخضراء فاتحة، وهي بنفسها تجفّفها وتذرّرها بالبودر الأزرق بعد أن تعود إلى البيت، وتقوم بكيّها ولديها كسرة آجر لوضع المكواة عليها لأنّها لا تثق بالنساء الغسّالات وهي تراهن أنهن يسفعْنَ الأشياء. كانت ترتدي الطقم الأزرق مجلبةً للحظّ[٤٤]، متشبثة بأقل احتمال للأمل وهو لونها الخاص واللون المحظوظ لعروس أيضاً في مكان ما عليها لأن اللون الأخضر[٤٥] الذي ارتدته في ذلك اليوم من الأسبوع جلب عليها الكدر لأن والده أجبره على البقاء بالبيت للمذاكرة والحصول على جائزة الامتياز[٤٦] ولأنّها ربما اعتقدتْ بأنّه خارج البيت لأنها حينما كانت ترتدي ملابسها في ذلك الصباح كادت تخطئ بلبس الزوج القديم ظهراً لبطن ويعني هذا فألاً حسناً أو لقاء عشاق أكثر من ذلك فإنّ لبس الأشياء ظهراً لبطن أو أن الملابس لم تُشدّ فذلك يعني أنّه كان يفكّر فيك إذا لم يكن يوم جمعة[٤٧].

---

(٤٣) استعمل جويس كلمة: Dinky: وهي كلمة عامية تعني: صغير، دقيق، حاذق في عام ١٩٠٠ وهي ليست كلمة انتقاص كما هي عليه الآن.

(٤٤) اللون الأزرق ينسب إلى مريم العذراء. إنّه لون العواطف العفيفة والحبّ الحقيقي، والأمل وعلى هذا فهو تعويذة تجلب الحظّ للعروس. وثمّة أغنية شعبية شائعة عما يجب أن تلبسه العروس: "تلبس شيئاً قديماً/تلبس شيئاً جديداً، تلبس شيئاً مستعاراً/ تلبس شيئاً أزرق/ وستة بنسات فضيّة في حذائها.

(٤٥) يعتبر اللون الأخضر لون الحسد والغيرة لحبّ فسد أو لحبّ توقّف، كما الأغنية الشعبية: الأزرق لون الحبّ الحقيقي/اللون الأخضر لونُ حبّ يموت".

(٤٦) أنظر أعلاه: ح: ٣٢.

(٤٧) إذا لبستَ ثوبك بالمقلوب سهواً فإنّ ذلك مجلبة للحظّ شريطة أن تبقى تلبسه على تلك الشاكلة، إما إذا كان ثوبك غير مزرر أو حذاؤك غير مربوط فذلك يعني أنّ شخصاً ما يفكر فيك.

ومع ذلك - ومع ذلك! تلك الابتسامة المهصورة في وجهها. ثمة أسى ينخز فيها على الدوام - روحها بالذات في عينيها وإنّها ستعطي كل شيء من أجل أن تكون منعزلة في غرفتها المعهودة الخاصة بها، حيث، وهي مستسلمة للدموع، تستطيع أن تبكي بحرقة فتريح نفسها من مشاعرها المكبوتة لكن ليس بالبكاء الكثير جداً لأنّها تعرف كيف تبكي بكاءً متقناً أمام المرآة. أنت جميلة، يا غيرتي، قالت لها[48]، يسقط الضوء الشاحب على وجه حزين إلى ما لا نهاية، وغيرتي ماكدول الحزينة تتوق بلا جدوى.
نعم، كانت تعرف من البداية أن حلم يقظتها في زواج كان قد رُتِّب وأن أجراس العرس تدقّ للمسز رغي وايلي من كليّة ترنتي[49] بدبلن (لأن الفتاة التي تتزوج الأكبر ستكون مسز وايلي) وكانت مسز رغي وفقاً لما كتب في زاوية المجتمع[50] في الصحيفة بملابس مترفة ذات حوافٍ رمادية مع فراء ثعلب غالٍ، ولكن الزواج لم يحصل، كان صغيراً لا يستطيع أن يفهم ذلك. إنّه لا يؤمن بالحب، وهو حقّ المرأة بالولادة. ففي ليلة الحفلة التي أقامتها ستوير[51] في بيتها قبل مدة طويلة (كان ما يزال يرتدي بنطالاً قصيراً) حينما كانا لوحدهما وباغتها ووضع أحد ذراعيه حول خصرها فابيضت من الخوف إلى الشفتين. دعاها حبيبتي الصغيرة بصوت أجش غريب وانتزع منها نصف قبلة (كانت الأولى!) ولكنها كانت في طرف أنفها ومن ثمّ خرج مسرعاً من الغرفة مع إشارة إلى جلب شراب منعش. شخص طائش! لم تكن الشخصية القوية من صفات رغي وايلي البارزة مطلقاً ومَنْ يُرِدْ مطارحة غيرتي ماكدول وكسبها فيجب أن يكون رجلاً بين

---

(٤٨) ردّت المرآة المسحورة في قصة Snow white and seven Dwarts على السؤال الخبيث الذي طرحه زوج الأمّ: ("يا مرآة، يا مرآة، على الحائط/ مَنْ هي أجمل الجميع؟") إلى أن أزاحت الـ" سنو وايت زوج أمّها وحلت محلها في تقييم المرآة.

(٤٩) كتبها جويس: T.C.D.

(٥٠) استعمل جويس تعبير Fashionable intelligence.

(٥١) كان يسكن في عام ١٩٠٤ في زقاق غير معروف.

الرجال[٥٢]، ولكنْ انتظار، انتظار دائماً[٥٣] ليسألها أحد أن تراقصه والسنة كبيسة[٥٤] أيضاً وعمّا قليل ستنتهي. لم يكن معشوقها المثالي أميراً ساحراً[٥٥] يضع عند قدميها حبّاً نادراً وعجيباً لكنه بالأحرى رجل حقّ مع وجه قويّ هادئ لم يجدْ امرأته المثالية، ربما شعره موخوط قليلاً بالشيب، رجل يفهم المرأة، يأخذها بذراعيه الحاميتين، يشدّها إليه في كل القوة التي في طبيعته العاطفية العميقة ويواسيها بقبلة طويلة طويلة، سيكون ذلك نعيم الفردوس، لشخص كهذا كانت تتشوق في هذا المساء الصيفي المنعش. تمنّت من كلّ قلبها أن تكون وحيدته، عروسه المخطوبة في الغنى وفي الفقر[٥٦]، في المرض وفي الصحة إلى أن يفرّقنا الموت، من هذا اليوم فصاعداً.

وبينما كانت أدي بوردمان مع تومي الصغير خلف عربته كانت تفكر هل سيأتي يوم تدعو فيه نفسها زوجته الصغيرة في المستقبل. عندئذ سيلوكون ذكرها إلى أن تزرقّ وجوههم من الغيظ. بيرتا سَجُلْ أيضاً، وأدي، النافثة غضباً، لأنّها ستبلغ الثانية والعشرين في شهر نوفمبر. سترعاه بكل ما يحتاج إليه الإنسان من أشياء مرفّهة أيضاً، لأن غيرتي حكيمة بما يليق بها كامرأة وهي تدرك أنَّ ما يحبه الرجل هو ذلك الشعور بالدفء المنزلي. إنَّ ما كانت تصنعه من كعك من مخيض اللبن والبيض بلون بنيّ ذهبي، وكذلك حلوى «البودينغ» بالقشدة البهيجة[٥٧]، جلب عليها ثناء الجميع لأنّها تمتلك يداً مباركة أيضاً في إشعال النار، ورش الدقيق وتحركه دائماً بنفس الاتجاه، ومن ثمّ تضع القشدة على الحليب والسكر، وتخفق جيداً زلال البيض على الرغم من أنّها لا تحبُّ الجانب المتعلق بالأكل حينما يكون هناك أناس يجعلونها خجولة وطالما تساءلت لماذا لا يمكن

---

(٥٢) من قصيدة صاموئيل فالانتاين كول (١٨٥١ - ١٩٢٥) العاطفية الشائعة: "Lincolin": "هو الذي يسير في طرقنا العامة/ مع ختم ملك على جبينه/ الذي كان يعيش رجلاً بين الرجال أيّامه/ و "ينتمي للعصور" "الآن".

(٥٣) راجع: الحلقة: ١١: ح: ١٤٨.

(٥٤) من المفروض عرفاً أن النساء يستطعن اقتراح الزواج أثناء السنة الكبيسة.

(٥٥) في الأكثر اسم لبطل القصة الخيالية. فـ: Prince charming هو الذي فكّ سنو وايت من رُقْية زوجة الأب.

(٥٦) قَسَمٌ كاثوليكي في الزواج إلّا أن "غيرتي" أخطأت في الاقتباس.

(٥٧) استعمل جويس تعبير Queen Anne's Pudding.

أن تأكل شيئاً شاعرياً مثل أزهار البنفسج أو الورد الجوري وستكون لديها غرفة استقبال جميلة مجهزة بالصور والنقوش والصورة الفوتوغرافية للكلب الجميل غاري أوين الذي كان يمتلكه جدّي جلتراب[٥٨] فقد كانوا يخاطبونه كإنسان في الغالب، وأغطية من القطن المطبّع للكراسي وحاملة شرائح الخبز الفضية التي اشتريت في محلات كليري[٥٩] في تنزيلاتها الصيفية وهي أشبه بما في البيوت الغنية. أحبّه طويلاً بكتفيْن عريضتين (كانت تعجب دائماً بطوال القامة كزوج لها) مع أسنان بيضاء لمّاعة تحت شارب آخّاذ محفوف بنهاية وسيذهبان إلى أوروبا لقضاء شهر العسل (ثلاثة أسابيع رائعة!) وبعدئذ حينما يستقّران في بيت مريح جميل وحميم صغير دافئ سيتناولان فطورهما بسيطاً ولكنه مُعدّ بعناية تامة لهما هما الاثنان وقبل أن يذهب إلى عمله سيعطي زوجته المحبوبة الأثيرة احتضانةً حميمة نابعة من القلب وينظر لبرهة عميقاً في عينيها.

أدي بوردمان سألتْ تومي كافري إذا كان قد انتهى فأجابها نعم عندئذ زرّرت له بنطلونه الصغير وقالت له أن ينطلق ويلعب مع جاكي وأن يكون عاقلاً هذه المرة ولا يتشاجر[٦٠]. إلاّ أنّ تومي قال إنّه أراد الكرة فقالت له أدي لا فذلك الطفل يلعب بالكرة فإذا ما أخذها فسيكون هناك شجار، بيد أن تومي قال إنّها كرته وأنّه يريد كرته وراح يقفز على الأرض رجاء. يا لمزاجه! أصبح تومي كافري الصغير صبياً[٦١] بالفعل.بمجرد أن نزع حفّاظته. قالت له أدي لا، لا وابتعد عنه الآن وقالت لسيسي كافري أن لا تخضع له.

– أنتِ لستِ أختي، قال تومي اللعين. إنّها كرتي.

إلّا أن سيسي كافري قالت للطفل بوردمان أنظرْ، أنظرْ إلى الأعلى إلى إصبعي، واختطفت الكرة بسرعة ورمتها بعيداً على الرمل وركض تومي وراءها بسرعة كبيرة، لقد انتصر.

---

(٥٨) كان جي جي جلتراب يمتلك كلب صيد مشهوراً.

(٥٩) مخزن كبير يقع بشارع سالفيلد رقم ٢١ – ٢٧ يسمى الآن أوكونيل، في وسط دبلن.

(٦٠) استعمل جويس تعبير: Wigs on the green.

(٦١) استعمل جويس تعبير: out of pinnies.

«كل شيء من أجل حياة هادئة»(٦٢)، ضحكت سيسي.

ودغدغت خدّيْ الطفل الصغير لتجعله ينسى ولعب معه لعبة: هنا العمدة، هنا حصاناه، هنا عربة كعكة زنجبيله وهنا يدخل العمدة، chinchoper , chinchoper chinchoper, chin (٦٣) إلّا أن أدي انزعجت(٦٤) منه لأنّه يحصل دائماً على ما يريد من أيّ شخص يُدلّله.

أودّ أن أعطيه شيئاً، قالت، نعم سأعطيه ولكن أين لا أدري.

على عجيزته، ضحكت سيسي بابتهاج.

أحنت غيرتي ماكدول رأسها وتوردت وجنتاها خجلاً مما قالته سيسي وهو ما لا يحسن أن تقوله سيدة محترمة وبصوت عالٍ عليها أن تخجل من حياتها من قولها ذاك وقالت أدي بعد أن تورد وجهها بحمرة وردية عميقة وقالت أدي بوردمان إنّها متأكدة أن الرجل الذي كان يجلس قبالتها قد سمع ما قالته. إلّا أن سيسي لم تهتّم ولا شروى.

دعه يسمع، قالت ذلك مع حركة وقحة من رأسها وتمييل أنفها بحدة. أعطيه له أيضاً في نفس المكان بالسرعة التي أنظر فيها إليه.

الطائشة سيسي بعقصات شعرها البشعة(٦٥). لا بدَّ لك أن تضحك عليها في بعض الأحيان، مثلاً حين تسألك هل تريد شاياً صينياً «وجازبيري رام»، وحين ترسم الأباريق أيضاً ووجوه الرجال على أظفارها بالحبر الأحمر فإنّها تشقّك ضحكاً أو حينما تريد أن تذهب إلى المكان الذي تعرفه وتقول تريد أن تسرع وتزور المسز وايتْ (الآنسة البيضاء)

---

(٦٢) هذا هو عنوان مسرحية (١٦٢٦) لتوماس مدلتون (١٥٧٠ - ١٦٢٧). عقدة المسرحية تدور حول عدة بيوت في حالات مختلفة من اليأس الهزلي. يقوم الأبناء أو الخدم بإعادة البيوت إلى حالاتها الطبيعية وكان شعارهم: "كلّ شيء من أجل حياة هادئة".

(٦٣) تنويع على أغنية للأطفال: "هنا يجلس العمدة (يُلمس الجبين)/ هما يجلس معاوناه (العينان) هنا يجلس الديك (خدّ) هنا تجلس الدجاجة (الخدّ الثاني) هنا تجلس الفراخ الصغيرة (ذؤابة الأنف) وهنا يدخلون (الفم)/ تشنْ تشوبر، تشنْ، تشوبر، تشنْ (تربيته تحت الذقن).

(٦٤) استعمل جويس تعبير: As cross as two sticks.

(٦٥) استعمل جويس تعبير: golliwog hair- دمية سوداء بشعر مجعّد ومظهر بشع (وضمناً: التمييز العنصري).

هذه هي سيسي بالضبط. آ، هل يمكنك أن تنسى أبداً ذلك المساء الذي ارتدت فيه بذلة والدها وقبعته والشارب المصنوع من الفلّين المحترق وسارت على طول شارع ترتنفيل[٦٦]، وهي تدخن سيجارة، ما من أحدٍ ينافسها في الفكاهة. لكنها كانت الإخلاص بعينه وهي أحد أشجع القلوب وأخلصها التي خلقتها السماء أبداً، ليست واحدة من ذوي الوجهين، لذيذة جداً بحيث لا يمكن لها أن تكون صحية.

ومن ثمّ جاء محمولاً على الهواء صوت الخناجر ورنين ترانيم. إنّها الرياضة الروحية للرجال في ضبط النفس والاعتدال في معاقرة الخمر وعلى رأسهم المبشّر المبجّل جون هيوز[٦٧] عضو جماعة اليسوعيين تبدأ الصلوات والاستماع إلى الموعظة ومنح بركة مريم العذراء[٦٨]. لقد اجتمع الجميع هناك دون تمييز من حيث الفروق الطبقية (وهو من أكثر المشاهد رفعة يمكن للإنسان أن يراها) في ذلك المعبد الصغير[٦٩] إلى جانب البحر بعد عواصف هذا العالم المرهِق، يركعون أمام قدمي مريم العذراء[٧٠] مرتلين صلاة الابتهالات إلى مريم نجمة البحر، يتضرعون إليها أن تتشفع لهم بنفس الكلمات القديمة المعهودة، مريم المقدسة، عذراء العذراوات المقدسة[٧١]. يا لوَقع تلك الكلمات الحزينة على أذنيْ غيرتي. ليت أباها تجنّب فقط سلطان معاقرة الخمر الشريرة، وأخذ على نفسه عهداً دينياً[٧٢]، أو تناول تلك الذرور التي أوصت بها مجلة بيرسون الأسبوعية لعلاج الإدمان[٧٣]، لكانت الآن تتقلب في النعمة ولا يضاهيها أحد. كانت تقول لنفسها مراراً وتكراراً بينما هي مستغرقة في التفكير[٧٤] إلى جانب الجمرات الآخذة بالانطفاء، بدون

(٦٦) أحد الشوارع الرئيسة في الشمال الجنوبي من سانديماونت.

(٦٧) كان يسكن في بيت بربتيري في شارع غاردينر.

(٦٨) بعد تلاوة الصلاة والاستماع إلى الموعظة تبدأ الطقوس المسائية تكريماً لمريم العذراء وفي هذه الأثناء تُرتل صلاة الابتهال: سيدتنا أو تُغنى ترنيمة إكراماً لمريم.

(٦٩) استعمل جويس تعبير: Fame من اللاتينيّة: Fanam.

(٧٠) استعمل جويس تعبير: Immaculate.

(٧١) ابتهالة our lady صلاة تضرع مناسبة للمأوى لأنه كان يقام في كنسية مريم نجمة البحر.

(٧٢) يأخذ على نفسه عهداً دينياً بعدم شرب الخمرة.

(٧٣) مجلة أسبوعية لندنية كانت تطبع كل يوم خميس.

(٧٤) استعمل جويس تعبير: In a brown study.

مصباح لأنّها كرهتْ ضوئين أو في أغلب الأحايين تحدّق من النافذة حالمة لساعات في المطر المتساقط على السطل الصدئ، مفكّرة. إلّا أن ذلك الشراب المخمّر الوضيع الذي دمّر عدداً كبيراً من البيوت والمنازل كان قد ألقى بظلّه على أيام طفولتها. نعم، إنّها شهدت في حومة البيت حتى أفعالَ عنف بسبب معاقرة الخمرة وقد رأت والدها فريسة أبخرة التسمم بالخمر، يفقد وعيه تماماً فإذا كان هناك شيء من بين كل الأشياء التي تعرفها غيرتي هو أن الرجل إذا رفع يده على امرأة ما عدا إذا كان ذلك نوعاً من الحنان فإنّه يستحق أن يوصم بأنّه أدنى من من كل دنيء[٧٥].

وما تزال الأصوات تتضرع إلى مريم العذراء الأكثر قدرة، العذراء الأكثر رحمة[٧٦]. وغيرتي وهي مستغرقة في التفكير بالكاد رأت أو سمعت صويحباتها أو التوأمين وهما مشغولان بمغامراتهما الصبيانية أو الجنتلمان من منطقة سانديماوت وقالت عنه سيسي كافري إنّه كان يشبه أباها تماماً وهو يسير على طول الساحل في نزهة قصيرة. لا تراه بأيّ حال سكران[٧٧] مع ذلك فهي لن تودّه أن يكون هوَ والده لأنه طاعن في السنّ جداً أو بسبب من وجهه (وهذه حجة ملموسة عن الدكتور فَلْ) [٧٨] أو أنفه المدمّل مع بثرات عليه وشاربه الأحمر المصفرّ وأبيض قليلاً تحت الأنف. يا لأبي المسكين!! مع كل مساوئه كانت تحبه[٧٩] عندما كان يغني أخبريني يا ماري[٨٠] كيف أخطب ودّك أو حينما

(٧٥) على غرار خطاب في الفصل الثاني – المشهد الأوّل من مسرحية جون توين (١٧٧٠ – ١٨٠٤): "شهر العسل"..

(٧٦) من ابتهال: "سيّدتنا".

(٧٧) استعمل جويس تعبير: Screwed.

(٧٨) الدكتور John Fell (١٦٢٥ – ١٦٨٦) عميد كلية كنيسة المسيح – أُكسفورد أصبح فيما بعد أسقف جامعة أكسفورد. كان رجعيّاً.

(٧٩) على غرار أغنية شعبيّة: "مع كلّ عيوبها ما أزال أحبّها" (١٨٨٨) لمونرو هـ. روزنفيلد، السطر الأوّل: "مع كلّ عيوبها ما أزال أحبّها/ وحتّى لو انّ العالم احتقرني/ ما من حبّ يحرّك قلبي كحبّها/ ولو أنّها جعلت ذلك القلب مهجوراً.

(٨٠) أغنية شعبيّة لـ: جي. أي. هودسن. السطر الأوّل: اخبريني، يا ماري، كيف أحاول إقناعك،/ علّمي قلبي ليبوح/ كل أحزانه لك/ كل ما يشعر به القلب".

يغني حبيبتي والمنزل بالقرب من روتشيل[٨١] وطبخوا للعشاء قواقع بحرية مع خسّ وسلطة «ليزنبي»[٨٢] جاهزة وحينما غنى طلع القمر[٨٣] مع المستر دغنام الذي مات فجأة ودُفن، رحمة الله عليه، بسبب سكتة دماغية. كان عيد ميلاد أمّها وكان تشارلي[٨٤] في البيت متمتعاً بإجازته وتوم والمستر دغنام والمسز وباتسي وفريدي دغنام[٨٥] وكانوا يلتقطون لهم صورة فوتغرافية[٨٦]. ما دار ببال أحد أن النهاية ستكون قريبة جداً. والآن يتمدد براحة أبدية. وقالت أمّها له ليكن ذلك عبرة لك لبقية أيامك وأنّه لم يستطعْ الذهاب حتى إلى الجنازة بحجة النقرس وكان عليها أن تذهب إلى المدينة لجلب الرسائل والعينات من مكتبه بشأن مشمّع شركة كاتسبي[٨٧] للمفروشات الأرضية، فنيّة، تصاميم قياسية مناسبة لقصر، معمّرة من الطراز الأول وهي دائماً زاهية ومبهجة في البيت.

كانت غيرتي أختاً طيبة أصيلة بالضبط مثل أمّ ثانية بالبيت، ملاكاً في الجنة رحيماً[٨٨]

---

(٨١) من تصويتة أوبرالية في أوبرا حصار روتشيل – الفصل الثاني: "حينما أرفع المرساة/ وصورتك تتلاشى على الساحل...".

(٨٢) كانت تصنعها شركة F.Lazen وولده المحدودة – لندن.

(٨٣) من أغنية "زنبقة كيلارني": "رفع القمر مصباحه فوق/ لينير الطريق إليك يا حبيبتي.

(٨٤) يبدو أن تشارلي وتوم أخوان.

(٨٥) ولدان من أولاد دغنام الخمسة.

(٨٦) استعمل جويس تعبير: a group taken.

(٨٧) من إنتاج شركة T. Catesby المحدودة – غلاسكو.

(٨٨) كان الكاهن قد أحجم عن دفن أوفيليا حسب الطقوس المسيحية، قائلاً لأخيها لرتيس:

"إنّنا ندنّس طقوس الصلاة على الموتى
إنْ نحن رتلنا ترتيلة الراحة الأبدية، كما نرتل
إلى الأرواح التي تغادر الحياة بسلام"
فيجيبه لرتيس:
"انزلوها إلى القبر
عسى أن يطلع البنفسج من شعرها ومن جسدها الطاهر
أقول لك أيّها الكاهن الفظ
ستكون أختي ملاكاً في الجنة رحيماً بينما
أنت تعول في جهنم
(الفصل الخامس – المشهد الأول)

لها قلب يافع يعادل وزنه ذهباً. وعندما كانت أمّها تعاني من صداع حادّ عنيف فمن الذي يأتي لفرك دهن النعناع[٨٩] على جبينها سوى غيرتي وإن كانت لا تودّ أن ترى أمّها تأخذ قبصات من النشوق وكان ذلك هو الشيء الوحيد الذي تكون بينهما مشادة. أخذ النشوق. ما من أحد إلّا وظنّ بها إنّها آية في الأخلاق لشمائلها الرقيقة. إنّها غيرتي التي كانت تطفيء جهاز الغاز عند النوم[٩٠] كل ليلة وإنّها غيرتي التي ثبتتْ على الحائط في ذلك المكان حيث لم تنسَ قطّ تعقيم التواليت كل أسبوعين كلورات الكالسيوم[٩١]. ولا روزنامة عيد الميلاد[٩٢] من البقال «تني»[٩٣] وصورة الأيام السعيدة لشاب يافع بملابس تاريخية يعتمر قبعة مثلثة وهو يقدم باقة من الورد إلى حبيبته بفروسية أيام زمان من خلال نافذة مشبكة. يمكنك أن ترى قصة وراء ذلك. الألوان معمولة بطريقة فاتنة. كانت ترتدي ثوباً أبيض ضيّقاً بصورة متعمدة وكان هو يرتدي بذلة بنية داكنة ويبدو عليه أنّه ارستقراطي بالكامل، كانت طالما تنظر إليهم حالمةً حينما كانت تذهب إلى هناك لغرض معيّن وشعرت أن ذراعيها الناعمتين البيضاوين[٩٤] مثل ذراعيها تماماً ورُدْناهما مردودان إلى الخلف وفكرت في تلك الأيام لأنّها وجدت في قاموس ووكر[٩٥] لنطق الألفاظ وهو من مقتنيات جدّها جلتراب عما يعنيه تعبير Halycyon Days.

يلعب التوأمان الآن بطريقة أخوية رائقة جداً، إلى أن ضرب أخيراً، الطفل جاكي الذي كان واثقاً من نفسه الكرة عن عمد بأقوى طاقته صوب الصخور المتطحلبة، لا

وقد استعمل هذا التعبير وولتر سكوت في قصيدة "Marmion" (١٨٠٨). فجعله شائعاً وبمثابة كليشيه.

(٨٩) كان يستعمل لتخفيف الصداع قبل أن يصبح الأسبرين واسع الإنتشار.

(٩٠) كانت كلّ البيوت المضاءة بالغاز تُطفأ فيها كل الأجهزة احترازاً.

(٩١) كان يستعمل كمطهر ضد الجراثيم.

(٩٢) TUNNEY's وليم جي. تني تاجر عطارة، شاي، ونبيذ، وروحيّة في ٨ شارع بردجْ.

(٩٣) استعمل جويس تعبير: Christmax almanac.

(٩٤) وُصفت نوسيكا في الأوذيسة وهي تلعب الكرة: "تلمع أوّلاً بذراعين بيضاويْن".

(٩٥) هو العالم اللّغوي المعجمي جون ووكر (١٧٣٢ - ١٨٠٧) وكتابه الشهير Critical Pronouncing... وفيه ثُبّتت مبادئ التلفظ الإنكليزي في اسكتلندا، إيرلندا، ولندن (لندن - ١٧٩١).

حاجة للقول إن المسكين تومي لم يتوانَ عن إعلان فزعه لكن من حسن الطالع كان يرتدي بذلة سوداء ويجلس هناك لوحده أنقذ الموقف بشهامة وأوقف الكرة. ادّعى بطلانا الصغيران الكرة كُلاً لنفسه بصيحات قوية ولتجنّب الحرج طلبت سيسي كافري من الرجل أن يقذف الكرة لها رجاءً. همَّ الرجل بقذف الكرة مرّة أو مرتين ومن ثمّ رماها ناحية الشاطىء إلى سيسي كافري لكنّها تدحرجت في المنحدر وتوقفت بالضبط تحت تنورة غيرتي بالقرب من البحيرة إلى جانب الصخرة. تصاخب التوأمان من أجلها مرّة ثانية وقالت لها سيسي أن تركلها بعيداً وسيتصارعان للوصول إليها لذا سحبت غيرتي قدمها إلى الخلف لكنها تمنّت لو أنَّ الكرة اللعينة لم تتدحرجْ إليها وركلتها ولكن أخطأتها وضحكت أدي وسيسي.

إذا فشلت فحاول مرّة ثانية[٩٦]، قالت أدي بوردمان.

ابتسمت غيرتي موافقة وعضّتْ شفتها، انسلّتْ إلى وجنتها الجميلة حمرة وردية رقيقة إلّا أنّها كانت مصممة على أن تريهما لذا رفعتْ تنّورتها قليلاً ولكنْ بالقدر الكافي وركزت نظرتها في الكرة وشاطتها بركلة بارعة فذهبت بعيداً جدّاً فركض التوأمان وراءها صوب مكان كثير الحصى. كان حرصاً خالصاً منها ولا شيء غير ذلك للفتِ نظر الرجل المقابل الذي كان ينظر. شعرتْ بتوهّج دافئ في خدّيها وتلك إشارة خطر دائماً مع غيرتي ماكدول، توهّج يجيش ويضطرم في خدّيها، حتى ذلك الحين لم يتبادلا نظرات من أكثر النظرات عرضية لكنَّ الآن تحت حافّة قبعتها الجديدة غامرت بنظرة له والوجه الذي نظرت إليه في الشفق وكان شاحباً منحسراً بصورة غريبة بدا لها أحزن وجه رأته حياتها.

من خلال نافذة الكنيسة المفتوحة كانت تهبّ رائحة البخور العطر ومعها أسماء العذراء العطرة التي حبلت بدون لطخة من الخطيئة الأصلية[٩٧] وعاء روحي، صلّي

---

(٩٦) على غرار قصيدة بعنوان "حاول، وحاول مرّة أخرى" لوليم أدوارد هكسون (١٨٠٣ – ١٨٧٠): "إنّه درس يجب أنّ تعتبر به/ حاول، وحاول مرّة أخرى/ فإذا لم توفّق في المرة الأوّلى/ حاول، وحاول مرّة أخرى".

(٩٧) حَبَل مريم بدون دنس رفعه البابا بيوس التاسع في عام ١٨٥٤ من حالة الاعتقاد الورع" إلى العقيدة.

من أجلنا، أيتها الوعاء المبجّل[٩٨]، صلّي من أجلنا، يا وعاء الورع الوحيد، صلّي من أجلنا أيتها الوردة الرمزية. كانت هناك قلوب أضنتها الهموم وكادحون يفتشون عن لقمة العيش وكثيرون من الذين أثموا وضلّوا السبيل، عيونهم مغرورقة بالندم لكن من أجل ذلك الوميض من الأمل أخبرهم «الأب» المبجّل هيوز ما الذي قاله القديس العظيم برنارد[٩٩] في صلاته الشهيرة لمريم العذراء، أعظم عذراء متشفعة و لم يُسجّل في أية حقبة من التاريخ أن هؤلاء الذين توسلوا إلى حمايتها القديرة، قد تخلّتْ عنهم.

بات التوأمان الآن يلعبان مرة ثانية بابتهاج لأن مشاكل الطفولة عابرة وما هي إلّا سحابة صيف، لعبت سيسي كافري مع الطفل بوردمان إلى أن راح يصيح بحبور، مصفقاً بكفيْ طفل في الهواء، واقْ صاحت من خلف غطاء عربة الطفل وتساءلت أدي أين ذهبت سيسي بعد ذلك أطلت برأسها وصرخت آ، أنا هنا، وكم يا إلهي، استمتع الطفل الصغير بذلك.

ثم سأله أن يقول بابا.

– قُلْ بابا، يا ولد. قُلْ با با با با.

وبذل الصغير أقصى طاقته لنطقها لأنّه كما قال الجميع ذكي جداً بالنسبة إلى عمر الأحد عشر شهراً وكان مثالاً للصحة باقة صغيرة كاملة من الحبّ إنّه بلا شك سيكون شيئاً ما عظيماً.

– ها جا جا جا هاجا.

مسحتْ سيسي فمها الصغير بصدريتها البليلة وأرادت منه أن يعتدل في جلسته ويقول با با با با حينما فكّتْ الحزام راحتْ تبكي، يا للقديس المقدّس دنيس[١٠٠]، إنّه غارق في بوله ولا بدٌ من طوي نصف البطانية وقلبها تحته. كان جلالة هذا الطفل حروناً في مثل هذه الشكليات بالنسبة إلى التواليت ويجعل كل واحد على علم بذلك.

– ها با آ، باااااهاا باااااا.

---

(٩٨) من الابتهال لمريم العذراء. أنظرْ اعلاه: ح: ٦٨. في كنيسة العصور الوسطى.

(٩٩) كان ممثلاً للنصرانية ورئيس دير كليرفو وكان واحداً من أعظم الأطباء.

(١٠٠) قَسَمٌ خفيف.

ودمعتان كبيرتان جميلتان تجريان على خديه. ومن العبث تهدئته بـ: لا يا حبيبي، يا ولدي، ولا بإخباره عن الحصان غي غي، وأين هـي الماكنة البخارية بَفْ بَفْ إلّا أن سيسي كانت لماحة على الدوام فأعطته في فمه حلمة القنينة وسرعان ما استكنَّ الوثني الصغير.

تمنّت غيرتي أن تكون لديهما الفضيلة فتأخذا طفلهما الكثير الصياح إلى البيت فوراً لا أن يثير الأعصاب و لا يُخرجاه في أي وقت مع التوأمين المزعجين. حدّقتْ صوب البحر البعيد. إنّه أشبه بتلك اللوحات التي كان يرسمها ذلك الرجل على الرصيف بكل ألوان الطباشير ويا للحسرة أيضاً إنّه يتركها تـمّحي هناك.

الأصيل والغيوم الطالعة وضوء فنار بيلي على هضبة هوث[١٠١] وسماع الموسيقى بينما أنت تعمل وعطر البخور الذي يحرقونه في الكنيسة كأنّه نسمة بصورة ما. وبينما كانت تحدّق راح قلبها يخفق. نعم كانت هي التي كان ينظر إليها، وكان ثمة مغزى في نظراته تلك. اتّقدتْ عيناه صوبها كأنما أرادتا أن تنفذا فيها تماماً، تقرأ صميم روحها. عينين عجيبتين كانتا، معبّرتين رائعتين، لكنْ هل يمكن وضع الثقة فيهما؟.

إنّه غرِيب الأطوار، كانت تقرأ على الفور من عينيه السوادوين ووجهه الشاحب الطافح بالثقافة والفكر، أنّه غريب عن البلد، مثل صورة مارتن هارفي[١٠٢] الفوتغرافية التي لديها، ذلك الممثل المعبود في عروض ما بعد الظهر المسرحية، ما عدا الشارب الذي تفضّله لأنّها لم تكن مهووسة بالمسرح مثل وني رينغهام[١٠٣] ذلك أنّها ودّتْ لو انّهما الاثنتان ارتديتا ملابس متشابهة دائماً وفقاً لمسرحية ما[١٠٤] لكنها لا تستطيع أن ترى هل

(١٠١) يقع فنار بيلي في الجنوب الشرقي من تلّ هوث.

(١٠٢) السير جون مارتن - هارفي (١٨٦٣ - ١٩٤٤) ممثّل إنكليزي ومنتج مسرحي. كانت زياراته في بداية القرن العشرين سلسلة من النجاحات. لكنْ حينما أخرج ريتشارد الثالث عام ١٩١٠ قامت أعمال شغب من قبل القوميين الايرلنديين الذين كانوا يريدون مسرحيات إيرلندية.

(١٠٣) لا تعرف هويته ولا أهميّته خارج النصّ هنا.

(١٠٤) على غرار المسرحية الهزليّة المائعة: "وردتان" (١٨٧٠) من تأليف جيمس البيري (١٨٣٨ - ١٨٩٩) وفيها تلبس أخوات البطلة ثياباً متشابهة.

كان لديه أنف أعقف أو أفطس[١٠٥] من المكان الذي كان يجلس فيه. إنه في حداد عميق كانت ترى ذلك وقصة الحزن البارز مكتوبة على وجهه، كانت لتعطي ما تعطي من أجل معرفة أصل ذلك الحزن. إنه ينظر بتركيز شديد، بسكون شديد، وقد رآها وهي تضرب الكرة وربما كان قد رأى إبزيمات حذائها الفولاذية اللماعة لو انّها صوبتّها وهي تضربها بانتباه وأصابع قدمها إلى الأسفل. كانت سعيدة لأن شيئاً ما أخبرها أن ترتدي الجوارب الشفافة ظانّة أن رغي وايلي قد يكون خارج البيت ولكنْ كان ذلك بعيداً عن الواقع، هنا ذلك الشيء الذي كانت تحلم به غالباً. انّه هو الذي يهمّها شأنه وكانت على وجهها ترين بهجة لأنّها كانت تريده لأنّها شعرت بالغريزة أنّه يختلف عن كل شخص آخر. قلب هذه الفتاة المرأة بالصميم فاض إليه، زوج أحلامها، لأنّها تعرف بالغريزة أنّه هو، إذا ما كان قد تعذّب أذنبوا بحقّه أكثر مما أذنب بحقهم[١٠٦]، أو حتى، حتى، لو كان هو بروتستانياً أو ميثودياً فإنّها ستهديه بسهولة إذا ما كان يحبّها حبّاً حقيقياً. ثمة جراح لا يمكن لها أن تندمل إلاّ بما يشفي القلب. كانت امرأة تتمثل فيها المرأة وليس مثل الفتيات المتقلبات الأخريات ولا يتمتعن بأنوثة كان يعرفهن، من أمثال تلك الفتيات اللواتي يركبن الدراجات متباهيات[١٠٧]، بما لا يملكن وتاقت لأن تعرف كل شيء، ولتغفرْ لكل أحد إذا جعلته يحبّها، وينسى ذكرى الماضي[١٠٨]. عندئذ قد يحتضنها برفق، مثل رجلٍ حقيقي، ضاماً جسدها الناعم إليه، ليحبّها، فتاته خاصّته وهو لها لوحدها.

ملاذ الخطاة[١٠٩]. عون المعذّبين. صلّي من أجلنا[١١٠]، لقد قيل بالحقّ إن كائن مَنْ

---

(١٠٥) استعمل جويس كلمة فرنسيّة هنا: Retrouse.

(١٠٦) كليشيه، على غرار مسرحية الملك لير بعد أن استشاط غضباً ضدّ الآلهة وضدَ العاصفة: "أذنبوا بحقي أكثر مما أذنبت بحقّهم".

(١٠٧) كان يعتبر ركوب النساء للدراجات عملاً مخزياً في عام ١٩٠٤ لأنهنّ يعرضن القسم الأسفل من ربلة الساق.

(١٠٨) مستقاة من أغنية: "هناك وردة تتفتح" من أوبرا Maritana (١٨٤٥). نصّ الأوبرا لأدوارد Fitzball (١٧٩٢ – ١٨٧٣) وهي من ألحان الموسيقار الإيرلندي: W.W.Wallace (١٨١٣ – ١٨٦٥) وفيها كلّ ما تحفل بها الأوبرا الخفيفة في منتصف القرن الثامن عشر.

(١٠٩) من الابتهال لمريم العذراء. أنظر أعلاه: ح: ٦٨.

(١١٠) Ora pro nobis "لاتيني" صلّي من أجلنا.

كان يصلّي من أجلها بإيمان وإخلاص لن يضلّ أو يُنبذ[111]: وبالتطابق فهي أيضاً ملاذ المعذبين بسبب الأحزان السبعة[112] التي خرقت قلبها بالصميم. بإمكان غيرتي أن تتصور المشهد بكامله بالكنيسة، وبالزجاج المعشّق للنوافذ المضاءة، الشموع، والأزهار، والشعارات الزرق لجمعية العذراء المباركة و«الأب» كونروي[113] الذي كان يساعد كانون أوْ هانلوب[114] قرب المذبح، حاملاً أشياء داخلاً وخارجاً وعيناه مسبلتان. يبدو وكأنّه في الغالب قديس وكانت مقصورته التي يتسلم فيها الاعتراف هادئة جداً ونظيفة ومظلمة وكانت يداه مثل شمع أبيض وإذا ما أصبحت راهبة دومينيكانية[115] في أي وقت في الملبوس الأبيض المعتاد فربما سيأتي إلى الدير في تاسوعية القديس دومينيك. قال لها في ذلك الوقت حينما أخبرته عن حيضها[116] متورِّدة تماماً من الخجل خشية أن يراها وسألها أن لا تقلق فما ذلك إلّا أن الأمومة فيها تكتمل وقال لها كلّنا خاضعون لنواميس الطبيعة في هذه الحياة وإن الحيض ليس خطيئة لأن مأتى ذلك من طبيعة المرأة التي سنّها الله وأن مريم المقدسة نفسها[117] قالت للملاك الكبير جبرائيل «ليكنْ لي كقولك». لقد كان طيّباً للغاية وغالباً ما فكّرت وفكّرت أنّها قد تصنع له غطاء مكشكشاً لإبريق الشاي مع أزهار مطرزة فيه كهدية أو ساعة لكنّهم يمتلكون ساعة لاحظتها على رفّ المدفأة

---

(١١١) صلاة متداولة تكريماً لمريم العذراء.

(١١٢) أمّا الأحزان السبعة فهي أحزان مريم السبعة: ١– عذابها بابنها، ونبوءة سايمون "(وأنت أيضاً يجوز في نفسك سيفٌ. لتُعْلِنَ أفكار من قلوب كثيرة" (لوقا: ح: ٣٥).
٢– الهروب إلى مصر، ٣– الضياع في الهيكل (لوقا: ٢ : ٤٦ – ٥٠)، ٤– حمل الصليب، ٥– الصلب، ٦– العزل، ٧– الدفن.

(١١٣) كان الأب كونوي راعي أبرشيّة كنيسة نجمة البحر Star of the sea..

(١١٤) Canon O'hanlon: أنظر أعلاه: ح: ٣.

(١١٥) كان لراهبات القديس دومينك ديران بالقرب من سانديماوت. كنّ في عام ١٩٠٤ يلبسن ثوباً ووشاحين أبيضين رمزاً للعفة وعباءة وقلنسوة سوداوين رمزاً للكفّارة.
أما تاسوعية القديس دومينك، فهي تكريس تسعة أيام تبلغ ذروتها يوم الرابع أغسطس باحتفال عيد القديس الذي كان معروفاً بانقطاعه لعبادة مريم العذراء.

(١١٦) استعمل جويس تورية: about that.

(١١٧) قالت مريم لجبرائيل: "فقالت له مريم هو ذا أنا أمة الربّ. ليكنْ لي كقولك فمضى من عندها الملاك" (لوقا: ١ : ٣٨).

بيضاء وذهبية مع كناري يخرج من كنّه الصغير ليعلن الوقت حينما ذهبت إلى هناك من أجل الأزهار لعبادة الأربعين ساعة[١١٨] لأنّه كان من الصعب معرفة أي هدية تعطى أو ربما «ألبوم» لمشاهد مزخرفة من دبلن أو من مكان آخر.

بدا التوأمان الصغيران المثيران للغضب في الشجار مرّة ثانية ورمى جاكي الكرة ناحية البحر وركض الاثنان كلاهما وراءها. الأطفال الصغار في كل مكان كالبرك المائية. يجب أن يؤخذا ويُجلدا ليعرفا حدودهما. ونادتهما سيسي وأدي لأن يرجعا فقد كانتا خائفتين من المدّ يأتي إليهما ويغرقهما[١١٩].

– جاكي! تومي!

ولا هما. أية حماقة اقترفاها. لذا قالت سيسي إن تلك هي المرة الأخيرة التي تجلبهما إلى الشاطئ. وثبت فجأة ونادتهما وركضت إلى أسفل المنحدر، مجتازة الرجل الجالس، وشعرها يتخافق وراءها وله لون مشبع ولكن ليته كان أطول ومع كل ذلك الشيء[١٢٠] الذي تدهنه به دائماً لم تستطع أن تطيله ذلك لأنّه غير طبيعي لذا لم تملك سوى أن ترمي قبعتها عليه[١٢١] لجلب انتباهه. ركضتْ بخطوات واسعة هائمة ومن العجب أنّ تنّورتها لم تتمزق في الجانب الذي كانت فيه ضيّقة جداً لأن سيسي كافري أشبه بالصبيان من حيث حبّها للألعاب الصاخبة وكانت فتاة[١٢٢] مبكرة النضج في أي وقت تظن فيه أن الفرصة مؤاتية للتباهي ولأنّها كانت بارعة في الركض فقد ركضتْ بتلك الطريقة حتى يرى طرف تنّورتها التحتانية وساقيها النحيلتين إلى أبعد ما يمكن، كم كان من العدل لو انّها عثرت بشيء ما عرضاً عن عمد بكعبيها الفرنسيين العاليين المعقوفين الذين

---

(١١٨) صلاة الأربعين ساعة للقربان المقدس حسب كلمنت الثامن من الظهر في اليوم الأول إلى الظهر في اليوم الثالث. يتعلق هذا الوقت بدفن المسيح قبل البعث.

(١١٩) راجع الجزء الأول: ح: ١٥١.

(١٢٠) استعمل جويس كلمة Thingamerry وهو شيء لا يريد الشخص أن يخصصه. استعملت قبل عام ١٨٩٠.

(١٢١) أن ترمي المرأة قبعتها على رجل إنما تريد أن تلفت انتباهه بعد أن أخفقت بلفت انتباهه بمظهرها.

(١٢٢) استعمل جويس كلّمة Piece وهي كلمة تخلو من الاحترام.

يجعلانها تبدو أطول فتحصل على شقلبة ممتازة. تمَّ المشهد[١٢٣]! ذلك ما يمكن أن يكون افتضاحاً رائعاً جداً يجب أن يشهده الرجل.

ملكة الملائكة، ملكة «الآباء»، ملكة كل القدّيسين، كانوا يصلّون، ملكة الصلوات الأكثر قدسية[١٢٤] وبعدئذ أعطى «الأب» كونروي المبخرة إلى كانون أوهانلون ووضع فيها البخور فبخّر القربان المقدس[١٢٥] وأمسكت سيسي كافري بالتوأمين وكانت متحرقة لإعطائهما فركة داوية في الأذن ولكنها لم تفعل لأنّها فكرت في أنّه كان يراقب لكنها لم ترتكب خطأ أكبر من هذا في حياتها أبداً لأن غيرتي قد ترى دون أن تنظر أنّه لم يرفع عينيه عنها البتة وبعدئذ أعاد كانون أوهانلون المبخرة إلى «الأب» كونروي وركع ناظراً إلى القربان المقدس وشرع الجوق بغناء «اركعوا ساجدين» وراحت هي تهزُّ فقط قدمها إلى الداخل وإلى الخارج بإيقاع مناسب بينما كانت الموسيقى تصعد وتنزل على إيقاع «اركعوا ساجدين»[١٢٦]. دفعت ثلاثة شلنات وأحد عشر بنساً[١٢٧] لتلك الجوارب في مخزن سبارو[١٢٨] الكائن في شارع جورج يوم الثلاثاء، يوم الاثنين قبل عيد الفصح[١٢٩] وما من عطب[١٣٠] في النسيج وذاك ما كان ينظر إليه، شفافة، وليس كجواربها القليلة الشأن التي لا شكل لها ولا قالب (يا لوقاحتها) لأنَّ لديه عينين في رأسه ليرى الاختلاف بنفسه.

جاءت سيسي بموازاة الشاطئ مع التوأمين وكرتها وقبعتها على رأسها كيفما اتفق

(١٢٣) استعمل جويس كلمة فرنسيّة Tableau أي صورة أو مشهد. وهي لعبة يقوم بها شخص بعدة وضعيات لشرح فكرة ويطلب من الحاضرين حزرها. وقل تابلو أي ابتدأت اللعبة.

(١٢٤) أنظر أعلاه: ح: ٦٨.

(١٢٥) أنظر أعلاه: ح: ١١٧.

(١٢٦) كتبها جويس باللاتينية.

(١٢٧) كان هذا السعر غالياً جداً لجوارب حريرية.

(١٢٨) كان يقع في ١٦ شارع Great George جنوباً.

(١٢٩) كان في في ٣ أبريل عام ١٩٠٤.

(١٣٠) استعمل جويس كلمة Brack.

مائلة إلى جانب واحد بعد ركضها وبدت امرأة قـذرة[١٣١]، مع البلوزة الرديئة التي اشترتها قبل أسبوعين وهي مثل خرقة على ظهرها وقطعة من تنورتها متدلية مثل رسم كاريكاتوري. خلعت غيرتي قبعتها لبرهة لتسوّي شعرها و لم يُرَ قط على كتفي فتاة رأس أجمل وأسمى من رأسها مع ضفائر بندقية اللون – مشهد محبوب متوهج، في الحقيقة يصيب بحلاوته بالجنون في الغالب.

وعليك أن تسافر أميالاً طويلة قبل أن ترى رأساً بمثل هذا الشعر. كانت ترى في الغالب ومضة إعجاب سريع في عينيه كما جعلها تشعر بوخز في كل عصب من أعصابها. لبست قبعتها حتى ترى من تحت حافتها وحركت حذاءها المبزّم بأسرع مما يحتمل نفسها بينما لمحتْ التعبير في عينيه. كان يحدّق فيها كما تحدّق أفعى بفريستها. لقد أخبرتها فطرة المرأة فيها انها أثارت تهيّجه ومن مراودة هذه الفكرة اكتسحها لون قرمزي متوهج من الحنجرة إلى الجبين إلى أن أصبح لون وجهها الجميل وردة مجيدة[١٣٢].

كانت أدي بوردمان تلاحظ ذلك أيضاً لأنّها كانت تنظر إلى غيرتي شرزاً، بنصف ابتسامة، وتبدو بعويناتها وكانّها خادمة عجوز، متظاهرة بأنّها تداري الطفل، كانت فتاة سريعة التهيّج وستبقى كذلك وهذا هو السبب الذي لا يستطيع أيّ أحد أن ينسجم معها لأنّها تدسّ أنفها فيما لا يعنيها. وقالت لغيرتي:

– غارقة في التفكير.

– ماذا؟ أجابت غيرتي مع ابتسامة تعززتْ بأكثر الأسنان نصاعة، كنت اتساءل فقط هل تأخرنا.

لأنّها قالت بطيبة أن يأخذا التوأمين اللذين يخرّ أنفاهما مخاطاً ومعهما طفلهما إلى البيت ولوضع حدّ لسوء التصرف كان هو سبب الإشارة الخفيفة لقولها هل تأخرنا، وحينما جاءت سيسي سألتها أدي ما الوقت، فقالت بلباقة مرتجاة إنّه نصف ساعة بعد وقت التقبيل، وقت للتقبيل مرّة أخرى[١٣٣]. بيد أن أدي أرادت أن تعرف لأنّه طُلِبَ منهما أن تعودا مبكراً.

---

(١٣١) استعمل جويس كلمة Steel وهي كلمة مأخوذة عن الإيرلندية وتعني: امرأة كسول، امرأة...

(١٣٢) انظرْ أعلاه: Mystical rose: ح: ٧١.

(١٣٣) تعبير جاهز يُخاطب به الأطفال الذين يلحّون بالسؤال عن الوقت.

انتظري، قالت سيسي سأركض وأسأل المرتهن[١٣٤] هناك عن الوقت في، ماذا تسمّى[١٣٥]، ساعته.

– لذا ذهبتْ إلى هناك، وحينما رآها قادمة لاحظت أنّه أخرج يده من جيبه، وبان عليه الهلع، وشرع يلعب بسلسلة ساعته، وتطلع إلى الكنيسة. ولو أن طبيعته انفعالية إلّا أن غيرتي تستطيع أن ترى سيطرته الكبيرة على ضبط النفس. في لحظة ما من وجوده هناك مأخوذاً بالجمال مما جعله يحدّق بتفرّس، وفي لحظة أخرى إنّه الجنتلمان الهادئ الوقور الوجه وقد بان على شكله المتميز المظهر تعبير ينمّ عن ضبط للنفس.

استأذنته سيسي أن يخبرها ما الوقت، وتستطيع غيرتي أن تراه وهو يخرج ساعته، ويضعها قريباً من أذنه وينظر، مصفياً حنجرته وقال إنّه متأسف جداً لأن الشمس قد غربت[١٣٦]. كانت في صوته نبرة ثقافية وعلى الرغم من أنّه تحدث بلهجة مروّى فيها إلّا أن هناك مسحة ارتجاف بالنبرات الرخيمة. قالت سيسي شكراً ورجعت ولسانها إلى الخارج هازئة وقالت إن العمّ قال إن جهازه البولي عاطل عن العمل.

بعدئذ راحوا يغنون المقطع الثاني من: TANTUM ARGO [١٣٧] ووقف كانون أوهانلون مرّة ثانية وبخّر القربان المقدّس وركع وأخبر «الأب» كونروي أنَّ إحدى الشموع على وشك أن تشعل النار في الشموع وانتصب الأب كونروي وتدارك أمر الشمعة وكانت تستطيع أن ترى الجنتلمان وهو يدوّر ساعته مستمعاً إلى عملها وحركت ساقها إلى الداخل والخارج ساد الظلام أكثر ولكن كان بإمكانه أن يرى وكان ينظر طيلة الوقت بأنّه يدوّر الساعة أو أيّا كان يعمل وبعدئذ وضعها في مكانها ووضع يديه في جيوبه. وشعرت بنوعٍ من الاجتياح يغمرها وعرفت من الإحساس في جلدة رأسها والشعور بالإزعاج منْ مشدّها ذلك أن ذلك الشيء يجب أن يحلّ لأنّه كان أيضاً في المرّة الأخيرة حينما قصّت شعرها بسبب القمر. تركزّت عيناه السوداوان عليها مرّة

---

(١٣٤) استعمل My Uncle Peter.

(١٣٥) استعمل جويس كلمة: Conundrum.

(١٣٦) لأن غروب الشمس يوم ١٦ يونيو عام ١٩٠٤ بدبلن كان في ٨:٢٧ مساءً.

(١٣٧) استعمل جويس Waterworks وهو تعبير عاميّ أصبح متداولاً من منتصف القرن الثامن عشر.

أخرى، تتشبعان بكل تعرّج في جسدها، متعبّداً بافتتان في محرابها. وإذا كان هناك أبداً إعجاب علني في نظرة رجل متقدة العاطفة فإنّها هناك بادية بوضوح على وجه ذلك الرجل.

تهيأت أدي للذهاب قبل فوات الأوان وقد لاحظت غيرتي أن تلك الإشارة الصغيرة التي أعطتها كان لها التأثير المرغوب فيه لأن أمامها طريقاً طويلاً على الشاطئ قبل ان تجد مكاناً لدفع عربة الأطفال ونزعت سيسي قبعتي التوأمين وهندمت شعرها لتجعل نفسها جذابة بالطبع ووقف كانون أوهانلون بغفّارته التي برزت عند رقبته وناوله الأب كونروي البطاقة ليقرأ منها وقرأ بصوت مسموع «لقد أعطيتهم خبزاً من السماء»[١٣٨] وكانت إيدي وسيسي تتحدثان عن الوقت طيلة الوقت وتسألانها إلاّ أن غيرتي تردّ عليهما بالمثل وقد أجابت للتوّ بدماثة قاسية جداً عندما سألتها أدي هل كانت ممرودة القلب لأن صديقها المفضل قد تركها. ارتاحت غيرتي بشدّة. بريق وجيز بارد شعّ من عينيها نمّ عن كره كبير لا حدّ له، ذلك مؤلم - آ، نعم، يجرح جرحاً عميقاً لأن لأيدي طريقتها الخاصة في قول أشياء كتلك وإنّها تعرف انّها ستجرح وأنّها كانت مثل القطة اللعينة الصغيرة. انفرجت شفتا غيرتي بسرعة لتصوغ الكلمة ولكنها قاومت شهقة البكاء التي صعدت إلى حنجرتها. نحيلة جداً. لا عيب فيها أبداً، جميلة جداً، وقد صيغت كما يبدو بما حلم به فنان. كانت تحبّه أفضل مما كان يعرف. مخاتلاً خالياً من الهموم ومتقلباً مثل جميع أبناء جنسه من الرجال ولن يفهم ما الذي كان يعنيه لها ولبرهة كانت هناك دموع لاسعة سريعة في العينين الزرقاوين. عيونهم تتفحصها بلا رحمة لكن وبجهد شجاع استعادت تألقها متعاطفة عندما ألقت نظرة عجلى على انتصارها الجديد ليروه.

- آه، استجابت غيرتي، بسرعة البرق، ضاحكة، وأظهر رأسها البهيج عاطفة مفاجئة. استطيع أن أرمي شباكي على أيّ شخص أريد فهذه هي سنة كبيسة.

رنّت كلماتها واضحة شفافة، أكثر موسيقية من هديل الحمامة المطوّقة، لكنها تقطع الصمت بتثلج. كان ثمّة شيء في صوتها اليافع ينمّ على انّها من السهولة السخرية منها.

---

(١٣٨) أنظر أعلاه: ح: ٧١.

أمّا بالنسبة إلى المستر رغي مع ما فيه من قيمة وحيوية وما لديه من مالٍ قليل فإنّها قادرة على نبذه جانباً كما لو أنّه قذارة شديدة جداً ولن تعيد النظر فيه أبداً وتقطّع بطاقاته السخيفة إلى دزينة من القطع. وإذا ما تجرّأ أبداً بعد ذلك وتمادى فإنّ باستطاعتها أن تعطيه نظرة احتقار مدروسة تجعله ينكمش على الفور. وبدت على قسمات المس أدي الصغيرة النحيلة امارات الخزي إلى حدّ كبير وبإمكان غيرتي أن ترى بنظرتها المغيّمة المكفهرة أنّها كانت بوضوح في قمة من الغضب على الرغم من أنّها أخفته، ذلك الجرو[١٣٩] الصغير لأن تلك الملاحظة الساخرة أصابتها بالصميم من جرّاء غيرتها التافهة وكلتاهما تعرف أنّها كانت منعزلة، منفردة، في فلك آخر، وأنّها ليست مثلهما ولن تكون وكان هناك شخص آخر يعرف ذلك ورآه، وعليه فيمكنهما أن تتحملا ذلك إذا قدر تا[١٤٠]».

عدّلت أدي من قيافة الطفل بوردمان لتستعدّ للمغادرة ودسّتْ سيسي الكرة والجواريف والسطول قبل فوات الوقت أيضاً لأن «رمّال العيود» قادم في الطريق إلى الطفل بوردمان. وأخبرته سيسي أيضاً أن «بيلي ونكس» Billy winks[١٤١] سيأتي وإن الطفل يجب أن ينام وبدا الطفل شاطراً جداً يضحك بعينيه المرحتين، ونخسته سيسي بسرعة هازئة في بطنه الصغير السمين والطفل بدون أن يأخذ السماح مني، أرسل تمنياته على صدريته المنقوعة الجديدة.

– آه يا حلوى «البوديني»[١٤٢] احتجّتْ «سيسي». لقد دمّر صدريته.

لفت نظرها هذا الحادث المؤسف الطفيف وعلى الفور وضعت الأمور في نصابها.

---

(١٣٩) كتبها جويس باللاتينيّة: Panem dc coelo prosetitistieis.

(١٤٠) استعمل جويس تعبير put that in their pipe and smoke it. وهو على غرار ما قاله الشاعر الإنكليزي ريتشارد برهام (١٧٨٨ – ١٨٤٥): "إذن ضعْ ذلك، أيّها اللورد، في غليونك ودخنّه".

(١٤١) تنويع على أغنية أطفال: "ويلي وينكي يركض في المدينة/ فوق وتحت بثياب النوم/ يدقّ على الشباك، يصرخ من فتحة الباب/ هل كل الأطفال في أسّرتهم، لأن الوقت الآن الثامنة".

(١٤٢) على غرار أغنية للأطفال: "جورجي بورجي، بودينغ وحلوى/ قبّل البنات واجعلهنّ يبكين؛/ حينما خرج الأولاد للعب،/ جورجي بورجي فرّ هارباً".

كتمت غيرتي تعجبّها المكبوح وسعلت سعالاً عصبياً وقالت أدي وكانت على وشك أن تخبرها أن تستغلّ سنوح الفرصة ولكنها على الدوام سيدة محترمة في تصرفها لذا تغاضت عنها بلباقة من الطراز الأوّل وذلك بقولها إن تلك هي التبريكات لأن الناقوس في ذلك الوقت ارتفع من برج الكنيسة فوق ساحل البحر الهادئ لأن كانون أوهانلون كان قائماً فوق المذبح مع الوشاح الذي وضعه الأب كونروي حول كتفيه وهو يعطي التبريكات وفي يديه القربان المقدّس[١٤٣].

يا للمشهد المثير هناك في الشفق الآخذ بالاحتشاد، آخر منظر لإيرلندا[١٤٤]، الرنين المثير لتلك النواقيس المسائية[١٤٥] وفي الوقت نفسه طار وطواط[١٤٦] إلى الأمام من برج الحرس المكسوّ باللبلاب في الغسق، هنا، هناك، مع صيحة صغيرة يائسة. وكانت ترى من بعيد أضواء الفنارات الآسرة الجمال، وكم كان بودّها لو كانت لديها علبة أصباغ لأنّها أسهل من رسم إنسان وفي الحال سيقوم مُشعل المصابيح نوباته مارّاً بالأرض المحيطة بالكنيسة البروتستانتية المشيخيّة[١٤٧] مستمراً إلى زقاق تريتنفيل[١٤٨] الظليل حيث يتمشى الأزواج ومشعلاً المصباح قرب نافذتها حيث تعوّد رغي وايلي أن يسوق دراجته[١٤٩] بينما كانت تقرأ في ذلك الكتاب «مُشْعِل المصابيح» لمسّ كَمِنْزْ مؤلفة كتاب «ميبل فون وحكايات أخرى»[١٥٠]. لأن لغيرتي أحلامها وما من أحد يعرف عنها.

---

(١٤٣) أنظر أعلاه: ح: ١٢٤.

(١٤٤) من مطلع اغنية لتوماس مور: "ولو انّي بحزن أرى المشهد الأخير لإيرلندا/ مع ذلك فأيّنما اكون ستكون معي...".

(١٤٥) عنوان قصيدة لتوماس مور: تلك النواقيس المسائية/ كم من الحكايات ترويها موسيقاك/ عن الشباب والوطن، والوقت الجميل/ حينما سمعت أخيراً رنينها المطمئن/ تلك الساعات الممتعة نزّت...".

(١٤٦) كان الخفاش في العصور الوسطى رمزاً للسحر الأسود وللظلام والسلب، وكان ينبئ بخطر أو عذاب على ذلك يكون الخفاش في بعض المعتقدات القديمة أحد الأشكال التي تتخذها الروح حينما تغادر الجسد أثناء النوم.

(١٤٧) تقع في تقاطع شارعي تريتونفيل وساندماونت.

(١٤٨) شارع صغير غير نافذ يقع إلى الشمال من ليهي ترس في ساندماونت.

(١٤٩) في عام ١٩٠٤ جُهِّزت الدراجات بالقابض.

(١٥٠) تستذكر غيرتي الأسطورة على صفحة عنوان نسخة ماريا كيمن: "مشْعِل المصابيح" والرواية

كانت تحبُّ قراءة الشعر وحينما تسلّمت هدية تذكارية من بيرتا سبل وهو ألبوم اعتراف جميل بغلافه المرجاني الأحمر لكتابة أفكارها فيه وضعته في درج طاولة الزينة التي وإن لم تكن من الترف في شيء إلا انّها كانت مرتبة ونظيفة بوسواسية. إنّها هناك احتفظت بمجموعة أثيرة لديها من الكنوز الأنثوية، الأمشاط المصنوعة من ترس السلاحف، وميدالية مرسومة عليها صورة مريم[١٥١]، عطر الورود الأبيض، قلم الحواجب، علبة الكرة العطرية المصنوعة من المرمر، والأشرطة التي تغيّرها حينما تجلب ملبوساتها إلى البيت من الغسيل، وهناك بعض الأفكار الجميلة المكتوبة بحبرٍ بنفسجي[١٥٢] كانت قد اشترته من مخازن هيلي بشارع ديم[١٥٣] لأنّها شعرت بأنّها تتمكن أيضاً من كتابة الشعر إذا ما تمكنت أن تعبر عن نفسها مثل تلك القصيدة التي راقت لها بعمق شديد لدرجة إنّها استنسختها من الجريدة التي وجدتها في إحدى الأمسيات حول أعشاب التتبيل. كانت تدعى القصيدة: «هل أنت حقيقية، أيّتها المثل الأعلى[١٥٤]؟» للويس جي. وولش، قرية ماغيرافيلت[١٥٥]، وبعد ذلك شيء ما عن «الشفق هل ستأتين إليّ أبداً»؟ ولطالما كان جمال الشِّعر، وهو مؤسف جداً لقصره، يضبب عينيها بدموع صامتة لأنّها أحست أن السنين تمرُّ بها، سنة بعد أخرى، ولولا ذلك العرج[١٥٦] فإنّها تعرف أنّ ليس

الأخرى لماريا كيمن بعنوان Mabel Vaughen (١٨٥٧) وفيها أيضاً طفلة صغيرة هي بطلة الرواية، في الصفحات الأولى من رواية "مُشْعِل المصابيح" كانت البطلة اليتيمة غيرتي مأخوذة مُشْعِل المصابيح "ترومان فلنت" وبما يقوم به، وفي الأخير أنقذها وتبناها.

(١٥١) تأسست جمعية أطفال ماري الدينيّة بعد عام ١٨٤٧ احتفاء بالميدالية المعجزة التي ظهرت عليها صورة مريم وعليها الكلمات التالية: "يا مريم، التي حبلت بدون دنس صلّي من أجلنا نحن الذين نلجأ إليك: ظهر على وجه العملة الحرف M (مريم) وصليب واثنتا عشرة نجمة.

(١٥٢) البنفسجي لون له صلة، بطقوس المناسبات في التوبة أو فترة الصوم الكبير Lent.

(١٥٣) قرطاسية وطباعة ٢٧ – ٣٠ شارع ديم – دبلن. يشير بلوم إلى أنّه عمل في هذا المحل في العام الذي تزوّج من موللي (١٨٨٨)، واستمرّ في العمل هناك حوالي ست سنوات.

(١٥٤) كان لويس جي. وولش (١٨٨٠ – ١٩٤٢) صبياً خطيباً، وشاعراً هاوياً: "هل أنت حقيقية أيّتها المَثَلُ الأعلى؟/ هل ستأتين إليّ/ في الشفق الناعم الرقيق/ وطفلك على ركبتيك؟".

(١٥٥) Magherfelt: قرية صغيرة وأبرشية على ساحل Lough Neagh شمال شرقي إيرلندا.

(١٥٦) كان عرج غيرتي خسارة لها أكثر بكثير مما تعتقد إذا ما أخذ بالحسبان رأي الذكور تجاه النساء عام ١٩٠٤ (دبلن) ونسبة الزواج المتدنيّة جداً.

بها حاجة للخوف من أيّ تنافس وما كان ذلك العرج إلّا شيئاً عارضاً وقع لها حينما كانت تنزل من هضبة دويكي[١٥٧] وهي طالما حاولت إخفاءه. لكن لا بدّ من وضع نهاية، هكذا شعرت. فإذا ما رأت في عينيه ذلك الإغواء المسحور، فما من عائق يقف بوجهها، «الحبّ يهزأ بالقفّالين»[١٥٨]. ستقوم بالتضحية الكبيرة[١٥٩].سيكون كل ديدنها مشاركتها له في أفكاره. ستكون هي عنده أعزّ شيء في العالم وأذهَب أيّامه بالسعادة. هناك السؤال الأكثر أهمية وكانت متحرقة تماماً لتعرف هل كان رجلاً متزوجاً أو أنّه أرمل فقد زوجته أو مأساة ما مثل الرجل النبيل ذي الاسم الأجنبي من إيطاليا وقد اضطرّ إلى إدخالها إلى مستشفى المجاذيب[١٦٠]، كن قاسياً حتى تكون رحيماً[١٦١]. لكن حتى إذا – ماذا بعد؟ هل سيعمل ذلك فرقاً كبيراً؟ كانت طبيعتها الأصيلة تنكمش غريزياً من كل شيء غير محتشم مهما كان ضئيلاً. إنّها تعاف الشخص إذا كان من ذلك النوع مثل تلك النساء الساقطات في الماخور إلى نهر دودر[١٦٢] اللواتي ينمْنَ مع الجنود والرجال الأفظاظ بدون أيّ احترام لشرف الفتاة إنهن يحططن من الجنس ويؤخذن إلى مخفر الشرطة. لا، لا: ليس ذاك. سيكونان مجرد صديقين طيّبين مثل أخ كبير أو أخت بدون كل ذلك الآخر على الرغم من أعراف الطبقة الراقية مع التوكيد على كلمة الراقية[١٦٣]. ربما كانت حبيبة ويعلن حداده من أجلها منذ زمن بعيد[١٦٤]. اعتقدت أنّها فهمت.

---

(١٥٧) يقع على الساحل ويبعد ثمانية أميال جنوب شرقي دبلن، وهو منتزه عام جميل.

(١٥٨) هذا عنوان مسرحية (١٨٠٣) لجورج كولمان (١٧٦٢ – ١٨٣٦) ثمّ أصبح مثلاً سائراً فيما بعد. استعمل التعبير أيضاً في أغنية: "Linger longer, loo": "الحبّ يهزأ بالقفّالين، كذا يقولون،/ لا تصدّق ذلك/ لأنّي لا أضحك حينما أقفل/ من حبيبتي Loo".

(١٥٩) تعبير بمثابة كليشيه عن فقدان المرأة لنفسها في تجربة الزواج.

(١٦٠) المصدر غير معروف. أما تعبير: "The Land of song" فيعني إيطاليا.

(١٦١) هاملت أثناء تعنيفه لأمّه: "لتكون حنوناً لا بدّ أن تكون قاسياً": هاملت: (الفصل الثالث: المشهد الرابع).

(١٦٢) Accommodation walk أيّ بيت دعارة، وهو شارع تدور فيه المومسات. النهر دودر يقترب من مصب نهر ليفي من الجنوب ويجري شمالاً مارّاً بسانديماونت وعبر آيرشتاون.

(١٦٣) الزنا (من وجهة نظر الطبقة المتوسطة الدنيا) تقليد جارٍ في المجتمع الراقي، إذا كان الزاني متزوّجاً ولكنّه منفصل عن زوجته نتيجة مأساة ما.

(١٦٤) راجع: الحلقة الرابعة: ح: ٨٩.

ستحاول أن تفهمه لأن الرجال مختلفون جداً. الحبيبة القديمة كانت تنتظر، تنتظر[١٦٥] مع يدين بيضاوين صغيرتين ممدّتين، مع عينين زرقاوين فاتنتين. يافؤادي! ستتبع أحلام حبّها، فروض قلبها التي أخبرتها أنّه لها، بكل مناحيه جملةً، الرجل الوحيد في العالم كله لها لأن الحبّ مصدر الآهتداء الرئيس. ما من شيء آخر يهمّ ومهما حدث فإنّها ستكون متوحشة، سائبة، فاسقة.

أرجع كانون أوهانلون القربان المقدّس إلى وعاء خبز القربان وحنى ركبته وغنّت جوقة المرتلين «سبّحوا الربَّ يا كلّ الأمم»[١٦٦]. وبعد ذلك قفل باب وعاء خبز القربان لأن منْح البركة بعد الصلاة قد انتهى وناوله الأب كوفروي قبعّته ليلبسها وتساءلت القطة المستاءة أدي هل ستأتي إلّا أنّ جاكي كافري صاحت:

– آه، أنظري، يا سيسي.

ونظروا جميعهم ولكنه كان برقاً خلباً إلاّ أن تومي رآه أيضاً فوق الأشجار إلى جانب الكنيسة، أزرق، ومن ثمّ أخضر وأرجوانياً.

– إنّها ألعاب ناريّة، قالت سيسي كافري.

وانحدر الجميع راكضين إلى الساحل ليروا فوق المنازل والكنيسة أناساً مندفعين باضطراب، أدي بعربة الطفل مع الطفل بوردمان فيها وسيسي تمسك بتومي وجاكي باليد حتى لا يسقطان راكضيْن.

– تعالي، يا غيرتي، نادت سيسي. إنّه سوق البازار للألعاب الناريّة[١٦٧].

بيْد أن غيرتي عنود. ليس من مفاهيمها الإذعان لأوامرهم.؟ فإذا ما استطاعوا أن يجروا مثل النساء السائعات[١٦٨] غير العفيفات، فإنّها ستقعد لذا قالت إنّها سترى من حيث هي قاعدة. نظرت إليه لبرهة، التقت بنظرته، فأربكها ضوء. في ذلك الوجه عاطفة شديدة الآتقاد، عاطفة صامتة كالقبر، جعلتها ملكاً له.. وأخيراً انفردا لوحدهما

---

(١٦٥) أنظرْ: الحلقة الحادية عشرة: ح: ١٤٨.

(١٦٦) كتبها جويس بالغة اللاتينيّة. وهي الجملة الأولى من المزمور السابع عشر.

(١٦٧) استعمل جويس تعبير Bazar Fireworks.

(١٦٨) استعمل جويس كلمة Rossies وهي مأخوذة من الايرلندية.

بدون الآخرين يحدقان بفضول ويعلّقان وهي تعرف ان من الممكن الوثوق به حتى الموت، رجل مخلص، رجل أصيل، رجل ذو شرف لا ينثني تماماً، كانت يداه ووجهه في شغل شاغل وسرت رعشة في جسدها كله. مالت إلى الخلف بعيداً لتنظر من أين تنطلق الألعاب الناريّة وأمسكت ركبتها بيديها حتى لا تسقط إلى الخلف وهي تنظر إلى الأعلى و لم يكن هناك أيّ شخص لتراه إلّا هو وهي حينما كشفت عن ساقيها الجميلتين الرشيقتين بسرعة، ملفوفتين بضّتين بليونة وملفوفتين برقة وخُيِّل لها أنّها تسمع نبضات قلبه اللاهثة، وأنفاسه الجشّاء، لأنّها تعرف أيضاً عن عاطفة الرجال بطرفة عين. إنهم سريعو الآهتياج، لأنَّ بيرتا سبل أخبرتها في أحد الأيام بسرّ دفين وجعلتها تقسم بأنّها لن تفشي شيئاً عن المؤجر الساكن معهم وهو أحد أفراد هيئة المناطق المزدحمة(١٦٩) ولديه قصاصات صور يرقصن بحركات تنانيرهن المغرية، وأُخر يثبْن ويضربن الهواء بسيقانهن، وقالت كان يمارس في الفراش شيئاً غير عفيف البتّة. ولكنَّ هذا يختلف كلية عن شيء مثل ذاك لأنَّ هناك شيئاً عظيم الشأن تماماً لأنّها تستطيع أن تحسَّ به وهو يجذب وجهها إلى وجهه ولمسة سريعة ساخنة أولى من شفتيه الجميلتين. بالإضافة إلى أن هناك غفراناً طالما لم تفعلي فعلاً جنسيّاً قبل أن تكوني متزوجة(١٧٠). ولا بدَّ هناك كاهنات سيفهمن الأمر بدون إخبارهنَّ علناً ولسيسي كافري أيضاً في بعض الأحيان ذلك النوع الحالم من النظرة الحالمة في عينيها وعلى هذا فهي أيضاً، يا عزيزتي، وكذلك «ولي رينكهام» فهي مجنونة جداً بصور الممثلين الفوتغرافيّة وبالإضافة إلى الجنس الذي يأخذ مجراه.

وصاح جاكي كافري لتنظر، هناك أخرى ومالت إلى الخلف وكان رباط جوربها أزرق لينسجم بسبب شفافيته والكلّ رأى الأفعال الناريّة ونادى الجميع لينظروا، أنظروا، هناك ومالت إلى الخلف أكثر لترى الألعاب النارية وكان ثمّة شيء غريب يطير في الهواء، شيء ناعم، ذهاباً وإياباً، مظلم. ورأت صاروخاً بكرات نارية يصعد فوق الأشجار، أعلى، أعلى، و، في السكون المأزوم، كانوا جميعاً منقطعي الأنفاس باهتياج بينما راحت تصعد أعلى، فأعلى، وكان عليها أن تميل إلى الخلف أكثر فأكثر لمتابعتها

---

(١٦٩) تشكلت اللجنة عام ١٨٩١ في محاولة لحلّ مشكلة الأماكن المكتظة بالسكان والفقيرة في غرب إيرلندا.

(١٧٠) تعتقد غيرتي أن الاهتياج الجنسي هو مجرد خطيئة عرضية يمكن اغتفارها، وليس خطيئة مميتة تعرّض الإنسان للموت الروحي (بالمقارنة إلى الفسوق).

أعلى، أعلى، في الغالب خارج نطاق النظر، وكان وجهها مخضباً بخجل سماوي آسر من فرط شدة الميلان إلى الخلف وكان بإمكانه أن يرى أشياءها الأخرى كذلك، لباسها الداخلي من قماش الـ«نيمسوك» ذلك القماش الذي يلاطف بشرتها، أفضل من ذاك اللباس الداخلي المسمّى «بيتوذت»[١٧١]، الأخضر بسعر أربعة شلنات وأحد عشر بنساً، على أساس انّها بيضاء وسمحت له ورأت أنّه رأى ومن ثمّ ذهبت عالياً جداً بحيث لم تعد ترى لبرهة وكانت ترتجف في كل عضو من جسدها من فرط انحنائها لدرجة أنّه رأى بالتمام إلى ما فوق ركبتها وما من أحد رأى ما رآه أبداً حتى في الأرجوحة أو الخوض في الماء و لم تكن مستحية و لم يكن هو مستحياً أن ينظر بتلك الطريقة غير المحتشمة لأنّه لم يستطع مقاومة مشهد انحسار تنّورتها المدهش، نصف معروض مثل تلك الراقصات اللواتي يتصرفن بلا حشمة تماماً أمام رجال ينظرون، واستمرٌ هو ينظر، ينظر. كان بودّها أن تدعوه بسرور بصوت مختنق، مادّةً ذراعيها البيضاوين الرفيعتين له ليأتي، لتحسٌ بشفتيه موضوعتين على جبينها الأبيض، صرخة حبّ فتاة فتيّة، صرخة صغيرة مختنقة، عُصِرتْ منها، تلك الصرخة التي لها رنين عبر العصور، وبعد ذلك انطلق سهم ناريّ فصاروخ راح يصعد ويصعد مدوياً، وبعد ذلك انفجر الصاروخ الناري وكانت مثل آهة أوه! وكل واحد صاح أوه! أوه! في جذل وتدفق منها نهر خيوط من الشعر الوفير الذهبي انذرفت وآه! وكانت كلها نجوماً ندية خضراء، تسقط بلون ذهبي، آ، يا لجماله، ناعم، حلو، ناعم!.

ثمّ تلاشت كلها كقطرات ندى في الجوّ الرمادي اللّون: الكلّ ساكت. آه، نظرت إليه بينما كانت تنحني إلى الأمام بسرعة، نظرة صغيرة مثيرة للشفقة نظرة لوم يُرثى لها، نظرة تأنيب حيي جعلته يحمرُّ خجلاً مثل فتاة. كان يستند على الصخرة التي كانت وراءه. وقف ليوبلد بلوم (إنّه هو) صامتاً، برأس منحنٍ أمام تلك العينين الفتيّتين الخاليتين من المكر. كم كان شخصاً همجياً من قبل! عاد إلى عادته القديمة؟ لقد نادته روح صافية طاهرة، و هو على ما هو عليه من تعاسة، كيف كانت استجابته؟ نذلاً بالتمام فيما مضى! هو من بين كلّ الرجال! لكنْ ثمة كنزُ رحمةٍ لا نهاية له[١٧٢] في تينك العينين، وهو حتى لو كان قد أثم وأذنب وضلّ فالغفران يشمله. هل تبوح فتاة بسرّ؟ لا، وألف

(١٧١) مجرد اسم لهذا النوع من الملبوس الداخلي.

(١٧٢) أيّ: Mother of mercy وهو أحد نعوت مريم العذراء.

لا. إنّه سرّهما، سرّهما وحدهما في الشفق الساتر وما من أحد ليعرف أو ليخبر عدا الخفاش الصغير الذي كان يطير بلين في المساء والخفافيش الصغيرة(١٧٣) لا تخبر أحداً.

صفرت سيسي كافري، مقلّدة الصبيان في ساحة كرة القدم لتتباهى أيّ شخص عظيم هي: وبعدئذٍ صاحت:

– يا غيرتي! يا غيرتي. نحن ذاهبون. نستطيع أن نرى ابتعدنا إلى الأعلى.

خطرت ببال غيرتي فكرة، هي واحدة من حيل الحبّ الصغيرة. دسّتْ يدها في جيب المنديل وأخرجت اللفافة القطنية ولوّحت استجابة لها و لم تدعْه بالطبع يرى وبعد ذلك أرجعتها إلى مكانها. عجباً هل كان بعيداً فلِمَ قامت؟ هل كان ذلك وداعاً؟ لا. عليها أن تذهب لكن سيلتقيان ثانية، هناك وستحلم بذلك اللقاء حتى ذلك الوقت، غداً، عن حلمها في مساء أمس. وفجأة قامت بكامل طولها. التقت روحاهما بنظرة أخيرة متلبثة والعينان تلكما اللتان بلغتا قلبها، طافحتان بوميض غريب تتعلقان بوجهها الحلو مثل وردة. ابتسمت له بغموض نصف ابتسامة، ابتسامة عذبة غافرة، ابتسامة تقترب من الدموع، وبعد ذلك افترقا.

ببطء، وبدون النظر إلى الخلف انحدرت في الشاطئ الوعر إلى سيسي، وأدي، وجاكي، وتومي كافري، والطفل الصغير بوردمان. عمّ الظلام أكثر الآن وثمة أحجار وقطع من الخشب على الشاطئ وأعشاب بحرية زلقة. مشت بكرامة هادئة واثقة هي من مميزاتها، ولكن بحذر وبطء شديد لأنّ – لأنّ غيرتي ماكدول كانت...

– حذاء ضيّق؟ لا. عرجاء! أوه.

راقبها بلوم وهي تعرج مبتعدة. يا للفتاة المسكينة! هذا هو السبب في عدم زواجها، بينما الأخريات قطعن المسافة بسرعة. من شكلها الشخصي(١٧٤) شعرت أن في الأمر شيئاً غير صحيح. جمال منبوذ. العيب في المرأة أسوأ بعشر مرات. لكن يجعلهنّ مؤدبات. سعيد لأنني لم أرَ ذلك العيب حين كانت تعرض نفسها. مع ذلك فهي عفريتة مثيرة. لا

---

(١٧٣) على غرار المثل السائر: "الطيور الصغيرة لا تخبر أحداً"، ويقال عن براءة الطفولة.

(١٧٤) تعبير فلاحي، كما هو مثل سائر: "The cut of her jib"، منذ عام ١٨٢٠. أي أن المظهر الشخصي شأنه شأن طراز السفينة يمكن أن يُقرأ من شكل أشرعتها.

يهمّ. حبُّ الاستطلاع واحد لدى راهبة أو زنجية، أو فتاة تلبس عوينات. الفتاة الحولاء لذيذة، وحين تقترب الدورات الشهرية، كما أعتقد، يتن أكثر تأثراً. لديَّ صداع مزعج هذا اليوم، أين وضعتُ الرسالة؟ نعم، وهو كذلك. كل أنواع الرغبات العارمة المجنونة. يمارسن الجنس. أخبرتني راهبة عن فتاة من دير ترانكيلا[١٧٥] قالت لها إنّها كانت تحبّ شمّ البترول. العذراوات يُصبْنَ بالجنون في نهاية المطاف كما أظنّ. اسمها الراهبة[١٧٦]؟ كم امرأة بدبلن لديها العادة الشهرية اليوم؟ مارتا، هي. شيء ما منتشر. ذاك القمر. أعني لماذا لا تحيض جميع النساء في نفس الوقت مع نفس القمر؟ أظن، يعتمد ذلك على اليوم الذي وُلدن فيه. يبدأن كلّهن من نقطة واحدة ثم تختلف خطواتهنّ. في بعض الأحيان تكونَ موللي وميللي مع بعضهما بعضاً. على أية حال لقد حصلت على أفضل ما في ذلك. سعيد جدّاً أنني لم أفعلْها بها في الحمام هذا الصباح رسالة سخيفة سأعاقبك. عوّضتني عمّا قام به سائق الترام هذا الصباح. هذا المحتال ماكوي أوقفني و لم يقل لي شيئاً. وعقْد عمل زوجته في حقيبة السفر. صوتها مثل المعول. ممتن لهذه النعم الصغيرة. رخيصة أيضاً. في خدمتك. لأيِّ شيء تطلب. لأنهن يُردْنه هنَّ أنفسهنَّ. تلك رغبتهنَّ الطبيعة.أسراب منهنَّ يخرجن كل مساء من مكاتبهنَّ. التكتّم أفضل. تعزّزْ عليهنَّ يجئنك. آه، صدْني وأنا حيّة[١٧٧]. يا للحسرة لا يفهمْن ذلك. حلم بجورب حسن الامتلاء. أين كان ذلك؟ أوه. نعم، صور إعلانات متحركة في شارع كابل[١٧٨]: للرجال فقط. توم مسترق النظر[١٧٩]. قبعة «وِلي» وما فعلت بها الفتيات. هل يلتقطن صوراً لهؤلاء الفتيات أو هل هي كلها خدعة؟ الملابس النسائية الداخلية تفعل ذلك.

---

(١٧٥) دير يقع إلى جنوب وسط لندن وقد بُني عام ١٨٢٢.

(١٧٦) Sister = الجواب لسؤال بلوم هو: الراهبة أغاتا.

(١٧٧) صدى للأغنية الإيرلندية المجهولة المؤلف: "موللي ما لون الحلوة". مطلعها: "في مدينة دبلن الجميلة، حيث البنات جميلات جداً/ وقعت عيني أوّلاً على موللي مالون الحلوة/ بينما كانت تدفع عربة اليد عبر الشوارع الواسعة والضيقة/ صائحة، حيوانات صدفية وحيوانات بلح البحر! حيّة، حيّة، أوه/ حيّة، حيّة، أوه! صائحة/ حيوانات صدفية وحيوانات بلح البحر، حيّة، حيّة، أوه!".

(١٧٨) الـ: Mutoscope كان اختراعاً لعرض سلسلة من الصور متحركة. أما المكان في شارع Capel في وسط دبلن في شمال نهر ليفي فهو غير معروف.

(١٧٩) راجع الحلقة الثامنة: ص: ٢١٤.

تحسس ثناياها داخل ثيابها المهلهلة[١٨٠]. يثيرهن ذلك أيضاً حينما يكنَّ خارج الدورة الشهرية. أنا نظيفة جداً تعال ودمّرني. ويحببن أن يزيّن بعضهن بعضاً ليكنَّ قرباناً. ميللي مسرورة بقميص مولي الجديد. لأوّل وهلة. يلبسن كل ثيابهنَّ لينزعنها كلّها. موللي. لماذا اشتريت لها الأشرطة البنفسجية لشدّ الجوارب. نحن كذلك: الرباط الذي كان يلبسه، جورباه الجميلان وبنطلونه المكفوفة[١٨١]. كان يرتدي حذاء نصفياً في تلك الليلة التي التقينا بها لأوّل مرّة. كان قميصه الجميل يلمع تحت ماذا[١٨٢]؟ لون أسود. يقال إن المرأة تفقد أحد مفاتنها مع كلّ دبّوس تنزعه[١٨٣]. مدنبسة معاً. آه، يا ماري، أضاعت دبّوسها. لبست على أتمّ وجه[١٨٤] من أجل شخص ما. الموضة جزء من سحرهنّ. ويتغير وأنت في الطريق إلى السر[١٨٥]. ما عدا الشرق: ماري، مارتا[١٨٦]، هما الآن كما بالأمس. ما من طلب مقبول يُرفض[١٨٧]. وهي ليست على عجلة من أمرها أيضاً. يذهبن للقاء شخص على الدوام حينما يكنّ مستعدات. لا ينسين موعداً. من المحتمل أنهن يخرجن لتوقعهن لقاء[١٨٨]. إنهنّ يؤمنّ بالصدفة وهي مثلهن. وتميل الأخريات على إعطائها ملاحظة ساخرة عرضية. زميلات مدرسة، الأذرع حول رقاب بعضهنّ بعضاً أو بأصابع عشرة متشابكة، تقبيل وهمس بأسرار بشأن لا شيء في حديقة الدير. راهبات يذهبن ويجئن بوجوه بيضاء، وقلانس توحي ببرودة معتدلة، ومسابحهنّ، منتقمات من

---

(١٨٠) ربما موحى ذلك من رواية خلاعية غير معروفة.

(١٨١) كانت البناطيل المكفوفة تطوراً أساسياً في الموضة في أعوام ١٨٩٠.

(١٨٢) على غرار أغنية: "لبست إكليل زهر في الليلة التي التقينا فيها لأوّل مرة" لتوماس هينز بيلي وجي. فيليب نايتْ: "كانت تلبس إكليل زهر/ في خصلاتها الفاحمة؛/ خطواتها رشيقة/ صوتها نغمة بهيجة/ علامة على قلب شاب/ حيث الحزن غير معروف". الكورس: "رأيتها لكنْ لبرهة/ مع ذلك يبدو لي أنّي أراها الآن/ بإكليل الأزهار الصيفية/ فوق جبينها الأبيض".

(١٨٣) لا يُعرف لها مصدر.

(١٨٤) استعمل جويس تعبير: To the nines.

(١٨٥) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٢٤.

(١٨٦) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٠٠.

(١٨٧) No reasonable offer refused: تعبير شائع في الإعلانات عن بيع ملكيّة خاصة.

(١٨٨) استعمل جويس كلمة spec أيّ: speculation أيّ صدفة العثور على شيء ما ذي قيمة أو يدّر الفائدة.

كلُّ ما لا يحصلْنَ عليه أسلاك شائكة[189]. كن على ثقة الآن واكتب لي. وسأكتب لك. الآن هيا مثل موللي وجوزي باول. إلى أن يأتي السيّد المرجوّ، وبعد ذلك نلتقي نادراً. وضعية اللقطة جاهزة[190]»! آه، انظرْ مَنْ ذاك لخاطر الله! كيف حالك على أية حال. كيف تسير أمورك؟ قبلة ومبتهجة، وقبلة لرؤياك. وكلتاهما تفتش عن عيب في مظهر الأخرى. تبدين رائعة. أخوات بالروح. تبتسمان لبعضهما.

لا تُقرض إحداهما الأخرى قبضة ملح.

يتْن متوحشات جداً حينما تنزل عليهنّ الدورة الشهرية. مظهرهنّ مظهر شيطاني مكفهر. أخبرتني موللي أنّها تشعر بأشياء بثقل طن. إنّها تهرش أخمص قدمي. آه، إي هكذا! رائع! أشعر بها أنا نفسي أيضاً. من المفيد الراحة بين فترة وأخرى. عجباً هل النوم معهنّ في ذلك الوقت شيء طالح[191]. مأمون من حالة واحدة. يختّر اللبن، يقطع الأوتار الموسيقية. قرأت شيئاً في الحديقة عن النباتات التي تذبل[192]. بالإضافة فإنهم يقولون إن الوردة إذا ذبلت وهي تلبسها فذلك ينمُّ عن أنوثة عابثة[193] كلّهن كذلك. أظنُّ أنّها أحست بأنني. حينما تحسّ بذلك الإحساس فإنك في الغالب تصادف ما تحسّ به. هل كانت تودّني أم ماذا؟ إنهن ينظرن إلى الملبس، تتعرف دائماً على من يريد أن يتغازل من الياقة والكمّيْن. حسناً الديكة والأسود تفعل نفس الشيء وكذلك الأيائل. وقد يفضلْن في الوقت نفسه ربطة عنق مفكوكة أو شيئاً من هذا القبيل، بناطيل؟

فرضاً أنا حينما كنتُ؟ لا. يقوم بها برفق. يكرهن الخشونة والفوضى. قبّلي في

---

(١٨٩) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٧٢.

(١٩٠) أنظرْ أعلاه: ح: ١٢٢.

(١٩١) الجواب بالطبع لا. ولكن اليهوديّة تحرّم الاتصال بالمرأة الحائض. أنظرْ: اللاويين: الإصحاح ١٥: ١٩ - ٣٣: "وإذا كانت مرأة لها سيل وكان سيلها دماً في لحمها فسبعة أيام تكون في طمثها وكلّ مَنْ مسّها يكون نجساً إلى المساء. وكل ما تضطجع عليه في طمثها يكون نجساً وكل ما تجلس عليه يكون نجساً...".

(١٩٢) معتقدات خرافيّة شعبيّة عن وجود المرأة الحائض.

(١٩٣) من معتقد شعبي أن الأزهار كعقّار طبي قد ينجي الفتيات من العنوسة والزوجات من العقم، وعلى هذا فإذا ذبلت الزهرة فإنّما يعني ذلك أمومة ناقصة.

الظلام[١٩٤] ولا تخبري أحداً البتة. أعجبها شيء ما فيَّ. عجباً ما هو. سرعان ما تتقبلني كما أنا مفضلة إياي على شاعر بشَعَر دُبيّ مدهون وخصلة طويلة تتدلى على عينه اليمنى. يساعدن رجلاً في حياته الأدبية. يجب أن أهتمّ بمظهري في هذا العمر. يجب ألاّ أدعها تراني من الجانب. مع ذلك، مَنَ يدري ما الذي سيحدث. بنات جميلات يتزوجن من رجال قبيحين. الفتاة الجميلة والوحش[١٩٥]. بالإضافة لن أكون كذلك إذا كانت موللي تنزع قبعتها لتُري شعرها. حافتها عريضة. اشترتها لتخفي وجهها، وحينما تلتقي بشخص قد يعرفها فإنّها تحني رأسها أو تحمل باقة من الورود فتشمّها. تشتدُّ رائحة الشعر حين يحلُّ وقت النزوة الحيوانية[١٩٦]. بعتُ ما يبقى في المشط من شعر موللي بعشرة شلنات حينما كنّا بلا وسيلة عيش في شارع هوليز. لَم لا؟ فرضاً أنّه أعطاها نقوداً. لَم لا؟ كلّه إجحاف. إنّها تستحق عشرة، خمسة عشر، أكثر، جنيهاً. ماذا؟ أظنُّ ذلكَ. كل ذلك من أجل لا شيء. خطّ واضح: المسز ماريون. هل نسيت العنوان على تلك الرسالة مثل تلك البطاقة التي أرسلتها إلى «فلين»؟ وذلك اليوم الذي ذهبت فيه إلى مكتب تأمين «دريمي»[١٩٧] بدون ربطة عنق. خصام مع موللي هو الذي كدرني. لا، أتذكر. ريتشي غولدينغ: انّه واحد آخر. عبء عليه. من المضحك أن ساعتي توقفت عند الرابعة والنصف. ربما بسبب الغبار. كانوا يستعملون زيت كبد القرش[١٩٨] لتنظيفها. يمكنني أن أقوم بذلك أنا نفسي. أوفر. أكان ذلك في الوقت حينما كان هو، أو هي، على وشك؟

— أوه، فعلها. فيها. فعلتها. تمّت.

(١٩٤) مستقى من مثل: "قبّل وأخبر" من المسرحية الهزلية لوليم كونغريف (١٦٧٠ – ١٧٢٩): "حبّ بحبّ" (١٦٩٥): الفصل الثاني – المشهد العاشر: "تعساً، يا آنسة، يجب ألاّ تقبّلي وتخبري".

(١٩٥) Beauty and the Beast. في هذه الحكاية عن الجنّ تحلُّ الابنة الجميلة ضيفة على وحش حتى تنقذ والدها. يفوز الوحش بحبّها، كنتيجة لطيبته وذكائه، وحبّها بالتالي حرّره من الرقية، فأصبح الأمير الوسيم.

(١٩٦) تتغير رائحة جلد الحيوان في الدورة النزويّة. أمّا التغيّر المماثل في الإنسان فوهم.

(١٩٧) يقع في ٤١ ساكفيلد (يسمّى الآن أوكونيل) حيث كان بلوم يشتغل فيه في يوم ما.

(١٩٨) كان ذلك قبل اكتشاف البترول والزيوت الإصطناعية.

آه!

رتّب المستر بلوم بيدٍ حريصة قميصه المبلل. يا إلهي، تلك الشيطانة الصغيرة العرجاء. راحت تشعر بالبرد والدبق. عقب التفكير فيها ليست لطيفة. مع ذلك لا بدّ أن تتخلص منها بطريقة ما. لا يقلقهنَّ ذلك. ربما يشعرْن بإطراء. وبعدئذ يذهبن إلى البيت للخبز الجميل والحليب ويرتلن ابتهالاتهنّ الليلية مع الأطفال. حسن، ألسن هنَّ كذلك؟ إذا رأيتها كما هي عليه يفسد كل شيء. لا بدَّ من الإعداد المسرحي، مسحوق الخدود الأحمر، ملبسها، الوضع، الموسيقى، الآسم كذلك، غراميات الممثلات، نيل غوين[١٩٩]، مسز بريسغيردل[٢٠٠]، مود برانسكومب[٢٠١]. تُرفع الستارة. سطوع ضوء قمر فضي. فتاة غارقة في التفكير. تعالي يا حبيبتي العزيزة وقبليني. ما يزال ينتابني إحساس. أي قوة يعطيه للإنسان. هذا هو السرّ فيه. محظوظ لأنني أفرغتها هناك خلف الحائط حينما خرجنا من بيت دغنام. كان ذلك بسبب شراب السايدر. وإلّا لما انحصرت، يجعلك تود أن تغني بعد ذلك. «القضية مقدسة»[٢٠٢]. فرضاً انني تحدثت إليها. عن ماذا؟ من الخطل على أية حال أن لا تعرف كيف تنهي المحادثة. تسألهن سؤالاً فيسألنك آخر. إنه لشيء حسن لو أُرتج عليك. تربح وقتاً. لكن عندئذ فأنت في مأزق[٢٠٣]. من المدهش بالطبع إذا ما قلت: مساء الخير، وترى أنها تميل للاستجابة: مساء الخير. آه كنت على وشك أن أتحدث إلى المسز كلنتش[٢٠٤] في طريق أيبيان[٢٠٥] وقد تصورتها، آه، يا الله! التقيت

---

(١٩٩) Nell Gwyn (١٦٥٠ – ١٦٨٧) ممثلة إنكليزية وعشيقة تشارلز الثاني الذي أصبح ملكاً (١٦٦٠ – ١٦٨٥). كانت رغبته قبل موته: "لا تدعوا المسكينة نيلي تموت جوعاً".

(٢٠٠) Mrs. Brassgirdle (١٦٦٣ – ١٧٤٨) ممثلة مشهورة وحسناء في مسرح الـ: Restoration. وعلى الرغم من الإشاعات عن حياتها الخاصة إلّا أنّها كانت مثالاً للأخلاق في المسرح.

(٢٠١) Maud Braunscombe (١٨٧٥ – ١٩١٠) ممثلّة وكان حسنها ذا صيت فوق العادة. وفي عام ١٨٧٧ وحده بيعت من صورها ثمانية وعشرون ألف صورة فوتغرافية، وكما قال أحد المعجبين: "الجمال ومود برانسكومب مترادفان".

(٢٠٢) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٣١١.

(٢٠٣) استعمل جويس التعبير العامي: in a cart.

(٢٠٤) كانت تسكن في ٢٤ سينوت بليس.

(٢٠٥) في الضواحي الجنوبية في دبلن.

بفتاة في شارع ميت الليلة البارحة. جعلتها تقول كل الأشياء الدونيّة. كل شيء خطأ بالطبع، كان يسمّيها عجوزتي. من الصعوبة الكبيرة أن تعثر على واحدة وهي. آهاً! إذا لم تستجب حينما يتحرشن فذلك شيء مزعج لهنّ إلى أن تتحجر أفئدتهنّ. وتقبّل يدي حينما أعطيها شلنين إضافيين. إضغطْ على الزرّ، وسيصيء الطير. تمنيت لو أنها لم تخاطبني بلقب يا سيّد. آه، يا لفمها في الظلام! وأنت متزوج من فتاة غير متزوجة! ذلك هو ما يستمتعن به. أخذ رجل من امرأة أخرى. أو حتى سماع شيء من هذا القبيل. إنّها مختلفة معي. سعيد أن أبتعد عن زوجة شاب آخر. أشبه ما يكون بالأكل من صحنه البارد. شاب في مطعم بيرترن يلفظ غضروفاً ممضوغاً. ما يزال مانع الحمل[٢٠٦] في محفظتي. سبب نصف المتاعب. ولكن قد تقع المشكلة أحياناً. لا أظنُّ. أدخلْ، كل شيء جاهز من أجلك. حلمتُ. ماذا؟ البداية هي الأسوأ. كيف لهن أن يتجنبن الشغب إذا لم يكن ذلك على غير مرامهنّ. تسألك إذا ما كنت تحبُّ الفطر لأنها كانت تعرف شخصاً في يوم ما كان يحبّه. أو تسألك ما الذي سيقوله شخص ما بعد أن يغيّر رأيه أو يتوقف. مع ذلك فإنني لو سايرت الأمر وقلت: أريد، شيئاً بسرعة. لأني فعلتُ. هي أيضاً. تسيء إليها. وبعد ذلك تصلح الأمر. تظاهر بأنك تحتاج إلى شيء إلى حدّ بعيد، ومن ثمّ انسحب كما تريد من أجلها. ذلك يشبعهنّ امتلاء بأنفسهنّ. لا بدّ إنّها كانت تفكر بشخص أخر طيلة الوقت. وأيُّ ضير؟ لا بدّ إنّها منذ بلوغها سنّ الرشد كان شاغلها هو، هو، هو، أوّل قبلة تفعل السحر. اللحظة المبشرة بالخير. شيء في داخلهنّ ينفجر. شيء عاطفي جداً تقرأه بأعينهنّ سرّاً. التصوّرات الأولى هي الأفضل. يتذكرنها إلى يومهنّ الأخير. موللي والملازم الأوّل ملفي[٢٠٧] الذي قبّلها تحت الجدار المغربي بجوار الحدائق[٢٠٨]. كان عمرها خمسة عشر عاماً، كما أخبرتني. لكنّ نهديها كانا ناميَين. وبعد ذلك أخذها سلطان النوم. حدث ذلك بعد عشاء غلنكري الخيري[٢٠٩]،

(٢٠٦) استعمل جويس تعبيراً عاميّاً French letter.

(٢٠٧) هاري ملفي ضابط في البحرية البريطانية (شخصية خيالية).

(٢٠٨) الحائط المغربي وحدائق ألاميد مَعْلمان بارزان بجبل طارق. هناك نشأت موللي.

(٢٠٩) اصلاحية كاثوليكية على بعد عشرة أميال من وسط دبلن "العشاء السنوي" كان يقام من أجل جمع التبرعات.

حينما كنا نسوق عائدين إلى البيت. جبل فذربَدْ. تصرّ أسنانها في النوم. يرنو إليها عمدة دبلن[٢١٠] متغزلاً أيضاً. اسمه فان ديلان. مصاب بداء السكتة.

ها هي هناك معهم لمشاهدة المفرقعات النارية. مفرقعاتي النارية. تصعد كالصاروخ وتنزل كالعصا[٢١١] والأطفال، لا بدّ أن يكونوا توائم، ينتظرون شيئاً سيحدث، يردْن أن يكنّ كبيرات يلبسن ملابس الأم. لديهم وقت كافٍ لفهم أمور الدنيا. وتلك الداكنة اللون ذات الشفتين الزنجيتين. أعرف أنها تستطيع أن تَصفر. فمها مصنوع للصفير. مثل موللي. لماذا كانت مومس الطبقة الارستقراطية في أوتيل جيمي[٢١٢] تلبس خمارها إلى أنفها فقط. هل لك من فضلك أن تخبرني كم الساعة الآن بالضبط، سأخبرك عن الوقت بالضبط في زقاق مظلم. إذا قلت:Prunes و Prism [٢١٣] أربعين مرّة كل صباح، فذلك علاج للشفة الضخمة، تقبيل الطفل الصغير كذلك. المشاهدون يرون معظم اللعبة أكثر من اللاعبين. بالطبع هن يفهمن الطيور، الحيوانات، الأطفال. من اهتماماتهن.

لم تلتفت إلى الوراء حينما كانت تنزل إلى الشاطئ. لا تريد أن تشبع رغبة. تلكم الفتيات، تلكم الفتيات، تلكم الفتيات الجميلات على ساحل البحر[٢١٤]. لها عينان فاتنتان، صافيتان. بياض العين هو الذي يظهر ذلك الجمال وليس البؤبؤ. هل كانت تعرف ما كنت أنا عليه؟ بالطبع، مثل قطة تجلس على مبعدة من هجمة كلب. لا يمكن للنساء قط أن يلتقين بشخص مثل ولكينس[٢١٥] في المدرسة الثانوية وهو يرسم صورة فينوس بكامل ملابسه، هل تسمّي ذلك براءة؟ يا للأبله المسكين! عمل زوجته مفصّل عليها. لم يَرَهما أحد البتة وهما جالسان على مقعد لم يجف صبغه بعد. العيون عليهما،

---

(٢١٠) عمدة دبلن من عام ١٨٩٤ - ١٨٩٥.

(٢١١) مستقى من توماس paine (١٧٣٧ - ١٨٠٩) في تعليقه على أدموند بيرلُ الذي انقلب من التعاطف مع الثورة الأمريكية إلى المعارضة الثورة الفرنسيّة.

(٢١٢) يقع في ٢٦ - ٢٧ في شارع سانت أندرو جنوب وسط دبلن وليس بعيداً عن كليّة ترنتي.

(٢١٣) مأخوذة من رواية Little Dorrit لديكنز: الكتاب الثاني - الفصل الخامس. الكلمات مع كلمات أخرى تبدأ بالحرف (P) مفيدة للشفتين.

(٢١٤) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨١.

(٢١٥) مدير مدرسة كان يسكن في ٤٠ شارع هاركورت، جنوب شرقي دبلن.

تفتش تحت السرير عمّا ليس هناك. يتحرقن لإخافتهما. حادّات مثل الأبر. حينما قلت لمولي إن الرجل في ناصية شارع «كـف»[٢١٦] وسيم ظننت أنّها ستجرّب ذلك إلّا أنّها لاحظت على الفور أن ذراعه ليست حقيقيّة. نعم كانت ذراعه غير حقيقيّة. من أين يأتين بذلك؟ كاتبةالطابعة تصعد السلّم كل درجتين مرّة واحدة إلى مكتب روجر غرين[٢١٧] لتُري مشاعرها أعني يتوارثن ذلك كابراً عن كابر، من الأب إلى، من الأمّ إلى البنت، إنّها ناشئة في العظم. فمللي مثلاً تجفف منديلها على المرآة لتوفّر كيّه. أفضل مكان لإعلانٍ يلفت نظر آمرأة هو المرآة. وحينما أرسلتها إلى الصباغ برسكوت[٢١٨] لجلب وشاح موللي الذي اشتريناه من محلات بيزلي، الشيء بالشيء يذكر ذلك الإعلان يجب، فإنّها عادت ببقية النقود وقد «وضعتها في جوربها»[٢١٩]. فتاة ذكية. لم أقلْ لها ذلك أبداً. إنّها تحمل أكياساً بطريقة متقنة كذلك. أشياء صغيرة كتلك تسحر الرجال. ترفع يدها وتهزها حينما يحمرُّ وجهها لتجعل الدم يتدفق. ممن تعلمتِ ذلك؟ ما من أحد. شيئاً ما علمتني إياه الممرضة. آ، ألسن وافيات المعرفة! كان عمرها ثلاث سنوات حينما كانت أمام منضدة زينة موللي، قبل أن ننتقل من شارع لومبارد، «أنا عندي وجه جميل». موليغار. مَنْ يدري. هذه هي الدنيا. تلميذة شابة، تقف بانتصاب على أية حال وليست كالأخرى. ما تزال مقعدة. يا ربّ بللتُ نفسي. أنت شيطانة. انتفاخ ربلة ساقها. جوارب شفافة ممطوطة إلى نقطة التمزّق. ليست مثل جوارب محلّات أيْ. إي[٢٢٠]. منخفضة. أو ذلك المحل في شارع كرافتون[٢٢١]. بيضاء. عجباً! سمينة لحم حتى العقب[٢٢٢].

انفجر صاروخ شجرة شائكة، متناثرة بفرقعات سريعة. طاقْ وطاقْ، طاقْ. طاقْ.

---

(٢١٦) شارع Kuffe: حيث يلتقي شارع هاركورت بسانت ستيفن غرين، جنوب شرقي دبلن.

(٢١٧) محام في "ولينغتون كَيْ" في وسط دبلن.

(٢١٨) شركة وليم برسكوت للصباغة والتنظيف ولها عدّة فروع بدبلن.

(٢١٩) تعبير يُقصد منه: صريح: حسن التنظيم،

(٢٢٠) راجع Ulysses Annotated هامش: (٨: ٩٣٠ - ٣١).

(٢٢١) كان من أكثر شوارع التبضّع بدبلن أناقة.

(٢٢٢) ساقان سمينتان إلى الكاهل تكون مثل صغار بقر منطقة موليغار.

وركض سيسي وتومي وجاكي إلى الخارج ليروا ثمّ «أدي» تدفع عربة الطفل وبعد ذلك غيرتي خلف منحنى الصخور. هل تراها؟ أنظرْ! أنظرْ! ألا ترى! نظرتْ حواليها. إنّها تعطّرت برائحة بصل[٢٢٣]. يا عزيزتي، رأيت ما لديك. رأيتُ كلّ شيء.

يا ربّ!

مع ذلك عادتْ عليَّ بنفع. كنت مشوش المزاج بعد مسألة كيرنان، وغنام. من أجل هذه الإراحة كثير من التشكرات[٢٢٤]. تلك في مسرحية هاملت. يا ربّ. كانت كلّ الأمور بمجموعها مثيرة، حين مالتْ إلى الخلف، شعرت بألم في طرف لساني. تدير رأسك ببساطة الأمر[٢٢٥]. إنّه محقّ. كدتُ أن أجعل نفسي أبلهً على أية حال. بدلاً من الحديث عن لا شيء. وبعد ذلك سأتحدث لك عن كلّ شيء. مع ذلك ما تزال هي لغة من نوعٍ ما فيما بيننا. ألا يمكن أن تكون؟ لا، يسمّونها غيرتي، ربما كان اسماً غير حقيقي مثل اسمي والعنوان دولفين بارن غير كامل.

كان اسمها قبل الزواج جمينا براون

وكانت تعيش مع أمها بمدينة آيرشتاون[٢٢٦].

أظنّ أن المكان هو الذي جعلني أفكّر في ذلك. كلّنا نعاني من نفس الأخطاء. يجففن أقلامهنّ بجواربهنّ. لكنّ الكرة تدحرجت إليها وكأنّها فهمتْ. لكل رمية لا بدّ من هدف تقع عليه[٢٢٧]. بالطبع لم أرمِ أيَّ شيء باستقامة أبداً يوم كنتَ بالمدرسة. كيّاد.

---

(٢٢٣) عن نكتة عن رجل قرر أن يبتعد عن النساء. فكان يأكل البصل كلّما أحسّ باقتراب امرأة منهنّ ولكن انهار مخططه حينما التقى بامرأة كانت هائمة برائحة البصل في فمه.

(٢٢٤) من مسرحية هاملت: الفصل الأول - المشهد الأوّل: "شكراً جزيلاً للتخفيف عني في الحراسة...".

(٢٢٥) من أغنية بنات الشاطئ من تأليف وألحان هاري بي. نورس (١٨٩٩ -).

(٢٢٦) عن أغنية بلديّة حيث يلتقي رجل بامرأة ادّعت أنّ اسمها جمينا براون. كانت مغرية. التقى بها ثانية مع رجلٍ آخر، ادّعت أنّه شقيقها وسألته أن يقرضها خمسين جنيهاً. التقى بها للمرّة الثالثة في محلّ بقالة فظهر أنّه نفس الرجل الذي ادّعت جمينا أنّه شقيقها فقد اشترى بالخمسين جنيهاً هذه البقالة. "لقد اشترى البقالة/ وأنا باعتني/ الداعرة جمينا بروان".

(٢٢٧) أيّ ما من شيء يقع بالصدفة. يُعزى هذا القول إلى الملك وليم الثالث (١٦٥٠ - ١٧٠٢) وهو عنوان أغنيّة لتشارك دبدن: "أنا بحّار حازم ومخلص/ غير مبالٍ وما إلى ذلك، هل تفهم...".

ذلك شيء محزن على أية حال أن لا يستمرّ إلّا بضع سنوات إلى أن يستقرّ بها الحال إلى سنّ البلوغ و لم يمضِ وقت طويل حتى يكون بنطال بابا[٢٢٨] على قدّ ويللي وقطعة أشبه بحجر للطفل حينما يريد أن يُطلق بطنه[٢٢٩]. ليست سهلة. تنقذهنّ. تبعدهنّ عن طريق الخطر. طبيعة. غسل الطفل غسل الجثة[٢٣٠]. دغنام. أيادي الأطفال حولهنّ دائماً. فتحة مثل فتحة جوز الهند في رؤوس الأطفال مثل القردة حتى انّها فتحة غير مغلقة في البداية[٢٣١]، حليب خاثر في أقمطتهم وخثارات لبن متعفنة. كان يجب ألاّ يعطى ذلك الطفل شيئا كالحلمة فارغا ليمصه إنّ ذلك ينفخ بطنه. المسز بيو فوي[٢٣٢]، بيورفوي. يجب أن أقوم بزيارة قصيرة للمستشفى. عجباً هل ما زالت الممرضة كالان[٢٣٣] هناك. كانت تأتي في بعض الليالي عندما تكون مولّلي في قصر القهوة[٢٣٤]. لقد لاحظتها تنظف سترة ذلك الطبيب الشاب أوهير[٢٣٥] بفرشاة. وكانت المسز برين والمسز دغنام مثلها مرّة، يوم كانتا في سنّ الزواج. وأسوأ كل شيء في الليل هو ما أخبرتني به المسز دغنام[٢٣٦] في السيتي آرمز. يعود الزوج يترنّح سكران ورائحة الحانة تفوح منه مثل رائحة آبن عرس، تبقى تلك الرائحة في أنفك في الظلام، زفيرُ سكرٍ شديد متعفن. ثم يسأل في الصباح: هل كنتُ سكران في الليلة الماضية؟ ليس من الحكمة على أية حال أن تعيب المرأة زوجها. بلاء. ملتصقتان ببعضهما بعضاً مثل الصمغ. قد تكون غلطة النساء

---

(٢٢٨) من أغنيّة امريكية سخيفة، عن استراق النظر من فتحة/ سقوط عقدة خشبيّة. تبدأ الأغنيّة: "نحن ننتظر من خلال فتحة عقدة خشبيّة إلى ساق أبي الخشبية،/ من الذي يدوّر الساعة في غيابنا؟ رُحْ وأجلب الفأس، لأن ذبابة هناك على رأس الطفل/ و لم يمضِ وقت طويل حتى يكون بنطلون بابا على قدّ وللي".

(٢٢٩) Fuller's earth. أيّ مادة تشبه الطين بالمظهر ولكن ينقصها اللدانة، وكانت تستعمل كقصّار للملابس والصوف أي تنظيفها من الزيت.

(٢٣٠) عرفاً فإن النساء كن يحضرن للدفن.

(٢٣١) في الولادة ثمّة فتحة مثلثة في جمجمة الطفل.

(٢٣٢) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٣٩.

(٢٣٣) في مستشفى التوليد، في شارع هوليز (اسم خيالي؟).

(٢٣٤) هو معهد الامتناع عن شرب الخمر، وحجرة لشرب القهوة مطعم.

(٢٣٥) كان طبيباً في مستشفى التوليد عام ١٩٠٤.

(٢٣٦) كانت تسكن في ٣٥ شارع بروسيا.

أيضاً. أمّا موللي فهنا تستطيع أن تبذهنّ. إنه دم الجنوب في عروقها. مغربية. كذلك شكلها، قوامها. الأيدي[٢٣٧] تتلمس طريقها إلى اللحم الوافر (ملذّات الخطيئة). قارن مثلاً أولائك الأخريات. زوجة محبوسة في البيت، بقية لا فائدة ترجى منها. إسمحْ لي أن أقدِّم. ثمّ يعرضون عليك شيئاً من نوع ما لا يمكن تصنيفه، لا تعرف ماذا تسمّيها. أنظر إلى نقطة ضعف شخص في زوجته. مع ذلك ثمّة قدر فيها، الوقوع في الحب. لديهما أسرارهما الخاصة بينهما. بعض الشبان قد يتحطمون إذا رفضت النساء الزواج منهم. ثمّ تلك الفتيات الوقحات الصغيرات مع أزواج قصار[٢٣٨]. ومثلما صنعهم الله جعلهم يليقون ببعضهم[٢٣٩]. بعض الأحيان ينتج أبناء جيدون بما فيه الكفاية. مرتين صفر يساوي واحداً. أو شخص ثري كبير السنّ في عمر السبعين وعروس حيية. تزوجْ في مايو واندم في ديسمبر[٢٤٠]. هذا البلل مزعج تماماً. دبق، حسناً لم ترجع القلفة إلى مكان. من الأفضل قطعها.

آخ!

من ناحية أخرى ثمّة رجل طوله ستّ أقدام مع زوجة تصل إلى جيب ساعته. النتيجة الطويل غير مناسب والقصير غير مناسب. كبير هو صغيرة هي. شيء غريب بخصوص ساعتي. ساعات اليد غير صحيحة دائماً[٢٤١]. عجباً هل هناك تأثير مغناطيسي بين الشخص لأنّه كان ذلك حوالي الوقت الذي كان هو. نعم، أظنُّ ان ثمة تأثيراً في الحال. غاب القطّ، وستلعب الفئران. أذكر أنني كنتُ أتفرج في شارع فِلْ لين[٢٤٢]. ذلك الآن ايضاً مغناطيسية. خلف كل شيء مغناطيسية. فالأرض مثلاً جاذبة ومجذوبة. ذلك يسبب الحركة. والزمن، حسناً هو ما تستغرقه الحركة. عندئذٍ إذا توقف أحدها، توقف كلّ[٢٤٣]

(٢٣٧) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Knoch spots off.

(٢٣٨) عن رواية غير معروفة وقد تكون من مختلقات جويس. إنها من النصّ رواية خلاعية.

(٢٣٩) استعمل جويس تعبير Hight of a shilling in coppers.

(٢٤٠) تنويع على مثل روبرت بيرتون (١٥٧٧ – ١٦٤٠): "تزوج بسرعة واندم في وقت فراغك".

(٢٤١) كان يشير جويس إلى ساعات اليد في بداياتها تقريباً عام ١٩٠٤.

(٢٤٢) في وسط دبلن سُميَ فيما بعد: شارع تشانسري، شمالي نهر الليفي.

(٢٤٣) استعمل جويس كلمة ghesabo وهي تنويع على كلمة gazebo وهي كلمة عاميّة تعني: كل

المشهد قطعة قطعة. لأنّها كلُّها مرتبة. الإبرة المغناطيسية(٢٤٤) تخبرك ما الذي يدور في الشمس، في النجوم. قطعة صغيرة من الحديد الصلب. حينما تقرّب الشوكة. هيّا، هيّا، تلامس. ذلك هو المرأة والرجل. الشوكة والحديد. موللي، هو. يلبسْن وينظرنْ ويوحين ويدعنك ترى وترى أكثر ويتحدينك إذا كانت رجلاً لترى ذلك، ومثل عطسة آتية، سيقان، أنظرْ، أنظرْ إذا كانت فيك أية شجاعة. مِلْ. عليك أن تدعها تتبدد.

عجباً كيف تشعر بتلك المنطقة. من العيب أنّها لبست كل ذلك أمام شخص ثالث غير حاضر. وانزعجت أكثر بشأن ثقب في جواربها. موللي، وفكّها الأسفل ناتئ إلى الخارج، ورأسها إلى الخلف بشأن ذلك المزارع بجزمتين لركوب الخيل ومهمازين في معرض الخيول. وحينما كان الصبّاغون في شارع لومبارد غرباً. لذاك الرجل صوت رائع. كيف بدأ المغني الأوبرالي غوليني(٢٤٥). تنشّقْ ما فعلت. مثل الأوراد. كان ذلك فعلاً. بنفسجات. من المحتمل أنّها جاءت من الزيت المستخرج من أشجار الصنوبر. يجعلن كلّ شيء لاستعمالهنَّ الخاص. وفي الوقت الذي كانت تفعلها كانت تحكّ شبشبها في الأرض حتى لا يسمعوا. لكن الكثيرات منهنَّ لا يقذفن(٢٤٦)، كما أظنّ. يحتفظن به لساعات. إنّه هزّة بكامل جسمي ونصف ظهري الأسفل.

انتظرْ. هيه. هيه. نعم. ذاك عطرها. لوّحت بيدها. سأترك لك هذا على المخدّة حتى تتذكرني حينما أكون بعيدة عنك. ما هو؟ زهرة رقيب الشمس؟ لا. زهرة الصفّير؟ هيه. أزهار، أظنّ، انها تحبُّ ذلك النوع من العطر. مبهج ورخيص: سرعان ما يصبح كريهاً. موللي تحبُّ رائحة الهيل. يناسبها، مع مزيج قليل من الياسمين. نغماتها العالية ونغماتها

المشهد أو العرض.

(٢٤٤) كانت تستعمل أداة مقياس المغناطيسية لقياس الاختلافات اليومية في الحقل المغناطيسي. الإبرة المغناطيسية تكشف ما الذي يدور في الشمس. حينما تقرّب قطعة من الحديد من البوصلة تنحرف الإبرة.

(٢٤٥) Antonio Giuglini (١٨٢٧ – ١٨٦٥) مغنٍّ أوبرالي إيطالي من طبقة الصوت الصادح Tenor، منحدر من عائلة فقيرة ولكنه حقق نجاحاً باهراً بدبلن بعد عام ١٨٥٧. انتهت حياته الفنيّة بجنونه عام ١٨٦٤.

(٢٤٦) استعمل جويس تعبير: "To kick the beam".

الواطئة. في ليلة الرقص التقت به، رقصة مرور الساعات[٢٤٧]. الحرارة تخرج العطر. كانت ترتدي ملبوساً أسود وفيه عطر الوقت السابق. لون أسود جيد، أليس كذلك؟ ويمتص اللّونُ الأسود الضوءَ كذلك[٢٤٨]. إفرض أن هناك صلة ما. مثلاً حينما تذهب إلى سرداب مظلم. شيء غامض أيضاً. لماذا أشمّه الآن فقط؟ أخذتْ وقتها لتظهر مثل رائحتها، بطيئة وواثقة. أظنُّ. أنّ عدة ملايين من الذرّات الصغيرة هبّت عبرها. نعم، هي كذلك. لأن السيلانيين[٢٤٩] يشمّون جزائر البهارات تلك على بعد فراسخ. سأخبرك ما الذي يحدث. إنه مثل نسيج رقيق رقيق جداً أو غشاء فوق البشرة. رقيق مثل، ما الذي تدعوه، مخطان الشيطان وهنّ دائماً ينسجنه خارجهنّ، رقيق جداً، مثل ألوان قوس قزح بدون أنْ يعرفن ذلك. يلتصق بكل شيء تخلعه. مقدمة جواربها. حذاء دافئ. يبقي الدفء. سروال داخلي. رفسة صغيرة لخلع حذائها. مع السلامة حتى المرّة الثانية. كذلك القطة تحبُّ تتشمّم قميصها التحتي في الفراش. أعرف رائحتها من بين الآلاف. ماء الحمام أيضاً. يذكّرني بالفراولة والقشدة، عجباً من أين مصدر الرائحة حقيقة. هناك، أم في الأبطين، أم تحت الرقبة. لأنك تتنشقها من كلّ الفجوات والزوايا. عطر الخزامى الصفراء يصنع من زيت الأثير أو شيء من هذا القبيل[٢٥٠] مسك صناعي[٢٥١]. جراب تحت ذيولها. حبّة واحدة منه يفحّ رائحة لسنوات، الكلاب تتشمم بعضها بعضاً من الأدبار. مساء الخير. مساء. كيف تشمُّ؟ هيه. هيه. عال العال، شكراً. الحيوانات تجد طريقها بالشمّ. نعم والآن أنظر للأمر من هذه الزاوية. نحن على نفس الشاكلة. بعض النساء على سبيل المثال، ينهينك عنهنّ حينما تكون لديهنّ الدورة الشهرية. اقتربْ. عندئذ ستصدم برائحة[٢٥٢] نتنة شديدة[٢٥٣] مثل ماذا؟ مثل سمك طرّيخ مهروس متعفن في قدر. أوخ. كنْ على حذر.

---

(٢٤٧) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٤٤.

(٢٤٨) اللون الأسود يمتصّ الحرارة ويمتصّ الضوء كذلك.

(٢٤٩) السيلانيون أحد الأعراق في سريلانكا (كانت تدعى سابقاً سيلان).

(٢٥٠) تطوير زيوت الـ: Ethers كان مفتاحاً لتطوير العطور الاصطناعيّة في القسم الثاني من القرن التاسع عشر.

(٢٥١) طوّر المسك الصناعي في عام ١٨٨٨.

(٢٥٢) استعمل جويس كلمة Hugo.

(٢٥٣) العفن: النتونة (على غرار الفرنسية: Haut gout).

ربما يحصلن على رائحة رجل من خارجنا. وإلّا ماذا؟ قبل أيام ترك جون قفازيه الفائحين برائحة السيكار على طاولته طويلاً. الرائحة؟ ما تأكله وتشربه يعطي تلك الرائحة. لا. رائحة رجالية، أعني. لا بدَّ أنَّ لها علاقة بذلك، لأنّ القساوسة كما هو مفروض لهم رائحة مختلفة، بسبب عزوبيتهم. تدور النساء حولها مثل الذباب حول الدبس. مُنعْن من المذبح لا بدَّ أنّ يصلْن إليها بأيِّ ثمن. شجرة القسيس المحرمة[٢٥٤]. آه، يا كاهن، هل لك أن؟ دعني أكون الأولى التي. تلك تنشر نفسها في عموم الجسد، تتخلّله. مصدر الحياة. وغريبة جداً هي الرائحة. صلصة الكرفس. دعني.

دسَّ المستر بلوم أنفه. هيه. في الـ. هيه. فتحة صدريته. رائحة لوز أو. لا. إنّها رائحة ليمون. آ، لا. إنها رائحة الصابونة.

آ، الشيء بالشيء يذكر، ذلك المحلول الطبي. كنتُ أعرف أنّ ثمة شيئاً يشغل بالي. لم أرجعْ ابداً و لم أدفعْ ثمن الصابونة. اكره أنْ أحمل القناني مثل تلك العجوز هذا الصباح. يمكن لهاينز أنّ يدفع الثلاثة شلنات التي اقترضها مني. بإمكاني أن أذكر اسم شارع ويغر لمجرد تذكيره. مع ذلك ليته ينتهي من كتابة تلك الفقرة. شلنان وتسعة بنسات. سيكون رأيه فيَّ سيئاً. تعال غداً. بكم أنا مدين لك؟ ثلاثة شلنات وتسعة بنسات؟ ثلاثة شلنات وتسعة بنسات، يا سيدي، أوه. قد يوقفه ذلك من الاقتراض مرّة أخرى. تفقد زبائنك بتلك الطريقة. الحانات تفعل ذلك. بعض الزبائن يسجلون فاتوراتهم بالدين ومن ثمَّ ينسلّون خلسة من الشوارع الخلفية إلى مكان آخر.

هذا هو الرجل النبيل الذي مرَّ من قبل. كأنما من هزاله طارت به الريح من الخليج، ذهب إلى المسافة التي يمكن له أن يعود منها. يكون في المنزل في موعد العشاء على الدوام. تبدو ملابسه مكويّة: وتغذيته جيدة[٢٥٥]. يتمتع بالطبيعة الآن. رشاقة بعد الأكل. المشي لميل بعد الغذاء. بالتأكيد إنّ رصيده في المصرف قليل، وإنّه مستخدم لا يقوم بعمل[٢٥٦]. إذا سِرْت خلفه الآن سيرتبك مثل بائعي الصحف الصغار الذين ساروا خلفي هذا اليوم. مع ذلك تتعلم من ذلك شيئاً. أن ننظر إلى أنفسنا كما ينظر إلينا الآخرون. وماذا يهمّ

(٢٥٤) على غرار شجرة معرفة الخير والشر. (أنظرْ: (التكوين: ٣: ١): "وكانت الحيّة أحيل جميع حيوانات البريّة التي عملها الربّ الإله. فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكلا من كلّ شجر الجنّة".

(٢٥٥) استعمل جويس كلمة Tuck و Tuck in عاميّة بمعنى يأكل. (منذ حوالي ١٨٣٨).

(٢٥٦) استعمل جويس: Government sit.

طالما أنّ النساء لا يتندّرن عليك؟ هذه هي الوسيلة التي تكتشف بها. إسألْ نفسك من هو الآن. «الرجل الغامض على ساحل البحر»، قصة المستر ليوبولد بلوم الفائزة المنشورة في مجلة تِتْبِتْ[٢٥٧]. المكافأة بمعدل جنيه استرليني للعمود. وذلك الرجل اليوم الذي كان يرتدي المُشمّع البني إلى جانب القبر. مسامير لحمية في قدميه[٢٥٨] على أية حال. الجسم السليم قد يقلل من صلابة المسامير اللحمية[٢٥٩]. يقولون إن صافرة القطار البخارية تجلب المطر[٢٦٠]. لا بدٌّ من وجوده في أحد الأماكن. الملح في فندق أورموندو رطب. الجسد يشعر بالجوّ. مفاصل العجوز بيتي تعذبها[٢٦١]. نبوءة الأمّ شبتون[٢٦٢] Shipton عن المراكب التي تطير حول العالم بلمحة عين. لا. هل هي علامات المطر. كتاب الـ: Royal Reader[٢٦٣]. وتبدو الجبال البعيدة تقترب.

جبل هوت. فنار بيلي[٢٦٤]. اثنان، أربعة، ستة، ثمانية، تسعة. ألا ترى. لا بدّ من تغييرها وإلّا لاعتبروها أضواء منزل. قراصنة[٢٦٥]. غريس دارلنغ[٢٦٦] Grace Darling.

---

(٢٥٧) شطر من قصيدة لروبرت بيرتن (١٧٥٩– ١٧٩٦).

(٢٥٨) Kismet (قسمة): قدر: Fate والأخيرة تلفظ على المسرح والمناطق الريفية الإيرلندية Feet.

(٢٥٩) يتصور بلوم أن الجسم السليم قد يقلل من ألم المسامير اللّحميّة ومن نموّها.

(٢٦٠) كان ذلك اعتقاداً شعبياً خرافياً أن صافرة القطار تنزل المطر.

(٢٦١) المصدر غير معروف، إلّا أنّ النصّ يوحي بأنّه شطر من أغنية.

(٢٦٢) لا تُعرف بالضبط هوية هذه المرأة التي اشتهرت بنبوءاتها، ولكن من المفترض أنّها عاشت في عصر التيودريين (١٨٦٨ – ١٥٦٠). لقد تنبأت بوفاة الكاردينال وولسي ونبلاء آخرين في بلاط هنري الثامن. طبعت تنبؤات شبتون عام ١٦٤١.

(٢٦٣) كان المقصود من المجلدات الستة لمجلة Royal Reader هو لتشجيع وتطوير حبّ القراءة عن طريق تقديم موضوعات مهمّة بأسلوب جذاب. طبعت لأوّل مرّة في أعوام ١٨٧٠.

(٢٦٤) فنار بيلي جنوب شرقي جبل هوث.

(٢٦٥) إنّهم إمّا الذين يساعدون في إنقاذ الأرواح عند تحطم السقف، أو أنّهم يحطمون السفن بإشعال أضوية مضلّلة. .

(٢٦٦) هي بنت وليم دارلينغ (١٨١٥ – ١٨٤٢) القيّم على الفنار في Longstone تحطمت في اليوم السابع من سبتمبر عام ١٨٣٨ الباخرة فورفايرشر بالقرب من الفنار و لم ينج إلّا تسعة من الركاب البالغ عددهم ثلاثة وستين. قامت غريس ووالدها بحملتين لإنقاذ الناجين. أصبحت غريس فيما بعد بطلة قوميّة. وكتب وردزورث قصيدة بعنوان Grace Darling (١٨٤٣).بمناسبة وفاتها ونشرت في المجلد الخامس (لندن ١٨٧٦)..

الناس يخافون من الظلام. كذلك الحباحب، راكبو الدراجات: حلّ ميعاد الإضاءة[٢٦٧]. الجواهر الماس تومض أفضل. النساء. النور نوع من الطمأنينة. لن يؤذيك. الآن أفضل بالطبع من السابق . الطرقات الريفيّة. يشقّون أحشاءك للاشيء. مع ذلك تقابل نوعين من الناس. عبوس أو متبسّم. عفواً! لا شيء البتة، أفضل وقت لرشّ النباتات[٢٦٨] أيضاً في الظلّ بعد الشمس. إذا بقي قليل من الضوء. الأشعة الحمراء أطول في القوس قزح. علمنا ذلك Roygbiv Vance [٢٦٩]، أحمر، برتقالي، أصفر، أخضر، نيلي، بنفسجي، أرى نجماً. الزُهرة[٢٧٠]. غير متأكد بعد. اثنان وحين تشاهد ثلاث نجوم[٢٧١] يكون قد حلّ الليل. هل كانت تلك الغيوم الليلية هناك طيلة الوقت؟ تبدو كأنها سفينة شبحية. لا. هل هي أشجار؟ خداع بصري. سراب. هل هذه بلاد غروب الشمس[٢٧٢]. شمس الحكم الذاتي تغرب في الجنوب الشرقي[٢٧٣]. يا بلادي، تصبحين على خير[٢٧٤].

الندى يسقط. مضرٌّ بصحتك ياحبيبتي أن تجلسي على تلك الصخرة. تسبب سيلاناً أبيض[٢٧٥] من مهبلك. سيؤثر في صحة جنينك ما لم يكن قوياً يتغلب على ذلك. ربما أُصاب بالبواسير أنا نفسي[٢٧٦]. تلتصق أيضاً مثل زكام الصيف، وتقرّح في الفم. الجرح

---

(٢٦٧) نشرت جريدة التلغراف المسائية في ١٦ يونيو عام ١٩٠٤ أن ميعاد الإضاءة لراكبي الدراجات هو الساعة ٩:١٧ مساءً.

(٢٦٨) نصيحة عامة للحدائقيين.

(٢٦٩) Vance (اسم خيالي). وكنيّته: Roygbiv وهي مشتقة من الحروف الأولى لألوان الطيف (باللغة الإنكليزية).

(٢٧٠) في يوم ١٦ يونيو عام ١٩٠٤ إنّه زحل وليس الزهرة.

(٢٧١) وفقاً للعرف اليهودي في التلمود البابلي فإنّه إذا شوهدت نجمة واحدة فقط في السماء، فإنّه ما يزال نهاراً، وإذا شوهدت نجمتان فإنّه الشفق، وإذا ثلاث نجمات فإنّه الليل.

(٢٧٢) تدعى اليابان غالباً ببلاد شروق الشمس. أمّا بلاد غروب الشمس فهي كاليفورنيا وفقاً لما كتبه وولتر جي. مارشال (لندن ١٨٨٢).

(٢٧٣) لأنّها تشرق في الشمال الشرقي.

(٢٧٤) شعر محرّف عن النشيد الأوّل من Childe Harold's Pilgrimage لبايرون. القصيدة تفجّع واحتفاء برحيل تشايلد هارولد من انكلترا. السطر الأوّل: "وداعاً، وداعاً يا شاطئ وطني".

(٢٧٥) استعمل جويس تعبير: "White Fluxions". كان الاعتقاد أنّ الجلوس على حجر بارد يسبب مثل هذا السيلان الذي قد يهدّد صحة الجنين.

(٢٧٦) هذا سبب آخر لعدم الجلوس على الحجر البارد. قارن مخاوف أوذيس بعد وصوله إلى جزيرة

الذي يسببه الحشيش والورق أسوأ. احتكاك الموقع. أود أن أكون تلك الصخرة التي تجلس عليها. آ أيّتها الجميلة المحبوبة، لا تدرين كم أنت جميلة تبدين. شرعتُ أحبهنّ في ذلك العمر. تفّاح أخضر. خذْ كلّ ما يُقدم لك. أظنّ أننا في هذه السنّ فقط نجلس فيه متصالبي الساقين. كذلك المكتبة هذا اليوم. أولائك الفتيات الجامعيات. كراسي سعيدة تحتهنّ. إلّا أنّه فيض القوى الخفية للنجوم في الليل. يشعرن بكلّ ذلك. يتفتحن كالأزهار، يعرفْن أوقاتهنّ، عباد شمس، كمأة بيت المقدس[277] في صالات الرقص، ثريّات، في الشوارع تحت المصابيح. شجرة ليليّة مزهرة في حديقة قرية مات ديلان[278] حيث قبّلت كتفها. وددت لو كانت لديّ لوحة زيتية لها بطولها الكامل. في شهر يونيو تودّدتُ إليها أيضاً. عادت السنة. التاريخ يعيد نفسه. أنتِ يا صخور ويا جبال أنا معك مرّة ثانية[279]. الحياة، الحبّ يبحران حول عالمك الصغير. والآن؟ حزين على عرجها بالطبع ولكن يجب أن أحترز ولا أُبدي عطفاً كبيراً. ينتهزن الفرصة.

كل شيء هادئ في هوت الآن. هكذا تبدو التلال البعيدة[280]. حيث نحن. أشجار الدفلى. ربما أنا أبله، هو يأخذ الخوخ، وأنا آخذ نواه. هذا هو موقعي. كلُّ ذلك رآه التلّ. الأسماء تتغير: هذا كلّ ما في الأمر. العشاق: لذيذون.

أشعر بتعب الآن. هل أنهض؟ آ، انتظرْ. شفطتْ كلّ رجولتي تلك البائسة المحبوبة. قبّلتني. ما من قبلة مرّة ثانية. شبابي. لا يأتي إلّا مرّة واحدة. أو شبابها. استقل القطار إلى هناك غداً. لا لن تجده كما كان. تبات مثل الأطفال في زيارتك الثانية للبيت. أريد

نوسيكا. "عندما أسهر الليل هنا بالقرب من النهر/ كيف لي أن لا أستسلم، وكوني ضعيفاً وعليلاً/ إلى رطوبة الليل وصقيع الصباح".

(٢٧٧) عبّاد الشمس وكمأة بيت المقدس نبتتان متشابهتان في الحجم والمظهر.

(٢٧٨) منطقة دائرية الشكل جنوبيّ ضواحي دبلن.

(٢٧٩) من المسرحي المولود بإيرلندا جيمس شريدان نولز (١٧٨٤ – ١٨٦٢) في مسرحيته: "مأساة William Tell (١٨٢٥) يتكلم وليم تيل بمونولوغ مشبوب: "أنت يا صخور ويا جبال، أنا معك مرّة ثانية،/ أمدّ يديَّ اللتين شاهدتهما لأوّل مرّة/ لأريك أنّهما ما تزالان طليقتين/ أظنُّ أنّني أسمع/ روحاً في اصدائك يجيبني/ ويدعو نزيلك بالعودة ثانية مرحبا!".

(٢٨٠) لا يعرف لها مصدر.

الجديد. ليس تحت الشمس جديد[٢٨١]. بواسطة بي. أو دولفين بارن. ألست سعيداً في؟ عزيزي الشقاوة. حزورات دولفين بارن في بيت لوك دويـل[٢٨٢]. ماتْ دبلون وسرب بناته. تيني، أتّي، فلوي، ميمي، لوي، هتّي. موللي أيضاً. كان ذلك في عام سبعة وثمانين. سنة قبل أن. والميجر العجوز[٢٨٣]، مولع بجرعة الكحول. من الغريب أنّها الطفلة الوحيدة وأنا الطفل الوحيد. هكذا عادت علينا بالنفع. تظن أنّك تهرب فتصطدم بنفسك. أطول الطرق أقصرها إلى البيت. وبالضبط عندما هو وهي. حصان السيرك يدور في الحلبة. لعبنا قصة ريب فان وينكل: ثقب في معطف هنري دويل. فان: عربة الخبز تقوم بتوزيع الخبز. وينْكلْ: محارات وحلازين. ثمّ قمتُ بدور ريب فان وينكل عائداً. استندتْ على تخت الخوان تراقب. عينان مغربيتان. ينام عشرين سنة في قصة سليبي هولو Sleepy Hollow[٢٨٤]. كل شيء تغير. نُسي. الصغار أصبحوا كباراً. بندقيته صدئة من الندى.

طائر الـ: «با»[٢٨٥]. ما ذاك الذي يحوم؟ السنونو. من المحتمل أنه خفاش. يظنُّ أنني شجرة[٢٨٦]. أعمى تماماً.. أما للطيور من رائحة؟ تناسخ الأرواح[٢٨٧]. اعتقدوا أنّ من

(٢٨١) أنظر الجامعة: "... باطل الأباطيل الكلّ بالطل. ما الفائدة للانسان من كلّ تعبه الذي يتعبه تحت الشمس– " (الإصحاح الأوّل من ١ – ٩).

(٢٨٢) قصة لواشنكتون أيرفنغ، وفيها ينام "رِبْ" فعلاً عشرين عاماً وحينما يستيقظ يجد بندقيته يعلوها الصدأ، وحين يعود إلى منزله، يجد فيه كلّ شيء تغير، وأنّه هو نفسه منسيّ.

(٢٨٣) من أصدقاء بلوم.

(٢٨٤) قصة خرافية أخرى لواشنكتون أيرفينغ.

(٢٨٥) Ba هي الروح في الديانة المصرية القديمة ويرمز لها بطائر ورأس إنسان. تغادر الجسم عند الموت لتعود ثانية.

(٢٨٦) أخفى اثنان وسبعون قاتلاً جسد أوزيريس في صندوق حتى لا تكتشفه أخته – زوجته "إيسيس"، ورموه في النيل استقرّ الصندوق عند شجرة "فطوقته واحتضنته وأخفته في داخلها. قطعت الشجرة واستعملت كعمود في قصر الملك. عثرت إيسيس بعد عناء على العمود وقلبت نفسها إلى عصفور راح يطير حول العمود. وأخيراً نجحت في استرداد الجسد ولكنها فقدته ثانية بسبب مكر شقيق أوزيريس.

(٢٨٧) تشير: "اعتقدوا" إلى هؤلاء الذين يؤمنون بالميثولوجيا الإغريقية والرومانية، مثل دافني عند هروبها من Phoebus Appolo إذ تحرّك إلى شجرة الغار حتى تتخلص من حزن الأسر(أوفيد – المسخ

الممكن أن تتغيّر إلى شجرة من الحزن. الصفصافة الباكية. طائر الـ: «با». ها هو يرحل. شحاذ صغير ظريف. عجباً أين يسكن. بمنطقة بلفري هناك. من المحتمل جداً. معلّق من عقبيه في عطر القداسة. أظنّ أنَّ الناقوس أفزعه. يبدو أنّ القدّاس انتهى. أسمعهم جميعاً يرتلون. صلّي من أجلنا. وصلّي من أجلنا. التكرار فكرة صائبة. ينطبق هذا الشيء على الإعلانات. اشتروا منّا. واشتروا منّا. أجل، ها هو الضوء ببيت الكاهن.

وجبتهم الغذائية المقتصرة. أذكر الخطأ في تسعير الإيجار حينما كنت أعمل في مكتب توم. إنّها ثمانية وعشرون. لديهم بيتان(٢٨٨). شقيق غابريال كونروي مساعد كاهن(٢٨٩).

طائر الـ «با» مرّة ثانية. عجباً لماذا تخرج هذه الطيور في الليل مثل الفئران. إنها سلالة هجينة. الطيور أشبه ما يكون بالفئران المتنافرة. ما الذي يخيفها، الضوء أم الضوضاء؟ من الأفضل الجلوس ساكناً. كلّ غريزة شبيهة بغريزة الطير الذي أمضّ به العطش فحصل على الماء من جرّة بعد أنّ وضع فيها بعض الحصى(٢٩٠). مثل رجل صغير الحجم يرتدي عباءة ويداه صغيرتان. عظام صغيرة جداً. تكاد تراها تومض، بنوع من الألوان أبيض يميل إلى الزرقة. الألوان تعتمد على الضياء الذي تراه. حدّق في الشمس مثلاً مثل نسر(٢٩١) وبعد ذلك أنظرْ إلى حذاء سترى بقعة مائلة إلى الصفرة. تريد أت تترك أثرها في كل شيء. على سبيل المثال تلك القطة على السلّم هذا الصباح. لونها بلون عشب بنيّ. يقولون إنّك لن ترى القطط بثلاثة ألوان. ذلك غير صحيح. الهرّ النصف أبيض المرقّط مثل ترس سلحفاة في حانة الستي آرمز وعلى جبهته حرف «أمْ». في جسمه خمسون لوناً مختلفاً. كان لون تلٍّ هوت بنفسجياً منذ وقت قصير. مرايا عاكسة هذه

– ١) غير أنّ تحوّل دافني كان Metamorphosis. وقد أخطأ بلوم وتصوّرها Metempsychosis أيّ تناسخ الأرواح.

(٢٨٨) بيتان مجاوران لكنيسة ماري نجمة البحر، وإيجار كلّ واحد ٢٨ جنيهاً سنوياً.

(٢٨٩) Gabriel Conroy: شخصية مركزية في قصة: "الميت" في مجموعة أهالي دبلن.

(٢٩٠) الغراب في حكايات أيسوبْ: "الغراب والإبريق" أنقذ نفسه من العطش بهذه البراعة.

(٢٩١) النسر في الميثولوجيا قادر على التحديق في الشمس دون أن يلحق بعينيه أذى ويجدد نظره في شيخوخته بالطيران نحو الشمس، حيث تزال العتمة من عينيه.

هي الطريقة التي استخدمها ذلك الرجل الحكيم[٢٩٢]، ما اسمه، في إشعال الحريق عن طريق المرايا. وبعد ذلك تنشب النار في نبات الخلنج. لا يمكن أن يكون السبب أعواد ثقاب السيّاح. ماذا؟ ربما أعواد الثقاب جافة تحتك ببعضها بفعل الريح وتشتعل. أو قنانٍ زجاجية مكسورة في نباتات الجولق فتعمل عمل مرآة حارقة في الشمس. أرخميدس. وجدتها[٢٩٣]! ذاكرتي ليست رديئة جداً.

طائر الـ: «با». مَنْ يدري ما غايتها من الطيران دائماً. حشرات؟ تلك النحلة دخلت في الغرفة في الأسبوع الماضي وراحت تلعب مع ظلّها في السقف. ربما هي تلك النحلة التي قرصتني فعادت لترى. الطيور كذلك. ما من أحدٍ يعرف السبب أبداً. أو ماذا يقولون. مثل أحاديثنا الدائرة على الأمور العادية. وقالتْ هي، وقال هو. ما من حاجة لها البتة لتطير فوق المحيط وتعود. لا بدَّ أنَّ عدداً غفيراً منها يُقتل بواسطة العواصف وأسلاك التلغراف. للملاحين أيضاً حياة مرعبة. بواخر عابرات المحيطات كوحوش كبيرة تتخبط في الظلام، وتخور مثل خوار دبّ البحر. إفسحوا الطريق[٢٩٤]! ابتعدوا. اللعنة الشنيعة عليكم. الآخرون في زوارق صغيرة بأشرعة هي شيء من مناديل تتقاذف مثل سعوط أثناء السهر على جثة ميت[٢٩٥] حينما تهبُّ عليها الرياح العاصفة[٢٩٦]. متزوجون أيضاً. في بعض الأحيان يكونون بعيداً لسنين في أقاصي الأرض في مكان ما. ما من نهاية للأرض في الواقع لأنّها كروية. يقولون ثمّة زوجة في كلٍّ ميناء. عليها مسؤولية حقيقيّة إذا استطاعت تحمّلها إلى أن يعود جوني[٢٩٧] بمشية منتظمة إلى البيت.

---

(٢٩٢) ما ذكره بلوم قد لا تصحّ نسبته إلى أرخميدس. فقد ذكر أنّه أخّر انتصار مارسيولوس على سيراكوس وذلك بإشعال النيران في الأسطول الروماني بواسطة مرايا جمّعت بتركيز أشعة الشمس.

(٢٩٣) قول بلوم: وجدتها، صدى لقول أرخميدس Eureka.

(٢٩٤) كتبها جويس باللغة الإيرلندية Faugh a Ballagh. وهي صيحة حربية.

(٢٩٥) راجع الحلقة السادسة.

(٢٩٦) على غرار أغنية قديمة: "حورية الماء" (١٨٤٠): كان ذلك يوم الجمعة صباحاً حينما أبحرنا/ ولم نكن بعيدين عن البرّ، حينما رأى القبطان حورية ماء جميلة/ وبيدها مشط ومرآة/ آه قد تدحرج أمواج المحيط/ وقد تهبّ الرياح العاصفة، بينما نحن الملاحين الفقراء...".

(٢٩٧) أغنية لباتريك سارسفيلد غلمور (١٨٢٩ - ١٨٩٢) كانت أغنية حربية في الحرب الأهلية:

إنّ هو فعل ذلك أبداً. يشمشمون في الكفل. كيف لهم أنّ يحبّوا البحر؟ مع ذلك إنهم يحبّونه. المرساة رُفعت(٢٩٨). ثمَّ يبحر وهو يضع شارة أو ميدالية لجلب الحظ(٢٩٩). حسناً. وذلك الحرز تفيليم(٣٠٠) Taphilim لا ما الذي يسمونه وكان والد أبي المسكين يعلّقها على عضادة الباب ليلمسها كل داخل وخارج. تلك التي أخرجتنا من أرض مصر وأدخلتنا في أرض العبودية(٣٠١). هناك شيء في كلِّ تلك المعتقدات الخرافية المتطيرة لأنك حينما ترحل لا تدري ما الأخطار التي تواجهك. يتشبث بلوح خشبي أو ممتطياً رافدة خشبيّة(٣٠٢) من أجل حياة مكفهرة، طوق النجاة حوله(٣٠٣)، متجرعاً الماء الأجاج، وتلك هي آخر سلطة له قبل أن يمسك به القرش. ألا تصاب الأسماك بدوار البحر أبداً؟

وبعد ذلك تصحو سماء جميلة هادئة بلا غيوم، بحر رائق، هادئ، الطاقم والحمولة

"حينما يعود جون إلى الوطن بمشية عسكرية/ هوراه! هوراه!/ سنرحب به ترحيباً من صميم القلب عندئذ/ هوراه!/ هوراه!...".

(٢٩٨) من أغنية لأرنولد وبراهام. تبدأ الأغنية: "تسقط الدمعة من عينها برفق/ حينما افترقنا آخر مرّة على الساحل/كان صدري يقرع بآهات عديدة/ لأني قد لا أراها ثانية أبداً/ يا محبوبي، صاحت، لا تتعجل بالذهاب/ سيتمزق قلبي؛ إبق لبرهة صغيرة / أسفي لأنني لا أستطيع أن أفترق عنك/ رُفعت المرساة، رُفعت المرساة، وداعاً! وداعاً! اذكرني".

(٢٩٩) كان البحّارة حسب المعتقدات الكاثوليكية يضعون ميداليات مقدسة على صدورهم كرمز للقديس الذي يقيهم من الأذى.

(٣٠٠) الكلمة التي ينشدها بلوم هي mezuzah (كلمة عبريّة: بمعنى عضادة الباب، وهي قطعة من الرقّ مكتوباً عليها: "اسمعْ يا اسرائيل. الربُّ إلهنا رب واحد. فتحبّ الربّ إلهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومن كل قوّتك. ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصّها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك" (التثنية: ٦: ٤ – ٩) أمّا التفيليم فهي التعويذة أربعة أجزاء من أسفار موسى الخمسة

(٣٠١) راجع الحلقة السابعة: ح: ٥٤.

(٣٠٢) تلك هي الوسيلة التي استخدمها أوذيسس للوصول من جزيرة كاليبسو إلى جزيرة الفيسيانيين في الكتاب الخامس. وفي الكتاب حينما دمّر زفس سفينة أوذيسس، شدّ أوذيسيس إلى نفسه الصارية المكسّرة والعارضة.

(٣٠٣) في الكتاب الخامس من الأوذيسة عطفت إحدى حوريات البحر من بنات نيروس إله البحر على أوذيسس الذي كان يقاوم العاصفة على رمثه، فنصحته أن يرمي حجاب كاليبسو ويسبح إليه، ثمّ أعطته حزام النجاة فلا يغرق ولا يصيبه أذى".

متناثرة مكسورة. خزانة ديفي جونس[٣٠٤]، والقمر ينظر إلى الأسفل بسلام. ليست غلطتي أيّها المدّعي[٣٠٥].

شمعة أخيرة وحيدة[٣٠٦] تطوف في السماء من سوق ميروس[٣٠٧] في البحث عن تبرعات ماليّة لمستشفى ميرسر، وتشظّت، متدلية، ونشرت حزمة من نجوم بنفسجية من بينها حزمة من نجوم بيض. عامت في الهواء، سقطت: تلاشت. حانت ساعة الراعي: ساعة جمع الخراف في حظيرة[٣٠٨]: ساعة اللقاء. من بيت إلى بيت راح ساعي بريد الساعة التاسعة يطرق الأبواب طرقتين مرحبتين وسراجه في حزامه يومض[٣٠٩] هنا وهناك خلال أسيجة إكليل الغار. وبين الأشجار الخمس اليافعة أضاءت عصا الاشتعال المرفوعة المصباح عند دكة بيت ليهي. بالقرب من ستائر النوافذ المضاءة، بالقرب من الحدائق المتماثلة، راح صوت يصيح، يقول: جريدة التلغراف المسائية[٣١٠]، آخر طبعة! نتائج سباقات الكأس الذهبية، ومن باب بيت دغنام[٣١١] انطلق صبيّ ونادى.

طار الخفاش مسقسقاً هنا، طار هناك. وفي البعيد زحفت الأمواج رمادية على الرمال. تهيّأ تلّ هوث للهجوع، متعباً من النهارات الطويلة، من التلذذ بشجر الدفلى (كان عجوزاً) وشعر بحبور أنّ نسمة الليل رفعت، نفشت إهاب السرخس. تمدّد لكن فتح عيناً محمرة لم تنمْ، تنفسه عميق وبطيء، نعسان لكن يقظ. وفي البعيد في ساحل

---

(٣٠٤) يعتبر ديفي جونس البحّار روح أو شيطان البحر في الأعراف القديمة. وكانت خزانة جونز في قعر المحيط حيث تُختزن فيه كل الأشياء الغارقة.

(٣٠٥) استعمل جويس تعبير Old cockalorum.

(٣٠٦) أضاف بلوم ملاحظة على رسالته لمارتا كلفورد وفيها صدى لأغنية توماس مور: "وردة الصيف الأخيرة": "إنها وردة الصيف الأخيرة / تركت لتزهر وحيدة / كل لذاتها الجميلات دبلن...".

(٣٠٧) راجع الحلقة الثامنة: ح:٤٥٢.

(٣٠٨) المصدر غير معروف. وتعني Folding وضع الخراف في حظيرة.

(٣٠٩) من أغنية قمر مايو اليافع من تأليف توماس مور.

(٣١٠) الكأس الذهبية كان حدثاً سنوياً في سباقات الخيول التي تقطع فيه الخيول مسافة ستة وعشرين ميلاً من لندن في الساعة الثالثة بعد الظهر.

(٣١١) رقم ٩ نيوبردج أفنيو في ساندِماونت.

كِشْ[312] ومضت السفينة الراسية، غامزة للمستر بلوم.

لا بدَّ أن حياة هؤلاء الأشخاص هناك قد تلبثت بنفس البقعة. هيئة الأضويّة[313]. تكفير عن خطاياها. خفر السواحل[314] أيضاً. أسهم ناريّة تشير إلى أن السفينة تعاني من صعوبة وبناطيل الإنقاذ وزروق الانقاذ. لن أنسى ذلك اليوم الذي خرجنا فيه في رحلة نهرية بسفينة ارنز كينغ[315]، رامين لهم كيس الصحف القديمة. دببة في حديقة الحيوان. رحلة قذرة. السكارى خرجوا ليفرغوا ما في بطونهم. يتقيأون من جانب السفينة إلى البحر لإطعام سمك الطريخ. غثيان. وفي وجوه النساء خشية الله. ميللي لا أثر فيها للعصبية. وشاحها الأزرق مفكوك وتضحك. لا تعرف ما هو الموت في تلك السنّ. وبعد ذلك أمعاؤهم نظيفة. لكن بعد أن تخلصوا من الخوف. حينما اختبأنا وراء الشجرة أبرشية كرملن[316]. لم أُرِدْ أن. ما ما! ما ما! الثوار. «الأطفال» في الغابة[317] يخيفونهم بالأقنعة أيضاً يرمونهم إلى الأعلى في الهواء ثم يمسكون بهم. سأقتلك. أهذا مزاح فقط؟ أو أن الأطفال يلعبون معركة. كلّها حماسة. كيف يمكن للناس أنّ يصوّبوا بندقياتهم إلى بعضهم بعضاً. في بعض الأحيان تنطلق. يا للأطفال المساكين. متاعبهم الحصبة والشرى فقط. اشتريت لها محلول كالوميل[318] لتخفيف حكّة الجلد. وبعد أن تحسنّت حالتها مع نومها مع موللي. لها أسنان شبيهة بأسنانها تماماً. ماذا يحببْن؟ أخرى شبيهة بهنّ. لكنْ صباح ذلك اليوم الذي طاردتها فيه بالمظلّة. ربما حتى لا تؤذيها. جسست نبضها. يدق. يدها كانت صغيرة: الآن كبيرة. يا «بابْلي» يا أعزّ شيء عندي. كلّ ذلك تقوله اليد عندما

---

(٣١٢) رست سفينة لايت شيْ في ساحل كِشْ على بعد ميلين شرقي كينغستاون. كان هذا الساحل يشكل عائقاً خطراً في المدخل الجنوبي لخليج دبلن.

(٣١٣) كانت لها مبانٍ في ٢٧ شارع دأولير – دبلن، وكانت مسؤولة عن الفنارات وصيانتها، وعن إرشاد السفن.

(٣١٤) كانوا مسؤولين عن الرسوم الجمركية وعن الإنقاذ، وخدمات إعطاء الإشارات.

(٣١٥) استعمل جويس كلمة Funk وهي كلمة عامية تعني جبان، خائف.

(٣١٦) أبرشيّة وقرية تبعد ثلاثة أميال ونصفاً جنوب شرقي وسط دبلن.

(٣١٧) حكاية إنكليزية للإطفال: طفلان تركهما عمّهما ليموتا في الغابة حتى يستفيد من موتهما. وفي عام ١٧٩٨ قامت ثورات فلاحيّة في التلال جنوبي دبلن وسميْت أيضاً، أطفال في الغابة".

(٣١٨) لتخفيف الحكة في الجلد.

تلمسها. كانت تحبّ أن تعدّ أزرار صديرتي. أتذكر أوّل كورسيه لها. يجعلني أضحك حينما أراه. حلمتان صغيرتان أوّلاً. الحلمة اليسرى أكثر حساسية[٣١٩]، كما أظنّ. وأنا كذلك. قريبة من القلب؟ يحشين أنفسهن إذا كانت السمنة هي الموضة الشائعة. نموّها يؤلمها في الليل، تنادي، توقظني. خائفة كانت حينما جاءت عليها الدورة الشهرية لأوّل مرّة. يا للطفلة المسكينة. لحظة غريبة على الأمّ أيضاً تعيد إليها ذلك العهد الذي كانت فيه بنتاً يافعة. جبل طارق. ناظرة من قمّة بونيا فيستا[٣٢٠]. برج أوهارا. طيور البحر تصيح. قرد الباربري العجوز[٣٢١] الذي أكل كلّ عائلته. غروب الشمس، إطلاقات إنذار بعدم عبور خطوط مواضع الحامية البريطانية[٣٢٢]. كانت تنظر إلى البحر كما قالت لي. كان ذلك في مساء كهذا، لكنّه صافٍ، بلا غيوم كنتُ دائماً أعتقد بأني سأتزوج من لورد أو جنتلمان غني قادم بيخت خاص. «مساء الخير يا سنيوريتا. الرجل يحبّ الفتاة الجميلة الشابة[٣٢٣]». لماذا أنا؟ لأنك كنت أجنبيّاً عن الآخرين.

من الأفضل أن لا أعْلَقَ هنا طيلة الليل مثل حيوان صدفي يلتصق بالصخور هذا الطقس يبلّد الإنسان. لا بدَّ أنّها تقترب من التاسعة بدليل الضوء. إذهبْ إلى البيت. الوقت متأخر جداً لمسرحية «ليئة» زنبقة كيلاري[٣٢٤]. لا. ربما ما تزال مستيقظة. أزور المستشفى لأرى. آمل أنها وَلَدتْ. كان يومي هذا طويلاً. مارثا، الحمّام، التشييع، بيت كيز، المتحف مع ذلك الربّان، أغنية ديدالس. ومن ثمّ ذلك المعربد في حانة بارني كيرنان. أخذتُ ثأري هناك. وما هذا القاسي السكران، ما الذي قلتُهُ عن ربّه وجعله يجفل. من الخطل الردّ عليه. أو؟ لا. كان عليهم أن يذهبوا إلى بيوتهم ويضحكوا على أنفسهم. يرغبون دائماً في الشراب مع جماعة. يخافون أن يبقوا وحيدين مثل طفل

---

(٣١٩) يُعتقَد شعبيّاً أن نهد المرأة الأيسر أكثر حساسية لأنّه أقرب إلى القلب.

(٣٢٠) بونيا فيستا أعلى نقطة في جبل طارق. يرتفع برج أوهارا حوالي ١,٣٣٧ قدماً.

(٣٢١) هو قرد بريّ بلا ذيل ويسكن بالجزائر والمغرب وصخرة جبل طارق.

(٣٢٢) عند غروب الشمس في جبل طارق تُغلق كلّ البوابات ولا يسمح لأيّ أحد بالخروج أو الدخول إلى الحامية حتى شروق الشمس في اليوم التالي: إطلاقات ناريّة تنبّه السكان إلى البوابات على وشك الإغلاق.

(٣٢٣) كتبها جويس باللغة الإسبانية.

(٣٢٤) راجع الحلقة الخامسة: ح: (٧٣) (ليئة) والحلقة السادسة: ح: (٥٧) (زنبقة كيلارني).

ذي سنتين. لنفرض أنه ضربني. أنظرْ إلى الأمر من زاوية نظره. لا ليس الأمر بذلك السوء إذنْ. ربما لم يعنِ إيذائي. ثلاثة أنخاب لليهودي، ثلاثة أنخاب لزوجة شقيقه التي كان يطوّف، ثلاثة أنياب في فمها. نفس طراز جماله. حفلة جميلة لشرب قدح من الشاي على وجه الخصوص. شقيقة زوجة الرجل المتوحش من بورنيو جاءت للتوّ إلى المدينة(٣٢٥). تخيّلها في ساعات الصباح الأولى وهي قريبة منك. لكل شخص ذوقه(٣٢٦) كما قال موريس حينما قبّل بقرته. إلّا أن دغنام أوصل الأشياء إلى ذروة معكوسة(٣٢٧). بيوت النوح(٣٢٨) مكربة جداً ما من أحد يعرف ما الذي يخبئه المستقبل أبداً. تريد النقود بأية حال. يجب أن أزور شركة تأمين «سكوتش ويدوز»(٣٢٩) كما وعدت. اسم غريب. من المسلّم به بالنسبة لهنّ أنّنا نموت قبلهن. أكانت تلك الأرملة خارج غاليري كريمر(٣٣٠) هي التي كانت تنظر إليّ. دفنت الزوج المسكين، لكنّها تحسّنت برضا من حيث قسط التأمين. فلْسان من الأرملة(٣٣١). حسن؟ ما الذي تتوقعه أنّ تفعل؟ عليها أن تتملق لتحقّق مآربها. أكره أن أرى أرمل. يبدو أنّه بائس جداً. يا للمسكين أوكونور(٣٣٢) تسمّمت

(٣٢٥) أغنية شوارع : "الرجل المتوحش من بورنيو جاء للتوّ إلى المدينة/ زوجة الرجل المتوحش من بورنيو جاءت للتو للمدينة".

(٣٢٦) تنويع على مَثلَ يقول: "لكلّ شخص ما يحب، كما قالت المرأة الطيبة، حينما قبّلت البقرة.

(٣٢٧) استعمل جويس تعبير: Put The Boots on it.

(٣٢٨) "الذهاب إلى بيت النوح خير من الذهاب إلى بيت الوليمة لأن ذاك نهاية كلّ إنسان والحيّ يضعه في قلبه" (الجامعة: ٧: ٢).

(٣٢٩) Scottish widows: جمعية التأمين على الحياة، وقد أعلنت عن نفسها بأنّ كلّ أرباحها تقسم بين حاملي السندات.

(٣٣٠) غاليري البيانو والمستودع الموسيقي: ٤ -٥ شارع ويستمورلاند، في شرق وسط دبلن، جنوب نهر الليفي.

(٣٣١) "وجلس يسوع تجاه الخزانة ونظر كيف يلقي الجمع نحاساً في الخزانة. وكان أغنياء كثيرون يلقون كثيراً. فجاءت أرملة فقيرة وألقت فَلْسين قيمتها ربع. فدعا تلاميذه وقال لهم الحقّ أقول لكم إن هذه الأرملة الفقيرة ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا في الخزانة" (مرقس: ١٣ - ٤١ - ٤٤).

(٣٣٢) ربما كان يسكن في شارع أكلس رقم ٧٥.

زوجته وأولاده الخمسة حينما أكلوا أصداف بلح البحر هنا. مجاري المياه[٣٣٣] القذرة. لا أمل يُرجى. بحاجة إلى امرأة قيّمة بقبعة مطوية الحافات إلى الأعلى لتعتني به. ترعاه، وجهه طبق كبير وصدرية واسعة. سروال نسائي فضفاض رماديّ من نسج صوفي، ثلاثة شلنات للزوج، صفقة مدهشة. لايعضده إلّا رفيقه كما يقولون: قبيحة: ما من إمرأة تعتقد أنها قبيحة. حبٌّ، أكذبْ وكنْ حلو الهندام لأننا سنموت في الغد[٣٣٤]. أراه في بعض الأحيان يتمشى هناك وهناك يفكر فيمن دبّر المكيدة. قضية مغشوشة. قَدَرٌ ذاك. هو، لست أنا. لاحظتُ أن هذا يحدث لحانوت في أغلب الأحايين. يبدو أن اللعنة تلازمه. هل حلمت الليلة البارحة؟ إنتظرْ. شيء ما مشوّش. كانت تلبس شبشباً أحمر. تركيّاً. كانت تلبس بنطلوناً قصيراً. لنفرض أنّها فعلاً كذلك؟ هل سأفضّلها بالبيجاما؟ اللعنة من الصعوبة أن أجيب لقد رحل نناتي. زورق البريد[٣٣٥]. بات بالقرب من هوليهد الآن. يجب أن أبرم إعلان كيز. أسدّد ديْن هاينز وكروفورد. قمصان نوم لموللي. لديها شيء ما تضعها فيه. ما هذا؟ قد يكون نقوداً.

انحنى المستر بلوم وقلب ورقة كانت مرميّة على الشاطئ. قرّبها نحو عينيه وحدّق فيها. رسالة؟ لا. لا استطيع قراءتها. من الأفضل أن أغادر. من الأفضل. أنا مجهد فلا أقوى على الحركة. صفحة من كتاب استنساخ قديم. كل تلك الثقوب والحصى. مَنْ ذا الذي يستطيع أن يحصيها.. لا تدري ما الذي ستعثر عليه. قنينة مع قصة كنز بداخلها، قُذِفت من حطام سفينة. طرود بريدية. الأطفال دائماً يحبون إلقاء أشياء في البحر. يثقون؟ خبز مرميٌّ على وجه المياه[٣٣٦]. ما هذا؟ جزء من عصا.

آه! لقد أرهقتني هذه الفتاة. لم تعد يافعة الآن. هل ستأتي إلى هنا غداً؟ انتظرها في مكان ما إلى الأبد. لا بدَّ أن تعود. القتلة يعودون. هل سأفعل ذلك.

---

(٣٣٣) في عام ١٩٠٤ لم تُعامل مياه المجاري بدبلن لذا أصبح نهر الليفي وفروعه مجاري مفتوحة.

(٣٣٤) أنظرْ الجامعة: ٨: ١٥: "فمدحت الفرح لأنه ليس للإنسان خير تحت الشمس إلّا أن يأكل ويشرب ويفرح وهذا يبقى له في تعبه مدة أيام حياته التي يعطيه الله إياه تحت الشمس".

(٣٣٥) غادر زورق البريد كينغستون في الساعة ٨:١٥ مساءً.

(٣٣٦) أنظرْ الجامعة: ١١: ١: "إرمِ خبزك على وجه المياه فإنّك تجده بعد أيام كثيرة".

حرّك المستر بلوم برفق بعصاه الرمل الكثيف تحت قدميه. اكتبْ رسالة لها. قد تبقى. لكن ماذا أكتب؟

أنا.

قد يدوسها متسوّل ذو قدمٍ مسحاء في الصباح. لا فائدة. قد يجرفها البحر. يأتي المدُّ إلى هنا. رأيت بركة ماء بالقربِ من قدمها. أنحني، أرى وجهي فيها، مرآة داكنة، أنفخ عليها، تتحرك. كل تلك الصخور مع الخطوط والندوب والحروف. آ، تلك الجوارب الشفافة! بالإضافة فإنهنَّ لا يعرفن. ما معنى ذلك العالم الآخر. سميّته ولداً مشاكساً لأنّني لا أحبّ.

أنا هو. الألف والياء[٣٣٧].

ما من مجال. لنذهبْ.

محا المستر بلوم الحروف بقدمه البطيئة. الرمل شيء عقيم. ما من شيء ينمو فيه. كل شيء يتلاشى. ما من خوف من أن مراكب كبيرة تأتي إلى هنا. ما عدا زوارق جعة غينز[٣٣٨]. حول كيش بثمانين يوماً[٣٣٩]. نصفها بالتصميم.

رمى قلمه الخشبي بعيداً. سقطت العصا في غرين الرمل، ووقفت منتصبة. والآن لو كنت حاولت أن تفعل ذلك لمدة أسبوع بلا انقطاع لما نجحت، الصدفة. لن نلتقي ثانية البتة. لكنْ كان وقتاً طيباً.. مع السلامة ياعزيزتي. شكراً. جعلتني أشعر أنّني شاب تماماً.

غفوة قصيرة إنْ استطعت. لابدَّ أنّها قرابة التاسعة. غادر مركب ليفربول منذ مدة طويلة[٣٤٠]. لم يبق يُرى منه حتّى الدخان. ويمكن لها أن تفعل الجنس مرّة أخرى. فعلته

---

(٣٣٧) أنظرْ رؤيا يوحنا اللاهوتي: إصحاح: ١: ٨ "أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الربّ الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كلّ شيء".

(٣٣٨) خليج دبلن ضحل عند شاطئ سانديماونت لذا كانت الأرض المسطحة حيث كان بلوم يستريح، معرّضة للأمواج العالية.

(٣٣٩) على مثابة رواية جولز فيرنز (١٨٢٨ - ١٩٠٥) المعنونة: "حول العالم بثمانين يوماً".

(٣٤٠) تغادر البواخر إلى ليفربول من دبلن مرتين في اليوم عصراً، وفي الساعة الثامنة مساءً.

أيضاً. وبلفاست[٣٤١]. لن أذهب. سأسرع إلى هناك، وأسرع بالعودة إلى إينس[٣٤٢]. دعه. أغلق عينيَّ لبرهة فقط. لن أنام، حقاً[٣٤٣]. نصف حلم. لن يأتي نفسه أبداً. الخفاش مرّة أخرى. ما من أذى منه. مجرد بضع.

آيا حبيبة القلب رأيت لباسك الأبيض الصغير. وجعلتني بريسغيردل القذرة أن أفعل بها دَبقيْن نحن الاثنان الشقيّان غريس دارلينغ[٣٤٤] هي في الساعة المنتصف بعد النوم في الفراش قابلته ببنطلون ضيق مستدقّ لراوْول[٣٤٥] لتعطّر زوجتك شعر أسود يزخر تحت لذائذ الخطيئة عينا الآنسة الصغيرة ملفي[٣٤٦] ونهداها الأتلعان عربة خبز رنكل شبشبان أحمران نوم صدئ هائمة سنوات من الأحلام تعود[٣٤٧] إلى نهاية أجنداث خادرة حبيبتي أرتني عامها القادم في لباسها الداخلي وتعود ثانية في عامها القادم[٣٤٨]. طار خفاش. هناك. هنا. دقَ ناقوس في الظلمة بعيداً. المستر بلوم بفمٍ مفتوح، وقدمه اليسرى مغروزة في الرمل جانبياً، انحنى، تنفس. لدقائق فقط.

كوكو

كوكو

كوكو.

هدلت الساعة على رفّ الموقد في بيت القسيس حيث كان، كانون أوهانلون والأب كونروي والمبجل جون هيوز. أسْ. جيْ يشربون الشاي مع الخبز المعجون بالصودا والزبدة مع شرائح من لحم الضأن المقلي، وصلصة وهم يتحدثون عن

---

(٣٤١) تلك جولة الحفلة الموسيقية التي رتبها بولاين.

(٣٤٢) حيث يقيم بلوم مراسيم ذكرى وفاة واده في اليوم ٢٧ يونيو.

(٣٤٣) راجع الأوذيسة: ترجمة فيتزجيرالد: (٥: ٤٩١).

(٣٤٤) أنظرْ أعلاه: ح:: ٣٣١.

(٣٤٥) ربما الإشارة هنا إلى رواية "ملذات الخطيئة" وهي رواية خلاعية.

(٣٤٦) أنظرْ أعلاه: ح: ٢٨٤.

(٣٤٧) أنظرْ أعلاه: ح: ٢٨٤.

(٣٤٨) أنظرْ الحلقة التاسعة: ح ٥٢٤.

كوكو

كوكو

كوكو.

لأنّه كان هناك عصفور كناري صغير خرج من بيته ليعلن الوقت أن جيري ماكدول لاحظت أنّ الوقت الذي كانت فيه هناك لأنّها كانت سريعة الملاحظة لشيء مثل ذلك، وأدركت على الفور أنّ رجلاً أجنبياً كان يجلس على الصخور ينظر لها كان

كوكو

كوكو

كوكو(٣٤٩).

(٣٤٩) إلا إن قراءة الفأل في هذا النص غامضة. لأن الفتاة حينما تسمع الطير تقبّل يدها وتقول: "يا كوكو، يا كوكو/ قل لي الحقيقة/ متى سأتزوّج؟" إنّ عدد النغمات في جواب الكوكو يعطيها الجواب. إلّا أنّ الكوكو هنا يجيب بتسع نغمات (أي الساعة التاسعة) وقد توحي بتسع سنوات حتى تتزوّجي، لكن بما أن الرقم (٩) في دراسة الأعداد التنجيميّة هو رقم بلوغ الكمال والسرمديّة فقد يعني جواب الكوكو: لا أبداً.

الحلقة الرابعة عشرة

ثيران الشمس: في الكتاب الثاني عشر من الأوذيسة يبحر أوذيس ورفاقه من جزيرة سيرسه، ويجتازون عرائس البحر ويجدون طريقهم بين سيلا وخاريبدس وعند الليل كانوا يبحرون بمحاذاة جزيرة إلهة الشمس (صقلية الآن) كانت كلّ سيرسه وتيرسا قد أذرت بعدم التقرّب من الجزيرة وعلى الخصوص عدم إلحاق أيّ أذى بالقطيع المقدّس لدى إلهة الشمس هيليوس. إلاّ أن الملاحين بقيادة أوريلوخ رفضوا أن يقضوا الليل في البحر: وهنا سألهم أوذيس أن يقسموا ألاّ يمسّوا القطيع المقدّس بسوء، فوافقوا، ونزلوا إلى اليابسة.

على أية حال، سوء الأحوال الجوّية اضطرهم للبقاء في الجزيرة، فأنهوا ما لديهم من مؤونة، كان أوذيس قد ذهب إلى الجزيرة ليتضرع إلى الآلهة للنجدة، إلاّ أنه نام. في هذه الأثناء أقنع أوريلوخ رفاقه بأن ينكثوا بقسمهم ويذبحوا من القطيع ما يكفي لستة أيام. كان أوذيس قد أخذه اليأس لدى عودته ولكن ما من شيء كان قادراً على عمله. في اليوم السابع راق الجوّ بيد انه كان صحواً خادعاً. ولكن إله الشمس توسل إلى زفس أن يقتصّ منهم. وهكذا حينما غادروا الجزيرة، دمّر زفس السفينة بصاعقة، وهذا ما تنبأت به سيرسه وتيرسيا. أُحبط أوذيس للمرة الثانية لأنه سيتأخر في الوصول إلى بلاده، ولكنّه نجا بشق النفس بعد أن تشبث بالصارية وعارضة السفينة الخشبية إلى أن وصل إلى جزيرة كالبسو.

الوقت: الساعة العاشرة مساء.

المشهد: مستشفى الولادة: ٢٩ – ٣١ شارع هولز – دبلن.

الأعضاء: الرحم.

الفن: الطبّ

اللون: الأبيض.

الرمز: الأمهات.

التقنية: التطور الجنيني

ملحظ: في هذه الحلقة يقلّد جويس أساليب نثرية في مختلف العصور، كان ينشد من ورائها تطوّر مراحل الحمل والجنين...

Deshil[1] Holles Eamos. Deshil Holles Eamus. Deshil Holles Eamos[2].

* دعنا نذهب إلى اليمين إلى هوليز.

هبْنا يا إلهَ الشمس المضيء، يا إله النور، يا هورهورن، التكاثر والإثمار

هبنا يا إله الشمس المضيء، يا إله النور، يا هورهورن، التكاثر والإثمار

هبنا يا إله الشمس المضيء، يا إله النور، يا هورهورن، التكاثر والإثمار[3]

ذَكَرٌ ما شاء الله! ذَكَر ما شا الله! ذَكَر ما شاء ما الله[4]

عموماً[5] إنّ فطنة الرجل تلك لا تنال إلاّ الاحترامَ القليل فيما يتعلق بقضايا مهما كانت تعتبر من أكثر القضايا نفعاً من قبل البشر بعقلٍ وُهِبَ لهم دراستها لأنه جاهل بما يظنّه أكثر المتوسعين بالمعرفة بسبب ما فيها من تلك الفائدة فإن مفخرة العقل السامية

---

(١) يبدأ هذا الفصل بثلاث تعويذات على غرار "أخوة الحقل" وهم كهنة عددهم أثنا عشر. كان عملهم الرئيس أن يقيموا الشعائر إجلالاً لإلهة الخصب والإنجاب. Hoosa = Hurrah: أيّ هتاف إبتهاج ويعاد ستّ مرّات.

(٢) Deshil: على غرار الكلمة الإيرلندية: deasil: أي يدور إلى اليمين، مثل دوران الساعة، أو دوران الشمس وهو أحد طقوس جلب الحظّ، ويعاد ثلاث مرّات.
Holles: هو شارع هوليز تقوم في ناصيته مستشفى الولادة.
Eamus: لاتينية بمعنى: "دعْنا نذهب".

(٣) تضرّع إلى الشمس وهي مصدر الخصب.
أمّا Horhorn فقد تشير إلى الطبيب أندرو جي. Horne ثاني طبيبين في المستشفى، كما تشير إلى ثيران الشمس. وتعني Horn كذلك الإثارة الجنسية.

(٤) Hoopsa boyaboy Hoopsa : هذا هو نداء القابلة للاحتفال بولادة طفل ذكر.

(٥) هنا يقلد جويس الأساليب النثرية اللاتينية ولا سيما نثر المؤرخين اللاتنيين Sallust و Tasitus بدون جعل هذه الأساليب إنكليزية من حيث استعمال الكلمات أو التراكيب.

تستحقّ التبجيل على الدوام عندما باتفاق عام تؤكد بأن ظروفاً أخرى تكون متساوية لا بعظمة خارجية بأن آزدهار أمّة تتأكد بصورة فعّالة أكثر مما تقاس إلى أيّ مدى تقدمت بتقدير عنايتها المفرطة باستمرار الإنجاب الذي هو الكوارث الأصلية لو لم يوجد في حين لحسن الحظ يشكّل في الوقت الحاضر علامة أكيدة على هبة الطبيعة القوية الإنجاب التي لا تنقطع(٦). لأنّه مَنْ ذا بأيّ قدر من الأهمية قد أدرك لكنّه واع بأن العظمة الخارجية قد تكون واقعاً موحلاً(٧) منحدراً إلى الحضيض أو على النقيض أيّ شخص غير مستنير لدرجة لا يدرك أن هبة الطبيعة لا يمكن لها أن تتنافس مع وفرة التكاثر لذا ينبغي على كل شخص عادل أكثر أن يصبح الحاثّ والناصح لأشباهه وأن يرتجف مخافة أن كان في الماضي ما شرعت به الأمّة بصورة رائعة قد لا يكون في المستقبل بالروعة نفسها التي بلغها الأسلاف إذا ما انتهكت عادة غير محتشمة(٨) تدريجياً العادات المشرّفة المتوارثة إلى ذلك العمق البعيد لدرجة أن الإنسان لا يجرؤ مهما بلغ به الطيش إلاّ أن يؤكد على أنه ما من إثم أكثر بغضاً من شخص مهمل سادر لا يوصل وصية الكتاب المقدّس المتزامنة مع الوعدَ لكل البشر بنبوءة الوفرة أو القحط ويمجدّ التكاثر مرّة بعد مرّة وهو ما تنعّموا به ولا يمكن إلغاؤه؟(٩).

وعلى هذا فالأمر ليس لماذا نستغرب، كما يروي أفضل المؤرخين الكلْتيين الذين لا شيء يعجبهم(١٠) إنْ لم يكن في طبيعته مدعاة للإعجاب، إذا ما كانَ فن الطبّ مبجّلاً تبجيلاً عالياً. أو أنهم لا يتكلمون عن المستشفيات وزرائب المجذومين وغرف

---

(٦) استعمل جويس كلمة Omnipollent وهو استعمال نادر.

(٧) استعمل جويس كلمة Lutulent: وهو استعمال نادر.

(٨) استعمل جويس كلمة Inverecund: وهو استعمال نادر.

(٩) رسالة الله هذه موجهة كما يبدو إلى آدم وحواء (ومن ثمّ إلى جميع البشر) أنظر التكوين: (١:٢٨): "وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدبّ على الأرض"
أعيدت هذه الرسالة على نوح: التكوين: (٩: ١)، مع اللعنة بالدمار لكل هؤلاء الذين يعصون هذا الوعد وهذه الوصية".

(١٠) هنا أيضاً يقلّد جويس أسلوب المؤرخين اللاتين في العصور الوسطى بدون أية محاولة لجعلها إنكليزية من حيث استعمال الكلمات أو تركيب الجمل وكأنها ترجمة حرفية.

التعريق[11] وقبور الطاعون، لقد وضع بمثابرة أشهر أطبائهم[12] من آل أوشيلس، ومن آل هيكيز، ومن آل أوليز الأساليب المتعددة التي وجد المرضى والمتكسون صحتهم مرّة ثانية وما هم إن كانت العلة داء الرقاص[13] أو النزيف أو الإسهال. بالتأكيد إن في كل عمل عمومي وينطوي على خطورة لا بدّ أن يقوم التحضير له على قدم المساواة من حيث الأهمية لذا فقد تبنّوا مشروعاً[14] سواء أكان ذلك عن اعتقاد سابق أم عن نضج التجربة فمن الصعوبة الجزم فالآراء المتضاربة بعد الاستفسارات المتعاقبة لم تكن حتى الآن متوازية لتقوم دليلاً ووفقاً لذلك فالمرأة الحامل كانت حتى الآن قد باتت بعيدة عن أيّ احتمال تتعرض فيه إلى حادث طارئ مهما كانت العناية التي تتطلبها المرأة الحامل في شدّة تلك الساعة بصورة رئيسة ليس فقط المرأة الغنية الموفورة الغنى بل أيضاً تلك المرأة التي بالكاد لديها المال وفي بعض الأحيان حتى ليس بالكاد ويمكن تقديم يد العون لها بشهامة وتزويدها بأجر طفيف.

بالنسبة لها ما من شيء عندئذ، ومن الآن فصاعداً كان على أية حال مزعجاً لأن ذلك كان يشعر به بصورة رئيسة المواطنون بدون رفاه الأمهات الولودات دائماً لأنهنّ حبلن بآلهة خالدين تليق بذرية البشر أن يروها عند المخاض وهي تجرّ نفسها في عربة إلى هناك حاملة رغبة شديدة بين كل واحد منهم تفرض عليها لكي تستقبل في تلك المستشفى. آه، أيتها الأمة الحصيفة ليس فقط أن تُرى كذلك ولكن أيضاً حتى أن يُروى عنها أنّها تستحق أن تكون محمودة ذلك أنهم يذهبون لزيارة الأمّ عندما تشعر بالمخاض، وأنها بمجرد رؤيتهم على وشك أن تشعر بأنها موضوع تبجيلهم.

قبل الولادة كان الطفل يعيش في نعيم. وفي داخل الرحم احتلّ مكاناً رفيعاً. كلّ ما تمّ في تلك الحالة بالذات فقد تمّ على ما يرام. سرير للراحة أعدته القابلات مع طعام صحّي، وأنظف الأقمطة كأنما المولود قد جاء وبحصافة حكيمة رُتبّت! ولإتمام ذلك فلا

---

(١١) اشتهرت إيرلندا بمنجزاتها الطبية منذ القرن الخامس عشر، وتعاظمت في القرن الثامن عشر.

(١٢) كان التعريق يتمُّ إمّا عن طريق الهواء الساخن أو البخار، وذلك لعلاج الروماتيزم أو داء الرقبة.

(١٣) أيّ: Trembling withering.

(١٤) كان المشروع تأسيس مستشفيات الولادة. تأسست أوّل مستشفى للولادة في الجزر البريطلانية ١٧٤٥.

تقلّ الأدوية هناك شأناً والأوراق الجراحية التي تناسب حالتها دون إغفال ناحية كل المشاهد التي تلهي الفكير في مختلف المديات لكرتنا الأرضية، مع صور أخرى، سماوية وبشرية، التفكير فيها من قبل النساء المعزولات[١٥] يسبب انتفاخاً أو يُسهّل الولادة في هذه المستشفى الجميلة المشمسة الحسنة البناء للأمهات عندما في الظاهر يتقدم بهنّ الوقت للولادة، لذا تأتي إلى هنا لترقد إلى نهاية ولادتها.

رجل ما مكتوباً عليه الطواف[١٦] كان قد وقف بجانب باب المستشفى عند هطول الليل. كان من أبناء إسرائيل ذلك الرجل الذي كان يطوف الأرض بعيداً[١٧]، بشفقة رجل شديدة قادته رحلته لوحده حتى تلك المستشفى.

في تلك المستفشى أيْ هورن Horne[١٨] هو السيّد. يسهر على "سبعين" سريراً هناك من النساء الحبالى وقد تعودنَ أن يرقدن هنالك ليتحملن ويلدن أطفالاً أصحاء كما قال الملاك إلى مريم[١٩]. الساهرات يسرن ذاهبات آيبات، الممرضات المرتديات الثياب البيضاء في أجنحة المستشفى أرِقات يُسكنّ الأوجاع ويخففن من الآلام على مدار السنة لثلاث مائة. إنهنّ من أصدق الممرضات لأن الطبيب هورن يرعى أكثر الأجنحة احتراساً.

يقِظةً في جناحها بالمستشفى فتحت الممرضة لدى سماعها مجئ ذلك الرجل الرقيق البابَ مشرّعاً وهي تضع خماراً على رقبتها. أنظرْ، برقاً خاطفاً يضيء بلمح البصر سماء إيرلندا ناحية الغرب. كانت خائفة كل الخوف من أنّ الله المنتقم[٢٠]سيدمّر كل البشرية بالطوفان بسبب من آثامهم الشريرة، رسمت علامة الصليب على قفصها الصدري

---

(١٥) استعمل جويس كلمة Sergunet وهي كلمة مهجورة.

(١٦) هذا السطر والمقطع الذي يليه صدى لقصيدة بكائية أنكلو – ساكسونية بعنوان wanderer.

(١٧) يهودي اسطوري كُتب عليه الطواف حول الأرض إلى يوم القيامة.

(١٨) هو اللورد أندرو جي. هورن أحد الطبيبين في مستشفى الولادة في عام ١٩٠٤.

(١٩) أنظرْ: لوقا: (٢٦ – ٢٨): " وفي الشهر السادس أُرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف. واسم العذراء مريم. فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيّتها المنعَم عليها. الربّ معك. مباركة أنتِ في النساء".

(٢٠) أنظرْ: "التكوين ٦: ١٣): "ورأى الله الأرض فإذا هي قد فَسُدت. إذ كان كلّ بشر قد أفسد طريقه على الأرض".
راجع كذلك الأوذيسة (الحلقة ١٢: ٢٩٥)، فيتزجيرلاد: (ص ٢٣١).

وسحبته ليدخل بسرعة تحت فرجها[٢١]. ذلك الرجل دخل في مستشفى هورن لعلمه بأنّها جديرة بالاحترام. خشية مضايقة أحد في صالة هورن وقف السائل وقبعته بيده. في مسكنها كان يعيش سابقاً مع زوجته الأثيرة وابنته المحبوبة، عند ذاك كان يطوف طويلاً في البرّ والبحر لتسع سنوات. ومرّة صادفها في مرفأ المدينة فانحنى لها و لم يرفع قبّعته وحتى تغفر له الآن على أساس طيّب قال لها من وجهها الذي رآه آنذاك كان يانعاً تماماً. عيناها اللمّاحتان الوامضتان متوقدتان، فنالت كلماته دفقاً من تورد الخدّين.

بينما وقعت عيناها على ملابسه الداكنة لذا توقعت أنّ مصيبة حلّتْ به. لكنها أصبحت سعيدة فيما بعد كما كانت عليه. منها سأل عن أخبار الدكتور أوهير الذيْ أرسلها من الساحل البعيد وهي بآهة ممتلئة بالحزن أجابته بأن روحه صعدت إلى السماء. بات الرجل الذي سمع هذا الكلام حزيناً وانعصرت أمعاؤه شفقة. وكل ما أخبرته عن صوت محزن لصديق يافع تماماً ولو أنّها كارهة لموته بمرارة إلاّ أنّها لا تنكر حكمة الله. قالت لقد مات موتاً برفق وبلطف من جراء نعمة الله مع قسيس القدّاس يُحلّه من خطاياه، ويناوله كأس القربان المقدّس ويمسح أطرافه بزيت المرضى. عندئذ سأل الرجل بشغف حقيقي الممرضة ما سبب وفاة الرجل الميّت فأجابته الممرضة وقالت إنّه توفي بجزيرة Mona[٢٢] بمرض سرطان المعدة[٢٣] ومضت ثلاث سنوات وجاء يوم Childermas[٢٤] وصلّت للربّ الحق أن يجعل روحه العزيزة تحت حومته الخالدة. سمع كلماتها الحزينة، مسك قبعته وبحزن حدّق. وقف كلاهما هناك لفترة بيأس يعزّي أحدهما الآخر.

على هذا، أيّها الإنسان، أنظرْ إلى تلك النهاية الأخيرة[٢٥]، تملك هي موتك والتراب

(٢١) استعمل جويس كلمة Thatch وهي تعني بالعامية فرج المرأة.

(٢٢) تقع إلى شمال غربي ويلز، وقد اشتهرت بكونها منتجعاً صحيّاً.

(٢٣) استعمل جويس: Bellycarb.

(٢٤) في ٢٨ ديسمبر: في ذكرى الأطفال الذين قتلهم هيرودس في بيت لحم. أنظرْ: متى: (٢: ١٦ - ١٨): «حينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جداً. فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيتَ لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس...».

(٢٥) يأخذ الأسلوب هنا منحى النثر في الإنكليزية الوسيطة.
بداية المقطع يذكر بالمسرحية الأخلاقية Everyman (١٤٨٥).

الذي يُهال على كل إنسان "مولود المرأة"[٢٦] لأنه كما جاء عارياً من بطن أمّه كذلك سيرحل عارياً أخيراً ومثلما جاء سيرحل[٢٧].

الرجل الذي جاء إلى المستشفى تكلم عندئذٍ إلى المرأة الممرضة وسألها كيف حال تلك المرأة التي ترقد هناك في حالة مخاض. قالت الممرضة مجيبة إنّ تلك المرأة تعاني من آلام الطلق لمدّة ثلاثة أيام كاملة وستكون الولادة عسيرة[٢٨] لا تحتمل ولكنّ الآن وبعد وقت قليل ستلد. قالت علاوة على ذلك بأنّها خبرت كثيراً من الولادات ولكن لم تكن أية ولادة بصعوبة تلك المرأة. ثمّ شرحت له كل شيء لأنّها عرفت في ذلك الوقت أن الرجل كان يعيش بالقرب من المستشفى. أصغى الرجل إلى كلماتها فقد أحسّ مندهشاً بمحنة النساء في الطلق حتى يكنّ أمّهات واندهل ناظراً إلى وجهها ذلك الوجه الجميل بالنسبة إلى أيّ رجل ليرى لكن مع ذلك فقد بقيت عذراء لسنوات طويلة. تسع سنوات من الطمث.

وبينما كانا يتحادثان[٢٩] انفتح باب القلعة واقتربت منهما ضوضاء كبيرة كضوضاء جمع غفير يجلسون إلى مائدة طعام. وهناك جاء نحو المكان بينما هما واقفان شاب من النبلاء المتعلمين هو الطبيب دكسون. وكان الجوّال ليوبولد مهذباً معه منذ أن صادف وعملا معاً في مستشفى الاستراحة حيث كان هذا النبيل المتعلم منكباً على العمل فجاء الجوّال ليوبولد للمعالجة لأنه جُرح جرحاً أليماً في صدره من رمح سددت به نحلة[٣٠] مرعبة مخيفة ضربة له فقام لعلاج ذلك بمرهم من الملح الذي يتبخّر بسرعة والزيت المقدّس بقدر ما يكفيه. وقال الآن إنّ عليه أنْ يدخل في تلك القلعة ليستمتع معهم هؤلاء الذين هناك. وقال الجوّال ليوبولد إنّ عليه أن يذهب من ناحية أخرى لأنه رجل حيطة ودهاء.

---

(٢٦) هذه الجملة صدى لقول أيوب: (١٤: ١): «الإنسان مولود المرأة قليل الكلام وشبعان تعباً».

(٢٧) على غرار قول أيوب: (١: ٢١): "وقال عرياناً خرجتُ من بطن أمّي وعرياناً أعود إلى هناك"...".

(٢٨) استعمل جويس كلمة: Uneath وهي كلمة مهجورة.

(٢٩) يحاكي جويس في هذا المقطع رحلات السير جون ماندفيل (١٣٣٦ - ١٣٧١)، ترجمت إلى الإنكليزية في أوائل القرن الخامس عشر.

(٣٠) كتبها جويس Dragon.

كذلك كانت السيّدة مع رأيه ووافقت النبيل المتعلم على الرغم من أنّها ظنّت خيراً أنّ الجوال قال شيئاً زائفاً لا يتماشى مع دهائه. إلاّ أنّ النبيل المتعلّم لن يستمع فيقول لا أو يمتثل لأمرها و لم يناقضه البتّة وقال كم كانت القلعة رائعة. ودخل الجوّال ليوبولد إلى القلعة ليستريح لفترة لأن أعضاءه توجعه بعد رحلات كثيرة في بلدان مختلفة وبسبب الانغماس في الملذات الجنسيّة في بعض الأحيان.

وفي القلعة نُصبت مائدة من خشب البتولا الفنلادي وكانت محمولة من قبل أربعة أقزام من ذلك البلد ولكنهم لا يجرؤن على الحركة لأنّهم تحت رقية السحر. وعلى المائدة سيوف وسكاكين مخيفة صنعها في كهف كبير، جنّ كادحون من لهب أبيض حتى يثبتوها بعدئذٍ في قرون الجاموس والوعول وهي موجودة بكثرة هناك بصورة رائعة. وهناك قوارير مزخرفة بسحر Mahound[٣١] من رمل البحر والهواء بواسطة مشعوذ بنَفَسِه الذي يملأها مثل الفقّاعات. وعلى المائدة طعام وشراب حسنان وغنيّان لدرجة أنّه ما من كائن حي بقادر أن يأتي بأكمل منهما أو أغنى منهما. وكان هناك راقود من الفضة يتحرك بصورة بارعة وفيه السردين المعلّب الغريب وقد لا يصدّق الناس أن هذا ممكن بدون أن يروه ولكنه مع ذلك ممكن. وذلك السردين يرقد في ماء زيتي جُلب من بلاد البرتغال وذلك بسبب الدهن الموجود فيه مثل عصير الزيتون. وكذلك إنّها أعجوبة أن ترى في تلك القلعة كيف بالسحر يصنعون مزيجاً من سماد طبيعي وخبزاً مثل الكلدانيين بمساعدة أرواح غاضبة معينة تعمل فيها فتنتفخ بأعجوبة مثل جبل كبير. ويعلّمون الأفاعي كيف تلّف نفسها على عصيّ طويلة تخرج من الأرض ومن حراشف الأفاعي يخمرون الشراب المخمّر مثل فقّاعة.

صبّ النبيل المتعلّم ليوبلد النبيل المولد كأساً من الشراب وسقى علاوة على ذلك طيلة الوقت كل هؤلاء الذين كانوا هناك. وليوبولد النبيل المولد رفع قبعته ليُدخل البهجة في نفسه وأخذ علناً جزءاً نخب الصداقة لأنّه لم يشرب أبداً أيّ نوع من الخمر وبعدئذ وضعه جانباً حالاً وبسرّية تامة أفرغ جزءاً كبيراً من شرابه في كأس جاره وجاره لم يعرف هذه الخدعة. وجلس في تلك القلعة معهم ليرتاح هناك لبعض الوقت. حمداً لله القدير.

(٣١) Mahound: محمد، هكذا كان اسمة في العصور الوسطى بأوروبا، وكان يُعتقد أن أتباعه عبدوه كإله.

في هذه الأثناء[٣٢] وقفت هذه الأخت الطيّبة بالقرب من الباب وتوسلت إليهم بحق يسوع المبجّل سيّدنا جميعاً أن يتركوا عربدتهم لأنّ في الطابق العلوي آمرأة حبلى وهي سيّدة رقيقة وقد جاء وقت ولادتها مبكراً. سمع السير ليوبولد صرخة عالية في الطابق العلوي وتساءل ما تلك الصرخة هل هي صرخة طفل أمْ أمّ وقال عجباً هل تمّت الولادة أو الآن. يبدو لي أنّها استنفدت وقتاً أكثر مما ينبغي. وكان واعيا ورأى رجلاً إنكليزياً من مُلاّك الأراضي يدعى لينهان في ذلك الجانب من المائدة وكان أكبر سناً من كل الآخرين ولأنهما كانا من الفرسان الفضلاء وعلى مستوى واحد من الإقدام ولأنه أكبر منه سناً فقد تحدّث إليه بلطف كامل. لكن، قال له، سيمرُّ وقت طويل لتلد من نعمة الله وتبتهج بولادتها لأنّها انتظرت وقتاً غير محتمل وقال الرجل الإنكليزي الذي كان مخموراً متوقعة كلّ لحظة هي لحظتها التالية. كذلك تناول الكأس التي كانت أمامه فلم يكن أبداً بحاجة أن يسأل أحداً أو أنّ لديه رغبة ليشرب والآن إشربْ، قال بلذاذة تامة وشربا ونخب صحتهما لأنه كان رجلاً طيباً جداً في رغبته. والسير ليوبولد الذي كان الضيف الأطيب من الذين جلسوا في صالة العلماء على الإطلاق وكان أرقّ وأطيب رجل لم يسرق البيض من تحت الدجاجة[٣٣] وكان الفارس الحقّ في العالم و لم يقم بأيّة خدمة متواضعة لسيّدة رقيقة، وشرب نخبه بلطف. محنة المرأة باندهاش يتأملها.

والآن دعنا نتحدث عن تلك الرفقة التي كانت هناك على نيّة أن يسكروا ما شاؤوا. كان هناك علماء من نوع ما على جانبي المائدة، نشاهد من بينهم دكسون الطبيب الذي يدعونه الأصفر في مستشفى القديسة ماري رفيقيه لنتش ومادن، طالبيْن في كلية الطب والرجل الإنكليزي الإقطاعي الذي يدعى لينهام وشخص من ألبا لونغا[٣٤] وطالب اسمه غروثرز وستيفن الشاب الذي له مظهر راهب على رأس المائدة وكوستللو الذي يسميه الرجال بنتش كوستيللو نظراً لما قام به سابقاً من عمل براعة فائقة (ومن بينهم جميعاً، كان ستيفن الشاب الخجول أكثرهم ثملاً ومع ذلك طلب مزيداً من الخمر) بالإضافة

(٣٢) هنا يحاكي جويس الأسلوب النثري للسير توماس مالوري (ت: ١٤٧١).

(٣٣) أي أن يده خفيفة في سرقة البيض من تحت الدجاجة دون أن تدري

(٣٤) هذه هي أمّ مدينة روما وقد دُمِّرت عام ٦٦٥ ق.م.
ألبا كذلك: كلمة إيرلندية تطلق على اسكتلندا.

إلى ذلك الحليم السير ليوبولد. لكنهم انتظروا ملاخي الشاب الذي وعد بالمجيء ولما لم يأت لسبب معقول قيل إنّه نكث وعده. وجلس السير ليوبولد معهم وهو يحمل وداً راسخاً للسير سايمون ولابنه هذا الشاب ستيفن وبسبب من ذلك فقد بدأ إعياؤه بالفتور بعد الرحلات الطويلة ما داموا قد أقنعوه طيلة ذلك الوقت بأشرف الأساليب. الندم أمره، الحب قاده بإرادة للطواف، كره المغادرة.

كانوا ثمانية طلاب أذكياء حقاً. وسمع نقاشاتهم يزود بعضهم بعضاً بالمعلومات عن الولادة والأخلاق القويمة، واعتقد الشاب مادن أنّه إذا امتحنا حالة كهذه فمن القسوة أن تموت الأمّ (كما حدث قبل سنوات مرّت لامرأة من أبلانا في مستشفى هورن وهي الآن قد انتقلت من هذا العالم وفي تلك الليلة السابقة لموتها اجتمع الأطباء والصيادلة للتشاور في قضيتها) وقالوا إنّها يجب أن تعيش، لأنه في البداية، قالوا، إن المرأة يجب أن تلد بالوجع[٣٥] لذلك فإنّ هؤلاء الذين يؤمنون بهذا المعتقد يؤكدون كيف أنّ مادن الشاب قال الحقيقة لأنه كان لديه ضمير فلا يدعها تموت. وكان لينتش من القلة الذين يشكّون بأن العالم الآن تتحكم به الشرور كما لم يشهد له مثيل من قبل على الرغم من أن الناس الخبثاء يعتقدون خلاف ذلك، لكن لا القانون ولا القضاة يقدمون لنا علاجاً[٣٦]، ليمنحنا الله سبيلاً للخلاص. وبالكاد قيل ذلك حتى صاح الجميع بهتاف واحد لا، قسماً بمريم العذراء، يجب أن تعيش الزوجة ويموت الطفل[٣٧]. تعاظم الجدل فيما بينهم بسبب النقاش وبسبب ما يشربون إلاّ أنّ الإنكليزي فرانكلين كان حازماً مع واحدٍ منهم حين يصب لهم الجعة حتى في الأقل لا يعوزهم المرح. عندئذ بيّن الشاب مادن لهم القضية برمتها وكيف ماتت وكيف من أجل الدين المقدّس بأمر من الحاج العائد من الديار المقدسة ومن المصلّي الذين يقرأ الصلوات ولعهدٍ قطعه زوجها للقديس

(٣٥) أنظرْ: التكوين: (٣: ١٦): "وقال للمرأة تكثيراً أكثر أتعاب حَبَلك. بالوجع تلدين أولاداً. إلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك".

(٣٦) لم يعين القانون المدني البريطاني ولا المحاكم المدنية لمن الأولوية في حالة الطلق الخطرة، إنقاذ الأمّ، أم إنقاذ الطفل؟

(٣٧) يعتقد الكاثوليك أن حياة الطفل تأتي بالدرجة الأولى على حساب حياة الأمّ، في حالة تعرّض الأم للخطر أثناء الطلق.

أتلان الأوبركاني[٣٨] بأن لا يوافق على موتها الذي أحزنهم جميعاً بصورة عجيبة. وله وجّه الشاب ستيفن هذه الكلمات التالية: التذمر، يا ســادتي طــالما يتسع لدى الناس العاديين. كلا الابـن والأمّ يمجّـدان الآن خالقــهما الأوّل في ظلام اللمْبو Limbo[٣٩] والثانية في نار المطهر لكن، يا للهول، ماذا عن تلك الأرواح التي مكّنها الله ونحن نستحيلها كل ليلة وهي خطيئة تقترف ضد الروح القدس[٤٠]، الربّ بالذات، واهب الحياة؟ لأنّه، يا سادتي، إنّه قال إن شهوتنا قصيرة. نحن وسيلة لتلك المخلوقات الصغيرة في داخلنا وللطبيعة مآرب أخرى غير مآربنا. بعدئذ قال ديكسن الأصغر إلى بنتش كوستيللو هل هو يعرف تلك المآرب. لكنه كان سكران جدّاً وأفضل كلمة عنده له أنّه لن يخدع أية امرأة سواء أكانت زوجة أم بكراً أم خليلة إذا حالفه الحظّ وتخلص من نوبته العاطفية في الشهوة[٤١]. من أجل ذلك كال غروثرز الشاب وهو من ألبا لونغا، المديح لملاخي الشاب بأغنية عن ذلك الوحش وحيد القرن وكيف أنّه مرّة كلّ ألف عام يخرج من قرنه، الآخر، وطيلة الوقت ينطلقون إلى الأمام يعيّرونه ويتعمدون أذاه بسخريتهم، ويشهد على كلّ أو عدد من وسائل تعذيبهم القديس فاونتيوس[٤٢] بأنه قادر على أن يقوم بما يقوم به أيُّ إنسان. ضحك الجميع بسبب ذلك بجذل تام ما عدا ستيفن الشاب والسير ليوبولد الذي لم يجرؤ على الضحك علانية مطلقاً بسبب من مزاج غريب لا يرغب في الكشف عنه وبسبب من ذلك أسف لها لتلك الحبلى أيّة كانت وأينما كانت بعد ذلك تكلم الشاب ستيفن المتعجرف[٤٣] عن الكنيسة القائمة مقام الأمّ التي تريد أن

(٣٨) مؤلف كتاب: "حياة القديس برجيد". كان يعلّم ويطعم اليتامى حتى اعتبر بايرلندا بأنّه الراعي القديس للمرضى والأطفال اليتامى.

(٣٩) من المفروض أن الطفل الذي يموت أثناء الولادة لم يُعمَّد وعلى هذا مصيره إلى الـ: Limbo "اليمبوس" الأعراف: أيّ الحرمان من دخوله الجنة لا لذنب اقترفه. أمّا الأمّ فتدخل في المطهر على فرض أنّها عُمِّدت واعترفت أمام الكاهن فحُلّت من ذنوبها.

(٤٠) التجديف ضد الروح القدس هو الذنب الوحيد الذي لا يغتفر.
أنظرْ: كورنثوس: (٦: ١٩): "أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لأنفسكم».

(٤١) استعمل جويس كلمة: Spleen وهي كلمة مهجورة بهذا المعنى.

(٤٢) هو الأسقف الأوّل لمدينة ليون – فرنسا (في القرن الثالث الميلادي).

(٤٣) استعمل جويس كلمة: Orgulous وهي كلمة مهجورة.

تبعده عن صدرها عن القوانين الكنائسية، ليليث Lilith[٤٤]، راعية الإجهاضات، عن الإخصاب عن طريق ريح بزور الشمس[٤٥]، أو بواسطة الهامّات مصاصات الدماء[٤٦]، فماً لفم، أو كما يقول فيرجل[٤٧]، بواسطة تأثير ريح الدبور[٤٨]، أو بواسطة وجود امرأة حائض[٤٩]، أو النوم مع امرأة كان رجلها قد نام معها. عمل يتبع عملاً آخر[٥٠] أو ربما بمَنّي رجل كان يغتسل في الحمام قرب امرأة وفقاً لآراء ابن رشد وموسى بن ميمون[٥١]. قال أيضاً كيف أن في نهاية الشهر الثاني تغرس[٥٢] في كلّ جسد كنيستنا[٥٣] التي تحوي أبداً الأرواح لمجد الله في الأعالي بينما أمّنا الأرضية التي لم تكن إلاّ دابّة تنجب يجب عليها أن تموت شرعاً لأنه هكذا قال مَنْ يحمل الختم البابوي[٥٤]، حتى ذلك المقدّس بطرس الذي كانت قد بُنيت له على الصخرة الكنيسة المقدسة لكل العصور. سأل عندئذ

---

(٤٤) Lilith: عبرية: عجوز الليل، وحش الليل، جنية مستقاة في الظاهر من البابلية.

(٤٥) يستشهد ستيفن بفيرجيل في التلقيح بواسطة الريح، كما في ريح الدبور Zephyrus التي أنجبت خيول أخيل.

(٤٦) يُزعم أنّ الجنّي الشرير المسمّى Incubos يجامع النساء النائمات ليلاً.

(٤٧) يصف فيرجل في: «الجوركيون» ربيع «هياج» إناث الخيول: وما أنّ يتسلل الاضطرام في مخّ عظامهنّ المتلهفة... حتى يواجهْنَ جميعاً ريح الدبور، يقفن على جرفٍ صخري شاهق وينهلن الأنسام الرقيقة. ومن ثمّ وفي أكثر الأحيان بدون جماع يحبلن بالريح.

(٤٨) أي: "الغرب" أيّ ريح الدبور.

(٤٩) أي بحضور امرأة طامث. يعطيPliny = بلينوس (٢٣ – ٧٩ ب.م) في كتابه "التاريخ الطبيعي" قوائم طويلة عن قوى النساء الطوامث في الخير أوالشر من تلك القوى الخيّرة: قدرتهن على علاج العقم لدى النساء الأخريات.

(٥٠) كتبها جويس باللغة اللاتينية، ومصدرها غير معروف.

(٥١) ارتبط فيلسوفاً العصور الوسطى في ذهن ستيفن سابقاً وهما ابن ميمون وابن رشد، ولكن يبدو أن ابن رشد هو الذي كان يحمل هذا الرأي.

(٥٢) هذا ما كان يظنّه أرسطو في كتابه ذرية الحيوانات.

(٥٣) استعمل جويس:our holy mother.

(٥٤) ختم السمّاك هو الختم البابوي من عام ١٢٦٥. استمّد البابا سلطته من كلمات المسيح إلى بطرس. أنظرْ: متى: (١٦: ١٨): "وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها". وأنظرْ كذلك: متى: (٤: ١٩): فقال لهما هلّم ورائي فأجعلكما صيادي الناس".

كل العزّاب السير ليوبولد هل هو في حالة كهذه سيجازف بحياتها فيعرّض حياة للخطر من أجل أن ينقذ حياة أخرى. وباحتراس ذهني أجاب بما يناسب الجميع، واضعاً يده على حنكه، قائلاً بمراءاة، وهذه عادته، إنه كما نما إلى علمه، قد أحبَّ علم الطب كما يحبّه رجل عاديّ، وتماشياً أيضاً مع خبرته مع حادثة نادرة الوقوع فمن الأفضل للكنيسة التي تقوم مقام الأمّ أن تحصل على الأجور في الولادة والموت بضربة واحدة[٥٥] في أغلب الظنّ، وبمثل هذا النوع من المراوغة، تجنّب أسئلتهم. تلك حقيقة، يا رفيق، قال ديكسن، و، أو أنا أزلّ، كلمة حبلى. سُرَّ ستيفن سروراً عظيماً لدى سماعه ذلك، وأكّد أنه هو الذي مَنْ يسرق من الفقير يقرض الربّ[٥٦] لأنه كان ذا سلوك متوحش عندما كان مخموراً وبما أنّه في تلك الحالة من الغضب فقد ظهرت على الفور.

بيد أن السير ليوبولد كان وقوراً على الرغم من كلامه لأنه ما تزال لديه شفقة على الصراخات المثيرة للرعب للنساء الصائحات وهن في حالة الطلق وقد تذكّر زوجته الطيبة ماريون أنجبت له ولداً واحداً ولكن في اليوم الحادي عشر توفي وما من علم بشري كان بقادر على إنقاذه من مصير مظلم جداً. كان قلبها منكسراً بدهش من ذلك الحظّ المشؤوم ولدفنه صنعت له ملبساً ناعماً من صوف حمل، الأبهى بين الجميع، خشية أن يفنى تماماً ويبرد[٥٧] كان الوقت حوالي منتصف الشتاء) ولأن السير ليوبولد ليس له ولد من صلبه وليس لديه وريث فقد نظر إلى ابن صديقه وسكت بحزن لأن سعادته الغاربة وبقدر ما كان حزيناً لأنه خاب أن يكون له ابن بتلك الشجاعة الرقيقة (فقد اعتبره الجميع ذا كفاءة حقيقية) فقد كان حزيناً أيضاً بدرجة أقل بسبب ستيفن الشاب لأنّه عاش باستهتار مع هؤلاء المتشردين وقضى على معيشته مع الزواني[٥٨].

في حوالي ذلك الوقت[٥٩] ملأ ستيفن الشاب الكؤوس التي كانت فارغة لذا وبينما

---

(٥٥) هذا هو التبرع التقليدي للقداس الجنائزي (للأمّ الميتة وللخدمات المعمودية)

(٥٦) على غرار الأمثال: (١٩: ١٧): "مَنْ يرحم الفقير يقرض الربّ وعن معروفه يجازيه".

(٥٧) استعمل جويس كلمة: Akeled وهي كلمة مهجورة.

(٥٨) جاء في لوقا: (١٥: ٣٠): "ولكن لما جاء ابنك هذا الذي أكل معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المسمّن".

(٥٩) هنا يقلّد جويس نثر الوقائع التاريخية في العصر الإليزابيثي.

لم يبقَ إلاّ القليل من الخمر لولا الحكيم الذي كان يتعقّب مواصلتهم الشراب فمنع عليهم الحاحهم على الاقتراب منها وكان يصلّي من أجل نوايا كبير الكهنة السامي[٦٠] ويقدم لهم نخب البابا الذي هو كما قال كاهن "برَيْ"[٦١] والآن لنشرب[٦٢]، قال من هذا الطاس الكبير ولنعبَّ من هذه الخمرة التي هي ليست جزءاً من جسدي بلا شك ولكنها تجسيد لروحي. اتركوا كسرة من الخبز[٦٣] للذين يعيشون على الخبز وحده[٦٤]. ولا تخافوا أيضاً من كل عوز لأن هذا يواسي أكثر مما يسببه الآخر من رعب. أنظروا. وأطلعهم على مسكوكات جزية[٦٥] تلمع وعلى نقود ذهبية بقيمة جنيهين وتسعة عشر شلناً وهذا ما حصل عليه، قال، لقاء أغنية كتب كلماتها. كان الجميع مندهشين أن يروا المال الذي ذُكر وكان في عوز شديد للنقود فيما قبل. كانت كلماته عندئذ هي كما يلي: ليعلم الناس، قال، أطلال الزمان تبني بيوت الأبدية[٦٦]، ماذا يعني هذا؟ ريح الشهوة تهبُّ على شجرة الشوك لكن بعد ذلك تصبح شجرة العليق زهرة على صليب الزمن[٦٧]. دوّنوا الآن. الكلمة صار جسداً في رحم المرأة لكن في روح الخالق يصبح كل

(٦٠) هذا هو أحد ألقاب الكاهن: ويشير إلى البابا يمثل المسيح كرئيس للكنيسة على الأرض.

(٦١) عنوان أغنية عن قس يميل سياسياً وعقائدياً حيث مالت الريح.

(٦٢) أنظرْ متى: (٢٦: ٢٦ – ٢٨): "وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسّر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا. هذا هو جسدي. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم. لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا".

(٦٣) استعمل جويس كلمة Fraction.

(٦٤) أنظرْ التثنية: (٨: ٣): "... إنّه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بكل ما يخرج من فم الربّ يحيا الإنسان".

(٦٥) راجع الحلقة الثانية: ح: ٢٣.

(٦٦) من رسالة كتبها وليم بليك إلى وليم هيلي في ٦ مايو ١٨٠٠: "فقدت أخي قبل ثلاث عشرة سنة، ويومياً أتحدّث مع خياله، وفي ذاكرتي أراه في أقاليم خيالي... فقدان أيّ شيء فانٍ هو فوز خالد. أنقاض "الزمان" تبني بيوتاً في الأبدية".

(٦٧) هذه موعظة للقديس برنارد (١٠٩٠ – ١١٥٣).
قد يكون خيال ستيفن مديناً للكوميديا الإلهية: الأنشودة ١٣ من الفردوس: "فقد رأيت من قبل شجرة الورد البرّية تبدو طوال الشتاء عجفاء شائكة وإذا بهامتها من بعد بالوردة مزدانة" (سطر ١٣٣ – ١٣٥) (ترجمة حسن عثمان).

جسد فان، الكلمة التي لا تفنى(٦٨). هذا ما بعد الخلق. "إليك يأتي كل البشر". لا ريب أنّ اسمها قويّ ينفذ(٦٩) في الجسد العزيز ليحيا لمسيحنا، المخلص وراعي البشرية(٧٠)، أمنّا الطبيعة القديرة(٧١)، أمّنا الأكثر هشاشة، وقال برنادوس قولاً مناسباً إنّها آ، أيّتها الأمّ عذراء العذراوات، إليك آتي، ذلك أننا نعرف قوة الشفاعة لأنّها حوّاء الثانية وقد نجّتنا، قال أوغسطين أيضاً، بينما الأخرى، جدّتنا التي نرتبط بها جميعاً بالالتحام المتعاقب لحبل السرّة باعتنا جميعاً بزراً ونسلاً وتوليداً بزرة ببنس. لكن هذه هي المسألة، الأن. أولها علاقة جنسية(٧٢)، المرأة الثانية أعني، وما هي إلاّ مخلوقة من مخلوقة، "أيّتها الأمّ العذراء يا ابنة ابنك"(٧٣) أو أنّها لم تقم بعلاقة معه فتكون عندئذ بالإنكار والجهل بنفس موقف بطرس السمّاك(٧٤)، الذي كان يسكن في البيت الذي بناه جاك مع يوسف النجار راعي الموت السعيد لكل الزواجات التعيسة(٧٥). "لأن المستر ليو أخبرنا بأن الشخص

---

(٦٨) أنظرْ: يوحنّا: (١: ١٤): "والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيدين من الأب مملوءاً نعمة وحقّاً".
أنظرْ كذلك يوحنّا: (١: ١ – ٥): "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة لله...".

(٦٩) كتبها جويس باللغة اللاتينية: "لك ينبغي التسبيح يا ألله..." (كزمور: (٦٥: ١ – ٢).

(٧٠) استعمل جويس كلمة Aventre. وهي كلمة مهجورة.
واستعمل كذلك كلمة Agenbuyer.

(٧١) راجع الجزء الأول : ح: ٢٢.

(٧٢) بالإضافة إلى المعنى الديني القديم لكلمة To Know (أيّ علاقة جنسية) فإنّ هذا المقطع يفتح علاقة مريم العذراء بالإله.

(٧٣) كتبها جويس باللغة الإيطالية.
أنظر الكوميديا الإلهية – الفردوس: الأنشودة (٣٣: ١): "أيّتها الأم العذراء يا ابنة ابنك، يا مَنْ تفوقين سائر الخلق آتضاعاً وسموّاً. أيّتها الغاية الأبدية المرسومة لنا" (ت: حسن عثمان).

(٧٤) أنظرْ متى: (٢٦: ٣٤): «قال له يسوع الحقّ أقول لك إنّك في هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات».

(٧٥) كان يوسف النجار زوج مريم العذراء في الناصرة. أنظرْ: متى: (١٣: ٥٥): "أليس هذا ابن النجّار. أليست أمّه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا.
كان يوسف قد شكّ بحبَل مريم وأصله الإلهي: أنظرْ متى: (١: ١٨ – ٢١): "أمّا ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لمّا كانت أمّه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجدتْ حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان باراً و لم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سرّاً...".

الذي وضعها في هذه الحالة هو الروح القدس أحشاء الله" (لعنة) إما إتحاد أو استحالة، لكن ليست بأيّ حال دون "الاستحالة" شجبها الجميع لأنها كلمة وضيعة جداً. حَمْلٌ بلا بهجة، قال، ولادة بلا آلام، جسد بلا شائبة، بطن بلا انتفاخ. دع الفاسق بإخلاص واستحسان يعبد. بالإرادة سنصمد، للصلاة.

بعد هذا مباشرة ضرب بنتش كوستيللو بقبضته على مائدة الطعام وودّ لو يغني أغنية داعرة StabooStabella[٧٦] عن بغيّ جعلها جندي ثمل بألمانيا تحبل، وشرع يغني مباشرة:

في الأشهر الثلاثة الأولى لم تكن على ما يرام، استابو

عندها طلبت منهم من عتبة الباب الممرضة كيغلي بغضب أن يسكتوا وأخزتهم لأن ذلك لا يليق وقد عزمت أن يكون كلّ شيء على ما يرام حينما يأتي اللورد أندرو لأنّها غيورة على أن لا يقلل أيّ صخب مدمّر[٧٧] من سمعة خفارتها. كانت الممرضة كبيرة السن وحزينة لها مظهر رزين ومشية مسيحية وترتدي ثياباً داكنة تليق بصداع الشقيقة وسيمائها المتغضنة، و لم يكن لرغبتها الوعظية تأثير لأن بنتش كوستيللو المنفلت قد لامه الجميع وأصلحوا هذا الفظّ بخشونة مهذبة وبعضهم يهزّه متوعداً وآخرون يوبخونه[٧٨] أحياناً، طاعون ماشية يصيب الأبله، أيّ شيطان أنت[٧٩]، يا ريفي فظّ، يا تافه، يا بخيل، يا نغل، يا عصافة رخيصة، يا متهتك، يا مصران خنزير، يا بذرة متمرد، يا مَنْ ولدت في خندق، يا جهيض، لكي يسكت الهراء المخمور لذلك الشخص اللعين فوراً قال السير ليوبولد الطيب ناصحاً أيضاً وشارة نبالته زهرة الهدوء، ورقة كالرقة التي تخلفها المارجرين Margerain أنّ هذا الوقت هو الأكثر قدسية والأكثر جدارة لأن يكون الأكثر قدسية. وفي مستشفى هورن يجب أن تسود الراحة.

---

(٧٦) عنوان قصيدة خلاعية غير مطبوعة لأوليفري غوغرتي.

(٧٧) استعمل جويس كلمة Gasteful وهي كلمة مهجورة.

(٧٨) استعمل جويس Chode وهي فعل ماضٍ مهجور من الفعل Chide.

(٧٩) تذكّر بالتنافس بين هال وفولستاف في التنابز بالألقاب في مسرحية هنري الرابع (الفصل الثاني – المشهد الرابع) القسم الأول.

اختصاراً[٨٠]، فما أن انتهت هذه الفقرة حتى سأل الطبيب دكسون من مستشفى ماري بشارع أكليس بابتسامة طيبة، ستيفن، لماذا لم تأخذ إيْمان الكاهن الثلاثة فأجابه الطاعة في الرحم، والطهر في اللحد والفقر بالإكراه طيلة حياته. وهنا أجاب الطبيب لينيهام بأنّه كان قد سمع عن تلك الأفعال الشنيعة وكيف، كما رُويتْ له، لطّخ عفة زنبقة أنثى وثقت به فكان إفساداً للقاصرات ووصفها[٨١] الجميع فيما بينهم أيضاً، فازدادوا مرحاً شاربين نخب أبّوته. بيد أنّه قال شيئاً مخالفاً تماماً لما اعتقدوه، لأنّه كان الابن الأبديّ والعفيف أبداً. ساعتئذ ازداد المرح فيهم أكثر وأعادوا عليه طقسه الغريب في الزواج وكيف يجردها من ثيابِها وكيف يفتضّ زوجته كما يستعمل الكهنة في جزيرة مدغشقر، تكون هي في زيّ أبيض وزعفراني، وزوجها في زيّ أبيض وقرمزي، مع عود ناردين مشتعل وشمعة، على فراش العروس، بينما يغني رجال الدين: إرحمنا يا ربّ[٨٢] والأناشيد الدينية: "وأن غموض الجماع الجنسي قد يصبح معروفاً"[٨٣] إلى أن تفتض بكارتها. عندئذ قرأ عليهم أبياتاً هي مثار إعجاب شديد، غشاء البكارة، للشاعرين الرقيقين جون فليتشر وفرانسس برمونت[٨٤] أيّ أنّ في مسرحيتهما "مأساة عذراء" كُتب عن تشابك عاشقين: "إلى الفراش، إلى الفراش، ذلك هو قرار الأغنية يشدوان به معاً على آلتيْ Virginals (العُذراوية) قصيدة زفاف متقنة عذبة ذات قدرة إقناعية ملطفة عالية على غراميات الشبان، الذين رافقتهم مشاعل الأشابين المستروحة إلى مسرح بقوائمه الأربع من أجل عشاء الزواج، لقد استقبلا استقبالاً حسناً. قال الماستر ديكسون، وكان متمتعاً، إصغ أيّها السيّد الشاب من الأفضل لو أنّهما سمّيا

---

(٨٠) محاكاة للتأليف في أواخر القرن السادس عشر والقرن السابع عشر بضمنهم جون ملتون (١٦٠٨ - ١٦٧٤) ورتشارد هوكر (١٥٥٤ - ١٦٠٠) والسير توماس براون (١٦٠٥ - ١٦٨٢) وجيرمي تيلور (١٦١٣ - ١٦٦٧).

(٨١) كتبها جويس باللاتينية: Intershod أو هي نحت منها.

(٨٢) كتبها جويس بالإغريقية: Kyrie Eleison وهي تشكل جزءاً متكرراً من القداس.

(٨٣) كتبها جويس بالإغريقية: Kyrios.

(٨٤) من أغنية لبومنت (١٥٨٤ - ١٦١٦) ومسرحية فليتشر (١٥٧٩ - ١٦٢٥): "مأساة الخادمة" (١٦١٠): "إلى الفراش، إلى الفراش! تعال، يا إله الزواج هيمان، وقُدْ العروس/ ومدّدها إلى جانب زوجها/ إجلبْ كل العذارى/ اللواتي يحزنّ أن ينمن وحيدات...".

"بو مونت"[٨٥] و "ليتشر"، لأنه سيطلع من مزج كهذا، حقاً، شيء كثير. قال الشاب ستيفن"لا ريب وعلى أفضل ما يذكره إنّهما اشترَكا في خليلة واحدة[٨٦] وإنّها من هذا المزيج تبذل قصارى جهدها في متع عشقية فقد كانت الحياة في تلك الفترة هائجة[٨٧] وكان العرف في البلد[٨٨] يستحسنُ ذلك. حبّ أعظم من هذا[٨٩]، قال، ما من رجل يطح زوجته لصديقه. إذهبْ أنت واصنع هكذا[٩٠]. هكذا قال زرادشت[٩١] أو شيئاً من هذا القبيل. الأستاذ الملكي في موانع الحمل المطاطية[٩٢] بجامعة أولستيل و لم يعش مثله رجل أبداً تدين له البشرية بالفضل. أدخلْ شخصاً غريباً إلى بيتك وسيكون من الصعب عليك ألاّ تأخذ أفضل السريرين"[٩٣]. أيّها الأخوة صلّوا من أجلي أنا نفسي"[٩٤]. وسيقول جميع الناس، آمين. أذكري، يا إيرلندا[٩٥]، أجيالك وأيام القدَم، وكيف غدوت عني قليلاً ومن كلامي وأدخلت غريباً إلى بوابات بيتي ليرتكب الزنى أمام عيني وليسمن

(٨٥) كتبها جويس: Beau Mount.

(٨٦) كتب جون أوبري (١٦٢٦ - ١٦٩٧) ذلك بشأن بومونت وفليتشر في كتابه:"حياة موجزة"، أنهما كانا يعيشان ببيت واحد وكلاهما أعزب وكانت لديهما خادمة واحدة".

(٨٧) هناك تخمينات لا حصر لها بشأن الشذوذ الجنسي في بعض سونيتات شكسبير. وربما كان يدور بذهن جويس الجملة الأولى من كتاب دودن: سونيتات شكسبير (١٨٨١): "في السنوات الأخيرة من القرن السادس عشر كانت الحياة بلندن متهيجة".

(٨٨) هذا عنوان مسرحية فليتشر وفيليب ماسنجر (١٥٨٣ - ١٦٤٠).

(٨٩) يسوع المسيح يعظ حواريه. أنظرْ: يوحنّا: (١٥: ١٢ - ١٣): "هذه وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم. ليس لأحدكم حبّ أعظم من هذا أن يضع نفسه لأجل أحبائه".

(٩٠) أنظرْ لوقا: (١٠: ٢٥ - ٣٧): "...فقال له يسوع إذهبْ أنت أيضاً واصنع هكذا".

(٩١) راجع الحلقة الاولى: ح: ١٥٩.

(٩٢) استعمل جويس تعبير French letters.

(٩٣) جاء في وصية شكسبير: "أعطي لزوجتي سرير نومي الثاني مع الأثاث".

(٩٤) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

(٩٥) توليفة بين أغنية توماس مور: "دعْ إيرلندا تتذكر أيامها القديمة"، واغنية موسى. أنظرْ: التثنية: (٣٢: ٧): "أذكر أيام القدم وتأملوا سنيّ دَوْرٍ فدوْر. إسأل أباك فيخبرك وشيوخك فيقولوا لك". في أغنية مور راجع الحلقة الثالثة: (ح: ١٩١) هناك عدة توليفات من أصداء دينية قديمة، منها سفر الخروج: (٢٠: ١٠)": "وأمّا اليوم السابع ففيه سبت للربّ إلهك. لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك".

ويرفس مثل بشورون[٩٦]. على هذا لقد أخطأتُ بحقيقتي وجعلتني، وأنا سيّدك، أكون عبد العبيد[٩٧]. إرجعي، إرجعي[٩٨]، يا "كلان ميللي" لا تنسيني، آه يا ميليسيا. لماذا قمت بذلك الأمر البغيض أمامي وطردتني من أجل تاجر نبات الإسهال وأنكرتني أمام الروماني والهندي بلغة غامضة[٩٩] وهما اللذان نامت معهما بناتك بتنعّم؟ انظروا، الآن، يا شعبي، إلى أرض الميعاد حتى من حوريب ومن نبو[١٠٠] ومن فسجة ومن قمم جبل حطين[١٠١] إلى الأرض التي تفيض حليباً ومالاً[١٠٢]. لكنّك أرضعتني حليباً مرّاً: قمري وشمسي أطفأتهما إلى الأبد. وتركتني وحيداً إلى الأبد في الطرق المظلمة لمرارتي وبقبلة موت قبّلت فمي واستمرَّ قائلاً هذه الظلمة في الباطن لم يشرحها دهاء السبعين عالماً يهودياً[١٠٣] ولا كما يذكرون بأنّ المسيح حينما بُعث وصعد محطماً أبواب الجحيم، زار

---

(٩٦) إنظر التثنية: (٣٢: ١٥): "فسمن بشورون ورفَس. سمنت وغَلُظت واكتسيت شحماً. فرفض الإله الذي عمله وغبي عن صخرة خلاصه".

(٩٧) صدى آخر ديني قديم. راجع: مراثي أرميا: (٥: ٧ - ٨): "آباؤنا أخطأوا وليسوا بموجودين ونحن نحمل آثامهم. عبيد حكموا علينا. ليس من يخلّص من أيديهم".

(٩٨) راجع: نشيد الإنشاد: (٦: ١٣): "ارجعي ارجعي يا شوليث آرجعي آرجعي فننظر إليك ماذا ترون في شوليث مثل رقص صفّين".

(٩٩) أنظر: التثنية: (٣٢: ١٦): "أغاروه بالأجانب وأغاظوه بالأرجاس"
وأنظرْ كذلك: حزقيال: (٥: ٨ - ١١): "... وأفعل بك ما لم أفعل وما لن أفعل مثله بعد بسبب كل أرجاسك. لأجل ذلك تأكل الآباء الأبناء في وسطك والأبناء يأكلون آباءهم وأجري فيك أحكاماً وأذرّي بقيتك كلها في الريح...".
لأن الاسرائيلين أنكروا ربّهم عندما خضعوا للرومان وقبل ذلك عندما خضعوا لأمراء الشرق (ذكرت الهند مرتين في التوراة).
انظر أستير: (١: ١).

(١٠٠) أنظر: الخروج: (٣٣: ١ - ٣)
أنظر كذلك التثنية: (٣٢: ٤٨ - ٥٢).

(١٠١) أنظرْ: يشوع: (١: ٤).
أنظرْ كذلك التثنية: (٣٤: ١ - ٣).

(١٠٢) أنظرْ: الخروج: (٣٣: ٣) "إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً...".

(١٠٣) ترجمة قديمة للتوراة قام بها ٧٢ عالماً يهودياً في ٧٠ يوماً. وهذه الترجمة هي التي تستعمل في الكنيسة الشرقية وهي تختلف عن العهد القديم الذي يستعمله اليهود في الكنائس البروتستانية الغربية.

ظلمة كانت بعيدة جداً. التعوّد على الأعمال الشريرة يقلّل من تأثيرها (كما قال شيشرون عن أحبّته الرواقيين)[١٠٤] و لم يُظهر شبح الملك لابنه الأمير هاملت[١٠٥] أيّة بثرة للنار في جلده. إن الظلمة في منتصف الحياة هي بلاء مصر[١٠٦] الذي في ليالي قبل الولادة وبعد الولادة هو مكانهم وأسلوبهم[١٠٧] الأكثر ملاءمة، وكما أن غايات ونهايات كل الأشياء تتفق بوسيلة أو بأخرى مع بداياتها وبذورها[١٠٨]، ذلك أن الانسجام المتعدد نفسه الذي يؤدي إلى النمو منذ الولادة يتم بعملية مسخ ارتجاعية تقلّل وتستأصل لبلوغ النهاية وهي تتفق مع الطبيعة لذا فهي في كينونتنا التحت شمسية. الأخوات الثلاث المسنّات[١٠٩] يجذبننا إلى الحياة! نولول، نسمن، نلهو، نحتضن، نتعانق، ننفصل، نضمحلّ، نموت:

---

(١٠٤) يقول ماركوس ثوليوس شيشرون (١٠٦ – ٤٣ ق.م): "إن الإنسان يجب أن يفكّر ملياً بكل تقلبات الزمن التي تصيب مصير الإنسان، لأن مثل تلك التقلبات قاسية إذا لم نفكر فيها" و "كل شيء يُظنّ أنه شرير سيكون أكثر إيلاماً إذا جاء بصورة غير متوقعة".

(١٠٥) شبح الملك يتكلم إلى هاملت: (الفصل الأول – المشهد الخامس: ١٣ – ٢٢).
محظور عليّ أن أخبرك
عن أسرار سجني، وإلاّ لرويت لك قصصاً
وأبسط كلمة فيها تمزّق الروح شرٌّ ممزق
وتجمّد دمك الفتي
وتجعل عينيك تطفران من محجريهما
كنجمين من مداريهما...
لكن أسرار ما بعد الحياة ليست
لآذان من لحم ودم، اصغِ، اصغِ، آه، اصغِ!"

(١٠٦) راجع دانتي – الجحيم: (١: ١: ٣): «في منتصف رحلة حياتي، أفقت إلى نفسي في غابة مظلمة فوجدتُ أنّي أضعت الطريق المستقيم».
جاء في الخروج: (١٠: ٢١): «ثم قال الربّ لموسى مدُّ يدّك نحو السماء ليكون ظلام على أرض مصر حتى يُلمس الظلام».
أمّا بلية مصر الأخيرة: فانظر الخروج: (١٢: ٢٩): «فحدث في نصف الليل أن الربُّ ضرب كلّ بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الأسير الذي في السجن وكل بكر بهيمة».

(١٠٧) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

(١٠٨) إعادة صياغة مختصرة لرأي أرسطو عن العلاقة بين "البذرة" أيّ (الأصل) وبين "الحيوان" المتطوّر.

(١٠٩) إشارة إلى آلهات القدر الثلاث في الأساطير الإغريقية.

وينحنين علينا ونحن أموات. أولاً النجاة من مياه النيل المعروف، بين الحلفاء، فراش من القصب ملفوف بأقمطة[110]. أخيراً المغارة في الجبل[111]، قبر مخفيّ وسط صياح[112] طيور الـ "هِلْكاتْ" وطيور كاسرة العظام[113]. ولأنه ما من أحد يعرف مكان ركام قبره ولا لأيّ اتّجاه سنتبع لهذا السبب، أللجحيم[114] أم لجنّة عدن[115]، وبنفس المثابة كلّها مخفيّة حينما نعود ونرى في أيّة منطقة منعزلة قد جلبت ماهيّة كنهنا[116].

عند هذا الحدّ زأر بنتش كوستيللو بأغنية ستيفن[117] على وجه الخصوص، لكنه أمرهم بصوتٍ عالٍ، أنظروا، لقد بنت الحكمة لنفسها بيتاً[118]، هذه القبّة الواسعة المهيبة القائمة منذ عهد بعيد، القصر البللوري للخالق[119]، بنظام كامل، من يجد حبّة الفول له بنس.

---

(١١٠) كما وُجِد موسى في الخروج: (٢: ٥): "فنزلت ابنة فرعونِ إلى النهر لتغتسل وكانت جواريها ماشيات على جانب النهر فرأت السفط بين الحلفاء فأرسلت أَمَتها وأخذته.

(١١١) حينما كان موسى يدفن: التثنية: (٣٤: ٥ - ٦): "فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مُوآب حسب قول الربّ. ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور و لم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم".

(١١٢) استعمل جويس Conclamation.

(١١٣) استعمل جويس كلمة ossifrage وهي كلمة مهجورة.

(١١٤) Tophet = توفة = الجحيم: وقد عُيّن مكانه في وادي ابن هنوم. أنظرْ إرميا: (٨: ٣١ - ٣٢): " وبنوا مرتفعات توفه التي في وادي ابن هنوم ليحرقوا بنيهم وبناتهم بالنار التي لم امرْ به ولا صعد على قلبي. لذلك هاهي أيّام تأتي ليقول الربّ ولا يُسمّى بعد توفه ولا وادي ابن هنوم بل وادي القتل ويدفنون في توفه حتى لا يكون موضع".

(١١٥) هذا هو مفهوم ستيفن عن جنة عدن.

(١١٦) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٤٩: "يا أفلاطون أرى فرساً لكن لا أرى فكرة" "الفرسية" (الفيلسوف انتسثينس).

(١١٧) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١١٨) أنظر الأمثال: (٩: ١): "الحكمة بنتْ بيتها. نحتت أعمدتها السبعة.

(١١٩) بُني القصر البللوري عام ١٨٥١ وقام بتصميمه السيد جوزيف باكستون (١٨٠١ - ١٨٦٥) والسير تشارلز فوكس (١٨١٠ - ١٨٧٤) وهو يغطي مساحة تسعة عشر فرسخاً. أُعتبر أعجوبة العالم.

أنظرْ البيت الذي بناه الماكر جاك[١٢٠]

أنظر شعير "الملت" المخزون في أكياس فائضة

في معسكر جاكسون، محل إقامته الفخم.

فرقعة سوداء هنا في الشارع[١٢١]، عجباً، ردّت عالياً. صيحة عالية تركت إله الرعد ثور يرعد: بغضب مرعبة مطرقة برقة. والآن جاءت العاصفة التي أتلفت قلبه. وطلب منهم الماستر لينتش الحذر من الهزء والتجديف لأن الله نفسه كان غاضباً من ثرثرته الشريرة ووثنيّته وهو الذي تحدّى أن يكون شجاعاً جدّاً بوجه شاحب كما لاحظ الجميع وانكمش وانخفضت طبقة صوته فجأة الآن وكانت من قبل موضع احترام[١٢٢] ونبض قلبه[١٢٣] في داخل قفصه الصدري حينما ذاق إشاعة تلك العاصفة. وبعد ذلك قام بعضهم بالسخرية وبعض آخر بالاستهزاء واندفع بنتش كوستيللو مرّة ثانية إلى شرابه وأقسم الماستر لينيهام أنه سيشرب فيما بعد، ولم يكن جاداً في عدوانيته وتوقّده حتى على أقل الأشياء أهمية. إلاّ أنّ المتباهي المتبجح صاح لا بدّ أنّ الإله نبودادي[١٢٤] كان في كؤوسه لكنّه لا يبالي ولن يتلكأ في مجاراته. لكنّ ذلك فقط لتمويه يأسه بينما متقرفص جباناً في صالة هورن. عبّ شرابه بجرعة واحدة ليستجمع شجاعته لمقتضى الحال وأرعدت السماء طويلاً لذا فالماستر مادن، كونه متديّناً في بعض الأحيان ضربه على أضلاعه لقيام الساعة والماستر بلوم الذي كان يجلس إلى جانب المتبجح، تكلم معه

---

(١٢٠) الأبيات الأولى لأغنية للأطفال من تأليف جورج شيرد بيرلي (١٨٥٧) "البيت الذي بناه جاك".

(١٢١) أنظر: الأمثال: (١: ٢٠ - ٢٢): " الحكمة تنادي في الخارج. في الشوارع تعطي صوتها. تدعو في رؤوس الأسواق في مداخل الأبواب. في المدينة تبدي كلامها. قائلة إلى متى أيّها الجهّال تحبّون الجهل والمستهزئون يسرّون بالاستهزاء والحمقى يبغضون العلم".

(١٢٢) استعمل جويس كلمة haught وهي كلمة مهجورة.

(١٢٣) ينبض قلب الجنين عادة في الشهر الرابع من الحمل.

(١٢٤) تصوير الشاعر بليك لإله النقمة والجحيم، وهو إله يغار من فرح خليقته (كما "يهوه" في العهد القديم).

بكلمات مطمئنة لخوفه الكبير، معلناً كيف أنّه لم يكن سوى ضوضاء ضاجة تلك التي سمعها، تفريغ سائل من سحابة قزعية[١٢٥]، وهذا ما حدث وكل ما تبقى هو ظاهرة طبيعية.

لكن[١٢٦] هل تلاشى خوف المتبجح الشاب جرّاء كلمات ذلك المهدّىء؟ لا، لأن في صدره مسماراً يدعى مرارة لا يمكن أن تذهب بكلمات. ألم يكن بعد ذلك لا هادئاً مثل الأوّل ولا متدنياً مثل الآخر؟ إنّه لا هذا ولا ذاك وإن كان قد أحبَّ أن يكون واحداً منهما. و لم يكن بقادر على أن يسعى مرّة ثانية كما كان في صباه إلى قنينة "القداسة" التي عاش عليها حينئذ كذلك؟ لا ريب ما من نعمة إلهيّة لتدلّه على تلك القنينة. سمع عند ذاك في قصف الرعد صوت الإله الولادة Bring Forth[١٢٧]، أو ما قاله المهدّئ Calmer، صخب ظاهرة طبيعية؟ هل سمعت؟ لماذا، فلا يمكنه إلاّ أن يسمع ما لم يكن قد سدَّ مجرى الفهم (و لم يفعل ذلك). فمن خلال هذا المجرى رأى أنّه في أرض "الظاهرة الطبيعية" حيث أنه في يوم معلوم سيموت حتماً كالآخرين أيضاً، مشهد عابر. وإلاّ يقبل أن يموت كالآخرين ويزول؟ بالطبع لقد دار في باله أنّه يجب أو يود أن يقوم بمشاهد أكثر وفقاً لما يعمله الرجال مع زوجاتهم حيث "الظاهرة الطبيعية" تطلب منهم حسب كتاب الشريعة[١٢٨]. ألا عرف بعد ذلك أنّه لا بدَّ أنّ يعرف شيئاً عن تلك الأرض التي تدعى "أؤمنْ بي"[١٢٩]، تلك هي أرض الميعاد التي تلائم مسيح "المسرّة" وستكون كذلك إلى أبد الآبدين حيث لا يوجد موت أو ولادة ولا زواج ولا أمومة وسيأتي الجميع إليه بقدر ما يؤمنون بذلك؟ أجل، أخبره "الدرع" عن تلك الأرض و"العفيف" دلّه على الطريق

---

(١٢٥) تفسير بلوم هو صدى إلى حد ما لرأي السير توماس براون الذي عزا البرق والرعد إلى انفجار "النتروجين" الثلاثي التكافؤ وإلى الدخان وهما يحترقان في الغيوم.

(١٢٦) من هنا يبدأ جويس بمحاكاة أسلوب جون بونيان (١٦٢٨ - ١٦٨٨) وهو واعظ إنكليزي متطرف.

(١٢٧) أنظر التكوين: (٣: ١٦) "بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أُخذت منها. لأنك تراب وإلى تراب تعود".

(١٢٨) أنظرْ أعلاه: ح: ٩.

(١٢٩) على غرار يوحنّا: (٦ : ٣٥): "فقال لهم يسوع أنا هو خبز الحياة مَنْ يقبل عليَّ فلا يجوع ومَنْ يؤمن بي فلا يعطش أبداً".

غير أنه كان السبب سقوطه في الطريق مع مومس معلومة ذات مظهر يسرّ العين، اسمها، قالت: "عصفور في اليد" أضلّته عن الطريق القويم بتملقاتها التي قالتها له مثل عجبي، أنت أيّها الرجل الجميل، انقلبْ لجهتي هنا وسأريك مكاناً رائعاً، وأطرته بمداهنة حتى جذبته إلى كهفها الذي يدعى: "اثنان في الغابة" من قبل بعض العارفين، شهوة جنسية.

كان ذلك كل ما يجمع تلك الجماعة من اهتمامات مشتركة في "بيت الأمّهات" وهو من أكثر البيوت التي يشغفون بها ولو أنهم التقوا بتلك "المومس في اليد" (التي كان مبتلاة بكل الطواعين الخبيثة، والمسوخ، ومبتلاة بشيطان لعين، لما ادخروا وسعاً في الهجوم عليها وناموا معها. أمّا بخصوص: "أوْمنْ بي" قالوا إنه لا شيء آخر سوى فكرة غامضة، و لم يتمكنوا من تصوّرها، لأنه، أوّلاً، "اثنان في الغابة" لأن المكان الذي أغرتهم إليه كان أفضل مكان وفيه أربع مخدات عليها أربع بطاقات مع هذه المطبوعة عليها "على الظهر والكتفين" و "رأساً على عقب" و"خجول" و "خدّ لخدّ"، وثانياً بالنسبة إلى ذلك الوباء "سفلس بالكامل" وتلك المسوخ لم يأبهوا بها لأن الـ: " الدواء الحافظ" أعطاهم بوقاء متين من مصران ثور وثالثاً، قد لا يكون هناك أي ضرر من "ذرية" ذلك الشيطان اللعين بفضل نفس الوقاء المتين الذي سُمِّيَ "أقتل الجنين". لذا فقد كانوا جميعهم في وهمهم الأعمى، السيّد " مشاغب" والسيّد "الورع في بعض الأحيان"، والسيّد "القرد شارب الجعة"، والمستر "الإقطاعي الزائف"، والمستر "ديكسون الأنيق" و "المتباهي الشاب" والمستر "المهدّىء الحذر". كيف، أيّتها الجماعة التعيسة، هل خُدعتم جميعاً لأنّ ذلك كان صوت الربّ الذي كان في غضب محزن شديد وأنه على الفور سيرفع يده ويسفح أرواحهم لمفاسدهم وسقطاتهم خلافاً لكلمته التي بحرارة[١٣٠] توصي بالإنجاب.

كذا يوم الخميس[١٣١] السادس عشر من يونيو/حزيران رقد دغنام من جراء سكتة دماغية، وبعد قحط شديد، رحماك يا ربّ، أمطرت، ووصل نوتي عن طريق البحر مسافة خمسين ميلاً أو شيئاً من هذا القبيل، بخثّ ليقول إنّ البذور لم تنبت، حقول

(١٣٠) استعمل جويس كلمة Brenninlyg وهي كلمة مهجورة.

(١٣١) يحاكي جويس هنا أسلوب جون إيفيلين (١٦٢٠ - ١٧٠٦) وصاموئيل بيبس Pepus (١٦٣٣ - ١٧٠٣).

ضاوية من العطش؛ لونها محزن جداً ورائحتها زاكمة بشدّة، المستنقعات والمنازل. التنفس بشق النفس وكل الأحياء الصغيرة تهلك تماماً من قلة المطر لمدة طويلة ولا يذكر أحد لهذا مثيلاً من قبل. استحالت كلّ البراعم الوردية إلى بنّية وانتشرت فيها نقط كاللطخ وعلى التلال ما من شيء سوى سوسن برّي جاف وحزم يابسة قابلة للاشتعال في أوّل وقوع نار عليها. يقول الناس جميعاً، لسنا نعرف، أنّ الريح الشديدة[١٣٢] في شهر فبراير/ شباط من العام الماضي التي ألحقت الدمار بالأرض، بصورة محزنة ما هي إلاّ شيء ضئيل بالنسبة إلى هذا الجدب. لكنْ في المستقبل، كما قيل هذا المساء بعد غروب الشمس، إنّ الريح الهابة من الغرب، والغيوم المنتفخة الكبيرة إلى حدّ ما يمكن رؤيتها في المساء وهي تزداد وخبراء الأنواء الجوية يرقبون، في البداية برق خلّب، وبعد ذلك، في الساعة العاشرة، انهمر مطر كثير مصحوباً برعد طويل وفي رمشة عين هرب الجميع بفوضى إلى بيوتهم من المطر المدرار، وراح الرجال يغطّون قبعاتهم القش بخرقة أو منديل، والنساء يثبْن بثيابهنَّ الطويلة المرفوعة إلى أعلى ما أن انهمر المطر، شارع إيلي بليس، وشارع باغوت، وديوكس لون، ومن ثمّ عَبْر ماريون غرين وحتى شارع هوليس تدفق فيها سيل من الماء وكانت من قبل جافة كالعظام ولا أثر لمحفة أو حافلة أو عربة صغيرة، ولكن ما من قصف رعدي بعد الأوّل. مرّة أخرى هناك بباب صاحب السعادة القاضي فيتزغبون[١٣٣] (وهو الذي يشارك المحامي المستر هيلي في لجنة في ممتلكات كلية ترنتي) مليغان وهو من صفوة الرجال وقد جاء من عند الكاتب مور (الذي كان كاثوليكياً ولكنه أصبح الآن كما يقول عنه الناس بروتستانياً صالحاً)[١٣٤] والتقى بألكْ باتون بشعر مقصوص قصيراً[١٣٥] (الذي ينسجم الآن مع معاطف كندال غرين الفضفاضة) وقد جاء الآن من مدينة مالنغار حيث سيمكث مع قريبه وشقيق "مال أم" لمدّة شهر إلى يوم

(١٣٢) أغرب وأطول عاصفة وأكثر العواصف تدميراً ضربت الجزر البريطانية ولا سيما دبلن وما يحيط بها في ٢٦ فبراير/شباط عام ١٩٠٣.

وفي الأوذيسة (الفصل ١٢) حتّمت الريح الشديدة على أوذيس ورفاقه أن يلتجئوا إلى جزيرة إله الشمس.

(١٣٣) كان يسكن في ١٠ مريون سكوير شمالاً.

(١٣٤) ذلك هو جورج مور كان كاثوليكياً فأصبح بروتستانياً (ومؤيداً للإنكليز).

(١٣٥) هذه الملاحظة من ميزات أسلوب Pepys.

عيد القديس سويذن[١٣٦] في اليوم الخامس عشر من يوليو/ تموز، ليسأل ما الذي يفعله هناك بحق السماء فقد كان ذاهباً إلى البيت وهو إلى بيت أندرو هورن ليشرب كأساً من النبيذ، هكذا قال، ويودّ لو يحدّثه عن بقرة صغيرة جفول. كبيرة بالنسبة إلى سنّها مربربة اللحم إلى الكاحل[١٣٧]، كل ذلك أثناء ما كانت السماء تهطل مدراراً، لذا توجه الاثنان معاً إلى بيت هورن، هناك كان ليوبولد بلوم من جريدة كروفورد يجلس بارتياح مع جماعة من المضحكين، على الأرجح متشاحنين[١٣٨]، الشاب ديكسون[١٣٩] وفِنْ لينتش عالم طبيب من مستشفى "ميرسي"، شخص اسكتلندي، وليم مارن، تي. لينيهام حزيناً جداً بسبب أحد خيول السباق، وستيفن د. ليوبولد بلوم هناك بسبب وهن إلاّ أنّه، الآن أفضل فقد حلم في الليلة الماضية[١٤٠] حلماً غريباً رأى فيه زوجته موللي بشبشب أحمر وسروال تركي يظنّ به هؤلاء العارفون أنه يشير إلى تغيّر، وهناك السيّدة بيوفوري، وقد دخلت بحجة بطنها[١٤١]، والآن في حالة طلق، يا لجسمها المسكين، لقد مرّ يومان و لم تلد بعد، القابلات متأسيات لا يتمكنّ من إخراج الطفل، وقد أصيبت بالغثيان من جراء غضارة شوربة أرزّ تجفف الأحشاء بصورة معقولة ونفسها عميق أكثر من جيد وسيكون طفلاً عزيزاً من رفساته، كما يقولون، لكن عجّل يا ربّ بولادتها. هذا هو تاسع طفل لها يعيش، هذا ما يدور، وفي عيد البشارة[١٤٢] قلّمت أظفار طفلها الأخير[١٤٣] الذي كان عمره في ذلك الحين أثني عشر شهراً، وثلاثة آخرون رضّع ماتوا هذا ما كتب بخطّ

---

(١٣٦) كاهن إنكليزي، وقسيس الملك إغبرت.

(١٣٧) أيّ سيقان غليظة.

(١٣٨) استعمل جويس كلمة Brangling وهي كلمة مهجورة.

(١٣٩) المعنّي هنا ديكسون الذي نال جزءاً من تعليمه في مستشفى الأمومة في شارع أكليس.

(١٤٠) خرافة شعبية عند تفسير الأحلام.

(١٤١) أيّ تأجيل الإعدام بسبب الحمل.

(١٤٢) عيد بشارة العذراء يقع في ٢٥ مارس.

(١٤٣) على غرار المعتقد الخرافي الإيرلندي من أن الطفل إذا قلّمت أظفاره قبل بلوغه الحلم فسيكون مدمناً على السرقة.

واضح في إنجيل الملك جيمس[١٤٤]. زوجها فوق الخمسين، ميثودي Methodist[١٤٥] ولكنه يتناول القربان من كنيسة مدينته لا من الكنيسة المثبتة، وكان يشاهد أيام السبت الصاحية مع زوج من أولاده بالقرب من مرفأ بولوك[١٤٦] يصيد السمك وذلك برمي الطعم برفق على الماء ببكرة قوية الشدّ أو بقارب طويل ضيق يتتبع أسماكاً مسطحة وسمك البلوق وبصيد منها كمية لا بأس بها، وهذا ما أسمعه. باختصار إنّ سقوط مطر عظيم لا حصر له سينعش كل شئ وسيزيد من غلة الحصاد لكن هؤلاء العارفين يقولون إنّه بعد الريح والماء سيأتي ما تنبأ به ملاخي[١٤٧] (ويدور الآن أنّ المستر رسل قام بتكهن مماثل استنبطه من الهندوستانية في مجلته المزارع)[١٤٨] وهي ثلاثة أشياء بمجموعها ولكن هذا مجرد حيلة لا تفسير لها ولا يصدقها إلاّ العجائز والأطفال مع ذلك فإنّ تلك التكهنات قد تصدق وما من أحد يعرف كيف.

عند هذا تقدم[١٤٩] لينيهام إلى المائدة ليقول كيف كانت الرسالة في تلك المجلة المسائية وانهمك في التفتيش عنها حواليه (فلقد أقسم بأنّه كان متألماً من جرائها) لكن بعد اقتناع ستيفن توقف عن البحث وطلب منه أن يجلس قريباً منه وهذا ما قام به بسرعة. كان نوعاً من شخص مرح وقد بنى نفسه على أنّه مضحك أو على أنّه شاب عابث[١٥٠]. وكان لا يفوته أيّ شيء يتعلق بالنساء أو الخيول أو الفضائح المثيرة. للحقيقة كان قليل المال ويتردد معظم وقته على المقاهي والحانات الرخيصة مع وكلاء تجنيد الجنود،

---

(١٤٤) أيّ إنجيل الملك جيمس (يشير هذا إلى أن عائلة بيورفوي هم من البروتستانت).

(١٤٥) أيّ أنّه ميثودي من الطراز الأول.

(١٤٦) إلى جنوب الشرقي من دبلن.

(١٤٧) إشارة إلى رؤيا ملاخي التي يختتم بها العهد القديم: (٤ : ١): «فهو ذا يأتي اليوم المنقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتي. قال ربّ الجنود فلا يُبقي لهم أصلاً ولا فرعاً».

(١٤٨) إشارة إلى التوليفة الغريبة التي جمع بها جورج وليم رسل صاحب مطبوعة "فارمرز غازيت" بين اللاهوت والاصلاح الزراعي.

(١٤٩) يحاكي جويس هنا أسلوب الصحفي الإنكليزي والكراريسي والروائي دانيال ديفو (١٦٦١ - ١٧٣١).

(١٥٠) استعمل جويس كلمة Pickle.

وسائسي الخيول، وكلاء المراهنات على الخيول، والمتسكعين قرب كاتدرائية بول(١٥١)، ومهربي المخدرات، شباب مستجّدين(١٥٢) في العمل، أزياء نساء(١٥٣)، وسيّدات من بيوت الدعارة وآخرين من المتشردين من نفس الطينة أو مع نائب العمدة المسؤول عن اعتقال المذنبين يلتقي به مصادفة أو شرطي في محكمة في الليالي في الغالب حتى مطلع الصبح، ومنه يستقي بين كؤوس الجعة كثيراً من الفضائح الخليعة. يتناول وجباته في أفقر المطاعم(١٥٤)، وإذا لم يستطع أن يوفر لنفسه مقداراً من طعام مسحوق أو صحن كرشة، مع ستة بنسات(١٥٥) فقط في كيسه فإنّه يستطيع دائماً أن ينجح بلسانه، نكتة جنسية حصل عليها من مومس(١٥٦) أو أيّما شيء آخر، تجعل كل ابن أنثى تنفجر جوانبه من الضحك. الشخص الآخر، أي كاستيللو، بعد أن سمع هذا الكلام، تساءل هل هو شعْر أم حكاية، قسماً، لا، قال، فرانك (كان ذلك اسمه)، إنّ الأمر كله يتعلق ببقر كيري الذي يجب أن يُذبح بسبب الطاعون. قال غامزاً فليذهبوا إلى الجحيم بلحمهم البقري المعلّب، تبّاً له. ففي هذه العلبة سمك لا يفوقه في الجودة أيّ سمك آخر في البحر(١٥٧)، وبروح وديّة جدّاً قدّم لهم بعضاً من سمك الرنكة المملحة الذي هو إلى جانبه وكان يرمقه باشتهاء في تلك الأثناء، ووجد المكان الذي هو بلا شك همّه الرئيسي. إنه أكثرهم اشتهاء. الموت للأبقار(١٥٨)، يقول فرانك باللغة الفرنسية وكان قد تعاقد مع قبطان شحن "البراندي" الذي لديه مستودع في "بوردو" وكان يتكلم الفرنسية بطريقة جنتلمان

---

(١٥١) استعمل جويس تعبير: Paul's men.

(١٥٢) استعمل جويس تعبير: Flatcaps.

(١٥٣) استعمل جويس تعبير waistecoaters وهو تعبير عاميّ إليزابيثي.

(١٥٤) استعمل جويس تعبير: boilingcook's.

(١٥٥) استعمل جويس كلمة: Tester.

(١٥٦) استعمل جويس كلمة: punk.

(١٥٧) حينما انتهت مؤونة أوذيس ورفاقة في الأوذيسة: فصل ١٢ وهم في جزيرة إله الشمس، طافوا في الساحل الهائج يفتشون عن السمك والطيور البحرية قبل أن يستسلموا ويقتلوا القطيع المقدس.

(١٥٨) كتبها جويس باللغة الفرنسية وتعني بالعامية لتسقط الشرطة.

أيضاً. كان فرانك منذ طفولته صفراً في تعليمه ذلك أنّ والده، وكان شرطياً عادياً[١٥٩] لم يكن موفقاً في إبقائه في المدرسة ليتعلم الكتابة واستعمال جغرافية الكرة الأرضية، وقُبِل في الجامعة لدراسة الميكانيكا لكنه فلت من الرقابة مثل مهر عارٍ وكان أكثر اطلاعاً على القضاء وشماسيّة الأبرشية من اطلاعة على كتبه. فتارةً يود أن يكون ممثلاً، وتارة صاحب دكان في معسكر أو سمساراً، ومن ثمّ ما من شيء يمنعه من صراع الكلاب مع الدببة أو حلبة صراع الديكة، وبعد ذلك إلى البحر، أو يذرع الشوارع مع الغجر[١٦٠]، يخطف وكيل العمدة بفضل ضوء القمر أو يسرق ملابس الفتيات الداخلية أو يخنق الدجاج خلف سياج. كانت انحرافاته بعدد أرواح قطة ويعود ثانية بجيوب فارغة لوالده الشرطي العادي الذي يسفح طاساً من الدموع كلما يراه. ماذا، يقول المستر ليوبولد ويداه معقودتان وكان متحمساً لمعرفة مغزى الحديث، هل سيذبحون كل البقر؟ أؤكد بأنّني رأيتها هذا الصباح في طريقها إلى مراكب ليفربول، قال. وقد خبر من قبل حيوانات استيلادية مثل تلك وأبقاراً حبالى، وخنازير مشحّمة بعمر السنتين وكباشاً مخصية ذات صوف غزير، لقد مضت عليه سنوات عديدة قبل أن يشتغل كخبير بشؤون التأمين للمستر جوزيف كفْ، وهو بائع جدير بالاعتبار لأنّه وجّه تجارته إلى الدواب والمزادات بالقرب من ساحة كيفن لو في شارع بروسيا. قال أعترض عليك في هذا الأمر. في الأكثر إنّه إمّا داء الـ hoose[١٦١] أو الـ timber اللذان يصيبان الماشية. تأثر ستيفن قليلاً إلاّ أنّه أخبره ببراعة شديدة أنّ المسألة ليست بتلك الصورة، وأنّ لديه رسائل من أكبر مستشاري الأمبراطور يشكره فيها على حسن الضيافة وسيرسل له أفضل كاسح لداء ما يسمى Doctor Rinder pest[١٦٢] في كل أنحاء مسكوفي، مع قرص أو قرصين من مسهل، لمواجهة المشكلة بجرأة. عنك هذا، عنك هذا، قال فنسنت، ننشد التعامل الشريف. سيجد هو نفسه على رأس مشكلة، إذا ما تدخل بشأن هراء، وكان ذلك هراءً

---

(١٥٩) استعمل جويس تعبير: Headborough.

(١٦٠) استعمل جويس تعبير: The romany folk.

(١٦١) Hoose: مرض يصيب الماشية في الرئة والقصبات الهوائية. كان العلاج تغطيس الماشية في محلول من الليم والكبريت.

(١٦٢) هذا مرض يصيب الماشية أيضاً ويدعى أحياناً wooden tongue.

إيرلندياً[١٦٣]، قال. إيرلندي بالاسم، وإيرلندي بالطبيعة[١٦٤]، قال ستيفن، وهو يصبُّ الجعة فتدوّم في الكؤوس أو كما يقول المثل ثور إيرلندي في مخزن خزفيات إنكليزي.

أفهمك، قال المستر ديكسون[١٦٥]. هو نفس النور الذي كان قد أرسله إلى جزيرتنا، المزارع نيكولاس، أشجع مربّ للماشية طراً وكانت في أنفه حلقة زمردية[١٦٦]. أنت صادق، قال المستر فنسنت عبر المائدة، ضربة في الصميم ومن غير المتوقع، قال، وهو ثور مربرباً أكثر وبديناً أكثر، قال، و لم يتغوّط أبداً على شعار إيرلندا القومي. له قرون وفيرة، وملبس مذهّب وأنفاس عذبة ممتلئة بالدخان من منخريه لذا فإنّ النساء في جزيرتنا، يتركن كراتٍ ومرقاقاتِ العجين ويتبعْنه معلقات عليه قلائد من أزهار الربيع. ما معنى ذلك، قال المستر دكسون، ولكن قبل أن يجيء إلى هنا، فإنّ المزراع نيكولاس وكان خصياً طلب أن يُخصى من قبل جماعة من القسس الذين لم يكونوا بأفضل حالاً منه. لذا انطلقْ الآن، قال، وقمْ بكل ما أخبرك به ابن عمي الألماني الملك هاري وخذ مباركة مزراع، وعندها ضربه على كفليه بصوتٍ عالٍ. بيد أنّ الضربة والمباركة جعلتاه صديقاً، قال المستر فنسنتْ، وحتى يتصالح، علّمه أفضل حيلة لذا فإنّ الفتاة العذراء، والزوجة والراهبة والأرملة إلى يومنا هذا يؤكدن أنهن من الأفضل في أيّ وقت من الشهر أن يهمسن بسريّة اعترافهنّ للكاهن في الظلام[١٦٧] أو يحصلن على لعقة على مؤخر العنق من لسانه المقدّس الطويل، على أن ينمن مع أفضل فاتن شاب طويل في كل أقاليم إيرلندا الأربعة[١٦٨]. وبعد ذلك أقحم شخص آخر كلمته: وألبسوه، قال، قميصاً مخرّماً وتنّورة تحتانية مع لفاع ومشدّ وكشكشات على مرفقيه وقصّوا مقدمة شعر رأسه وفركوا كل

---

(١٦٣) استعمل جويس تعبير A bull that's Irish ويعني هراء.

(١٦٤) يحاكي جويس هنا أسلوب جونثان سويفت (١٦٦٧ - ١٧٤٥).

(١٦٥) نيكولاس بريكسبير هو البابا أندريان الرابع (استمر في البابوية من ١١٥٤ إلى ١١٥٩)، وهو البابا الإنكليزي الوحيد، وقد أعطى السيادة على إيرلندا إلى الملك هنري الثاني ملك إنكلترا.

(١٦٦) هو الخاتم الزمردي الذي أعطاه اندريان إلى الملك هنري الثامن كرمز لسيادة هنري على إيرلندا.

(١٦٧) استعمل جويس تعبير: cowhouse.

(١٦٨) روز كومون إقليم بوسط إيرلندا، وسيلغو إقليم في الساحل الغربي، وكونيمارا منطقة على الساحل الاطلنطي.

جسمه بزيت عنبري وبنوا اصطبلات له في كلّ ناصية شارع مع معلف مذهّب مملوء بأجود التبن في السوق لذا يمكنه أن ينام ويروث بأقصى ما يرغب. في هذه الأثناء، تضخّم أب المؤمنين (كذا كانوا يسمّونه) لدرجة أنّه بالكاد يمشي. ولمعالجة ذلك جلبت سيّداتنا وفتياتنا له علفاً بأحضانهنّ وحالما يكون بطنه ممتلئاً حتى يشبُّ على ساقيه الخلفيتين ليُري السيّدات النبيلات شيئاً غامضاً ويزأر ويخور من أعماقه بلغة الثيران فيرددن جميعهن وراءه. نعم، قال آخر، كان مدّللاً للغاية بحيث أنّه سيتعذب إن لم يُزرعْ في كل الأرض حشيش أخضر له (ذلك هو اللون الوحيد وفق ذوقه) وكانت هناك لوحة نصبت على رابية في وسط الجزيرة مع إخطار مطبوع عليها، يقول: قسماً بالشيطان، "الأخضر هو الحشيش الذي يزرع في هذه الأرض. وما قال المستر ديكسون، إذا ما تشمّم سارق مواشٍ في منطقة روزكومون أو في براري كونيمارا أو مزراعاً في سليغو يبذر ولو حفنةً من خردل أو كيساً من بزر اللفت لآندفع بسعارٍ ضارٍ على نصف المناطق الريفية مقتلعاً بقرنيه كل شيء مزروع وكل ذلك بأمر من الملك هاري. كانت بينهما في بادئ الأمر عداوة، قال المستر فنسنت، ودعا الملك هاري، المزارع نيكولاس بشتى النعوت الشيطانية(١٦٩) كما دعاه خدين البغايا(١٧٠) ويحتفظ ببيته بسبع مومسات، وسأتدخل في قضاياه، قال، سأجعل حياته جحيماً على الأرض، بمساعدة ذلك السوط الذي خلفه لي والدي وهو مصنوع من قضيب ثور(١٧١)، وفي إحدى الأمسيات، حينما كان الملك هاري ينظف إهابه الملكي(١٧٢) ليذهب للعشاء بعد أن فاز بسباق قوارب (كان يستعمل مجرافاً لكن القاعدة الأولى أن يجذف الآخرون بالمذاري) لقد اكتشف في شخصه شبهاً مدهشاً بالثور وعندما تناول بحثاً ملطخاً كتبه هنري الثامن كان قد احتفظ به في خزانته،

---

(١٦٩) استعمل جويس تعبير The old Nicks.

(١٧٠) تصف الكنائس البروتستانية على الدوام الكنيسة الكاثوليكية بأنّها " الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة... بابل العظيمة أمّ الزواني ورجاسات الأرض". (رؤيا يوحنّا: (١٧ – ١، ٥).

(١٧١) استعمل جويس كلمة: Pizzle.

(١٧٢) على غرار محاكاة (لقصيدته موسى) للشاعر الجوال الأعمى الدبلني ميشيل موران (١٧٩٤ – ١٨٤٦) وقد استشهد بها ييتس في كتابه: The Celtic Twilight.

تيقّن بما يكفي أنّه سليل غير شرعي للقديس بطرس[١٧٣] الشهير، ثور الثيران[١٧٤]، وهذا يعني باللاتينية غير الفصيحة الأسقف. وبعد ذلك قال فنسنت، وضع الملك هاري رأسه في حوض ماء بقرة[١٧٥] أمام كلّ حاشيته وأخرجه ثانية وأخبرهم عن لقبه الجديد. بعدئذ، وعندما كان الماء يسقط منه، ليس ثوباً فضفاضاً قديماً وقميصاً كان مُلك جدّته واشترى كتاباً في نحو لغة خطابات البابا[١٧٦] ليتعلمها، لكنه لم يستطعْ تعلّم كلمة واحدة أبداً منها ما عدا ضمير المخاطب المفرد الأوّل الذي استنسخه بحرف كبير وحفظه عن ظهر قلب وإذا ما صادف وخرج للتمشي فإنّه يملأ جيوبه بالطباشير ليكتبه على أيّ شيء يعجبه، على جانب صخرة أو على طاولة في صالة شاي أو بالة قطن، أو فلّينة صيد السمك. باختصار فإنّه هو وثور إيرلندا (هنري الثامن)[١٧٧] سرعان ما أصبحا صديقين متلازمين كعجيزتين في لباس واحد. كانا كذلك، قال المستر ستيفن، وفي النهاية رأى رجال الجزيرة ما من عون يأتيهم بينما النساء الجحودات كنّ على رأي واحد، صنعوا رمثاً خشبياً خفيفاً حملوا عليه حزم ممتلكاتهم، ونصبوا كل الأشرعة عالياً، ثبّتوها، حرفوا حيزومها، ليوجهوها، كانوا مخمورين جداً[١٧٨]، وضعوا مقدمتها بين الريح والماء، رفعوا المرساة، ورفعوا علم القراصنة[١٧٩]، وهتفوا ثلاث مرات، لنمضِ[١٨٠]، واندفعوا بالقارب وأبحروا ينشدون البرّ الأمريكي. وتلك كانت، قال فنسنتْ، المناسبة التي ألّف فيها عريف الملاحين النشيد المرح:

---

(١٧٣) أنظرْ متى: (١٦ : ١٨): « وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها».

(١٧٤) كتبها بلاتينية هجينة Bos Bovum.

(١٧٥) غمز بعلاقة هنري الثامن بآن بولين المولودة بإيرلندا. أصبحت ملكة.

(١٧٦) أيّ: Bulls' language وهي اللغة التي تكتب بها الخطب البابوية (باللاتينية الكنائسية).

(١٧٧) أُعلن عن هنري الثامن رئيساً للكنيسة وللدولة عام ١٥٣٦، وفي عام ١٥٤١ أُعلن عنه ملكاً على إيرلندا.

(١٧٨) استعمل جويس تعبير: Three sheets to the wind.

(١٧٩) استعمل جويس تعبير عَلَم: Jolly Roger.

(١٨٠) من أنشودة بحرية إنكليزية: "دع القارب يمضي"": " سنمضي من الليل حتى الصباح/ آ، إمضِ دعْ القارب يمضي".

البابا بطرس بالَ في فراشه.

الإنسان هو الإنسان بأيٍّ حال كان[١٨١].

ظهر صديقنا الجدير بالاحترام[١٨٢] المستر ملاخي مليغن في الباب الآن بينما كان الطلاب قد انتهوا من تخريفهم مع صديق صادفه للتوّ، شاب مهذّب، اسمه ألِكْ بانون الذي جاء إلى المدينة مؤخراً وكان ينوي شراء منصب لحمل العلم[١٨٣] وينخرط في الجندية. المستر مليغن متحضر بما فيه الكفاية ليعبّر عن استمتاعه بما دار الحديث عليه. من أجل ذلك وزّع على الحضور بطاقات من الورق المقوّى التي طبعها في ذلك اليوم لدى المستر كينيل[١٨٤] وتحمل نقشاً بحروف مائلة: المستر ملاخي مليغن، مخصّب، صاحب جهاز لحضانة الدواجن. جزيرة لامبي[١٨٥]. مشروعه كما راح يتبسط به، هو أن ينسحب من نطاق الملّذات العقيمة التي بأمثالها يشتغل كلّ من السير فويلنغ بوبنجي والسير ميلكسون كينيون[١٨٦] في المدينة، ويكرّس نفسه لأنبل المهمات التي من أجلها تشكلت عضوانيتنا الجسدية. حَسَنٌ، دعنا نسمع عنها يا صديقنا الطيّب، قال المستر ديكسون. أنا ستيفن إنّها ذات نكهة داعرة. تعالا، واجلسا أنتما الاثنان. الجلوس برخص الوقوف[١٨٧]، تلقى المستر مليغن الدعوة، وأطنب في الحديث عن خطّته، مخبراً مستمعيه، بأنّ ما دلّه على هذه الفكرة هو التمعن في أسباب العقم، بشقّيه الممنوع

---

(١٨١) توليفة من أغنية بروتستانية تدور في الشوارع وسطر من قصيدة للشاعر الإسكتلندي بيرنز. جاء في الأغنية البروتستانية: "بُلْ في فراشك،/ بُلْ في فراشك،،/ بصراحة شخص أضحوكة،/ عجيزتك ثقيلة جداً،/ لا تستطيع أن تقف على قدميك".

(١٨٢) على طراز أسلوب جوزيف أديسون (١٦٧٢ - ١٧١٩) وريتشارد ستيل (١٦٧٢ - ١٧١٩).

(١٨٣) شكلت هذه الوحدات العسكرية للقيام بالخدمات الداخلية فقط. أمّا حامل العلم فهي أدنى رتبة. كانت مثل هذه الوظائف تباع حتى عام ١٨٧١.

(١٨٤) كان يسكن في ٤٥ شارع فليت بوسط دبلن.

(١٨٥) تبعد ثلاثة أميال عن الساحل واثني عشر ميلاً شرق شمال - شرقي دبلن.

(١٨٦) خلق ريتشارد ستيل شخصيات مع أسماء مشابهة.

(١٨٧) هذا ما قالته الليدي أنسراُول للكولونيل آنوِتْ: "حَسَنٌ، إجلس ما دمت باقياً، فالجلوس رخيص برخص الوقوف".

والمحرّم، سواء أكان المنع بدوره ناجماً عن استياء زواجي أم عن بخل مادّي في رصيد الحساب، علاوة على ذلك هل المنع نشأ عن عيوب خلْقيّة أو عن نزَعات مكتسبة. ومما يكدّره تماماً، قال، أن يرى سرير الزواج مسلوباً منه الأطفال[١٨٨] وحينما يتأمل الكثرة الكاثرة من الإناث المقبولات من ذوات العقارات الغالية، وهن يقعن فريسة بأيدي أوضع الرهبان البوذيين[١٨٩]، ويخفين مشاعلهنّ تحت مكيال[١٩٠] بأديرة غير لائقة، أو يفقدن أنوثتهن في أحضان رجل صفيق الوجه لا يشعر بمسؤولية، في حين يمكن أن يضاعفن مداخل السعادة، مضحيات بجوهرة جنسهن التي لا تقدر بثمن عندما يكون في متناولهنّ مئات الأشخاص الفاتنين[١٩١] لاحتضانهم، هذا، كما أكّد لهم، يجعل قلبه ينحب. ولتخطّي هذه العقبة (التي استنتج إنّها نتيجة كبت لاهتياج كامن وبعد أن تشاور مع مستشارين معتبرين وبعد أن تملّى طويلاً في هذه المسألة، فإنّه وطدّ العزم على جزيرة Lamby بعقد إيجار دائم، من مؤجرها لورد تالبوت بمدينة ملاهايد. وهو رجل ينتمي إلى حزب المحافظين ومشهور ويؤيد حزبنا الصاعد. واقترح أن يقيم هناك مزرعة وطنية للتخصيب تدعى "سُرّة ompholos"[١٩٢] مع مسلّة منحوتة ومنتصبة[١٩٣] على غرار مسلّة مصر وحتى يقدّم خدماته الواجبة لإخصاب أيّة أنثى من أيّة فئة من الناس كانت تسعى إليه لإشباع رغبتها في وظائفها الطبيعية. غايته ليست الربح ولن يطلب بنساً واحداً لأتعابه. أفقر خادمة في البيوت لا تقل عن سيّدة ثريّة على آخر طراز، مهما كانت أبنية أجسادهن وأمزجتهنّ فإنّه يُرحّب بطلباتهنّ بحرارة، وسيجدنْ فيه الرجل الذي يعتمدن عليه. أما ما يتعلق بتغذيته فقد بيّن كيف يطعم نفسه ويقتصر حصراً على العجرة اللذيذة والسمك والأرنب هناك، ولحم الأخيرين الكثيريْ الولادة، يُوصى به كثيراً لهذا الغرض، كلاهما يُشوى وتُطهى ببطء مع جزء من تابل جوز الطيب، وغلاف

---

(١٨٨) استعمل جويس تعبير: pledges.

(١٨٩) استعمل جويس تعبير: bonzes.

(١٩٠) أنظرْ متى: (٥: ١٤ – ١٥): "لا يمكن أن تخفي مدينة موضوعة على جبل ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضيء لجميع الذين في البيت".

(١٩١) استعمل جويس كلمة Muskin.

(١٩٢) راجع الحلقة الأولى: ح: ٤٧.

(١٩٣) كانت المسلاّت المصرية رموزاً جنسية مكرّسة لإله الشمس وقد ارتبطت بعبادة الإخصاب.

حبة البيسلة أو اثنين من فلافل الحارة. بعد هذه المحاضرة التي ألقيت بتوكيد جازم وحميم خلع المستر مليغن بلمح البصر المنديل من على قبعته التي كانت مغطاة به. يبدو أنّهما كليهما قد باغتهما المطر، ورغم أنّهما أسرعا خطاهما إلاّ أنّهما نُقعا بالماء ويمكن ملاحظة ذلك من بنطلون مليغن الرمادي الخشن وقد أصبح الآن بصورة ما مرقطاً. لقي مشروعه في هذه الأثناء قبولاً حسناً من قِبَلِ مستمعيه وفاز باستحسانات حماسية من الجميع على الرغم من أن المستر ديكسون من مستشفى ماري، اعترض عليه فتساءل بكبرياء شديدة عما إذا يريد أن "ينقل الفحم إلى نيوكاسل"(١٩٤). على أيّة حال تزلّف المستر مليغن إلى المثقفين باقتباس ملائم من الكتب الكلاسيكية، كان قد ركّز اهتمامه عليه فبدا له سنداً قوياً لرأيه ويدلّ على حسن ذوق: من نوع كهذا ومن عِظَم فسوق كهذا لجيلنا، يا أيها المواطنون إن قيّماتنا على النساء والأطفال يفضلن كثيراً الدغدغات الداعرة لأهالي بلاد الغال بفرنسا من أنصاف الرجال على الخصيان الثقيلة في الانتصابات غير العادية للقائد الروماني(١٩٥). أما مَنْ هؤلاء من ذوي الفهم الخام فقد عزّز وجهة نظره بالتوريات من مملكة الحيوان وهي مناسبة أكثر لِعَدِهم الأيّل والظبية في الأرض الخلاء في الغابة وذَكَر البط والبط في المزرعة.

مقيّماً نفسه لا أقل من أناقته، فقد كان بلا ريب شخصاً مميّزاً، هذا الذي يتحدث كثيراً انكبّ الآن إلى ملبسه منتقداً بقليل من الحماسة تقلبات الجو المفاجئة في حين ان الجماعة أسرفت في مديح المشروع الذي تقدّم به. كان الجنتلمان الشاب، صديقه مبتهجاً للغاية من جرّاء حادثة وقعتْ له و لم يستطع أن يتحلّى بالصبر فلا يخبر أقرب جيرانه. سأل المستر مليغن الذي كان يلاحظ المائدة الآن لِمَنْ هذه الأرغفة والسمك(١٩٦)، وعندما رأى الغريب انحنى وقال، أرجوك هل أنت بحاجة إلى مساعدة تتعلق بعمل نقدمها لك؟ شكره على هذا الصنيع من أعماق قلبه، على الرغم من أنّه لم يلزم نفسه، وأجاب، جاء إلى هنا بشأن سيّدة هي الآن نزيلة مستشفى هورون، وهي حبلى، يا

(١٩٤) هذا المثل الإنكليزي شبيه بالمثل العربي كناقل التمر إلى هجر.

(١٩٥) كتب جويس المقطع أعلاه باللغة اللاتينية.

(١٩٦) أنظرْ متى: (١٤: ١٣ - ٢١): "... ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسّر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع...".

لجسمها المسكين، من محنة المرأة (وهنا تأوّه تأوّهاً عميقاً) أن نعرف هل أنّ سعادتها قد حدثت. المستر ديكسون، مغيّراً الموضوع، سأل المستر مليغن نفسه فيما إذا كان بطنه الكبير[١٩٧] في مرحلته الأوّلى وكان موضع سخريته، يدلّ على حَمْلٍ بالبويضة الجنينية في كيس غدّة البروستات[١٩٨] أو الرحم الذكري أو كان بسبب كما يقول الطبيب المشهور، المستر أوستن ملدون، الذئب في المعدة[١٩٩]. للإجابة، ضرب مليغن نفسه بشجاعة وسط عاصفة من الضحك على بنطلونه الصغير، تحت الحجاب الحاجز صائحاً بلهجة مهرّج مثير للإعجاب، مقلداً "الأمّ" كروكان[٢٠٠] (أروع مخلوقة في بنات جنسها، إلاّ أنّها يا للحسرة مومس)[٢٠١] ثمة بطن لم يحملْ نغلاً أبداً. كانت هذه فكرة جددت عاصفة المرح وجعلت الغرفة بكاملها تعجّ باهتياجات عنيفة من الابتهاج. استمرت الجلبة النشيطة على هذا المنوال من السخرية كأن لم يكن هناك خطرٌ في حجرة الانتظار.

ههنا المستمع[٢٠٢] وهو لا يعدو إلاّ التلميذ الإسكتلندي، إنّه شخص متحمس قليلاً، أشقر كالكتان، وقد هنّأ بأكثر الأساليب حيوية التي يتحلّى بها جنتلمان شاب، مقاطعاً الحديث عند نقطة ملحوظة، راغباً من الشخص الذي كان بمواجهته بإشارة مؤدبة أن يناوله قنينة الشراب المسكر وسائلاً في الوقت نفسه (لم يستطع قرن كامل من التربية المصقولة أن يتوصل إلى إيماءة جميلة كتلك) بعد أن ثنّى بإشارة مماثلة، إلاّ أنّها معاكسة للإشارة الأوّلى فسأل الراوية بكلمات واضحة لم تكن للكلمات عهد بها أبداً، أن يقدّم له كأساً منه. "لكن بالتأكيد أيّها السيّد، أيّها الغريب النبيل، قال بحبور "ألف شكر"[٢٠٣]. لك ذلك وفي محله. لم أرغب إلاّ في هذه الكأس لأتوّج بها سعادتي القصوى. لكن

(١٩٧) استعمل جويس كلمة Ventripotence.

(١٩٨) نكتة طالب الطبّ ترتكز على الافتراض بأن غدة البروستات هي رحم الذكر.

(١٩٩) على نسق المثل الإنكليزي: "في بطن الصبي النامي ذئب".

(٢٠٠) راجع الحلقة الأولى: ح:٧٧.

(٢٠١) على غرار عنوان مسرحية جون فورد (١٥٨٦ - ١٦٥٥): "يا للحسرة إنها مومس".

(٢٠٢) يحاكي جويس هنا أسلوب الروائي الإنكليزي المولود بإيرلندا لورنس شتيرن (١٧١٣ - ١٧٦٨) وعلى الأخص كتابه: "رحلة عاطفية في فرنسا وإيطالية" (١٧٧٨).

(٢٠٣) كتب جويس العبارة باللغة الفرنسية.

حتى لو تُركتُ وما لديَّ سوى فتات في حقيبتي وكأس ممتلئ بالماء من الينبوع، يا إلهي، لقبلت بهما ولركعت على الأرض من كل قلبي وأقدّم الشكر للإله في العلى للسعادة التي مُنيتُ بها من قِبَلِ "الواهب" للأشياء الطيبة. بتلك الكلمات قرّب الكأس من شفتيه، وأخذ جرعة منعشة من الشراب المسكر، ملّس شعره، فاتحاً صدره، فنتأت إلى الخارج علبة صغيرة مدلاّة بشريط حريري، تلك الصورة بالذات التي يعتزّ بها منذ أن كتبت يدها عليها. محدّقاً بتلك الملامح، برقة تسع الدنيا، آه يا سيّد، قال، لو شاهدتها كما شاهدتها بهاتين العينين في تلك اللحظة العاطفية وهي بملبسها الكتاني المخرّم الأنيق وقبعتها المغرية الجديدة (هدية بمناسبة عيد ميلادها كما أخبرتني بظرافة) في فوضى خالية من الفن كتلك، وبمثل هذه الدرجة من الرقة الرقيقة، إذن، قسماً بضميري، فإنك حتى أنت، يا سيّد، لكنت مجبراً بحكم الطبيعة النبيلة أن تسلّم نفسك بكليتها إلى يديْ عدو كهذا، أو تعتزل من الميدان إلى الأبد. أُعلن أنني لم أتأثر بمثل هذا التأثر البتة طيلة حياتي. يا ربّ، أحمدك، يا ربّ، لأنك "خالق" أيّامي! سيكون سعيداً إلى أبعد حدّ، ذاك الذي تُنعم عليه هذه المخلوقة الأنيسة بوصلها وآهةُ تَعَلُّق أعطت بلاغة لهذه الكلمات وبعد أن أعاد العلبة المدلاة إلى صدره، كفكف عينيه، وتأوّه ثانية. يا واهب البركات الرحيم لكل "مخلوقاتك"، أيّة عظمة وأي كونيّة يجب أن تكون عالية تلك السلطة الأثيرة من سلطاتك التي تكبح في عبوديتها الحرّ والقنّ، الفلاّح البسيط، والأحمق المصقول، العاشق في فوران عاطفته الطائشة، والزوج في سنواته الناضجة. لكن بلا ريب، يا سيدي، لقد شططتُ عن الموضوع. كيف أن سعادتنا الدنيوية كلّها مختلطة وغير كاملة. اللعنة، صاح بألم. أقسم لو أنَّ بصيرتي ذكّرتني أن آخذ معطفي معي! أكاد أبكي كلما فكرت في ذلك. علاوة، لو صبّت السماء سبع مرات وابلاً من المطر، لما أصابنا منها أيّ ضرر. لكن إلعنوني، صاح، ضارباً جبهته بكفّه، غداً سيكون لكل حادث حديث، وقسماً بآلاف الرعود، إنني أعرف عن تاجر الموانع المطاطيّة، المسيو بونزر الذي أستطيع أن أشتريها منه بأقلّ من فرانك، وهي موانع محكمة التفصيل من صنع فرنسي يحمي أيّة امرأة من ماء الجماع. بخ، بخ، بخ! صاح "ملقح النساء"، معترضاً، إنّ صديقي المسيو مور، الرحالة الضليع (للتوّ فتحتُ معه نصف قنينة مع جماعة من أفضل الظرفاء بالمدينة) هو مرجعي في أن الأمور في كيب هورن تسير سيراً حسناً مع نشاط كهذا، ولديهم مطر ينفذ حتى في أقوى واقٍ. إنّ دفقاً من ذلك الاغتصاب، أخبرني غير مازح قد أودى بحياة أكثر من

شخص منكود الحظ بأسرع ما يمكن فأرسله إلى عالم آخر بجدية كاملة. أفّ! فرانك! صاح المسيو لينتش الأشياء غير المتقنة الصنع غالية حتى لو كانت بخمسة بنسات غشاء واحد حتى لو كان لا أكبر من فُطْر جيّد، يساوي عشرة بدائل مؤقتة كهذه. ما من امرأة بأيِّ ذكاء كانت تريد أن تلبس واحداً. لقد أخبرتني صديقتي العزيزة كيتي هذا اليوم بأنّها سترقص في طوفان قبل أن تجوع أبداً في فُلْك نجاة كهذا، لأنّه، كما ذكّرتني (محمّرة خجلاً بصورة مثيرة وهامسة بأذني على الرغم من عدم وجود أحد يتلقّف كلماتها سوى فراشات دائرة) قد غرست "الطبيعة" الأمّ بمباركة إلهية، في قلوبنا أنّه الأنسب لا بل هو الملبس الوحيد. ذلك أنّ القانون هناك أمريْن بالنسبة إلى براءة ملابسنا الأصلية التي هي في ظروف أخرى قد تنتهك حرمة الاحتشام. الأمر الأوّل، كما قالت (وهنا يا فيلسوفي الجميل بينما أنا أساعدها في الصعود إلى عربتها ذات العجلتين، ولتركّز انتباهي، مسّتْ برفق بلسانها صوان أذني) الأوّل حمّام - لكن في هذه اللحظة دقّ جرس في الصالة فقاطع حديثاً كان يعد بشجاعة كبيرة بإغناء مخزوننا المعرفي.

وسط المرح الصاخب السائد الفارغ لهذا الاجتماع، دقّ جرس، وبينما كان الجميع يحدسون ما قد يكون السبب، دخلت المس ملان وتكلمت بكلمات قليلة إلى الشاب المستر ديكسون ومن ثمّ انسحبت بانحناءة عميقة للمجتمعين. إنّ حضور امرأة حتى لبرهة بين جماعة من الفاسقين ومكتسية بكل صفات الحشمة والتي لا تقلّ بساطة عن جمالها، يكبح النكات الظريفة حتى عند أكثر الفاسقين فسقاً، إلاّ أنّ مغادرتها كانت إشارة إلى انفجار كلام بذيء. قلْ عني أحمق، قال المستر كوستيللو لو قلت وأخطأت إنّه خسيس وكان سكران. قطعة كبيرة رائعة من لحم البقر! أقسم أنّها أعطته موعداً. ماذا، أنت يا كلب؟ هل لديك سبيل إليهنّ؟ قسماً، إلى درجة كبيرة جداً، قال مستر لينتش. هذا ما يستعملونه من أساليب بين أسرّة النزيلات في نزل الأمهات. اللعنة ألا يربّت الطبيب أو غريدي على الممرضات هناك تحت الذقن. ولأكون في منجى أقول إنّني حصلت على هذه المعلومات من كيتي التي كانت منظفة هناك لقرابة سبعة أشهر. قسماً برحمة الإله، أيّها الطبيب، صاح الفتى الشاب بثوب وردي، وهو يتكلف ابتسامة أنثوية، مع تلويات غير محتشمة من جسده، كيف له أن يعذّب شخصاً ما بإثارة رغبة فيه! اللعنة على الرجل! يا إلهي إنّني أرتعد من الرأس إلى القدم. حقاً إنك بسوء "الأب" العزيز القصير كانتيكزم، إنّك كذلك! صاح كوستيللو، ليخنقني هذا الشراب الرخيص، إن لم تكن في الطريق إلى

تكوين أسرة. أعرف سيّدة تحبل بمجرد أن يقع نظرك عليها. قام الجرّاح الشاب، على أية حال واستماح المجتمعين عذراً بالانصراف لأن الممرضة أخبرته للتوّ بأن الحاجة أقتضته في جناح المستشفى. شاءت العناية الإلهية الرحيمة أن تضع خاتمة لعذابات السيّدة التي كانت حاملاً، وكانت قد تحملتها بجلد جدير بالثناء، فأنجبت ذكراً ممتلئ الجسم. قال: أحتاج إلى صبر مع هؤلاء الذين لا فطنة لهم فيفعموا الحياة بالبهجة، ولا فطنة في التعلم ليوجّهوا، هؤلاء الذين يلعنون مهنة عالية هي، باستثناء التبجيل الواجب للإله، أعظم مصدر للسعادة على وجه الكرة الأرضية. إنّني واثق حينما أقول إنه لو اقتضت الحاجة لقدّمت "سحابة من الشهود"[٢٠٤] على ممارساتها النبيلة التي، هي موضع سخرية حتى الآن، يجب أن تكون حافزاً مجيداً في القلب الإنساني. لا يمكنني أن أطيقهم. ماذا؟ خبيث، يا له من إنسان، المسّ كالان الودود التي هي ثريّا بنات جنسها، وموضع دهشتنا؟ وفي لحظة هي من أكثر اللحظات خطورة تحدث لطفل ضعيف من جسد بشري[٢٠٥]؟ اللعنة! أرتجف كلما تأملت مستقبل جنس بشري حيث بذرت البذور التي هي من ذلك النوع من الحقد، وحيث لا يُقدَّم الاحترام الحقيقي للمرأة والفتاة بمستشفى هورن. وبعد أن حلّ نفسه من هذا التعنيف، حيّا هؤلاء الحاضرين الذين كانوا يشربون وذهب إلى الباب. صعدت همهمة من الاستحسان من الجميع وودّ بعضهم لو ألقوا بهذا السكير الوضيع إلى الخارج حالاً، تصميم كان من الممكن وضعه موضع التنفيذ ولكان قد حصل على لا أكثر مما يستحق لو لم يكن قد اختصر من تجاوزاته وهو يؤكد بلعنة مرعبة (فقد كان يلعن طيلة الوقت) على أنه ابن بار كأيّ ابن عاش أبداً. أوقفوا مجرى حياتي، قال، إن لم تكن أحاسيس النبيل فراك كوستيللو تلك دائماً فقد نشأت على وجه الخصوص لأُكرم "أباك وأمّك"[٢٠٦] التي لديها أفضل يدٍ في صنع الحلوى بالمربّى أو البودينغ السريع ولا ترون مثله أبداً ولطالما أتذكره بقلبٍ محبّ.

---

(٢٠٤) أنظرْ: الرسالة إلى العبرانيين: (١٢: ١): " لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كلّ ثقل...».

(٢٠٥) استعمل جويس كلمة clay.

(٢٠٦) أنظرْ الخروج: (٢٠: ١٢): "أكرمْ أباك وأمّك لكي تطول أيّامك على الأرض التي يعطيك الربّ إلهك".

عودة إلى المستر بلوم[٢٠٧]، بعد دخوله الأوّل كان على دراية ببعض سخرياتهم الوقحة التي تحمّلها على أية حال، التي كانت من ثمرات تلك السنّ التي توصف عموماً بأنها لا تعرف الرحمة. الفتيان الشبان، حقيقة، ممتلئون بالطيش ومَثَلُهم مَثَل أطفال مفرطين في النمو. كلماتهم في نقاشاتهم العنيفة كان من الصعوبة فهمها، وفي كثير من الأحيان ليست كلمات مهذبة: مشاكستهم وأقوالهم الشنيعة كانت بصورة بحيث يرتدُّ عنها عقله: و لم يكونوا واعين بدقة لآداب المجتمع على الرغم من أنّ ذخيرتهم من حيوية الشباب القوية كانت تتحدث بالنيابة عنهم. لكن كانت كلمة المستر كوستيللو لغة غير مرحب بها بالنسبة له لأنّه يشمئز من التعيس الذي بدا له مخلوقاً أصلم الأذنيين، أحدب مشوّها، ولد نتيجة زواج غير شرعي، وخرج أحدب متسنناً وقدماه قبل رأسه إلى العالم[٢٠٨]، وقد أضفت كماشة الجرّاح بلا شك لوناً في جمجمته لذا راح يفكّر في الحلقة المفقودة[٢٠٩] في سلسلة الخلق التي تاق إليها المخلص المرحوم دارون. إنّها الآن أكثر من نصف دورة الحياة من السنين المخصصة لنا وقد مرَّ بآلاف من تغييرات الوجود، ولكونه صاحب هيمنة حذرة، ورجلاً ذا نبوءة نادرة، فقد أمر نفسه أن يكبح كل مشاعر الغضب الصاعد، وذلك بواسطة إيقافها بالحذر الأكثر حضوراً، وفي صدره تعزّزت القدرة الوافرة على الاحتمال التي يستهزئ بها أصحاب العقول الخسيسة، ويحتقرها القضاة الطائشون ويجدها الكل محتملة، ومحتملة فحسب. وإلى هؤلاء الذين يتشاطرون بذكائهم على حساب الرقة الأنثوية (عادة عقلية لم يوافق عليها أبداً) لم يرضَ أن يستسلم لهم لا بحمل الاسم ولا بوراثة العرف في الإنجاب الملائم: وبينما بسبب من ذلك وقد نفد كل صبره، ولا يمكن أن يخسر أكثر، فلم يبقَ له إلاّ ترياق التجربة الحاد ليجعل غطرستهم تتعجل بالتقهقر المشين. على الرغم من أنه كان يشفق على الشباب

---

(٢٠٧) من هنا يبدأ جويس بمحاكاة أسلوب أدموند بيرك (١٧٢٩ – ١٧٩٧) وهو فيلسوف سياسي مولوداً بإيرلندا.

(٢٠٨) راجع ٣ هنري السادس: الفصل الخامس – المشهد السادس: ٦٧ – ٧١.
يسمى الطفل الذي تخرج قدماه قبل رأسه باللغة العربية اليتن، وقد استعملت في الهجاء كذلك. (المترجم).

(٢٠٩) افترض تشارلز دارون (١٨٠٩ – ١٨٨٢) في كتابه: أصل المخلوقات أن هناك حلقة مفقودة بين الإنسان والقرد في عملية التشوء والتطور.

المتقدين الذين لا يهتمون باستهجانات المخرّفين، أو نخير أصوات المتزمتين الذين رأوا (كما يعبر عنها الخيال المحتشم "للكاتب المقدس") أن يأكلوا من الشجرة المحرّمة[٢١٠]، لكن على الرغم من ذلك ليس إلى حدّ إغفال الإنسانية بأيةّ حال البتة من أجل سيدة نبيلة حينما تكون منشغلة في شؤونها المذعنة للقانون. في الختام، بينما اعتقد من كلمات المرضة أنها ستكون ولادة سريعة، إلاّ أنّه، إلى حدّ ما، لم يكن وهنا يجب نقرُّ، قد سكنت هواجسه إلاّ قليلاً بما حصل عليه من معلومات بأن الولادة الجديدة بعد محنة بتلك الدرجة من الصعوبة تشهد الآن مرّة ثانية على رحمة الخالق، بالإضافة إلى سخائه.

بناء على ذلك[٢١١]، فتح قلبه لجيرانه، قائلاً، للتعبير عن عقيدته بشأن هذا الشيء، عن رأيه (الذي يجب ألاّ يعبّر عن رأي ما ربما) يجب على الإنسان أن يكون لديه مزاج بارد، وسجيّة لا مبالية فلا يبتهج بهذه الأخبار الجديدة عن ثمرة الولادة، ما دامت قد عانت ألماً شديداً، لم تتسبب هي نفسها به. قال الشخص الطائش المتأنق إنّه ذنب زوجها الذي وضعها في تلك الحالة من التوقع أو في الأقل يجب أن يكون ذنبه ما لم تكن هي أفيسوس أخرى[٢١٢]. يجب أن أُعلمكم، قال المستر كروثرز، ضارباً على المائدة حتى يثير تعليقاً مرناناً من التوكيد، كان العجوز أليلوجوروم[٢١٣] المقدس هنا اليوم للمرّة الثانية، وهو رجل مسنّ بشاربين طويلين[٢١٤]، مقدّماً من خلال أنفه طلباً يستعلم فيه عن وِلْهلمينا، حياتي، كما كان يسمّيها. أمرته أن يتماسك ويكون مستعداً لأن النتيجة قد تبرز حالاً. قسماً[٢١٥]، ساكون صريحاً معكم. لا يسعني إلاّ أن أمجّد قابلية الرجل المتمرس الذي ما

(٢١٠) أنظر: التكوين: (٢ : ١٧) و: (٣ – ١ – ٦).

(٢١١) هنا يحاكي جويس أسلوب ريتشارد شريدان (١٧٥١ – ١٨١٦) المولود بدبلن. كان كاتباً مسرحياً موفقاً، إلاّ أنه أصبح عضواً بارزاً في مجلس العموم. أسلوب هذا المقطع قريب إلى خطب شريدان السياسية منه إلى مسرحياته.

(٢١٢) بطلة القصة الأصلية هذه لا يوازي حزنها العميق على فقدان زوجها إلاّ سرعة قبولها لشخص آخر وسيم تقدّم لخطبتها.

(٢١٣) اسم ساخر لبيورفوي.

(٢١٤) استعمل جويس Dundrearies. أي شوارب طويلة بلا لحية. بدأ هذه الموضة الممثل الانكليزي ادوارد سائيرن (١٨٢٦ – ١٨٨١).

(٢١٥) استعمل جويس slife وهي قَسَم خفيف.

يزال قادراً على إنجاب طفل آخر منها. شرع الجميع بمدح قوله، كل بطريقته، على الرغم من أن نفس الشخص الشاب ما زال متمسكاً برأيه السابق من أن رجلاً آخر غير زوجها هو الذي شغل الفراغ[٢١٦]، رجل دين، حامل مشعل لهداية الناس في الطريق، (فاضل) أو بائع حاجيات متجوّل يحتاجها كل بيت. تحدث الضيف إلى نفسه منفرداً، يمتلكون بدهش طاقة المسخ[٢١٧] غير المتساوية، فيُصبح منام النفاس وغرفة العمليات بوْراً لعبث كهذا، وأن مجرد الحصول عل ألقاب أكاديمية كافية عند ضرورة الوقت لتحويل هؤلاء المدمنين على الطيش إلى أطباء يحتذى بهم وهي مهنة يجلّها على أية حال معظم الرجال على أنها أنبل المهن. بيد أنه، أضاف، ربّما للتنفيس عن مشاعرهم المكبوتة التي هم مشتركون في إخمادها، فقد لاحظت أكثر من مرّة أن الطيور على أشكالها تضحك معاً[٢١٨].

لكن بأيّ معيار[٢١٩]، دعونا نسأل اللورد النبيل، راعيه[٢٢٠]، أن هذا الأجنبي، الذي أعطي الحقوق المدنية بتنازل سمو الأمير، قد نصّب نفسه الحاكم الأعلى على حكومتنا الداخلية؟ أين هو العرفان بالجميل الذي كان يجب على الولاء أن ينصحه به؟ أثناء الحرب الأخيرة وحينما كان للعدو رجحان موْقت بقنابله[٢٢١]، ألم يستغّل هذا الخائن تلك الفرصة فيطلق سلاحه لصالح بني جنسه على الامبراطورية التي هو فيها مواطن متى يشاء بينما هو يرتعب خوفاً على تأمين فوائده أربعة بالمائة؟ هل نسي هذا كما نسي كل الإعانات التي تسلّمها؟ أمْ لكونه خادعاً للآخرين بات أخيراً خادعاً لنفسه في حين

---

(٢١٦) استعمل جويس تعبير Man in the gap. كان من واجبات البطل العسكري بإيرلندا القديمة أيضاً الثأر للملك أو رئيس القبيلة حينما تتعرض بلدات القبيلة إلى غزو ما.

(٢١٧) عن المبدأ الصوفي بأن الروح تولد ثانية بعد الموت في جسد آخر.

(٢١٨) على غرار إن الطيور على أشكالها تقع.

(٢١٩) على غرار أسلوب الكاتب المتوحش الساخر جونيوس – من القرن الثامن عشر.

(٢٢٠) طُرِد عام ١٢٩٠، أعيد دخول اليهود إلى الجزر البريطانية تحت حكم كرومول وتشارلز الثاني ولكنهم بالتدريج حصلوا على حقوقهم المدنية وفي عام ١٧٢٣ حصلوا على حق إعطاء الشهادة في محاكم العدل وفي عام ١٨٣٣ سُمح لهم بالانخراط في سلك المحاماة، وفي عام ١٨٥٨ سُمح لهم بالدخول بالبرلمان كنواب منتخبين.

(٢٢١) استعمل جويس كلمة مهجورة: Granados.

أنه الآن، إذا لم تخطئه الإشاعة، على هواه ويمتّع نفسه. سنكون بعيدين عن الصدق لو كانت غايتنا انتهاك حرمة سيدة معتبرة ابنة ضابط كبير شجاع، أو أن نشكك في عفتها حتى في أبعد حالة للشك، لكنه إذا تحدّى عنايتنا في تلك المسألة (من مصحلته العليا بلا شك أن لا يكون قد فعل ذلك) فليكن الأمر كذلك. امرأة ليست سعيدة، أنكروا عليها لمدة طويلة وباستمرار حقّها المشروع للاستماع إلى توبيخاته بأكثر من الشعور بسخرية اليائس. قال هذا، رقيباً أخلاقيا، وطائر بطريق[٢٢٢] في تقواه، لا يرتاب غافلاً عن روابط الطبيعة، لذا يحاول أن يتصل اتصالاً جنسياً غير مشروع مع أنثى من أدنى مستوى في المجتمع! بلى، فلو لم تكن مقشة هذه الفاجرة ملاكها الحارس لمرّت بظروف صعبة كظروف هاجر[٢٢٣]، المصرية! أما في مسألة المراعي، فخشونته النكدة ذائعة الصيت، وفي سمع السيد كوف جلب على نفسه من صاحب ماشية ساخط ردّاً مريراً صيغ بعبارات صريحة بقدر ما هي رعوية. بات من غير اللائق به أن يبشر بالإنجيل. أليس أقرب له، حقل مراح بحاجة إلى شفرات المحراث؟ عادة تستحق الشجب عند سنّ البلوغ باتت طبيعة ثانية، وباتت مخزية في سن الكهولة، فإذا كان عليه أن يركّب ويوزع بلسم جلعاد[٢٢٤] في علاج شاف لكل الأمراض وأقوال مأثورة بمذاق مشكوك فيه لاسترداد عافية لجيل من المتهتكين غير الناضجين فدع تطبيقه ينسجم أفضل، مع تعاليمه التي يستحوذ على فكره. إن مشاعره المتعلقة بالزواج مستودع الأسرار التي يأبى الذوق أن يبوح بها. قد يجد عزاء في الإيحاءات المثيرة للشهوة من امرأة حال جمالها كرفيق مهمل ومنغمس في اللذات الحسية بيد أن هذا النصير الجديد للتعاليم الأخلاقية والشافي من العلل هو في أحسن حالاته شجرة غريبة ازدهرت حينما زرعت في بيئتها الشرقية، ونمت وكانت موفورة بالبلسم لكنها حين نُقلتْ إلى مناخ أكثر اعتدالاً، فقدت جذورها مفعولها السابق بينما المادة التي تخرج منها راكدة حامضة وعديمة التأثير.

---

(٢٢٢) طائر البطريق (وهو رمز للمسيح) يمثل وهو يقف فوق عشّه وقد طبّق ظهر جنحيه. على بعضهما وهو يغذي صغاره من دمه.

(٢٢٣) أنظر التكوين: ١٦.

(٢٢٤) أنظر سفر أرميا: ٨.

نُقلَت الأخبار بحذر[٢٢٥] يذكّر بمراسيم احتفالات "الباب العالي"[٢٢٦] للممرضة الثانية لطالب الطبّ المقيم، الذي هو بدوره أذاع على الوفد أن وريثاً للعرش قد وُلد. وبعدئذ حمل نفسه وذهب إلى جناح النسوة لتقديم العون في المراسيم المقرّرة طبياً فيما بعد النفاس بحضور وزير الدولة للشؤون المحلية وأعضاء المجلس الاستشاري، صامتين وفي إنهاك بالإجماع، واستحسان وقد استشاطوا غضباً، تحت وطأة طول سهرهم ومهابته وآملين أن هذه المصادفة المبهجة غير المتوقعة ستبرر الحرية التي أصبحت أسهل بغياب الخادمة الماشطة[٢٢٧] والطبيب المولّد. بدأت الوفود الغاضبة في "مظلة من مخاصمة الألسن" عبثاً كان يسمع صوت أنفاس بلوم ساعياً لأن يحث، لأنْ يسكّن، لأن يكبح. الفرصة مناسبة جداً لإبداء ذلك الاستطراد الذي يبدو وكأنه الرباط الوحيد بين الطبائع التي هي مختلفة جداً. كل مرحلة من مراحل الوضع تُزال بنجاح. بغض ما قبل الولادة للأخوين من أم واحدة وأبوين مختلفين، الولادة القيصرية، الولادة بعد وفاة الأب، والحالة الأكثر ندرة من ناحية الأمّ، حالة قتل الأخ التي عُرفت باسم "جريمة قتل تشايدر"[٢٢٨] وتخلّدت. مرافعة المحامي بوش[٢٢٩] المشبوبة العاطفة التي ضمن فيها تبرئة المتهم بالغلط، حقوق أكبر الأخوة بالإرث، والهبة المالية الملكية للأم التي تنجب توأماً أو ثلاثة، الإجهاضات وقتل الأطفال، حقيقياً أو صورياً، الجنين بلا قلب، الجنين عند الولادة، غياب الوجه[٢٣٠] بسبب احتقان، الذقون غير الكاملة[٢٣١] عند بعض الصينيين الذين يولدون بلا ذقون (ذكرها المستر مليغن) كنتيجة لاتحاد ناقص في العقد الفكية على طول الخط الوسطي حتى (كما قال) تتمكن أذن واحدة من سماع ما

---

(٢٢٥) على غرار أسلوب الكاتب والمؤرخ الفلسفي أدوارد غيبون (١٧٣٧ - ١٧٩٤).

(٢٢٦) أي القسطنطينية. السلطان التركي محمد الثاني (١٤٣٠ - ١٤٨٠) سمّى عاصمته الباب العالي.

(٢٢٧) استعمل جويس كلمة abrigail بمعنى وصيفة وهي كلمة عامية.

(٢٢٨) راجع المزمور: (٣١ : ٢٠). حوكم ساموئيل تشايلدز وأخلي سبيله من اتهامه بجريمة قتل شقيقه توماس البالغ من العمر ستة وسبعين عاماً، في شهر أكتوبر عام ١٨٩٩.

(٢٢٩) من ألمع وأفصح المحامين الإيرلنديين.

(٢٣٠) استعمل جويس تعبير aprosopia.

(٢٣١) استعمل جويس تعبير agnathia.

تقوله الأخرى، فوائد التخدير[٢٣٢] أو نصف التخدير، تطويل آلام المخاض في الحمل المتقدم، بسبب ضغط على الوريد، النزف المبكر في النخط (كما هو ممثّل في هذه الحالة العملية) مع خطر ناجم عنه بتعفن الدم للرحم، التلقيح الاصطناعي بواسطة المحاقن، انكماش الرحم الناجم عن سنّ اليأس، مشكلة جريمة الأجناس في حالة النساء وهن يحبلن باغتصاب جانح، تلك الطريقة المحزنة التي يدعوها البراندنيرغرز: "ولادة مفاجئة"[٢٣٣]، الحالات المسجلة لتعدد الولادات والحبل مرّتين، والمواليد المشوهة بسبب الحبل بهم أثناء الدورة الشهرية أو بسبب قرابة الزوجين، وبكلمة واحدة كل حالات الولادة البشرية التي صنّفها أرسطو في تحفته المزوّدة بالصور التوضيحية[٢٣٤] لقد دُرست أخطر مشاكل القبالة وتطبيق المعرفة الطبية على المسائل القضائية مع كثير من الصور المتحركة للمعتقدات الشعبية عن حالة الحبل مثل منع المرأة الحامل[٢٣٥] من الصعود على مرقى سياج خشية أن تسبب حركتها في خنق مخلوقها بواسطة حبل السرّة، ولمس المرأة الحبلى لعضوها التناسلي في حالة الوحام[٢٣٦]، باشتهاء شديد، وعدم إطفائه، ووضع يدها على ذلك الجزء من جسمها الذي جرى التعارف الطويل عليه بأنه مركز العفّة. وقد اعتقد بعضهم أن تشوهات الشفة الشرماء breastmole، الأصبع الزائد في اليد، ووحمة الشريط الأسود، علامة الفراولة، علاقة النبيذ الداكنة الحمراء، ما هي إلاّ أشياء بديهية لا تنقض إلاّ بدليل، والتفسير الافتراضي الطبيعي لهؤلاء ذوي الرؤوس الخنزيرية (لم تُنسَ بعد قصة مدام غرسيل ستيفنز[٢٣٧] أو الأطفال المكسوّين بشعر كلاب

(٢٣٢) استعمل جويس twilight sleep.

(٢٣٣) استعمل جويس تعبيراً ألمانيا Struzbebart .

(٢٣٤) كان كتاب تحفة أرسطو الثاني من أوسع الكتب إنتشاراً في الجنس والطب الشعبي في القرن السابع والثامن عشر بإنكلترا.

(٢٣٥) كان من المعتقدات الشعبية أن المرأة الحبلى تعرّض طفلها الذي لم يولد بعد إلى الخطر إن هي صعدت على سلم لاجتياز سياج أو إن هي خطت فوق قبر أو شيء ملفوف أو حبل.

(٢٣٦) اعتقاد شعبي أن المرأة الحبلى يجب ألاّ تلمس عضوها التناسلي خشية أن يولد الطفل مشوهاً.

(٢٣٧) المس غرسيل ستيفنس (١٦٥٣ - ١٧٤٦) شقيقة الطبيب الشهير ريتشارد ستيفنس وهو من أهالي دبلن. حينما توفي ترك لها مالاً على شرط أن تنفقه على إيجاد مستشفى بدبلن. ظهر كرمها حينما أطلقت المال على الفور لهذا الغرض، ولكنْ لأنها كانت محجبة فقد دارت الإشاعة أن لها ملامح خنزير.

وُلدوا بين الفنية والفنية. وتقدم المبعوث الكاليدوني بافتراض عن تطوّر جبلّة الجنين البشري[٢٣٨] وجديرة بالاهتمام في تقاليد البلاد الميتافيزقية[٢٣٩] وتصوّر أنه في حالات كهذه ثمة توقف في التطور الجنيني في إحدى المراحل السابقة لاكتماله كإنسان. وقف مندوب غير متحضّر ضدّ هذين الرأيين وكادت حرارة نقاشه تقنعهم في الغالب بنظرية التسافد بين النساء وذكور الحيوانات، وكان مرجعه هو اعترافه شخصياً بدعم خرافات مثل خرافة المينطور[٢٤٠] التي نقلها لنا العبقري، الشاعر اللاتيني الممتاز في صفحات كتابه: التحولات، كان الانطباع الذي خلفته كلماته مباشراً ولكنه لم يَدُمْ طويلاً. لقد امّحت بنفس السهولة التي أثيرت بخطبة المستر مليغن في ذلك النَفَس من المزاح الذي ما من أحدٍ يبزّه فيه، مدعياً أن غاية ما تتطلبه الشهوة هو رجل عجوز نظيف جميل[٢٤١]. بالتزامن اشتدّ نقاش حام. بين المستر مادن والمستر لينتش بخصوص المعضلة القانونية واللاهوتية الناجمة عن الآستحالة الطبية إذا ما توفى أحد التوأمين الملتصقين قبل الآخر، أُحيلت المشكلة باتفاق الطرفين إلى المستر بلوم البائع المتجول لرفعها فوراً إلى المستر ديدالوس نائب الكاهن. كان صامتاً حتى ذلك الحين، وأيهما أفضل أن يظهر بمظهر الوقار غير السويّ بأن الوقار اللافت للنظر للملبس الذي كان يلبسه، أو أن يذعن لصوت داخلي، فقد ألقى بإيجاز وبلا حماسة، كما ظنّ بعضهم، الأمر الكنائسي الذي يمنع الإنسان من أن يفرّق ما جمع الله[٢٤٢].

بيد أن حكاية ملاخي[٢٤٣] شرعت تجمّدهم من الرعب. استحضر المشهد أمامهم.

---

(٢٣٨) في الثيوصوفية تتحول الروح في رحلتها خلال إعادة بعثها من الأشكال الدنيا إلى الأشكال البشرية نحو السوبرمان.

(٢٣٩) أي مدرسة اسكتلندا الفلسفية كان من معتقدات هذه المدرسة أن للبشر معرفة فطرية بالعالم وبالمبادئ الأولية.

(٢٤٠) يرد في الكتاب الثامن من "تحوّلات" أوفيد قصة اقتراف الزنى مع الثور.

(٢٤١) لازمة أغنية داعرة لمؤلف مجهول "إذا لم تستطع الحصول على امرأة فعليك برجل كبير السنّ نظيف".

(٢٤٢) راجع متى: (١٩: ٤ - ٦).

(٢٤٣) على غرار أسلوب هوراس وولبول (١٧١٧ - ١٧٩٧) في روايته الغوطية: "قلعة أوترانتو (١٧٦٤). في هذا المقطع الصغير يقوم هينز بدور مانفرد المغتصب الملطخ بالدم في رواية وولبول.

تراجعت الهيئة المنعزلة قرب المدخنة، وأثناء الرجوع ظهر - هينز! أيّ منّا لم يقشعر بدنه: كان يحمل محفظة مملوءة بالأدب الكلتي في إحدى يديه، وفي الاخرى قنينة معلّمة بكلمة "سمّ". الدهشة، الرعب، الاشمئزاز كانت كلها مرسومة على كلّ الوجوه في حين كان هو يعاينهم بابتسامة شجية. توقعتُ بعضاً من هذا الاستقبال، كذا بدأ بضحكة غير اعتيادية ويبدو أن التاريخ هو الملوم. نعم، ذلك حق، أنا قاتل ساموئيل تشايلدز. وكيف عوقبت! الجحيم لا يرعبني. هذه هي الحالة التي أنا فيها[٢٤٤]. قسماً[٢٤٥]، أين سأجد الراحة أبداً، دمدم بشدة، وأنا أذرع دبلن طيلة هذا الوقت مع الأغاني التي أعرفها[٢٤٦]، وهو ورائي مثل شبح[٢٤٧] أو رائحة جريمة[٢٤٨] . جحيمي، وجحيم إيرلندا، في هذه الحياة. إنه ما حاولت أن أمحو به جريمتي. تسليات، صيد الغربان، اللغة "الغاليّة" (وتلا بعضاً منها) المستحضر الأفيوني (ورفع القنينة إلى شفتيه) الإقامة مؤقتاً في مخيّم. بلا طائل! شبحه يطاردني خلسة. الأفيون أملي الوحيد... أوه! دمار. النمر الأسود[٢٤٩]! وبصيحة تلاشى فجأة وتقهقرت جماعة المتناقشين. وبعد ذلك بلحظة ظهر رأسه في الباب المقابل وقال: نلتقي في محطة ويستلاند رو في الحادية عشرة وعشر دقائق غادر. انهمرت الدموع من عيني الشخص المضيّف[٢٥٠]. رفع الرائي يده إلى السماء مدمدماً:

---

(٢٤٤) عن تعبير إيرلندي قديم.

(٢٤٥) قَسَم إيرلندي - إنكليزي خفيف أي بدموع المسيح وجراحه.

(٢٤٦) عن تعبير إيرلندي قديم.

(٢٤٧) استعمل جويس كلمة soulth.

(٢٤٨) استعمل جويس Bullawurrus: تعبير إيرلندي قديم أي رائحة الجريمة.

(٢٤٩) كان النمر الأرقط رمزاً للمسيح.

(٢٥٠) جورج مور (١٨٢٥ - ١٩٣٣) روائي إيرلندي، وشاعر، ومسرحيّ وأديب درس في شبابه بباريس الرسم وعاش حياة بوهيمية...

ثأر "مانانان"[٢٥١]. ردّد الحكيم[٢٥٢]: قانون العقاب[٢٥٣]. العاطفيّ هو مَنْ يتمتع بدون أن يجلب على نفسه الدين الثقيل لفعلِ عمله[٢٥٤]. ملاخي غلبت عليه العاطفة فتوقف. انكشف السرّ. كان هينز الأخ الثالث اسمه الحقيقي تشايلدز[٢٥٥]. النمر الأسود[٢٥٦] كان هو نفسه شبح والده. تعاطى المخدرات ليمحو. من أجل هذا التخفيف عني شكراً جزيلاً[٢٥٧]. البيت المنعزل إلى جانب المقبرة غير مأهول. ما من أحدٍ سيسكن هناك. ينصب العنكبوت نسجه في العزلة. يلوح الجرذ الليلي من جحره. لعنةٌ مكتوبة على هذا المكان. إنه مسكون. تربة السفّاح.

ما عمر روح الإنسان[٢٥٨]؟ فكما أن لديها قدرة الحرباء على تغيير لونها مع كل ميلان جديد فتكون مبتهجة مع المرحين، وكئيبة مع المقهورين، كذلك أيضاً عمرها متغير مثلما هو مزاجها. لم يعد ليوبولد وهو يجلس هناك يتأمل، يجترّ ذكرى ماضيه هو نفسه ليوبولد وكيل الإعلانات الرزين وحامل سند بمقدار لا بأس به في الاستثمارات المصرفية. عشرون عاماً راحت هباءً. إنه الفتى ليوبولد. هناك، إذا ما رُتّبت الأمور بشكل

---

(٢٥١) يُنشد جورج وليم رسل ترتيلة من مسرحيته. مانانان ماكلير إله البحر. كان مانانان يعتقد أن البحر: "حقل من أزهار".

(٢٥٢) جون اغلنتون هو أسم مستعار لوليم واغي (١٨٦٨ - ١٩٦١). ولد بدبلن لعائلة بروتستانية وتعلّم في كلية (ترنتي) أصبح كاتب مقالات متميزاً وشخصية مؤثرة في المشهد الأدبي بدبلن. كان مساعد مدير مكتبة الناشنال عام ١٩٠٤ وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٢٢ فاستقال وتقاعد بانكلترا.

(٢٥٣) العين بالعين والسنّ بالسنّ (انظر الخروج: ٢١ - ٢٥) أما تعبير Lextalionis فهو التعبير اللاتيني لذلك القانون أي أن العقوبة يجب أن تشابه وتعادل الضرر الذي تسببه.

(٢٥٤) عن جورج مريدث (١٨٢٨ - ١٩٠٩) في كتابه: "محنة ريتشارد فيفرل (لندن ١٨٥٩).

(٢٥٥) الأخوان غِرم جاكوب (١٧٨٥ - ١٨٧٦) ووليك (١٧٨٦ - ١٨٥٩) عُرِفا يجمعهما للحكاية الخرافيّة والشعبية في العطور الوسطى.

(٢٥٦) وُصِف النمر المرقط على أنه من أجمل الحيوانات التي تدبّ على أربع. وهو إلى ذلك تورية عن المَسيح.

(٢٥٧) هذا ما قاله الحارس فرانسسكو إلى برناردو الحارس الآخر الذي جاء لينوب عنه. راجع: هاملت: (١ : ١ ٠ ٨).

(٢٥٨) على غرار كاتب المقالات الانكليزي تشارلز لامب (١٧٧٥ - ١٨٣٤).

ارتجاعي، مرآة داخل مرآة (تغيير سريع)، ينظر إلى نفسه. تلك الصورة اليافعة زمانئذ، تُرى مبكرة الرجولة، ماشياً في صباح قارس من البيت القديم في شارع كلانبراسل إلى المدرسة الثانوية، حقيبة الكتب مشدودة بسير على كتفه، وفيها قطعة كبيرة من خبز الحنطة، فكرة الوالدة. أو هو نفس الشكل، بعد أن مضى قرابة عام، بقبعته الصلبة الأولى (آ، كان يوماً مشهوراً!) بائع متجوّل بالفعل، بائعاً متجولاً كاملاً لحساب الشركة العائلية، مجهزاً بدفتر الطلبات الواردة، ومنديل معطّر (ليس من أجل التباهي فقط)، علبته مصنوعة من صفيح لّماع (يا للحسرة! أصبحت الآن في خبر كان)، ويرتجف بابتسامات مذعنة لهذه أو تلك من ربات البيوت الوشيكات الشراء حاسبات على أصابعهنّ أو لعذراء متبرعمة، تعبّر عن شكرها بحياء (لكنْ قلبها؟ أخبرني!) مع تحياته[٢٥٩] المدروسة. العطر، الابتسامة، لكن أكثر من هذين، العينان السوداوان ومهارته المداهنة، جالباً في المساء إلى رئيس العائلة الكثير من العمولات، وهو جالس على كرسي يدخن غليونه "اليعقوبي"، بعد أن قام بأشغال مماثلة في المطبخ الأبوي (وجبة معكرونة على النار بكل تأكيد) ويقرأ بعوينات بإطار قرني بعض الصفحات من جريدة من أوروبا صادرة قبل شهر. لكنْ، ها، بسرعة، انتشر البخار على المرآة وتراجع الفارس المتجول، يذوي، يتضاءل إلى ذرة صغيرة داخل السديم. والآن ما هو إلاّ نفسه أباً وكل هؤلاء الذين حواليه، أبناؤه. مايدريك؟ الأب الحكيم يعرف طفله هو[٢٦٠]. يفكّر في ليلة راذّة في شارع هاتش بالقرب من شركة تقطير الخمور، الأولى، معاً (طفلة مشرّدة مسكينة، ابنه سفاح، لك ولي، وللجميع بشلن لا غير، ولها بنس لجلب الحظ، معاً يسمعان وقع أقدام العسس الثقيلة عندما اجتاز شبحان يرتديان معطفين واقيين. الجامعة الملكية الجديدة. برايدي! برايدي كيللي[٢٦١]! لن ينسى الاسم أبداً، سيتذكر تلك الليلة على الدوام: الليلة الأولى، ليلة العروس. تحاضنا في أعمق ظلام: الراغب بالمرغوب، وبلمح البصر (كُن!) سيغمر النورُ العالم[٢٦٢]. هل وثب قلب

---

(٢٥٩) استعمل جويس كلمة فرنسية مهجورة Baisemoins.

(٢٦٠) في مسرحية شيكسبير: "تاجر البندقية"، يلتقي خادم شايلوك بأبيه/ الذي لا يستطيع التعرف عليه. يقول الخادم لأبيه: "الرجل الحكيم هو الذي يعرف ابنه" (٢: ٢: ٧٥ - ٧٦).

(٢٦١) لا تعرف لهذا الاسم هوية أو أهمية.

(٢٦٢) أنظر التكوين (١: ١ - ٣).

لقلب؟ كلاّ، أيّها القارئ العادل. وبلحظة استوى الأمر - تمهّل! ابتعدْ عني! يجب ألاّ تحدث! وبفزع انهزمت الفتاة المسكينة عبر الوحل. إنها عروس الظلام، ابنة الليل. لا تجروْ أن تحمل الطفل المشمس الذهبي للنهار. لا، يا ليوبولد. الاسم والذكرى لن تجد فيهما العزاء ذلك الوهم اليافع لقوتك قد سُلِبْتَهُ - ودون طائل. ما من ابن من صلبك إلى جانبك. ما من أحد الآن لليوبولد، كما كان ليوبولد لرودولف.

تداخلت الأصوات[٢٦٣] وانهمرت في صمت مخيم: صمت هو لا نهائية الفضاء: وبسرعة، وبصمت، انبعثت الروح فوق مناطق مدارات الأجيال التي كانت قد عاشت. منطقة حيث الغسق الرمادي يهبط عليها دائماً ولا يسقط مطلقاً على المراعي الشاسعة ذات الخضرة الرمادية، صابّة غسقها. ناثرة قطرات ندى متواترة من نجوم. تشابه أمّها في خطواتها البشعة، فرس تقود مهرتها، إنّهما شبحان غسقيان، مع ذلك فقد تصوّرتا برشاقة موحية من التكوين، بأوراك ممشوقة حسنة الشكل، وعنقين لدنيين وتريين ورأس متواضع جافل. ذهبت، أشباح حزينة: كلها ذهبت. الأراضي الزراعية[٢٦٤] باتت خراباً الآن، مأوى للبوم[٢٦٥]، والهدهد الضعيف البصر[٢٦٦]. المزرعة الذهبية في خبر كان وعلى الطريق العام في الغيوم يأتون، يدمدمون، رعد العصيان، أشباح الوحوش[٢٦٧]. هيوها! إصغ! هيوها! الراعي، بارالاكس يطاردهم من الخلف وينخسهم[٢٦٨]، البروق

---

(٢٦٣) على غرار أسلوب الكاتب الانكليزي الرومانسي توماس دي كوينسي (١٧٨٥ - ١٨٥٩) ولا سيما في كتابه: "عربة البريد الانكليزية" (١٨٤٩)، القسم الأوّل والقسم الثالث.

(٢٦٤) تعبير عبري بمعنى جمعية مزارعين وهو إعلان عن مستعمرة صهيونية تأسست بفلسطين في صيف عام ١٩٠٥ وغايتها التخفيف عن المستوطنين من الصعوبات الأولى

(٢٦٥) ترجمة انكليزية عن العبرية Lilith (المتوحشة او الجنية الليلية)، أنظر: حزقيال: (٣٤: ٢، ٨).

(٢٦٦) طائر وصف في العصور الوسطى بأنه كان يعتاش على جثث الموتى ويحدّد عشه ببراز بشري. أما Sandblind فكلمة مهجورة تعني ضعيف البصر.

(٢٦٧) شرع قطيع هيليوس المقدس في الأوذيسة يسكن رؤوس أوذيس وبحارته في اللحظة التي سيموتون فيها.

(٢٦٨) في نهاية مسرحية ييتس الكونتيسة كاثرين بعد ان شهد الملاك خروج روحها تقول ممرضتها العجوز: أخبرْ هؤلاء الذين يمشون على أرض السلام | إنني سأموت وأذهب للتي أحب| السنين مثل ثيران سود كبيرة تطأ العالم| والرب الراعي يقودها وراءه| وأنا منسحقة من أقدامها العابرة" أما Parallax فهي الفرق في الاتجاه الظاهر للشيء كما يُرى من وجهتيْ نظر مختلفتين

الممزّقة لذاك الذي ملامحه عقارب(٢٦٩). الأيّل والثور، ثيران باشان وثيران بابل(٢٧٠)، فيل الماموث وحيوان الماستودوم، جاءت مندفعة بحشود إلى البحر الغائر. مكان الموتى(٢٧١). حشد من البروج(٢٧٢) نزّاع إلى الانتقام ومشؤوم! إنهم يولولون، يمرّون فوق الغيوم، بقرن واحد أو بقرون، المبوّقة أو ذات الأنياب، ذات اللبدة أو ذات القرون الوعلية الكبيرة، ذات الخطوم، أو الزاحفة، القوارض، المجترّة، ذوات الحوافر، كلها تتحرك تولول تتكاثر، قتلة الشمس.

ماضية إلى البحر الميت بثقل لتشرب، لا ترتوي، مع جرعات مرعبة، المدُّ الذي لا ينضب من الملح الراقد. ويزداد نذير الفرس المجنّح مرة ثانية، تبدو أكبر في السماء الخالية، لا بل في حجم السماء، إلى أن تلوح، شاسعة، فوق برج العذراء(٢٧٣). وانظر، معجزة التناسخ، إنها هي، العروس الأبدية، نذيرة الشمس، العروس، عذراء أبداً. إنها هي، مارثا، أنتِ أيتها المفقودة، ميليست، اليافعة، الأثيرة، المتوهجة. يا لها من جليلة وهي ترتفع الآن، ملكة بين بنات نعش، (برج الثور) في الساعة الأخيرة قبل طلوع النور، لابسة حذاء من الذهب البرّاق(٢٧٤)، وخمار ما الذي تدعوه محمّراً. يطفو، يتماوج حول جسدها البلوري وينساب طليقاً زمردياً، أزرق مخضرّاً، بنفسجياً، أرجوانياً(٢٧٥)، محمولاً على تيارات ريح باردة بين النجوم، يتمعج، يلتفّ، تدير الرأس ببساطة(٢٧٦)، يجدل في

---

(٢٦٩) يستعمل دي كوينسي "lacinate" بمعنى يمزّق، ينفذ، يطعن. الراعي يمشي تحت البرج الثامن، أي العقرب وهي دلالة على "حدّة في الشعور، والقيام بحملة، كما تدّل على مغامر جرئ... داهية في الهجوم... سلاحها لسانها. أنظر كذلك رؤيا يوحنا (٩).

(٢٧٠) أنظر المزامير: (٢٢: ١٢ - ١٣).

(٢٧١) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً Locus Mortis: بحيرة. وفيها هنا معنى البحر الميّت.

(٢٧٢) لأن الحيوانات تندرج في عدة بروج ولأن البروج تتحرك غرباً ناحية الهبوط إلى البحر (بحر الموت) كلاً على انفراد، وفي عملية تلاشٍ، كنوع من "التطور الحيواني".

(٢٧٣) بينما يغرب برج العذراء (في الفجر) فإن مريم العذراء من خلال أصداء ترتيلة سيدتنا تتحول "ميللي" التي تأخذ مكانها كملكة السماء...

(٢٧٤) راجع الأوذيسة الكتاب الخامس: ٤٣ - ٤٦ صفحة ٩٤ ترجمة فيتزجيرالد.

(٢٧٥) وفقاً لمبدأ تغيّر الضوء فإن تحرك اللون الأزرق في نهاية الطيف الضوئي يشير إلى أنّ النجمة وبالتورية لفاع ميللي الأزرق الفاتح تقترب من الأرض.

(٢٧٦) عن أغنية "بنات الساحل" من تأليف وألحان هاري بي. نورس (١٨٩٩).

السماء كتابة غامضة إلى أن تتوهج بعد تحوّلات كثيرة من الرموز، نجماً أحمر في برج الثور (ألفا) ياقوتة وعلامة مثلثة على جبين برج الثور[٢٧٧].

كان فرانسس[٢٧٨] يذكّر ستيفن بالسنوات السابقة حينما كانا بالمدرسة معاً أيام مدير المدرسة كونمي[٢٧٩] سأل عن غلوكون[٢٨٠]، ألسيبيادس[٢٨١]، بيسيتراتس[٢٨٢]. أين هم الآن؟ لا أحد منهما يعرف. لقد تحدثت عن الماضي وأشباحه، قال ستيفن. إذا بعثتهم إلى الحياة عبر نهر النسيان، ألا تحتشد الأشباح المسكينة لندائي[٢٨٣]؟ مَنْ يتصور ذلك؟ أنا، الثور الأضحية المتوّج بالزهر[٢٨٤]، الشاعر صديق قطيع إله الشمس[٢٨٥]. أنا ربّ حياتهم

---

(٢٧٧) في الفجر يظهر: Aldebarran في الأفق. إنه نجمة كبيرة حمراء في مثلث من النجوم يمثل جبين الثور. تحت برج الثور، فإن الضمير الفني، والحب وحب المال هي القوى المهيمنة.

(٢٧٨) في هذا المقطع يحاكي جويس أسلوب ولتر سافج لاندور (١٧٧٥ - ١٨٦٤) ظهرت لهذا الكاتب سلسلة من الكتب (١٨٢٤ - ١٨٥٣) تحت عنوان: "محادثات خيالية"، وفيها تدور مناقشات بين شخصيات من الأدب الكلاسيكي والتاريخ لم يحاولوا في هذه المناقشات إعادة خلق الماضي التاريخي، لكن لاستعمال الماضي لتطوير حل المشاكل الاجتماعية والأخلاقية والأدبية في عصر لاندور.

(٢٧٩) جون كونمي (١٨٤٧ - ١٩١٠) عميد كلية كلونغور وود، أيام كان ستيفن طالباً في تلك الكلية.

(٢٨٠) كان يعتقد في عام ١٩٠٤ أن هذا الشخص المذكور في جمهورية أفلاطون ما هو إلاّ شقيق أفلاطون نفسه.

(٢٨١) (٤٥٠ - ٤٠٤ ق.م) كان سياسياً وجنرالاً من مدينة أثينا وكان صديق سقراط وتلميذه، وقد عُرِف بموهبته في سلاطة اللسان وتقلّب الأهواء

(٢٨٢) دكتاتور أثيني (٦٠٠ - ٥٢٧ ق.م) اغتصب الحكم عام ٥٦٠ ق.م. نُفي مرتين وفي المرتين عاد واغتصب الحكم وقد تقرّب إلى المشرع القانوني الأثيني سولون (٦٣٨ - ٥٥٨) الذي يظهر في كتاب "محادثات خيالياً مع pisistatus.

(٢٨٣) كما هبّت أشباح الأموات في الأوذيسة، استجابة لنداء أوذيس. (الكتاب الثاني: صفحة ١٠٤).

(٢٨٤) تعبير أغريقي يعني: الثور المتوّج.

(٢٨٥) إشارة إلى هوميرس الذي أصبح صديقاً لقطيع إله الشمس، منددا بأفراد بحارة أوذيس الذين انتهكوا حرمة القطيع المقدس بذبحه (الكتاب: ١٢). في الجملة كذلك تلميح إلى انشغال ستيفن الأكويني الذي كان الطلاب يلقبونه: "الثور الغبي" إلاّ أن معلمه كان يعتقد أنه سيكون له شأن من القطب إلى القطب.

وراهبها[٢٨٦]. طوّق شعره الأشعث بإكليل من ورق العنب[٢٨٧]، مبتسماً لفنسنت. ذلك الردّ وأوراق العنب، قال فنسنت له، ستضيف إليك بريقاً مناسباً أكثر عندما يمكنك بشيء ما أكثر، أكثر، وأكثر بدرجة أكبر من حفنة من القصائد الخفيفة[٢٨٨] أن تستدعي عبقرية والدك. وكل الذين يتمنون الخير لك يرجون ذلك. يرغب الجميع في أن يروك وأنت تحقق ما أقدمت عليه ليهتفوا لك باسم إغريقي "ستيفن افوروسن" الأضحية. من صميم قلبي آمل ألاّ تخذلهم. آ، لا، يا فنسنت، قال لينهام، واضعاً يده على الكتف التي إلى جانبه. لا تخف. لا يمكنه ترْك أمّه بلا معيل. أكفهرّ وجه الرجل الشاب. يرى الجميع كم كان صعباً عليه أن يذكروه بوعده وبفقدان أمّه الذي لم يمضِ عليه وقت طويل[٢٨٩]. وكان بامكانه الانسحاب من الوليمة لولا الأصوات التي سكّنت ألمه الشديد. لقد خسر مادن[٢٩٠] خمس دراخمات في مراهنته في سباق الخيول على الجوكي سبتر (الصولجان حباً باسمه. كذلك لينهام خسر نفس المبلغ. أخبرهم عن السباق. أعطيت إشارة بدء السباق و"ها" انطلقت فرس أو مادن تعدو بقوة. كانت تتصدر مضمار السباق. كل القلوب تضرب. حتى فيلس[٢٩١] لم تستطعْ من كبح نفسها. لوّحت بلفاعها وصاحت: عظيم! فاز سبتر! ولكن عند العدو للوصول إلى نهاية السابق وقد تمكن الحصان ثرواوي الذي لم يُرجَ له الفوز من اللحاق بها، بلغها، وسبقها. الكل خسر الآن[٢٩٢]. كانت فيلس صامتة: عيناها شقائق نعمان حزينة. صاحت يا جونو، لقد لحق بي الدمار. إلاّ أن عشيقها واساها فجلب لها سلة براقة من الذهب وفيها وضع حلوى بيضوية، سرعان

---

(٢٨٦) أعطى أوذيس الحياة للأشباح وذلك حينما سمح لها بشرب دم العجل من الخندق.

(٢٨٧) شعار الوحي الشعري، والإنجاز الشعري.

(٢٨٨) نشر جويس قصيدة في العدد الرابع من مجلة دانا (أغسطس/آب: ١٩٠٤) بعنوان أغنية.

(٢٨٩) دُفنت والدة ستيفن في ٢٦/حزيران ١٩٠٣.

(٢٩٠) اسمه مادن، وهو الجوكي على ظهر سبتر.

(٢٩١) Phyllis: أسم تقليدي للفتاة في الشعر الرعوي. أما في الأساطير الإغريقية فهي التي تزوجها ديموفين ثم هجرها وهو في طريق عودته إلى وطنه من حرب طروادة. صبّت فيليس لعنتها عليه ومن ثمّ تآمرت على قتله.

(٢٩٢) كتبها جويس باللغة الايطالية: Tutto'esciolton وهي عبارة مأخوذة من أوبرا لـ: بلليني (١٨٠١ - ١٨٣٥): المسرنمة La sonnambule.

ما تناولتها. سقطت دمعة: واحدة فقط. قال لينهام إن دبليو لين جوكي بارع إلى أبعد الحدود. فاز أربع مرات أمس، وثلاث مرات اليوم. أيّ جوكي مثله؟ لو كان راكباً جملاً، أو جاموسة عنيفة، فإنه مع ذلك سيفوز وإن جرى في خبب عادي. لكن دعونا نتقبل الخسارة كما هي عادة القدامى. ارفقوا بهؤلاء غير المحظوظين. يا لسبتر المسكين! قال بآهة خفيفة. لم تعد تلك المهرة التي كانتها يوماً. قسماً لن نرى مطلقاً شيئاً شبيهاً لها. قسماً، يا سيدي، هي مليكتهن. هل تتذكرها، يا فنسنت؟ تمنيت لو أنك رأيت مليكتي هذا اليوم، قال فنسنت. كم كانت يافعة ومشرقة (حتى لالاج[٢٩٣] بالكاد تكون جميلة إلى جانبها) بحذائها الأصفر، وفستانها الموصلين. لا أعرف اسمها الصحيح. كانت أشجار الكستناء التي ظللتنا متفتحة: وهنت الريح بعطور الكستناء المثيرة وبغبار اللقاح الذي يطفو حوالينا. وفي البقع المشمسة كان بالإمكان بسهولة طبخ عجنة من تلك المعجنات على صخرة مع كشمش في داخلها وهي من طراز تلك التي يبيعها برليبومينس[٢٩٤] في كشكه بالقرب من الجسر. ما من شيء لأسنانها إلاّ ذراعي التي أمسكها بها وفي ذراعي راحت تقضم بإثارة حينما أضمّها ضمّاً شديداً. قبل أسبوع كانت ترقد مريضة، أربعة أيام على الأريكة، بيد أنها اليوم معافاة، مبتهجة، ومجازفة. إنّها آسرة أكثر. أزهارها كذلك. وكونها لعوباً، أخذت كفايتها ونحن منطرحان معاً. وأهمس في أذنك، يا صديقي، ولن يخطر ببالك مَنْ صادفنا ونحن نغادر الحقل. كونمي نفسه كيف يسير بجانب السياج وهو يقرأ، أظن أنه كتاب الصلوات اليومية، ولا شك عندي، في داخله رسالة فكهة من "غليرسيرا" أو "كلوي" ليعلّم بها الصفحة. المخلوقة الجميلة اعترتها شتى الألوان جرّاء ارتباكها، متظاهرة بلوم فوضى[٢٩٥] صغيرة في ثوبها: قطعة من الأشجار الصغيرة التصقت بثوبها لأن الأشجار بالذات تعبدها. حينما مرَّ كونمي، نظرت إلى محاكاتها الجميلة في تلك المرآة الصغيرة التي تحملها. أثناء اجتيازه باركنا. الآلهة أيضاً طيبة دائماً، قال لينيهام. وإذا كنت غير محظوظ مع الرهان على فرس

(٢٩٣) Lalage: اسم كلاسيكي لربات الجمال، على غرار هوراس (قصائد: الكتاب الثاني: الجزء الخامس: ١٥).

(٢٩٤) من الأسماء الكلاسيكية الإغريقية.

(٢٩٥) على غرار نص غنائي لروبرت هيرك (١٥٩١ - ١٦٧٤): بهجة في اللانظام.

الحوذي "باس" فربما جعته هذه ستعوّض بصورة ملائمة. كان يضع يده على قارورة نبيذ: رآها ملاخي وكفَّ عن عمله، مشيراً إلى الغريب وإلى الرقعة الوردية المطبوعة على القنينة. بحذر، همس ملاخي حافظ على صمت الكاهن - الدويد. ذهبت روحه بعيداً. إنها مؤلمة، ربما أن توقظ إنساناً من حلم بقدر إيلام الولادة[٢٩٦] أيّ شيء، إذا نظرنا إليه بعمق، يكون بوابة مدخل الدهر الذي يفسد للآلهة[٢٩٧]. ألا تعتقد ذلك، يا ستيف؟ أخبرني بذلك ثيوسوفوس[٢٩٨]، أجاب ستيفن، الذي لقنّه في حياة سابقة الكهنة المصريّون أسرار نواميس الكرما[٢٩٩]. أرباب القمر، أخبرني[٣٠٠] ثيوسوفوس، هي دائرة البروج أولها برج الحمل لذا فالمريخ[٣٠١] الشديد الأحمرار هو أوّل الكوكبة، ولا تريد أن تتخذ صورة الجسد الأثيري[٣٠٢] وعليه تجسدت هذه بذوات بلون الياقوت في المجرّة الثانية - برج الثور[٣٠٣].

على أية حال[٣٠٤]، في واقع الأمر، لم يكن الحدس[٣٠٥] المنافي للعقل من أنه كان بحالة من ركود، أو شيء من هذا القبيل، أو أنه نام نوماً مغناطيسياً وهو يُعزى بالكامل إلى اعتقاد خاطئ بشأن أضحل شخصية، لم يكن ذلك الحدس صحيحاً مطلقاً. فالفرد الذي كانت أعضاؤه البصرية في هذه المرحلة قد بدأت بإظهار علامات حياة، كان ذكياً

---

(٢٩٦) المصدر غير معروف.

(٢٩٧) هذا هو مبدأ من مبادئ الثيوصوفية: أن لكل شيء روحاً مهما كانت درجته لذا فالأرواح متساوية في حبنا لها.

(٢٩٨) أستاذ ستيفن في الثيوصوفية.

(٢٩٩) الـ Karma في الثيوصوفية هي قانون العقاب الأخلاقي.

(٣٠٠) من هراء ستيفن أن المظاهر التي تتحكم بالثماني والعشرين مرحلة للقمر في الصوفية وبالتالي يشرفون على تتابع التحولات وأن المراحل هي التي تلهم نموّ الروح البشرية.

(٣٠١) أي أن المريخ هو بداية الكوكب السيّار.

(٣٠٢) في النيوصوفية يتكون المخلوق البشري الحق من مادة مادية كثيفة ومن مادة أثيرية وهما مرتبطان مغناطيسياً.

(٣٠٣) أي أنّها تأتي تحت دائرة برج الثور.

(٣٠٤) على غرار أسلوب كاتب المقالات والمؤرخ الإنكليزي توماس ماكولي (١٨٠٠ - ١٨٥٩) وهو استاذ كتابة التاريخ غير الموثوق به.

(٣٠٥) أوقعت الريح أوذيس وملاحيه في جزيرة هليوس.

إن لم يكن بذكاء أي إنسان حيّ، وأيّ شخص يعتقد العكس سيجد نفسه في المكان الغلط، بينما ما ذُكر قبل ذلك أعلاه، كان ماضياً في عمله. خلال الدقائق الأربع الماضية. أو قريباً من ذلك يحدّق بتركيز في كمية معينة من جعة باس رقم واحد، تعبئة شركة باس وشركاه بـ "بورتون – أون – ترنت". كانت القنينة موضوعة بين كثير من القناني الأخرى مقابل ما كان يجلس وكان موضعها محسوباً بالتأكيد للفت انتباه أي شخص بسبب من مظهرها القرمزي

لم يكن ببساطة وكليّة يفكّر إلاّ بصفقتين أو ثلاث من صفقاته الشخصية والتي كان الاثنان الآخران يشتركان في جهلهما بها مثل الطفل الذي لم يولد. وذلك بعد أن تبيّن له تبعاً لذلك، لأسباب يعرفها جيداً ووضعت مظهراً مختلفاً جداً على الصفقات بعد وقت ما قبل الملاحظات عن أيام الصبا وسباق الخيول. أخيراً، على أية حال، التقت عيونهم الأربع وحالما اتضحت له فكرة أن الآخر يسعى لمساعدة نفسه في الحصول على الشيء، عزم كرهاً على مساعدته، لذا بناء على ذلك أمسك بعنق الزجاجة المتوسطة الحجم التي تحتوي على السائل المرجوّ وصنع فيه فجوة واسعة وذلك بصبّ كثير منه إلى الخارج، كذلك في الوقت نفسه، على أية حال، أبدى درجة معتبرة من الانتباه حتى لا يقلب أيّاً من الجعة التي فيها، هنا وهناك.

كان النقاش الذي نشأ عن ذلك في نطاقه وتطوره، صورة مصغرة لسير الحياة، لا المكان ولا المجلس كان ينقصهما الوقار. المناقشون هم أكثر المتوقدين ذكاء في البلاد، أمّا الموضوع الذي انهمكوا فيه، فهو الأسمى والأكثر حيوية. لم تحفل القاعة العالية في مستشفى هورن أبداً بجمع أكثر تمثيلاً وتنوعاً من قبل، لا بل و لم تسمع عوارض السقف الخشبية في تلك المؤسسة قط لغة موسوعية تماماً. مشهد فخم خُلِقَ في واقع الأمر. كان كروثرز موجوداً على رأس المائدة بملبسه الاسكتلندي اللافت للنظر، وجهه متوهج من فرط التعرض لهواء البحر في جزيرة ملْ كالوي[٣٠٦]. وكان هناك أيضاً، مقابله يجلس لينتش الذي تحمل ملامحه بالفعل وصمة فسوق سابق وحكمة سابقة لأوانها، إلى جانب الاسكتلندي خُصِّص مكان لكوستيللو، الغريب الأطوار، بينما إلى جانبه كان يجلس

(٣٠٦) إحدى الجزر الاسكتلندية.

باسترخاء متبلد الحسّ، الشكل المتقرفص لمادن. لقد ظلّ كرسي الطبيب شاغراً لا شك أمام الموقد، ولكن على كلّ جانب منه، شخص بانون بعدّة مكتشف، بسروال قصير من الصوف التويد وحذاء غليظ من نوع البروغ من جلد البقر المدبوغ، وهو يتباين بحدة مع الأناقة الربيعية، ومع أخلاق ابن المدينة ملاخي رونالد سانت جون مليغان. أخيراً، كان يجلس على رأس المائدة الشاعر الشاب الذي وجد ملجأ من متاعبه التدريسية والبحث الميتافيزيقي في جوّ حيوي من البحث السقراطي، في حين إلى يمينه وإلى يساره كان يجلس المتكهن الهازل الذي عاد للتوّ من مسرح المنوعات الترفيهي، كما يجلس ذلك الجوّال الساهر وهو ملوّث بغبار الترحال والقتال وملطخ بوحل عار لا ينمحي، لكن من قلبه العازم الصادق لا يمكن لإغراء أو خطر عظيم أو تهديد أو تفسّخ أن يزيل أبداً صورة ذلك الجمال المغري الذي صوره لافايت[٣٠٧] بقلمه الموهوب لأجيال قادمة.

من الأفضل[٣٠٨] أن نقرّر هنا والآن في البداية أن الفلسفة التفوقية المضللة التي يبدو أن نقاشات المستر أس. ديدلس (المتشكك بالألوهية)[٣٠٩] تدّلل على أنه مدمن بصورة سيئة عليها هي (أي الفلسفة) تسير مباشرة بالضدّ للطرق العلمية الحديثة. فالعلم، ولا يمكن أن نعيد ونكرر دائماً، يتعامل مع الظواهر الملموسة. فرجل العلم مثل رجل الشارع عليه أن يواجه حقائق عملية لا يمكن غض الطرف عنها بل يجب تفسيرها على أفضل ما يمكنه. قد تكون هناك، وتلك حقيقة، بعض المسائل التي لا يمكن للعلم أن يجيب عنها في الوقت الراهن – مثل تلك المسألة الأولى التي طرحها المستر أل. بلوم (مروّج الإعلانات) بخصوص التحديد المستقبلي لجنس المولود. هل علينا أن نذعن لرأي أمبيد وكلس[٣١٠] الصقلّي أن المبيض الأيمن (أو فترة ما بعد الطمث، يؤكد آخرون) هو المسؤول عن ولادة الذكور أم أنها الحويمنات المنوية التي أُهملت طويلاً أو الحويمنات الخيطية التي

(٣٠٧) مصوّر الملكة والعائلة المالكة كان يسكن في شارع ويستمور لاند – دبلن.

(٣٠٨) على غرار أسلوب الكاتب الانكليزي توماس هنري هكسلي (١٨٢٥ – ١٨٩٥) عُرف هكسلي أكثر ما عُرف به إسهامه في نظرية النشوء والتطور والدفاع عنها. كانت له قابلية فذّة في توحيد الشك العلمي المقنن بالنثر الواضح.

(٣٠٩) كتبها جويس باللاتينية.

(٣١٠) كان امبيدوكلس من أبناء سيسلي (صقلية) إلاّ أن الرأي المطروح هنا ليس له وإنما لأرسطو.

هي عوامل الاختلافات[٣١١]، أو إنها خليط من الاثنين كما يعتقد معظم علماء الأجنّة مثل كُلْبيبر[٣١٢]، وسبولا نـزاني[٣١٣]، وبلو منباك[٣١٤]، ولسك[٣١٥]، وهبرتوغ[٣١٦]، وليوبولد[٣١٧]، وفالنتي[٣١٨]؟

سيكون هذا معادلاً للتعاون (وهو أحد حيل الطبيعة المفضلة) بين الميل إلى التشكّل لدى الحويمنات الخيطية من جهة، وبين وضع مختار باختيار للمخصّب الذي هو تحت وهو العنصر السلبي[٣١٩]. المسألة الثانية التي أثارها نفس المتسائل بالكاد تكون أقل حيوية: نسبة وفيات الأطفال. إنها من الأهمية بمكان لأنها، كما أشار هو إليه. ولها صلة وثيقة بالموضوع، فنحن جميعاً نولد بنفس الطريقة لكننا نموت بطرق مختلفة. يضع المستر أم. بلوم اللوم (طبيب حفظ الصحة وتحسين النسل) على الأحوال الصحية التي يصاب بها مواطنونا من ذوي الرئات السوداء بأمراض الغدد وأوجاع الجهاز التنفسي إلخ. وذلك باستنشاق البكتيريا التي تكمن في الغبار. هذه العوامل، كما ادّعى، والمشاهد المقرفة في شوارعنا، وملصقات إعلانات مغثية، وقساوسة متدينون من جميع الطوائف، وجنود وبحارة مشوّهون، وسائقو عربات الترام المصابون بمرض الاسخريوط الخطر، وحيث

---

(٣١١) يقول أرسطو في الكتاب الرابع من: "تاريخ الحيوان". إن منيّ الذكر هو النشط المتحرك ومنيّ المرأة مطاوع غير عامل ويستقبل فقط.

(٣١٢) Nicholas Culpeper: (١٦١٦ - ١٦٤٥) طبيب انكليزي ومؤلف عدة كتب من بينها: (الطبيب الانكليزي - لندن ١٦٤٨). كان اهتمام كلبيبر على العلاج العملي لا على النظرية التناسلية.

(٣١٣) Lazzaro Spallanzani (١٧٢٩ - ١٧٩٩) عالم بايولوجي وتشريحي إيطالي، وهو من الأوائل الذين بحثوا في طبيعة السائل المنوي، والحيوانات المنوية.

(٣١٤) Blumenbach: (١٧٢٥ - ١٨٤٠) عالم طبيعي ألماني وفسيولوجي وانثروبولوجي.

(٣١٥) William Lusk: (١٨٣٨ - ١٨٩٧) طبيب أمريكي مولّد، أصاب كتابه: (علم وفن القبالة - نيويورك- ١٨٨٤) شهرة واسعة في أواخر القرن التاسع عشر.

(٣١٦) Oscar Hertwig (١٨٤٩ -١٩٢٢) عالم ألماني في الأجنة وقد أظهر أن الخلايا الجنسية الذكرية والأنثوية متساوية في أهميتها وأن الإخصاب يتركب بين المتساويات.

(٣١٧) Leopold: ألماني عالم بعلم الأجنة (١٨٤٦ - ١٩١١) ومختص بأمراض النساء.

(٣١٨) Valenti: ولد عام ١٨٦٠. طبيب إيطالي وعالم بعلم الأجنة.

(٣١٩) تطورت نظرية أرسطو إلى أنّها مزيج من الاثنين.

الحيوانات الميتة المعلّقة، والعزّاب المجانين، والقهرمانات اللواتي لا ينجبن - تلك، قال، مسؤولة عن أيّ أو كلّ تدنٍّ في قابلية الجنس البشري. إنّ دراسة علم الجمال[٣٢٠]، كما تنبأ هو، سرعان ما سيتم تبنيه عموماً، مع كل جماليات الحياة، موسيقى جيدة بأصالة، أدب لطيف، فلسفة خفيفة، صور توجيهيّة، إعادة إنتاج التماثيل الكلاسيكية بصبّها بالجص، مثل تمثالي فينوس وأبولو، صور ملونة فنيّة للأطفال الفائزين، كل تلك الاهتمامات الصغيرة ستمكّن السيدات اللواتي هنّ في وضع خاص لإزجاء الشهور المعينة بأفضل طريقة ممتعة. يعزو المستر جي غروثرز (مجاز في فن الخطابة) بعضاً من تلك الوفيات إلى صدمات جوفية في حالة النساء العاملات اللواتي يخضعن لأعمال مجهدة في ورشة العمل وإلى نظام الحياة الزوجية في البيت، لكن بكثير فإن أغلبية الوفيات الواسعة بسبب الإهمال الشخصي أم الرسمي، ينجم عنه عدم حماية الأطفال حديثي الولادة، مثل ممارسة الإجهاض الآثم، أو جريمة قتل الأطفال البشعة. وعلى الرغم من أن العامل الأوّل (ونحن هنا نفكر في الإهمال) هو لا ريب هو حالة حقيقية تماماً بالنسبة إلى ما استشهد به من الممرضات اللواتي ينسين عدّ الاسفنجات في التجويف الملتهب لكنه نادراً ما يحدث فلا يمكن أن يكون مقياساً. في الواقع حينما ينظر إليها الشخص، فإن العجب هو أن كثيراً من حالات الحمل والولادات تسير سيراً حسناً بما هي عليه، بعد أَخْذِ كل الأشياء بعين الاعتبار، وعلى الرغم من نواقصنا البشرية التي كثيراً ما تعيق الطبيعة في أهدافها. لكنّ اقتراحاً باهراً طرحه المستر في. لينتش (مجاز بعلم الحساب) مفاده أن نسبة المواليد والوفيات، بالإضافة إلى كل ظواهر التطور والنشوء، مثل حركات المدّ والجزر، منازل القمر، درجات حرارة الدم، الأمراض في العموم، كل شيء، في ورشة الطبيعة الواسعة من انطفاء شمس بعيدة، إلى تفتّح عدد لا يُحصى من الأزهار التي تزيّن منتزهاتنا العامة، كل هذه خاضعة لقانون العدد[٣٢١]، ولكنّ ذلك غير مؤكّد لحدّ الآن. مع ذلك فإن السؤال الواضح المباشر هو لماذا يموت طفل ينجبه أبوان بصحة جيدة، سليمان، وهو كما يبدو طفل معافى، وأُحيط برعاية مناسبة، لماذا يموت في طفولته المبكرة بلا تعليل (على الرغم من أن أطفالاً آخرين من نفس الزواج لا يموتون) لا بدّ أنّها بالتأكيد تعطينا

(٣٢٠) كتبها جويس باللغة الإغريقية: Kalipedia.

(٣٢١) أصبح القانون حجر الأساس في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وقتاً للتأمل حسب كلمات الشاعر[٣٢٢]، للطبيعة، وقد نكون متيقّنين، أسبابها الجيدة والمقنعة في أيِّ شيء تقوم به، ومن المحتمل جداً أن وفيات كهذه ناجمة عن قانون تقدير المستقبل، وفيه الأجهزة العضوية التي اتخذتها الجراثيم المرضية مسكناً لها (أثبت العلم الحديث بصورة مؤكدة، بأن المادة البلازمية هي التي يمكن أن يقال عنها إنها الوحيدة التي لا تموت) تميل إلى الاختفاء وباطراد في المرحلة الأولى من التطور، تدبير ولو أنه يسبب ألماً لبعض مشاعرنا (ولا سيما مشاعر الأمومة) إلّا أنه مع ذلك، قسم منّا يعتقد، أنّه يعيد في المدى البعيد، إلى الجنس البشري عموماً وذلك بتأمين البقاء للأصلح بتلك الوسيلة[٣٢٣]. يشير المستر أس. ديدلس (المتشكك بالألوهية) (أو يجب أن يقال يقاطع) إلى أن الكائن القارت[٣٢٤] الذي يمكنه أن يلوك ويزدرد ويهضم ويمرّ في الظاهر عبر الطريق الاعتيادي برباطة جأش كاملة مثل تلك الأطعمة الممنوعة بينما النساء السرطانية وقد أنحلهنّ المخاض والرجال المحترفون السمان، ودعْ عنك جانباً السياسيين البراقيين والراهبات الحزينات، من الممكن أن يجد راحة مَعِديةً بوجبة بسيطة من لحم عجل لم يستطع الوقوف على قدميه بعد، وهذا يفضح كما لا يمكن لأي شيء آخر أن يفضح وبصورة كريهة، تلك النزعة التي ألمحنا إليها أعلاه. ولإيضاح ذلك إلى هؤلاء الذين ليس لهم إلمام دقيق بمسلخ الحيوانات البلدي مثل هذا الفيلسوف المرعب المتخصص بعلم الجمال وعلم الأجنة الذي على الرغم من كل ثقته العالية الطاغية بمعرفته في المسائل العلمية وهو يكاد لا يفرّق بين الحامض والقلوي ويفتخر بنفسه بكونه فيلسوفاً، فربما يجب أن نقرّر أن العجل الرضيع الذي لم يستطع الوقوف على قدميه بالرطانة الخسيسة لقصابينا المجازين وهم من الطبقة الدنيا تعني اللحم القابل للطبخ والقابل للأكل هو لحم مَنْ سقط من بطن أمّه حديثاً. وفي مناقشة عامة حديثاً مع المستر أل. بلوم (مروّج إعلانات) عُقدت في الصالة العمومية في المستشفى الوطنية للولادة، ٢٩، ٣٠، ٣١، شارع هوليز وفيها، كما هو معروف، الدكتور أي. هورن (مجاز في علوم الولادة وسابقاً

(٣٢٢) أي بكلمات شكسبير: هاملت في مناجاته "أأكون أم لا أكون" (الفصل الثالث: المشهد الأول: ٦٦ – ٦٨).

(٣٢٣) صاغ هذا التعبير هيربرت سبنسر (١٨٢٠ – ١٩٠٣) فأصبح شعاراً عدوانياً لتصوّر رئيسي لنظرية داروِن في النشوء والتطور.

(٣٢٤) تعبير شائع عن القوة التي تحبط الآمال البشرية والمصائر.

حامل لقب فارس من كلية الملكة للأطباء بإيرلندا) وهو الطبيب المحنّك المعروف، وذكر شهود عيان أنه أعلن بأن المرأة ما أن تدع القطّ في الحقيبة" (إلماعٌ جمالي، تخميناً، إلى أكثر عمليات الطبيعة جميعها تعقيداً وروعة -الجماع الجنسي) حتى يتوجب عليها أن تدعه يخرج ثانية، كما عبّر عنها، لصيانة مالها. وكانت المخاطرة بما لديها هي الردّ المؤثر لأحد مناظريه، مع ذلك كان ردّاً ذا فاعلية ولو أنّه قيل بنبرة معتدلة ومتزنة.

في أثناء ذلك[٣٢٥]، فإن براعة الطبيب وصبره جلبا ولادة سعيدة. كانت جهداً مجهداً لكلا المرأة والطبيب. كل ما يمكن للبراعة الجراحية أن تقوم به، قامت به، وقد ساعدت في ذلك شجاعة المرأة الشديدة العزم. نعم إنها. إنّها جاهدت جهاداً قوياً[٣٢٦] وهي الآن سعيدة جداً جداً. هؤلاء الذين قضوا، الذين ذهبوا قبلنا، سعداء أيضاً وهم ينظرون إليها ويبتسمون للمنظر المؤثر. باحترام ينظرون إليها بينما هي راقدة هناك وضوء القمر في عينيها، ذلك الشوق المتلهف لأصابع طفل (مشهد جميل هو للرؤيا)، في أول تفتّح لأمومتها الجديدة، متنفسة صلاة صامتة في الحمد "للراحة" الأعلى، الزوج الكوني، وبينما عيناها الحنونان تنظران إلى طفلها تمنّت نعمة أخرى فقط وهي أن يكون عزيزها "دودي" معها ليشاركها فرحتها، لتضع بين ذراعيه ذاك الصبي المسكين الذي هو من صلصال الربّ، ثمرة عناقاتهما الشرعية. لقد تقدّم في السنّ الآن (أنت وأنا قد نهمس بذلك) وبانحناءة طفيفة من كتفيه مع ذلك ففي دوامة السنين رانت كرامة جادة على مساعد المحاسب في مصرف ألستر، فرع "كولج غرين". آه يا دودي محبوبي من قديم وخديني الوفيّ الآن، قد لا يعود ذلك الزمان ثانية، زمان الورود البعيد ذاك[٣٢٧]! وبهزّة محبوبة من رأسها الجميل[٣٢٨]، استذكرت تلك الأيام. يا ربّ! كم هي جميلة عبر

---

(٣٢٥) على غرار أسلوب تشارلز ديكنز ولا سيما في روايته ديفد كوبرفيلد (١٨٤٩ - ١٨٥٠).

(٣٢٦) أنظرْ: (٢) تيموثاوس (٤:٧).

(٣٢٧) صدى القصيدة الرثائية لجيمس كلارنس ما نغان: "زمان الورود"، من المسيح التركي (توفي عام ١٥١٢). وهذا التعبير لازمة في القصيدة، كما في المقطع الأوّل. القصيدة تعالج موضوعة تلاشي الشباب وتدلل على: "أن الحياة غير حقيقية سريعة".

(٣٢٨) على فراش الموت، في الفصل الثالث والخمسين من رواية ديفيد كوبرفيلد، تستعيد الزوجة "دورا" لزوجها ديفيد الفشل النسبي لزواجهما وتندب انحسار حبهما، في الصبا، مع اهتزاز خصلاتها.

ضباب السنين! وتجمع في مخيلتها أطفالهما حول السرير، أطفالها وأطفاله، تشارلي، ماري أليس، فردريك ألبرت (إذا ما زال يعيش) مامي، بدجي (فكتوريا فرانسس) توم، فايوليت كونستانس لويسا، وبوبسي الصغير المحبوب (سُمّيَ على غرار اسم بطلنا الشهير في حرب جنوب أفريقيا، اللورد بوبس أوف ووتر فورد وقندهار)[٣٢٩] والآن هذا هو الدليل الأخير على اتحادهما، طفل من آل بيورفوي إذا ما كان هناك واحد أبداً، مع الأنف البيورفوي الحقيقي. سنعمّد الصغير المأمول باسم مورتمر ادوارد على غرار اسم النسيب الثالث صاحب النفوذ للمستر بيورفوي في مكتب المالية، في مجمع المكاتب بدبلن. وهكذا يغذّ الزمان الخطى. إلاّ أن الأب كروليون[٣٣٠] كان يسير هنا بتوءدة. لا، لا تدعي أية آهة تنفث من صدرك، أيتها العزيزة النبيلة مينا. وأنت يا دودي أزح الرماد عن غليونك، أنت ما زلت تتوهم تبغ الجذور المعطر، حينما يرنّ لك ناقوس منع التجول (أبعدنا الله عن شرّها) وتطفئ المصباح الذي كنت تقرأ على ضوئه كتابك المقدس، لأن زيته تناقص أيضاً، لذا تذهب إلى الفراش بقلب مطمئن. إنّه يعرف وسيزورك الربّ في (وقته) المناسب. أنت أيضاً "جاهدت الجهاد الحسن"[٣٣١] ولعبت دورك كرجل بإخلاص. أثق بك، يا سيدي.

هناك خطايا[٣٣٢] (دعونا نسمّيها كما يسميها العا لم)، أعمال شريرة يخفيها الإنسان في أكثر الأماكن ظلمة في القلب، لكنها تقبع هناك وتنتظر. إنّه قد يخشى أن تعتم ذكراها، لتكنْ كأنها لم تكن ويقنع نفسه تقريباً بأنها كانت غير ذلك في الأقل. مع ذلك فكلمة عارضة تندهها فجأة وستنهض لتواجهه، أكثر الظروف اختلافاً كرؤية أو حلم، أو حينما يُهدئ الصوت الموسيقي والقيثار حواسه، أو وسط الهدوء الفضي البارد

---

(٣٢٩) السير فردريك روبرت (١٨٣٢ - ١٩١٤). على الرغم من أنه ولد بالهند إلاّ أنّه يعتبر نفسه إنكليزياً -إيرلندياً كان عسكرياً متميزاً وهو الذي دحر أيوب خان في قندهار في جنوب أفغانستان عام ١٨٨٠.

(٣٣٠) Father Cronion: الأب Time (الزمان): هنا ارتباك في الاسم بين الإله الإغريقي Cornos مع كلمة chromos (الزمان). الإله Cronus إله الحصاد، انقلب على والده، وهو نفسه انقلب ابنه عليه.

(٣٣١) أنظر أعلاه ح: ٣٣٣.

(٣٣٢) أنظر متّى: (٢٥: ١٤ - ٣٠).

للمساء، أو على مأدبة، في منتصف الليل، عندما يكون ممتلئاً في ذلك الآن بالخمر. ستأتي الرؤية له لا لتحقره كما تحقّر ذلك الذي تحت طائلة غضبها، ولا للثأر لتقطعه من الأحياء، لكنّها مكفنة بدثار الماضي المحزن، صامتة، من بعيد، مؤنبة.

ما يزال الغريب[٣٣٣] ينظر في الوجه الذي أمامه انحساراً بطيئاً لذلك الهدوء الزائف فيه، فرضته، على ما يبدو، العادة أو حيلة مدروسة ما، بكلمات مريرة جداً لدرجة أنْ نمّتْ في قائلها على مرض، على نزعة، للأشياء الأكثر وحشية في الحياة. مشهد يفصل نفسه في ذاكرة المشاهد، ندهته، كما يبدو، كلمة طبيعية جداً في مألوفيتها وكأنما تلك الأيام كانت حقيقة حاضرة هناك (كما اعتقد بعض) بملذاتها المباشرة. رحبة خضراء مجزوزة بعناية في أحد مساءات مايو الناعمة، أيكة الليلك التي لا تفارق الذاكرة في راوند تاون[٣٣٤]، بنفسجية وبيضاء، متفرجون نحيلون معطرون يشاهدون اللعبة، ولكن باهتمام حقيقي أكثر بالكرات وهي تجري ببطء إلى الأمام فوق الحشيش المقصوص أو تصطدم ببعضها وتتوقف، واحدة بجوار أخرى، بصدمة وجيزة حذرة. وهناك قرب الفسقية الرمادية حيث يجري الماء أحياناً بسقي مدروس، ترى أخوات عطرات أخريات، فلوي، أتّي، وتايني[٣٣٥]، وصديقتهنّ الأكثر سمرة مع مَنْ لا أعرف ما الذي يأسر في طريقة وقفتها عندئذ. سيدتنا الكرزية[٣٣٦]، قرط جميل من الكرز يتدلى من إحدى أذنيها، جالباً الدفء الأجنبي في بشرتها بلذاذة عميقة بالتباين مع الفاكهة الباردة الحامية. طفل في الرابعة أو الخامسة بملابس صوفية (وقت التفتح لكن سيكون ثمّة انتعاش في الموقد الحنون حينما بعد وقت قصير تُجمع الكرات وتوضع في صناديقها) يقف على الفسقية آمناً بتلك الدائرة من الأيادي الأنثوية الحنون. يعبس قليلاً كمثل عبوس هذا الشاب الآن، مع ربما متعة عميقة واعية بالخطر لكن يجب أن يتطلع من وقت لآخر حيث أمه

(٣٣٣) على غرار العالم الاستاتيكي وكاتب المقالات الإنكليزية وولتر بيتر (١٨٣٩ – ١٨٩٤) ولا سيّما في الصورة المتخيلة لطفولته: "الطفل في البيت" (١٨٩٤) وهو الذي يستذكره بلوم.

(٣٣٤) منطقة في الضواحي الجنوبية من دبلن وفيها التقى بلوم بموللي.

(٣٣٥) هنّ بنات مات ديلون.

(٣٣٦) هناك عدة نسخ في هذا الموضوع وأشهرها التي رسمها Titian (آلان بفيينا) "هناك نسخ للرسام الهولندي Van Cleef في أوائل القرن السادس عشر. الكرز في الفنون المسيحية من ثمار الجنة، وهو رمز لعذوبة الشخصية وعلى هذا فهو من صفات مريم العذراء.

تراقب من المكان الصغير المطلّ على حوض الأزهار وفي نظرتها السعيدة نفور أو عتاب (كل ذلك عابر)[٣٣٧].

دوّن هذا يا "أب" وتذكّر[٣٣٨]. النهاية قادمة فجأة. أدخل إلى غرفة انتظار الولادة حيث يجتمع الباحثون وتمعّن في وجوههم. ما من شيء، كما يبدو، هناك، ينمُّ عن الطيش أو العنف هدوء الرعاية، بالأحرى، تناسب موقعهم في تلك المستشفى، الساهرون من الرعاة ومن الملائكة حول مزود في بيت لحم يهوذا منذ زمن طويل[٣٣٩]. وكما قبل البرق، فإن سحب العواصف الملتزّة، مثقلة بفيض زائد فائق من الرطوبة، بكتل منتفخة، وواسعة بكثافة، أحاطت بالأرض والسماء بركود واحد شاسع، منذرة فوق حقول مسفوعة ونيران بطيئة الحركة والأعشاب المصابة بالآفات والنباتات إلى أنْ في لحظة يشقّ وهج أماكنها مع لعلعة الرعد فتصب الغيوم سيلها، لذا وليس خلاف ذلك كان التحوّل، عنيفاً وفورياً، عند نطق الكلمة[٣٤٠].

إلى حانة بيرك[٣٤١]! هبَّ اللورد ستيفن، مُطلقاً صيحة، والكلَ وراه، الديك، القردة، الهارب من تسديد الدين، الطبيب المشعوذ، والحريص على دقة الوقت بلوم في أعقابهم، ثم استلاب الخوذ، وعصيّ الدردار وقضبان الحديد الطويلة والقبعات البانامية، وأغمدة السيوف، وألواح زيرمات الخشبية، وما شابه. متاهة من شباب شبق، كل طالب منهم هناك نبيل. أُخذت الممرضة كالان على حين غرة في الممر فلم تتمكن من إيقافهم ولا الطبيب المبتسم نازلاً على السلّم، بأخبار مفادها أن مادة أُزيلت من الرحم بنجاح. رطل بالتمام لا ينقصه ملليغرام. حثّوه على الاستمرار. الباب! إنه مفتوح؟ ها! اندفعوا إلى الخارج، بصخب، انطلقوا في سباق يستغرق دقيقة، يركضون جميعاً بقوة وهدفهم الأخير حانة بيرك، في شارع دنزل وبالقرب من المستشفى. يتبعهم دكسون سالقاً إياهم

---

(٣٣٧) كتبها جويس باللغة الألمانية وهي السطر الأخير من الكورس الأخير في مسرحية "فاوست" لغوته: القسم الثاني (١٨٣٢).

(٣٣٨) على غرار أسلوب الناقد الفني الإنكليزي والمصلح جون رسكن (١٨١٩ – ١٩٠٠).

(٣٣٩) أنظر: لوقا: (٢: ١ – ٢٠).

(٣٤٠) تذكّر بيوحنا: (١: ١ –٥).

(٣٤١) على غرار أسلوب الأديب الاسكتلندي توماس كالاريل (١٧٩٥ – ١٨٨١).

بلغة حادة ولكنه يُقسم، هو أيضاً، ويمضي إلى الأمام. بقي بلوم مع الممرضة حتى يرسل كلمة طيبة إلى المرأة السعيدة ووليدها هناك. دكتور "دايتْ" ودكتور "كْوايتْ"[٣٤٢]. ألا تظهر وكأنها هي الأخرى قد تغيّرت الآن؟ قال جناح المراقبة في مستشفى هورن حكايته في ذلك الشحوب التام. وبعد أن خرج الجميع، وبنظرة أمّ تعرف بالفطرة[٣٤٣]، همس وهو على وشك الذهاب: يا مدام، متى يأتي إليك اللقلق؟

الهواء في الخارج منقوع برطوبة ندى المطر، أسّ الحياة الإلهي، يتلألأ على صخرة دبلن هناك تحت قبّة السماء[٣٤٤] المضاءة بالنجوم. هواء الله، هواء أبي الكلّ، هواء متألق مكتنف ليّن. تنفسه بعمق. بحق السماء، يا ثيودور بيورفوي، لقد قمت بمأثرة حازمة خالية من أيّ عيب! أنت، قسماً، الأشهر بين السلف لا تحرم أحداً في هذا السجلّ المختلط الشامل والأكثر مزيجاً. مدهش! وفيها يكمن اختيار ما أعطاه الله على صورته وأنت الذي أنجبته بكمية صغيرة من عملك البشري. التصقْ بها! اخدم! اكدحْ، إعمل مثل كلب حراسة بالذات ودع معرفة العلماء والمشايعين لعلوم مالثوس[٣٤٥] يذهبون إلى الجحيم. أنت أبوهم كلّهم، يا ثيودور. أنت تنوء تحت حملك، وترهقك قوائم حسابات القصاب في البيت والسبائك (وليست لك!) في دار الحسابات؟ إرفع رأسك! فعن كل مولود جديد ستحصل على "هومر" من القمح الناضج. أنظر، لقد نقعت ملابسك الصوفية[٣٤٦]. ألا تحسد داربي وَلْمان هناك مع زوجته جوان[٣٤٧]؟ وكل سلفه طير حبيس كلامه بلا فائدة، وكلب هجين يسيل أنفه. تعساً أقول لك! إنه بغل، حلزون ميت ليس فيه طاقة ولا قوة مستدامة، لا يساوي عملة مكسورة. تسافد بلا إنجاب! كلاّ، أقول

(٣٤٢) طبيبان من القرن السادس عشر.

(٣٤٣) وضعت أثينا في أوذيس هذه القابلية على المعرفة الحدسية.

(٣٤٤) استعمل جويس كلمة لاتينية Coelum.

(٣٤٥) عالم إنكليزي (١٧٦٦– ١٨٣٤) في الاقتصاد والإحصاء. في الاسم تورية إلى المتحمسين وإلى الكلمة اللاتينية malus: سيء، شرير.

(٣٤٦) أنظر :القضاة: (٣٦–٣٧: ٦).

(٣٤٧) عن أغنية شعبية لهنري وودفول (١٧٣٩ – ١٨٠٥).

لكم! مذبحة هيرودس للأبرياء[٣٤٨] كانت الاسم الحقيقي. خضراوات، بلا شك، عِشْرة عقيمة بلا تزاوج! أعطها شريحة لحم، حمراء، نيئة، تنزف! إنّها ضجيج شائخ من العلل، غدد متورمة، التهاب الغدة النكفية، التهاب الحنجرة، عظم ناتئ في إبهام القدم، حمّى اللقح، انتفاخ غدة الرقبة، قرع، نوبات غثيان، ثآليل، نوبات غثيان، حصاة في المثانة، قدمان باردتان، دوالي الأوردة. هدنة مع الندب والرثاء والنواح، وكل ما هو من أمثال تلك الموسيقى الجنائزية الدائمة ومنذ الولادة. عشرون عاماً وهي على هذه الحالة، و لم تندم عليها. معك كنت مختلفاً عن كثير ممن سيفعلون أو رغبوا في أن يفعلوا وانتظروا ولكنهم أبداً لم يفعلوا. لقد وجدت أمريكا(ك)[٣٤٩] هدف حياتك وهجمت لتجامع مثل حيوان البيسون في الجانب الآخر من المحيط. ماذا قال زرداشت[٣٥٠]؟ أنت تحلب بقرتك (تسمّى) "محنة". والآن أن تشرب الحليب العذب من الضرع[٣٥١]. ألا ترى! إنه يتدفق لك بوفرة. إشرب، يا رجل، بضرع ممتلئ! حليب الأم[٣٥٢]، يا بيورفوي، الحليب البشري. حليب تلك النجوم المتبرعمة فوقنا أيضاً، تومض في بخار مطري رقيق، حليب مزيج من المشروبات، مثل ذلك الذي يشربه هؤلاء الجامحون بجرعة واحدة في وكرهم الأكول، حليب الجنون، الحليب والعسل الذي تفيض به أرض كنعان[٣٥٣]. كان ضرع بقرتك صعباً، ماذا؟ إي، لكن حليبها ساخن ولذيذ ومسمّن. ليس متكتلاً ولكنه حليب رائب غني ثخين. على نخبها، أيها البطريق العجوز! Pap! "قسماً بالربّتيْن بارتولا وبيرتوندا[٣٥٤] يجب أن نشرب الآن!".

---

(٣٤٨) من مراثي جون دَنْ (١٥٧٣ - ١٦٣١): «ذاهب إلى الفراش».

(٣٤٩) العاشق يخاطب حبيبته: «آ، يا أمريكا (ي): يا أرضي المكتشفة حديثاً» (سطر ٢٧).

(٣٥٠) هكذا تكلم زرادشت وهو رجل دين إيراني ظهر في القرن السادس قبل الميلاد.

(٣٥١) كتبها جويس باللغة الألمانية.

(٣٥٢) على غرار تعبير الليدي مكبث حينما تردد مكبث في قتل الملك: «حليب الطيبة الإنسانية» (١ - ٥ : ١٨).

(٣٥٣) أنظر: الخروج: (٣٣ : ٣).

(٣٥٤) كتبها جويس باللغة اللاتينية. كانت برتولا الإلهة الرومانية المسؤولة عن الولادة، بينما بيرتندا مسؤولة عن فقدان البكارة.

ذهبوا جميعاً لجولة شرب[٣٥٥]، متلازمي الأيادي، يصرخون في الشارع[٣٥٦]. يُسمح لهم فقد كانوا على سفر[٣٥٧]. أين نمت الليلة البارحة؟ تيموثي صاحب الأقداح المكسورة. مثل رفاق[٣٥٨]. هل لديكم مظلاّت أو جزم في العائلة[٣٥٩]؟ أين بحق الشيطان ملابس هنري نيفل؟ ما من أحد يعرف. عشت يا دكس! تقدّم إلى شريط المنضدة. أين بنتش؟ كل شيء آمن. قسماً، أنظرْ إلى القسيس السكران[٣٦٠] وهو خارج من مستشفى الولادة! "لعلّ الله القدير والأب والابن يباركونك"[٣٦١]. شخص مغفل[٣٦٢]، يا سيد. الذين لا يُقهرون[٣٦٣]. يالسوء الطالع، اللعنة عليك! بالتأكيد، أيّها الأسحاقيون[٣٦٤]، أبعدوهم عن الدعاية مغتصبة الأموال. شاركنا أيّها السيد العزيز؟ ما من تطفل في الحياة. فئة واطئة من الناس أيّها الرجل الطيب. مع ذلك هذه الفئة "إلى الأمام يا أطفالي"[٣٦٥]. أطلق مدفع رقم واحد. حانة بيرك! حانة بيرك! ثمّ تقدموا مسافة خمسة "برنغات"[٣٦٦]. جنود

---

(٣٥٥) استعمل جويس كلمة Buster.

(٣٥٦) استعمل جويس Armstrong.

(٣٥٧) استعمل جويس مصطلح Bonafides. كان القانون يجيز شرب الخمر لهؤلاء الذين كانوا على سفر و لم يتمكنوا من الأكل والشرب خلال الساعات المسموح بها.

(٣٥٨) استعمل جويس تعبير ole Billyo.

(٣٥٩) استعمل جويس تعبير old clo يشير التعبير إلى التعامل مع الملابس المستعملة وهي تجارة تتصف بالخديعة واللاصدق.

(٣٦٠) لأنه يلبس ملابس سوداء وقبعة ناعمة، بينما كان بلوم يلبس قبعة صلبة وهي ما يلبسها عادة كاهن بروتستانتي.

(٣٦١) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

(٣٦٢) استعمل جويس تعبيراً عامياً A make: الشخص الذي من السهولة خديعته (ستيفن).

(٣٦٣) هذا هو اللقب العامي بدبلن لـ: invincibles (الذي لا يقهرون).

(٣٦٤) اسم للتحقير يخاطب به يهودي مفترض (بلوم).

(٣٦٥) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(٣٦٦) قول مطروق عن المؤرخ الإغريقي زينفون (٤٢٠ - ٣٥٥ ق.م) الذي أخبر عن الجيش الإغريقي البالغ عدده عشرة آلاف في الحملة الفارسية.

سلاتري المشاة[٣٦٧] أين ذاك الخطاب اللعين. القسيس ستيف، عقيدة المرتدّين[٣٦٨]. لا، لا، يا مليغن! إلى الوراء هناك! وأنتم إلى الأمام. عينك على الساعة. وقد حان إغلاق الحانات[٣٦٩]. يا موللي. ماذا دهاك. "أمي زوجتني إلى زوج"[٣٧٠]. بركات بريطانية[٣٧١]! "بوم ديجتي بومْ بومْ"[٣٧٢]. فهمت. للطبع والتجليد في مطبعة درودرمْ بتصميم فتاتين ماهرتين[٣٧٣]. مجلد بجلد عجل أخضر مصفرّ آخر موضة، الألوان العميقة الفنية أجمل كتاب ظهر بإيرلندا في زماني. صمت[٣٧٤]! اسرعْ. استعداد. إمضِ إلى أقرب مطعم وهناك نستولي على عنابر الخمور. سيروا! دُمْ، دُمْ، دُمْ، الأولاد (صحّحوا خطواتكم) ينسفعون[٣٧٥]. جعة، جعة، شغل، الأناجيل، كلب (البولدوغ)، بوارج حربية، لواط وأساقفة. لو كنا فوق المشانق لحم بقر، لحم بقر[٣٧٦]، دُسْ على الأناجيل من أجل إيرلندا.

---

(٣٦٧) عنوان أغنية هزلية لبيرسي فرنتش. مطلعها: «لقد سمعتُ بيوليوس قيصر، ونابليون العظيم أيضاً...».

(٣٦٨) سخرية من الرسل أو الحواري.

(٣٦٩) كان إغلاق الحانات بدبلن عام ١٩٠٤ هو الحادية عشرة مساءً.

(٣٧٠) الكلمات الافتتاحية لأغنية فرنسية داعرة: «زوّجتني أمّي من زوج/ يا له من رجل يا رب، كم هو صغير أضعته في مؤخرة فراشي. يا ربّ، يا له من رجل، كم هو صغير».

(٣٧١) تضاف هذه الكلمات السخيفة إلى قرع الطبل لجعلها أكثر قوة كأغنية حربية.

(٣٧٢) هراء شعبي إلاّ أن هذا النوع من السمك ارتبط بالـ: Formorias وهم عمالقة البحر الخرافي وهم شعوب إيرلندا الأسطوريين ما قبل التاريخ تقع Dundrum في الساحل الشرقي من إيرلندا على بعد خمسة وستين ميلاً من دبلن.

(٣٧٣) هذا ما كتبه ييتس في مقدمته لكتاب الليدي غريغوري: قصة الرجال... (لندن – ١٩٠٢).

(٣٧٤) كتبها جويس باللاتينية: Silentium.

(٣٧٥) على غرار أغنية حربية أمريكية لجورج أف. روت: «في غرفة السجن أجلس/ مفكراً يا أمي العزيزة، بك/ وبيتنا الوضاء السعيد بعيد جداً/ والدموع تملأ عينيّ/ ورغم كل ذلك، أحاول أن أبهج أصدقائي وأكون مرحاً...».

(٣٧٦) أنظر النشيد الأول – سطر ١٣٨ من اغتصاب الـ Lock لـ pope (١٧١٤) وفيها يصف طاولة زينة بيلندا.

Beatitude جمعية بريطانية لرعاية الفقراء، وهي إلى ذلك تستغل الجحود البريطاني وذلك بتضخيم: "الجعة والإنجيل" وهو لقب للمحافظين في الكنيسة الإنكليزية وبائعي الجعة الذين قاوموا محاولات البرلمان للحدّ من بيع الخمور في وبعد عام ١٨٧٣.

دُسْ على الذين يدوسون[٣٧٧]. صياح. صحّح خطوتك العسكرية. نسقط. أساقفة جعة وإنجيل. قف! توقّف. "رغبي". تشابك الأيدي والأذرع. أضرب الكرة لا اللاعبين. آخ قدمي! هل آذيتك؟ أسفي الشديد!.

تساؤل. من الذي سيدفع لشرابنا هنا[٣٧٨]؟ المتملّك المغرور لا شيء البتة. أعلن الإفلاس لقد راهنت وخسرت كل نقودي[٣٧٩]. ليس لديَّ أية فلوس[٣٨٠]، حتى ولا بنس[٣٨١] طيلة الأسبوع الماضي. وأنت؟ كحول أجدادنا للسوبرمان[٣٨٢]. مثله خمسة رقم واحد. وأنت، يا سيد؟ زنجبيل ساخن. إلحقني شراب سائقي العربات. ينشّط السعرة الحرارية. يملأ ساعته. توقفت مرّة و لم تشتغل ثانية حينما توفي الرجل العجوز[٣٨٣]. شراب كحولي أخضر. هل فهمت؟ عجباً[٣٨٤]! شراب مح البيض متبّل بالخل والطماطم والخل وعصير الليمون والفلفل الأحمر والملح وصلصلة تاباسكو. ما الوقت[٣٨٥]؟ يا صديقتي خذْ ساعتي. إلاّ عشر دقائق. ممتنّ تماماً. لا شكر على الواجب. هل لديك ذبحة صدرية، إيه يا دكس؟ بالتأكيد. يقوم بأصوات عالية حيثما كان يجلس أو ينام في الحديقة. كان

---

(٣٧٧) لِعبٌ آخر على «جعة وإنجيل».

(٣٧٨) استعمل جويس كلمة stand.

(٣٧٩) استعمل جويس تعبير: Bet to the ropes.

(٣٨٠) رطانة إنكليزية: ليس لديَّ ملح (فلوس).

(٣٨١) استعمل جويس: a red.

(٣٨٢) استعمل جويس مصطلحاً ألمانياً: Ubermensch على غرار "هكذا تكلم زرادشت" لنيتشه. ربما أن ضلع مليغن الثاني عشر مفقود فهي إذن آدم. بكلمات أخرى انه السوبرمان.

(٣٨٣) من أغنية أمريكية: ساعة جدي الجدارية (١٨٧٦) لهنري سي. وورك «كانت ساعة جدي كبيرة جداً لا يسعها الرف/ لذا انتصبت على الأرض تسعين عاماً/ إنّها أطول بالضعف من الرجل المسكين نفسه/ غير أن وزنها قليل جداً/ لقد ابتيعت في صباح اليوم الذي ولد فيه/ وكانت دائماً محط اهتمامه وفخره/ ولكنها توقفت ولن تعمل ثانية مطلقاً/ حينما توفي الرجل المسكين».

(٣٨٤) استعمل جويس تعبيراً إسبانياً: Caramba!

(٣٨٥) استعمل جويس تعبيراً عامياً Enemy؟

يسكن[٣٨٦] بالقرب من المستشفى[٣٨٧]. إنه متزوّج[٣٨٨]. هل تعرف زوجته؟ لا شك أعرفها. إنّها ضخمة تملأ باباً. لو رأيتها وهي لم تلبس ثيابها كاملة بعد. وهي تنزع ثيابها. جميلة. ليست مثل بقراتك العجاف[٣٨٩]، أبداً، إسحب الستارة يا حبيبي[٣٩٠]. قدحان من جعة غينيس. ولي مثلهما. تبدو زلقاً. إذا سقطت فلا تقمْ بسرعة[٣٩١]. خمسة، سبعة، تسعة. رائع. لديها عينان من أجمل العيون[٣٩٢]، وليس مزاحاً. وحين تأخذني إلى الفراش[٣٩٣] وعجيزتها الكبيرة[٣٩٤]. يجب أن ترى حتى تصدّق. عيناك المتلألئتان وعنقك المرمري سرقوا قلبي[٣٩٥]، آه، يا رائحة قذف المنيّ[٣٩٦]. سيدي؟ بطاطس[٣٩٧] مرّة ثانية تقيك من مرض الروماتزم في القلب؟ كل ذلك هراء، عذراً، هذا للعامّة من الناس. أخشى أنك أحمق كبير[٣٩٨]. ما رأيك يا دوك. هل عدت من السجن[٣٩٩]؟ كيف

---

(٣٨٦) استعمل جويس كلمة عامية: Digs.

(٣٨٧) مستشفى في سارع أكليس.

(٣٨٨) استعمل جويس تعبير Buckled.

(٣٨٩) استعمل جويس تعبير Lean Kine. أنظر التكوين: ٤١.

(٣٩٠) أغنية كانت مشهورة لتشارلز ماكارثي: الكورس: إسحب الستارة، يا حبيبي، إسحب الستارة/ ... ولو أننا وحيدان، لا تدعْ هذا يغيب عن بالك/ بأن شخصاً ما ينظر، يا حبيبي، جرّ الستارة».

(٣٩١) نصيحة ساخرة لملاكم يقع أرضاً.

(٣٩٢) تقفية عامية لـ: eyes: عيون أي: Mincepies.

(٣٩٣) تقفية عامية لـ: breasts: نهود أي: to rest.

(٣٩٤) تقفية عامية: bum: عجيزة.

(٣٩٥) يبدو أنّها خليط من عدة أغاني، منها كورس: «الخليج المقمر» (١٩١٢) من كلمات ادوراد مارن وألحان بيرسي وينوتش. كنا نبحر على طول الخليج المقمر/ نستطيع أن نسمع الأصوات تدقّ/ يبدو أنّهم يقولون/ لقد سرقت قلبي/ والآن لا تذهب بعيداً!/ ونحن نغني الحب أغنية حلوة قديمة.

(٣٩٦) استعمل جويس تعبير Bluepot وهو تعبير عاميّ متدنٍ.

(٣٩٧) تعويذة البطاطس يعتقد أنها تقي حاملها من الروماتيزم كالتي يحملها بلوم.

(٣٩٨) استعمل جويس لهجة محلية.

(٣٩٩) استعمل جويس تعبير Back Fro Lapland.

حالك اليوم[٤٠٠]. على ما يرام؟ كيف حال النساء والأطفال[٤٠١]؟ هل زوجتك على وشك الولادة. قف وناولني ما عندك[٤٠٢] كلمة السرّ. ثمّة شَعَر[٤٠٣]. لنا الموت الأبيض والمولد المدمّى[٤٠٤]. هلوا بصاق بعينك يا سيدا تلغرام الممثل. سرقه من مريدث[٤٠٥]. "ميسّع"، ذو خصية ملتهبة[٤٠٦]، يسوعي ممتلئ بالحشرات! يا خالتي سأكتب إلى بابا كينش. ستيفن العاطل يضلّل ملاخي الصالح.

هورّوا إمسك كرة القدم[٤٠٧]، أيّها الشاب جولة جعة[٤٠٨]. خذْ، يا جوك هايلنتمان جعة الشعير[٤٠٩]. ليدمْ دخان مدخنتك وقدْر حسائك يغلي[٤١٠]، يا شرابي. شكراً. نخبنا. ما رأيك؟ مخالفة. المضرب لا الجسم. لا تلطّخ بنطالي الجديد. أنت أعطنا قليلاً من الفلفل. تلقّف أعطنا حبوب إخفاء رائحة الكحول[٤١١]. هل تفهم[٤١٢]؟ صراخات صامتة. لكل قِدْر غطاء[٤١٣]. من كل الناس. المرأة الصغيرة[٤١٤]. فتاة وقحة سيئة من

---

(٤٠٠) استعمل جويس تعبيراً عامياً.

(٤٠١) استعمل جويس تعبير عامياً أميركياً.

(٤٠٢) استعمل جويس لهجة إنكليزية.

(٤٠٣) عن أغنية شعبية كانت رائجة وفيها تعجب الصديقات بشعر المغني أمير ويلز وأخيراً يعجب به إنسان الغابة في حديقة الحيوان.

(٤٠٤) راجع قصيدة سونبيرن: «التكوين» في: أغاني قبل شروق الشمس (١٨٧١) - المقطع التاسع.

(٤٠٥) عن جورج مريدث (١٨٢٨ - ١٩٠٩) في كتابه: «محنة ريتشارد فيفرل (١٨٥٩).

(٤٠٦) استعمل جويس تعبيراً طبياً: orchidised.

(٤٠٧) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Collar the Leather.

(٤٠٨) استعمل جويس كلمة عامية من القرن الثامن عشر: Nappy.

(٤٠٩) على غرار كورس لروبرت بيرن: The Jolly Beggers.

(٤١٠) استعمل جويس لهجة عامية اسكتلندية.

(٤١١) كانت تستعمل لإخفاء رائحة الكحول في الفم.

(٤١٢) استعمل جويس كلمة عامية: Twig.

(٤١٣) من كلام المجرمين في القرن السابع عشر Every cove to his gentry mort.

(٤١٤) استعمل جويس تعبير: Venus pandemos.

مدينة ملينغار[٤١٥]. قل لها بأنني كنت أسأل عنها[٤١٦]. ماسك سارة من خصرها[٤١٧]. في الطريق إلى مدينة مالاهايد[٤١٨]. أنا؟ لو التي أغرتني تركت لي اسمها[٤١٩]. ما الذي تريد بتسعة بنسات. جرّة صغيرة[٤٢٠] من الخمر يا حبيبة قلبي. جماع[٤٢١]، أيها الملاّحون اسحبوا معاً! اشربوا حتى الثمالة.

هل أنت تنتظر، يا رجل؟ بكل تأكيد. تراهن بكل ما تملك مصعوقاً لأنك لم ترَ جنيهات[٤٢٢] تأتي إليك. هل تفهم؟ حصل على النقود[٤٢٣] بقدر ما يريد. رأيت ثلاثة جنيهات عندك قبل فترة أين هي. جئنا حسب دعوتك، ألا ترى؟ والآن جاء دورك. أخرج النقود[٤٢٤]. شلنان وبنس واحد[٤٢٥]. ألا تتعلم وتبتعد عن الفرنسيين الخداعين[٤٢٦]؟ لا يمشي هذا هنا بأيّ حال. الفتاة الصغيرة متأسفة جداً أليس هو أكثر الناس حيلة[٤٢٧] هنا. حقيقة، يا تشاولي. لم نسكرْ تماماً. لم نسكرْ تماماً[٤٢٨] مع السلامة يا مسيو. شكراً.

---

(٤١٥) استعمل جويس تعبيراً فرنسياً.

(٤١٦) أي ميللي بلوم. على غرار أغنية أمريكية لمؤلف مجهول بعنوان: «إنسان طائش».

(٤١٧) استعمل جويس هنا لهجة اسكتلندية محلية من أحد مقاطع قصيدة روبرت بيرن: Ken ye ought.

(٤١٨) يشير هذا التعبير إلى مصدرين: الأول إلى السطر من قصيدة: عروس مالاهايد للشاعر الايرلندي جيرالد غريفن (١٨٠٣ - ١٨٤٠)، والثاني إلى قصيدة كيبلينغ: Mandaly وفيها يحلم الراوية أن يكون مع فتاة من بيرما. وهو في طريقه إلى ماندلاي.

(٤١٩) على غرار الأسطر الأولى من أغنية لتوماس مور: «عندما هو الذي يعبدك».

(٤٢٠) على غرار Cruiskeen lawn: وهو تعبير إيرلندي بمعنى جرّة صغيرة ممتلئة.

(٤٢١) تعبير دبلني بمعنى التسافد.

(٤٢٢) استعمل جويس كلمة shiners.

(٤٢٣) استعمل جويس كلمة «كوكنية» chinks.

(٤٢٤) استعمل جويس كلمة «كوكنيّة» ooff.

(٤٢٥) استعمل جويس تعبيراً عامياً.

(٤٢٦) استعمل جويس كلمة كوكنية عادية. Bilks.

(٤٢٧) استعمل جويس كلمة عامية أمريكية يُقصد بها التحقير coon.

(٤٢٨) استعمل جويس تعبير We are nae feu.

موءكد. ما رأيك؟ دكان خمور غير مرخّص. سكران. أراك، يا سيّد. باتنام ممتنع عن الخمرة[٤٢٩] ليومين. يشرب الآن النبيذ الأحمر[٤٣٠]. إمض بحالك. مشى أمرك[٤٣١]. يا رب[٤٣٢]، خذ نظرة[٤٣٣]، انظر. عليّ اللعنة[٤٣٤] حلق شاربه[٤٣٥] وسكران غريب الأطوار. ومشحون بالكلمات المضحكة أيضاً. مع رجل من السكك الحديد. ماذا دهاك؟ ما هي الأوبرا التي تعجبه؟ "وردة قشتالة"[٤٣٦]. صفوف من ألواح الحديد. شرطة! ماء لرجل أُغمي عليه. أنظرْ إلى أزهار بانتام. برج الجوزاء. على وشك أن يصرخ. إلى الفتاة الشقراء. إلى فتاتي الشقراء. آ، اُسكتْ. اغلقْ فمَه اللعين بلكمة قوية[٤٣٧]. لديه اسم الحصان المؤمل فوزه، إلاّ أنني أعطيه اسم حصان من المؤكد فوزه. ليأخذ الشيطان رأس ستيفن هاند[٤٣٨] الذي أعطاني اسم حصان صغير لا يُرجى له فوز[٤٣٩]. اعترض برقية خاصة من اسطبل باس إلى مركز الشرطة. أعطى الصبيّ أربعة بنسان[٤٤٠] وفتح

(٤٢٩) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Teetee.

(٤٣٠) استعمل جويس كلمة Bowsing بمعنى الشرب.

(٤٣١) استعمل جويس كلمة عامية كوكنية Garn.

(٤٣٢) استعمل جويس كلمة عامية glint.

(٤٣٣) استعمل جويس كلمة دنيئة Gum.

(٤٣٤) استعمل جويس تعبير jiggere.

(٤٣٥) استعمل جويس تعبير Been to barber.

(٤٣٦) فتاة إيرلندية شقراء تظهر كبطلة لرواية مولي دون لمارغريت هنغر فورد (١٨٥٥ – ١٨٩٧).

(٤٣٧) عامية في الملاكمة: Dutch oven.

(٤٣٨) من كلام مجرمي القرن السابع عشر: «ليأخذ الشيطان الرأس»: السطر الأوّل من «لعنة الشحاذ» لريتشارد هيد.

(٤٣٩) استعمل جويس Jady على غرار Jade. أمّا coppaleen فكلمة إيرلندية دخلت في اللغة الإنكليزية بمعنى حصان صغير.

(٤٤٠) استعمل جويس كلمة عامية: Joey.

البرقية[٤٤١]. الحصان سيتر بحالة على أفضل ما يرام.[٤٤٢]جنيه لعشرين بنساً. تلغرام يملأ الدماغ بمبالغة زائفة[٤٤٣]. حقيقة لا. اعتقد ذلك، نعم. شيء مضمون. ضعْه في السجن[٤٤٤] إذا استطاع الشرطي[٤٤٥] أن يكتشف ذلك. الرهان على حصان الجوكي مادن[٤٤٦] جنون. آ، أيتها الشهرة ملاذنا وسندنا[٤٤٧]. رحيل. هل يجب أن تذهب؟ تذهب إلى ماما استعدْ. ليخفِ خجلي شخص ما. سأُضرب إذا رآني أحد. عُدّ إلى البيت، يا بنتام (نا). مع السلامة أيها الصديق. لا تنسَ الوردة البرية الصفراء[٤٤٨] لها. مَنْ أعطاك اسم الحصان. من صديق لصديق. بصدق[٤٤٩] من قضيب زوجها. ما من كذب، الرجل العجوز ليو. اقسِمْ. لتنكسر ألواحي لو كنت أكذب. ثمة رجل متدين كاثوليكي كبير مقدس. لماذا لم تَقُلْ لي؟ حسناً، أقول، إن لم يكن شيئاً يهودياً[٤٥٠]، حسناً، لأمتْ ميتة مفاجئة عنيفة بسبب القضيب[٤٥١]، سيّدنا، آمين.

هل نتحرك؟ يا ستيف، يا ولد، لقد انغمست بالتهتك، وأقداح لعينة[٤٥٢] أخرى. هل يسمح كريم سخي جداً لفقير مدقع جداً. وظمآن بدرجة واسعة لإنهاء كأسه الغالي و لم يشرب منه نغبة بعد؟ لنرتح قليلاً. يا صاحب الحانة، يا صاحب الحانة، هل لديك

---

(٤٤١) grahmise: كلمة عامية لفتح رسائل وفحصها، كما فعل السير جيمس غراهام (١٧٩٢ - ١٨٦١) وزير الداخلية الذي حصل على الموافقة في فتح رسائل الوطني الثوري الإيطالي مازيني وكان لاجئاً سياسياً بإنكلترا.

(٤٤٢) تعبير دارج في احتمال الفوز وgoosegog بمعنى كشمش.

(٤٤٣) استعمل جويس مصطلحاً عامياً: a cram.

(٤٤٤) استعمل جويس كلمة عامية chokeechokee.

(٤٤٥) استعمل جويس harman beck وهو من كلام مجرمي القرن السابع عشر بمعنى الشرطي.

(٤٤٦) مادن اسم الجوكي.

(٤٤٧) محاكاة ساخرة لعبارة دينية: «يا إلهي، يا ملاذنا وسندنا».

(٤٤٨) زهرة برية صغيرة صفراء ترمز إلى التقلّب في الحب. استعمل جويس تعبير Jannock.

(٤٤٩) John Thomas: مصطلح عامي بمعنى القضيب.

(٤٥٠) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Scheeny nachez.

(٤٥١) استعمل جويس كلمة yerd بمعنى القضيب.

(٤٥٢) استعمل جويس كلمة Bluggy.

شراب ممتاز، ستابو[٤٥٣]؟ اسمعْ يا مسيو؛ أعطنا نغبة لأتذوقها. بقدر ما تشاء حقاً يا صاحب الحانة بونيفيس. شراب "أبسنت" للجميع. سنشرب جميعنا السمّ الأخضر "أبسنت"[٤٥٤] وليأخذ الشيطان من يبقى في الخلف، حان وقت إغلاق الحانة، يا سادة. إيه؛ نبيذ[٤٥٥] إلى بلوم الأنيق[٤٥٦]. أسمعك تقول أنطق: Onions (بصل) [٤٥٧]؟ بلو...؟ تشحذ[٤٥٨] إعلانات. صورة بابا الفوتغرافية. جميلة. لا تلفت النظر إليك في المقامرة. توارَ عن الأنظار، مع السلامة يا صحبي. وحذار من السفلس. أين التيس والعاطفي البايخ[٤٥٩]؟ مغدور به[٤٦٠]؟ هرب من السجن[٤٦١]. آه حسناً، عليك حتى أن يذهب في سبيله ولا شيء له عندي. كِشْ مات الملك. الملك أمام القلعة. يا كرستيان الطيب هلّا مددت يد العون للشاب الذي سرق صديقه منه مفتاح كوخه حتى يجد مكاناً يضع فيه رأسه هذه الليلة، فأنا سكران[٤٦٢] ومتعب. قسماً إنها كانت أفضل عطلة مدرسية صيفية لحد الآن. يا نادل أعطني قطعتين من البسكويت لهذا الطفل. أقسم بالمسيح[٤٦٣]، ما من شيء! حتى ولو قطعة جبن! إدفع السفلس إلى الجحيم ومعه كلّ تلك المشروبات الروحية المرخّص بها. يا سادة انقضى الوقت؟ الذي يطوف العالم. نخب صحتكم جميعاً! لصحتكم[٤٦٤]!

---

(٤٥٣) عن عنوان أغنية داعرة لأوليفر غوغارتي لم تطبع.

(٤٥٤) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً.

(٤٥٥) استعمل جويس تعبيراً عامياً Rome booze.

(٤٥٦) استعمل جويس كلمة toff.

(٤٥٧) من الصعوبة على السكارى أن يلفظوا onions (البصل).

(٤٥٨) استعمل جويس كلمة cadge.

(٤٥٩) استعمل جويس تعبير Namby Amby.

(٤٦٠) استعمل جويس Shunked.

(٤٦١) استعمل جويس Sprung.

(٤٦٢) استعمل جويس كلمة عامية curate.

(٤٦٣) تفادِ للقسم بدم المسيح، فاستعمل Cot's plood.

(٤٦٤) استعمل جويس تعبيراً فرنسياً.

عجباً، بحق الجحيم[٤٦٥] مَنْ هذا الشاب في الماكنتوش؟ "دستي رودس". استرق النظر إلى ملبوساته. يا لله! ماذا عنده؟ ليس كثيراً بالقياس إلى ما يحتاج[٤٦٦]. "بوفرل" بحياة جيمس. يحتاج إليه احتياجاً شديداً. هل ترى جوربيه العاريين؟ شخص مزعج رث في مستشفى مجانين ريتشموند[٤٦٧]؟ بالأحرى! يبدو أن في قضيبه ترسّب رصاصٍ. جنون لا قيمة له. ندعوه موزع الخبز، كان زاك، يا سيدي، مواطناً[٤٦٨] ثرياً في يوم ما. شخص رثّ بالكامل وممزق الثياب تزوج من فتاة وحيدة تعيسة. ماتت[٤٦٩]، نعم ماتت. هنا ترى الحب الضائع. ماكنتوش سائر في وادٍ معزول. أشرب[٤٧٠]، أشرب وأذهب إلى الفراش. رتّب وقتك. احترز من العسس[٤٧١]. عفواً؟ رأيته هذا اليوم في تشييع جنازة؟ أحد صحابك مات[٤٧٢]. رحمة الله عليه! مساكين هم الأطفال الصغار. تريد أن تخبرني عن خضروات "بولد"[٤٧٣]! أتريد أن تقول إنهم بكوا لأنهم أخذوا "بادني" في كيس أسود؟ من بين كل الناس السود كان "بات" أفضلهم. لم أرَ شخصاً مثله منذ أن ولدت. يا سلام، يا سلام[٤٧٤]، شيء محزن، حقاً، نعم، آ، إنزلْ. من المحال لسيارة سباق أن تسرع إحدى عشرة درجة. مقبض عجلة السيارة سينتهي أمره. أراهنك. اثنين لواحد أن السائق جيناتزي سيفوز على السائق الفرنسي. أيها اليابانيون؟ القصف البعيد المدى[٤٧٥]، أكان

---

(٤٦٥) استعمل جويس تعبيراً أمريكياً: Whatten tunket's.

(٤٦٦) استعمل جويس تعبيراً دبلنياً: Jubilee Mutton.

(٤٦٧) مستشفى رتشموند للمجانين كان يقع في شمال غربي دبلن، وكان قد تأسس عام ١٨١٥ أثناء ولاية الدوق ريتشموند.

(٤٦٨) استعمل جويس تعبيراً عامياً Sit.

(٤٦٩) استعمل جويس تعبيراً عامياً Slung her hook.

(٤٧٠) استعمل جويس كلمة عامية Tuck.

(٤٧١) استعمل جويس تعبيراً عامياً nix for the hornies for.

(٤٧٢) استعمل جويس تعبيراً عامياً أمريكياً.

(٤٧٣) هو اسم ميللي بلوم وقد صاغته لنفسها.

(٤٧٤) استعمل جويس تعبيراً فرنسياً.

(٤٧٥) خلال الحرب الروسية – اليابانية (١٩٠٤ – ١٩٠٥) كان التفوق البحري هو العامل الرئيس للنجاح العسكري الياباني في البرّ.

الأمر كذلك[٤٧٦]! غرقت كما قال محرر الجريدة الحربي. في أسوأ حال، قال، ولكل روسي. انتهى الوقت. بقي منهم أحد عشر[٤٧٧]. هيا إذهبوا. أمضوا أيها المترنحون! طابت ليلتكم. لعلّ الله سبحانه يحفظ أرواحكم هذه الليلة[٤٧٨].

استعدّوا! نحن سكارى جداً The leith police dimisseth us. The least thólice. بضاعة باعة متجولين للشباب الذي يتقيّأ مناطقه الجوفية ليست على ما يرام. هل أنت على ما يرام. طابت ليلتك. يا مُنا Mona يا حبّي الحقيقي[٤٧٩]. هل أنت على ما يرام. يا مُنا يا حبي الخاص بي. على ما يُ.

إصغ، سدّ فمك المضوضئ تصعد وتنزل. تصعد وتنزل. شعلة النار مشتعلة. ها هي تغادر. فرقة إطفاء الحرائق! شغّل المراكب. طريق شارع ماونتْ. أطفئ! تصعد وتنزل. هيّا. ألا تأتي؟ إمضِ، أسرعْ، سباق. تصعد وتنزل.

يا لينتش! يا أنت؟ سجلّني ضمن العاطلين عن العمل. شارع دينزل من هنا. نغيّر هنا لبيت الدعارة. نحن الاثنان قالت، نفتش عن نوم في بيت مريم غير المرخص به[٤٨٠] حقاً، كشيء سابق حميم. "دغْهم يغنون عالياً في أسرّتهم[٤٨١] أتأتي معنا؟ أشْ، مَنْ هذا اللعين السخيم في الملابس السوداء؟ أشْ! اقترفوا الذنب[٤٨٢] بحق النور وحتى الآن إن ذلك اليوم قريب حينما يأتي ليطهر العالم بالنار[٤٨٣]. لتكمل الكتب المقدسة[٤٨٤]. غنِّ أغنية. عندئذ تغلب طالب الطب دِك على رفيقه طالب الطب ديفي[٤٨٥] يا للشيطان، مَنْ

---

(٤٧٦) استعمل جويس Inyah وهي كلمة إيرلندية دخلت في القاموس الإنكليزي.

(٤٧٧) من أغنية للأطفال وكان البوليس يختبر بها السكارى من حيث قدرتهم على نطقها.

(٤٧٨) استعمل جويس تعبيراً عربياً: الله يحفظك

(٤٧٩) من أغنية لوترلي وآدمز بعنوان Mona.

(٤٨٠) عن قصيدة الشاعر غابريال روسيتي (١٨٢٨ – ١٩٨٢): The Blessed Domozel.

(٤٨١) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً. أنظر كذلك المزامير: (١٤٩ : ٥).

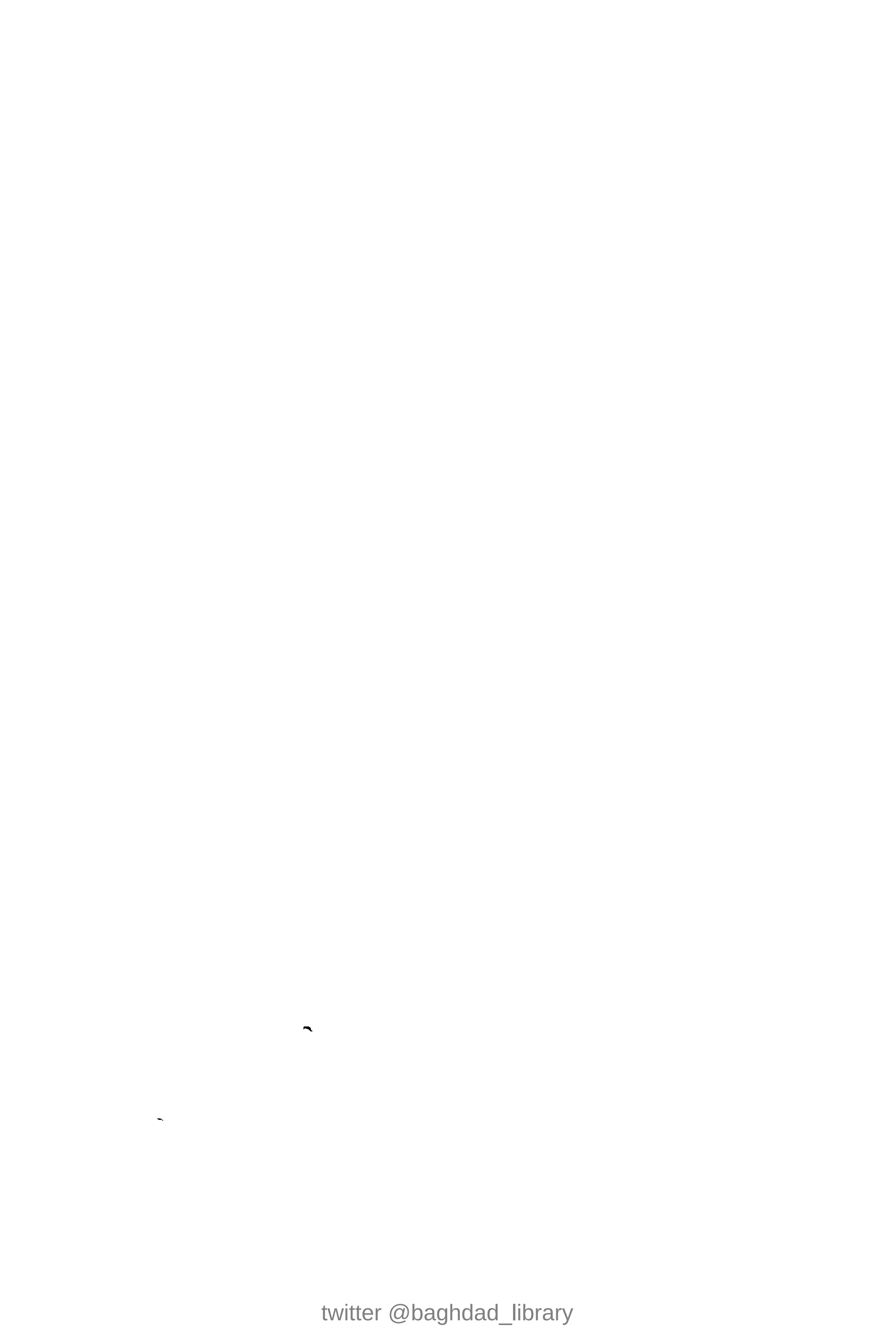
(٤٨٢) أي اليهود.

(٤٨٣) الفكرة المسيحية التقليدية عن يوم القيامة هو أنّ العالم ستلتهمه (وتطهره) النار.

(٤٨٤) كتبها جويس باللغة اللاتينية. أنظر كذلك يوحنا: (١٩ – ٢٤)، والمزمور: (٢٢ : ١٨).

(٤٨٥) قسم آخر من قصيدة أوليفر غوغارتي المعنونة: Medical Dick and Medical وفيها يقارن الشاعر بين قوة دِك الجنسية غير الاعتيادية بقوة ديفد الاقتصادية غير العادية.

هذا المبشّر الخرائي الأصغر في صالة مريون. إيليّا قادم. اغتسلوا بدم المسيح تعالوا أنتم الذين تشربون النبيذ الفوار وشراب جنّ الموشوش، كيانات سكرانة هطعة. تعال أنت يا كلباً نفق، يا رقبة التيس، يا خنفسائي الحاجب، يا فكّ الخنزير، يا صغير العقل كالبندقة، يا عينيْ ابن عرس، يا متبجّح، يا إنذاراً كاذباً بالخطر. جمل زائدة في الحقيبة! هيا، أنت يا سيئ السمعة! يا اسكندر جي. كريست داوي، ذلك هو اسمي، الذاهب إلى المجد إلى السماء من أكثر من نصف الكوكب بلاج فرسكو إلى فلاديفوستوك. ليس الإله من نوع تعيس فقير. أقول لكم إنه شريف وموثوق به في العمل. إنه أكبر شيء لحد الآن ولا تنسوا ذلك. أعلنوا الخلاص في الملك يسوع. وأنت تحتاج إلى أن تصحو مبكراً، أيها المذنب إذا أردت أن تخدع الله القدير قحـ حـ حيع! كثيراً جدّاً. معه دواء فعال لسعالك، يا صديقي، في جيبه الخلفي، جرّبه فقط.



الحلقة الخامسة عشرة

في الكتاب العاشر من الأوذيسة يروي أوذيسيس ما جرى له مع أيلوس والليستريغونيين، ويصف بعد ذلك نزوله في جزيرة سيرسه. كان أوذيس ورجاله في كآبة شديدة.

قسّم أوذيس رجاله إلى فريقين. الفريق الأوّل تحت إمرته، والفريق الثاني تحت إمرة أوريلوخ.

ذهب أوريلوخ مع اثنين وعشرين رجلاً ليستطلعوا الجزيرة فرأوا في وسط الغابة قصر سيرسه. قادتهم بعد ذلك سيرسه إلى القصر فأسكرتهم بالخمر والعقاقير، ثم مسختهم إلى خنازير ولم ينجُ منهم إلاّ أوريلوخ الذي عاد إلى أوذيس ورجاله وأخبرهم بما جرى.

ذهب أوذيس بمفرده إلى قصر سيرسه، والتقى بها ولم يؤثر به سحرها بسبب عشبة "المولي" الأسطورية. وبعد تهديده لها أذعنت له وأعادت رجاله الخنازير إلى بشر. بقوا في ضيافتها عاماً كاملاً، قبل أن يقرروا العودة إلى بلادهم. نصحته سيرسه أن يزور قبل ذلك منازل الأموات وأن يستشير العرّاف ثيريسيا.

الزمن: منتصف الليل.

المشهد: الماخور، دار دعارة المسز كوهين – ٨٢ شارع تيرون لور، بدبلن، كان جويس يسمّي هذا الحي: المدينة الليلية، ويسمّيها أبناء دبلن: Monto.

الفن: السحر.

اللون: بلا.

الرمز: المومس.

التقنية: الهلوسة.

التماثل: سيرسه – بيللا.

مدخل شارع مابوت[1] لبيوت الدعارة[2]، أمامه تمتدُّ فسحة جانبيّة غير مرصوفة لعربات الترام، مع سكك حديديّة هيكلية، وإشارات ضوئية حمر وخضر وهّاجة[3] ومنذرة بالخطر. صفوف من البيوت المسخّمة وأبوابها مفتوحة. مصابيح قليلة متباعدة بمراوح بألوان القوس قزح.

حول عربات «بوضة رابيوتي[4]» تجمّع رجال ونساء معوّقون يتشاجرون. يمسكون برقائق محشوّة بقطع من حلوى مثلّجة بلون أرجواني ونحاسي. يمصّون. يتفرقون ببطء. أطفال. يشقّ حيزوم الغندول[5] العالي طريقه في الظلام بلونيه الأبيض والأزرق من تحت فنار. صفارات نداء وجواب.

النداء

انتظرْ يا حبيبي، وسأكون معك.

الجواب

خلف الإسطبل

---

(١) يسمّى الآن شارع كوربوريشن، شمال نهر الليفي بالقرب من محطة قطار شارع أميان.

(٢) استعمل جويس تعبير NIGHTTOWN ويعني كذلك لدى صحفي دبلن المناوبة الأخيرة في الجريدة.

(٣) في كتاب فاوست لغوته تظهر هذه الأضوية على الجبل بينما كان فاوست ومفيستوفيلس يصعدان إلى مجمع راحة الساحرات. تعتبر هذه الأضوية في الأعراف الشعبية، سيئة الطالع لأنها تنبئ عن روح طردت من الجحيم مكتوباً عليها أن تحمل جمر جحيمها في تيهها.

(٤) كانت لديه الكثير من عربات اليد التي تبيع البوظة بشوارع دبلن.

(٥) إنّها زوارق متعة كما في كتاب فلوبير Temptation of Saint Antony وفنارات الـ Pharos ما هي إلاّ مظاهر طيف الإسكندرية المتألق قبل أن يتحوّل ذلك الطيف إلى شيء باعث على الرعب.

(أبله أصم – أبكم بعينين جاحظتين، فمه الذي لا شكل له، يخرخر، يمرُّ مرتعشاً، مصاباً بداء الخلجة. سلسلة من أيادي أطفال تحتجزه).

الأطفال

أيّها الأعسر المنحوس[٦]! مرحباً.

الأبله

(يرفع ذراعه اليسرى ويكركر كلمة غير مفهومة)

غاهوتي! Ghahute!

الأطفال

أين النور العظيم؟

الأبله

(مكركراً) كاكاهيس Ghaghhest

(يفكّون عنه أياديهم. مشى متخلجاً في سيره. آمرأة قزمة تتمرجح بحبل معلّق بحاجزين وهي تعدُّ، هيكل منبطح على صندوق قمامة بحبل متلفعاً بذراعه وقبعته يشخر، يئن، يسحن ويطقطق بأسنانه، ويشخر ثانية. على مرقاة عفريت يجمع من كومة نفاية تطأطأ ليضع على كتفه كيساً من الثياب الباليه والعظام. عجوز هرمة تقف بجانبه مع فانوس ينفث الدخان، تدفع آخر قنينة في حلق كيسه. يرفع غنيمة، ينتل قبعته المستدقة باعوجاج، وظلع وهو يمشي بصمت. تعود العجوز إلى وجارها، مؤرجحة فانوسها. طفل يمشي معوج الساقين يجلس القرفصاء على عتبة الدار وفي يده طائرة ورقيّة يزحف بانحراف خلفها بجهد متقطع، يمسك بتنورتها، ويتسلّق عليها. عامل غير ماهر سكران يتشبث بكلتا يديه بسياج ساحة، يتخلّع في مشيته بشدة. في ناصيّة

(٦) استعمل جويس كلمة Kithogue وهي كلمة إيرلندية استعارتها الإنكليزية وتعني الشخص الأعسر أي غير المحظوظ.

الشارع يقف ديدبانان بلفاعين، أياديهما على مسدسيهما، يطلعان طويلين. صحن ينكسر: امرأة تصرخ. طفل يعول. أشباح تحملق من جحور. وفي غرفة مضاءة بشمعة مغروزة في عنق زجاجة، امرأة قذرة تمشط عقد شعر طفل مصاب بداء الخنازير. صوت سيسي كافري، ما يزال فتيّاً، يغني حاداً من زقاق).

سيسي كافري

أنا أعطيته لموللي

مثل رِجْل البطة،

مثل رِجْل البطة

لأنّها كانت ثملة[٧]

(الجندي كار[٨] والجندي كومبتون[٩]، يضع كلّ منها عصا خيزران تحت ابطه بإحكام بينما هما يسيران بتقلقل إلى اليمين لمواجهة الخلف، ويفجران معاً من حلقيهما وابلاً من العفاط. ضَحِكُ رجال من الزقاق. امرأة مسترجلة مبحوحة الصوت تجيب).

المرأة المسترجلة

اللعنة عليك يا فتىً كبيراً مشعر الدبر. طوبى لفتاة كافان المتوحشة[١٠].

سيسي كافري

نخب الفتاة الكافانية المتوحشة. كوتيهل وبلتيربِتْ[١١]. (تغني)

أعطيته لنيللي

(٧) مصدر هذه الأبيات الخلاعية غير معروف.

(٨) استعار جويس هذا الاسم من اسم القنصل البريطاني بزيورخ، وكان يضايقه.

(٩) استعمل جويس هذا الاسم من أحد أعدائه أيضاً.

(١٠) ترحيب بالفتاة المتوحشة لأنها من مقاطعة كافان وهي الأقرب إلى فردوس الناس المتوحشين.

(١١) مدينتان صغيرتان في مقاطعة كافان.

لتغرزه في بطنها،

مثل رِجْل البطة،

مثل رِجْل البطة.

(الجندي كار والجندي كومبتون يستديران ويردّان، بزّتاهما بلون الدم في ضوء مصباح، تجويفان سوداوان في قبعتيهما على شعر رأسيهما الأشقر المقصوص. اجتاز ستيفن ديدالس ولينش عبر الحشد قريباً من ذوي البزّات الحمر).

الجندي كامبتون

(نخع بإصبعه) إفسح الطريق للكاهن البروتستانتي[12].

الجندي كار

(يستدير وينادي) يا هذا، يا كاهن!

سيسي كافري

وقعت عليها، حصلت عليها

في أيِّ مكان تضعها

رِجْل البطة[13].

(ستيفن يغنّي وهو يلّوح بعصا الدردار بيده اليسرى بابتهاج ترتيلة قصيرة[14] خاصة بعيد الفصح. لينتش وهو يلبس قبّعة نازلة على جبينه، يرعاه، وسخرية ممتعضة تغضّن وجهه).

---

(١٢) لأن ستيفن كان يرتدي بذلة سوداء ويعتمر قبعة ناعمة فبدا وكأنه كاهن بروتستانتي.

(١٣) انظر أعلاه ح (٧).

(١٤) أي INTROIT: صلاة القداس الافتتاحية.

ستيفن

«رأيت جدول ماء يتدفق من يمين الكنيسة. هلّيلويا»[15].

(برزت من مدخل الباب أسنان جائعة مكسرة لقوادة عجوز).

القوادة

(صوتها يهمس ببحيح، إشْ! تعال هنا لأخبرك. فتاة عذراء في الداخل. إشْ).

ستيفن

(بتفكير عميق) «وكلهم جاؤوا إلى ذلك الماء»[16].

القوادة

(تبصق في إثرهما رشاشاً من سمّها) طلاب كليّة الطبّ[17].

قناة بويضات فالوب. كلّهم قضيب وما من فلوس.

(أدي بوردمان تقبع وهي تشهق، مع بيرتا سبل، تسحب شالها فوق منخريها).

أدي بوردمان

(متشاجرة) رأيتك في مكان فيثفل Faithful [18] مع الحارس مشحّم المكائن من مكتب السكك الحديد، بقبعته المثيرة جنسياً. هل رأيتني، قلتُ لها. لا يحسن بكِ أن تقولي ذلك، قلت. لم ترِيْني أبداً ببيت دعارة[19] مع اسكتلندي متزوج، قلت. أشباهها.

(١٥) كتبها جويس باللغة اللاتينية، وهي التعبير الافتتاحي في التجاوب تستعمل مع رش الماء المقدّس قبل قداس الأحد.

(١٦) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

(١٧) طلاب الكلية الطبّية في جامعة دبلن وتدعى عادة كلية TRINITY.

(١٨) في وسط محلة المومسات.

(١٩) استعمل جميس تعبيراً عامياً: mantrap.

مخبرة[٢٠] عديمة الإحساس! عنود مثل البغل. وسيرها مع شخصين في نفس الوقت، كِلْبرايدْ[٢١] سائق القطار، وأوليفاند[٢٢] وكيل عريف.

ستيفن

(بانتصار) وأنقذوا جميعاً![٢٣]

(لوّح بعصا الدردار، جاعلاً صورة الصباح ترتجف، ناشراً الضوء على العالم. كلب سبانيل بنيّ محمّر وأبيض يجوس جائعاً، ينسل خلفه هارّاً. أخافه لينتش برفسة).

لينتش

ثمّ ماذا؟

ستيفن

(يلتفت إلى الخلف) لذا فالإشارة، لا الموسيقى ولا الرائحة ستكون لغة عالمية، موهبة الألسن[٢٤] في تفسير المعنى المنظور لا العادي بل التماهي الأوّل، الإيقاع البنيوي.

لينتش

بورنو سوفيكل فيلو ثيولوجي[٢٥]. علم ما وراء الطبيعة في شارع مكلينبرو[٢٦].

---

(٢٠) استعمل جميس كلمة عامية: stag.

(٢١) غير معروفة هويته.

(٢٢) غير معروفة هويته.

(٢٣) عبارة باللاتينية، وبها يكمل ستيفن الاقتباسين المذكورين أعلاه.

(٢٤) أنظر أعمال الرسل: ٢: ١ - ٤: "ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة. وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كلّ البيت حيث كانوا جالسين. وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرّت على كلّ واحد منهم. وامتلأ الجميع من روح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا...".

(٢٥) يوحي التعبير بـ: حبّ الحكمة الفاجرة في الثيولوجيا.

(٢٦) غُيّر هذا الاسم عام ١٨٨٧ إلى شارع تيرون، وغُيّر الاسم ثانيةً إلى شارع السكة الحديد.

ستيفن

لدينا المبتلى بامرأة شرسة شيكسبير، والمبتلى بامرأة متسلطة عليه، حتى أرسطو وهو أكثرهم حكمة كانت خليلته تلجمه وتسرجه وتمتطيه[٢٧] بخفة[٢٨].

لينتش

طزْ

ستيفن

على أية حال، مَنْ يريد إيماءتين لتصوير خبز وكأس نبيذ؟ هذه الحركة توضّح الخبز والنبيذ في رباعيات الخيام[٢٩]. أمسكْ عصاي.

لينتش

اللعنة على عصاك الصفراء[٣٠]. إلى أين ذاهبون؟

ستيفن

أيّها الوشق الشبق، «إلى الفتاة الجميلة التي بلا رحمة[٣١] جورجينا جونسون[٣٢]،

---

(٢٧) النقش الذي يدور في رأس سيفن موجود بمتحف اللوفر وهو من عمل هانس بولينغ (١٤٧٦ - ١٥٤٥). الموضوع المتكرر في أعمال هذا الرسام والمصمم هو ضدّ مساواة المرأة بالرجل.

(٢٨) استعمل جويس هنا تعبير Light of love ويعني لحن رقصة إليزا بيثية وقد ارتبط في العادة بالخفة والتقلب والطيش في الحبّ، وهكذا بات يعني التعبير امرأة طائشة أو متقلبة.

(٢٩) كما في الفقرة الثانية عشرة من رباعيات الخيام ترجمة إدوارد فيتسجرالد (١٨٠٩ - ١٨٨٣). يلمّح ستيفن كذلك إلى خبز ونبيذ القداس.

(٣٠) يلعن باللون الأصفر بدلاً من اللعنة بالتعبير المألوف Bloody.

(٣١) كتبها جويس باللغة الفرنسية وقد استعمل كيتس هذا التعبير التقليدي عنواناً لقصيدة (١٨١٩): "La Belle Dame" وهي تعالج حبّاً سامياً فقط لتجريد هؤلاء الذين تسحرهم من شبابهم وحيويتهم، وهذا عين ما فعلته سيرسه (أو هددت أن تفعل) في الأوذيسة.

(٣٢) مومس، سواء أكانت حقيقية أم وهمية.

«إلى الآلهة التي أبهجت أيام شبابي»[٣٣].

يدفع ستيفن عصاه عليه وببطء يمدُّ يديه ورأسه يندفع إلى الخلف إلى أن تصبح كلتا يديه على بعد شبر من صدره ونزلتا بدرجات متقاطعة، الأصابع على وشك الانفراج، اليد اليسرى هي الأعلى).

أيّهما كأس الخبز؟ سيّان. ذاك، أو مكتب الجمارك. وضِّحْ. خذْ عكّازك وامشِ[٣٤].

(يمرّان. يندفع تومي كافري إلى عمود مصباح غازيّ يشبك يديه حوله ويتسلق بفترات متقطعة. ومن رأس العمود انزلق إلى أسفل. شبك جاكي كافري يديه حول العمود ليصعد. يترنح عامل غير ماهر ويصطدم بعمود المصباح. فرَّ التوأمان في الظلام. العامل غير الماهر وهو يترنح يضغط بسبّابته على جهة من أنفه ويقذف من الجهة الأخرى رشاشاً من سائل مخاطي. رافعاً عمود المصباح، راح يترنح وسط الحشد، مع مشعله المتوهّج.

أخذت تجمّعات ضباب النهر تزحف ببطء، من المجاري، من الشقوق، من البالوعات، المزابل ارتفعت من كلّ جوانب الأدخنة الراكدة. يندّ وهج في الجنوب خلف الألسنة النهرية. العامل غير الماهر يشق، وهو يترنح إلى الأمام، الجموع، ويجنح إلى موقف الترام. ظهر بلوم من الناحية الأبعد تحت جسر السكة الحديد[٣٥]، محمراً، لاهثاً، داسّاً خبزاً وشيكولاته في جيبه الجانبي. من نافذة صالون حلاقة «غيلن» أرته صورة مركّبة خيال نيلسون[٣٦] الشبق. وفي جهة جانبية ثمّة مرآة مقعرة أظهرت له بولوهوم المحروم من الحبّ، الضائع الحزين. يراه غلادستون[٣٧] الخطير، كما هو، بلوم لا غير. يمرُّ، ترشقه حملقة ولينغتون[٣٨] الوحشي، ولكن في المرآة المقعّرة كشرة لم تتأثر

(٣٣) كتبها جويس باللاتينية.

(٣٤) في إنجيل يوحنا: ٥:٨: "قال له يسوع قُمْ، إحمل سريرك وامشِ".

(٣٥) كان بلوم يسير وراء ستيفن ولينتش بأربعمائة ياردة في الأقل، ولكنه هو أيضاً يقترب من مدخل شارع تالبوت في الماخور.

(٣٦) راجع الجزء السابع: ح: ٣٠٦.

(٣٧) راجع الجزء الخامس: ح: ١١١.

(٣٨) اسمه أرثر وليسلي (١٧٦٩ - ١٨٥٢) أوّل دوق ولينغتون. ولد بدلن بشارع أبرْ مريسون رقم ٢٤.

بعيني الشخص العديم الشأن الصغيرتين، السمين الخديْن[٣٩].

يتوقف بلوم عند باب انتونيو رابيوتي[٤٠]، يتصبب عرقاً تحت القوس الكهربائي للمصباح. (يختفي. بعد لحظة يظهر، ويسرع).

بلوم

سمك وبطاطس[٤١]. غير نافع[٤٢]. آه!

(يدخل في محل القصاب أولهوسن[٤٣]، بائع لحوم الخنازير تحت الستارة النازلة. يخرج بعد دقائق من تحت الستارة نافثاً مثل «بولدي»، نافخاً مثل «بلومهوم». يحمل في كلّ يد كيساً، أحدهما يحتوي على كراع خنزير جاهز للطهي بماء حار، وفي الثانية قدم خروف باردة، مرشوشة بالفلفل. يلهث وهو منتصب. ثمّ، مائلاً جانبياً، يضغط بكيس على أضلاعه ويتأوه).

بلوم

نخسة ألم في خاصرتي. لماذا ركضت؟

(يلتقط أنفاسه، بعناية ويتقدم ببطء نحو خط السكة الجانبي. يظهر الوهج ثانية).

ما هذا؟ إشارات ضوئية؟ أضواء كاشفة.

(يقف في ناصية غورماك[٤٤]، مراقباً)

---

(٣٩) صيغة أغنية أطفال كانت شائعة وفيها لعب على الأسماء مثل: jolly polly، dix dodly – rix.

(٤٠) بالإضافة إلى عربات البوضة كان لديه مطعم رقم ٦٥ في شارع تالبوت.

(٤١) تقنياً إنه يوم جمعة وهو اليوم الذي لا يأكل فيه الكاثوليك اللحم بدبلن عام ١٩٠٤.

(٤٢) استعمل جويس N. G. وهو تعبير عامي.

(٤٣) في رقم ٧٢ شارع تالبوت.

(٤٤) تاجر شاي وخمور: رقم ٧٤ شارع تالبوت.

بلوم

شفق قطبي شمالي أو مسبك صهر الحديد. آ، فرقة إطفاء الحريق، بالطبع. في الجانب الجنوبي على أيّة حال.. حريق كبير. ربما بيته. «غابة بيغر Beggar's bush»[٤٥]. نحن في منجى. (يدندن بابتهاج) لندن تحترق[٤٦]! لندن تحترق! مُشتعلة، مُشتعلة! (يلمح العامل غير الماهر شاقاً طريقه وسط الحشد في الجانب الأقصى من شارع تالبوت[٤٧]. سأتفاداه. لأركض. لأسرعْ. من الأفضل أن أعبر من هنا.

(زَرَقَ ليعبر الشارع. أولاد فقراء يصيحون).

الأولاد الفقراء

انتبهْ، يا سيّد!

(راكبا دراجتين مع مصابيح ورقية مضاءة تتدلى وتسبح إلى أن تمسّه برفق، وأجراسهما تخشخشان).

الأجراس

دِنْ دانْ دانْ دنْ دنْ

بلوم

(يقف منتصباً، وقد لسعه تشنّج عضلي) آخ!

(ينظر حواليه، يندفع إلى الأمام فجأة. خلال الضباب الصاعد، عربة كهربائية

---

(٤٥) ضاحية تبعد حوالي ميلين عن جنوب شرق وسط دبلن. وهي كذلك عنوان مسرحية هزلية لجون فليتشر (١٥٨٣ - ١٦٤٠) وآخرين.

(٤٦) على غرار أغنية قصيرة قديمة: "إسكتلندا تحترق! إسكتلندا تحترق! أنظرْ! أنظرْ حريق، حريق! حريق، حريق! رشّوا الماء! رشّوا الماء!".

(٤٧) يتجه غرباً نحو وسط دبلن.
إنعطف ستيفن ولينتش شمالاً من شارع تالبوت وسارا خلال شارع مابوت (يسمّى الآن كوربوريشن) وانعطفا شرقاً إلى شارع تيرون.

لتنظيف السكك تتحرك بحذر، راشّة عليه كميات كبيرة من التراب، مصباحها الأحمر الكبير يومض، بكرة ذراعها تهسهس على السلك الكهربائي. يقرع السائق الجرس).

الجرس

دَنْ دان، دا دا دَنْ دو دا.

(قرقعت الكابحة بعنف، رفع بلوم يده مثلما يرفع شرطي المرور يده ذات القفاز الأبيض. وقد تخبط متعثراً متيبس الساقين ورمى نفسه خارج السكة. طُرِح السائق إلى الأمام مفطوس الأنف، على عجلة القيادة، وراح يجأر بينما كان ينزلق، مجتازاً لوحة المفاتيح).

السائق

هيه، أيّها المتغوط ببنطلونه، هل تغطيها بقبعتك[٤٨]؟

بلوم

(يطفر بلوم إلى الرصيف ويتوقف ثانية. يمسح عن خدّه حتاتة طين، بيد على شكل كيس).

الطريق غير نافذ. كانت تلك نجاة بشق النفس، لكنّها شَفَت التشنّج. لا بدّ لي من ممارسة تمارين ساندو[٤٩] مرّة ثانية. من اليدين إلى أسفل. أؤمّن ضد حوادث الطريق أيضاً. شركة تأمين Providential [٥٠]. (يتحسّس بنطاله). دواء أمّي المسكينة لمعالجة

---

(٤٨) يصف أحد الباحثين كيف أنّ أحد الايرلنديين غطى بقبعته غائطاً في الشارع ولكنه أخبر الشرطي بأنه طير، وذهب لطلب المساعدة وترك الشرطي يحرس الغائط.

(٤٩) راجع الجزء الرابع: ح: ٦٩: "فريدريك موللر ساندو (١٨٦٧ - ١٩٢٥) رجل قوي أعلن عن نفسه بأنّه قادر على تحويل الضعيف إلى إنسان قوي جبار. كان رفّ كتب بلوم يضمُّ نسخة من كتابه: "القوة الجسمانية وكيف تحصل عليها" (لندن ١٨٩٧). يضمُّ الكتاب برنامجاً للتمارين وجدولاً بيانياً لتسجيل القياسات. وهذا ما فعله بلوم على ما يبدو.
المعروف أنّ ساندو نفسه دمّر صحته حينما رفع سيّارة من خندق بلا مساعدة.

(٥٠) شركة تأمين مقرّها بلندن ولها مكاتب بدبلن.

كلّ الأمراض[٥١]. من السهولة أن ينحصر الكعب في قضبان السكة أو قيطان الحذاء بأحد أسنان الدولاب كما في ذلك اليوم الذي شلحت فيه سيّارة بوليس سوداء حذائي في ناصيّة ليونارد. في المرّة الثالثة يأتي الحظّ[٥٢]. حيلة الحذاء. سائق وقح. عليّ أن أقدّم شكوى ضدّه. التأزّم يجعلهم متوتري الأعصاب.

ربما ذلك الرجل عرقلني هذا الصباح، مع تلك المرأة على صهوة فرس. نفس طراز الجمال. ومع ذلك كان سريع التصرف. المشية المتيّبسة. كلمة حقيقيّة قيلت بدعابة. ذلك التشنج في «لاددلين»[٥٣]. شيئاً ما مسموماً أكلتُ. إشارة إلى سوء الحظّ[٥٤]. لماذا؟ ربما لحم بقر ذبح بصورة غير مشروعة. علامة الوحش[٥٥]. (أغلق عينيه لبرهة). طاش رأسي قليلاً. الدورة الشهريّة أو تأثير النشاط الجنسي. إجهاد ذهني. ما من شيء مثله لقتل ذلك الشعور المنهك. إنه شيء كثير بالنسبة لي الآن. آخ.

(شخص مرعب يستند بساقين مثنيتين على حائط «أوبراين»[٥٦]. وجه غير معروف زُرق بالزئبق الأسود[٥٧] لمعالجة السفلس. من تحت قبعة عريضة، ينظر إليه ذلك الشخص بعين حاسدة).

---

(٥١) تعويذة بطاطس بلوم.

(٥٢) وفقاً للاعتقاد المسيحي فإنّ المحاولة الثالثة بعد محاولتين فاشلتين يرافقها الحظّ.

(٥٣) لاذ لين: جنوب شرق دبلن.

(٥٤) التشنج يعني في العرف القديم: حظّاً سيئاً.

(٥٥) أنظر رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٣ : ٧ : "وأُعطي أن يصنع حرباً مع القدّيسين ويغلبهم. وأُعطي سلطانا على كلّ قبيلة ولسان وأمّة".
أنظر كذلك من ١٦ – ١٧: من نفس الرؤيا: "ويجعل الجميع الصغار والكبار والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد تُصنع لهم سمة على يدهم اليمنى أو على جبتهم وأن لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلاّ مَنْ له السمة أو اسم الوحش أو عدد اسمه".

(٥٦) تجار شاي وخمور: رقم ٦٢ شارع مابوت.

(٥٧) كان يستعمل في ١٩٠٤ الزئبق الأسود لمعالجة البثور السفلسية.
وفي الأوذيسة، كان أوذيس يقترب من بيت سيرسه بحثاً عن رجاله الذين مُسخوا إلى وحوش، فاعترضه هرمس (عطارد – رسول الآلهة) (Mercury = عطارد = زئبق). وعطارد في علم التنجيم مقرون بصون الحكمة، والمهيمن بالكلام الذكي. وعلى هذا فالزئبق الأسود يشير إلى العدوى، والحكمة المقرونة بعبادة الشيطان والخيانة.

بلوم

مساء الخير يا سنيوريتا بلانكا. ما اسم هذا الشارع؟[٥٨].

الشخصة

(عديمة الشعور، ترفع ذراعاً مؤشرة) كلمة السرّ.

بلوم

ها ها، شكراً. لغة الاسبرانتو. في أمان الله[٥٩]. (يتمتم) مخبر العصبة «الغاليّة»[٦٠]، أرسله آكل النار ذاك.

(يتقدم إلى الأمام. يسدُّ طريقه بائع الثياب القديمة المتجول. يدور إلى اليسار، والبائع إلى اليسار).

بلوم

المعذرة

(يثب إلى اليمين، وبائع الأسمال القديمة إلى اليمين)

بلوم

المعذرة

(حاد عنه، إنحرف، تجنّب، اجتازه ومشى).

بلوم

واصل السير إلى اليمين، إلى اليمين، إلى اليمين. إذا كانت ثمّة لوحة إعلانات وضعها

(٥٨) كتب جويس العبارة بكاملها بالإسبانية.

(٥٩) كتبها جويس باللغة الايرلندية: Slan leath.

(٦٠) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٢٠٩.

نادي راكبي الدراجات بقرية ستيباسايد[61]، فمَنْ يحصل على تلك الهبة العامة. أنا الذي ضلَّ طريقه، وساهمت في أعمدة جريدة «الايرش سايكلستْ» بمقالة معنونة في قرية ستيباند الأكثر ظلمة. واصلِ السير إلى اليمين، إلى اليمين، إلى اليمين. أسمال، أية قنانٍ مسروقة. سور أكثر احتمالاً، المكان الأول الذي يقصده القاتل. ليرفع عنه خطايا العالم[62].

(جاكي كافري، يطارده تومي كافري، يصطدم بأقصى سرعة ببلوم).

بلوم

آخ

(وقف منصدماً، على وركيْن ضعيفيْن. تومي وجاكي اختفيا هناك، هناك. لمس بلوم بيدين مكيّستين، جيب ساعته، جيب كتابه، جيب محفظته، خطايا عالمه، الصابونة).

بلوم

كن حذراً من نشّالي الجيوب. حيلة اللصوص المتمرسين. يصطدمون بك. ثمّ ينتشون محفظتك.

(كلب صيد مدرب يقترب متشمماً، وأنفه إلى الأرض، شخص يدبّ على الأرض يعطس. يظهر شخص محدودب ملتح بقفطان يهودي قديم في صهيون[63]، وسترة تدخين منزلية مع «كركوشة» أرجوانيةً حمراء. نظارة بإطار مصنوع من قرن تتدلى على جانبي أنفه. آثار مسمومة صفراء على الوجه المهموم.

---

(٦١) قرية تبعد سبعة أميال جنوب جنوب شرقي دبلن.

(٦٢) أنظر: يوحنّا: ٢٩: "وفي الغد نظر يوحنّا يسوع مقبلاً إليه فقال له ذا حَمَلُ الله الذي يرفع خطية العالم".

(٦٣) إشارة إلى بروتوكولات حكماء صهيون، وقد طبعت لأول مرة عام ١٩٠٥ بروسيا.

رودولف

ثاني شلنين ونصف ضاعا اليوم. أخبرتك أن لا تخرج مع الرجل السكير البتة. لن تحصل على أيّة نقود.

بلوم

(يخفي كراع الخنزير وقدم الشاة خلف ظهره، ويشعر، وهو مكتئب، بسخونة لحم الكراع وبرودة قدم الشاة) نعم أعرف يا أب[٦٤].

رودولف

ما الذي تفعله في هذا المكان؟ أليست لديك روح؟ (لمس بمخالب نسر واهنة وجه بلوم الصامت). ألستُ أنت ابني ليوبولد، حفيد ليوبولد؟ ألستَ أنت إبني العزيز ليوبولد الذي هجر بيت أبيه وترك ربَّ جدّيه إبراهيم ويعقوب[٦٥]؟

بلوم

(بحذر) أظنُّ ذلك، يا أب. موزنثال[٦٦]. كل ما بقي منه.

رودولف

(بقسوة) ليلةَ جاؤوا بك إلى البيت مخموراً مثل كلب بعدما انفقت نقودك التي كان لك أن تنفقها بما ينفع. ما الذي تسميهم به هؤلاء المتنافسين في السباق؟

بلوم

(ببذلة أنيقة زرقاء كالتي يرتديها طلبة أكسفورد، مع قميص أبيض، ضيق، بقبعة بنيّة من نوع الباين Alpine، وفي يده ساعة فضيّة خالصة بدون مفتاح مصنوعة بـ «ووتر

---

(٦٤) كتبها جويس باللغة الإلمانية.

(٦٥) أنظر سفر الخروج: ٣: ٦: "ثم قال أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. فغطّى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله".

(٦٦) اسمه الكامل سالمون هيرمان موزنتال (١٨٢١ – ١٨٧٧) كاتب مسرحي نمساوي – الماني.

بري»[٦٧]، وسلسلة ألبرتْ[٦٨] المزدوجة مع علامة ملصوقة، وعلى أحد جانبيه طين آخذ بالتيبس) نسمّيهم العدائين يا أب. كانت تلك المرّة الوحيدة.

رودولف

مرّة واحدة. الطين من الرأس إلى القدم. يدك مجروحة فاغرة. مرض الكزاز. أنهوك، يا ولدي ليوبولدو. خذْ حذرك من هؤلاء الشبان.

بلوم

(بوهن) لقد تحدّوني في العدو القصير. كانت الأرض موحلة. زلقت.

رودولف

(باستهانة) «بهجة المسيحيين الخاصة[٦٩]. منظر جميل لأمّك المسكينة!

بلوم

ماما!

ألِنْ بلوم

في تمثيلية صامتة إيمائية تظهر سيّدة على درابزين السلّم بغطاء مربوط على رأسها هي الأرملة «ترانكي»[٧٠] بتنورة مقببة، وأوراق مستعارة منتفخة، وقميص فضفاض بردنيْن مثل ساق ضأن، مزرّراً من الخلف، وقفّازين رماديْن، وبروش حجر منقوش، شعرها المضفور في شبكة crispine، وفي يدها شمعدان مائل، وتصيح بذعر حاد: آ، يا أيّها المخلّص المبارك، ما الذي فعلوا به! عليّ بملح النشادور! (رفعتْ طيّة تنورتها وتفتش في

(٦٧) كان هذا النوع من الساعات من الاختراعات الأمريكية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

(٦٨) سُمّيت السلسلة باسم الأمير ألبرت زوج الملكة فكتوريا.

(٦٩) كتبها جويس باليِيدية.

(٧٠) كانت الأرملة أم علاء الدين في المسرحيات الايمائية الشعبية.

جيب ثوبها المقلّم النظيف بلا شائبة. «حَمَل الربّ»[٧١]، تسقط بطاطس ذابلة[٧٢] ودمية من مادة السليلويد). يا قلب مريم المقدس[٧٣] أين كنت أبداً أبداً.

(يبدأ بلوم، وهو يغمغم، وعيناه مسبلتان، بوضع أكياسه في جيوبه الممتلئة، لكنّه يتوقف متمتماً).

صوت

(بحدّة) يا «بولدي»!

بلوم

مَنْ؟ (طأطأ وتفادى لطمة بارتباك): شبيْك لبيْك.

(تطلع. بالإضافة إلى سراب النخيل، تقف أمامه آمرأة جميلة بزيّ تركي. ثنيات كثيرة تملأ بنطالها القرمزي وسترتها مدروزة بخيوط ذهبيّة وحزام واسع أصفر يطوّق خصرها ويشمغ أبيض، بنفسجي في المساء، يغطي وجهها، تاركة عينيها الواسعتين السوداوين، وشعرها الفاحم، مكشوفة فقط[٧٤]).

بلوم

موللي!

(٧١) كتبها جويس باللاتينية. و "حمل الربّ" ميدالية تحمل صورة حَمَل كرمز للمسيح.

(٧٢) أنظرْ أعلاه ح: ٥١.

(٧٣) من الابتهالات الكاثوليكية الايرلندية الاعتيادية.

(٧٤) في وصف موللي صدى من وصف ملكة سبأ، كما ظهرت للقديس أنتوني. أما سراب النخيل: فانظر: ظلّ النخيل في الحلقة (١١: ح: ٩).

ماريون

لا بأس خاطبني بالسيّدة ماريون[٧٥] من الآن فصاعداً، أيّها الرجل العزيز، حينما تتكلم معي. (بسخرية) هل كان الزوج المسكين الطيّب خائفاً ينتظر طويلاً.

بلوم

(ينتقل في وقفته من قدم إلى قدم) لا، لا. لا شيء من ذلك أبداً.

(يتنفس باهتياج شديد، شاهقاً جرعات من الهواء، يسأل، يأمل بكراع خنزير للعشاء، أشياء لإخبارها، اعتذار، رغبة، افتتان. قطعة معدن تومض على جبينها. وفي أصابع قدميها خواتم مرصعة بالجواهر. رسغا قدميها مربوطان بقيد رفيع. إلى جانبها بعير ينتظر، رأسه مغطى بعمامة على شكل برج صغير. سلّم حريري بدرجات لا تحصى، يتسلقه إلى هودجه المتمايل. يسير رهواً على مقربة مع جزئه الخلفي المتبرم. بعنف تضرب وركه، أساورها الذهبيّة ترنّ بغضب، تعنّفه باللغة المغربيّة[٧٦].

ماريون

أنوثة مباركة[٧٧]!

(الجمل، رافعاً قائمته الأمامية، يقطع من شجرة فاكهة مانغو كبيرة، ويقدمها إلى سيدته، وهو يرمش بعينه، بخفّه المشقوق، وبعد ذلك يحني رأسه، وراغياً، وبرقبة مرفوعة، تجمجم ليركع. أحنى بلوم ظهره، ليقفز).

بلوم

أستطيع أن أعطيك... أعني كمدير لأعمالك.. يا سيّدة ماريون... إذا ما أنتِ...

---

(٧٥) كان من العيب مخاطبة المرأة بهذا الأسلوب عام ١٩٠٤ وإنّما يجب مخاطبتها بالمستر ليوبولد بلوم أي باسم الزوج فقط.

(٧٦) أنظر أعلاه: (ح: ٧٤).

(٧٧) NEBRAKADA قد تكون كلمة اسبانية أو عربية بمعنى مباركة.

ماريون

إذنْ لاحظتَ بعض التغيير؟ (يداها تحرّكتا ببطء على صدرها المزيّن، سخرية وديّة بطيئة في عينيها) آه يا بولْدي، بولْدي، أنتَ لا تتطور أيّها المسكين! أخرج واكتشف الحياة. اكتشف العالم الواسع[٧٨].

بلوم

كنتُ للتوّ عائداً لشراء محلول ماء زهر البرتقال الشمعي الأبيض ذاك. يغلق المخزن مبكراً يوم الخميس، لكن سأشتريه أوّل شيء صباح غد. (يطبطب على جيوب مختلفة هذه الكلية المتحركة. آه.

(يؤشر إلى الجنوب، ثمّ إلى الشرق. ارتفع قرص صابونة جديدة نظيفة ليمونية، ناشرة ضوءاً ورائحة).

الصابونة

(نحن قرينان رئيسان دائماً[٧٩]، بلوم وأنا
هو يضيئ الأرض. أنا أصقل السماء[٨٠]).
(وجه سويني المنمّش[٨١]، الصيدلي، يظهر على إعلان قرص شمس الصابونة[٨٢]).

سويني

ثلاثة شلنات وبنس، من فضلك.

---

(٧٨) صدى عن ليثة: (حلقة: ٥: ح: ٨١).

(٧٩) ربما كانت هذه صيغة لإعلان ما.

(٨٠) ربما هذه صيغة لإعلان ما.

(٨١) رقم (١) لنكونْ بليسْ، حيث كان بلوم.

(٨٢) في نص القديس أنتوني: Temptation ترد العبارات الأخيرة التالية: "حينما ظهر الصباح أخيراً، وكستائر مرفوعة في خيمة، تحركت غيوم ذهبية حركات حلزونية واسعة، فانكشفت السماء، وفي وسطها وفي قرص الشمس بالذات أشرق وجه المسيح".

بلوم

نعم لزوجتي، السيّدة ماريون، وصفة طبية خاصة.

ماريون

(برفق) يا بولدي

بلوم

نعم، ياسيّدتي

ماريون

«هل قلبك يدّق أسرع قليلاً[٨٣]».

(باحتقار مشت[٨٤] بعيداً، مدندنة اللحن الثنائي من أوبرا دون جوفاني، ريّانة مثل حمامة باوتر pouter مرفوعة الصدر مدلّلة).

بلوم

هل أنتِ متأكدة من voligo [٨٥]؟ أعني النطق...

(تبعها، ووراءه الكلب الصغير المتشمشم. القوادة العجوز تمسك بردفه، وهُلب شامة ذقنها يلمع).

القوادة

عشرة شلنات للفتاة العذراء، فتاة طازجة لم يلمسها أحد أبداً. خمسة عشر . لا أحد

---

(٨٣) كتبها جويس باللغة الإيطالية. وهي على مثابة ما قالته زرلينا "Zerlina Ma terma..." في أوبرا دون جوفاني لموتسارت.

(راجع الحلقة ٤: ح: ٨٧).

(٨٤) أنظر أعلاه: ح: ٧٤.

قام أنتوني برسم علامة الصليب، فاستجابت ملكة سبأ بالقول: "إذن أنت تحتقرني! وداعاً". ثمّ انفلتت باكية؛ ثمّ عادت. هل أنت متأكدة؟ إمرأة جميلة مثلك" وضحكت. ثمّ رفع القرد طرف ثوبها إلى الأعلى...

(٨٥) استعمل جويس تعبير in it أي موجود وهي ترجمة لـ: Gaelic Ann.

موجود[٨٦] معها إلاّ والدها المخمور تماماً.

(تشير في ممر وكرها المظلم السرّي كانت تقف «برْيدي كليْ»[٨٧] وهي منقوعة بالمطر).

برْيدي

شارع هاتش[٨٨]. هل توافق؟

(بصرخة قصيرة حادة خفقت بشالها الخفاشي[٨٩] ركضتْ وخلفها يتعقب شخص ضخم فظ بخطوات منتعلة. يتعثر على درجات السلّم، يستعيد توازنه، ويدخل في الظلام. تُسمع صرخات ضحك ضعيفة، أضعف).

القوادة

(عيناها الذئبيتان تلمعان ، يحصل على ما يشتهيه. لن تحصل على عذراء في بيوت الدعارة الراقية[٩٠]. عشرة شلنات. لا تقف طيلة الليل هنا فيأتي شرطي الآداب العامة بملابس مدنية ويراك، الشرطي رقم سبعة وستين[٩١] بغي).

(كيرتي ماكدويل تقزل إلى الأمام، وهي تنظر خزراً. تسحب من وراء ظهرها، وهي تنظر إليه نظرة غرامية، وتريه بحياء خرقتها المدماة).

---

(٨٦) لا تعرف أهميتها ولا هويتها.

(٨٧) مخازن بوندد هي شركة محدودة لتقطير الخمور عبر الشارع من الكلية.

(٨٨) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢٣٦.

(٨٩) استعمل جويس تعبير The flash houses وهو تعبير عاميّ كناية عن بيوت الدعارة العالية حيث تلبس المومسات بذلات السهرة...إلخ

(٩٠) هذا هو رقم شرطي الخفارة على بيت الدعارة.

(٩١) هذا جزء آخر لما تقوله غيرتي عن طقوس الزواج الكاثوليكي حينما تتعهد العروس بعد إعطاء حلقة الزواج وتقول: "هذا الذهب والفضة أعطيك إياها، وأمنحك كلّ ما أمتلك من حاجيات في الدنيا".

كيرتي

أمنحك كل ما أمتلك[٩٢] في دنياي. (تتمتم) أنت فعلتَ ذلك، أكرهك.

بلوم

أنا؟ متى؟ أنتِ تحلمين. لم أرَكِ أبداً.

القوادة

لا تقتربي من الرجل، أيّتها المحتالة. تكتبين له رسائل زائفة.

بغاء وإغواء. الأفضل لأمّك أن تشدّك إلى قائمة السرير وتسوطك أيّتها الفاجرة.

كيرتي

(إلى بلوم). حين رأيتُ كلّ أسرار جهاز زواجي. (تناولت ردنه بخشونة، ولعابها يسيل) أيّها المتزوج القذر! أحبك لأنك فعلت ذلك لي. تنسلّ بعيداً بتلّو. تقف السيّدة برين بمعطف رجالي صوفي بجيوب منفوخة سائبة، في الممر، عيناها الشريرتان مفتوحتان على آخرهما مبتسمة بكلّ أسنانها الروقاء العاشبة).

السيّدة برين

يا سيّد...

بلوم

(يسعل بخطورة) يا مدام، حينما تسلمنا رسالتك الأخيرة المؤرخة في السادس عشر الحالي...

السيّدة برين

يا مستر بلوم! أنت هنا في مهاوي الرذيلة. لقد مسكتك ولا محيص! يا وغد!

---

(٩٢) راجع الحلقة الرابعة: (ح: ٢٠) وهي إشارة إلى حداد هاملت. أنظر الجزء الأوّل : ح: ٢٧.

بلوم

(على عجل) لا تذكري آسمي بصوتٍ عالٍ. أيّا كان رأيك فيَّ؟ لا. الحيطان لها آذان. كيف حالك؟ مضى زمن طويل لم أرَكِ فيه. تبدين رائعة. لا مزيد عليك. نتمتع الآن بطقس ملائم في هذا الوقت من السنة. الأسود يمتصّ الحرارة[٩٣] من هنا أقصر الطرق إلى البيت. حيٌّ يثير الآهتمام. إنقاذ النساء الساقطات. ملجأ مريم المجدلية[٩٤]. أنا السكرتير...

السيّد برين

(ترفع إصبعاً) في هذه الحالة، لا تقلْ كذبة كبيرة. أعرف شخصاً لا يحبّ ذلك. آ، أنتظر ما يحدث من تطورات إلى أن أرى موللي! (بخبث). كن مسؤولاً في التوّ أو الويل لك!

بلوم

(ينظر إلى الخلف) طالما قالت إنها تود أن تزور. حي الفقراء. الشيء الغريب، كما تعلمين. لو كان لديها المال لاتخذتْ زنجياً بزيّ خادم أيضاً.عطيل الحيوان الأسود[٩٥]. يوجين ستراتون[٩٦] (بدور زنجي) حتى الأخوة ليفرمور يصبغون وجوههم باللون

---

(٩٣) كان هناك في عام ١٩٠٤ ملجآن باسم مريم، واحد للكاثوليك والآخر للبروتستانت وهو ما كان يشير إليه بلوم ويقعُ في شارع ليسون وقد أعلن عن نفسه بأنّه أقدم ملجأ بإيرلندا (أسس عام ١٧٦٥) وكان مخططاً للفتيات الشابات اللاتي يقعن في الرذيلة لأوّل مرة.

(٩٤) يعيد بلوم أصداء ما قاله إياكو في مسرحية عطيل: "هو ما جذب دزدمونه إلى عطيل هو "البهجة". أخذ هذه الإشارات برابانتو والد دزدمونه الذي اعتقد أنّها أُفسِدَتْ بالسحر و "ضد الطبيعة".

(٩٥) راجع الحلقة السادسة: ح: ٥٥.

(٩٦) هم بالأساس ممثلون بيض ولكن يصبغون وجوههم وأياديهم باللون الأسود. ظهر الأخوان ليفرمور بدبلن من عام ١٨٤٣ وهما يقلدان لهجة الزنوج الأمريكان الجنوبيين وأغانيهم.

الأسود[٩٧] الأَخوان بوهي[٩٨]. منظفو المداخن إذا تعلق الأمر باللون الأسود[٩٩].

(يقفز توم وسام بوهي وقد صبغا وجيهما باللون الأسود. يظهران ببذلتين بيضاوين قطنيتين، جوارب قرمزية، ياقات زنوج مولدين[١٠٠]، غير منشاة، وأزهار واسعة قرمزية في عروات سترهم. بكتفهما معلقة آلة البانجو الموسيقية. أياديهم الزنجية الصغيرة الشاحبة تخشخش الأوتار تونكتوانغ. تلمع عيونهما البيضاء كعيون الكيفر[١٠١]، وأسنانهما. يخشخشان عبر رقصة صاخبة بقباقيب بشعة، بتشنج يغنيان، ظهراً لظهر، من إصبع القدم إلى العقب، من العقب لإصبع القدم مع حلقين زنجيين متلمظين سمينين متمنطقين

توم وسام

هناك شخص في المنزل مع دينا

هناك شخص في المنزل، أعرف ذلك

هناك شخص في المنزل مع دينا

يعزف على آلة المانجو القديمة[١٠٢]

(يرفعان القناعين السوادوين عن وجهين كوجه طفل ومن ثمّ يضحكان، يغنيان بجذل، يعزفان يرقصان رقصة زنجية وهما يخرجان).

---

(٩٧) توم وسام بوهي فرقة أخرى ظهرت في عام ١٨٩٤. تميّز هذان الرجلان بموسيقى البانجو فقط. وهي ترافقهما في الغناء وكذلك في الرقص

(٩٨) كانت وجوه منظفي المداخن تتسخم باللون الأسود نتيجة مهنتم

(٩٩) استعمل جويس إصطلاح Sambo وهو الزنجي المولود من أبوين زنجي والآخر خلاسي.

(١٠٠) اسمه جي. أتش. تشيركون (١٨٥٥ - ١٨٢٢) وهو كوميدي يمثل بوجه مصبوغ بالأسود مع جواهر كبيرة بيضاء مصبوغة حول عينيه، وكان يسمّي نفسه كافرْ صاحب العين البيضاء.

(١٠١) من أغنية أمريكية شائعة من القرن التاسع عشر: "كنت أشتغل في السكة الحديدية": "شخص ما مع دينا في المطبخ/ شخص ما في المطبخ، أعرف ذلك/ شخص ما في المطبخ مع دينا/ يعزف على البانجو القديمة..."

(١٠٢) استعمل جويس كلمة: Ruck وهي في هذا النصّ عامية تعني: شخص يتحدث أو يعمل ببلاهة.

بلوم

(بابتسامة متجهمة حانية قليلاً) هل لنا بقليل من العبث، إذا كنت تميلين إلى ذلك؟ هل ربما تودين أن احتضنك لجزء من الثانية فقط.

السيّدة برين

(تصرخ بجذل) آه، أيّها الأحمق[١٠٣]. عليك أن ترى نفسك كما يراها الآخرون.

بلوم

من أجل صداقتنا الحميمة، عنيتُ فقط حفلة رباعية لتبادل الزوجات[١٠٤]، زواجاً مختلطاً، مازجين زيجاتنا المختلفة الصغيرة. تعرفين أن لك شعوراً رقيقاً عندي. (بكآبة) كنت أنا الذي أرسلتُ لك بطاقة في عيد فالنتاين وعليها صورة غزالة[١٠٥].

السيّدة برين

يا لله، تبدو مضحكاً! مرعباً ببساطة. (تمدُّ يدها بفضول) ما الذي تخفيه خلف ظهرك؟ أخبرنا، ما أطيبك!

بلوم

(يمسك معصمها بيده الطليقة) تلك كانت جوسي باول Powell أجمل ممثلة طالعة بدبلن. كيف يمرٌّ الوقت هل تذكرين، لوْ عُدنا إلى الماضي بترتيب زمني، ليلة عيد الميلاد[١٠٦]، حفلة جورجيتا سيمسون[١٠٧] لتدشين بيتها الجديد، بينما كانوا يلعبون لعبة

---

(١٠٣) استعمل جويس تعبير: a square party (أيضاً عامّي لتبادل الزوجات).

(١٠٤) اقتباس من ملحمة توماس مور العاطفية: Lalla Rookh (١٨١٧).

(١٠٥) كتبها جويس Old Christmas night.

(١٠٦) لا تُعرف لها هوية ولا أهمية.

(١٠٧) لعبة قراءة الأفكار على غرار واشكنتون أيرفنغ بيشوب (١٨٤٧ – ١٨٨٩) الأمريكي الذي عرف بقراءة الأفكار وقد لاقى نجاحاً قصيراً في الجزر البريطانية في الثمانينات من القرن التاسع عشر.

أيرفنغ بيشوب[١٠٨] في قراءة الأفكار، أيجاد الدبوس والعيون معصوبة وقراءة الأفكار كان الموضوع، ماذا في صندوق السعوط؟

السيّدة برين

كنتَ أسد الليلة بالقائك الجاد الهازل. كنتَ الشيء المرتجى. كنت دائماً مفضلاً لدى النساء.

بلوم

(مرافق النساء، بسترة سوداء رسمية بتخريجات حريرية متوجة وشارة ماسونية زرقاء[١٠٩] في عروة سترته. أنشوطة عنق سوداء وأزرار صدفية، قدح شامبين بألوان زاهية يميل في يده) سيداتي وسادتي، نخب إيرلندا، وطناً وجمالاً.

السيّدة برين

الأيام العزيزة الماضية لا تستعاد. الحبّ أغنية حلوة حميمة[١١٠].

بلوم

بلوم (خافضاً صوته عن مغزى) لأعترفْ أنّني متحرّق بالفضول للعثور على شخص ما هو متحرّق مثلي[١١١].

السيّدة برين

(بانفجار عاطفي) متحرّقة إلى أبعد حدّ! لندن تحترق. أنا ببساطة متحرقة تماماً. (إلتزّ

(١٠٨) الأزرق لون الدرجات الثلاث الأولى في الماسونية.

(١٠٩) راجع الحلقة العاشرة: ح: ٥١.

(١١٠) استعمل جويس Teapot. ما يريد أن يقوله بلوم إنّه متحرق بالفضول.

(١١١) لعبة تخمين. يقول بلوم "أنا متحرّق بالفضول".

جانبها بجانبه) بعد صالة الحزورات الغامضة[112] والمفرقعات الصغيرة من الشجرة جلسنا على درجات السلّم العثماني. تحت شجرة الهدال الغراميّة. كل اثنين عِشْرة.

بلوم

(معتمراً قبعة بنفسجية شبيهة بقبعة نابليون، بطرفيْ هلال بلون الكهرباء[113]، أصابعه وإبهامه تنزل ببطء إلى يدها الموفورة الناعمة الرطبة التي تستسلم له برفق). ساعة الساحرات في منتصف الليل[114]. أخرجت الشوكة من هذه اليد بعناية، بتأنٍ. (بحنان أدخل بإصبعها الحلقة الياقوتية) عندئذ سنذهب يداً بيد[115].

السيّدة برين

(بثوب سهرة مسائي بقطعة واحدة، أزرق مقمر، وعلى جبينها إكليل بأشرطة معدنية كجنيّة خرافية، ومع سقوط بطاقة الرقص إلى جانب حذائها المصنوع من الأطلس الأرزق، حنت راحة يدها برفق، وهي تتنفّس بسرعة) أريد ولا أحبّ... أنت حار، أنت تنفع، اليد اليسرى الأقرب للقلب.

بلوم

حينما اخترتِ خدينك الخالي، قالوا الحسناء والوحش[116]. لن أغفر لك ذلك أبداً. (قبْضتُهُ المصرورةَ على جبينه) فكري أيَّ شيء يعني ذلك. كنتِ تعنين كل شيء في ذلك الوقت. (يا امرأة لقد حطمتني)!

(مرَّ بها دنيس برين بقبعة عالية بيضاء، ومستخدمو إعلانات وزْدَم هَلَي بأحذية من البابوج والصوف، لحيته الدميمة ناتئة إلى الخارج تدمدم يميناً ويساراً. الصغير آلفْ بيرغان مقبّع بغطاء آس البستوني ويلاحقه من اليسار إلى اليمين، يتلوى من الضحك).

---

(١١٢) في عالم التنجيم إنّها العلامة التي تتحكم بالرفقة الإجتماعية ذات الطبيعة الأنيسة.

(١١٣) راجع الحلقة السادسة: ح: ٢٣٩.

(١١٤) كتبها جويس باللغة الإيطالية: "إذن لنذهب يداً بيد" راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨٧.

(١١٥) كتبها جويس باللغة الإيطالية: "أريد ولا أحبّ...".

(١١٦) راجع الحلقة الثالثة عشرة: ح: ١٩٥.

آلف بيرغان

(يشير ضاحكاً من الإعلانات) ما من علاج.

السيّدة برين

(إلى بلوم) ملذّاتنا الكبيرة تحت الدرج[117]. (أعطته نظرة: «تعال إلى هنا») لماذا لم تقبّل بقعة الأذى لتبرأ؟ أردت ذلك.

بلوم

(مصدوماً) أفضل صديقات موللي! كيف يمكنك؟

السيّدة برين

(لسانها اللين بين شفتيها، تقدّم له قبلة كنقرة حمامة. أممْ ما. الجواب الساخر ليمون[118]. هل لديك هدية صغيرة لي هناك؟

بلوم

(على البديهة) كوشر. وجبة خفيفة للعشاء. البيت بدون لحم مطبوخ ومحفوظ غير كامل. حضرت البارحة مسرحية ليئة Leah [119]. تمثيل السيّدة باندمان بالمر[120]. ممثلة فعالة في مسرح شيكسبير. لسوء الحظّ رميت البرنامج. مكان رائع هناك لبيع أكارع الخنازير. تحسسي.

(يظهر رتشي غولدينغ وقد دبّس على رأسه ثلاث قبعات نسائية وقد مال إلى أحد جانبيه بفضل حقيبة. محامي كولس وورد[121] السوداء، وعليها رُسِمتْ بالكلس

(١١٧) لعبة بيتية يتمّ فيها اختيار متنافسين ليقوموا بحركات مضحكة غير معقولة.

(١١٨) جواب ساخر.

(١١٩) راجع الحلقة الخامس: ح: ٧٣.

(١٢٠) أنظر المادة السابقة.

(١٢١) محامون في ٣١ شارع ويم جنوب شرقي دبلن.

الأبيض جمجمة وعظمان متصالبان[١٢٢]. فتحها فبدت مملوءة خنزير بنصف طبخ، وسمك الطريخ المدخّن، وسمك الفندون، وحبوب طبيّة مرزومة بإحكام).

ريتشي

أفضل أسعار بدبلن.

(بات الأصلع،الأحمق المنزعج، يقف على الرصيف،

طاوياً فوطته، منتظراً أن يخدم).

بات

(يتقدم بصحن مائل، يندلق منه المرق). شريحة من اللحم وكلى. قنينة جعة. هيـ هيـ هيـ. أنتظر إلى أن أخدم.

ريتشي

يا لله، لم تأكل أبداً في كل...

(برأس مائل يتقدم إلى الأمام بإصرار. العامل الذي يميل عنه يخرقه بقرنه المتشعب المتوهج).

ريتشي

(بصيحة من الألم، يده إلى ظهره) آه تشمّع القلب[١٢٣]!

بلوم

(يشير إلى العامل). جاسوس. لا تُثر الانتباه. أكره الحشود السخيفة. «ليس لي طاقة

---

(١٢٢) تشير العبارة إلى رمز له علاقة بالماسونية. والجمجمة والعظمان المتصالبان رمزان للفناء الجماعي والموت.

(١٢٣) استعمل جويس Bright.

على الاستمتاع. أنا في مأزق خطير»[١٢٤].

السيّدة برين

مخادعة واختلاق[١٢٥] قصص عاطلة كالمعتاد.

بلوم

أود أن أخبرك بسرّ صغير عن سبب مجيئي إلى هنا. ولكن يجب ألاّ تذيعيه على أحد. أبداً حتى لموللي. لديَّ سبب من أكثر الأسباب خصوصية.

السيّدة برين

(كلها لهفة) آ، ولا حتى بأي ثمن.

بلوم

دعينا نسير، هيا؟

السيّدة برين

هيّا

(قامت القوّادة بإشارة لم يؤبه بها. واصل بلوم سيره مع السيدة برين. الكلب الصغير يتبعهما، يئن مثيراً الشفقة، يهزّ ذنبه).

القوادة

منيّ يهودي[١٢٦]!

---

(١٢٤) مصدر القول غير معروف.

(١٢٥) استعمل جويس كلمة إيرلندية deluthering مستعملة بالإنكليزية.

(١٢٦) Melt: لهجة محلّية من milt: إفراز.

Jewman: يهوديّ وهو مصطلح احتقاري خاص بإيرلندا

بلوم

(بملبس رياضي رمادي، خصلة من «زهر العسل» في طية سترته، قميص برتقالي على آخر طراز، وشاح بصورة صليب القديس أندرو[١٢٧] طماقات بيض، معطف واقٍ من الغبار رمادي على ذراعه، حذاء غليظ بني، ناظور معلّق بسير على كتفه، وقبعة رمادية من اللباد). هل تذكرين منذ زمن بعيد بعيد، منذ سنوات وسنوات، بعد فطام ميللي وكنّا نسميها ماريونيت حين ذهبنا جميعنا إلى سباق خيول «فيريهاوس»[١٢٨]. أهذا اسمه؟

السيّدة برين

(كانت ترتدي بذلة زرقاء مفصلة[١٢٩]، قبعة قطيفة بيضاء، وخماراً شفافاً) اسمه سباق ليوباردتاون[١٣٠].

بلوم

أعني، ليوبارد تاون، وربحت موللي سبعة شلنات حين راهنت على حصان عمره ثلاث سنوات اسمه نفر تيل[١٣١]، وعدنا إلى المنزل عن طريق فوكس روك[١٣٢] بسيّارة متعتعة[١٣٣] ذات خمسة مقاعد، كنتِ في عنفوانك وكنت ترتدين تلك القبعة المصنوعة من القطيفة البيضاء المطوّقة بشريط من فرو الخلد التي نصحتك المسز هيز[١٣٤] بشرائها

(١٢٧) القديس Andrew أحد الحواريين Apostles الإثني عشر. صُلبَ على صليب على شكل(X). إنّه راعي إسكتلندا و(X) شعار أعلى وسام للفرسان الإسكتلنديين

(١٢٨) يبعد الـ Fairy house خمسة عشر ميلاً شمالي شرقي دبلن وهو مكان سباق الحواجز للخيول يومي الاثنين والثلاثاء من عيد الفصح كل سنة

(١٢٩) ربما مستوردة من ساكسوني.

(١٣٠) حلبة سباق خيول على بعد ستة أميال جنوب – جنوبي شرقي دبلن. المسابقات يوم السبت.

(١٣١) هذه مفارقة تاريخية anachronism فـ: Nevertell المسجّل الوحيد في الجزر البريطانية التي ولدت كان عام ١٩١٠.

(١٣٢) إحدى ضواحي دبلن الجنوبية.

(١٣٣) استعمل جويس كلمة shanderadan وهي بالأصل إيرلندية.

(١٣٤) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

لأنَّ سعرها نزل إلى تسعة عشر شلناً وأحد عشر بنساً، خيط صغير خرقة قديمة من المخمل القطني، وأراهنك بأي شيء تريدين، بأنّها فعلت ذلك عن عمد.

السيّدة برين

فعلت ذلك بالطبع، المرأة الثرثارة. لا تذكّرني! يا لها من ناصح حريص!

بلوم

لأنّها لم تناسبك أبداً، مثل تلك القبعة الصوفية الفرنسية الجميلة مع جناح طائر الجنة فيها وقد أُعجبت بها عليك، وكنت بحق تبدين جذابة ولو أن قتل الطائر محزن أيّتها المخلوقة الخبيثة القاسية، قمّلة صغيرة قلبها بحجم نقطة.

السيّدة برين

(تعصر ذراعه مع ابتسامة باستحياء) خبيثة قاسية! كنت!

بلوم

(بصوت منخفض، سرّاً، وبسرعة أكبر) وكانت موللي تأكل شريحة ساندويتش من اللحم المتبل من سلّة غذاء المسز جو غالوهار[١٣٥] بصراحة، على الرغم من أنَّ لها ناصحيها والمعجبين بها. إلاّ أنّني لم أهتمَّ كثيراً بطرازها.

كانت...

السيّدة برين

جداً...

(١٣٥) من أصدقاء عائلة جويس.

بلوم

نعم، وموللي كانت تضحك لأن روجرز[١٣٦] وماغوت أورايلي[١٣٧] كانا يقلّدان ديكاً بينما كنا نجتاز بيت المزرعة وماركوس ترتيوس موزس[١٣٨]، تاجر الشاي، كان يقود عربة بحصان ومقعدين مع ابنته كان اسمها دانسر موزس[١٣٩] وكلبها في حضنها شامخاً برأسه، وسألتني إن كنت أبداً قد سمعتُ أو قرأت أو عرفت، أو صادفت عرضاً...

السيّدة برين

(بتلهف) نعم، نعم، نعم، نعم، نعم، نعم، نعم

(تختفي من جانبه. يتبعها كلبها المتنهنه وهو يسير صوب منطقة Hellsgates «بوابات الجحيم»[١٤٠]. تقف امرأة في الطريق المقنطر، انحنت إلى الأمام، باعدت قدميها وبالت مثل بقرة. خارج حانة مهدمة وقفت تصغي لشلّة من المتسكعين إلى حكاية يسردها كبيرهم[١٤١] الأفطس ببحيح، اثنان منهما مقطوعا الذراعين تخبطا يتصارعان، يهدران في معركة مبتورة بلهاء).

العامل الكبير

(يتقرفص، صوته يلتوي في أنفه) وحين نزل كيرنز[١٤٢] من السقالة في شارع بيفرز أين كان سيعملها إلاّ في سطل البيرة[١٤٣] الذي كان هناك على نشارات الخشب بانتظار بنّائي شركة ديروان[١٤٤].

---

(١٣٦) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(١٣٧) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(١٣٨) كان يعيش في ليسكارد هاوس - تسعة عشر ميلاً شرق - جنوبي شرق ادنبره.

(١٣٩) لا يُعرف إن كان هذا هو اسمه أو كنيته.

(١٤٠) كان تتجمع في شارع مابوت Mabbot بيوت الدعارة ومعها كان ينتشر العنف.

(١٤١) استعمل جويس كلمة: Gaffer.

(١٤٢) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(١٤٣) هذه نكتة شائعة مع تنويعات عن الرجل الذي بال في السطل غلطاً.

(١٤٤) جيمس ديروان بنّاء، وعضو تشريعي بدبلن عام ١٩٠٤.

المتسكعون

(يقهقهون بأحناك مشقوقة) يا للهْ! [١٤٥]

(تهتزّ قبعاتهم المبتورة بالدهان. يرقصون حوله بالطلاء، وقد تلوّثوا بغراء وكلس محافلهم[١٤٦].

بلوم

مصادفة أيضاً. يعتقدون أنّها مسلية. كلّ شيء مضحك عداها. في رابعة النهار. أحاول الشيء. محظوظ، ما من امرأة.

المتسكعون

يا للهْ، تلك هي واحدة بارعة. كبريتات الصوديوم[١٤٧] المليّنة. يا للهْ، في سطل البيرة.

(يمرّ بلوم. مومسات رخيصات. واحدة واحدة، اثنتان، ملفعات، مشعثات، ينادين من الممرات، من الأبواب، من زوايا الطرق).

المومسات

هل أنت ذاهب بعيداً، أيّها الرجل المهووس؟

كيف حال ساقك الوسطى؟

هل لديك عود كبريت؟

إيه، تعال إلى هنا حتى أصلّبه لك.

(خاض عبر بركة[١٤٨] مستنقعها صوب الشارع المضاء في الخلف. من انتفاخ ستائر

---

(١٤٥) استعمل جويس تعبير: O Jays (جيسي: أي المسيح) متفادياً نطق كلمة المسيح مخافة اللعنة.

(١٤٦) ذلك أن المتسكعين أصبحوا بنّائين (أي ماسونيين) كما أصبح مكان عملهم محفلاً. أما الغراء والكلس فرمز على ما يرتبطون به من أخوة.

(١٤٧) كانت تستعمل كبريتات الصوديوم كمسهل. جاء الاسم من الكيميائي الألماني جوهان أرْ. كلوبر (١٦٠٤ - ١٩٦٨) مكتشف خواصها الطبية.

(١٤٨) استعمل جويس كلمة: plodge.

في النافذة، ظهر غرامافون نحاسي اللون عاطل. في الظلّ تساوم صاحبة خمارة غير مرخصة[١٤٩] مع العامل غير الماهر، ومع جنديين بريطانيين).

العامل غير الماهر

(متهوعاً) أين البيت اللعين؟

صاحبة الخمّارة

بشارع بُرْدون[١٥٠]. قنينة بيرة ستاوت بشلن[١٥١]. امرأة تحترم.

العامل غير الماهر

(يتشبث بالجنديين، يترنح إلى الأمام معهما) تعالا يا أنتما العسكر البريطاني!

الجندي كارّ

(خلف ظهره) ليس أبله.

الجندي كومبتون

(يضحك) ماذا يا هذا!

الجندي كار

(إلى العامل غير الماهر) كانتين ثكنات بورتوبللو[١٥٢]. إسأل عن كار. كار لا غير.

---

(١٤٩) استعمل جويس كلمة shebeen وهي كلمة إيرلندية دخلت في القاموس الإنكليزي ويُعنى بها عامياً الحانة أو الدكان الذي يبيع المشروبات الروحية بلا ترخيص أو بعد الساعات المسموح بها.

(١٥٠) يقع في منطقة الماخور.

(١٥١) كانت تكلف قنينة البيرة في الحانات المرخصة ثلث الشلن.

(١٥٢) تسمّى الآن كاثال بروغا وهي حاميات بريطانية إلى جنوب وسط دبلن. كانت مقر قيادة فرقة دبلن الجنوبية العسكرية.

العامل غير الماهر

(يصيح)

نحن الأبناء. من وكسفورد[١٥٣]

الجندي كومبتون

قلْ لي، ما نفع ضابط الصف؟

الجندي كار

بنيتْ[١٥٤]؟ إنّه صديقي. أحبّ بنيت الحميم.

العامل غير الماهر

(يصرخ)

القيد الجارح

وتحرير وطننا[١٥٥]

(يترنح إلى الأمام، جارّاً أياهما معه. يقف بلوم مرتبكاً. يصل الكلب، لسانه متدلٍ، لاهثا).

بلوم

مغامرة لا طائل من ورائها[١٥٦]، بيوت خارجة عن القانون. يعلم الله أين ذهبوا. السكارى يقطعون المسافة بأقصى سرعة. اضطراب لعين. مشهد ما حدث في محطة

---

(١٥٣) راجع الحلقة السابعة: ح: ١١٠.

(١٥٤) بيرسي بنيت كان أحد أفراد موظفي القنصلية في زيورخ حينما كان جويس يعيش في تلك المدينة.

(١٥٥) راجع الحلقة السابعة: ح: ١١٠.

(١٥٦) استعمل جويس تعبير wild goose chase. راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٠١.

ويستلاند رو[١٥٧]. بعدئذ نطّ إلى مقعد في الدرجة الأولى بتذكرة الدرجة الثالثة. بعدئذ ذهبت بعيداً جداً. قطار ومحرّكه إلى الخلف. كان بإمكانهم أخذي إلى قرية مالاهايد[١٥٨]، أو إلى خطّ فرعي، لليلة، أو لتصادم، الشراب الثاني سبب ذلك. شراب واحد يكفي. لماذا أنا أتبعه؟ مع ذلك فإنه أفضلهم. لو لم أسمع عن المسز بيوفوي بيورفوي، لما ذهبت ولما قابلت، قسمة. سيضيّع نقوده تلك. مكتب إغاثة هنا[١٥٩]. تجارة رابحة للبائعين المتجولين المساومين[١٦٠]، عمال مرابون[١٦١]. لدينا ما تحتاج . ما يأتي بسهولة، يذهب بسهولة.

كنت على وشك فقدان حياتي، بتلك العربة الكهربائية الطاغوت المتوهج لولا حضور الذهن. لكنّه مع ذلك لا يمكن أن ينقذك دائماً. لو كنتُ اجتزتُ النافذة الزجاجية في محل ترولوك[١٦٢]، في ذلك اليوم بعد دقيقتين لأصابتني إطلاقة. غياب الجسد. حتى لو اخترقت الإطلاقة معطفي، لطالبت بتعويضات خمسمائة جنيه نتيجة الصدمة. مَنْ هو؟ أحد المتأنقين من نادي كلدير[١٦٣] الارستقراطي. كان الله في عون حارس صيده.

(حدّق إلى الأمام، قارئاً على الحائط، كتابة مخربشة بالطباشير «حلم شهواني ورسم قضيبي». غريب! موللي يقترب من زجاج نافذة العربة المتجمدة في كينغز تاون. ما الذي يشبهه ذاك؟ امرأة كالدميّة مبهرجة في مجازات البيوت المضاءة، وكوى الشبابيك، يدخنّ سكائر من نوع بيردز آي[١٦٤]. رائحة العشب حلوة مُغثية تطفو ناحيته ببطء بتلافيف إهليلجية).

---

(١٥٧) محطة قطار. كان بلوم يتبع ستيفن ولينتش إلى هذه المحطة.

(١٥٨) قرية ومنتجع بحري التجأ إليه بلوم.

(١٥٩) تورية على "مكتب إغاثة الفقراء" الذي كان يوزع بعض المعونات على الفقراء.

(١٦٠) استعمل جويس تعبير: cheapjack.

(١٦١) استعمل جويس مصطلحاً عاميّاً: organs وهم العمال الذين يقرضون رفاقهم العمال المال بأرباح فاحشة.

(١٦٢) معامل صناعة البنادق والأعتدة. تقع في: ٩ شارع دوسن.

(١٦٣) يقع في مدخل شارع كلدير. كان النادي حديث الطراز وغاليا، ويكون أعضاؤه عادة من الأغنياء الايرلنديين الموالين للانكليز.

(١٦٤) نوع خاص من السكائر مصنوع من عروق أوراق التبغ.

التلافيف

الملذات هي الملذات. ملذات الرذيلة[١٦٥].

بلوم

عمودي الفقري منهك قليلاً. أذهب أم أعود؟ وهذا الطعام؟ كُلّه وستتقذر. سخيف أنا. تبديد للنقود. شلن وثمانية بنسات غالٍ. (الكلب الصغير يمدُّ بوزاً بارداً متشمشماً، على يده، محركاً ذنبه). غريب كيف تنجذب الكلاب لي. حتى ذلك المتوحش اليوم. من الأفضل أن أتكلم معه أولاً. إنها مثل النساء يحببن اللقاءات[١٦٦] العابرة. ينتن مثل ابن عرس. «كلّ شخص وذوقه»[١٦٧]. قد يكون معتوهاً. أيام حمّارة القيظ. متقلقل في مشيته. الصاحب الطيّب! الوفي! الصاحب الطيّب! غاريوون[١٦٨]! كلب الحراسة المولّد يتمرغ على ظهره، متلوياً بفجور بمخالب متوسلة، لسانه الأسود الطويل يتدلى[١٦٩]). متأثراً بمحيطه. أعطه وتخلّصْ منه. على شرط أن لا يراك أحد. بكلمات تشجيعية عاد بتثاقل بمشية لص ماكر، تعقّبه كلب صيد إلى زواية مظلمة عفنة. فكَّ أحد الكيسيْن وأوشك أن يرمي كراع الخنزير بتؤدة، لكنّه أحجم وتحسس قدم الخروف). حجمها كبير بالنسبة إلى سعرها ثلاثة بنسات. لكنْ قد يكون السبب أنّها في يدي اليسرى. تستدعي جهداً أكبر. لماذا؟ أصغر لقلّة الاستعمال. آ، دعْها تنزلق. سعرها شلنان وستة بنسات.

(بأسف يدع كراع الخنزير وقدم الخروف المفكوكين ينزلقان من يده. فلق الكلب الحزمة بخشونة وأتخم نفسه بنهم مزمجر، قاضماً العظام بجلبة. اقترب حارسان بقبعتين واقيتين من المطر، صامتين، متيقظَين، يتهامسان معاً).

---

(١٦٥) راجع الحلقة العاشرة: ح: ١٠٤.

(١٦٦) كتبها جويس باللغة الفرنسية: recontres.

(١٦٧) كتبها جويس باللغة الفرنسية: Chacun son gout.

(١٦٨) ضاحية في ليمريك معروفة بالمتسكعين وبخشونة ووحشية سكانها.

(١٦٩) استذكار للطُعْم المخدر الذي رمته الكاهنة إلى الكلب سربروس في الكتاب ٦ من الإلياذة حتى يتمكن إنياس من الهروب من حراسه إلى العالم السفلي.

الحارسان

بلوم. من بلوم. بلوم[١٧٠]

(وضع كلّ واحد منهما يده على كتفي بلوم).

الحارس الأوّل

متلبساً بالجريمة. لا ترمِ الزبالة في الطريق.

بلوم

(يتلعثم) أنا أفعل خيراً للآخرين.

(سرب من النوارس، وابل من طيور النوء البحري يحلّق بسغب من وحل نهر الليفي وبمناقيرها كعك بانبري).

النوارس

أعطى كعك كا نبري Kaw kave kanbury kake[١٧١].

بلوم

الكلب صديق الإنسان. يتدرّب بالحنان.

(يشير. بوب دوران[١٧٢] يقع من مقعد حانة عالٍ، يتمايل فوق الكلب الذي كان يقضم العظم).

دوران بوب

يا تاوسر أعطنا الكفّ. إعطِ الكف.

---

(١٧٠) بدأ الحارسان بتصريف اسم بلوم وكأنه اسم لاتيني: في الرفع، في حالة الجرّ، في حالة النصب.

(١٧١) كتبها جويس بكلمات صوتية.

(١٧٢) بينما كان أوذيس وملاّحوه يتهيّأون لمغادرة صالة سيرسه في طرقهم إلى حادس نام البينور مخموراً في الليلة السابقة واستيقظ مشوشاً وسقط من سطح القصر ومات.

(الكلب الفرني يهرّ، شعر مؤخر عنقه واقف، قطعة من عظم رسغ الخروف بين أضراسه التي يندلق منها زبد عنيف. بوب دوران[١٧٣]. نزل في مجاز قبو بصمتٍ).

الحارس الثاني

منع القسوة ضدّ الحيوانات.

بلوم

(بتحرّق) عمل نبيل! لقد عنّفت سائق العربة ذاك على جسر هارولد[١٧٤] لإساءته للحصان المسكين وجرحه تحت العدة المشدودة على ظهره. ما كان جزائي سوى لغة بذيئة ضدي[١٧٥]. بالطبع كان الجو مثلجاً، وكان ذلك آخر ترام. كل الحكايات عن حياة السيرك مفسدة للأخلاق بدرجة عالية).

(السنيور مافيي[١٧٦] الشاحب من الغضب يتقدم إلى الأمام بزيّ مروّض الأسود وأزرار من الماس في قميصه، ممسكاً بطوق سيرك ورقي، وسوط مركبة ملفوف، ومسدس مصوب إلى الكلب الذي كان يأكل بنهم).

سنيور مافيي

(بابتسامة خبيثة) سيداتي وسادتي. هذا هو سلوقيٌّ البارع. أنا الذي طوّعت أياكس[١٧٧] العنود غير المروّض بقطعة لحم مرخصة شائكة لأكلة لحوم البشر. حزام تحت البطن معقود بأناشيط حبل. بكرة ورافعة شنق ستجعل أسدك يخرّ على قدميك، وما همَّ حتى لو كان فيروكس هناك[١٧٨] آكل لحوم البشر الليبي. قضيب حديدي متجمّر،

---

(١٧٣) في جنوب ضواحي دبلن، يسمّى الآن جسر روبرت أميت.

(١٧٤) استعمل جويس تعبير Bad French.

(١٧٥) راجع الحلقة الرابعة: ٩٥.

(١٧٦) غير معروف.

(١٧٧) غير معروف.

(١٧٨) غير معروف.

وبعض المرهم تدهن به الجزء المحروق سينتج فرتز من استردام. الضبع الذي يفكر. (يحملق) امتلك القوة المغناطيسية الهندية في التسامي[١٧٩]. ومضة عيني تفعلها مع هذه الماسة على صدري.. (بابتسامة ساحرة). والآن أقدّم لكم مادموزيل روبي، مفخرة الحلبة.

الحارس الأوّل

أعطني الاسم والعنوان.

بلوم

لقد نسيته الآن. آ، نعم. (ينزع قبعته الفاخرة، محيياً).

الدكتور بلوم، ليوبلود[١٨٠]. طبيب جراح أسنان. لقد سمعت بفون بْلَمْ باشا[١٨١]. يمتلك الملايين. اللعنة[١٨٢]. يمتلك نصف النمسا. مصري. ابن عمي.

الحارس الأوّل

أثبت ذلك.

(سقطت بطاقة من داخل الشريط الجلدي لقبعة بلوم)

بلوم

(بطربوش أحمر، ومعطف قاض[١٨٣] مع وشاح أخضر عريض، ووسام شرف مزيّف، يلتقط بلوم البطاقة ويقدمها للحارس). إسمحْ لي. النادي الذي أنتمي إليه هو

---

(١٧٩) أي امتلاك قابلية التنويم المغناطيسي. استعمل جويس تعبير Indian Sign.

(١٨٠) ماركوس جيْ. بلوم ٢ شارع كلير - دبلن.

(١٨١) Blum pasha - سير جوليوس بْلَمْ (ولد ١٨٣٤)، كان وكيل وزارة المالية المصرية. وكان رجلاً ثرياً جداً ومنح عدة أوسمة، كما تقلد عدة مناصب عالية.

(١٨٢) كتبها جويس بالألمانية Donner wetter ومعناها الحرفي: عاصفة رعدية، ولكنها هنا: اللعنة مجازاً.

(١٨٣) في البلدان الإسلامية يكون القاضي حاكماً ثانوياً في المدن الصغيرة أو القرى.

نادي ضباط الجيش والبحرية الصغار[١٨٤]. المحامون السادة جون هنري منتون ٢٧ Bachelor's walk.

الحارس الأوّل

(يقرأ) هنري فلاور. ما من مسكن ثابت[١٨٥]. يترصد ويتلفت بصورة غير شرعية[١٨٦].

الحارس الثاني

أبرئُك لأنك في غير مكان الجريمة. لقد تمّ تحذيرك.

بلوم

(يُخرج من جيب سترته الداخلي وردة متداعية صفراء) هذه هي الوردة موضع الجدل. لقد أعطاني إياها لا أعرف اسمه (جديرة بالتصديق في الظاهر). أنت تعرف تلك النكتة القديمة، وردة قشتالة[١٨٧]. بلوم تغيير الاسم. فيراغ Virage[١٨٨]. (يغمغم على انفراد وبثقة) نحن مخطوبان لعلمك يا رئيس العرفاء. مفتاح المشكلة امرأة. ورطة حب. (ضرب كتف الحارس الثاني بلطف) اللعنة. تلك هي الطريقة التي نتبعها نحن الخاطبين في البحرية. البذلة البحرية هي التي تقوم بذلك. (يلتفت بجدية إلى الحارس الثاني) مع ذلك بالطبع قد تهزم كما هزم نابليون في معركة ووترلو[١٨٩] في بعض الأحيان. زرنا في

---

(١٨٤) أسسه نابوليون عام ١٨٠٢ كجائزة للسلوك العائلي في الحياة العسكرية أو المدنية. من نوادي لندن الرئيسة: ١٢ شارع كرافتون - لندن. العضوية فيه مقصورة على الرجال الذين خدموا كضباط جيش.

(١٨٥) هذا هو تعبير قانوني. التهمة هي أن بلوم قد يكون مشرّداً وهو بهذه الصفة معرّض للحبس أو التوقيف في نظر القانون الإنكليزي لأنه عبء عام أو ربما تهديد للسلام في المجتمع.

(١٨٦) هذا هو تعبير قانوني. أي يكمن لنصب شرك لضحية أو الهجوم عليه.

(١٨٧) راجع الحلقة السابعة: ح: ١٨٨.

(١٨٨) VIRAGE: تعني باللغة الهنغارية: وردة.

(١٨٩) استعمل جويس تعبير Get your waterloo، بعد فشل نابوليون في معركة ووترلو الأخيرة ١٨ يونيو - ١٨١٥.

مساء ما واشربْ كأساً من نبيذ البورغندي القديم. (الى الحارس الثاني بخفة) سأعرّفك أيّها المفتش. إنّها صيد. تعملها في الحال.

(يظهر وجه مصبوغ بمحلول الزئبق[١٩٠]. يقود شخصاً محجباً).

الوجه المصبوغ

الشرطة تفتش عنه. كان قد طرد من الجيش.

مارثا

(محجبة حجاباً سميكاً قرمزياً[١٩١] معلقاً بشريطين حول رقبتها وفي يدها جريدة الـ: آيرش تايمز Irish Times [١٩٢] تؤشر بإصبعها وفي صورتها نبرة توبيخ) هذي! ليوبولد! ليونل، أيّها الشخص المفقود[١٩٣]! طهّر سمعتي.

الحارس الأوّل

(بتجهمّ) تعالي إلى مخفر الشرطة.

بلوم

(خائفاً، وضع قبعته على رأسه، رجع إلى الخلف، وبعدئذ، ماسكاً بقلبه رافعاً ذراعه اليمنى باستقامة، يعطي الإشارة ودرجته الثانية في الماسونية[١٩٤]. لا، لا أيّها «الماستر»[١٩٥]

(١٩٠) أنظر أعلاه: ح: ٥٧.

(١٩١) شريط يدلّ على الانتماء إلى جمعية دينية. ربما كانوا يحتفلون باجتماع الجمعية الشهري.

(١٩٢) أي قلعة دبلن التي اتخذها الحاكم بإيرلندا مقرّاً له. كانت تضمّ مكاتب إدارية عديدة.

(١٩٣) راجع الحلقة السابعة: ح: ١٧، وح: ١٨.

(١٩٤) هذه الإشارة إنما لطلب يد العون من "أخوته".

(١٩٥) ألـ Master هو الذي حصل على الدرجة الثالثة في هذا المحفل.

الأعلى، نور الحب(١٩٦) هوية مغلوطة. بريد ليونز(١٩٧) ليزيركس، ودوبوسج(١٩٨) تذكران بقصة تشايلدز الذي قتل أخاه(١٩٩). نحن الأطباء. ألقاه ميتاً بضربة فأس. لقد اتهمتُ بالغلط. من الأفضل أن يفلت مجرم من أن يُجرَّم تسعة وتسعون غلطاً(٢٠٠).

مارثا

(ناشجة من خلف حجابها) نكْث العهد. اسمي الحقيقي بيغي غريفين Peggy Griffin (٢٠١). كتب لي يقول إنه تعيس. سأخبر أخي، المدافع في فريق بكتف رغر Bective rugger (٢٠٢)، أيّها العابث المتحجر الفؤاد.

بلوم

(يده تغطي فمه) إنّها مخمورة. المرأة سكرانة. (هسهس بإبهام كلمة سرّ افرايم) شتْبروليث Shitbroleeth (٢٠٣).

---

(١٩٦) راجع الحلقة التاسعة: ح: ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤.

(١٩٧) Lyons mail، عنوان الترجمة الإنكليزية لمسرحية فرنسية (١٨٥٠). تعتمد عقدة المسرحية على قصة حقيقة تدور حول التشخيص الخاطئ للهوية. ففي عام ١٧٩٦ وجهت تهمة إلى جوزيف ليزيركسْ بسلب البريد، ثمّ أُعدم، ولكن في عام ١٨٠٠ تبيّن أن المجرم الحقيقي هو دوبوسج. حُبس وشُنق.

(١٩٨) أنظر الهامش السابق.

(١٩٩) حوكم ساموئيل تشايلدز بتهمة قتل شقيقه البالغ من العمر ستة وسبعين عاماً ولكن أُفرج عنه. وقعت الجريمة في الثاني من سبتمبر ١٨٩٨.

(٢٠٠) أنظر: "لوقا: ١٥: ٧ : "أقول لكم إنّه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارّاً لا يحتاجون إلى توبة".
وقال السِير وليم بلاكستون (١٧٢٣ – ١٧٨٠) مفسّر القانون الإنكليزي: "من الأفضل أن يفلت من طائلة القانون عشرة مجرمين من أن يعاقب بريء واحد".

(٢٠١) لا أهميتها ولا هويتها معروفة.

(٢٠٢) سُمّي فريق لعبة الركبي هذا باسم الدير القديم Bective Abby (أصبح الآن أطلالاً).

(٢٠٣) أنظر: القضاة: (١٢ : ١–٦) "واجتمع رجال افرايم وعبروا إلى جهة الشمال وقالوا ليفتاح... إلخ" ثمة تفاصيل أوفى في كتاب Ulysses Annotated (ص ٤٦٢ : ح: ٧٧٠).

الحارس الثاني

(دموع في عينيه، إلى بلوم) يجب أن تشعر بالعار تماماً.

بلوم

أيّها المحلّفون الأكارم، دعوني أشرح. إنّه الوقوع في شرك الوهم[٢٠٤] ليس إلاّ. أنا رجل أساؤوا فهمي. جعلوني التيس الحي[٢٠٥]. أنا رجل متزوج محترم، بدون لطخة في شخصيتي. أسكن في شارع أكْلِس. زوجتي، انها ابنة أكثر القادة العسكريين شهرة، رجل طيب شجاع أمين، ماذا تسمّيه، اللواء براين تويدي[٢٠٦]، أحد رجالات بريطانيا المحاربين الذي كان عوناً في إحراز النصر في المعارك. حصل على رتبته في الدفاع البطولي عن Royke's Drift[٢٠٧] .

الحارس الأوّل

فيلق.

بلوم

(يلتفت إلى الشرفة) إنهم جنود رويال دبلن[٢٠٨]، ياسادة، الصفوة التي يُحتذى بها، مشهورة في كلّ أنحاء العالم. أظنّ أنّني أرى بعض الرفاق في السلاح. هناك. جنود الرويال دبلن المزودون بغدارات، مع شرطة عاصمتنا، حراس بيوتنا، أشجع الفتيان

---

(٢٠٤) استعمل جويس عبارة mare's nest.

(٢٠٥) أنظر: اللاويين: ١٦: ٢١ - ٢٢: "ويضع هارون يديه على رأس التيس الحيّ ويقرُّ عليه بكل ذنوب بني إسرائيل وكل سيئاتهم مع كلّ خطاياهم ويجعلها على رأس التيس ويرسله بيد مَنْ يلاقيه إلى البرية. ليحمل التيس عليه كلّ ذنوبهم إلى أرض مقفرة فيطلق التيس في البرّية".

(٢٠٦) يبالغ هنا بلوم برتبة والد زوجته. إلاّ أن تويدي الحقيقي كان ذا سمعة معتبرة وقائداً عسكرياً بالهند.

(٢٠٧) في بداية حرب زولو عام ١٨٧٩، غزت القوات البريطانية بلاد الزولو وقد أُبيد من الجيش البريطاني حوالي ثمانمائة جندي على يد الزولو. في وقت لاحق هاجمت قوة عسكرية من الزولو يقدّر عددها بحوالي ٤٠٠٠، الحامية الإنكليزية Roke's Drift وعددها ١٤٠ فقط. استمر القتال من المساء إلى الصباح. إلاّ أنّ الحامية صمدت وانسحبت قوات الزولو.

(٢٠٨) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٣١.

وأقوى الرجال أجساداً[٢٠٩] في خدمة دولتنا.

صوت

مرتدّون! يسقط الإنكليز! [٢١٠] من صاح بوجه جو تشامبرلين[٢١١]؟

بلوم

(يده على كتف الحارس الأوّل) كان أبي الكبير قاضي صلح[٢١٢] أيضاً. انّني بريطاني مكين، مثلك يا سيدي. لقد قاتلت مع القوات المسلحة من أجل الملك والوطن في حرب البوير Boer تحت إمرة الجنرال هيو غوف في فينكس بارك[٢١٣] وأقعدتُ في جبل سبيون كوب[٢١٤] وفي عاصمة جنوب أفريقيا، وذكر اسمي في عدة برقيات. لقد قمت بكل ما يمكن أن يقوم به إنسان شريف. (بشعور هادئ) جِمْ بلدسو [٢١٥]Jim Bludso. بخرطوم الماء في الزورق إلى أن نزل آخر راكب.

الحارس الأوّل

مهنة أم حرفة.

---

(٢٠٩) كان أقل طول للشرطي الايرلندي عام ١٩٠٤ خمس أقدام وتسع بوصات.

(٢١٠) استعمل جويس تعبير: Up the Boers.

(٢١١) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١٩٤.

(٢١٢) كتبها جويس J.P

(٢١٣) شبّتْ حرب بوير: (١٨٩٩ - ١٩٠٢).
ثمة تمثال يمتطي فيه الجنرال هيوكوف حصاناً (١٧٧٩ - ١٨٦٩) في فينكس بارك في ١٩٠٤.

(٢١٤) جبل في ناتال، مشهد انتصار مهم في حرب بور ضدّ البريطانيين عام ١٩٠٠.

(٢١٥) من أغنية بلديّة للمغني الأمريكي (١٨٣٨ - ١٩٠٥). تروي الأغنية موت بْلَدْسو البطولي.
لقد أقسم ألف مرّة لو أنّ مركبه شبّ.فيه حريق فسيكون آخرشخص ينزل من المركب لقد شبّ حريق فعلا في الزورق وكان بلدسو عند كلمته، فدفع ثمنها حياته.

بلوم

حسناً، إنّني أمتهن حرفة الأدب، كاتب صحفي في الواقع نحن بصدد إصدار مجموعة من القصص الفائزة التي كنت مبتكرها، وهذه فكرة جديدة كل الجدَّة. إن لي صلة بالصحافة البريطانية والإيرلندية. إذا ما اتصلت هاتفياً...

(يخرج مايلز كرو فورد بنتْر، قلم ريشي بين أسنانه. يتوهج أنفه القرمزي في هالة قبعته الخصوصية. تتدلى من يده لفيفة من البصل الأسباني وفي يده الأخرى يمسك فوهة جهاز استقبال تلفوني إلى أذنه).

مايلز كروفورد

(يترجرج لُغْدهُ الأشبه بلغد الديك. مرحباً، سبعة وسبعون، وثمانية وأربعون. مرحباً "مرحباً" مبولة فريمان والأسبوعية تشطيف الطيز هنا. أوروبا تشلُّ. وأنت مَنْ، الشرطة ذوو البناطيل الزرق[٢١٦]؟ من يكتب؟ هل هو بلوم؟

(المستر فيليب بيوفوي[٢١٧] يقف شاحب الوجه في مكان الشاهد، في لباس نهاري أنيق، مع طرف منديل يظهر من جيب سترته الخارجي وبنطلون أرجواني متغضن وحذاء من الجلد اللماع. يحمل محفظة أوراق كُتب عليها روائع ماتشام.

بيوفوي

(ممطمطاً في كلامه) لا، لم تكن أنت لا بالعير ولا بالنفير، لا ما من إنسان ولدته أم، ما من حتى بأبسط المقومات الأوّلية للإنسان يسف إلى سلوك بغيض كهذا. إنه واحد من هؤلاء يا سيدي القاضي. منتحل. إنه متنكر متملق حقير يتظاهر بأنه أديب. من الواضح جداً أنّه بأشدّ ما ورث من خسة قد سطا على بعض نسخي الأكثر مبيعاً، مواد جيدة حقيقية جواهر تامة، تلك العبارات الغزلية التي هي ليست تحت طائلة الشك. إن كتب بيوفوي عن الحب والمُلاّك الكبار، ولا بد أنكم يا صاحب السعادة قد اطلعت عليها، قد أصبحت تدور على كلّ لسان في جميع أنحاء المملكة.

---

(٢١٦) استعمل جويس تعبير: Blue bags وهي كلمة عامية تعني الشرطة.

(٢١٧) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٣٨، و، ح: ١١٩.

بلوم

(يغمغم كئيباً بوداعة مذنب). أعترض على تلك المسألة المتعلقة بالساحرة الضاحكة يداً بيد[٢١٨]، هل لي...

بيوفوي

(شفته ملتوية إلى الأعلى، يبتسم بترفّع للمحكمة) أنت أيّها الحمار المضحك، أنتَ ستكون عاجزاً عن الكلمات إلى حد بعيد. لا أظنّ أنّك تحتاج أن تتجاوز الحدّ في إرهاق نفسك بذلك الخصوص. إنّ وكيلي الأدبي المستر جي . بي. ينكر، حاضر. إفترض يا حضرة القاضي، أنّنا سنتسلم أجور عمل يوم[٢١٩]، أليس كذلك؟ نحن مفلسون إلى حدّ بعيد بسبب هذا الصحفي اللعين[٢٢٠]، ثرثار ريمز[٢٢١] الذي لم يدخل حتى جامعة.

بلوم

(بغموض) جامعة الحياة الصعبة[٢٢٢]. مبادئ رديئة.

بيوفوي

(يصرخ) إنّها كذبة فاحشة لعينة، تنمّ عن الفساد الأخلاقي للرجل! (يعرض حافظة الأوراق) لدينا هنا بينة دامغة، وقائع الجرم يا سيدي سعادة القاضي، عيّنة من عملي الأكثر اكتمالاً وقد شوّهته دمغة هذا الحيوان[٢٢٣].

---

(٢١٨) كان وكيل جويس الأدبي بلندن.

(٢١٩) استعمل جويس تعبير: The Usual witnesses.

(٢٢٠) استعمل جويس كلمة: Bally.

(٢٢١) استعمل جويس تعبير: Jackdaw of Rheims، وهو يرد في أحدى القصائد الأسطورية: Ingold Legends لريشارد هارس برهام (١٧٨٨ – ١٨٤٥)، وفيها غراب يسرق خاتم الكاردينال، ويعترف بالسرقة فيطوّب على أنه: Jem crow.

(٢٢٢) مصدر هذه الكليشيه غير معروف.

(٢٢٣) أنظر أعلاه: ح: ٥٥.

صوت من شرفة القاعة

موسى، موسى، ملك اليهود،

شطف عجيزته بجريدة الديلي نيوز[٢٢٤]

بلوم

(بشجاعة) مبالغ.

بيوفوي

يا أيّها الوغد الوضيع! يجب أن تغطّس ببركة الخيول! (إلى المحكمة) افحصوا الحياة الشخصية لهذا الرجل! إنّه يعيش بأربعة وجوه! ملاك في الشارع وشيطان في البيت[٢٢٥]. لا يحسن ذكر اسمه في المجتمعات الراقية! المتآمر الخبيث في هذا العصر!

بلوم

(إلى المحكمة) وهو، أعزب، كيف...

الحارس الأوّل

المحكمة الملكية مقابل بلوم. نادوا على المرأة دِرزْكول[٢٢٦].

منادي المحكمة

ماري درزكول، خادمة المطبخ.

(تتقدم ماري درزكول، فتاة خادمة رثة الثياب. في عرقوب ذراعها سطل وفي يدها بعض النباتات لجلي الصحون).

---

(٢٢٤) تقليد لأغنية زقاقية بدبلن (Dublin Street Rhymes) (دبلن ١٩٦٣): "المقدّس موسى، ملك اليهود/ اشترى لزوجته زوج حذاء/ ... إلخ،

(٢٢٥) تعبير جارٍ مجرى المثل.

(٢٢٦) ماري دِرزْكول: خادمة بلوم حينما كان يسكن في أونتاريس تَرَسْ.

الحارس الثاني

أخرى! هل أنت من فئة النساء الساقطات(٢٢٧)؟

ماري درزْكول

(بسخط) أنا لستُ امرأة سيئة. أنا امرأة معتبرة وقد عملتُ لمدة أربعة أشهر في آخر مكان اشتغلت فيه. كنت أتقاضى ستة جنيهات في السنة بالإضافة إلى عطل أيام الجمعة(٢٢٨). ولكن اضطررت لترك العمل بسبب أمور مريبة.

الحارس الأوّل

بماذا تتهمينه؟

ماري درزْكول

قام بتعرّض أكيد لي، لكنّ فكّرت بسمعتي رغم ما أنا عليه من فقر.

بلوم

(يرتدي سترة بيتية مصنوعة من قماش متموج، بنطلوناً صوفياً، نعلين بلا كعب، غير حليق، شعره أجعد بنعومة) عاملتك على أنّك شريفة. لقد أعطيتك أشياء تذكارية، وأربطة جوارب زمردية اللون فوق منزلتك بكثير. وبقليل من الحذر قمت بواجبك حينما كنت متهمة بالسرقة. ثمّة اعتدال في كل الأشياء. كوني عادلة(٢٢٩).

ماري درزْكول

(باهتياج) لتنزل اللعنة عليَّ هذه الليلة، لو كنت قد مددت يدي إلى تلك المحارات!

---

(٢٢٧) استعمل جويس تعبير: Unfortunate class.

(٢٢٨) استعمل جويس كلمة chances أي ما يضاف على المرتّب من شاي وسكّر وجعة.

(٢٢٩) استعمل جويس تعبير play cricket، وهو تعبير عاميّ.

الحارس الأوّل

التهمة التي وُجّهت؟ هل حدث شيء ما؟

ماري درزكول

لقد هجم عليّ بغتة خلف المنزل. يا سعادة القاضي[230]، عندما غادرت الزوجة البيت في أحد الصباحات طلب مني دبوس الأمان. لقد أمسك بي ونتيجة لذلك حدثت لي لطخ في أربعة أماكن. ومرتين تعابث مع ثيابي.

بلوم

وقامت بهجومِ مضاد.

ماري درزْكول

(باحتقار) لديَّ احترام أكبر لأداة جلي الصحون منك، لذا قمت بذلك لقد اعترضتُ عليه، يا سعادة القاضي فقال: لا تخبري أحداً.

هونِرلْ جورج

(كاتب المحكمة بصوت رنان) النظام! يقوم المتهم الآن بإدلاء بيانٍ صوري.

(بدأ بلوم وهو يردّ على التهمة وممسكاً بيده زنبقة[231] متفتحة تماماً، خطاباً طويلاً غامضاً. سيستمعون إلى ما سيقوله المحامي في مطالعته المثيرة إلى هيئة المحلفين. لقد انقطعت به سبل العيش. لكن على الرغم من أنه يوصم بأسوأ فرد في العائلة، إذا ما جاز لي قول ذلك فإنّه يسعى لإصلاح نفسه، للتعويض عن الماضي[232] بطريقة نظيفة لائقة، فالعودة إلى الطبيعة كحيوان أليف خالص. وُلِد بعد حَبَل سبعة أشهر[233]،

---

(٢٣٠) يُخاطب القاضي عادة في المحاكم الإنكليزية: "your Lord".

(٢٣١) في لغة الأزهار يعتبر الزنبق رمزاً لنقاء القلب أو الأناقة.

(٢٣٢) راجع الحلقة الثالثة عشرة: ح: ١٠٨.

(٢٣٣) إما أن يكون ضعيفاً أو متخلفاً.

ربّاه وقوّمه أب عجوز طريح الفراش. ربما كانت هناك زلات اقترفها والد آثم لكنه يريد أن يبدأ صفحة جديدة والآن حينما رأى أمامه خشبة شدّ المذنب وجلده، أراد أن يعيش حياة طبيعية، في أرذل أيامه، تتخللها بيئة حنون وسط عائلة تجاهد. وكبريطاني متأقلم. في مساء الصيف ذاك من مكان السائق في محطة شركة «لوب لاين» للسكك الحديد[٢٣٤] عندما توقف المطر رأى لمحات، إذا صحُ التعبير، من خلال نوافذ البيوت الطافحة بالحبّ بمدينة دبلن، ومحلة مدنية من المشاهد، حقاً ريفية السعادة في عالم أفضل مع ورق الحيطان التي تنتجها دوكرل[٢٣٥]، بشلن وتسعة بنسات للدزينة، أولاد أبرياء وُلدوا ببريطانيا يلثغون بصلواتهم للطفل المقدس، علماء شبان يحاولون أن يعالجوا pensums[٢٣٦] أو شابات نموذجيات يعزفن على البيانو، أو يشتركون بحماسة بعد ذلك في إنشاد التسبيح العائلي حول نار عيد الميلاد المتفرقعة. بينما تمشي الفتيات في الأزقة الضيقة[٢٣٧] والممرات الخضر مع عشاقهن على أنغام سبيكة معدنية تغلف الأرغن مع أربع أدوات لتعديل النغم، واثني عشرِ منفاخاً بمقابض[٢٣٨] قربان، أكبر صفقة لم... ضحك مرّة ثانية. غمغم بتشوش. تشكّى الصحفيون من أنهم لا يسمعون).

الكاتب العادي وكاتب الاختزال

(بدون أن يرفعا نظرهما من دفتريهما) فكوا أحذيتهما.

بروفسور ماكهيو

(من طاولة الصحافة، يقحّ، وينادي) إعترفْ، يا رجل. واحدة واحدة.

---

(٢٣٤) هذا الخطّ يوصل دبلن بالمحطة الجنوب شرقية في الوستلاند رو.

(٢٣٥) شركة توماس دوكرل وأولاده المحدودة، وهم مقاولون، وزجاج النوافذ، والألوان الزيتية، والسمنت، ومنفذو ديكورات. تقع في ٤٧ – ٤٩ شارع ستيفن في وسط دبلن.

(٢٣٦) استعمل جويس كلمة pensums.

(٢٣٧) استعمل جويس كلمة Boreens وهي كلمة إيرلندية دخلت في اللغة الإنكليزية.

(٢٣٨) هذا المعدن المعروف بـ Britannia رخيص ويمزج بالقصدير والأنتيمون والنحاس وفي بعض الأحيان الزنك ويستعمل لإعطاء درجة عالية من الزينة للأثاث الرخيص.

(الاستجواب يبدأ فيما يتعلق ببلوم والسطل[٢٣٩]. سطل كبير. بلوم نفسه. اضطراب معوي. بشارع بيفر. مغص نعم. مؤلم جداً. سطل عامل الأصباغ. بالمشي بساقين متيبستين. يعاني معاناة لا توصف. عذاب لا يطاق. حوالي الظهر. الحبّ أو نبيذ بيرغندي. نعم. قليل من السبانخ. لحظة عصيبة. لم ينظر في السطل. ما من أحد. إنّها بالأحرى ورطة. ليست تماماً. عدد قديم من مجلة Titbits [٢٤٠]. اهتياج وصفير استهجان. بلوم بسترة «فروك» سوداء تصل إلى الركبتين. ملطخة بأصباغ الدهان، قبعة حريرية سوداء مائلة على رأسه، شريط من لاصوق على أنفه. يتكلم بصورة غير مسموعة.

جي. جي. أومللي

(يظهر بجمّة رمادية على رأسه و «روب» المحاماة، يتكلم بصوت احتجاج متألم. ليس هذا مكان الاستخفاف غير المحتشم على حساب إنسان آثم سكران[٢٤١]. لسنا في حديقة تربية الدببة على المهارشة أو في حفل مرح صاخب[٢٤٢] في جامعة اكسفورد أو في هذه الصورة الزائفة للعدالة. موكلي وليد، مهاجر فقير أجنبي[٢٤٣] بدأ حياته من لا شيء، جاء متخفياً حتى لا يدفع أجور الباخرة، وهو يحاول الآن أن يكسب رزقه بشرف. كان سبب الجنحة الملفقة اضطراب عقلي وراثي آنيّ، جلبته هلوسة، حريات جنسية كهذه الجريمة المزعومة مسموح بها تماماً في بلاد موكلي، وفي بلاد الفراعنة[٢٤٤]. إنّها بيّنة أن أؤكد لكم أن ليس هناك من محاولة شهوانية متعمدة. العلاقة غير الشرعية لم تتكرر، والاعتداء الذي تشكّتْ منه درزكول لأنه تحرّش بعفتها، لم يعاوده ثانية. أودّ أن أتحدث عن عودة الصفات الوراثية على وجه الخصوص. حدثت في عائلة موكلي حالات من الدمار والسرنمة. ولو شاء المتهم أن يتكلم لروى قصة من أغرب ما ضمّ كتاب

---

(٢٣٩) أنظر أعلاه: ح: ١٤٣.

(٢٤٠) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٢٧.

(٢٤١) استعمل جويس: disguised in Liqour.

(٢٤٢) استعمل جويس تعبير: Oxford rag.

(٢٤٣) راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٨٧.

(٢٤٤) راجع الهامش السابق.

بين دفتيه[٢٤٥]. إنّه هو يا سيدي القاضي، حطام جسدي كصدر اسكافيّ ناتئ العظم ضعيف[٢٤٦]. إنّ إحالة قضيته للنظر فيها كونه من أصل منغولي، فهو غير مسؤول عن أفعاله. ليس هذا كل شيء، في الواقع.

بلوم

(حافي القدمين، عظم القص في صدره ناتئ، ببذلة بحّار وبنطلون، أصابع قدميه ملوية إلى الداخل باستحياء يفتح عينيه الشبيهتين بعيني فأرة الغيط، ينظر حواليه بصورة غائمة، ممرّراً يداً بطيئة على جبهته. ثمّ يشدّ بإحكام حزامه على طريقة البحارة ويحيي المحكمة برفع كتفه على طريقة الاحترام الشرقية. مؤشراً بإبهامه إلى السماء) جعلها ليلة جميلة جداً. (بدأ يغني بوضوح).

Li li poo lil chile
Blingee pigfoot evly night
Playee two shilly... [٢٤٧]
(اسكتوه بالصياح)

جي.جي. أومووللي

(بحماسة إلى الحضور). هذه معركة أحادية. أقسم بالجحيم لن أرضى لأيّ من وكلائي، أن يلجموا ويضايقوا بهذه الطريقة من قبل زمرة من الكلاب الهجينة، والضباع الضاحكة. شريعة موسى[٢٤٨] أبطلت قانون الغاب. أقولها وأقولها بيقين، وبدون رغبة أبداً أن أحبط أهداف العدالة، لم يكن المتهم مساعداً للجرم قبل الفعلة

---

(٢٤٥) أنظر هاملت: الفصل الأوّل: المشهد الخامس: "...محظور عليّ أنّ أخبرك/ عن أسرار سجني، وإلاّ لرويتُ لك قصصاً/ وابسط كلمة فيها تمزّق الروح شرّ ممزّق/وتجمّد دمك الفتّي/ وتجعل عينيك تطفران من محجريهما/ كنجمين من مدارهما/ وتفرّق لها خصلات شعرك المعقودة، وتقف كل شعرة على طرفها مثل حسائك قنفذ خائف...".

(٢٤٦) كان يُعتبر وضع الإسكافي وهومنحنٍ على عمله صورة موروثة للصدر الضعيف.

(٢٤٧) من أغنية إلاّ أن مصدرها غير معروف.

(٢٤٨) راجع الحلقة السابعة: ح: ٢٣٢.

ولم يعبث بالمومس. لقد عاملها المدعى عليه كأنما هي كانت ابنته الوحيدة. (يتناول بلوم يد جي. جي. أومللي ويرفعها إلى شفتيه) سأدفع بالحجة والبرهان وأثبت على أكمل وجه أن اليد الخفيّة[٢٤٩] عادت إلى عادتها القديمة. وإذا كنتم في شك فقاضوا بلوم. موكلي رجل حيي بطبعه، وسيكون آخر رجل في العالم لاقتراف شيء غير لائق بجنتلمان يجرح الحشمة ويتطلب الاعتراض. أو ليرم حجراً[٢٥٠] على فتاة ضلت سبيل الفضيلة حينما وجد وغد ما وكان مسؤولاً عن حالتها، طريقه إليها كما حلا له. إنّه يريد أن يسير باستقامة. أنا اعتبره من أكثر الناس البيض بياضاً. إنه غير محظوظ في الوقت الحاضر بسبب الفضل العقاري لأملاكه الشاسعة في جمعية للمزارعين تدعى «أجنداث نتيم»[٢٥١] بآسيا الصغرى البعيدة، وسنريكم بعض الصور في الشرائح. (إلى بلوم) اقترح عليك أن تتصرف تصرفاً حميداً تماماً.

بلوم

أدفع بنساً لكلّ جنيه أمتلكه[٢٥٢].

(عُرِضتْ على الحائط صورة بحيرة كينريت[٢٥٣] مع ماشية تحرث في جوّ ضبابي فضّي. ينتصب موسز دلوكاش في قاعة المحكمة بعينين أشبه بعيني آبن مقرض أبيض الجلد والشعر، وعيناه شقراوان بملابس قطنية خشنة، ماسكاً بكل يد أترجّة، وكلية خنزير).

دلوكاش

(بصوت أجشّ) جمعية تطوير الأراضي الفلسطينية: Bleibtreus trasse[٢٥٤] ٣٤ برلين. دبليو ١٣.

---

(٢٤٩) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٢١٩.

(٢٥٠) أنظر يوحنّا: (٨: ٧). "ولما استمرّوا يسألونه انتصب وقال لهم مَنْ كان منكم بلا خطية فليرمها أوّلاً بحجر".

(٢٥١) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٥٤.

(٢٥٢) استعمل جويس تعبير: A penny in the pound.

(٢٥٣) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٤٧.

(٢٥٤) Bleibtreus trasse شركة إلمانية لاستصلاح الأراضي بفلسطين.

(يتقدم جي. جي. أوموللي إلى قاعدة واطئة ممسكاً بطيّة صدر سترته برزانة. يطول وجهه ويشحب وهو صاحب لحية وعينين غائرتين، ووجه ببقع خالية من اللون، وله عظما وجنتين مسلولين كوجه جون أف. تيلور[٢٥٥]. وضع منديله على فمه وتفحّص تدفق الدم الوردي)

جي. جي. أوموللي

(في الغالب بصوت مفقود) اعذروني. إنني أعاني من برد شديد، قمتُ مؤخراً من فراش المرض. كلمات قليلة منتقاة بعناية. يتخذ هيئة رأس طير[٢٥٦] وشارب ثعلبي وأنف بارز[٢٥٧] خرطومي كأنف سيمور بوش[٢٥٨]). حينما يحين الوقت لفتح كتاب الملائكة إذا تطلب الأمر أن القلب الحزين قد خبر تغيّراً روحياً، أو شرع بتغيير روحي فإنه يستحق أن يعيش لذا أقول إمنحوا الموقوف فائدة الشكّ المقدسة.

(ورقة كُتب عليها شيء ما قُدّمتْ إلى المحكمة).

بلوم

(ببذلة محاماة) من الممكن تقديم أفضل الشهود. السادة كالان، كولمان[٢٥٩]. المستر وزدَمْ هيلي جي بي. رئيسي السابق جو كوفي. المستر في. بي. ديلون[٢٦٠] رئيس بلدية دبلن السابق. لقد تنقلت في الطبقات الساحرة العليا... ملكات مجتمع دبلن. (بلا اكتراث) كنت للتو أتحدث هذا المساء إلى أصدقائي القدامى في بيت نائب الملك، السير روبرت والليدي بول[٢٦١]، الفلكي الملكي، في الحفل الذي يعقد صباحاً. يا سير بوب،

(٢٥٥) John. F.Taylor: محام إيرلندي وخطيب وصحفي (١٨٥٠ - ١٩٢٠) كان مراسلاً لجريدة الكارديان التي كانت تصدر بمانشستر.

(٢٥٦) استعمل جويس كلمة Avine.

(٢٥٧) استعمل جويس تعبير proboscidal.

(٢٥٨) سيمور بوش: من أكثر المحامين الإيرلنديين فصاحة في زمانه.

(٢٥٩) لا وجود لهذه الشركة ولكنّ بلوم لفّقها مما كان يقرأ. في عمود المراثي الخيالي.

(٢٦٠) دُفِن في ٢ أبريل ١٩٠٤.

(٢٦١) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٥٣.

المسز يلفرتون باري[٢٦٢]

(في فستان سهرة واطئ الصدار ويشع بألوان مختلفة، وقفاز أصفر شاحب يصل إلى المرفق، معطفها الـ «دولمان» واسع عند الإبطين ضيق عند الرسغ محفّف بفرو السمّور وذو مربعات، مشط متألق من الحجر النفيس، وحزمة ريش مزركش من العقارب النسارية في شعرها). أوقفه أيّها الشرطي. لقد كتب لي رسالة مجهولة حاول فيها أن يخفي خطّ يده[٢٦٣]، حينما كان زوجي قاضياً في مقاطعة تيبرري[٢٦٤]، بتوقيع جيمس لفيبرتش[٢٦٥] James Lovebirch. قال فيها إنّه رأى من الشرفة العالية[٢٦٦] في المسرح نهديَّ اللذين لا مثيل لهما بينما كنتُ أجلس في مسرح الرويال[٢٦٧] أشهد عرضاً أخاذاً لمسرحية «الحشرة»[٢٦٨]. قال إنّني أثرته بعمق. لقد عرض عليَّ اقتراحات غير لائقة لأزوغ عن الطريق السويّ في الساعة الرابعة والنصف عصراً، يوم الخميس التالي، بتوقيت ساعة دنسنك[٢٦٩]. واقترح أن يرسل لي بالبريد نسخة من رواية المسيو بول دي كول[٢٧٠]

---

(٢٦٢) أخذت اسمها من اسم زوجها Barry yelverton (١٧٣٦ - ١٨٠٥) وكان سياسياً وخطيباً وقاضياً.

(٢٦٣) استعمل جويس تعبير: prentice backhand.

(٢٦٤) تقع في جنوب وسط إيرلندا.

(٢٦٥) James Lovebirch مؤلف عدة روايات وقد ذكر اسمه في الكاتالوغ الفرنسي للمؤلفين عام ١٩٣٠.

(٢٦٦) استعمل جويس تعبير: The Gods وهو تعبير عامّي.

(٢٦٧) كان من أشهر المسارح بدبلن.

(٢٦٨) الحشرة قد تكون إمّا مسرحية هزلية فرنسية وثمّ ترجمت وأُعدت للمسرح الأمريكي من قبل جون. أتشْ ديلافيلد (١٨٧٩) أو أنّها مستقاة من أوبرا حقيقية: "الجندب والنملة" لهنري - ألفريد - دورو (١٨٢٩ - ١٨٨٩) وهنري تيشفوت.

(٢٦٩) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٥٢.

(٢٧٠) روائي فرنسي (١٧٩٤ - ١٨٧١) تدور رواياته حول العاملات في المخازن وحول الموظفين. وصف أحد النقّاد رواياته بأنّها "خسيسة إلاّ أنّها ليست لا أخلاقية".

المعنونة: «الفتاة مع مشدّات الخصر الثلاث المزدوجة»[٢٧١] المسز بيلينغهام[٢٧٢].

(بقبعة وكسوة من فرو الأرنب والفقمة، تنقبت إلى حدّ الأنف، خرجت من عربتها ذات الحصان الواحد، واستعرضت بعوينات فاحصة بنية اللون أخرجتها من داخل كمّها الواسع المصنوع من فرو. «الأبوسوم». لي أيضاً. نعم، أعتقد أنّه نفس الشخص موضع الاحتجاج. لأنه أغلق باب عربتي خارج عيادة ثورنلي ستوكر[٢٧٣] في يوم نزل فيه بَرَدٌ أثناء فترة باردة مفاجئة من شهر فبراير/ شباط عام ثلاثة وتسعين، عندها تجمدت شبكة أنبوب الماء والكرة في الصهريج في حمّامي. تبعاً لذلك وضع في طرد زهرة من «الأزهار البيض»[٢٧٤] قطفت من جبلٍ عالٍ، كما قال، إكراماً لي. سألت أحد خبراء علم النبات أن يفحصها، ونمى إلى علمي أنها كانت زهرة من نبتة بطاطس في حديقته البيتية[٢٧٥] سرقت من دفيئة[٢٧٦] في مزرعة نموذجية[٢٧٧].

المسز يلفرتون باري

عار عليه!

(حشد من القحاب والصعاليك يندفعون إلى الأمام)

---

(٢٧١) هذا هو العنوان الإنكليزي لرواية بول دي كول الفرنسية: The girl with three pairs of stays.

(٢٧٢) كان اسمها شارلوت إليزابيت ولكن أخذت أسمها الجديد بعد زواجها من ضابط في الحرس الملكي: إدوارد بيلنكهام.

(٢٧٣) سير وليم ستوكر (١٨٤٥ - ١٩١٢) طبيب مشهور من دبلن.

(٢٧٤) كتبها جويس باللغة الألمانية: Edelweiss: أي الأبيض النبيل. وهي شجرة جبلية دائمة الخضرة. تمثل هذه الزهرة في الأزهار النبل.

(٢٧٥) تمثل زهرة البطاطس في لغة الأزهار: الهبة.

(٢٧٦) استعمل جويس تعبير: forcing case.

(٢٧٧) كانت تديره مدرسة التدريب الزراعي وجمعية الحدائق النباتية.

(يصرخون)، أوقفوا الحرامي. اللعنة عليه.. قاتل زوجاته[٢٧٨].. ثلاث هتافات لإكي موسز[٢٧٩].

الحارس الثاني

(يُخرج القيود) ها هي أصفاد[٢٨٠] المعصمين.

المسز بيلينغهام

أرسل لي رسائل عديدة بخط يد يختلف مع إطراءات مغثية مثل «فينوس بالفراء»[٢٨١] وبالشفقة العميقة المزعومة على سائق عربتي بالمر[٢٨٢] الذي يحاصره الثلج، بينما في آونة أخرى يعبّر عن نفسه بصفته حسوداً للفروة المتدلية من غطاء رأسه لوقاية أذنيه من البرد وعلى سترته الصوفية وعلى قربه المحظوظ من شخصي حينما يقف خلف كرسيّ مرتدياً بذلة الخدم ورمز نبالة بيلينغهام وهو فرو السمور برأس أيل مذهب.

لقد أطرى بمبالغة في الغالب أطرافي السفلى، عضلتيْ ساقيّ الكبيرتين بجورتين

---

(٢٧٨) استعمل جويس تعبير: Bluebeard (اللحية الزرقاء): شخصية أسطورية كان يقتل زوجاته الواحدة بعد الأخرى، إلاّ أنّه كُشِفَ فَقُتِل

(٢٧٩) كتبها جويس: Ikey Mo. طراز هزلي من أواخر القرن التاسع عشر، لليهودي الذي يحاول أن يفوز بالحظوة في مجتمع الطبقة الوسطى اليهودية. وفي مجلة مصوّرة أسبوعية بلندن ظهرت شخصية إكي موسز على أنّه نشّال متملّق ورجل لا قيمة له، لقد نشل حتى جيب مضيّفه في حفل عيد الميلاد.

(٢٨٠) استعمل جويس تعبير: The Darbies وهو تعبير عامي.

(٢٨١) رواية للكاتب النمساوي: Leopold von sacker – Masoch (١٨٣٦ – ١٨٩٥). "Venus im pelz" وُصف بطل الرواية Severin الماسوشي Masochistic بأنّه حالم، الذي يقوم برغباته بخضوع تام وعبودية لامرأة يعتقد أنّها إلهة من جبل أولومبس. البطلة واندا تحبُّ سفيرن severin وتوافق على مضض أن تقوم بدور فينوس الشمالية القاسية بالفراء، وتقبل به كعبد تذّله وتسوطه. لكن في نهاية الرواية تلتقي واندا بعشيق إغريقي أشبه بالأسد وأعطته سفيرن لإنزال آخر عقوبة به.

(٢٨٢) لا أهميته ولا هويته معروفة.

حريريتين مشدودتين بأقصى ما يمكن، كما امتدح بازدهاء كنوزي المختفية الأخرى بتخريمات ثمينة، قال إنه يستطيع أن يتخيلها. لقد حثّني (معلناً أنه شعر بأن رسالته في الحياة هي أن يحثني) أن أدنّس فراش الزوجية، أن ارتكب الزنا في أوّل فرصة ممكنة.

المبجلة المسز ميرفن تالبويز

(بملابس رجالية، قبعة سوداء مستديرة، جزمتان تصلان إلى الركبة وعليه صيصان ساقيْ ديك، صدرية قرمزية، قفازات جندي مسلّخ من جلد الظبي برسغين مزركشين. رفل ثوب طويل مرفوع إلى الأعلى، سوط قصير بمقبض تضرب به سير حذائها باستمرار) كذلك أنا . لأنه رآني في ملعب البولو في منتزه فينكس في المبارة بين فريقي All Ireland مقابل بقية إيرلندا. كانت عيناي تتألقان، وأنا أعرف ذلك، بصورة رائعة وأنا أراقب الكابتن سلوغر دنيهي من الفرقة السادسة وهو يفوز في الشوط الأخير على جواده «سنتور» الفاتن. دون جوان[٢٨٣] السوقي هذا أبصرني من خلف عربة أجرة وأرسل لي بظرفين صوراً فوتغرافية فاحشة، مثل تلك التي تباع بعد الظلام في أزقة باريس وهي مهينة لكل سيّدة. ما زالت لديَّ. إنّها تصوّر فتاة صغيرة عارية إلى حد ما، وضئيلة وجميلة (زوجته كما أكدّ لي بجديّة أنّه التقطها لها من الطبيعة) تمارس الجنس المحظور مع مصارع ثيران قوي العضل، وهو من الواضح فاسق. لقد ألحّ عليَّ أن أقوم بنفس الفعلة[٢٨٤]، أن أُسيء التصرف، وأن أفحش مع ضباط الحامية. رجاني أن أقذّر رسالته بطريقة لا يمكنني الإفصاح عنها، أن أعاقبه لأنه يستأهل ذلك تماماً، أن أباعد بين ساقيَّ وأركبه، وأجلده جلداً وحشياً.

مسز بيلينغهام

أنا كذلك.

(٢٨٣) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨٧.

(٢٨٤) في رواية فينوس بالفراء يحلم سفيرن أنَّ واندا سيكون لها عدّة من المعجبين، يدوسون عليه بأقدامهم ويسوطونه. حققت واندا له أحلامه.

مسز يلفرتون

أنا كذلك.

(عدة سيدات محترمات جداً من دبلن لديهنّ رسائل غير لائقة بعثها لهنّ بلوم).

المبجلة مسز ميرفن تالبويز

(تضرب صيصان حذائها المجلجلة بنوبة غضب مفاجئة). أقسم بالله العلي، سأعاقب الجبان الرعديد ما دمت استطيع أن أقف فوقه. سأسلخه حيّاً.

بلوم

(عيناه تنغلقان، يجبن بصورة متوقعة) هنا؟ (يتلوى) مرة أخرى! (يلهث بتذلل) أحبُّ الخطر(٢٨٥).

المبجلة مسز مرفين تالبويز

سأجعلك تحبّه تماماً! سأجعله شديداً عليك. سأجعلك ترقص رقصة جاك لاتن(٢٨٦) من شدّة الألم.

مسز بيلينغهام

إدبغ عجيزته دبغاً جيداً، هذا المدعي. أنقش على ظهره نجوماً وشرائط كالعلم الأمريكي.

مسز يلفيرون باري

عار! ليس لديه عذر! رجل متزوج!

---

(٢٨٥) إستجابة بلوم شبيهة بانحراف سفيرن الذي يجمع بين الخوف واللّذة تجاه واندا في رواية فينوس بالفراء.

(٢٨٦) استعمل جويس تعبير: make your dance وهو تهديد مألوف بالعقاب. جون لاتن كان يراهن على رقص طريقه من دبلن إلى مورستاون - أكثر من عشرين ميلاً، ويربح الرهان

بلوم

كل هؤلاء الناس. ما عنيته هو الضرب براحة اليد فقط على العجيزة. توهج دافئ موخز بدون تدفق دم. جَلْد مهذب لتنشيط الدورة الدموية.

المبجلة مسز ميرفن تالبويز

(تضحك بازدراء) آ، أهذا كل ما في الأمر، أيّها الرجل المهذب؟ حسن أقسم بالله الحي، ستنال مفاجأة عمرك الآن، صدقني، أشدّ جَلْد بلا رحمة لم يتوقعه، إنسان أبداً. لقد ندهت شهوة النمرة المسبقة في طبيعتي وأحلتها إلى ضراوة[٢٨٧].

مسز بيلينغهام

(تهزُّ كمامها الفرو وعويناتها المضحكة بانتقام). أذيقيه الألم الشديد، يا عزيزتي حنا. «أعطيه الزنجبيل» في عجيزته[٢٨٨]. ألهبي هذا الكلب بسوطك حتى يكون على بُعد بوصة من موته. قطة بسبعة ذيول. أخصيه. قومي بتشريحه.

بلوم

(يرتجف، ينكمش، يضم يديه مثل كلب مذنب) آه، أيّها البرد، آه أيّتها الرجفة. كان السبب جمالك الإلهي. إنسَيْ واصفحي. قسمة. إعذريني هذه المرة. (يحوّل خدّه الآخر)[٢٨٩].

مسز يلفرتون باري

(بصرامة) لا تقومي بذلك، تحت أية ذريعة، يا مسز تالبويز. يجب أن يجلد بعنف.

---

(٢٨٧) طالما تشكّت واندا من أن سيفرن أفسدها لأنه نده فيها "إمكانيات خطرة كانت سابتة فيها" أحالتها إلى "لبوءة".

(٢٨٨) ثمة ممارسة في تجارة الخيول حيث يضعون الزنجبيل تحت ذيل الحصان الخامل حتى يجعلوه يبدو أكثر حيوية.

(٢٨٩) يقول المسيح في خطبته على الجبل: "سمعتم أنه قيل عين بعين وسنّ بسنّ، وأمّا أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشرّ. بل من لطمك على خدّك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً" (متى: ٥: ٣٨ – ٣٩).

المبجلة مسز ميرفن تالبويز

(فاكّة قفازها بقوة) لن أقوم بذلك. إنّه خنزير كلب ودائماً منذ أن كان كلباً صغيراً. تجرؤ على مخاطبتي! سأجلده وأجعل جلده أسود وأزرق في الشوارع العامة. سأغرز فيه مهمازي حتى المقبض. إنه ديّوس معروف. (تهفّ بسوطها القصير في الهواء بعنف) إنزعوا بنطلونه فوراً. تعال هنا، يا سيّد! على عجل! متهيئ؟

بلوم

(مرتجفاً، بدأ يطيع) كان الطقس حاراً جداً

(يمرُّ ديفي ستيفن[٢٩٠] مع عقصة في شعره، ومعه مجموعة من الصبيان بائعي الصحف الحفاة).

ديفي ستيفن

جريدة رسول القلب المقدس Messenger of the sacred heart [٢٩١] وجريدة الـ Evening Telegraph مع ملحق يوم القديس باترك. فيها العناوين الجديدة لكلّ القوادين بدبلن. ساعة توقيت من الرخام.

(الأب المبجّل كانون أوهانلون وهو برداء غفارة

الكهنة المذهبة، يرفع ويعرض

ينحني أمامه الأب كونروي والمبجل جون هيوز أسْ. جيْ) [٢٩٢].

الساعة

(ينفتح باب العصفور الخشبي)

كوكو

(٢٩٠) راجع الحلقة السابعة: ح: ١٢.

(٢٩١) جريدة كاثوليكية كانت تطبع شهرياً بدبلن.

(٢٩٢) القسس الثلاثة احتفلوا بمنح البركة بعد الصلاة في ملجأ الغفران.

كوكو

كوكو[٢٩٣]

(تُسمع خشخشة حلقات سرير النوم النحاسية).

الحلقات

رَهَزَ. رَهَزَ. رَهَزَ[٢٩٤].

(قطعة من الضباب تتراجع، كاشفة بسرعة في مقصورة المحلّفين، وجوه كل من مارتن كننغهام، رئيس المحلفين، بقبعة حريرية رسمية، وجاك باور، وسايمون ديدلس، وتوم كيرنان، ونَدْ لامبرت، وجون هنري منتون، ومايلز كروفورد، ولينهام، وبادي ليونارد، ونوسي فلين، وماكوي، والوجه الذي بلا ملامح مميّزة وجه الذي لا اسم له[٢٩٥].

الذي لا اسم له

الركوب بلا سرج. الوزن يحصص للفرس حسب العمر[٢٩٦]، أقسم لقد أعدّها.

المحلّفون

(تحوّلت كل رؤوسهم إلى صوته) حقاً؟

(٢٩٣) راجع الحلقة ١٣: ح: ٣٥٧.

(٢٩٤) كتبها جويس: Jigjag Jigjaga Jigjag.

(٢٩٥) على غرار قصيدة a nameless one لجيمس كليرنس مانكان. يقرّر راوية القصيدة إنقاذ نفسه وذلك بتعليم الناس من صفحات الحكمة: الطريقة التي يجب أن تُسلك للعيش، إلاّ أنّه وجد نفسه، مسحوقاً، مكروهاً وموضع سخرية. وعلى هذا حُكم عليه بالعيش مع شياطين الجحيم على الأرض. ولأن عبقريته ضاعت، ولأنه كان مشحوناً بالاشمئزاز من فشله في الحبّ والصداقة فقد رهن روحه للشيطان.

(٢٩٦) في سباق الخيول يُوضع وزن على الحصان يكون ثقله حسب عمر الفرس.

الذي لا اسم له

(يزمجر) عقب على رأس[٢٩٧]. مائة شلن إذا راهنت بخمسة[٢٩٨].

المحلفون

(خفضوا رؤوسهم جميعاً موافقين) معظمنا ظنٌ بهذا القدر.

الحارس الأوّل

إنّه تحت المراقبة. فتاة أخرى فُضَّتْ بكارتها[٢٩٩]. المطلوب جاك قاطع رقاب المومسات[٣٠٠]. المكافأة ألف جنيه.

الحارس الثاني

(مرتاعاً، يهمس) ويرتدي الثياب السود، مورموني[٣٠١]. فوضوي.

حاجب المحكمة

(بصوت عالٍ) ولو أنّ ليوبولدو بلوم بلا عنوان ثابت[٣٠٢] إلا أنّه معروف تماماً باستعمال الديناميت لأغراض سياسية ، مزوِّر، يؤمن بتعدد الزوجات، فاجر، ديوث ومصدر إزعاج لسكان دبلن وبينما في هيئة القضاة هذه، أكثر القضاة احتراماً...

---

(٢٩٧) استعمل جويس كلمة Tip وهي عامّية.

(٢٩٨) كان الرهان على الفرس Throw away مائة شلن لخمسة شلنات إذا ربح.

(٢٩٩) مجازاً إن فقدان البنت لضفيرتها يعني فقدانها لبكارتها.

(٣٠٠) Jack the ripper أُعطي هذا اللقب لشخص لندني سفّاح كان يقتل ويمثّل بضحاياه من المومسات (من خمس إلى عشر) في شهريّ أبريل وسبتمبر عام ١٨٨٨.

(٣٠١) كان المورمونيون يرتدون الثياب السود وقد نزلت بهم سمعة سيئة لأنّهم كانوا يعتقدون بممارسة تعدد الزوجات (من بداياتهم عام ١٨٣١ حتى زوالها في أوائل القرن العشرين).

(٣٠٢) أنظر أعلاه: ح: ١٨٦.

(سعادة السير فردريك فولكنير[٣٠٣]، القاضي الأوّل بمدينة دبلن، برداء القضاة، بلون رماد البراكين يقوم من مقعده ملتحياً تماماً يحمل في ذراعيه عصا مظلة ارتفع من جبهته بتصلب قرنا كبش موسويان) [٣٠٤].

القاضي الأوّل

ساضع حدّاً للاتجار بالرقيق الأبيض وأخلّص دبلن من هذا الوباء البغيض. عار وشنار! (يرتدي القبعة السوداء) [٣٠٥] ليؤخذ يا مساعد الوالي، من قفص الاتهام حيث هو الآن ويحجز في التوقيف بسجن ماونتجوي[٣٠٦] إلى أنْ يرى الملك رأيه فيه وهناك سيشنق من الرقبة حتى الموت، وفي هذه المسألة لا تخفق فتعرّض نفسك لخطر عظيم، أو ليرحم الله روحك. خذوه.

تنزل على رأسه لاطئة سوداء: مساعد الوالي لونغ جون فانينغ[٣٠٧] يظهر وهو يدخن السيكار الحرّيف المعروف باسم «هنري كْلَيْ»[٣٠٨].

لونغ جون فاننغ

(يكشّر وينادي بصوت هادر عميق) من الذي سيشنق يهوذا الأسخريوطي؟[٣٠٩]

---

(٣٠٣) كان السير فردريك (١٨٣١ - ١٩٠٨) قاضي دبلن(١٨٧٦ - ١٩٠٥).

(٣٠٤) ظهر السيّد فريدريك فولكنير بمثابة موسى في تمثال مايكل أنجلو. سار مايكل أنجلو على النهج القديم فصوّر موسى بقرنين. نجم هذا التصور عن خطأ في الترجمة اللاتينية لسفر الخروج: (الخروج: ٣٤: ٢٩): "وكان لما نزل موسى من جبل سيناء ولوحا الشهادة في يد موسى عند نزوله من الجبل أن موسى لم يعلم أن جلد وجهه صار يلمع في كلامه معه".
الترجمة اللاتينية المغلوطة أنّها ترجمت: جلد وجهه صار يلمع، بـ: وجهه صار بقرون!

(٣٠٥) من طقوس القاضي الإنكليزي أن يلبس القبعة السوداء حينما ينطق بحكم الموت على متهم.

(٣٠٦) راجع الحلقة: ١٢: ح: ١٣٩.

(٣٠٧) راجع الهامش السابق.

(٣٠٨) أسم سيكار على غرار اسم سياسي أمريكي وخطيب ورجل دولة (١٧٧٧ - ١٨٥٢).

(٣٠٩) أنظرْ متّى: (٢٧: ٣ - ٥): "حينئذ لمّا رأى يهوذا الذي أسلمه أنّه قد دين ندم وردَّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ. قائلاً لقد أخطأت إذْ سلّمتُ دماً بريئاً فقالوا ماذا علينا أنتَ أبصر. فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه".

(هـ. رومبولد[٣١٠]، رئيس الحلاقين، بسترة قصيرة ضيقة ملطخة بالدم ومئزر دباغين، حبل ملفوف على كتفه، يصعد على المنصّة، هراوة مدبية، وهراوة مرصعة بالمسامير معلقتان بحزامه. يفرك بتصميم يديه الشبيهين بالكلاّب وقد تلبستا بحلقات معدنيّة).

رومبولد

(إلى القاضي الأوّل بألفة خبيثة) هاري الجلاد[٣١١]، ياسعادة القاضي، هول ليفربول. خمسة جنيهات لقطع الوريد الوداجي. أراهن عليه بكل شيء[٣١٢].

(نواقيس كنيسة جورج[٣١٣] تُقرع ببطء، صوت حديد معتم عالٍ).

النواقيس

تونغ! تونغ!

بلوم

(بيأس) انتظروا. توقفوا. مخدوعون. قلب طيب. رأيتُ. براءة. فتاة في بيت القرد. حديقة حيوانات. شمبانزي شبق. (منقطع النفس) وعاء حوضي. خجلها الطبيعي أضعفني. (تغمره العاطفة) تركتُ المكان. (يلتفت إلى شخص في الحشد، متوسلاً) يا هاينز هل لي أن أكلمّك؟ أنت تعرفني. إحتفظ بالثلاثة شلنات إذا شئت. هل تريد أكثر قليلاً...

---

(٣١٠) كان سفير بريطانيا بسويسرا عام ١٩١٨.

(٣١١) تقع ليفربول على نهر ميرسي. والشخصية الخيالية رمبولد فيكتب من ليفربول.

(٣١٢) في كتاب سويفت Complete collection (١٧٣٨) يقع خادم من السلّم، وتستجيب الليدي أنسرأول : الرقبة أو لا شيء، أنزل وإلاّ فسأقوم بإنزالك. حسناً آمل أنّ المسكين لم يوفّر على الجلاد عملاً.

(٣١٣) تبعد ١٠٠٠ ياردة شمالي شرقي بيلّلا كوهين. راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٩.

هاينز

(ببرود) أنت غريب بكل معنى الكلمة.

الحارس الثاني

(مشيراً إلى الزاوية) القنبلة هنا

الحارس الأوّل

أداة جهنميّة مع جهاز توقيت.

بلوم

لا، لا. أقدام خنزير. كنت في تشييع جنازة.

الحارس الأوّل

(يجرّد هراوته) كذاب!

(يرفع كلب الصيد الصغير بوزه، فظهر في وجهه الرمادي المصاب بداء الأسقربوط وجه با دي دغنام. كان متآكلاً بالحفر تماما. ينفث أنفاساً عفنه لما أكل من جيف. شبَّ إلى حجم الإنسان وشكله. أصبح معطفه الشبيه بفرو الكلب الألماني الدشهند عادة بنيّة لها علاقة بالدفن. عيناه الخضراوان تومضان ملتهبتين. نصف إحدى أذنيه، وكلُّ أنفه وإبهاماه أكلها غول).

با دي دغنام

(بصوت عميق). صحيح. كنت في جنازتي. لقد أعلن الطبيب فينوكن[٣١٤] أن حياتي انتهت، حينما تركت أمري للمرض من أسباب طبيعية.

(يرفع وجهه المجذوم الشاحب كشحوب الموتى نحو القمر وينبح بحزن).

(٣١٤) طبيب مجاز في كلية الأطباء والجراحين بكلاسكو.

بلوم

(بانتصار) ألا تسمعون؟

با دي دغنام

يا بلوم، أنا شبح با دي دغنام. «أصغِ، أصغِ، آ، إصغ»[٣١٥].

بلوم

الصوت صوت عيسو[٣١٦]

الحارس الثاني

(يرسم علامة الصليب على صدره) [٣١٧] كيف يكون ذلك ممكناً؟

الحارس الأوّل

ليس ذلك مكتوباً في كتاب تعاليم العقيدة الدينية[٣١٨].

با دي دغنام

بتناسخ الأرواح[٣١٩]. أشباح.

صوت

آه، يا للخطر الداهم.

---

(٣١٥) على غرار ما قاله الشبح لهاملت. أنظر هاملت – الفصل الأوّل – المشهد الخامس: "... لكن أسرار ما بعد الحياة ليست/ لآذانٍ من لحم ودم. إصغِ، إصغِ، آه أصغِ...".

(٣١٦) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٠٦.

(٣١٧) حتى يدفع عنه الأرواح الشريرة.

(٣١٨) التعاليم الدينية الشفوية الذي طبع عام ١٨٨٦ بدبلن لا يذكر احتمالية وجود الأشباح ولكنه يلعن التطيّر.

(٣١٩) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٩٣.

با دي دغنام

(باهتمام) كنتُ في يوم ما أحد موظفي المستر جي. هـ. منَتون[٣٢٠]، المحامي وعضو لجنة تصديق الشهادات والقسم وعنوانه: Bachelor's walk 27.

والآن أنا ميت، جدار القلب متضخم. شيء نحس. كانت زوجتي المسكينة متألمة تألماً مريعاً. كيف تحمّلتْ ذلك؟ أبعدوها عن قنينة خمرة «الشري» (ينظر حواليه) مصباح. لا بدَّ أن أطفئ حاجة حيوانية. مخيض اللبن ذاك لا يلائمني.

(يقف إلى الأمام شخص جون أوكربي[٣٢١] ناطر المقبرة البدين ممسكاً بحزمة مفاتيح مشدودة بقماش أسود. يقف إلى جانبه (الأب) كوفي[٣٢٢]، وهو قسيس، بطنه كبطن علجوم، ورقبة ملتوية كطائر اللوّاء، في رداء كهنوتي أبيض، ولاطئة نوم موزيّة، ممسكاً صولجان طقوس الإله مورفيوس[٣٢٣] إله النوم).

الأب كوفي

(يتثاءب، وبعد ذلك يسبّح بصوتٍ خفيض أجشّ) باسم الرب. كان الربّ معك[٣٢٤]. آمين.

جون أوكونيل

(يصفر عاصفاً في بوقه) دغنام، باتريك تي، توفي.

با دي دغنام

(بإصغاء شديد، يجفل). معانٍ إضافية بارعة. يسير متمعجاً إلى الأمام، ويضع أذنه

(٣٢٠) محام كان يقع مكتبه في ٢٧ باتشلر ووك، في دبلن.

(٣٢١) مراقب مقبرة Prospect.

(٣٢٢) فرانسس كوفي coffey راعي أبرشية وقسّ: ديليماونت. إنّه سيقوم بصلاة الغفران وهي المرحلة الأخيرة في تشييع الجنازة قبل الدفن.

(٣٢٣) كتبها جويس: a Staff of twisted poppies.

(٣٢٤) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

إلى الأرض) صوت سيدي! [٣٢٥]

جون أوكونيل

رقم رسالة جدول الدفن: U.P [٣٢٦] خمسة وثمانون ألفاً. الحقل سبعة عشر. بيت كيز[٣٢٧]. قطعة رقم مائة وواحد.

با دي دغنام

صلّوا من أجل راحة روحه الأبدية.

(ينفذ متمعجاً كالديدان في حفيرة الفحم. رداؤه البنيّ يسحب ذيله على الحصى المتخشخش. بعده، يمشي بخطى بطيئة فأر جَدٌّ سمين على قدم سلحفاة نما عليها الفطر تحت ترسٍ رمادي. يُسمع صوت دغنام، مكتوماً، يعوي تحت الأرض: دغنام ميت، وذهب داخل الأرض[٣٢٨]. توم روتشفورد الأحمر الصدر كطائر أبي الحناء، وهو بقبعة وبنطلون يقفز من عربته المزدوجة).

توم روتشفورد

(يده على عظم القصّ، ينحني) رأوبين جي[٣٢٩]. شلنان وأعثر عليه. (بنظرة مركزة ثبت موقع البالوعة) والآن جاء دوري. »اتبعوني إلى مقاطعة كارلو«[٣٣٠].

---

(٣٢٥) هذا هو إعلان اسطوانات موسيقية حيث يوجد كلب جالس ويصغي إلى بوق الحاكي (الفونغراف) مع تعليق: "صوت سيّده".

(٣٢٦) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١٠٩.

(٣٢٧) راجع الحلقة السابعة: ح:٣٩.

(٣٢٨) على غرار لعبة غنائية للأطفال: "روجر العجوز ميت". يقف الأطفال في دائرة وفي الوسط يتمدد روجر العجوز. يغني الأطفال: "روجر العجوز ميت وذهب إلى قبره" طفل آخر (شجرة تفاح) يشترك مع الأوّل في الدائرة: "لقد زرعوا شجرة تفاحٍ على رأسه... التفاح ناضج وعلى وشك السقوط... وهنا تأتي امرأة عجوز وترفعهم جميعاً... العجوز روجر يثب ويضربها فتنطلق المرأة العجوز.

(٣٢٩) راجع الحلقة السادسة: ح: ٨٣.

(٣٣٠) عنوان أغنية لباتريك جي. McCall عن البطل القومي أبريان (١٥٤٤ – ١٥٩٧) الذي وقف

(قام بقفزة في الهواء مثل قفزة سمك سلمون[٣٣١] لا يأبه بالخطر، وابتلعته حفيرة الفحم الحجري. قرصا العينين يتذبذبان على الأسطوانتين برقم صفر.

انحسر كل شيء. مشى بلوم إلى الأمام في البالوعة. قبلات تسقسق وسط تصدعات الضباب. يرن صوت بيانو. يقف أمام بيت مضاء، مصغياً. القبل تطير من المنازل محلقة حواليه مغرّدة، صادحة، هادلة).

القبل

(مسقسقة) ليو! (صادحة) Ieky Licky micky sticky.

لليو! (هادلة) كو كوكوكو! Yammyyum' wom wom[٣٣٢]

(مغردة) Big come big Pirouette! ليوبولد!

(صادحة) Leeolee (تغني) آ، يا ليو!

(تحف، ترفرف حول ثيابه، تنزل نثارات لامعة دائرة مزوّقات فضية براقة).

بلوم

لمسة إنسانية. موسيقى حزينة. موسيقى كنائسية، ربما هنا.

(زو هيغينز[٣٣٣] مومس شابة بقميص أزرق مُخضرّ، مزرّر بثلاثة إبزيمات برونزية، وشاح قطيفة أسود رقيق حول رقبتها، تنود برأسها، تنزل السلّم وتحيّيه).

عانقاً بوجه الملكة إليزابيت لإخضاع إيرلندا. ألحق بالإنكليز خسارة كبيرة مهمة في مقاطعة وكْلو، وقام بغزوات متوالية على الحظيرة ونهب مقاطعتي كارلو وكلدير في غرب وكْلو. البيت الأخير في الأغنية: "أعطى ماكهيو الأوامر/ إتبعوني إلى كارلو!".

(٣٣١) راجع الحلقة الثانية عشرة: ح: ٣٩. بالإضافة فإنّه قام بثلاثة أعمال بطولية: منها محاولته لعبور جسر pupil إلى جزيرة "سكاتش" المتنبئة التي ستعلّمه فنون الحرب. ثمّ خطا إلى رأس الجسر وأعطى بطله إرشادات إلى الوسط. وهكذا وصل إلى النهاية القصوى من الجسر بسرعة دون أن يكون لها وقت للهجوم

(٣٣٢) توحي القبل بأغنية "yum yum Tree" (١٩١٠) وهي أغنية أمريكية شائعة لهاري فون تلرز (١٨٧٢ - ١٩٤٦).

(٣٣٣) زو: Zoe تعني" حياة باللغة اليونانية. وأسم أمّ بلوم قبل الزواج: Higgins.

زو

هل تبحث عن شخص ما؟ إنّه في الداخل مع صديقته.

بلوم

هل هنا مسز ماك(٣٣٤)

زو

لا، إنّها في رقم واحد وثمانين. مسز كوهين(٣٣٥). قد تروح أبعد ولا تجد إلاّ الأسوأ. الأم سليبر سلابر(٣٣٦) Slipper Slapper. (بطريقة حميمية) إنّها عالقة هذه الليلة مع الطبيب البيطري، الذي يعطيها أسرار المراهنات في سباقات الخيول ويدفع مصاريف ابنها في جامعة اكسفورد. إلا أنّ حظّها وافر هذا اليوم. (بشك) لستَ أنتَ أباه، هل؟

بلوم

لستُ أباه!

زو

كلاكما يرتدي الثياب السوداء. أيّها الفأر المتسلل الصغير هل تشعر باهتزازات هذه الليلة؟

(جلده، يقظاً، ينتبه لرؤوس أصابعها تقترب. تنزلق يدٌ على فخذه اليسرى).

زو

كيف هما خصيتاك؟

على الجانب الأيمن. غريب إنّها على الجانب الأيمن. أثقل كما أظنّ. هذه حالة لا

---

(٣٣٤) كان لها مكانان للدعارة: ٨٥، و٩٠ في شارع تيرون. لها سمعة واسعة حتى أن الماخور يدعى مدينة ماك.

(٣٣٥) كان بيتها في ٨٢ (وليس ٨١) شارع تيرون.

(٣٣٦) الأم slippers lapper: راجع الحلقة السادسة: ح: ٥.

تحدث إلاّ واحد بالمليون على حد قول الخياط ميسياز.

زو

(بذعرٍ مفاجئ) لديك بوادر أعراض مرض السفلس[٣٣٧].

بلوم

بالتأكيد لا.

زو

أشعر به.

(تنزلق يدها إلى جيب بنطلونه الأيسر وتخرج بطاطس[٣٣٨] صلبة سوداء ذاوية. تنظر إليها وبلوم بشفتين بكماوين رطبتين).

بلوم

طلّسم. موروث.

زو

لزو؟ إلى الأبد؟ لكوني لطيفة جداً، أي؟

(تضع البطاطس في أحد جيوبها بشره وبعدئذ تشبك ذراعه، محتضنة إياه بدفء مسكِّن. يبتسم بتضايق. ببطء، نغمة بعد نغمة، موسيقى شرقية تُعزف. يحدّق في بللور عينيها البنيّ وهما محفوفان بالكحل. ابتسامته تلين)

زو

ستعرفني في المرّة القادمة.

---

(٣٣٧) استعمل جويس: a hard chancre.

(٣٣٨) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٧.

بلوم

(بخذلان) ما أحببتُ غزالاً عزيزاً أبداً، إلا وكان من المؤكد أنه[٣٣٩]...

«غزلان تتقافز، ترعى في الجبال. عن قرب بحيرات. حول شواطئها ترتصف ظلال سوداء لبساتين شجر الأرز. رائحة عطرة تنتشر. جمّة وفيرة من الراتينج إنّه يحترق، الشرق، سماء زرقاء مخضرة، يخترقها تحليق النسور البرونزي. تحتها تتمدد المدينة – المرأة[٣٤٠]، عارية، بيضاء، ساكنة، معتدلة البرودة، تعيش في ترف. نافورة ذات خرير بين الورود الجوري. ورود ضخمة تدندن من أعناب النبيذ القرمزية، نبيذ عار، شهوة، دم يتفصد، من الغرابة إنّه يشخب.

زو

(تدندن أغنية مع موسيقى، شفتاها شفتا جارية ملطختان بمرهم من دهن الخنزير[٣٤١]، وماء الورد) «أنا سوداء يا بنات أورشليم[٣٤٢]...»

بلوم

(مأخوذاً) ظننت أنّك من أصلٍ طيبٍ من لهجتك.

زو

هل تعرف ما الذي أنا فكرت فيه؟

(تعضّ أذنه برقة، بأسنان صغيرة ملبّسة بالذهب، نافحة عليه نفساً طافحاً برائحة ثوم متعفن. انفرجت الورود كاشفة عن ضريح ذهب الملوك وعظامهم البالية[٣٤٣].

---

(٣٣٩) أنظرْ أعلاه: ح: ١٠٤.

(٣٤٠) بيت مقدس سليمان استحضر هنا حسياً وليس مجازاً من نشيد الإنشاء لسليمان في التوراة. (راجع بليك "١٧٩٧" ص ١٢٢: ١٦ – ٢٠.

(٣٤١) بالضدّ لما تعتقده اليهودية (ما دامت الشريعة اليهودية تحرّم الخنزير والمنتوجات المستنبطة منه"، بالإضافة إلى أنه تلميح إلى سيرسه التي قلبت في الكتاب العاشر من الأوذيسة جماعة أوذيس الأولى إلى خنازير.

(٣٤٢) كتبها جويس باللغة العبرية.

(٣٤٣) رؤيا المقابر الملوك القديمة بمدينة داود (على تل يدعى صهيون بالقدس).

بلوم

(يتراجع، يربّت بلطف على نهدها الأيمن بيدٍ خرقاء مسطحة) هل أنت فتاة من دبلن؟

زو

(تمسك بشعرة فالتة بمهارة وتجدُلها بخصلتها) لا تخفْ. أنا إنكليزية. هل لديك سيكارة[٣٤٤]؟

بلوم

(كما في السابق) قليلاً ما أدخّن، يا عزيزتي. سيكار بين حين وآخر. وسيلة صبيانية. (بشهوانية) أفضل للفم أن ينشغل بلفافة من العشب الخبيث الرائحة.

زو

كما تشاء... استخرج خطبة سياسية من ذلك.

بلوم

(برداء سروالي عمالي قطني، وقميص صوفي أسود[٣٤٥] مع رباط أحمر منحرف عن مكانه وقبعة قاطع طريق) الجنس البشري فاسد لا يرجى إصلاحه. جلب السير وولتر رالي[٣٤٦] من أمريكا، تلك البطاطس وذاك التبغ، الأولى تقتل الطاعون بامتصاصه[٣٤٧]، والثاني مسمّم للأذن، للعين، للقلب، للذاكرة، للإرادة، للفهم والإدراك، جميعها. بكلمات أخرى إنّه جلب السمّ قبل شخص آخر نسيت آسمه جلب الطعام بمائة عام. انتحار أكاذيب. كلّ عاداتنا. أنظري إلى حياتنا العامة!

---

(٣٤٤) استعمل جويس كلمة swaggerroot وفيها صدى للكلمة العامية الإستعمال swagger أو swaggershik.

(٣٤٥) استعمل جويس تعبير Blach gansy، وكان يلبس بدلاً من السترة.

(٣٤٦) سير وولتر رالي (١٥٥٢ – ١٩٤٨) كان هو أوّل من أدخل البطاطس والتبغ إلى الجزر البريطانية.

(٣٤٧) تعويذة البطاطس مثل تلك التي يحملها بلوم كان يُعتقد أنها تحمي صاحبها من الروماتيزم.

(قرعات منتصف الليل من أدراج كنائس بعيدة).

قرعات

عُدْ ثانيةً، يا ليوبولدو[٣٤٨]! كما رجع اللورد عمدة دبلن!

بلوم

(في طيلسان[٣٤٩] وسلسلة نائب الملك) أيّها الناخبون في أرّان كي، إنسْ كي، روتوندا، زاونت جوي ونورث دوك[٣٥٠]، من الأفضل أن نقيم خطّ تراموای، اقترح من سوق الماشية إلى النهر. هذه هي موسيقى المستقبل. هذا هو برنامجي. ما فائدة ذلك[٣٥١]؟ لكنْ فاندر ديكنز[٣٥٢] القراصنة في سفينتهم المالية الشبحية.

ناخب

نخب رئيس قضاتنا في المستقبل!

---

(٣٤٨) ماذا قالت نواقيس كنيسة Bow إلى دكْ وتنكتون في قصة "دك وتنكتون وقطته". جاء دكْ إلى لندن للبحث عن بخته و لم يصادف إلاّ الخيبة، وبينما هو يغادر لندن، نادته النواقيس "عُدْ ثانية يا دكْ وتنكتون، ثلاث مرات عمدة لندن". عاد وأصبح كل شيء على ما يرام.

(٣٤٩) كان يتألف مجلس البلدية، والطبقة الحاكمة البرلمانية بدبلن من نائب الملك، وثلاثة من المستشارين القانونيين.

(٣٥٠) هذه خمس دوائر (من عشرين دائرة بدبلن) وهي بالتتالي من الغرب إلى الشرق على طول شمال ساحل الليفي. كانت قطعان الماشية تقطع هذه الدوائر في طريقها إلى الميناء.

(٣٥١) كتبها جويس باللاتينية: Cui baro?.

(٣٥٢) في النسخ الإنكليزية عن أسطورة الهولندي الطائر، يدعى قبطان السفينة "vanderdeckens". حكمت الأقدار على هذا القبطان أن يبحر بسفينة شبحية مدى الحياة. إلاّ أنّ الموسيقار فاكنر جعل القبطان في أوبراه "الهولندي الطائر" (١٨٣٤)، لا يتخلص من تهيامه الدائم في البحار إلاّ بحبّ إمرأة صادقة في حبّها. وقد سُمح له أن ينزل إلى الساحل كل سبع سنوات مرّة للتفتيش عن تلك المرأة. عثر عليها ولكن سرعان ما فقدها...إلخ
مشهد سفينة فاندر ديكنز الشبحية فأل سيء.

(يظهر موكب المشاعل الشمالي)[٣٥٣]

حملة المشاعل

(عدة من المواطنين المعروفين، ورجالات المدينة وأحرارها، يشدّون على يد بلوم ويهنئونه. تيموني هارينغتون[٣٥٤] ثلاث مرات عمدة دبلن ويبدو مهيباً بملابس قرمزية يرتديها العمدة عادة مع سلسلة ذهبية ورباط حريري أبيض يتشاور. مع القائم مقام عضو المجلس البلدي لوركان شارلوك الذي احتفظ بمنصبه[٣٥٥] إنّهما يوافقان بهزّ رأسيهما بقوة).

اللورد العمدة هارينغتون سابقاً

(بطيلسان قرمزي وصولجان، سلسلة عمدة ذهبية، ولفاع حريري أبيض كبير). ذلك أن خطاب عضو المجلس البلدي السير ليو بلوم، يُطبع على نفقة: المواطنين دافعي الضرائب. وأن البيت الذي وُلِد فيه يُزيّن بلوحة تذكارية، وأن الشارع المسمّى للآن كاو باولر المجاور لشارع كورك سيُسمى من الآن وصاعداً بـ: بولفار بلوم.

عضو المجلس لوركان شارلوك

أُقرَّ بالإجماع

بلوم

(بعاطفة مشبوبة) هؤلاء الهولنديون الطائرون أو الهولنديون المضطجعون بينما هم يستلقون في سفينتهم المجهزة بالفرش والأثاث، يلعبون النرد، مَنْ سينتفع منها؟ المكائن الآلية شعارهم، حلمهم المستحيل، دواء لكل أدوائهم. معدّات لتوفير الأيدي

---

(٣٥٣) مشهد شائع في الحملات الانتخابية، وفي احتفالات الفوز بالانتخابات.

(٣٥٤) تيموني هارنغتون (١٨٥١ – ١٩١٠) سياسي إيرلندي ووطني كان عمدة دبلن ثلاث مرات (١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣).

(٣٥٥) سكرتير المجلس البلدي الذي أصبح عمدة دبلن (من عام ١٩١٢ – ١٩١٤) استعمل جويس التعبير اللاتيني: Locum tenens.

العاملة، تحتل مكان الإنسان، بعابع، وحوش مصنوعة للقتل، جنّ وحش من منتوجات شهوات أصحاب رؤوس أموال يعتاشون على كدّنا المتعهر. الفقير يتضور جوعاً بينما هم يجعلون أيائلهم الملكية الجبلية تسرح، أو ويصيدون الحجل والحبرور، بخيلائهم البليد في ما لهم وسطوتهم. لكن سلطانهم غير ثابت إلى أبد الآبدين وإلى[٣٥٦]...

(تصفيق مطوّل، تنبثق أعمدة كسواري مدينة البندقية الاحتفالية، أعمدة مزينة بالأزهار، أقواس كهربائية، راية كبيرة فوق الشارع حاملة عناوين: مائة ألف مرحباً[٣٥٧]، «ما أحسن خيامك يا يعقوب مساكنك يا اسرائيل»[٣٥٨]. كل النوافذ مزدحمة بالمتفرجين،وفي غالبيتهم متفرجات. على طول الطريق تقف على أهبة الاستعداد فيالق مسلحي دبلن الملكيين، فرقة المشاة الاسكتلنديين، فيلق مسلحي ويلز، وهي تقف حاجزاً ضد زحف النظارة. أولاد من المدارس الثانوية يصفرون ويشجعون وهم يجتمعون على أعمدة الكهرباء أعمدة التلغراف اسكفّات النوافذ، والطنف، والأرصفة، وقدور المداخن، حواجز البيوت، ميازيب الأمطار. يظهر عمود سحاب[٣٥٩]. فرقة ناي وطبل تُسمع من بعيد وهم يعزفون كلّ عهودنا[٣٦٠]. يقترب العازفون مع صور رمزية للنسور الأمبراطورية مرفوعة[٣٦١]، رايات تنتشر وسعف نخيل شرقي يخفق. الراية البابوية باللونين الذهبي والعاجي ترتفع عالياً، محاطة مثلثة صغيرة مدنية. تظهر عربة الموكب وفي طليعته جون هاورد بارنل، قيّم التشريفات، سترة قصيرة ذات مربعات كرقعة الشطرنج، الضابط الصغير في كلية السلاح مساعداً للمسؤول الأول في الكلية. يتبعهم صاحب السعادة جوزيف هيتشون عمدة دبلن، وصاحب السعادة عمدة مدينة كورك، أصحاب السعادات عمدة ليمرك، غالوي،

---

(٣٥٦) على غرار رؤيا يوحنّا اللاهوتي: (١١ - ١٥) "ثم بوّق الملاك السابع فحدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الآبدين".
راجع كذلك الحلقة الثامنة: ح: ٤٥٤

(٣٥٧) كتبها جويس باللغة الإيرلندية.

(٣٥٨) أنظر: (إصحاح عدد: ٢٤: ٥): " ما أحسن خيامك يا يعقوب، مساكنك يا إسرائيل".

(٣٥٩) أنظر: (الخروج: ١٣: ٢١): "وكان الربّ يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضيء لهم. لكي يمشوا نهاراً وليلاً".

(٣٦٠) كتبها جويس باللغة العبرية.

(٣٦١) أساس الشعارات العسكرية في الأمبراطورية الرومانية.

سليغو و ووترفورد، ثمانية وعشرون من النبلاء الإيرلنديين المنتخبين، السردارات الأتراك، النبلاء الأسبان، المهراجات الهنود، يحملون شارات العروش، الفرقة الإطفائية لمدينة دبلن، رهط سدنة المال، حسب نفوذهم، أسقف كنيسة إيرلندا، صاحب العزّة ميشيل كاردينال لوغ، أسقف أرماه كبير أساقفة الكاثوليك في عموم إيرلندا، صاحب السعادة الدكتور وليم الكسندر، أسقف آرماه، اسقف عموم إيرلندا، الحاخام الأكبر رئيس مجلس المشيخة البروتستانية رؤساء المعمدانيين، مجددو العماد البروتستانتيون، رؤساء الكنائس الميثودية والكنائس الموراقية، وسعادة سكرتير جمعية الأصدقاء وبعدهم جاءت نُخب نقابات الصناع والتجار والعصابات المدربة على السلاح بنجاح كبير: صانعو براميل، مربّو طيور مصممو الطواحين، مروّجو السلع المتجولون، كتاب قانون عموميون، مدلكون، تجار خمور، صانعو الجمالين منظفو المداخن، معبئو دهن الخنزير، ناسجو الأقمشة الحرير والبوبلين، أطباء بيطريّون، خازنو السلع الايطاليون، مزخرفو الكنائس، حذّاؤون، مجهزو الموتى للدفن، بزازو الأقمشة الحريرية: صاقلو الأحجار الكريمة، مديرو المبيعات، صانعو الفلين، مقدّرو أضرار الحرائق، صبّاغون ومنظفون، مصدرو القناني المعبأة، دباغو جلود، كاتبو البطاقات، ناقشو أختام النبالة، مشرفون على عُدَد الخيول، مجهّزو لوازم الكركيت والرماية، صانعو الغرابيل، وسطاء بائعي البيض والبطاطس، بائعو الجوارب والقفازات، مقاولو الأنابيب. بعدهم جاء يخبُّ رجال من مجهّزي غرف النوم، حامل صولجان المرشالية السوداء، حامل وسام ربطة الساق، حامل العصا المموهة، رئيس ضباط الخيول الملكية المسؤول عن القصر ومجلس اللوردات أثناء انعقاد البرلمان، الإيرل مارشال، مدير الشرطة حاملاً سيف الدولة، تاج القديس ستيفن الحديدي، كأس القربان والإنجيل، أربعة بوّاقين على الأقدام ينفخون النداء، جواب الحرس الملكي الإنكليزي، أبواق ترحيبية. يظهر بلوم تحت قوس النصر، حاسر الرأس، بعباءة قرمزية من المخمل، ذات حافات بفرو الفاقم حاملاً صولجان الأسقف إدوارد، الكرة التي عليها الصليب والصولجان مع الحمامة، والسيف الذي بلا حافة. أُجلس على صهوة حصان أبيض بياض الحليب، مع ذيلٍ طويل قرمزي مشرّع خلفه، وغطاء مزركش بأناقة على السرج مع عذار مذهب على خدّ الفرس. إهاجة شديدة، النساء يرمين من الشرفات ببتلات الأزهار. الهواء يعطّ بالعطور. الرجال يهتفون. أولاد بلوم يركضون بين المتفرجين حاملين أغصان الزعرور البرّي، والجولق المزيّن بالشرائط.

صبيان بلوم

طائر الصعو، طائر الصعو

ملك الطيور

حان يومه في يوم القديس ستيفن

وفي نبات الجولق مسكوه.

حدّاد

(يغمغم) بحق السماء! هل ذاك هو بلوم؟ بالكاد يظهر واحداً وثلاثين.

مبلّط وراصف

ذلك هو المشهور بلوم الآن، أكبر مصلح في العالم. ارفعوا قبعاتكم احتراماً!

(يرفعون قبعاتهم جمعياً. النساء يتهامسنَ بحماسة).

مليونيرة

(بترف) أليس هو رائعاً تماماً.

امرأة نبيلة

(بنبل) وذلك الرجل رأى كل شيء!

مطالبة بمساواة الجنسين

(بذكورية) وجرّبه!

مصلح الأجراس[٣٦٢]

وجه كلاسيكي! لديه جبهة مفكر

(حالة بلوم. تظهر شمس الحكم الذاتي في الشمال الغربي)[٣٦٣].

---

(٣٦٢) استعمل جويس تعبير Bellhanger وهو مسؤول عن تركيب وصيانة النواقيس

(٣٦٣) هذا هو الشعار الحكم الذاتي. راجع الحلقة الرابعة: ح: ٢٧.

داون وكونر أسقف

أقدّمك أيّها الأمبراطور الرئيس، والملك - رئيس المجلس بانك حاكم هذه المملكة الأكثر جلالة والأوسع سلطة وقوة. حفظ الله ليوبولد «الأول»!

الجميع

حفظ الله ليوبولد الأوّل!

بلوم

(برداء كهنوتي وأرجواني[٣٦٤]، مخاطباً أسقف داون وكونري[٣٦٥]، بكرامة شكري لك أيّها السيّد المبجّل الخطير).

وليم، أسقف آرماه[٣٦٦]

(برداء أرجواني وقبعة رفش سوداء) هل تتعهد أن تطبق القانون والرحمة في كلّ أحكامنا بإيرلندا والمناطق التابعة لها؟[٣٦٧]

بلوم

(واضعاً يده اليمنى على خصيتيه، يُقسم[٣٦٨]) ليجازني الخالق. أعد أنّني سأقوم بكل هذا[٣٦٩].

---

(٣٦٤) الملابس التي يرتديها الملوك الإنكليزي أثناء التتويج.

(٣٦٥) في عام ١٩٠٤ كان توماس جيمس ويلاند (١٨٣٠ - ١٩١١) أسقف كنيسة إيرلندا.

(٣٦٦) كان كبير الأساقفة بإيرلندا (١٨٩٣ - ١٩٠٠).

(٣٦٧) تركيب من جزأين من قَسَم الملك الإنكليزي عند تتويجه، وهنا بالطبع تغيير إيرلندا بإنكلترا.

(٣٦٨) نوع من القَسَم (يشير إلى أهمية الطبيعة المقدسة لقابليات الإنسان التوليدية) أنظر أيضاً: التكوين: (٢٤ - ٢ - ٣): "وقال إبراهيم لعبده كبير بيته المستولي على كل له. ضع يدك على فخذي. فأستحلفك بالربّ إله السماء وإله الأرض أنْ لا تأخذ زوجة لابني من الكنعانيين الذين أنا ساكن بينهم".

(٣٦٩) هذا هو جواب الملك المتوّج لسلسة الأسئلة الملقاة عليه.

ميشيل أسقف آرماه[٣٧٠]

(يصبّ من قارورة دهن الشعر المقدس على رأس بلوم)[٣٧١]. أذيع عليك بهجة كبيرة. لدينا منفذ. لدينا باباً[٣٧٢] ليوبولد، باتريك، أندرو، ديفد، جورج، لتكنْ ممسوحاً بالزيت!

(يلبس بلوم رداءً ملكياً مذهّباً) [٣٧٣]، وخاتماً ياقوتياً[٣٧٤]. يصعد ويقف على قاعدة التتويج[٣٧٥]، يلبس الأشراف المنتخبون[٣٧٦] في الوقت نفسه تيجانهم الثمانية والعشرين. تدقّ نواقيس الفرح في كنيسة كرايست، وكنيسة القديس باتريك، وكنيسة جورج[٣٧٧]، وكنيسة مالاهايد السعيدة[٣٧٨]. تنطلق من سوق ميروس الخيرية من كل الجهات مفرقعات نارية رمزية يقدم الأشراف ولاء الطاعة[٣٧٩]، واحداً بعد الآخر، يقتربون وينحنون.

الأشراف

ساكون رجلك المخلص جسداً وروحاً وأعبدك على الأرض.

(يرفع بلوم يده اليمنى يتألق فيها الخاتم الماسيّ المعروف باسم جبل النور[٣٨٠]. حصانه

---

(٣٧٠) أنظر اعلاه: ح: ٣٩٧.

(٣٧١) عند احتفال التتويج، وبعد القَسَم، يُدهن الملك بالزيت المقدّس إشارة إلى أنّه مكرّس.

(٣٧٢) قال جويس الاقتباس بكامله باللغة اللاتينية.

(٣٧٣) تتبع ذلك عدة طقوس رمزية قبل أن يوضع التاج على رأس الملك.

(٣٧٤) يُمنح خاتم اسكتلندا إلى الملك في اثناء الإحتفالات التي تسبق مباشرة التتويج

(٣٧٥) استعمل جويس Stone of destiny.

(٣٧٦) هذا هو العرف لا يلبس الأشراف قبعاتهم إلاّ بعد تتويج الملك.

(٣٧٧) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٩.

(٣٧٨) راجع الحلقة العاشرة: ح: ٣٩.

(٣٧٩) هذه هي المرحلة بعد تتويج الملك، حينما يأتي الأشراف بالتتابع قرب الملك يحنون رُكَبهم، ويعيدون قسم الولاء والطاعة.

(٣٨٠) كتبها جويس باللغة الفارسية، الماسة المعروفة باسم جبل النور أكبر ماسة في العالم وقد أُضيفت إلى مجوهرات التاج البريطاني عام ١٨٩٤، بعد الانتصار على البنجاب.

المعدّ للإحتفال يصهل[٣٨١]. يصمت في الحال. أجهزة البثّ العالمية والكونية جاهزة لاستقبال الرسالة الإخبارية[٣٨٢].

بلوم

يا رعاياي! نحن بهذه الوثيقة نعيّن فرسنا المخلص «كوبالا فيليكيس» رئيس وزراء بالوراثة[٣٨٣] ونعلن أنّنا منذ هذا اليوم طلّقنا زوجتنا السابقة ووهبنا يدنا الملكية للأميرة سيلين ألق الليل[٣٨٤].

(نُقِلتْ زوجة بلوم الأدنى منزلة السابقة بسرعة إلى عربة السجن، الأميرة سيلين برداء بزرقة قمرية هلال فضي على رأسها، تنزل من محفّة يحملها عملاقان. هيجان ترحيبي).

جون هارود بارنل

(يرفع الراية الملكية) يا بلوم الشهير! خليفة أخي الشهير.

بلوم

(يحتضن جون هاورد بارنل) نشكرك من أعماق القلب، يا جون لهذا الترحيب الملكي الحق بإيرلندا، الأرض الموعودة لأجدادنا[٣٨٥] المشتركين.

(تُقدّم له براءة المهنة في وثيقة. أُعطيتْ له مفاتيح دبلن[٣٨٦] متصالبة على نمرقة قرمزية.

---

(٣٨١) استعمل جويس كلمة palfrey وقد تعني سرجاً صغيراً للنساء.

(٣٨٢) أي الراديو.

(٣٨٣) تذكّر، ولو عن بعيد، بالأمبراطور الروماني الذي جعل حصانه المفضل، انستاتس (السريع) عضواً في مجمع القساوسة وبعدئذ مستشاراً. Copula felix:لاتيني تعني: رابطة الحبّ السعيدة

(٣٨٤) في الأساطير الإغريقية فإن إلهة القمر هي شقيقة إلهة الشمس، وهي التي تضيء الليل بتاجها الفضي.

(٣٨٥) تركيب من الأرض الموعودة للإسرائيليين والأرض الموعودة للإيرلنديين.

(٣٨٦) راجع الحلقة السابعة: ح: ٣٩.

يُري الجميع أنه يلبس الجوارب الخضر[٣٨٧].

توم كيرنان

تستحقها، يا صاحب السعادة.

بلوم

في مثل هذا اليوم قبل عشرين عاماً تغلّبنا على العدوّ الموروث في «ليدي سمث»[٣٨٨]. قذائفنا ومدافعنا الدوارة المحمولة على الجمال انطلقت بالرمي على حدوده بتأثير قوي. نصف فرسخ إلى الأمام[٣٨٩]. إنّهم يهجمون! فُقِد كلّ شيء الآن[٣٩٠] هل نستسلم؟ لا! صددناهم دون هوادة. إليك! نهجم! من الجهة الشمالية اكتسحت قوة سلاح الفرسان عبر مرتفعات بليفنا[٣٩١]، وبينما هم يصيحون صيحة الحرب، «أيّها الجنود الصادقون»[٣٩٢] أعملوا السيف بالمدفعيين المسلمين حتى آخر رجل.

نقابة[٣٩٣] منضدي الحروف في جريدة الأحرار

عاش! عاش!

---

(٣٨٧) النكتة أن بارنل رجل شديد الوساوس، إلاّ أنّه أُقنع أنّ اللون الأخضر مجلبة للنحس بالنسبة له. إنّ تحوّله إلى لون إيرلندا الأخضر شكّل له ولأتباعه إحراجاً.

(٣٨٨) نجدة ليدي سميث في حرب البوير Boer وصلت في ٨ فبراير/ شباط عام ١٩٠٠.

(٣٨٩) الأسطر الأولى من قصيدة تنيسون: The charge of the Light Brigade (١٨٥٤) التي تستذكر كارثة البطولة الخاطئة لهجوم الفرقة العسكرية ضد المدفعية الروسية في بالاكلانا (٢٥ أكتوبر ١٨٥٤). تبدأ القصيدة: " نصف فرسخ، نصف فرسخ/ نصف فرسخ إلى الأمام/ الكل في وادي الموت/ إنطلق الستمائة.

(٣٩٠) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ٢٠.

(٣٩١) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١١.

(٣٩٢) استعمل جويس تعبير Bonafide sabaoth. أنظر أيضاً رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية: (الإصحاح التاسع: ٢٩): "وكما سبق إشعيا فقال لولا أنّ ربّ الجنود ألقى لنا نسلاً لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة".

(٣٩٣) استعمل جويس مصطلح chapel.

جون وايز نولان

هذا هو الرجل الذي ساعد جيمس ستيفن(٣٩٤) في الهرب من السجن.

طالب ببذلة زرقاء(٣٩٥)

أنت مفخرة لوطنك، يا سيدي، هذا ما أنت عليه.

بائعة تفاح

إنّه رجل تحتاج إلى أمثاله إيرلندا.

بلوم

يا رعاياي المحبوبين. حقبة جديدة على وشك البزوغ. أنا، بلوم، بالحق أقول لكم إنّها الآن قريبة. أجل، وحسبما يقول بلوم، فلن يطول بكم الوقت لتدخلوا المدينة الذهبية(٣٩٦) التي ستكون الـ: «بلومشليم»(٣٩٧) الجديدة في مدينة المستقبل الجديدة(٣٩٨).

(إثنان وثلاثون عاملاً(٣٩٩)، يرتدون شرائط عليها رسومات ورود من كل أنحاء إيرلندا، بقيادة البنّاء ديروان(٤٠٠)، يشيدون مدينة بلومْشليم الجديدة. إنّها قلعة ضخمة

---

(٣٩٤) راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٥٧.

(٣٩٥) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٤٤٧.

(٣٩٦) أي بيت المقدس.

(٣٩٧) مركبة من عنصرين: اليوتوبيا المسيحية النهائية (كما وصفت في الرؤيا: ٢١: ٢٢): "والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجدالله قد أنارها والخروف سراجها"، والعنصر الآخر هو الإشارة إلى الحركة الصهيونية ومسرحتها للرغبة اليهودية في "وطن" في بيت المقدس. في هذا النص فإنّ سؤال المواطن يفسر: "هل أنت تتبنّى الصهيونية؟" وتتحول إلى لطخة ضد السامية.

(٣٩٨) كتبها جويس باللغة اللاتينية: Nova Hibernia.

(٣٩٩) في احتفال المجر بإنجازها من أجل الاستقلال هتف اثنان وخمسون عاملاً للأمبراطور فرانسس جوزيف من كل أنحاء مقاطعات المجر.

(٤٠٠) يروي آرثر غريفس في كتابه انبعاث المجر احتفالات الاستقلال.

بسطح بلّوري(٤٠١)، مبنية على شكل كلية خنزير كبيرة، تشتمل على أربعين ألف غرفة. وفي أثناء بناء ملحقاتها، هُدِّمت عدة بنايات ونُصب. المكاتب الحكومية نُقلتْ موقتاً إلى سقائق السكك الحديدية. عدد كبير من البيوت أُزيل تماماً. نُقِل السكان للعيش في براميل وصناديق وقد عُلِّمَ عليها بالأحمر بحرفي: لامْ. باء. سقط عدد من الفقراء من السلّم. إنهار عدد من أسوار دبلن المزدحمة بالمتفرجين الموالين).

المتفرجون

(يحتضرون) «إنّهم على وشك الموت حيّوهم»(٤٠٢). (يموتون).

(ينطّ رجل بمعطف مشمع بنيّ. من روزنة. يشير بإصبع مستطيل إلى دبلوم).

الرجل في المعطف المشّمع

لا تصدقوا كلمة مما قال. ذاك الرجل هو ليوبولدو ماك إنتوس(٤٠٣)، مُشعِل الحرائق الشنيع(٤٠٤). آسمه الحقيقي هينغنز(٤٠٥).

بلوم

أقتله! كلب مسيحي. هذا كل ما أحتاج أن أقول عن ماك أنتوش!

(إطلاقة مدفع. يختفي الرجل ذو المعطف المشمّع. بلوم بصولجانه يسقط أزهار الخشخاش(٤٠٦). وردت للتوّ أنباء موت من الأعداء الأشداء، ورعاة المواشي، وأعضاء

---

(٤٠١) مكان مضيء هو جمعية دبلن للفاكهة والخضر، وسوق الأسماك.

(٤٠٢) كتبها جويس باللغة اللاتينية: Morituri te salutant وهي الصيغة التي يحيّي فيها المتقاتلون حتى الموت، الامبراطور في أحد ألعابهم.

(٤٠٣) جون ماك أنتوش: اسكتلندي هو الذي صنع البارود. كان قد أُعدم أمام منزله.

(٤٠٤) استعمل جويس كلمة fireraiser وهي كلمة اسكتلندية تعني: محرق المباني عمداً: Arsonist.

(٤٠٥) كان اسم أمّ بلوم Higgins قبل الزواج. يتكلم بلوم هنا إلى زو Higgins.

(٤٠٦) حتى حينما كان الملك الروماني المستبد تاركينس سوبربس (توفي ٤٩٥ ق.م) طفلاً كان يقطع رؤوس أزهار الخشخاش بصولجانه المصنوع للعب

البرلمان، أعضاء اللجان القائمة. يوزع حرس بلوم عملات فضيّة كصدقة يوم الآثنين[٤٠٧]، ميداليات تذكاريّة[٤٠٨]، أرغفة وأسماكاً[٤٠٩] شارات الآمتناع عن معاقرة الخمور، سيكار هنري كلي[٤١٠] الغالية، عظام بقر مجاناً للشوربة، موانع حمل مطاطية[٤١١] بظروف مغلقة بخيط ذهبي، حلوى سكر وزبدة، حلوى أنانس، رسائل غرام على شكل قبعات مردودة الحافات إلى أعلى، بذلات جاهزة، طاسات لحم مقلي وبيض وطحين[٤١٢]، قناني محاليل معقّمة، طوابع بديلاً عن النقد[٤١٣]، أربعون يوماً للمغفرة[٤١٤]، عملات مزيفة، سجق لحم خنازير رُبّيتْ في مزارع، تذاكر مسرح، تذاكر موسمية متوفرة في كل خطوط الترام، كوبونات اليانصيب[٤١٥] الهنغاري الملكية المحظوظة، بنس واحد للوجبة[٤١٦]، مطبوعات رخيصة لأسوأ اثني عشر كتاباً في العالم[٤١٧]، فروغي وفرتز[٤١٨] (سياسي)، العناية بالطفل[٤١٩] (طفولي)، خمسين وجبة بـ: سبعة شلنات وستة بنسات

---

(٤٠٧) كانت توزع على الفقراء عملات فضيّة بالنيابة عن الحكومة الإنكليزية في أيام الاثنين والثلاثاء (اليوم الذي قبل الجمعة الحزينة) في ذكرى الأسلاف.

(٤٠٨) كانت توزع في المناسبات الحكومية الإنكليزية مثل التتويج أو باليوبيل الفضي للملكة فيكتوريا (١٨٩٧).

(٤٠٩) راجع الحلقة الرابعة عشرة: ح:

(٤١٠) سُميّ هذا السيكار الرائج على أسم هنري كْلي وهو سياسي أمريكي وخطيب ورجل دولة (١٧٧٧ - ١٨٥٢).

(٤١١) أي Rubber preservatives.

(٤١٢) استعمل جويس تعبير: Toad in the hole.

(٤١٣) طوابع للاتّجار يصدرها تاجر للاستعمال بدلاً من النقود.

(٤١٤) في الكنيسة اللاتينية، تؤجل العقوبة المؤقتة بعد أن يعترف المذنب بذنبه ويغفر له. أربعون يوماً من الغفران تؤجل العقوبة إذا ما قام المرء بالكفارة القانونية.

(٤١٥) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٩٤.

(٤١٦) مسكوكة رمزية تؤهل حاملها لوجبة غداء مجانية.

(٤١٧) ربما كانت المطبوعات المدرجة في القائمة خيالية.

(٤١٨) غير معروف.

(٤١٩) من تأليف كروزر كريفت (١٨٥٦ - ١٩٤١).

(طبخ)، هل كان المسيح إلهاً أسطورياً للشمس[٤٢٠]؟ (تاريخ)، أبعد ذلك الألم[٤٢١] (طب)، خلاصة الكون للأطفال[٤٢٢] (كون)، دعونا نقهقه جميعاً[٤٢٣] (فكاهي) رفيقاً ملازماً لمتلمسي الاشتراكات[٤٢٤] (صحافة)، رسائل حبّ مساعدة غرامية[٤٢٥] (خلاعية) مَنْ هم في الفضاء[٤٢٦] (فلك)، أغاني بلغت قلوبنا (لحن)، البنس الذي يقود للثراء[٤٢٧] (بخل). آندفاع وتناكب. نساء يندفعن إلى الأمام للمس طرف رداء بلوم[٤٢٨]. تخترق الليدي غويندولن[٤٢٩] دوبيدات الجمع ممتطي صهوة حصانه وتقبّله على كلا خدّيه وسط تصفيق كبير. آلتقطت صورة فوتغرافية بواسطة ضوء المغينسيوم . الأطفال والرضّع رُفعوا بالأيدي إلى أعلى) [٤٣٠].

النساء

الأب الصغير[٤٣١]! الأب الصغير!

---

(٤٢٠) كتاب خيالي. إلاّ أن الشمس صورة المسيح.

(٤٢١) غير معروف.

(٤٢٢) غير معروف.

(٤٢٣) غير معروف.

(٤٢٤) غير معروف.

(٤٢٥) غير معروف.

(٤٢٦) غير معروف.

(٤٢٧) غير معروف.

(٤٢٨) أنظر: متّى: (٩: ٢٠ – ٢٢): "وإذا إمرأة نازفة دم منذ اثنتي عشرة سنة قد جاءت من ورائه ومسّت هدب ثوبه. لأنّها قالت في نفسها إن مسّت ثوبه فقط شفيت. فالتفت يسوع وأبصرها فقال ثقي بي يا ابنة. إيمانك قد شفاك. فشفيت المرأة من تلك الساعة".

(٤٢٩) الإسم غير معروف إلاّ أنه بالفرنسي يجعل افتراض بلوم منطقياً.

(٤٣٠) أنظر: المزمور: (٨: ٢): "من أفواه الأطفال والرضّع أسست حمداً بسبب أضدادك لتسكيت عدوّ منتقم...

أنظر كذلك متّى: (٢١: ١٥ – ١٦): فلّما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع والأولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا. وقالوا له أتسمع ما يقول هؤلاء. فقال لهم يسوع نعم. أما قرأتم قطّ من أفواه الأطفال والرضّع هيّأت تسبيحاً".

(٤٣١) هذا هو النعت الذي يطلقه الفلاحون الروس على القيصر.

الأطفال والرضَّع

صفقوا صفقوا إلى أن يأتي «بولدي» إلى البيت[٤٣٢]،

كعك في جيبه لليون وحده

(بلوم، ينحني، وينخس برفق الطفل بوردمان في بطنه).

الطفل بوردمان

(يتهوّع، ويدفق من فمه حليب متخثّر) هغ هغ هغ.

بلوم

(يصافح صبياً أعمى) يا أكثر من أخ لي[٤٣٣]! (واضعاً ذراعيه حول كتفي زوجين عجوزين) يا أصدقائي الحميمين! (يلعب لعبة الأطفال الأربعة في زوايا المربع[٤٣٤]، مع صبيان وصبيات بملابسهم الرثة). أنظر: Peep! boPeep [٤٣٥] (يدفع توأمين في عربة للأطفال) طقْ طاق أيضاً. طِقْ طاقْ، اثنين. (يقوم بحركات مشعوذ، فيسحب من فمه مناديل حريرية، حمراً، وبرتقالية، وصفراً، وخضراً، وزرقاً، ونيلية، وبنفسجية) المعلم المنعوت بـ: Roygbiv، معدل سرعة السقوط اثنان وثلاثون قدماً في الثانية. (يواسي أرملة) الغياب يجعل القلب فتياً[٤٣٦]. (يرقص رقصة اسكتلندية بحركات عنيفة غريبة

(٤٣٢) تنويعة على أغنية للأطفال: "صفقوا، صفقوا/ إلى أن يأتي بابا إإلى البيت/ وجيوبه مملوءة بالخوخ/ وكعكة لجوني".

(٤٣٣)صدى لقصيدة تينسون: "في الذكرى" (١٨٥٠): " يا صديقي، شقيق حبّي؛/ يا آرثر، الذي لن أراه/ إلى أن تفنى كل سنوات ترمّلي/ عزيز كما الأم إلى الابن/ أكثر من أخوتي لي".

(٤٣٤) لعبة يقف أربعة أطفال في أربع زوايا لمربع. يحاول طفل خامس أن يحتّل مكان أحدهم حينما ينتقلون من زاوية إلى أخرى.

(٤٣٥) Peep bopeep! هذا ما يقوله الكبار حين يخفون وجوهم للأطفال، وبعد ذلك يكشفون عن وجوههم

Bopeep: تظهر هذه الكلمة في أغنية للأطفال: "بو بيب فقدتْ خرافها/ ولا تعرف أين تجدها/ أتركيها لوحدها وستعود/ وهي تهز أذيالها في خلفها.

(٤٣٦) من قصيدة لإسحاق توماس: Mother Goose's Melody: "هل جون سميث موجود؟/ نعم

منفّرة. إهربوا، يا للشياطين! يقبل قروح بحّار مشلول ناجمة عن ملازمة الفراش طويلاً) جراح مشرّفة!

(يُزلّ شرطياً بديناً) لا علاج: آنتهى. لا علاج آنتهى[٤٣٧]. (يهمس بأذن نادلة حيية ويضحك بحنّو) أوه، يا شريرة، يا شريرة! (يأكل لفتاً نيئاً، قدمه له موريس بتركلي[٤٣٨]، مزراع) ممتاز! رائع! (يرفض أخذ ثلاثة شلنات قدمها له جوزيف هاينز، صحفي) لا يا صديقي العزيز، لا أبداً! (يعطي معطفه إلى شحاذ) تقبّله رجاءً. (سيشترك في سباق الزحف على البطون من الرجال والنساء والمسنّين المشلولين) إنطلقوا ياأولاد، تلويْنَ، يا بنات!

المواطن

(يختنق بالعاطفة، يمسح دمعة بلفاعه الأخضر). أدعو له من الله بالبركة. (صوّت بوق قرن الكبش[٤٣٩] لإعلان الصمت. ترتفع راية صهيون).

بلوم

(ينزع معطفه الفضفاض بمهابة، كاشفاً عن بدانة، يفتح ورقة ويقرأ برزانة) ألف

ذاك هو/ هل يستطيع أن يثبت حذاءً/ نعم يستطيع أن يتزوج اثنتين/ هنا مسمار، وهناك مسمار/ طقّ، طاق، اثنين.

(٤٣٧) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٢٦.

(٤٣٨) على غرار المثل: الغياب يجعل القلب يهيم أكثر.

(٤٣٩) الـ shofar (البوق) كان يصنعه الإسرائيليون القدامى من قرن الكبش وهو بوق الحرب. ويستعمله الكهنة لأغراض احتفالية مختلفة. أنظر: أرميا: (٤: ٢١): "حتى متى أرى الراية وأسمع صوت البوق".

بيت غيم ديلت[٤٤٠] هاغادا[٤٤١] تفيليم[٤٤٢] كوشر يوم كبور[٤٤٣] هانوكاه[٤٤٤] روش هاشاناه[٤٤٥] بني بريت[٤٤٦] برمتسفاه[٤٤٧] مازوت[٤٤٨] اشكناز[٤٤٩] ميشوعا[٤٥٠] تاليت[٤٥١].

(ترجمة رسمية قرأها جيمي هنري، مساعد حافظ سجلات المدينة).

جيمي هنري

المحكمة العليا مفتوحة الآن. صاحب الفخامة الكاثوليكي سيقيم العدل خارج البناية. مشورات طبية وقانونية مجاناً، حلّ التأمين مرتين ومشاكل أخرى. الجميع مدعوون بترحيب. تم إعلان هذا في مدينتنا الوفية دبلن هذه في العام الأوّل من العصر الفردوسي.

بادي ليونارد

ما الذي عليّ أن أقوم به بخصوص الضرائب والرسوم؟

---

(٤٤٠) هذه هي الحروف الأولى في الأبجدية العبرية.

(٤٤١) راجع الحلقة السابعة: ح: ٥١.

(٤٤٢) راجع الحلقة الثالثة عشرة: ح: ٣٠٨.

(٤٤٣) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٢٢.

(٤٤٤) عيد التكريس الذي أنشئ عام ١٦٥ ق.م، ويحتفل فيه لثمانية أيام.

(٤٤٥) السنة العبرية الجديدة ويحتفل بها لمدة يومين (سبتمبر/ أكتوبر).

(٤٤٦) جمعية الأخوة العبرية: أنشئت في مدينة نيويورك عام ١٨٣٤.

(٤٤٧) الإحتفال حينما يبلغ الأطفال عمر الثالثة عشرة.

(٤٤٨) خبز غير مخمّر.

(٤٤٩) ذُكر اسمه في التوراة وهو جدّ نوح. أنظر: التكوين: ١٠ :٣. أصبح الاسم في العصور الوسطى يطلق على ألمانيا ومن ثم على اليهود في وسط وشمال أوروبا وهو يقابل السفارديم أي يهود اسبانيا والبرتغال.

(٤٥٠) Meshuggah: كلمة عبرية تعني غريب الأطوار: مجنون.

(٤٥١) Talith: شال مهدّب يلبسه الرجال اليهود عند الصلاة الصباحية.

بلوم

إدفعها، يا صديقي.

بادي ليونارد

شكراً.

موزي فلِنْ

هل يمكن زيادة رهنٍ على تأميني ضد الحريق[٤٥٢]؟

بلوم

(بعناد) أيّها السادة، ليكن في علمكم، أنّكم حسب قانون إلحاق الضرر مقصوداً أو غير مقصود، ملتزمون بتعهداتكم أنتم لمدة ستة أشهر بمبلغ خمسة جنيهات[٤٥٣].

جي. جي. مو أوموللي

هل قُلت دانيال[٤٥٤]، ما؟ لا. بيتر أوبراين[٤٥٥]، ما!

موزي فلِنْ

من أين أسحب الجنيهات الخمسة؟

بول بيرك

لمشكلة المثانة.

بلوم

Acid. Mit. Hydrochlor. Dil ٢٠ دقيقة

---

(٤٥٢) الجواب في القانون الإنكليزي: لا.

(٤٥٣) المقصود هما أن بلوم أقرضهم مالاً بدون سند، ولكن بتعهد منهم بالدفع.

(٤٥٤) أنظر: تاجر البندقية: الفصل الرابع: المشهد الأوّل.

(٤٥٥) كان حاكماً حادّ التمييز فوق العادة ولكنه لم يكن محبوباً بين الإيرلنديين.

Timet, mux, vom.، ٥ دقائق

Exter Taraxel. Lig., Aq. Dis.Tes in die [٤٥٦] ٣٠ دقيقة

كريس كالينان[٤٥٧]

ما الزاوية بين خط مركز الأرض إلى الدبران، وخط من مركز الشمس إلى الدبران؟

بلوم

سعيد بسماع صوتك يا كريس[٤٥٨]. K. II

جو هيننز

لماذا لم ترتدِ بذلتك الرسمية؟

بلوم

إذا كان جدي صاحب الذكرى المقدسة يرتدي في سجن رطب بارد بذلة الجنرال النمساوي فأين كان أبوك؟

بن دولارد

أزهار الثالوث (يفكر)؟

بلوم

يزخرف (يزيّن) حدائق في الضواحي.

---

(٤٥٦) محلول من الممكن استعماله لمنع الاضطرابات المعوية، إذا ما أخذ ثلاث مرات في اليوم. AQ.dis: ماء مقطّر.

(٤٥٧) صحفي إيرلندي اشتهر بأخطائه الاجتماعية الشنيعة.

(٤٥٨) الجواب الصحيح هو: ٠,٠٤٨ من الثانية. ربما كان يشير بلوم إلى إعلان: – /١١/ Kino's للملابس ولا سيما البنطلونات الجاهزة وكان يقع ١٢ كولج كرين.

بن دولارد

متى يولد التوائم؟

بلوم

شرع الوالد (الأب، بابا) يفكرَ[٤٥٩].

لاري أو رورك

ثمانية أيام[٤٦٠] رخصة خمارتي الجديدة. أنت تتذكرني، يا مستر ليو، حينما كنت تسكن في رقم سبعة. سأرسل دزينة من البيرة للزوجة.

بلوم

(بلا مبالاة) لا تتغلّب عليّ بكرمك. زوجتي لا تتقبل الهدايا.

كروفتون

هذا مهرجان بلا شك.

بلوم

(بوقار) تدعوه مهرجاناً. أدعوه قرباناً مقدّساً.

الكساندر كيز

متى سيكون لنا حكم ذاتي[٤٦١].

---

(٤٥٩) في المعتقدات الخرافية يعني مولد توأمين ضمناً وجود أبوين وليس أباً واحداً.

(٤٦٠) رُخّص للجمهوريين أن يبيعوا الخمور ستة أو سبعة أيام في الأسبوع في ساعات محددة. كان أوبروك في الواقع يسأل بلوم لإعلان أسبوع بثمانية أيام.

(٤٦١) كتبها جويس House of keys. راجع الحلقة السابعة: ح: ٣٩.

بلوم

إنّني أدعم إصلاح أخلاقيات الحكم الذاتي والوصايا العشر الصريحة[٤٦٢]. عوالم جديدة بدل أخرى قديمة. وحدة يتآزر فيها الجميع، اليهودي والمسلم والمسيحي. ثلاثة فراسخ وبقرة لكلّ إيرلندي[٤٦٣]. عربات مقفلة لنقل الأموات. عمل إجباري لخدمة الجميع. كل المتنزهات العامة مفتوحة نهاراً وليلاً. أدوات كهربائية لغسل الصحون. يجب أن يتوقف الآن، السلّ، والجنون، والحرب والتسوّل. عفو عام، مهرجان أسبوعي، مع رخصة للبس الأقنعة، مكافآت إضافية للجميع، لغة «الأسبرانتو»[٤٦٤] العالمية مع أخوة عالمية، لا مجال لوطنية الطفيليين في البارات، وللمحتالين المصابين بالاستسقاء. نقود معفاة من الضرائب، وإيجار بلا دفع، وحبّ حرّ، وكنيسة علمانيّة حرّة، بدولة علمانيّة حرّة.

أومادك بيرك

ثعلب حرّ في قنّ دجاج حرّ.

ديفيد بيرن

(يتثاءب) آااااااااه.

بلوم

أعراف مختلطة وزيجات مختلطة.

---

(٤٦٢) أنظر سفر الخروج: (٢٠: ٣ - ١٧): "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوقُ وما في الأرض من تحتُ وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهنّ ولا تعبدهن...".

(٤٦٣) بات هذا التعبير هذا التعبير نداءلاستصلاح الأراضي الايرلندية بعد أن أستعمله عضو البرلمان جيسي كولنز (١٨٣١ - ١٩٢٠) الذي سلك هذا التعبير بعد أن نجحت جهوده في إلزام الحكومة للقيام بإجراء لإصلاح الأراضي.

(٤٦٤) إقتراح شعبي نسبياً ابتكره ألْ. ألْ zamenhof لتوحيد العالم بلغة واحدة أسماها Esperanto: أمل.

لينيهام

وماذا عن استحمامات مختلطة[٤٦٥]؟

(يشرح بلوم لهؤلاء القريبين منه، خططه في التجديد الاجتماعي. الكل يتفق معه. يظهر القيّم على متحف كلدير وهو يجرّ شاحنة عليها تماثيل تهتز لعدد من الآلهات العاريات. فينوس – كليبج[٤٦٦]، فينوس باندموس[٤٦٧]، فينوس ميتيمبسيكوسز[٤٦٨]، – وتماثيل جبسية، عارية أيضاً، تمثل ربات الجمال التسع الجديدة[٤٦٩]، التجارة، الموسيقى الأوبرالية، الحبّ، الدعاية، الصناعة، حرية الكلام، التصويت، فن الأكل، الصحة الفردية، حفلات موسيقية على شاطئ البحر، علم القبالة الخالي من الألم وعلم الفلك من أجل الشعب).

الأب فارلي[٤٧٠]

إنّه اسقفيّ بروتستانتي، لا أدريّ[٤٧١]، دينه مصلحته، يسعى للإطاحة بعقيدتنا المقدسة.

---

(٤٦٥) كانت الاستحمامات المختلطة في عام ١٩٠٤ مشكوكاً فيها تماماً ومثيرة للجدل.

(٤٦٦) تمثال رخامي عُثِرَ عليه في بيت نيرو الذهبي وهو الآن في المتحف الوطني بنابلي. Kallipyge: كلمة إغريقية تعني: أرداف جميلة.

(٤٦٧) Venus Pandemos: أو أفروديت باندیموس (تعني: من كل الناس) كانت في الأصل إلهة جميع الإغريق، ثم أصبحت إلهة الشهوة الجنسية والتقحّب، مقابل أفروديت أورانيا إلهة الحب الأعلى والأنقى.

(٤٦٨) Venus Metempsychosid: راجع الحلقة الرابعة: ح: ٩٣.

(٤٦٩) توسعت في الميثولوجيا الإغريقية، الآلهات الإغريقيات إلى اثنتي عشرة، إما الإلهات التسع الإغريقيات فهنّ: كاليوب (شعر الملاحم)، كليو (تاريخ)، إراتو (الشعر الخلاعي)، يوتيرب (الشعر الغنائي)، ملبومين (المأساة)، بوليهيمنيا (الأغنية المقدسة)، تيربسكور (الرقص)، ثاليا (الكوميديا والشعر الرعوي)، وأورانيا (علم الفلك).

(٤٧٠) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٢٠.

(٤٧١) استعمل جويس كلمة جديدة: an anythingarian.

المسز ريوردان[472]

(تمزّق وصيتها) لقد خيّبتَ أملي! أنت رجل سيء!.

الأم غروغان[473]

(تخلع نعلها لتضرب به بلوم) أيّها الوحش! أيّها الشخص المنفّر.

موزلي فلِنْ

غنِّ لنا أغنية، يا بلوم. أغنية قديمة حلوة[474].

بلوم

(بفكاهة مرحة)
أقسمت بأنني لن أتركها أبدا،
لقد انقلبت إلى مخادعة وقاسية
مع ما لديَّ من تورا لوم تورا لوم تورا لوم تورا لوم[475].

هوبي هولهان[476]

بلوم الطيب الحميم. ما من أحدٍ مثله قط.

بادي ليونارد

إيرلندي يحطّ من قدره بتمثيل دور البهلوان[477]!

---

(٤٧٢) تظهر كشخصية (باسم Dante) في الفصل الأول: a وc في صورة الفنان في شبابه.

(٤٧٣) راجع الحلقة الأولى: ح: ٧٧.

(٤٧٤) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨٩.

(٤٧٥) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٤.

(٤٧٦) Holohan يظهر كشخصية قصصية في قصة: الأم من مجموعة: أهالي دبلن. كانت رجله عرجاء ولهذا السبب كان يدعوه أصدقاؤه Hoppy Holohan.

(٤٧٧) استعمل جويس تعبير stage Irishman.

بلوم

أية أوبرا مزدوجة السكة كترام في جبل طارق؟ وردة كاستيل: Rows of Casteel (ضحك).[٤٧٨]

لينيهام

منتحل! ليسقطْ بلوم!

العرافة المحجبة

(بحماسة) أنا بلومية وأفتخر بذلك. أنا أُؤمن به، رغم كل شيء، حياتي فداء له، ما من أحد أكثر منه طرافة في العالم.

بلوم

(يغمز بعينه للنظارة) أنا متأكد أنّها فتاة جميلة.

ثيودور بيورفوي

(بقبعة صيّاد سمك ومعطف مشمّع) إنّه يستعمل حيلة ميكانيكية يفسد بها الأهداف المقدسة للطبيعة.

العرافة المحجّبة

(تطعن نفسها) يا محبوبتي إلهي تموت! (تموت).

(كثير من النساء الأكثر جمالاً وحماسة ينتحرن بالطعن أو بإغراق أنفسهنّ أو بشرب حامض الهيدروسيانيك، أو بعشب البيش السام، أو بالزرنيخ، فاتحات أوردتهنّ، رافضات الطعام، راميات أنفسهن تحت محدلة بخاريّة أو من أعلى عمود ولسون[٤٧٩] إلى الراقوذ الضخم لتخمير بيرة غينيس، أو يخنقن أنفسهنّ وذلك بوضع رؤوسهنّ في أفران الغاز، أو شنق أنفسهنّ بأربطة جوارب أنيقة، أو يقفزن من نوافذ طوابق مختلفة).

---

(٤٧٨) راجع الحلقة السابعة: ح: ١١٨.

(٤٧٩) راجع الحلقة السادسة: ح: ٩٢.

الكساندر جي. داوي(٤٨٠)

(بعنف) يا رفاقي المسيحيين ويا أعداء «البلوميين»، الرجل الذي يدعى بلوم منحدر من جذور الجحيم، عار على الرجال المسيحيين، إنّه إنسان فاجر شرير منذ سنيّه الأولى لقد أبدى هذا التيس المنديزي(٤٨١) إمارت فسقٍ صبياني مبكّر تذكّر بمدن السهل(٤٨٢) مع جدّةٍ فاجرة. هذا المنافق الخسيس، المسفوع بسوء السمعة، هو الثور الأبيض المذكور في سفر الرؤيا(٤٨٣) إنّه من عبدة المرأة القرمزيّة(٤٨٤) وفي تنفس منخريه بالذات كيد. حزمة عصي الخوازيق ومرجل الزيت الفائر معدّة له. شخصيّة «كالبان»(٤٨٥) ذي الطبيعة المتوحشة!

الجماهير

اعدموه! اشووه. إنه سيء سوء بارنل(٤٨٦) الذي انتحل اسم فوكس!

---

(٤٨٠) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١٣.

(٤٨١) كان التيس أحد ثلاثة حيوانات مقدسة في الميثولوجيا المصرية، يعتقد أن طقس التيس بمنديز في دلتا النيل ما هو إلاّ تجلّي القوى الخلاقة وهو جانب آخر من إلوهية أوزيريس. تتضمن طقوس التيس الجماع بين التيس المقدّس ونساء يتم إختيارهن لجمالهنّ الفائق.

(٤٨٢) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٦٥.

(٤٨٣) ليس هناك تيس أبيض في رؤيا يوحنّا اللاهوتي. ربما كان داوي يحاول أن يطابق بين بلوم مع: " ثم رأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنّين" (رؤيا يوحنّا: ١٣: ١١).

(٤٨٤) مصطلح احتقاري يستخدمه البروتستانت لوصف الكنيسة اللاتينية (الكاثوليكية)، وهو مشتق من الرؤيا: ١٧: ٣ - ٤: "فمضى بي بالروح إلى برّية فرأيت إمرأة جالسة على وحش قرمزي مملوء أسماء تجديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون. والمرأة كانت متسربلة بأرجوان وقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ ومعها كأس من ذهب في يدها مملوة رجاسات ونجاسات زناها" وهذه هي التي يحاول البرتستانت أن يماثلوها بالوحش في "الرؤيا ١٣: - ١١) (أنظر الهامش السابق): "وعلى جبهتها اسم مكتوب. سرّ. بابل العظيمة أمّ الزواني ورجاسات الأرض" "الرؤيا: (١٧: ٥).

(٤٨٥) راجع الحلقة الأولى: ح: ٣٣.

(٤٨٦) استعمل parnell عدة أسماء في مراسلاته السرية من بينها Fox و Stewart.

(ترمي الأم كروكان[٤٨٧] بحذائها على بلوم. عدد من أصحاب الدكاكين في شارع دورشت[٤٨٨] رموا أشياء قليلة الثمن تجارياً أو لا أهمية لها: عظام خنزير، علب حليب مكثف[٤٨٩]، كرنب لا إقبال عليه، خبز بائت، أذناب خراف، قطع شحم زائدة).

بلوم

(باهتياج) هذا جنون منتصف الصيف[٤٩٠]، دعابة مرعبة مرة ثانية. أنا عفيف[٤٩١] مثل ثلج لم تلحْهُ الشمس! كان ذلك شقيقي هنري. إنّه شبيهي. يعيش في رقم (٢) شارع دولفين بارن. افتراء، اتهمني الأفعى السامة ظلماً[٤٩٢]. أيّها المواطنون: «ذيل في رأس العصا مثل عربة بلا حصان»[٤٩٣]. أطلب من صديقي القديم، الدكتور ملاخي مليكن المتخصص بالأمراض الجنسيّة أن يقدم شهادة طبية بالنيابة عني.

الدكتور ميلكن

(بسترة سائق طويلة بلا كمين، ونظّارة خضراء للسياقة على جبينه) إن الدكتور بلوم خنثوي شاذ، لقد هرب حديثاً من مصحة الدكتور يوستاس[٤٩٤] الخاصة للرجال المعتوهين. وُلِد خارج رباط الزوجيّة وفيه الآن صرع وراثي[٤٩٥] وهونتيجة لشهوة غير مكبوحة. لقد اكتشف بين أسلافه أثار داء التفيّل. ثمّة أعراض واضحة لعرض عورته

---

(٤٨٧) راجع الحلقة الأولى: ح: ٧٧.

(٤٨٨) كان بلوم قد اشترى فيه كلى خنازير في الصباح.

(٤٨٩) كان هذا النوع من الحليب سبباً في سوء التغذية ولا سيما بين الأطفال حينما أنتج لأوّل مرّة في نهاية القرن الماضي.

(٤٩٠) علّق أوليفيا في مسرحية الليلة الثانية عشرة على تحوّل مالفوليو من خادمة حزينة متحضرة إلى عاشق جنسي ومتقد: "هذا هو جنون منتصف الصيف تماماً".

(٤٩١) انظر مسرحية سيمبلين لشكسبير: الفصل الثاني – المشهد الخامس سطر: ١٢ – ١٣.

(٤٩٢) سكنه دانيال ويلان عام ١٩٠٤.

(٤٩٣) أنظر سيمبلين: الفصل الثالث – المشهد: ٤: ٣٤ – ٤١.

(٤٩٤) كتبها جويس باللغة الايرلندية.

(٤٩٥) كانت ثمة مستشفى خاصة للمجاذيب في ٤١ شارع كرافتون شمال دبلن.

بصورة مزمنة. قدرة متعادلة لاستعمال الجهتين واضحة كذلك. أصلع منذ وقت مبكر ناجماً من جلد عميْرة، مثالي بانحراف تبعاً لذلك، فاجر مقوَّم، وأسنانه ملبّسة بالمعدن. نتيجة لعقدة عائلية فقد فَقَدَ ذاكرته مؤقتاً وأعتقد أنّه أُجرم بحقّه، أكثر من مما أجرم بحقّ الآخرين(٤٩٦). قمت باختبار مهبلي، وبعد أن طبّقت حامض الأختبار على ٥٤٢٧ من شعر الإست والأبط والصدر والعانة، أشهد أنّه عذراء وغشاء البكارة لم يُمسّ(٤٩٧).

(يضع بلوم قبعته المرتفعة من الأمام على أعضائه التناسلية).

الدكتور مادن

لوحظ كذلك وجود إحليل فيتق(٤٩٨). أقترح لمصلحة الأجيال القادمة، أنَّ الأجزاء المصابة يحتفظ بها في الكحول في المتحف الوطني لعجائب المخلوقات.

الدكتور كروتزر

لقد أجريت إختباراً على بول المريض(٤٩٩). إنّه شبه زلالي. اللعاب غير كافٍ، الفعل اللاإرادي في الركبة متقطع.

الدكتور بنتش كوشيلو

النتانة اليهودية(٥٠٠) على أشدها حدّة.

الدكتور دكسن

(براءة الصحة) البروفسور بلوم نموذج كامل للرجل المتأنث الجديد(٥٠١). طبيعته

---

(٤٩٦) جاء في مسرحية الملك لير، بعد أن استشاط غضباً ضد الآلهة وضدّ العاصفة: "أذنبوا بحقي أكثر مما أذنبت بحقّهم"، (الفصل الثالث – المشهد الثاني: سطر: ٥٩ – ٦٠).

(٤٩٧) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً: Virgo intacto.

(٤٩٨) استعمل جويس تعبير: Hypsospadia.

(٤٩٩) قد يشير إلى أصابة في الكلى.

(٥٠٠) كتبها جويس باللغة اللاتينية Fetor judaicus.

(٥٠١) تعبير من كتاب أوتو فايننجر: "الجنس والشخصية" (١٩٠٣). كان هذا الكاتب ضدّ السامية

الأخلاقية سهلة ومحببة. كثيرون خبروا فيه شخصاً عزيزاً. على العموم فإنّه صديق جذاب بلا شك، خجول ولكنّه ليس ضعيف العقل بالمعنى الطبي. لقد كتب رسالة جميلة حقاً، هي قصيدة بحدّ ذاتها، إلى المحكمة التبشيرية لجمعية حماية القسس البروتستانت(٥٠٢)، وهي توضح الأمور. إنّه علمياً لا يعاقر الخمر أبداً، وباستطاعتي التأكيد أنّه ينام على تخت من قش ويأكل طعاماً متقشفاً، وبقلاً جافاً بارداً من الدكان، ويرتدي قميص التكفير عن ذنب من صناعة إيرلندية خالصة شتاءً وصيفاً، ويعاقب نفسه كلّ يوم سبت. لقد كان، كما أعلم، في يوم ما محبوساً حبساً من الدرجة الأولى في إصلاحية غلينكري(٥٠٣). ويذكر تاريخ آخر أنّه كان طفلاً وُلد بعد وفاة أبيه بوقت طويل. أناشدكم الرأفة باسم أكثر الكلمات قدسيّة التي لم تُستدعَ الحبال الصوتية يوماً أبداً للشهادة بها. إنّه على وشك الولادة.

(إضطراب عام وحنّو. نساء يُغمى عليهنّ. راح أمريكي ثريّ يجمع التبرعات من المارة لبلوم. جُمعتْ على عجل عملات ذهبية وفضيّة، صكوك مفتوحة، نقود ورقية، جواهر، سندات حكومية، ديون مستحقة للتبادل، أوراق «سأدفع فيما بعد، حلقات زواج، سلاسل ساعات، علب نفيسة مدلاة، قلائد، أساور).

بلوم

آه، كم ذا أريد أن أكون أمّاً؟

مسز ثورنتون(٥٠٤)

(بزيّ ممرضة) احتضني بقوة يا عزيزتي. لحظات وينتهي الأمر. بقوة يا عزيزي.

(يحتضنها بلوم بقوة ويلد ثمانية أولاد ذكور صفر وبيض. يظهرون على سلّم

وضدّ المرأة. حجته أنّ اليهودية مشبّعة بالتخنّث وأن الرجال اليهود على هذا فعالين تأنثاً.

(٥٠٢) تقع مكاتبهم في ١٣ شارع دي أولير – دبلن. كانت غايتهم الأولى مساعدة القسس الذين قطعوا صلتهم بكنيسة روما.

(٥٠٣) إصلاحية القديس كيفن الكاثوليكية. عشرة أميال جنوب وسط دبلن.

(٥٠٤) قابلة من دبلن تسكن في: ١٩ (a) شلرع دنزل.

مفروش بسجاد أحمر ومزيّن بنباتات غالية. كلّ الثمانية جميلون، بوجوه معدنية نفيسة، مصنوعة بحذق، بأزياء محترمة ويتصرفون تصرفاً حسناً، ويتكلمون خمس لغاتٍ حديثة بطلاقة ولهم اهتمامات بمختلف الفنون والعلوم. اسم كلّ واحد منهم مطبوع بحروف واضحة على قمصانهم من الأمام: ناسودورو[٥٠٥]، غولد فنغر، كريسوستموموس[٥٠٦]، ميندوري[٥٠٧]، سيلفرسمايل، سيلبرسيلر[٥٠٨]. فيفارغنت[٥٠٩]، بانارغيروس[٥١٠]. على الفور تعيّنوا بمناصب عالية في شركات في عدد من البلدان كمديرين عامّين في مصارف، كمديري سكك حديد، كرؤساء شركات محدودة المسؤولية، كنواب رؤساء نقابات الفنادق.

صوت

يا بلوم، هل أنت المسيح بن جوزيف، أم المسيح بن داود[٥١١].

بلوم

(بعبوس) لقد قلتها[٥١٢].

الأخ بزّ[٥١٣]

---

(٥٠٥) كتبها جويس باللغة الإيطالية: Nasodoro (أنف من ذهب).

(٥٠٦) Chrysostomos: راجع الحلقة الأولى :ح: ١٢.

(٥٠٧) Maindoree: (فرنسية): يد من ذهب.

(٥٠٨) Silberselber: (ألمانية): Silverself.

(٥٠٩) Vifargent: (فرنسية): زئبق.

(٥١٠) Panargyros: (إغريقية) فضة خالصة.

(٥١١) للمسيح بن جوزيف عدّة مهام ولكنْ أهمها التنبؤ بمجيء المسيح من بيت ديفد.. سيجمع المسيح بن جوزيف الإسرائيليين معاً ويثبت حكمهم على القدس. ولكنْ الأعداء سيقتلونه ويخلفه المسيح بن ديفد الذي سيعقب العالم الجديد.

(٥١٢) سأل بيلاطس، "المسيح قائلاً أنت ملك اليهود. فأجابه. وقال أنت تقول". أنظر: لوقا: (٢٣: ٣).

(٥١٣) Brother Buzz: كلمة Buzz كلمة عامية تعني: إشاعة أو إعطاء إخبار بالية أو نشل الجيوب.

إذنْ قُمْ بمعجزة مثل «الأب» تشارلز[٥١٤].

بانتان ليونس

تنبّأ مَنْ سيربح سباق مهرات الخيول[٥١٥].

(يسير بلوم على شبكة، يغطّي عينه اليسرى بأذنه اليسرى، يعبر من خلال عدة حيطان، يتسلّق عمود نيلسن[٥١٦]، يتعلق من أعلى الأفريز بجفنيه، يأكل اثنتي عشرة دزينة من المحار (بأصدافها)، يشفي عدة من المرضى بداء الغدّة[٥١٧]، يقلّص وجهه كأنما ليشبه كثيراً من الشخصيات التأريخية: لورد بيكنز فيلد[٥١٨]، لورد بايرن، واط تايلر[٥١٩]، موسى مصر[٥٢٠]، موسى بن ميمون[٥٢١] موسى مندلسون[٥٢٢]، هنري أيرفنغ[٥٢٣]. رِبْ

---

(٥١٤) أهميته غير معروفة.

(٥١٥) استعمل جويس تعبير: Saint Leger.

(٥١٦) راجع الحلقة السادسة: ح: ٩٢.

(٥١٧) استعمل جويس تعبير: King's evil. كلن يعتقد في خرافات العصور الوسطى أن هذا المرض يعالج بلمسة من الملك.

(٥١٨) هو بنيامين دزرائيلي (١٨٠٤ - ١٨٨١) روائي إنكليزي.

(٥١٩) (ت: ١٣٨١) هو القائد الرئيسي للثورة الفلاحية الفاشلة عام ١٣٨١.

(٥٢٠) راجع الحلقة السابعة: ح: ٢٥٦.

(٥٢١) راجع الحلقة الثانية: ح: ٣١.

(٥٢٢) راجع الحلقة الثانية عشرة: ح: ٤٠٥.

(٥٢٣) ممثل ومخرج مسرحي إنكليزي متميّز (١٨٣٨ - ١٩٠٥) عُرِف بتتائيره السايكولوجي في تصوير الأدوار.

فان ونكل[٥٢٤]، كوسوث[٥٢٥]، جين جاك روسو[٥٢٦]، بارون ليوبولد روتشيلد[٥٢٧]، روبنسون كروسو[٥٢٨]، شارلوك هولمز[٥٢٩]، باستير[٥٣٠]، يدير كلاً من قدميه في نفس الوقت إلى جهات مختلفة، يأمر المدَّ أن ينحسر[٥٣١]، يكسف الشمس بمدّ خنصره) [٥٣٢].

بريني، السفير البابوي[٥٣٣]

(ببذلة بابوية مزركشة، دروع فولاذية هي بمثابة درع للصدر، دروع ذراع، دروع فخذ، دروع ساق، شاربان كبيران لا علاقة لهما بالدين، تاج أسقف مصنوع من ورق بنيّ) والآن ذرية المسيح في طريقها[٥٣٤]. موسى أنجب نوحاً، ونوح أنجب

(٥٢٤) عنوان قصة لواشنكتون أيرفينغ. رِبْ نام فعلاً عشرين عاماً وحينما استيقظ وجد بندقيته قد تصدأت. وحينما عاد إلى بيته وجد كل شيء تغيّر، وهو نسيّ.

(٥٢٥) لاخوس كوسوث: (١٨٠٢ - ١٨٩٤) زعيم تحرري ومصلح هنكاري. وهو أحد الأفراد الرئيسيين في الثورة الهنكارية (١٨٤٨ - ١٨٤٩) وكان نصيراً عنوداً للحرية السياسية.

(٥٢٦) جان جاك روسو: (١٧١٢ - ١٧٧٨) فيلسوف فرنسي. يعتبر مصدر الرومانسية، والثورة الفرنسية، ومبتدع أصول التدريس الحديث.

(٥٢٧) كانت هذه عائلة يهودية تمتلك مصارف عالمية. أما ليوبود دي روتشليد (١٨٤٥ - ١٩١٧) فكان الابن الثالث للبارون ليول دي روتشليد (١٨٠٨ - ١٨٧٩) وهو أول عضو يهودي في البرلمان الإنكليزي.

(٥٢٨) البطل المنبوذ في رواية دانيال ديفو (١٦٦٠ - ١٧٣١).

(٥٢٩) بطل القصص البوليسية لآرثر كونان دويل (١٨٥٩ - ١٩٣٠).

(٥٣٠) لويس باستير (١٨٢٢ - ١٨٩٥) عالم فرنسي شهير عُرف ببحوثه في المتعفنات المجهرية.

(٥٣١) قصة تروى عن كانوت (٩٩٤-١٠٣٥) ملك الإنكليز والدانماركيين والنرويجيين. كان من المفروض أن يضع تاجه على ساحل البحر وأن يأمر مدَّ البحر وجزره بالتوقف، ولكن حين لم يتوقفا حوّل عدم قابليته للسيطرة على المدّ والجزر إلى حكاية ذات مغزى فحواها أن التواضع ضروري للملوك.

(٥٣٢) كان الكهنة الإنكليز يعتقدون أن هذه الإشارة وتأثيرها رمز لطاقة الإنسان على الرجم بالغيب.

(٥٣٣) Brine كان بالأصل Breen ولكن اتخذ هذه الصيغة الإيطالية من أحد أقرباء والده.

(٥٣٤) أنظرْ متّى: ١ : ١٨ : "أمّا ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لمّا كانت أمّه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجِدت حبلى من الروح القدس"..

حنوك[٥٣٥] وحنوك أنجب أوها لوران[٥٣٦] وأوهالوران أنجب كوكنهام[٥٣٧] وكونكهام أنجب أجنداث وأجنداث أنجب نيتم[٥٣٨] ونيتم أنجب لاهيرش[٥٣٩] ولاهيرش أنجب جسوروم[٥٤٠] وجسوروم أنجب مكاي[٥٤١] ومكاي أنجب أوسترولوبسكي[٥٤٢] وأوسترولوبسكي أنجب كيردوز[٥٤٣] وكيردوز أنجب ويس[٥٤٤] وويس أنجب شوارتز وشوارتز أنجب أدريانابولي[٥٤٥] وأدريانابولي أنجب ارانجوز[٥٤٦] وارانجوز أنجب لِوي لوسن[٥٤٧] ولوي لوسن أنجب ايتشابودونوسور[٥٤٨] وايتشابودونوسور أنجب أودونل ماكنوس[٥٤٩] وأودونل ماكنوس أنجب كرسبوم[٥٥٠] وكرسبوم أنجب ميمن[٥٥١] وميمن

(٥٣٥) أبناء نوح هم: سام وحام ويافت.

(٥٣٦) اسم غير معروف.

(٥٣٧) Guggenheim: (١٨٢٨-١٩٠٥) رأس عائلة يهودية مشهورة في فيلادلفيا، وكان خبيراً مالياً.

(٥٣٨) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٥٥.

(٥٣٩) يهودي إسترالي (١٨٣١ - ١٨٩٦).

(٥٤٠) أنظر التثنية: ٣٣: ١٥.

(٥٤١) Mackay: غير معروف.

(٥٤٢) غير معروف.

(٥٤٣) كان موهوباً ويُبشّر بخير. وهو شقيق غير محظوظ للملك قمبيز بفارس. قتله قمبيز عام ٥٢٣ ق.م.

(٥٤٤) أي الأبيض أنجب من الأسود.

(٥٤٥) اسمها الحديث أدرنه وهي بتركيا.

(٥٤٦) اسم غير معروف.

(٥٤٧) اسم غير معروف.

(٥٤٨) قد يكون اسماً مركباً من Ichabod وNabuchadnezzar(نبوخذ نصر) كلا الاسمين يتضمنان سوء طالع اليهود. أنظر: (الملوك: ٢٤ - ٢٥).

(٥٤٩) هو اللورد تيكونيل (١٥٧١ - ١٦٠٢). سُجِن في قلعة دبلن عام ١٥٨٧ وهرب. حقق عدة انتصارات على الإنكليز. مات مسموماً من قبل أجَراء الملكة إليزابيت.

(٥٥٠) باللغة الألمانية ويعني شجرة الميلاد.

(٥٥١) راجع الحلقة الثانية: ح: ٣١.

أنجب دستي رودس[٥٥٢] ودستي رودس أنجب بينامور[٥٥٣] وبينامور أنجب جونز - سميث[٥٥٤] وجونز - سميث أنجب سافورغنانوفيتش[٥٥٥] وسافورغنانوفيتش أنجب جاسرستون[٥٥٦] وجاسترستون أنجب فينكتيونيام[٥٥٧] وفينكتيونيام أنجب زاموماباتلي[٥٥٨] وزاموماباتلي أنجب فيراك وفيراك أنجب بلوم «وتدعو اسمه عمانوئيل»[٥٥٩].

يد ميتة[٥٦٠]

(تكتب على الحائط) بلوم أحمق[٥٦١].

---

(٥٥٢) Dusty: الاسم الأوّل لكل رجل يسمّى رودس. أحدهم كان ممثلاً كوميدياً أمريكياً من حوالي ١٩٠٠.

(٥٥٣) تركيب من كلمتين: الأولى عبرية Bem والثانية: لاتينية Amor: ابن الحب.

(٥٥٤) تركيب من اسمين إنكليزيين شائعين.

(٥٥٥) Ovich باللغة الروسية: ابن وتلحق بالأسماء الروسية وبالأسماء اليهودية بروسيا، كما هنا في هذا الاسم.

(٥٥٦) حجر اليشب في صدرة الكاهن (أنظر: الخروج: ٢٨: ١٧ - ٢١) رمز لقبيلة أشير التي خصها موسى بمباركته: "ولأشير قال مبارك من البنين أشير. ليكنْ مقبولاً من إخوته ويغمس في الزيت رجلَهُ. حديد ونحاس مزاليجك وكأيامك راحتك". "التثنية: ٣٣: ٢٤ - ٢٥".

(٥٥٧) Vingtetunieme: تورية فرنسية: الواحد والعشرون (على الرغم من أنها الذرية السابعة والعشرون).

(٥٥٨) Szombathely: هنكارية: "مكان السبت" وهو مكان مولد والد بلوم وهي مدينة صغيرة بهنكارية قريبة من الحدود النمساوية وتبعد حوالي ١١٥ ميلاً غربي بوادبست.

(٥٥٩) كتبها جويس باللغة اللاتينية. أنظر: "أشعياء: (٧: ١٤): "ولكن يعطيكم السيّد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل.

(٥٦٠) أنظر: دانيال: (٥: ٢٦ - ٢٨): وهذا تفسير الكلام. منا أحصى الله ملكوتك وأنهاه. ثقيل وزنت بالموازين فوجدت ناقصاً. فرس قُسمت مملكتك وأُعطيت لمادي وفارس". كان هذا تفسير دانيال لليد التي ظهرت في حفل الملك يلشاصّر وكتبت رسالة غامضة على الجدار.

(٥٦١) كتبها جويس Cod.

طريد الغابات

(بثياب رجل طريد الغابات) [٥٦٢] ما الذي تفعله في طريق الماشية الضيق[٥٦٣] خلف شارع كلباراك[٥٦٤]؟

طفلة رضيعة

(تهزُّ الخشخاشة) وتحت جسر بوليباد[٥٦٥]؟

غابة الآس البحري

وفي منطقة ديفلز غلين Devil's Glen [٥٦٦]؟

بلوم

(يحمّر خجلاً بعصبية من جبهته[٥٦٧] إلى كفله، ثلاث دمعات تسقط من عينه اليسرى). لا تحشر الماضي.

النزلاء الإيرلنديون المطرودون

(بسترة وبنطلون قصير إلى الركبة مع هراوات تشبه هراوات سوق دونيبروك) [٥٦٨]. سُطه[٥٦٩]!

(يجلس بلوم بأذنيْ حمار[٥٧٠] في آلة التعذيب الخشبية، وذراعاه متعاكستان، قدماه

(٥٦٢) Crab: قملة تصيب الشعر.

(٥٦٣) فتحة صغيرة ضيقة لعبور القطيع.

(٥٦٤) شارع في قرية بالدويل على الساحل وتبعد سبعة أميال شمال شرقي دبلن.

(٥٦٥) فوق نهر تولكا.

(٥٦٦) تبدأ اثنين وعشرين ميلاً جنوب جنوب شرقيّ دبلن.

(٥٦٧) استعمل جويس تعبير: Frons.

(٥٦٨) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٢١٨.

(٥٦٩) كتبها جويس باللغة الجنوب أفريقية.

(٥٧٠) في الأساطير الإغريقية ركّب أبوللو أُذني حمار على رأس الملك سيداس لأنّه بحماقة فضّل

ناتئتان. يصفر: – «دون جوفاني لقد دعوتني»[٥٧١]. أيتام قرية آرتين[٥٧٢]، يشدون أياديهم، يثبون حوله. فتيات بروتستانتيات من سجن كيت[٥٧٣] يشددن أياديهنّ يثبن حوله في الاتجاه المعاكس).

أيتام آرتين

يا فاجر، يا عاهر، يا كلب غادر[٥٧٤]

تظن أن النساء واقعات في غرامك

فتيات سجن

إذا رأيت «كيْ»

قل له قد يراك وقت الطعام

قلْ له ذلك عني[٥٧٥].

البواب هورنبلور[٥٧٦]

(بكسوة رئيس كهنة اليهود[٥٧٧]، وقبعة صياد، يعلن) وسيحمل خطايا الناس[٥٧٨]

موسيقى pan على موسيقاه.

(٥٧١) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٤١٨.

(٥٧٢) قرية تقع على بعد ثلاثة أميال شمال وسط دبلن.

(٥٧٣) هو في الواقع معهد بروتستانتي لتقديم التوجيهات الأولّية للنساء والفتيات الصغيرات بعد أن يقضين مدة محكوميات قصيرة.

(٥٧٤) أصل هذا اللحن غير معروف.

(٥٧٥) إذا جمعتُ الحروف الأولى وتسمى بالإنكليزية acrostic في البيت الأول تصبح الكلمة F.U.C.K/ وإذا جمعتها في البيت الثاني تصبح C.U.N.T.

(٥٧٦) الحاجب في بوابة كلية ترنتي.

(٥٧٧) أنظر الملوك (١): (٢٣:١١). Ephod: ثوب أحبار اليهود، ذُكر عدة مرات في العهد القديم.

(٥٧٨) أنظر اللاويين: (١٦ : ٨): "ويلقي هارون على التيسين قرعتين قرعة للربّ وقرعة لعزرائيل".

إلى عزرائيل تلك الروح التي في البريّة، وإلى ليلث شيطانة[٥٧٩] الليل. وسيرجمونه، وينجسونه، أجل، كل مَنْ في «جمعية المزارعين»[٥٨٠] ومن مصر بلاد حام[٥٨١].

(كلّ الناس رموا بالإشارة أحجاراً ناعمة على بلوم، لكثير مَنْ هم على سفر[٥٨٢] وصادقون، وكلاب سائبة يأتون بالقرب منه، وينجسونه. يقترب ماستينسكي وستيرون، بسترتين طويلتين، وقصيبتي[٥٨٣] شعر طويلتين. يهزّان لحيتهما البلوم هزواً).

ماستينسكي وشيترون

إنّه «نبي لئيم»[٥٨٤]! النبيّ المهرطق ليملين[٥٨٥] في شبه جزيرة استريا. يسوع الكاذب! النبيّ أبولافيا[٥٨٦]! أنكروه!.

(يظهر جورج أرْ. ميسياس[٥٨٧]، خياط بلوم، تحت إبطه مكواة على شكل أوزة، يقدّم فاتورة).

---

(٥٧٩) أنظر: الحلقة: (١٤: ٩٢).

(٥٨٠) كتبها جويس باللغة العبرية.

(٥٨١) Nizaraim: مصر في العهد القديم. أنظر: (المزمور الثامن والسبعون: ٥١). وضرب كلّ بكرٍ في مصر أوائل القدرة في خيام حام".

(٥٨٢) استعمل جويس تعبير Bonafide travellers. كانت أوقات تقديم المشروبات الروحية محدّدة، ويستثنى من تلك الساعات فقط للذين كانوا على سفر و لم يتيسّر لهم الأكل والشرب أثناء الساعات المسموح بها.

(٥٨٣) رضوخاً للتحريم اليهودي ضد لمس العانة بالشيفرة.

(٥٨٤) Belial: كلمة عبرية تعني: لا قيمة له. إنّ أبناء بليعال كانوا لا أهمية لهم خبثاء ومن المحتمل كانوا مدمرين. أنظر التثنية: ١٣: ٢ - ٣. "ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلا لنذهب وراء آلهة أخرى لم نعرفها ونعبدها فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحاكم ذلك الحكم لأن الربّ إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الربّ إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم".

(٥٨٥) ظهر هذا النبي المهرطق في جزيرة استريا وأعلن عن نفسه أنّه المسيح بن جوزيف.

(٥٨٦) إبراهيم بن أبولافيا (١٢٤٠ - ١٢٩١) يهودي أسباني أعلن أنّه المسيح ورحل إلى روما وحاول أن يهدي نيكولاس الثالث (البابا من ١٢٧٧ - ١٢٨٠) وبالكاد نجا بحياته.

(٥٨٧) Mesias في الرواية هو خياط بلوم وفي الواقع كان محل خياطته (٥) إيدن كي في الساحل الشمالي لنهر الليفي.

ميسياس

لإجراء تعديلات على بنطلون يكلف أحد عشر شلناً.

بلوم

(يفرك يديه بابتهاج) تماماً مثل الأيام السعيدة الماضية. بلوم المسكين!

(رأبوبين جي. دود، اسخريوطي بلحية سوداء، راعٍ شرير، يحمل على كتفيه جثة آبنه الغريق، يقترب من آلة التعذيب).

رأبوبين

(يهمس بصوت أجش) وصل الخبر إلى البوليس. المخبر ذهب إلى البوليس. ركب في أوّل عربة.

فرقة الإطفاء

Pflaap!

الأخ بزّ[٥٨٨]

(يلبس بلوم رداء أصفر[٥٨٩] مزخرفاً بنيران مرسومة، وقبعة مدببة عالية. يضع حول رقبته كيساً من البارود ويسلّمه إلى السلطة[٥٩٠] المدنية، قائلاً) «إغفروا له ذنوبه»[٥٩١].

(يشعل اللفتنانت ميرز من إطفائية دبلن النار ببلوم نزولاً عند طلب عام. مناحات).

---

(٥٨٨) Buzz: كلمة عامية لسرد حكايات مبتذلة ونشل جيوب.

(٥٨٩) رداء أصفر: كان يُطلب من اليهود أن يرتدوا أردية صفراً في العصر الوسيط وعصر النهضة في المقاطعات الايطالية. كذلك المهرطقون يُحرقون وهم بأردية صفر.

(٥٩٠) كان المهرطقون يحاكمون من قبل الكنيسة ولكن تنفيذ حكم الإعدام تقوم به "سلطة مدنية".

(٥٩١) أنظرْ متىَ: (٦: ١٢) "واغفرْ لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا". وانظرْ كذلك: لوقا: ١١: ٤: "واغفرْ لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا ولا تدخلنا في تجربة ولكن نجّنا من الشرّير".

حمداً لله!

بلوم

(بقميص بلا خياطة[٥٩٢] منقوشاً عليه ياء. نون. ميم. ياء[٥٩٣]. يقف منتصباً وسط نيران عنقاء مغرب) «لا تبكين عليّ»، آخ يا بنات إيرلندا[٥٩٤]. (يكشف لمحرري صحف دبلن آثار حروق).

(بنات إيرلندا، بثياب سود، مع كتب صلوات كبيرة وشموع مشتعلة في أياديهن، يركعهنَ ويصلّين).

بنات إيرلندا

يا كلية بلوم، صلّي من أجلنا

يا وردة بأ، صلّي من أجلنا

يا مخلّص منتون، صلِّ من أجلنا

أيّها المتجول لبيع صحيفة «فريمان» صلِّ من أجلنا.

أيّها الماسوني المتنعّم، صلِّ من أجلنا

أيتها الصابونة الهائمة على وجهها، صلِّ من أجلنا

يا حلوى الخطيئة، صلّي من أجلنا

---

(٥٩٢) وُصف المسيح حينما صُلب أنه كان يرتدي قميصاً بلا خياطة: أنظرْ يوحنّا: (١٩: ٢٣): "ثم إنّ العَسكر لمّا كانوا قد صلَبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسم. وأخذوا القميص أيضاً وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق".

(٥٩٣) كتبها جويس بالحروف اللاتينية وهي "الحروف الأولى من عيسو الناصري ملك اليهود" وهذا هو النقش على الصليب.

(٥٩٤) على غرار ما قاله المسيح لبنات أورشليم وهو في طريقه إلى الصلب. أنظرْ لوقا: (٢٣: ٢٧ – ٢٨): "وتبعه جمهور كثير من الشعب والنساء اللواتي كنّ يلطمن أيضاً وينحن عليه. فالتفت إليهنّ يسوع وقال يا بنات أورشليم لا تبكين عليّ بل ابكين على أنفسكنّ وعلى أولادكنّ".

يا موسيقى بدون كلمات، صلّي من أجلنا

يا موبّخ المواطنين، صلِّ من أجلنا

يا صديق جميع ملابس النساء الداخلية صلِّ من أجلنا

أيّتها القابلات الأكثر رأفة، صلّين من أجلنا

أيّتها البطاطس الذي تحفظنا من الطاعون والوباء صلّي من أجلنا[٥٩٥]

يغني كورس: يتكوّن من ستمائة صوت يقودهم فنسنت أوبراين[٥٩٦]،

ترتيلة كورس: هللويا «مسيح هاندل»[٥٩٧] لربّ ممالك

العالم.بمصاحبة: الأورغن من عزف جوزف غلين[٥٩٨]. أصبح بلوم أخرس منكمشا ُمتفحماً.

زوي

ثرثرْ إلى أن تصبح أسود في الوجه.

بلوم

(بقبعة قديمة رثة مع غليون فخاري ملتصق بحزامه، وحذاء إيرلندي غليظ مترب، في يده صرّة مهاجر حمراء، جارّاً بحبل من القش قطعة سوداء من خشب الأبنوس

---

(٥٩٥) ابتهالات كاثوليكية عن القلب المقدس. في العبرية القديمة فإنّ الكلية تعني: العقل، القلب، الروح.

(٥٩٦) مؤلف وموسيقي إيرلندي (١٨٩٨ - ١٩٠٢) عُرِف في مجال إصلاح الموسيقى في الكنيسة وعزفها في الكنائس اللاتينية.

(٥٩٧) على غرار رؤيا يوحنّا: (١١:١٥): "ثم بوّق الملاك السابع فحدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربّنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الآبدين". أصبح هذا يشكل قسماً من موسيقى هاندل في الهالوليا.

(٥٩٨) لا هويته ولا أهميته معروفة.

كانت محفوظة في خثّ، مع ابتسامة في عينه) [٥٩٩] دعيني أذهب الآن[٦٠٠]، يا أمّ البيت، فبكل الماعز في كونيمارا، أنا على وشك غضب عنيف. (مع دمعة في عينه) كلّ ذلك جنون. الوطنية، الحزن على الموتى، الموسيقى، مستقبل الجنس البشري. «أأكون أم لا أكون»[٦٠١]. حلم الحياة انقضى. انتهِي منه بسلام. بإمكانهم مواصلة العيش. (يحدّق بعيداً بحزن) لقد تدمّرت. بعض حلاوة على عشب السمّ. أغلقت الستائر. رسالة. ومن ثمّ التمدد لراحة أبدية. (يتنفس بهدوء) نهاية. لقد عشت. أرحل. وداعاً.

زوي

(بتصلّب، إصبعها في المشبّك المعلق في صدرها؟ حقّاً؟ أعِدُ لن أفعل ذلك مرّة ثانية. (تنخر) فرضاً أنّك صحوت من النوم بمزاج متعكر، أو قذفت بعجلة شديدة مع فتاتك المفضلة. آه يمكنني أن أقرأ أفكارك!

بلوم

(بمرارة) رجل وامرأة، حبّ، ما هو؟ سدادة وقنينة. أنا مغثيّ من جراء ذلك. اللعنة على النتائج.

زوي

(بعبوس مفاجئ) أكره الرجل الرذيل ذلك الرجل غير الصادق أعطِ المومس المحزونة فرصة.

---

(٥٩٩) Caubeen: كلمة إيرلندية استعارتها الإنكليزية بمعنى قبعة قديمة، مهلهلة.
Bogoak: قطعة من خشب البلوط
Sagaum: كلمة إيرلندية بمعنى حبل مصنوع من تين أو قش مضفور أما: ابتسامة في عينه مستقاة من قصيدة توماس مور: Erin (أي إيرلندا) وعنوانها "دمعة وابتسامة في عينيك".

(٦٠٠) هذا التعبير المأخوذ من المحاكاة الساخرة لا يعرف له أصل.

(٦٠١) بداية مناجاة هاملت الشهيرة. (الفصل الثالث - المشهد الأوّل). (أأكون أو لا أكون).

بلوم

(بندم) أنا إنسان كريه جداً. أنت شرّ لا بدَّ منه، من أيِّ مكان أنت؟ لندن؟

زوي

(بلا تكلّف) لقد ولدتَ بقرية آسمها «هوغز نورتون» حيث يعزف فيها على الأرغن شخص آسمه بِكز Piggs [٦٠٢]. أنا ولدتُ بيوركشاير. (تمسك بيده التي تتحسس حلمتها) إسمعْ يا تومي تيتلماوس[٦٠٣]. كفَّ عن ذاك وأبدأ بما هو أردأ. هل لديك أجور لـ: «درب» واحد قصير. عشرة شلنات.

بلوم

(يبتسم، يهزُّ رأسه ببطء موافقاً) أكثر، يا حورية، أكثر.

زوي

(تنقره باستخفاف بأظفار مخملية) ألا تأتي إلى صالة الموسيقى لترى البيانولا الجديد؟ تعال وسأتعرى.

بلوم

(يتحسس بتشكك مؤخرة رأسه باحراج بائعةٍ متجولةٍ لا مثيل له وهي تقايس تناسق كمثراها المقشرة. امرأة ما ستكون في منتهى الغيرة لو علمت. الوحش الأخضر العينين[٦٠٤]. (بحماسة) تعرفين الصعوبة. لا حاجة لي لأن أخبرك.

---

(٦٠٢) Hog's Norton: قرية في لسترشاير حيث كان يعزف فيها على الأوغن شخص اسمه Pigg's، في القرن السادس عشر.

(٦٠٣) من أغنية للأطفال: "تتلماوس الصغير/ كات يعيش في بيت صغير/ صاد سمكاً/ في قناة آخرين/ تتلماوس الصغير/ كان يعيش في ناقوس البيت/ انكسر الناقوس/ واستيقظ نوم تتلماوس".

(٦٠٤) في مسرحية عطيل، يحذر إياكو، عطيل من الغيرة: "خذْ حذرك، يا مولاي من الغيرة/ إنّها الوحش الأخضر العينين الذي يسخر/ من اللحم الذي يعتاش عليه" (الفصل الثالث – المشهد الثالث: ١٦٥ – ١٦٧).

زوي

(أخذها الغرورا) ما لا تراه العين، لا يحزن له القلب، (تطبطب عليه). أدخل.

بلوم

ساحرة ضاحكة[٦٠٥]! اليد التي تهزُّ المهد[٦٠٦].

زوي

يا صغيري.

بلوم

(في ثياب طفل ومعطف من فراء، رأس كبير، مغطى بشعر أسود، تركّز عينيها في قميصها الرشيق وتعد أزرارها البرونزية بإصبع سمين، لسانه الرطب يتدلى ويلثغ) واحد اثنين ثلاثة: تلاتة تتنين، تواحد.

الأزرار

يحبّني. يحبّني لا، يحبّني[٦٠٧].

زوي

الصمت يعني الموافقة. (تمسك بيده بأصابع صغيرة منفرجة، ترسم في راحة يده

(٦٠٥) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٣٨.

(٦٠٦) شطر من قصيدة لوليم روس واليس (١٨١٩ – ١٨٨١): "من الذي يحكم العالم؟" (... واليد التي تهزُّ المهد/ هي اليد التي تحكم العالم).

(٦٠٧) على غرار لعبة للأطفال حيث الصيغتان تعادان بالتناوب حين يعدّون بتلات زهرة: تحبني، لا تحبني... والصيغة التي تقع على آخر بتلة في الزهرة هي الصحيحة.

علامة تنذره بالخطر)[608] يد حارة قانصة طير حارة[609].

(يتردد وسط روائح، وموسيقى وإغراءات. تقوده إلى السلّم تجذبه برائحة آباطها، وبرذيلة عينيها المصبوغتين، وخشخشة قميصها التحتاني الذي في طياته الحسيّة تكمن رائحة الأسد البغيضة لكل الوحوش الرجال الذين استولوا عليها)

الوحوش الرجال

(زافرين كبريت الشهوة والروث ومتواثبين في إسطبلهم، وبالكاد يزأرون، تترنح رؤوسهم المخدّرة[610] إلى الأمام وإلى الخلف) حَسَنٌ.

(يصل بلوم وزوي إلى عتبة البيت حيث تجلس مومستان شقيقتان. تزنانه بفضول من تحت حواجبهن المرسومة وتبتسمان لانحناءته العجلى. يعثر بارتباك.

زوي

(تنقذه يدها المؤاتية) آ خـ خـ !! لا تسقط فوق من الدور العلوي[611]!

بلوم

الصدّيق يسقط سبع مرات[612]. (يقف جانباً في رأس السلم) أنتِ أوّلاً تلك أخلاق حميدة.

(٦٠٨) إشارة ماسونية للإنذار بخطر روحي أو معنوي. أمّا خلفية هذه الإشارة فهي الإشارة التي أعطاها يونثان بالسهام لإنقاذ داود: "أنظرْ: صموئيل: ٢٠.

(٦٠٩) على غرار المثل: يدان باردتان وقلب حار.

(٦١٠) مثل أفراد طاقم أوذيسس الذي سحرتهم سيرسه.

(٦١١) السقوط فوق الدور العلوي، وفقاً للخرافات يعني أن دخول شخص ما غير مرحّب به أو سيء الحظ.

(٦١٢) أنظرْ: الأمثال: (٢٤: ١٦): "لأنَّ الصدّيق يسقط سبع مرات ويقوم. أما الأشرار فيتعثرون بالشرّ".

زوي

السيّدات أولاً، الرجال ثانياً.

(تعبر العتبة، يتردد. تلتفت وتمدُّ يديها، وتسحبه إليها. يخجل. قبعة رجالية ومشمّع معلقان في شماعة كقرون وعل. بلوم يتعرى لكن ما إنّ يرى القبعة والمشمع حتى يعبس، وبعد ذلك يبتسم، منشغل البال. باب في بسطة السلم المقابلة يفتح على مصراعيه. رجل بقميص أرجواني وبنطلون رمادي، وجوارب بنّية، يعبر بمشية قرد، رأسه الأصلع وعثنونه مرفوعان إلى الأعلى محتضناً جرّة ماء ممتلئة، حمّالتا بنطلونه السوداوان تتدليان إلى كعبيه. بلوم لافتاً وجهه بسرعة ينحني ليتمعن على الطاولة في الصالة عيني ثعلب هارب كعيني كلب الـ Spaniel: ثم بعد ذلك، ورأسه المرفوع يتشمشم، تبع زوي إلى صالة الموسيقى. كمّة بنفسجية زاهية من الورق الشفاف تعتّم ضياء الثريّا. فراشة تدور وتدور، تطير، تصطدم، تهرب. أرضية الغرفة مفروشة بقماش زيتي فسيفسائي بمربعات معينية[٦١٣] بلون اليشب الأخضر واللون اللازوردي، واللون الزنجفري. آثار أقدام دِيس عليها بكل معاني الكلمة، كعب لكعب، كعب لباطن القدم، إصبع قدم لإصبع قدم، أقدام تشابكت، رقصة «مورس» حيث الأقدام تنتقل من مكان إلى آخر بدون أشباح جسدية، الكلّ في تلاحم حابلاً بنابل. الحيطان مكسوة بنسيج موشّى برسوم أغصان شجر السرو الدائم الخضرة، وفضاءات خالية في غابة. في فضاء الغابة انتشر ستر من ريش الطاووس. يجلس لينتش متربعاً على بساط أمام موقد النار مصنوعة من نسيج مضفور، مقدمة قبعته إلى الخلف. بعصا يقيس إيقاع الموسيقى ببطء. كيتي ريكيت[٦١٤] وهي مومس شاحبة نحيفة. بملابس بحارة وقفّازين مصنوعين من نسيج صوفي ناعم، مطويّ إلى الخلف ليظهر سواراً مرجانياً، في يدها كيس نقود مشدود بسلسلة، تجلس جاثمة على حافة الطاولة مؤرجحة ساقها ومحدّقة في نفسها في المرآة المذهبة على الرفّ فوق الموقد، تحت سترتها يتدلى طرف من مشدّها قليلاً. يشير لينتش بسخرية إلى الاثنين عند البيانو).

---

(٦١٣) أنظر بداية الكتاب الأوذيسة الثاني عشر عندما عاد أوذيس ورفاقه إلى جزيرة سيرسه.
أمّا مورس Morris = morrice فرقصة مغربية

(٦١٤) هويته غير معروفة.

(تسعل خلف كفّها) إنّها ضعيفة العقل قليلاً. (تومئ بسبابة ترتعش) (لينتش يرفع تنورتها وقميصها الأبيض التحتاني بعصاه. تعيدها بسرعة. احترمْ نفسك. (تفوق، وبعدئذ تثني على عجل قبّعتها البحرية تحت فيشعّ شعرها أحمر بالحنّاء) آه، إعذرني.

زوي

ضياء أكثر، يا تشارلي. (تذهب إلى الثريّا وتشغل الغاز عن آخره).

كيتي

(تحدّق بشعلة الغاز) ما اعتراضه هذه الليلة؟

لينتش

(بشدّة) يدخل شبح وبعبع.

زوي

رَبّتْ على الظهر من أجل زوي.

(العصا بيد لينتش تلمع، مُسعِر نار معدني. يقف ستيفن بالقرب من البيانولا الذي انبسطت عليه قبعته وعصاه. يعيد بأصبعين مرة أخرى المفتاح الموسيقي الخامس بدون المفتاح الثالث. فلوري تالبوت مصغية وهي مومس شقراء واهنة بلون شحم الأوزّ، بروب رثّ بلون توت أرضي متعفّن، تتضجّع منشورة الذراعين، ساعدها اللدن متدلٍ فوق الوسادة. جلجلة شديدة في عينها تتدلى على جفنها الناعس).

كيتي

(تفوق ثانية مع رفسة من قدمها الضخمة) آه، اعذرني.

زوي

(على الفور) حبيبك يفكر فيك. إربطي عقدة من قميصك.

(كيتي ريكتس تحني رأسها. لفاعها ينحلُّ، ينزلق، ينحدر على كتفها، ظهرها،

ذراعها، على الكرسي يرفع كلينتش بعصاه مخدّة القطة المتجعدة. تمعّج رقبتها وتستكن. ينظر ستيفن إلى الخلف، إلى الشخص المقرفص مع قبّعته التي ارتدى خلفها أمامها.

ستيفن

في الواقع، ليس مهماً هل عثر الموسيقار بنيدتو مارتشيلو[٦١٥] على اللحن في المعابد، أم أنّه هو الذي ألّفه فالشعيرة الدينية نشاط متجدد للشاعر. قد تكون ترنيمة قديمة قُدّمت لإلهة الزراعة، دميتر[٦١٦]، أو أيضاً تصوّر: «السماوات تحدّث باسم الرب»[٦١٧] إنّها عرضة للذبذبات[٦١٨] والأساليب المعقدة التي تختلف فيما بينها كاختلاف الألحان الفرنجية[٦١٩] الكئيبة والألحان الليدية المرحة واختلاف النصوص اختلافاً بيناً كالقسس الذين يدورون حول نصوص داود أي نصوص سيرسه[٦٢٠]، ما هذا الذي أقوله، أي مذبح سيرز إلهة الخصب والحصاد وتعليمات داود[٦٢١] كما جاءت على فمه لكبير عازفي مزاميره عن «ناموس الرب كامل». أقسم بكذا[٦٢٢]، أن تلك مسألة أخرى. « انغمسْ يالشهوات، يجب أن تنتهي سنوات الشباب»[٦٢٣] (يتوقف، يشير إلى قبعة كينتش، يبتسم، يضحك) بأي جانب من قحفة رأسك تتمركز معرفتك[٦٢٤]؟

---

(٦١٥) B. Marcello (١٦٨٦ - ١٧٣٩) مؤلف موسيقي إيطالي.

(٦١٦) الترتيلة الخامسة من التراتيل المعروفة باسم التراتيل الهوميرية (القرن السابع قبل الميلاد).
Demeter: (الأرض الأمّ). كانت إلهة الخصب. وبُنيتْ عليها إلهة الزراعة والتحضر عند الإغريق.

(٦١٧) كتبها جويس باللغة اللاتينة. أنظرْ: بداية المزمور التاسع عشر: "السماوات تحدّث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه".

(٦١٨) مصطلح Nodes يعني في الموسيقى: الذبذبات التي يقوم بها الوتر حينما يُوقف في نقطة معينة.

(٦١٩) Hypophrygiam: أنغام (أربعة رئيسة، وثلاثة ثانوية) كانت نظام الموسيقى الإغريقية.

(٦٢٠) أنظرْ مقدمة هذه الحلقة.

(٦٢١) عدة من المزامير بضمنها مزمور ١٩ يحمل ترويسة: "إلى الموسيقي الرئيسي".

(٦٢٢) كتبها جويس بالفرنسية: Mais nom de nom: أي أقسم بجورج.

(٦٢٣) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(٦٢٤) يعتقد دارسو الملكات العقلية من أشكال الجماجم أن الملكات العقلية لها مكان معين في الجمجمة. وتظهر قوة أية ملكة تحت النظر ببروز مكانها في الجمجمة.

القبعة

(بكآبة مريرة) اللعنة! إنّها لأنها. تعليل امرأة. اليهودي الإغريقي، هو الإغريقي اليهودي[٦٢٥]. الضدّان يلتقيان. الموت أعلى شكل للحياة. اللعنة.

ستيفن

تتذكر بدقة إلى حدّ ما، كل أخطائي، تبجحاتي، زلاتي. إلى متى سأبقى مغلقاً عينيَّ عن خيانتك؟ هل أنت المستر وتستون؟

القبعة

اللعنة.

ستيفن

خذْ سبباً آخر. (يقطب جبينه) السبب هو أن النغمة الأساسية والقرار منفصلان بأكبر فاصلة ممكنة هي...

القبعة

وهي؟ أكمل. لا تستطيع.

ستيفن

(بجهد) فاصلة وهي. أكبر قطع ممكن. متناغم مع. الجواب الأخير. فاصلة من ثماني درجات. هي.

القبعة

وهي؟

---

(٦٢٥) راجع الحلقة الأولى: ح: ٣٦.

(في الخارج بدأ الغرامفون يدوّي ترتيلة: المدينة المقدسة)[٦٢٦].

ستيفن

(فجأة) هذا الذي انطلق إلى نهايات العالم لينكر لا نفسه: الله، الشمس، شكسبير[٦٢٧]، تاجراً رحالة، وبعد أن أنكر هو نفسه في الواقع، أصبح هو نفسه تلك النفس الي أنكرها[٦٢٨]، تريّث لحظة[٦٢٩]! تريّث لحظة! اللعنة على ذلك الشخص في الشارع. النفس التي هي نفسها كانت متعذرة التغيير أصبحت على ما هي عليه. أنظرْ هناك!

لينتش

(مع نهنهة ضحك ساخرة، يكشّر لبلوم وزي هيغنز) يا لها من خطبة ألمعية، إيه؟

زوي

(بهمّة) كان الله في عون رأسك، إنّه يعرف أكثر مما قد نسيتَ[٦٣٠].

(ببلاهة سمينة نظرت فلوري تالبوت إلى ستيفن).

---

(٦٢٦) ترنيمة (١٨٩٢) لمؤلف كلمات الأغاني فردريك ويذرلي (١٨٤٨ - ١٩٢٩) وتلحين ستيفن آدمز: " بينما كنتُ نائماً/ جاء لي حلم جميل جداً/ وقفت في بيت المقدس/ أمام الصومعة هناك/ سمعت الأطفال يغنون...".

(٦٢٧) هذا هو ثالوث جديد. فالشمس عرفاً رمز للمسيح. الشخص الثاني في الثالوث. فعلى غرار ملاخي: (٤: ٢): ولكم أيّها المتقون اسمي تشرق شمس البرية والشفاء في أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة". أما شيكسبير فبديل عن الروح القدس.

(٦٢٨) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٣٦.

(٦٢٩) كتبها جويس باللغة اللاتينية Ecco!

(٦٣٠) كلام معكوس للقول: "لقد نسي أكثر مما ستعرف أبداً".

فلوري

يقولون إنّ اليوم الأخير[٦٣١] سيأتي هذا الصيف.

كيتي

لا!

زوي

(تنفجر بالضحك) الإله الظا لم العظيم!

فلوري

(مستاءة) حسن، كانت في الصحيفة عن «المسيح الدجال»[٦٣٢]. آه، إن قدمي تدغدغني.

(بائعو صحف صبيان حفاة بملابس رثة يحركون طائرة ورقية ذات ذنب طويل، يمرّون مطقطقين، وهم يصيحون).

بائعو الصحف

آخر طبعة. نتائج سباقات «روكنغهورس». شاهدوا حيّة بحرية في القناة الملكية[٦٣٣]. وصل بأمان «المسيح الدجال».

(يلتفت ستيفن ويرى بلوم).

---

(٦٣١) أنظرْ: يوحنّا: (٦: ٤): "لأن هذه مشيئة الذي أرسلني أن كل مَنْ يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أُقيمه في اليوم الأخير".

(٦٣٢) خصم عظيم من المتوقع أن يملأ العا لم جوراً وأنّ المسيح سيغلب عليه في ظهوره الثاني. وقد ذكر في يوحنّا: (٢: ١٨: ٢٢). شُخّص هذا العدوّ بالوحش المذكور في رؤيا يوحنّا اللاهوتي: "وسجدوا للتنين الذي أعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين مَنْ هذا الوحش مَنْ يستطيع أن يحاربه" (١٣: ٤).

(٦٣٣) أنظرْ: الرؤيا: (١٢: ٩): "فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطانَ الذي يضلّ العا لم كلّه طُرح إلى الأرض وطرِحَتْ معه ملائكته".
Royal canal: تحاذي الحدّ الشمالي لمدينة دبلن العاصمة عام ١٩٠٤

ستيفن

«زماناً، وزمانين، ونصف زمان»[٦٣٤].

«رأوبين جي. المسيح الدجال[٦٣٥]، اليهودي التائه»[٦٣٦].

يمشي إلى الأمام بيد مفتوحة تقبض على عموده الفقري يتدلى من حزامه كيس نقود ككيس حاج، ومنه تنتأ كمبيالات وقوائم لم تُدفع. وعلى كتفه يحمل سارية طويلة من الكلّاب الذي بواسطته أنقذ الكتلة المنقوعة المكوّمة لابنه الوحيد من نهر الليفي[٦٣٧]. كان الكلاّب معلقاً من بنطلونه المتهدل. بعبع بصورة بنتش كوستيلو، ورك تمثالٍ مائل، أحدب، مصاب باستسقاء الرأس، فكّه الأسفل ناتئ، مع جبهة خانسة وأنف شبيه بأنف «آلي سلوبر»[٦٣٨] راح يتشقلب في الظلام الذي كان يحتشد).

البعبع

(فكّاه يصطفقان، يثب ذهاباً وإياباً، يُجحظ عينيه، يضحك، يتواثب كالكنغر مع ذراعين ممتدين متشبثين، وبعد ذلك فجأة دسَّ وجهه الذي بلا شفتين في ملتقى فخذيه). «إنّه هنا! الرجل الذي يضحك. الرجل البدائي»[٦٣٩]. (يدوّم دائراً ويدوّم مع ولولات

---

(٦٣٤) أنظرْ: الرؤيا: (١٢: ١٣ - ١٤): "ولما رأى التنين أنه طرح إلى الأرض اضطهد المرأة التي ولدت الابن الذكر. فأعطيت المرأة جناحي النسر العظيم لكي تطير إلى البرّية إلى موضعها حيث تُعالُ زماناً وزمانين ونصف زمان من وجه الحية".

(٦٣٥) هو مسخ أو تحوّل من رأوبين جي. داود، وهذا الأخير محامٍ وكان يقع مكتبه في ٣٤ أرموندكي. راجع: الحلقة السادسة: ح: ٨٧.

(٦٣٦) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٨٦.

(٦٣٧) من الواضح أنَّ بلوم ما يزال يندب فقدان ابنه الوحيد، بينما ابن رأوبين جي Dadd كان قد أُنقذ. أنظرْ: إرميا: (٦: ٢٦): "يا ابنة شعبي تنطّقي بمسحٍ وتمرّغي في الرماد. نوح وحيد إصنعي لنفسك مناحة مرّة لأن المخرّب يأتي علينا بغتة"؟.

(٦٣٨) شكل كاريكاتوري لربّ الأسرة التي تشرف على المجلة الأسبوعية Ally Sloper. كان لسلبر عينان جاحظتان وأنف منتفخ، ورجلان طويلتان مهزولتان، وإلى ذلك فقد كان سبب إحراج لعائلته لولعه بالبنات والخمرة.

(٦٣٩) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

دراويش) «سادتي وسيّداتي، ضعوا رهاناتكم»[٦٤٠]! ينحني مشعوذاً. تطير من يديه سلسلة كواكب سيّارة صغيرة). «الرهانات كملت»[٦٤١]. الكواكب تسرع معاً، ناطقة طقطقات متفرقعة) «ما من رهانات أخرى»[٦٤٢]. تبحر الكواكب وتنتفخ إلى الأعلى وبعيداً على شكل بالونات عائمة في الهواء. يغيب في الفراغ).

فلوري

(تغرق في سبات، ترسم علامة الصليب على صدرها سرّاً) نهاية العالم!

(رائحة أنثوية حارة قليلاً تتسّرب منها. قتام ضبابي يحتلّ المكان. خلال الضباب الهابّ في الخارج يدوّي الغرامافون فوق أصوات السعال وحركات الأقدام).

الغرامافون

يا قدس!

إفتحي أبوابك وغنّي[٦٤٣]

«المجد لله» ...

(صاروخ يصعد في السماء وينفجر. نجمة بيضاء تسقط منه معلنة اكتمال كلّ الأشياء، المجيء الثاني لإيليا[٦٤٤]. على طول حبل بهلواني غير محدود غير منظور ومشدود من السمت إلى النظير، نهاية العالم[٦٤٥]، أخطبوط برأسين[٦٤٦] بتنورة خادم، قلبق وتنورة

---

(٦٤٠) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(٦٤١) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(٦٤٢) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(٦٤٣) أنظرْ أعلاه: ح: ٦٨٠.

(٦٤٤) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١٠.

(٦٤٥) راجع الكتاب الثاني للشاعر الإنكليزي وليم بليك عن ملتن، حيث الرؤيا النبوئية لعام يتدمر مستقى من مجرى أفكار ملتن.

(٦٤٦) قد تكون الإشارة هنا إلى علاقة جورج وليم رسل النكدة بصديقه وزميله الثيوصوفي أس. ماكريكر ماثرس (١٨٥٤ - ١٩١٨) الذي كان أستاذاً اسكتلندياً متطرفاً ويسكن بدبلن. كان

من نسيج الترتان الاسكتلندي، يدوّم في الوحل رأساً على عقب، وهو بصورة شعار جزيرة «مان» ثلاث سيقان) [٦٤٧].

نهاية العالم

(بلهجة اسكتلندية) سنرقص رقصة الكيل رو، الكيل رو/ الكيل رو[٦٤٨]؟ The Keel row, The Keel row, The Keel row?.

(فوق هبّات الريح المنقوعة، ونوبات السعال الخانقة، يعلو صوت إيليا، خشناً مثل طائر الصفرد، يصرف بنبرة عالية. لقد شوهد يتصبب عرقاً جرداء كهنوتي فضفاض مع ردنين على شكل قمعين، بوجه مثل وجه حامل الصولجان أمام الأسقف، فوق منبر على وشك أن يوشح بالعلم الأمريكي[٦٤٩]. يضرب الحاجز).

إيليا[٦٥٠]

بلا ثرثرة، إذا سمحتم، في هذه الحجرة. جيك كرين[٦٥١]، كريول سو[٦٥٢]، دوف كامبل[٦٥٣] آبي كيرنتشل، أغلقوا أفواهكم إذا سعلتم. أقول أنا أشغّل خط السكك الرئيسي. يا أولاد آيل إلى الإهمال. التوقيت الموحّد[٦٥٤] هو ١٢,٢٥. أخبر والدتك

"رأساه الاثنان" الأول إيمانه بهذا الطقس والثاني وبما يدعوه ييتيس "وشوك الحرب الوشيكة". مثلاً Armageddon: نهاية العالم").

(٦٤٧) ثلاث سيقان ملتوية مرتبطة بالفخذين. إنّه ابتكار لمانانان ماكلير إله البحر الايرلندي. "الأمواج هي أعراف خيول مانانان ماكلير البيضاء وكانت له قابلية بروتس على تحويل نفسه".

(٦٤٨) على غرار أغنية اسكتلندية.

(٦٤٩) استعمل جويس هنا: Old glory.

(٦٥٠) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١١.

(٦٥١) Jake Crans: لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٦٥٢) Creole Sue: عنوان أغنية أمريكية شائعة (١٨٩٨).

(٦٥٣) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٦٥٤) استعمل جويس تعبير God's time.

أنّك ستكون هناك[٦٥٥]. أسرعْ بطلبك وستستعمل أفضل ثروتك الممتازة. اشتركوا هنا على الفور. احجزوا إلى ملتقى الخلود، رحلة بلا توقف. كلمة أخرى فقط. هل أنت إله أم بشر ملعون؟ إذا ما حدث المجيء الثاني للمسيح[٦٥٦] في جزيرة «كوني»[٦٥٧] فهل نحن متهيئون لذلك؟ فلوري، يسوع، ستيفن يسوع، زوي يسوع، بلوم يسوع، كيتي يسوع، لينتش يسوع، إنّها فكرة ملزمة لكم أن تدركوا تلك القوة الكونية. هل نحن نهاب نظام الكون. لا. كنْ من الملائكة[٦٥٨]. كنْ موشورك[٦٥٩]. لديك ذلك الشيء في داخلك، الذات العالية. قد تجتمع بـ: يسوع ما، بوذا ما، أنجرسول ما[٦٦٠]. ها، أنتم جميعاً تستقبلون نفس الذبذبات؟ أقول لكُم نعم. ما أن تفهموا[٦٦١] ذلك حتى تصبح الرهبنة وانطلاق الوعل السريع إلى الفردوس، في خبر كان. هل فهمتموني؟ إنّها الشمس منيرة الحياة، بالتأكيد. ما من شيء أكثر روعة منها أبداً. إنّها أحذق انسجاماً وأكثره حيوية. إنّها جسيمة، فخمة جداً. إنّها تشفي. إنّها تجاوب روحي، وأنا أعرف أنّني أتجاوب بصورة ما. لنترك المزاح جانباً، وننزل إلى الأساس، أي. جي كرايست[٦٦٢] والفلسفة «الهارمونية»، هل فهمتم؟ مضبوط. العنوان رقم سبعة وسبعين غربي الشارع

---

(٦٥٥) على غرار أغنية أمريكية شائعة: "أخبر والدتك" (١٨٩٠) لتشارلز فيلمور: "حين كنتُ طفلاً، أتذكر ذلك تماماً/ كم كنتُ أُحزن أمّي بحماقتي وجهلي/ والآن وقد ذهبت إلى السماء، فإنني أفتقد عنايتها الحنون/ يا أيّها الملائكة أخبري أمي سأكون هناك...".

(٦٥٦) أنظر أعلاه: ح: ٦٨٥.

(٦٥٧) كانت في عام ١٩٠٤ أكثر المنتجات البحرية بالقرب من مدينة نيويورك.

(٦٥٨) بنيامين دزرائيلي يتكلم ضدّ نظرية داروين ١٨٥٩ في النشوء والتطور أما الجمعية الأسقفية بأكسفورد، ١٨٦٤: "المسألة هي: هل الإنسان قرد أم ملاك؟ أنا إلى جانب الملائكة. إنّني أندد بجهل واشمئزاز تلك النظريات الجديدة.

(٦٥٩) ربما هنا إشارة أخرى إلى دزرائيلي من خطاب آخر أمام مجلس العمومي في ١٥ فبراير عام ١٨٤٩: "الإنسان الذي كثيراً ما يدرس الموضوع ينظر إلى القضايا العامة من خلال منشور ملون لعالمه هو".

(٦٦٠) Ingersoll: (١٨٣٣ - ١٨٩٩) سياسي أمريكي ومحامٍ وخطيب وغنوصي مبشر.

(٦٦١) استعمل جويس كلمة Noble.

(٦٦٢) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١١.

التاسع والستين[٦٦٣]. هل فهمتموني؟ هذا كل ما في الأمر. أطلبوني بصوتكم الشمسي في أيّ وقت. أيّها الشرّيبون البائسون[٦٦٤] إجمعوا الطوابع لبيعها[٦٦٥]. (يصيح) والآن إلى أغنية المجد. شاركوا جميعاً في الغناء بحماسة. أعيدوا ثانية! (يغني) أورشليـ...

الغرامافون

(يطغى على صوت إيليا) Whorusalam in your high hohhhh (يا يسو يسو ووو المقدس...) [٦٦٦]. (الأسطوانة تتقشّط بصرير تحت الإبرة).

المومسات الثلاث

(يغطين آذانهنّ، ويصرخن) آخـ خـ خـ!

إيليا

(صرخ بأعلى صوته وهو بقميص وقدّ لفّ ردنيه القصيرين، ومُسخ وجهه بالسواد[٦٦٧]، ذراعاه مرفوعتان) أنت هناك يا أيّها «الأخ الأكبر» السيّد الرئيس، لقد سمعت ما كنت أقوله لك للتوّ. بالتأكيد أنا بصورة ما لي ثقة كبيرة بك أيّها السيّد الرئيسي. أنا بالتأكيد أعتقد الآن أن المسّ هيغنز والمسّ ربكيت اهتديتا إلى الدين في داخلهما. بالتأكيد يبدو لي أنّني لم أرَ أبداً أنثى خائفة أسوأ مما كنت عليه يا مسّ فلوري الآن حينما نظرتُ إليك. أيّها الرئيس تعال وأنقذ أخواتنا العزيزات. (يغمز للحاضرين) رئيسنا يفهم كل شيء[٦٦٨] ولكنه لا يقول أيّ شيء.

---

(٦٦٣) هذا هو عنوانه بنيويورك.

(٦٦٤) استعمل جويس مصطلحاً مسرحياً عامّياً: Bumbooser.

(٦٦٥) حتى يجمعوا من ثمنها مساعدة للكنيسة.

(٦٦٦) أنظرْ أعلاه: ح: ٦٨٠.

(٦٦٧) تحوّل داوي إلى يوجين ستراتون. أنظرْ الحلقة السابعة: ح: ٥٥.

(٦٦٨) استعمل جويس كلمة عامّية: twig.

كيتي – كيت[٦٦٩]

لقد أسأت إلى نفسي بسلوكي. أخطأت في وقت كنت فيه على غير العادة مطواعة، ففعلت ما فعلت على تل كونستيتيوشن. منحني الأسقف الينثبيت الديني وأُدرجت ضمن ذوات الوشاح البني[٦٧٠]. تزوجتْ خالتي من مونتمرنسي[٦٧١]. لقد كان سببَ دماري مساعد سمكري يوم كنت عذراء.

زوي – فاني

سمحت له بالنوم معي لمجرد العبث.

فلوري تيرازا

كان ذلك نتيجة شراب قوي غامق الحمرة، بالإضافة إلى كونياك فرنسي يعرف باسم «هينسي». كنت مذنبة حينما أنسل ويلان إلى سريري.

ستيفن

«في البدء كان الكلمة»[٦٧٢]، في النهاية، العالم بلا نهاية[٦٧٣]. طوبى للمطوّبين الثمانية[٦٧٤]، ديكسون، مادن، كروتهرز، كوستيلو، لينيهام، باثون، ميلغن، ولينتش بأردية طلاب جراحين بيضاء. أربعة منهم يسيرون جنباً إلى جنب، بخطوات عسكرية يمرون بسرعة بسير صاخب.

---

(٦٦٩) إعترافات المذنبين أو الخطاة ولا سيما المومسات اللواتي أُصلحن هو ما كان يدعو إليه داوي.

(٦٧٠) كان هذا الوشاح علامة على التكريس لمريم العذراء (وفي الخرافات كان يعتقد أنّه يحفظ عذراوية الفتيات).

(٦٧١) عائلة إنكليزية نبيلة في مقاطعة دبلن.

(٦٧٢) أنظرْ: يوحنّا: ١ : ١: "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمةُ الله"..

(٦٧٣) راجع الحلقة الثانية: ح: ٣٨.

(٦٧٤) أنظرْ: متّى: (٥: ٣ – ١١) حيث كرر المسيح طوبى ثماني مرات في كتاب خلاصة العقيدة للكنيسة اللاتينية في حين إنّها تسع مرات في متّى.

المطوّبون

(بلا ترابط) بيرة لحم كلب عراك ويسكي جون بُلْ[٦٧٥] المستر بارنوم[٦٧٦] لوطي أسقف.

ليستر

(ببنطلون كويكر رمادي، وقبعة عريضة الحافة، يقول بتحفظ)[٦٧٧] إنّه صديقنا. لا حاجة لي لذكر أسماء. أنشدوا أنتم النور في داخلكم[٦٧٨].

(يجتاز بخطوات راقصة سريعة[٦٧٩]. يدخل بيست بملابس حلاّق، وقد كُوِيتْ بنصاعة، خصلاته في العاقصات الورقية. يقود جون اكلنتون الذي يرتدي ثوباً فضفاضاً أشبه بالكيمونو اليابانية مصنوعاً من قماش النكين الأصفر. منقوشاً، وقبعة عالية على شكل باغودة.

بيست

(يبتسم، يرفع القبعة، فيظهر قذال حليق انتصبت في قمته خصلة من ضفيرة شعر مستعار مشدودة بشريط برتقالي). كنت للتو أزيّنه. ألا تعرفون. شيء من الجمال[٦٨٠]، ألا تعرفون، يقول ييتس، أو أعني كيتس يقول.

---

(٦٧٥) هنا تورية فكلمة Bible (الكتاب المقدس) يمكن أن تُكتب حسب نطقها Buybull فيصبح معناها اشترِ الويسكي من Bull. (أي اشترِ البضائع الإنكليزية فقط).

(٦٧٦) Barnum: أمريكي – مخرج مسرحيات استعراضية (١٨١٠ – ١٨٩١) مبتكر الحفلات الاستعراضية المتنقلة.

(٦٧٧) هذا هو زيّ الكويكر في القرن السابع عشر.

(٦٧٨) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٢١١.

(٦٧٩) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٤.

(٦٨٠) جاء في المقطع الأوّل من قصيدة كيتس: Endymion: رومانسية شعرية (١٨١٨): "شيء من الجمال بهجة دائماً/ ملاحته تزداد ولن/ يتلاشى إلى لا شيء مطلقاً".

جون انغلنتون[٦٨١]

(يخرج فانوساً أخضر داكناً، يعكس ضوءه صوب الزاوية(بلهجة عيّابة) علم الجمال والتجميل لمخدع المرأة الخاص. أنا بكل ما أملك من طاقة للحصول على الحقيقة. الحقيقة البسيطة للرجل البسيط. قرية تاندراجي[٦٨٢] تريد الحقائق وتسعى للحصول عليها).

(في النور الكشاف الموضوع في قمع خلف سطل فحم Ollave [٦٨٣]، يجلس مانانوم ماكلير[٦٨٤] وهو من معلمي الشعر بإيرلندا سابح النظرة، ملتحٍ، ذقنه على ركبتيه. ينهض ببطء. تهبُّ ريح بحرية باردة من فمه الشبيهه بفم كاهن مريض قديم. تتلوى حول رأسه أسماك ثعبانية وصغار سمك الأنقليس. على جسمه قشور من الطحالب والأصداف. تمسك يده اليمنى بمضخة دراجة[٦٨٥]، وبيده اليسرى يتعلق أربيان ضخم بكلّابيه).

مانانوم ماكلير

(بصوت كصوت الأمواج) أوم! (AUM)[٦٨٦] هَكْ! (HEK) وال! (WAL!) آكْ!

---

(٦٨١) John Eglinton: يظهر Magee متنكراً بدور ديوجين الفيلسوف الإغريقي. وحتى يزيد ديوجين من دراما شكوكه الفلسفيّة حمل فانوساً مضاء في رابعة النهار للبحث عن إنسان حق.

(٦٨٢) Tanderagee كانت في عام ١٩٠٤ مدينة تبضّع مزدهرة في مقاطعة أرماه شمالي دبلن.

(٦٨٣) Ollave: راجع الحلقة التاسعة: ح: ١٤.

(٦٨٤) هو جورج وليم رسل وقد استحال إلى شكل إله البحر الإيرلندي، الجدّ الأعلى لجزيرة Isle of Man.

(٦٨٥) من العلامات الفارقة في حياة Russell أنّه كان يسافر بدراجته في جميع أنحاء إيرلندا.

(٦٨٦) Aum: يتألف من جذرين هما A و M ف: A رمز للذات أو النفس في الإنسان والإلوهية في الكون. شكله يماثل الدائرة. وM... يعني: إنغلاق، حدّ، إجراء، نهاية أو موت الأشياء وعلى هذا فرمز Aum هو: "البداية والنهاية". وهي إلى ذلك تهجئة مختلفة للكلمة السنسكريتية OM وهي كلمة يعتقد أن لها قوى سحرية، لذا اعتبرها الهندوس مقدّسة.

Hek: الحرف H صوت يتطابق مع Heat (حرارة) وحرف E حيث يصبح الوعي عاطفياً. و K: رمز للمعدن، للصخر للبلور أو أيّة صلابة من أيّ نوع.

Wal: إذا كانت النار تجعل الماء يغلي فانّ القدامى سيجمعون بالفطرة الصوت المماثل للماء والنار، لذا سيكون الـ: Wal هو الرمز.

(AK!) لُبْ! (LUB!) [٦٨٧] مورا (MOR!) ماا (MA!) حجر الآلهة الأبيض[٦٨٨]. الروح العليا الخفية لهرميز ترسميجستوس[٦٨٩]. (بصوت مثل صفير ريح بحرية) مولدٌ ثان[٦٩٠] الروح السامية في الإنسان. المنتصر. لا أريد لأحد أن يسخر مني. لقد قال أحدهم: خذ حذرك من اليد اليسرى، في الدين الشاكتي[٦٩١]. (بصياح طائر النوء) شاكتي شيفا، «الأب» المختفي في الظلام! (يضرب بمضخّ دراجته الإربيان بيده اليسرى. على قرصه التعاوني تضيء علامات البروج الاثني عشر.(يولول مع عنف البحر) أوم! (AUM!) بوم! (Baum!) بيجوم! (Pigaum) [٦٩٢]. أنا نور جريدة الـ: هومستد

AK: ليقطع: ليثقب.

Lub: هو الرمز الصوت... إذا ما اشتعلت نار الحياة في الجسم لتوليد شيء شبيه بها.

Mor: إذا رأوا الموت وفهموه على أنه السكون أو نهاية الحركة أو التنفس.

MA: يعني ليقيس فحينما تفكر في شيء فأنّك تقيسه. وM أيضاً ترتبط بالتفكير.

في الواقع رتّب جويس مقاطع جورج رسل اللفظية بطريقة توحي بتتابع الجماع الجنسي، وهذا شيء مناسب ما دام جورج رسل قد حوّل مانانان ماكلير في شمعة الرؤيا: "في البداية كان لير Lir الذي لا حدود له، عمق لا نهائي، إلوهية لا ترى، لا ظلام أو نور، فيه كل الأشياء التي مضت والأشياء التي تكون.

(٦٨٧) طوّر رسل في كتابه "سمعة الرؤيا" (لندن – ١٩١٨) الأهمية الغامضة لجذور الكلام البشري. (ص ١٢٠).

(٦٨٨) استعمل جويس White yoghin: وهو تعبير يتصل بـ: Alba petra: العقيق الأبيض، وهو الحجر الذي يُعطى للمرشح الذي اجتاز بنجاح كلّ الاختبارات الأوّلية للمبتدئين بالرهبنة.

(٦٨٩) اسم متأخر للإله الأغريقي HERMOS مدموجاً بالإله الفرعوني THOTH إله المعرفة، والاختراع، والسحر، وعادة ما يُصوّر برأس طائر أبو منجل متوجاً بقرني القمر.

(٦٩٠) Punar – Janman: تعبير ثيو صوفي يعني من بين ما يعني: مولداً جديداً أو ثانياً.

Pasty: قد تشير إلى الإيرلندي الذي يُذل نفسه.

Punjaub: قريبة من Pums كما يبدو – وتعني الروح السامية أو الروح الإلهية في الإنسان.

Jaub: صورة مختلفة من Jaya – ينتصر، يكون مظفّراً.

(٦٩١) Shakti: في المعتقد الهندوسي الأنثى وهي الطاقة المولدة في الكون وأنّ اليد اليسرى كذلك هي الأنثى، بينما اليد اليمنى هي الذكر. تُعبد الشاكتي على أنّها زوجة الإله شيفا على وجه الخصوص.

(٦٩٢) Aum! Baum! Pyjaum: لمعرفة معنى Aum أنظرْ أعلاه ح: ٧٤٣. أمّا بوم وبيجوم فمصدرهما وأهميتهما غير معروفين.

HOMESTEAD [٦٩٣]. أنا زبدة إنتاج الحلم والقشدة).

(هيكل عظام يد يهوذا يخنق النور[٦٩٤]. الضوء الأخضر يبهت إلى لون بنفسجي. لهب الغاز يولول بصفير).

لهب الغاز

Pooah Pfuiiiiiii!

(زوي تركض إلى الثريّا، وساقها محنية، تُصلح غطاء المصباح).

زوي

مَنْ لديه سيجارة، ما دمتُ هنا؟

لينتش

(يرمي بسيجارة على الطاولة) خذي.

زوي

(رأسها يميل جانباً، بكبرياء هادئ) هل هذه هي الطريقة اللائقة لإعطاء سيجارة إلى سيّدة (تمدُّ نفسها لإشعال السيجارة من الشعلة، وهي تديرها ببطء، ظهر شعر أبطها البنيّ. رفع لينتش بمسعر الموقد بجسارة طرفاً من رباط بساقها. عارية من ربطة ساقها بدا لحمها تحت الثوب الأزرق العميق بلون خضرة جنية البحر[٦٩٥]. تنفث دخان سيجارتها بهدوء). هل يستطيع رؤية الشامة على مؤخرتي؟

---

(٦٩٣) محاكاة لصلاة هندوسية ذُكرت سابقاً في الحلقة التاسعة: (ح: ٣٢): "أنا القربان، أنا التقدمة، أنا العشبة الطيبة، أنا الترتيلة المقدسة، أنا أيضاً الزبدة الذائبة، أنا النار، وأنا الذبيحة".
وهي تتصادى مع ما قاله المسيح: يوحنّا: (٨: ١٢): "ثمّ كلّمهم يسوع أيضاً قائلاً أنا نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة".

(٦٩٤) يد يهوذا خانت المسيح، "نور الكون".

(٦٩٥) استعمل جويس كلمة Nixie. في الأساطير الجرمانية تُصوَّر جنّية البحر أحياناً جزءاً من امرأة وجزءاً من سمكة.

لينتش

أنا لا أنظر.

زوي

(بنظرة غرامية)[٦٩٦] لا؟ لن تفعل شيئاً أقل من ذلك. هل تمصُّ ليمونة[٦٩٧]؟ بنصف إغماضة وبحياء ساخر تخزر بلوم بمغزى غير مباشر، وبعد ذلك، تدور نحوه، ساحبة ربطة ساقها من مسعره. سائل أزرق يتدفق على لحمها. يقف بلوم، مبتسماً، متشهياً، مديراً إبهاميه. كيتي ريكتس تلطع سبابتها بلعابها، وناظرة في المرآة راحت تسوّي حاجبيها. ليبوتي فيراغ[٦٩٨] كاتب الملك، ينزل بسرعة من أنبوب المدخنة ويسير بتبختر خطوتين إلى اليسار على قائمتين خشبيتين خرقاوين ورديتين. إنّه متسجق[٦٩٩] داخل عدة سترات ويرتدي مشمعاً بنياً وتحته يمسك حزمة من الورق. في عينه اليسرى تومض منظرة كاشل بويل أوكونر فيتمسمورس تيسدال فاريل[٧٠٠]. على رأسه يجثم التاج المصري ذو اللونين الأبيض والأحمر. على كل أذن يظهر قلم ريشي.

فيراغ

(يصفّ كعبيه، ينحني) اسمي فيراغ ليبوتي، من مدينة زومبا ثلي[٧٠١]. (يسعل بعناية، بيبوسة) عري غير شرعي يُلاحظ كثيراً هنا، إيه؟ بلا قصد، يُظهر عجزها إنّها لا تلبس تلك الأردية الحميمة التي أنتَ ناذر نفسك لها على وجه الخصوص. آمل أنّك رأيت أثر الإبرة على فخذها؟ حسن.

---

(٦٩٦) استعمل جويس تعبير: Sheep's eyes.

(٦٩٧) كانت الليمونة جواباً سابقاً لحزورة وهوجواب ساخر.

(٦٩٨) هو جدُّ بلوم.

(٦٩٩) كلمة منحوتة من السجق (المترجم).

(٧٠٠) راجع الحلقة الثامنة: ح: ١٢٢.

(٧٠١) قرية صغيرة بالحجر وُلد بها والد بلوم..

بلوم

جدّ[702]. لكن...

فيراغ

من ناحية أخرى فإنّ رقم آثنين، إنّها صاحبة المسحوق الأحمر على وجنتيها، وبياض ثوبها كثياب الحلاقين، التي لا يدين شعرها بالقليل إلى إكسيرنا القبلي خشب جفر[703]. إنّها ترتدي رداء للخروج. مشدوداً بشدّة على جسمها، كما أظنّ. عمودها الفقري إلى الأمام، إذا جاز التعبير. قوّمني إذا كنت مخطئاً، لكني على الدوام أفهم أنّ الفعلة حينما يأتيها البشر الجفولون مع نظرات خاطفة للملابس الداخلية، تروق لك بفضل استعراضيتها. حصان براق. هل أنا مصيب؟

بلوم

إنها نحيفة.

فيراغ

(ليس ببغض) تماماً! حَسَنٌ لاحظ تلك الجيوب الكبيرة في تنورتها، والتأثير القليل لبنطلونها الواسع من الأعلى، فما هما ابتكارات ليوحيا بنتوء وركها. مشترى جديد من بعض التنزيلات الشنيعة التي خدع فيها أحد الساذجين، ملابس مبهرجة خاصة بالمومسات لخديعة العين. لاحظ الاعتناء بتفاصيل دقيقة. لا تؤجل ما تلبسه اليوم إلى الغد[704]. اختلاف موقع الجرم السماوي باختلاف النظر[705]! (مع ارتعاشة عصبية في

(٧٠٢) استعملها جويس باللغة اليدية: Granpapachi.

(٧٠٣) Gopherwood هي الغابة غير المعروفة التي بنى منها نوح سفينته.
أنظرْ: التكوين: ((٦ – ١٤)): "إصنعْ لنفسك فُلكاً من خشب جفر. تجعل الفلك مساكن. وتطليه من داخل ومن خارج بالقار".

(٧٠٤) على غرار المثل: "لا تؤجل عمل اليوم إلى غدٍ".

(٧٠٥) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٥٤.

رأسه) هل سمعت دماغي تطقّ عراه[٧٠٦]. كلمات كبيرة للتأثير.

بلوم

(مرفق مرتكز على يده، سبّابته على خدّه) يبدو أنّها حزينة.

فيراغ

(بتشاؤم، أسنانه الشبيهة بأسنان ابن عرس صفر من جراء القلح، جارّاً جفنه الأيسر بإصبعه وراح ينبح ببحيح. خداع. إحذر الفتيات المارقات واللواتي يلبسن ثياب الحداد زيفاً. زنبقة الوادي[٧٠٧]. كلّهن يمتلكن البظر الذي اكتشفه روالدوس كولومبوس[٧٠٨]. إطرحها على ظهرها[٧٠٩]. إجعلها حمامة[٧١٠]. قلّبها. (بلطف أكثر) طيّبْ، إسمح لي ألفت نظرك إلى النوع رقم ثلاثة. إنها وافرة تشاهد بالعين المجردة. لاحظ كتلة المادة النباتية المؤكسدة على قحفها. ماذا يهمّ، أنّها ترفس[٧١١]! فرخة البط القبيحة[٧١٢] في

---

(٧٠٦) يلاحظ ستيوارت غلبرت في كتابه James Joyce's Ulysses (نيويورك – ١٩٥٢) (ص ٣٣٢)، كان من الأشياء التي تقولها المسز بايير على الدوام بعد أن تصحو من الغيبوبة: "هل سمعتم شيئاً ما يطقّ في رأسي"؟.

(٧٠٧) هذا هو عنوان ثلاث أغان.الأولى لوولف غلبرت وأناتول فرايد لاند (١٨٨٦) والثانية بنفس العنوان (١٩٠٤) لجورج كُوبر ولويس توكابن، والثالثة لهنري كيري.

(٧٠٨) ذاك هو العالم بالتشريح (١٥١٦ – ١٥٥٩) الذي ظنّ أنّه مكتشف البظر.

(٧٠٩) على غرار الأغنية المجنونة لأوفيليا: "أقسم بيسوع وبالمحبة/ الويل باللعار الشباب يعملونها إذا اقتربوا منها/ أقسم به، هم الملومون/ قالت له قبل أن تطرحني أرضاً على ظهري/ أوعدني بالزواج/ فأجابها "لفعلت ذلك، قسماً بالشمس البعيدة/ وإن لم تأتي إلى فراشي" (الفصل الرابع – المشهد الخامس – ٥٩ – ٦٦).

(٧١٠) استعمل جويس تعبير: Columble her.

(٧١١) عنوان أغنية لـ: A.J.Mills.

(٧١٢) عنوان قصة لهانس كرستيان أندرسون (١٨٠٥ – ١٨٧٥) نَمت البطة الصغيرة فأصبحت أوزة وهكذا كسفت لذاتها البطّات الصغيرات.

الحضنة، طويلة الساقين[٧١٣] وكبيرة الردفين[٧١٤].

بلوم

(بحسرة) عندما تخرج للصيد وليست بندقيتك معك[٧١٥].

فيراغ

نستطيع أن نقدم لك كلّ الأنواع، المعتدل، والوسط، والقوي. إدفع النقود وخذْ ما شئت. بأيّة سعادة تكون مع أيّ منهما[٧١٦]...

بلوم

مع ...؟

فيراغ

(لسانه ملتوٍ إلى الأعلى) «ليوم»! أنظرْ. وركها عريض. إنّها مغشاة بطبقة كبيرة جداً من الشحم. واضح أنّها من الثدييات من وزن صدرها، يُلاحظ أمام صدرها نتوءان نافران بحجمين معتبرين يميلان إلى السقوط بصحن حساء الظهر، بينما في خلفها إلى الأسفل نتوءان إضافيان يوحيان باحتمالٍ للمس عضلة مستقيمة ومنتفخة ليس فيها شيء يُرغب فيها سوى الاكتناز. مثل هذه الأجزاء المتلحمة ناجمة عن تغذية حريصة حينما تُسْمَنُ فإن أكبادها تصل إلى حجم ضخم[٧١٧]. حبّات من الخبز الجديد مع حُلْبة واللبان الجاوي[٧١٨] تبلع بجرعات من الشاي الأخضر تمنحهنّ خلال وجودهم القصير وثاراً

---

(٧١٣) استعمل جويس تعبير: Longcasted.

(٧١٤) استعمل جويس تعبير: Deep in Keel.

(٧١٥) على غرار المثل: "أية أشياء ترى (أو بطوط) حينما تخرج للصيد بدون بندقيتك".

(٧١٦) من الفصل الثاني من مسرحية جون كيْ (١٦٨٥ - ١٧٣٢). The Bagger opera (١٧٢٨).

(٧١٧) كانت البطوط تحبس بأقفاص وتعطى غذاء أكثر من اللازم حتى تسمن أكبادها لعمل فطائر منها.

(٧١٨) لا يُعرف لماذا هذا التركيب بين الاثنين.

طبيعاً من دهن ضخم جداً. ذلك يروق لذوقك، ثمّ تتوق بعد ذلك إلى قدور اللحم بمصر[٧١٩]. تمرّغ بها. مسحوق ليكو بوديوم[٧٢٠]. ترتعش حنجرته. بعجلة. يعود كما كان[٧٢١].

بلوم

أنفر من الجلجل في العين.

فيراغ

يقوّس حاجبيه. يقولون حكّها بخاتم ذهبي[٧٢٢]. حجة للمرأة[٧٢٣]، كما كنّا نقول بروما القديمة واليونان في قنصلية الداينصور[٧٢٤]. للبقية علاج الطبيعة الأم[٧٢٥]. ليس للبيع. للاستئجار فقط. رفيق موثوق[٧٢٦]. (يرتعش) إنّه صوت غريب. (يسعل متشجعاً) لكن من الممكن أنّه مجرد ثؤلول. أفترض أنّك ستتذكر ما قلته لك عن الموضوع. دقيق حنطة مع عسل وجوز الطيب[٧٢٧].

بلوم

(متفكراً) دقيق حنطة مع مسحوق ليكوبوديوم وتعدد المقاطع. هذه المحنة الشاقة.

---

(٧١٩) أنظرْ: الخروج: (١٦: ٢ – ٣): "وقال لهما بنوا إسرائيل ليتنا متنا بيد الربّ في أرض مصر إذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزاً للشبع فإنّكما أخرجتمانا إلى هذا القفر لكي تميتا كل هذا الجمهور بالجوع".

(٧٢٠) كان يستعمل لإزالة بعض من الجلد.

(٧٢١) من أغنية كتبها شخص اسمه شريدان وعنوانها: بعجلة ها نحن هنا مرّة أخرى.

(٧٢٢) كان يعتقد أن حك العين بخاتم ذهب يشفيها من التقرح.

(٧٢٣) كتبها جويس باللغة اللاتينية، وهي على غرار ad hominem: المعنى أن المغالطة في المنطق هي محاولة دحض فكرة ما بتشويه سمعة قائلها.

(٧٢٤) ليس الإغريق وليس الرومان، لكن الدناصير.

(٧٢٥) المعنى غير معروف ولكن يبدو أنّ التوكيد هنا على حواء أمّ الطبيعة مقابل مريم أمّ الأرواح.

(٧٢٦) استعمل جويس تعبير Huguenot.

(٧٢٧) هذه وصفة لعلاج الثؤلول.

كان يوماً متعباً على غير العادة، كوارث متعاقبة. على مهلك. أقصد دم الثؤلول ينشر ثؤلولاً، هذا ما قلت...

فيراغ

(بعنف، أنفه مقوّس تماماً، زاوية عينه تطرف. كفّ عن تضييع وقتك وفكّرْ تفكيراً حسناً. ألا ترى لقد نسيت. مرّن قوة ذاكرتك[٧٢٨]. «القضية مقدّسة». تارا. تارا[٧٢٩]. (على حدة) سيتذكر بالتأكيد.

بلوم

نبات إكليل الجبل[٧٣٠] أيضاً أهذا ما فهمته مما تقول أو قوة الإرادة فوق الأنسجة الطفيلية. إذن ليست عندي أية فكرة. لمسة اليد الميتة تشفي[٧٣١]. تقوية الذاكرة؟

فيراغ

(باهتياج) أتفق. أتفق. مع ذلك. شيء علمي. (ينقر على حزمة الورق بحيوية) يخبرك هذا الكتاب كيف تتصرف بتلك التفاصيل الوصفية. إبحث في الفهرس عن الخوف المقلق من عشبة خانق النمر السامة، الكآبة من حامض كلور الماء، زهرة الريح المثيرة للشهوة. فيراغ سيتكلم عن البتر. صديقنا القديم المادة الكاوية. يجب أن يجفف الثؤلول. ثمّ تبتر بسبيب من شعر ذيل الفرس تحت عنقها المجوّف. لكن لتغيير مسرح الأحداث إلى الملابس النسائية البلغارية أو الباسكية، عليك أن يستقّر رأيك على حبّ أو كره النساء بملابس رجالية. (بضحكة مكبوتة يابسة) لقد نويتَ أن تكرّس عاماً كاملاً إلى دراسة المشكلة الدينية[٧٣٢] وأشهر صيف عام ١٨٨٦ لتربيع الدائرة وكسب ذاك المليون.

---

(٧٢٨) استعمل جويس تعبير mnemotechnic.

(٧٢٩) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٣١١.

(٧٣٠) أي Rosemary: هو رمز التذكّر في لغة الأعشاب.

(٧٣١) على غرار المعتقد الخرافي أن لمس يد الميت تشفي الثأليل والعيوب الجلدية الأخرى.

(٧٣٢) كان لنظرية دارون تأثير كبير في الدعاوى الدينية في القرن التاسع عشر.

الرمان[٧٣٣]! ما هي إلّا درجة بين الأشياء السامية والأشياء الباعثة على السخرية[٧٣٤]. بيجاما، دعنا نقول؟ أو قماش قطني بنطلون – قصير – لباس داخلي بوصلة قماش مثلثة لتوسيعه. مقفل؟ أو هل نضع الحالة على الوجه التالي أن تلك التركيبات المعقدة، هي ثوب تحتاني و صدار وسروال. (ينعب بسخرية) Keekeereehee!

(يلقي بلوم نظرة على المومسات الثلاث بلا تأكد ثمّ حدّق بالنور البنفسجي المغطى، سامعاً الحشرة الدائمة الطيران).

بلوم

كنت أودّ في ذلك الوقت أن أصل إلى نتيجة الآن، لم يكن قميص نوم أبداً. إذن هذا. لكنّ غداً سيكون يوماً جديداً. الماضي كان اليوم. وما هو الآن سيكون عندئذ غداً، مثلما الآن سيكون أمس الذي مرّ.

فيراغ

(يذكر بعجالة) الحشرات القصيرات العمر يقضين وجودهن الوجيز، في جماع متكرر، تغويها الرائحة الجميلة للأنثى الأقل مرتبة[٧٣٥]، التي تمتلك عصباً مطولاً شرجياً في منطقة الظهر. ببغاء جميلة. (منقاره الأصفر الببغائي يصوّت بغنة) لديهم مَثَلٌ سائر بمنطقة كارباثيا في أو حوالي خمسة آلاف وخمس مائة وخمس من زمننا. ملعقة واحدة من العسل تجتذب الصديق الدب أكثر مما تجذبه نصف دزينة من براميل خلّ الشعير من الطراز الأوّل[٧٣٦].

---

(٧٣٣) كثيراً ما يذكر الرمّان في الميثولوجيا. ففي إسطورة أدونيس إله الخصب، يذكر أن أمه حينما حملت به كانت قد ابتلعت بذرة رمّان.

للرمّان كذلك مكانة خاصة في الطقوس اليهودية القديمة. إنها الفاكهة الوحيدة التي يسمح بدخولها في قدس الأقداس.

(٧٣٤) ينسب هذا القول إلى نابوليون بمناسبة قرب انتصاره ١٨١٢ ولكن إنقلب إلى كارثة بروسيا.

(٧٣٥) هذا التعميم اللاّعلمي صحيح في كثير من الحشرات، وهو صدى لتوكيد دارون على التعرّف الغريزي بواسطة الشم لاختيار النوع المناسب.

(٧٣٦) تطوير للمثل: "يجتذب العسل ذباباً أكثر مما يجتذبه الخلّ". السنة العبرية ٥٥٥٠ تطابق ١٧٨٩ م.

غمغمة دبّ تزعج النحل. لكن لنترك ذلك جانباً. قد نعود إلى هذا الموضوع في وقت لاحق. كنا مستمتعين جداً، نحن والآخرون. (يسعل، مطرقاً برأسه يحكّ أنفه باستغراب بيدٍ على شكل مغرفة) ستجد أن تلك الحشرات الليلية تتبع الضوء. هذا وهم تذكّرْ عيونها المركبة غير القابلة للتعديل. عن جميع هذه النقاط المحيّرة أنظر كتابي السابع عشر «أسس علم الجنس» أو كتاب « عاطفة الحب» الذي يقول عنه الدكتور ألْ. بي بأنّه حدث العام. البعض لإعطاء مَثَل، لديه حركات ذاتية. أنظر تلك هي شمسه الملائمة له. طير الليل، شمس الليل رداء الليل. إلحقني، يا تشارلي! ينفخ في أذن بلوم) بَزّ Buzz [٧٣٧]!

بلوم

نحلة أو ذبابة كبيرة زرقاء أيضاً نطحت قبل أيام ظلاً على حائط داخت استغربتُ ترنحت إلى داخل قميصي، من حسن الصدف انني...

فيراغ

(وجهه بلا تعبير، يضحك بنغمة نسائية غنيّة) رائع! دويبة الذرّاح في بنطلونه أو لصقة الخردل على قضيبه[٧٣٨]. (يزدرد بنهم غبب ديك رومي) ديك رومي[٧٣٩]! ديك رومي! أين نحن الآن؟ إفتح يا سمسم[٧٤٠]؟ إظهر! (يفتح حزمة الأوراق بسرعة ويقرأ، يراعة أنفه تجري عكسياً على الحروف التي يخدشها. تريّث، أيّها الصديق الحميم. سأجلب لك الجواب. عما قريب سيأتي موسم محار قيعان الساحل الأحمر[٧٤١]. وأنا أفضل

---

(٧٣٧) استعمل هاملت هذا التعبير Buzz. Buzz: أي أنباء بايخة ليضحك على بولونيوس والد أوفيليا حينما أخبره عن مجيء الممثلين. (الفصل الثاني – المشهد الثاني – ٤١٢).

(٧٣٨) استعمل جويس كلمة Dibble وهي عاميّة.

(٧٣٩) استعمل جويس تعبير Bubby jock وهو تعبير عامي اسكتلندي.

(٧٤٠) "افتح يا سمسم" كلمة السرّ التي تعلمها علي بابا وهو أحد شخصيات علي بابا والأربعين حرامي، فأصبح غنياً بعد أن كان فقيراً.

(٧٤١) أعلن عن هذا النوع من المحار بأنه أفضل محار بايرلندا. وهو يُجلب من مقاطعة كلير في غرب ساحل إيرلندا.

الطهاة. قد تساعدنا تلك الرخويات اللحمية ذوات الصدفتين، وكمأة بريغولد[٧٤٢]، درنات جذور منتزعة من قبل خنزير بخيل يعتاش على المواد النباتية والحيوانية، لا تُبزُّ في حالات الضعف العصبي أو العقل الذكوري[٧٤٣] لدى المرأة. وعلى الرغم من أنها تنتن إلاّ أنّها مع ذلك تقرص. (يهزُّ رأسه بمزاح مفرقع) مزّاح. ونظارتي على عيني[٧٤٤]. (يعطس) آمين!

بلوم

(شارد الذهن) من حيث المظهر فإنّ حالة صدفتيْ المرأة أسوأ. على الدوام إفتح يا سمسم. جنس علفي. لماذا يخافون الهوام، الأشياء الدابّة. مع ذلك فحواء والحيّة يتناقضان[٧٤٥]. ليست حقيقة تاريخية. من الواضح أنّها تناظر مع فكرتي. الحيّات أيضاً شرهات على حليب المرأة[٧٤٦]. تُمعّج طريقها عبر أميال من الغابة المأهولة بالنبات والحيوان لتمتصّ نهدها حتى يجفّ. مثل هؤلاء العقيلات الرومانيات الفائرات اللواتي نقرأ عنهن في شعر اليفانتس[٧٤٧].

فيراغ

(فمه مزموم بتجاعيد شديدة، عيناه مغلقتان بصلابة، ببؤس، يرتّل بتكرار رتيب غريب) ذلك أن البقر بضروعها المنتفخة كانت ألْ ألْ معروفة...

---

(٧٤٢) كان يُعتبر هذا النوع من الكمأة مثيراً للشهوة.

(٧٤٣) استعمل جويس تعبير: Viragitis.

(٧٤٤) في أوبرا غلبرت وسليفان: Patience (١٨٨١) توعدّ بنثورن إلى جين منافسه الشاعر البوهيمي: "سأخبره أنه إنْ لم يرض أن يكون أكثر مزاحاً/ وإذا لم يقصّ شعره الأجعد ويضع نظارة على عينه/ ويملأ نقاشه بالانتقادات والغرائب/ ... فمن الأفضل له أن يبتعد بالسرعة الممكنة".

(٧٤٥) في التكوين: (٣: ١٤): "فقال الربّ الإله للحيّة لأنك فعلت هذا ملعونة أنتِ من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرّية على بطنك تسعين تراباً تأكلين كلّ أيام حياتك".
لم تكن حواء خائفة من الحيّة التي جاءت لتغويها، ولكن بلوم ينسى أن الأفعى كانت منتصبة الجسم إلى ما بعد الإغواء، حينما لعنت لتزحف على بطنها.

(٧٤٦) ما من مصدر لهذا الاعتقاد الشعبي.

(٧٤٧) يخلط بلوم بين Elephantiasis و Elephantis وهو شاعر إغريقي متخلّع وعموماً كان يعتقد أنه امرأة.

بلوم

سأصرخ. أطلب المغفرة. آه؟ وبالتالي. (يكرر) تلقائياً نفتش عن وجار العظاية حتى تودع حلماتها لمصّه الشره. نملة تستنزف أرقة. (ببالغ العمق) الغريزة تحكم العالم[٧٤٨]. في الحياة. في الموت.

فيراغ

(رأسه منحرف، يقوّس ظهره، ويحدِّب كتفيه، يحدّق في الحشرة بعينين ضعيفتين جاحظتيْن، مؤشراً. بمخلب ناخس ويصرخ) مَنْ هو حشرة حشرة؟ مَنْ هو العزيز جيرالد؟ عزيزي جير، هل ذاك أنت؟ آ، يا لي، إنّه جيرالد. آ، أخاف خوفاً شديداً من أنه سيحترق بصورة مريعة. رجاء هل من شخص ممنوع من الزواج شرعاً بصورة كارثية يهوّن المصيبة...

(يموء) هِرّ هِرّ هِرّ هِرّ (يتنهّد، يتراجع، ويحدّق إلى الأسفل على الجانبين، مع فك سفلي مرتخ). حَسَنٌ، حَسَنٌ. ينام حالاً. (فجأة يطبق فكّيه على الهواء).

الحشرة

أنا شيء صغير صغير

دائمة التهويم في الربيع

أدور وأدور في حلقات

كنت ملكاً فيما مضى

والآن أنا أقوم بهذا الشيء

أدور، أدورا

---

(٧٤٨) على غرار قصيدة وليم روس واليس (١٨١٩ - ١٨٨١): "مَنْ الذي يحكم العالم"؟: "... اليد التي تهزُّ المهد/ هي اليد التي تحكم العالم".

طِنّ[749]

(تندفع إلى الظلّة البنفسجية، مرفرفة بصخب).

جميلة جميلة جميلة جميلة، المعاطف جميلة.

(من المدخل الشمالي الأعلى) وبخطوتين انسلاليتين يتقدم هنري فلاور إلى الوسط الشمالي الأمامي. يرتدي رداء أسود، وقبعة نازلة على جبينة ومزيّنة بالريش. يحمل آلة قانون موسيقية مرصعة بأوتار فضيّة اللون، وغليون «يعقوب»[750] المصنوع من ساق خيزران طويلة أخذت مجمرته شكل رأس أنثى. يرتدي بنطلوناً قصيراً من المخمل الغامق وخفيّن بإبزيم مفضض. له وجه رومانسي كوجه المسيح، مع خصلات متدلية، لحية خفيفة وشارب. ساقاه طويلتان هزيلتان وقدماه صغيرتان مثل قدمي ماريو ذي الصوت الصادح أمير كانديا[751]. يسوّي طوق رقبته المثني، ويبلل شفتيه ببلّة من لسانه الشهواني.

هنري

(بصوت عذب خفيف، يمسّ أوتار قيثارة) توجد وردة تزهر[752].

(فيراغ مشاكس، فكّه الأسفل جامد، يحدّق في المصباح. بلوم الوقور ينظر إلى رقبة زوي. هنري الأنيق بلغدٍ متدلٍّ ينكبّ على البيانو).

ستيفن

(إلى نفسه) إعزفْ وعيناك مغلقتان. قلّد بابا. مالئاً بطني بخرنوب الخنازير[753]

(٧٤٩) لا يُعرف لها مصدر.

(٧٥٠) غليون واسع على شكل رأس بشري. يرتبط هنا بأحد الآباء المذكورين بالتوراة: (إبراهام، إسحق، ويعقوب).

(٧٥١) جوفاني ماثيو ماري: (١٨١٠ – ١٨٨٣) مغنّ أوبرالي إيطالي. ظهر لآخر مرة على المسرح عام ١٨٧١، حينما كان عمر بلوم خمس سنوات.

(٧٥٢) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٢٢٠.

(٧٥٣) أنظرْ متّى: (١٥: ١٣ – ٣٢): "فأجاب وقال كل غرس لم يغرسه أبي السماوي يقلع. اتركوهم هم عميان قادة عميان. وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة...إلخ".

كفاني هذا. سأقوم وأذهب إلى. أتوقع أنَّ هذه الـ. ستيف أنت في طريق محفوفة بالخطر. يجب أن أزور ديزي العجوز أو أرسل له برقية. مقابلتنا هذا الصباح خلّفت فيَّ إنطباعاً عميقاً على الرغم من اختلاف عمرينا. سأكتب له غداً عن كل شيء. على فكرة أنا سكران إلى حدّ ما. (يلمس مفاتيح البيانو مرة ثانية) يأتي الآن وتر السلّم الثانوي. نعم. ليس كثيراً على أية حال.

(يعرض الميدانو أرتيفوني درج الموسيقى مع عناية شديدة بشاربه).

أرتيفوني

«فكّرْ في الأمر. أنت تدمّر كل شيء»[٧٥٤].

فلوري

غنّنا أغنية. أغنية الحب الحلوة القديمة[٧٥٥].

ستيفن

ما من صوت. أنا أكثر فنان منتهٍ. يا لينتش، هل أريتك الرسالة عن آلة العود[٧٥٦]؟

فلوري

(بابتسامة متكلفة). الطير الذي يستطيع الغناء ولا يغني[٧٥٧].

(التوأمان الملتصقان، فيليب ثملاً، وفيليب صاحياً[٧٥٨]، استاذان من جامعة أكسفورد مع ماكنتي قص الحشيش يظهران من فتحة النافذة. كلاهما متنكر بوجه ماثيو أرنولد)[٧٥٩].

---

(٧٥٤) كتبها جويس باللغة الايطالية.

(٧٥٥) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨١.

(٧٥٦) الرسالة التي كتبها ستيفن إلى أرنولد دولمتش.

(٧٥٧) ينتهي هذا المثل بـ: "يجب أن يجبر على الغناء".

(٧٥٨) راجع الحلقة الأولى: ح: ٤٤.

(٧٥٩) مَثل إنكليزي.

فيليب صاحياً

خذ الحكمة من فم مجنون. ليس كل شيء على ما يرام. إحسبها بعقب قلم، مثل أيّ أبله حَسَنٍ شاب. لقد أخذت ثلاثة جنيهات واثني عشر شلناً، ورقتين، جنيه، وشلنين، «إذا ما عرف الشباب». موني «في المدينة» موني «على البحر»(٧٦٠)، حانة موير ا(٧٦١)، فندق ومطعم لارتشيت(٧٦٢)، مستشفى هوليز، محل تاجر الشاي بيرك(٧٦٣). إيه؟ أنتِ تحت نظري.

فيليب ثملاً

(بضيق صدر) آه، كلام فارغ، يا رجل. تعساً لك! دفعتُ ما عليَّ دون أن أستدين. ليتني أكتشف ما هي الجوابات الموسيقية الثمانية. مضاعفة الشخصية. من ذاك الذي أخبرني عن اسمه؟ (بدأت ماكنة قصّ الحشيش تهدر) آهاً، نعم. زوي يا كلّ حياتي أحبّك(٧٦٤). لديَّ فكرة غامضة أنّني كنت هنا من قبل. متى كان ذلك، لم يكن اتكنسون(٧٦٥) الذي احتفظ ببطاقته في مكان ما، ماك الفلاني. لا ليس باسم ماك. لقد أخبرني عن، تريّثْ، هل كان سوينبرن(٧٦٦)، لا؟

فلوري

والأغنية؟

---

(٧٦٠) تاجر خمور: ٣ إيدن كيْ .

(٧٦١) حانة في ناصية شارع ترنتي وسط دبلن.

(٧٦٢) أوتيل ومطعم: (١١) كوليج كرين.

(٧٦٣) تاجر شاي وخمور: ١٧ شارع هوليز.

(٧٦٤) كتبها جويس باللغة الإغريقية، والجملة مأخوذة من بايرون (يا فتاة أثينا قبل أن نفترق...).

(٧٦٥) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٧٤.

(٧٦٦) راجع الحلقة الأولى: ح: ١٨.

ستيفن

«أما الروح فنشيط وأمّا الجسد فضعيف»[٧٦٧].

فلوري

هل تخرجت من كلية مينوث[٧٦٨]؟ أنت تشبه شخصاً كنت أعرفه يوماً ما.

ستيفن

بعيداً عنها الآن. (لنفسه) ذكية.

فيليب ثملاً وفيليب صاحياً

(مكائن قصّ الحشيش تهدر مع رقصة القش والحشيش). ذكية دائماً. خرجت منها خرجت منها. الشيء بالشيء يذكر، هل لديك الكتاب، الشيء، عصا الدردار؟ نعم، ها هي، نعم. ذكية دائماً خرجت منها الآن. إبقَ في صحة جيدة.. قُمْ بما نقوم به.

زوي

جاء إلى هنا قسّ قبل ليلتين ليفعلها لمدة قصيرة وكان معطفه مزرراً. لا ضرورة لأن تتخفى، قلت له. أعرف أنّك تلبس الياقة الكاثوليكية.

فيراغ

منطقية تماماً من وجهة نظره. خطيئة الإنسان[٧٦٩]. (بجفاف، بؤبؤا عينيه يتسعان)

---

(٧٦٧) أنظرْ متّى: (٢٦: ٤٠ – ٤١): "ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلّوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف".

(٧٦٨) وجدت الكلية عام ١٧٩٥ من أجل تعليم الشبان الذي يتوجهون ليصبحوا قسساً من الكاثوليك. تقع في مدينة مينون خمسة عشر ميلاً غرب – شمال غرب دبلن.

(٧٦٩) على خلاف تفسير التكوين: ٤٣: من أن خطيئة الإنسان نجمت عن عدم طاعة الأوامر الإلهية، إلاّ أنّ فيراغ يعامل خطيئة الإنسان أدبياً من خلال التجربة الجنسية.

ليذهب البابا إل الجحيم. «ليس تحت الشمس جديد»[٧٧٠] أنا الفيراغ الذي يفضح أسرار الرهبان والعذارى السريّة»[٧٧١]. «لماذا تركت كنيسة روما»[٧٧٢] إقرأ كتاب: «القس، المرأة، والاعتراف»[٧٧٣]. بنروز[٧٧٤] Penrose فليبرتي جيبرت[٧٧٥] Flipperty Jibbert. (يتلّوى) امرأة بعد أن تحلّ حزامها المصنوع من الأسل المضفور تقدّم عضوها التناسلي الندي، لـ «فالوس» الرجل. بعد ذلك بوقت قصير يعطي الرجل للمرأة قطعاً من لحم الغابة. تبدي المرأة بهجة وتغطي نفسها بوشاحها الريشي.

الرجل يحبّ عضوها التناسلي بعنف، مع فالوس كبير، فالوس صلب. (يصرخ) «إنني مجبر»[٧٧٦] بعد ذلك تنفلت المرأة الطائشة من مكانٍ إلى آخر. الرجل القوي يمسك برسغ المرأة. المرأة تزعق، تعضّ، تبصق[٧٧٧]. الرجل وقد بات عنيفاً، غاضباً، يضرب ردف المرأة المينة[٧٧٨]. (يطارد ذنبه) بفباف بوبو! (Piffpaaff! Popo!) (يتوقف، يعطس) أوبتشوه (pchp!) (يعضّ ذنبه) بررررهت! (Prrrrht).

(٧٧٠) أنظر الجامعة: (١ : ٩): "ما كان فهو ما يكون والذي صُنع فهو الذي يُصنع فليس تحت الشمس جديد".

(٧٧١) المصدر غير معروف، ولكنّ فيه قليلاً من الخلاعة الفكتورية ضدّ الكاثوليكية.

(٧٧٢) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٤٣١.

(٧٧٣) كتاب صدر (١٨٧٤، لندن) لتشارلز تشينكي. وفي عام ١٨٨٣ أي بعد حوالي تسع سنوات من طبعته الأولى أعيد نشره أربعاً وعشرين مرّة. يتركز النقاش في هذا الكتاب على أن المرأة حينما تعترف للرجل فإنّ في ذلك احتمالية المفسدة.

(٧٧٤) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٧٧٥) في مسرحية الملك لير يتنكر ادغار في أثناء هبوب العاصفة على أنّه توم الفقير المجنون ويخطئ بأبيه على أنّه الشرير فليبيرتيجبر. أنظرْ: الملك لير: الفصل الثالث: المشهد الرابع: ١٢٠.

(٧٧٦) استعمل جويس التعبير اللاتيني Coactus volui.

(٧٧٧) استعمل جويس Spucken الألمانية.

(٧٧٨) استعمل جويس yadgana السنسكريتية.

لينتش

آمل أنّك قد أعطيت «الأب» الطيب كفارة. تسع تسبيحات لمن ينام مع امرأةٍ أعلى مقاماً) [٧٧٩].

زوي

(تطلق دخاناً من منخريها. لم يستطع الاتصال. مجرد إثارة، كما لا يفوتك. جنس بدون إدخال) [٧٨٠].

بلوم

يا للرجل المسكين!

زوي

(بلين) لِما حدث له فقط.

بلوم

كيف؟

فيراغ

(فتحة فم شريرة من إشراقة داكنة تقبض محيّاه، يمدُّ عنقه المهزول إلى الأمام. يرفع أنفاً كأنف وحش[٧٨١] ويولول). المسيحي الملعون[٧٨٢]! كان له أب «أربعون أباً»[٧٨٣]. لم

---

(٧٧٩) أنظر لوقا: (٢: ١٤): "الحمد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرّة".

(٧٨٠) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Shooting a bishop.

(٧٨١) راجع الحلقة الأولى: ح: ٣٣.

(٧٨٢) كتبها جويس بالييدية: Yiddish.

(٧٨٣) راجع كتاب فلوبير: إغواء القديس أنتوني ص ٦٢ – ٦٣.

يكن له وجود أبداً. الإله الخنزير Porco Dio [784]! كان له قدمان يسراوان[785]. كان يهوذا إياكيا[786]. خصيّ ليبي[787]، نغل البابا[788]. (يستند على مخالبه الأمامية المعذبة، مرفقاه ملويان بصلابة، عينه متعذبة في رقبته المفلطحة ويعوي على طول العالم) ابن مومس[789]. نبوءة.

كيتي

وماري شورتال[790] التي كانت في المستشفى[791]. بمرض السفلس وقد أصابها بعدواه جيمي بيدجون من جنود دبلن المسلحين[792]، وكان لها منه طفل لا يستطيع البلع واختنق بالتشجنات في الفراش، وقد تبرعنا جميعاً لجنازته.

فيليب ثملاً

(بجديّة) «من الذي وضعك في هذه الحالة التعيسة[793]، يا فيليب»؟

---

(٧٨٤) على غرار التعبير الإيطالي:Porco Dio.

(٧٨٥) في أحد رسوم مريم العذراء والطفل في كتاب Kell يصوِّر المسيح بقدمين أيسران، وتصوّر مريم بقدمين أيمنين. ويعني تعبير: له قدمان أيسران في العامية: أخرق: أو أحمق.

(٧٨٦) ادعى بعض الهراطقة الغنوصيين في القرن الثاني بعد الميلاد أن لديهم إنجيل يهوذا وفيه ينقلب الطقس الديني فيصبح يهوذا هو البطل والمسيح هو الوغد.

(٧٨٧) ربما ثمة غلط وقد يكون التعبير Lydian eunch بدلاً من Lybian.

(٧٨٨) مصدرهذا التفكّر غير معروف.

(٧٨٩) أنظر رؤيا يوحنّا: ١٣: ٧(١٦ - ١٧). أنظر كذلك: رؤيا يوحنّا: ١٣: ١١: "ثمّ رأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين". أمّا ابن المومس فلم يكن يسوع هو المسيح وإنما المسيح الدجال وذو علاقة بالمرأة المتسربلة بالقرمز.

(٧٩٠) لا هويتها ولا أهميتها معروفة. راجع الحلقة الثالثة: ح: ٩٩

(٧٩١) أي المستشفى الحكومي، لأنّه مرض معدٍ، فأصبح مثل سجن.

(٧٩٢) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٣١.

(٧٩٣) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٩٩.

فيليب صاحياً

(بمرح) الحمامة يا فيليب.

(تنزع كيتي قبعتها وتضعها بهدوء، مملّسة شعرها الحنائي. لم تُر خصلات فاتنة أبداً على كتفي مومس أجمل منها وأوسم. لينتش يلبس قبعتها. تنتشلها).

لينتش

(يضحك) ولمسرات كهذه قام ميتشنيكوف[٧٩٤] بتطعيم القردة الشبيهة بالإنسان.

فلوري

(تهزُّ رأسها مؤيدة) مرض الخلاع.

زوي

(بمرح) آه، يا قاموسي.

لينتش

العذروات الحكيمات الثلاث[٧٩٥].

فيراغ

(يرتجف بحمّى ملاريا، سرء سمك أصفر وفير يتزبّد على شفتيه النحيفتين المصروعتين) كانت تبيع شراب الحبّ المسحور[٧٩٦]. والشمع الأبيض، وزهرة البرتقال. دنّسها قائد

(٧٩٤) Ilya Mechnikoff (١٨٤٥ – ١٩١٦) عالم روسي متخصص بعلم الأجنة وعلم الخلايا وكان مديراً لمعهد باسترناك. حصل على جائزة نوبل عام (١٩٠٨) وقد اشتهر بما أظهره من علاقة وثيقة بين فسلجة الإنسان والحيوان.

(٧٩٥) راجع الحلقة السابعة: ح: ٢٩١.

(٧٩٦) أُنكر في القرن الثاني بعد الميلاد النقاش ضدّ المسيحية القائل بأن جندياً رومانياً هو الذي أنجب اليسوع وكان اسمه بانثر ويذكر أنّ يهودياً بلحية حمراء وجلد مبقّع بالجذام سخر من أنتوني قائلاً: "إن أمّه كانت تبيع العطور وسلمت نفسها إلى بانثر وهو جندي رومانسي تحت حزم الحنطة في إحدى الأمسيات وقت الحصاد".

المائة الروماني، بانثر، بأعضائه التناسلية (يخرج لساناً متنضنضاً فسفورياً عقربياً، يده على قضيبه) [797] يسوع المسيح! لقد فتق طبلة أذنها[798]. وبصيحات قرد مشقشقة، راح يهزُّ حقوية بتشنج ساخر) هِكْ! هَكْ! هاكْ! هوك! هُكْ! كوك! كُكْ!

(بن جنبو دولارد، ضارب إلى الحمرة، متعضل، مشعر المنخرين، واسع اللحية، كرنبيّ الأذن، أهدب الصدر، كثّ الشعر، سمين الحلمة، يميل إلى الأمام، عورته وأعضاؤه التناسلية مشدودة إلى بنطلون أسود للسباحة).

بنْ دولارد

(عظام طبل وصنج في مخالبه الواسعة الخانقة للصوت راح يصعد وينزل في الغناء بابتهاج بنغمة بارلتون.

حينما يستحوذ الحب على روحي المتقدة[799].

الممرضة العذراء كالان والممرضة العذراء كيغلي، اندفعتا خلال مراس الحلبة والحبال وهجمتا عليه بأذرع مفتوحة.

العذراوان

(بتفجّر عاطفي) يا بيغ بنْ! يا نبض قلبي[800]!

صوت

إقبض على ذلك الرجل بالبنطال المزعج.

بِنْ دولارد

(يضرب على فخذه بضحكة غزيرة) إقبض عليه الآن.

---

(٧٩٧) استعمل جويس كلمة Fork.

(٧٩٨) كان يُعتقد في العصور الوسطى أن مريم العذراء كانت قد لقّحت عن طريق طبلة الأذن؟

(٧٩٩) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ١٨.

(٨٠٠) أسطر من مسرحية بفصل واحد الكاتب الإيرلندي Singe: الراكبون إلى البحر، وقد مثّلت لأوّل مرّة بدبلن عام ١٩٠٤.

هنري

(مداعباً على صدره رأس امرأة مفصولاً، يدمدم) قلبك، يا حبيبتي. (ينقر أوتار عوده) حينما لأول مرّة رأيت(٨٠١)...

فيراغ

(يسلخ جلده ويطرح ريشه الوافر) هراء (يتثاءب، كاشفاً عن لهاة سوداء كالفحم، ويغلق فكيه بدفعة إلى الأعلى من لفّة أوراقه) وبعد أن قلت ما قلتُ استأذنت بالانصراف. وداعاً. وداعاً لك. يا قذارة(٨٠٢).

(يمشّط هنري فلاور شاربيه ولحيته بسرعة بمشط جيبي، ومسد شعره كأن بلحسة بقرة. يقوده سيفه(٨٠٣)، ينحدر إلى الباب، وقيثاره الوحشي معلق خلفه(٨٠٤). يصل فيراغ إلى الباب بخطوتين خرقاوين على قائمتين خشبيتين عاليتين، ذيله مرفوع، ويضع بسرعة على جانب الحائط ملصِقاً أصفر بلون القيح، دافعاً إياه برأسه).

الملصق

كيْ(٨٠٥) (١١) ممنوع لصق الإعلانات. سرّي للغاية. الدكتور هاي فرانكس(٨٠٦).

---

(٨٠١) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ٣٢.

(٨٠٢) استعمل جويس كلمة Dreck وهي ييدية.

(٨٠٣) توحي الصورة بهنري فلاور في دور إدموند روزتاند (١٨٦٨ - ١٩١٨) سيرانو دي بيرجراك (١٨٩٧). كان سيرانو شاعراً متهوراً عوّض عن قبح أنفه بموهبته الشعرية الفائقة. وبسبب من هذا القبح لم يتقدم إلى خطبة حبيبته ولا حتى الاقتراب منها.

(٨٠٤) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ٧٤.

(٨٠٥) كينو (١١) محلات ملابس بلندن ولها فرع بدبلن في ١٢ شارع كوليج حيث كانت تباع البناطيل الجاهزة أما (١١) أي أنّ سعرها أحد عشر شلناً.

(٨٠٦) كان يهودياً إنكليزياً ولد بمانتشتر عام ١٨٥٢ ووصل إلى دبلن ١٩٠٣. ترك زوجته التركية مريام وأولاده الأربعة وأصبح دجّالاً في معالجة الأمراض ومنها الأمراض التناسلية.

هنري

لقد ضاع كل شيء الآن[٨٠٧].

(فيراغ يحلُّ رأسه[٨٠٨] في لمحة عين ويمسكه تحت ذراعه).

رأس فيراغ

قاق!

(يخرجان واحداً واحداً).

ستيفن

(من فوق كتفه إلى زوي) لكنت فضّلت القس المناضل الذي وجد غلط البروتستانت[٨٠٩]. لكن كوني على حذر من انتستنيس[٨١٠]، حكيم «الكلبيين»، والنهاية الأخيرة لآيوس هيريسياركوس)[٨١١]. ألم الموت في الكنيف.

لينتش

الكلّ واحد ونفس الربّ بالنسبة لها.

ستيفن

(بتقوى) وملك كلّ الأشياء.

---

(٨٠٧) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ٢٠.

(٨٠٨) راجع الأنشودة (٢٨) من جحيم دانتي. يحاول فيراغ هنا أن يفصل (الأب) عن (الابن) وهما الاثنان من ثلاثة أشخاص في الثالوث.

(٨٠٩) الشخص المعنّي هنا هو مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦).

(٨١٠) راجع الحلقة السابعة: ح: ٣٠٨. إنّ أتباع مذهب أنتيستنيس في الأجيال اللاحقة لم يلتزموا بالفضيلة التي دعا إليها هذا الفيلسوف وإنما باتوا ضدّ العادات والقيم البشرية.

(٨١١) Arius (٢٥٦ - ٣٣٦) من هرطقاته أنّ الكلمة، أو المسيح (Logos) كان أوّل مَنْ خلقه الله من لا شيء، وأن المسيح خلق الروح القدس، وبعد ذلك خلق الروح القدس العالم.

لوري

(إلى ستيفن) أنا متيقن من أنّك خارج عن الترهبن. أو ناسك.

لينتش

إنه كذلك. ابن الكاردنال.

ستيفن

الخطيئة الأساسية. جمعية المحامين الرهبان[٨١٢].

(يظهر في الباب نيافة سايمون ستيفن كاردنال ديدلس، كبير أساقفة إيرلندا، وهو يرتدي ثوباً كهنياً أحمر وصندلاً وجورباً. سبعة مساعدي كهان قرود أقزام، بملابس حمراء أيضاً، الخطايا الأساسية، رفع ذيل ثوبه، ونظروا من تحته. يعتمر قبعة حريرية مرضرضة مائلة على رأسه. إبهاماه ملتصقان في إبطيه وراحتا يديه مفتوحتان. حول رقبته تتدلى مسبحة من فلين، وتنتهي عند صدره على شكل صليب لولبي. فاكاً إبهاميه، ويرجو البركة من الأعالي بتلويحات واسعة متموجة، و يعلن بتباهٍ منتفخ غروراً.

الكاردينال

كونسيرفيو يقع أسيراً

يرقد في أعماق زنزانة

حول أعضائه الأغلال والسلاسل

يزيد وزنها عن الثلاثة أطنان[٨١٣].

(ينظر إلى الجميع لبرهة، عينه اليمنى مغلقة بشدّة، شدقه الأيسر منتفخ. بعدئذٍ، عاجزاً عن كبح مرحه، راح يتأرجح إلى الأمام وإلى الخلف، ذراعاه على خصريه، ويغنّي بدعابة مرحة طليقة).

---

(٨١٢) تأسست هذه الجمعية في القرن الثامن وضمّت المحامين الإيرلنديين، ورجالات الدولة والمثقفين ودعت نفسها أيضاً رهبنة القديس باتريك.

(٨١٣) لا يُعرف لحدّ الآن مصدر هذه الأبيات، لكنّ والد جويس كان يردّدها كثيراً.

آه ، ذكر البطّ الصغير المسكين

سيـ سيـ سيقانه صفر

كان ممتلئ الجسم، سميناً، وخفيف الحركة كالأفعى

لكن أحد المتوحشين القتلة

حتى يدهن كرنبه الأبيض

قتل بطّ العاشق نَلْ فلاهيرتي[٨١٤]

(حشد من الذباب الصغير يتجمع أبيض على ردائه يحكّ نفسه بذراعين متصالبتين على ضلوعه، مكشراً، ويصرخ):

أنا أعاني عذاب المخلّدين في النار. أؤكد، حمداً لله[٨١٥]، أنّ هذه الدبابير الصغيرة العجيبة لم تكن متوحدة. ولو كانت مجتمعة لأخرجتني خارج الأرض اللعينة.

(رأسه مائل، يرسم إشارة الصليب باقتضاب بإصبعيه السبابة والوسطى، يعطي قبلة عيد الفصح[٨١٦] يُرقّص قدميه بصورة مضحكة، مؤرجحاً قبعته من جانب إلى آخر، منكمشاً بعجالة، إلى حجم مرافقيه حاملي ذيل ثوبه. مرافقوه الأقزام، ضاحكين، يختلسون النظر، يكزّون، يتبادلون النظرات، وقُبَلَ عيد الفصح، يتعرجون خلفه. صوت يُسمع رقيقاً من بعيد، رجالياً حنوناً، شجيّاً):

ستحمل قلبي إليك

ستحمل قلبي إليك

وريح الليل المنعشة

---

(٨١٤) عن أغنية شعبية إيرلندية: "بطة نَلْ فلاهيرتي: "كانت رقبته خضراء/ من النادر رؤية مثيلها/ إنّه مناسب للزواج من ملكة من أعلى درجة/ كان جسمه أبيض.../ إنّه مربرب وسمين وثقيل، ونشيط مثل نحلة... لكن إنساناً وحشاً أراد أن يدّهن كرنبه/ فقتل بطة نَلْ فلاهيرتي الجميلة".

(٨١٥) استعمل جويس تعبير By the hoky fiddle.

(٨١٦) تبادل القبل في احتفال القداس.

ستحمل قلبي إليك[٨١٧].

(يدور مقبض الباب المخادع)

مقبض الباب

ثيـ يـ يـ يـ! (Theeee!)

زوي

الشيطان في ذلك الباب.

(يهبط هيكل على شكل رجل. السلّم الصارّ ويُسمع وهو يتناول مشمّعه وقبّعته من المشجب. شرع بلوم بالتقدم عفوياً، وبينما هو يمرُّ يغلق الباب إلى النصف، يأخذ الشوكولاته من جيبه ويقدمها بعصبية إلى زوي).

زوي

(تتنشق شعره بسرعة) هممممـ! أشكرْ والدتك على الأرانب. أنا متيّمة جداً بما أحبّ.

بلوم

(يصغي بانتباه شديد إلى صوت رجالي في حديث مع المومسات على عتبة الباب) لو كان هو؟ بعد؟ أم لأنه لا؟ الحادثة المزدوجة؟

زوي

(تفتح الورق الفضّي) خُلِقت الأصابع قبل شوكات الأكل. (تقطع وتأكل قطعة برفق، تعطي قطعة إلى كيتي ريكتس ثم تلتفت كالقطة الصغيرة إل لينتش. لا اعتراض على الحلوى الفرنسية؟ (يهزُّ رأسه. توبخه) خذها الآن وإلاّ انتظر إلى أن تحصل عليها؟ (يفتح فمه، رأسه منتصب. تدوّر القطعة دائرياً من اليسار. يدور رأسه معها. تدوّر

(٨١٧) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٩١.

القطعة إلى الوراء من اليمين. ينظر إليها) إمسك!

(تلقي قطعة، يمسكها بخفة حاذقة ويقضمها بصوت حاد).

كيتي

(ماضغاً) المهندس الذي كنت معه في البازار لديه أنواع جيدة. ممتلئة بأفضل المسكرات المعطرة. وكان نائب الملك هناك مع زوجته. يا للمتعة[٨١٨] على ظهور الخيول الخشبية الدوّارة[٨١٩]. ما أزال حتى الآن مصاباً بالدوار.

بلوم

(بمعطف فرو سفينغالي)[٨٢٠]، مع كمّيْن مطويين[٨٢١]، ومقدمة شعر نابليونية، يتهجم في إخراج كلمات بلا كلام مع نظرة نسرية نافذة ناحية الباب. ثمّ يتقدم متيبساً بقدمه اليسرى، يمرُّ مروراً سريعاً بأصابع دافعة ويعطي إشارة الحبر الماسوني ساحباً ذراعه اليمنى إلى الأسفل من كتفه اليسرى). رخ، رُخ، رُخ، إنّي آمرك كائن من تكون!

(سعال رجل وسُمعت خطوات تمرُّ عبر الضباب في الخارج. ملامح بلوم ترتخي. يضع يده على صدريته، ويقف في وضع هادئ. زوي تعطيه شوكولاته).

بلوم

(بوقار) شكراً.

زوي

قمْ بما أُمرتَ به. خذْ.

---

(٨١٨) استعمل جويس كلمة gas.

(٨١٩) كانت عائلة توفتْ من كورك تمتلك هذه الدوّامة للخيول الخشبية.

(٨٢٠) Svengali: هو الوغد في رواية جورج دمايورير (١٨٣٤ - ١٨٩٦)، المعنونة Tribly. كان سفينغالي يهودياً نمساوياً. بغيض ولكنه موهوب موسيقياً.

(٨٢١) هذه من ميزات صورة نابليون.

(تُسمع طقطقة كعب حذاء على السلّم).

بلوم

(يأخذ الشوكولاته) مثير للجنس؟ حشيشة الشفاء ونعنع الماء. لكنّي اشتريتها[٨٢٢]. خروب أمريكا يهدّئ أو؟ تقوية الذاكرة. الضوء المشوّش يشوّش الذاكرة. الضوء الأحمر يؤثر في داء الذئبة[٨٢٣]. الألوان تؤثر في شخصيات النساء، إذا كانت لديهنّ شخصيات أبداً. هذا اللون الأسود يجعلني حزيناً. كُلْ وامرحْ للغد. (يأكل) يؤثر في الذوق أيضاً، البنفسجي الزاهي. لكن مضى وقت طويل منذ. تبدو جديدة مثيرة للجـ. ذلك القس. يجب أن يأتي. يحدث متأخراً أفضل من عدم حدوثه. جرّب الكمأ في بقالية أندروز[٨٢٤].

(يُفتح الباب، تدخل بيلّلا كوهين، مومس ضخمة. كانت مرتدية ثوباً أصفر شاحباً قصيراً، مهدباً حول حافته بحاشية مزينة بِحُزَم، تبرّد نفسها بتحريك مروحة سوداء مصنوعة من عظم القرن، مثل ميني هوك في أوبرا كارمن[٨٢٥]. في يدها اليسرى خاتم زواج وخاتم لحفظ خاتم الزواج من الانزلاق[٨٢٦]. عيناها مصبوغتان بشدّة بكربونات. لديها شارب في بداية طلوعه. وجهها الزيتوني كئيب وينضح عرقاً قليلاً، أنفها الذي يملأ وجهها، بمنخرين برتقاليين. في أذنيها قرطان واسعان متدليان من الحجر الريحاني الأزرق.

---

(٨٢٢) يحاول بلوم أن يتذكر هل أنّ الشوكولاته ومشتقاتها مثيرة للجنس. نعم لأن الكاكاو من المثيرات المعتدلة.

(٨٢٣) برهن العالم الفيزيائي الدانماركي نيلز فسن (١٨٦٠ - ١٩٠٤) على أنَّ العلاج بالضوء نجح في عدة حالات من داء الجلد المعروف باسم داء الذئبة Lubus.

(٨٢٤) كان يُظنّ أن الكمأ مثير للجنس.

(٨٢٥) بقالية انروز: ١٩ - ٢٢ شارع ديم، دبلن.

(٨٢٦) Minnie Hauck: مغنية أوبرالية أمريكية درامية (١٨٥٢ - ١٩٢٩) تمتعت بالشهرة الواسعة في السبعينات والثمانينات في القرن الماضي. وقد تركزت شهرتها بدورها في أوبرا بيزيه: كارمن. وكارمن في الأوبرا امرأة من الغجر، قوية، قاسية، وصاحبة، نزوات حيث حبّها من حيث الأساس تدميري. خاتم آخر لحفظ خاتم الزواج من الانزلاق.

بيللا

عجباً! أنا منقوعة بالعرق.

(تلقي نظرة عجلى حولها ناحية الاثنين. بعد ذلك استقّرت عيناها على بلوم بإصرار شديد. مروحتها الواسعة تهوّي الريح صوب وجهها ورقبتها الساخنين وجسمها الممتلئ. عيناها الصقريان تتلألأن.

المروحة

(تتحرك بسرعة، ثم ببطء) متزوج، كما أرى.

بلوم

نعم، إلى حدّ ما، لقد ضيعت...

المروحة

(تنفتح للنصف، ثم تنغلق) والزوجة هي السيّد. حكم المرأة في البيت.

بلوم

(يطرق مع ابتسامة خانعة) الأمر كذلك.

المروحة

(تطوّت، واستقرت على قرطها الأيسر) هل نسيتني؟

بلوم

نعم. لا.

المروحة

(متطوية متخاصرة مع خصرها). هل أنا هي التي كنت تحلم بها من قبل؟ هل كانت إذن هي هو أنت نحن تعارفنا منذ ذلك الوقت؟ هل أنا جميعهم وأنا الآن ما أزال

جميعهم؟

(بيللا تقترب، وبرفق تنقر بمروحتها).

بلوم

(جافلاً) مخلوقة قوية[٨٢٧]. قرأتُ في عيني ذلك الوسن الذي تحبّه النساء.

بلوم

(ناقراً) لقد التقينا. أنت لي. إنه القدر.

بلوم

(مُفْزعاً) أنثى ممتلئة بالحيوية. أتوق توقاً شديداً إلى سيطرتك عليّ. أنا منهك، مخذول، لم أعُدْ شاباً. أقف، إن جاز التعبير، ومعي رسالة غير مرسلة وعليها الطابع الإضافي بعد إغلاق ساعات البريد المعتادة قبل أن تكون متأخرة جداً لإرسالها بالبريد العام للحياة الإنسانية. فتح الباب والنافذة بزاوية قائمة تسببت بدخول تيار بسرعة اثنين وثلاثين قدماً في الثانية وفقاً لقانون الأجسام الساقطة. شعرت بألم عرق النسا السريع هذا بعضلة وركي الأيسر. إنها موروثة في العائلة. كان أبي المسكين العزيز، المترمل، مقياساً لها. آمن بالحرارة الحيوانية. بطّن صدريته الشتوية بجلد قطة رمادية مرقطة. حينما اقتربت نهايته، ومتذكراً الملك داود وابيشج الشونمية[٨٢٨]، دعا كلبته أتوس[٨٢٩] لتشاركه سريره، ظلّت وفية له بعد مماته، لعاب كلب، كما من المحتمل... (يجفل) آه!

(٨٢٧) في الهلوسة التي تلت ذلك يقوم بلوم بدور سفيرين (البطل) وبدور فاندا (البطلة) المسترجلة.

(٨٢٨) أنظرْ الملوك (١): (١: ١ –٤): "وشاخ الملك داود. تقدّم في الأيام. وكانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفأ. فقال له عبيده ليفتشوا لسيّدنا الملك على فتاة عذراء فلتقف أمام الملك ولتكن له حاضنة، ولتضطجع في حضنك فيدفأ سيّدنا الملك. فتشوا على فتاة جميلة في جميع تخوم إسرائيل فوجدوا أبيشج الشونمية فجاؤوا بها إلى الملك. وكانت الفتاة جميلة جداً فكانت حاضنة الملك وكانت تخدمه ولكن الملك لم يعرفها".

(٨٢٩) Athos: هو كلب والد بلوم.

(محملاً بكيس، يجتاز الباب) مَن عاب شيئاً أصيب به، أفضل سعرٍ بدبلن. تليق بأمير. كبدة وكلية.

المروحة

(ناقرة) كل الأشياء تنتهي. كنْ لي. الآن.

بلوم

(في شك من أمره) الكلّ الآن؟ كان عليّ ألاّ أفترق عن تعويذتي. المطر والتعرض له وقت سقوط الندى على صخور البحر زلة في حياتي. لكلّ ظاهرة سبب طبيعي.

المروحة

(تؤشر إلى الأسفل ببطء). يمكنك.

بلوم

(ينظر إلى الأسفل ويرى رباط حذائها محلولاً) نحن مراقبان.

المروحة

(تؤشر إلى الأسفل بسرعة) يجب عليك.

بلوم

(برغبة، على مضض) باستطاعتي أن أشدّه بعقدة قوية حقيقية. تعلمت ذلك حينما كنت أتمرّن واشتغل في الطلبات البريدية لدى كيليت. يد مجرّبة. كل عقدة تنبئ عن الشيء الكثير. دعيني. أدباً. لقد انحنيت مرّة قبل قبل اليوم. آه.

(ترفع بيللا ثوبها قليلاً، وتثبّت وضع وقفتها، ترفع إلى حافة الكرسي، ظلفاً سميناً بجزمة نصفية، ورسغ ممتلئ بجوارب حريرية. بلوم، وهو متصلب الساق وشائخ، ينحني على الظلف وبأصابع رقيقة يخرج ويدخل الأربطة).

بلوم

(يغمغم بمحبة) كان حلمي شاباً[830] أن اشتغل في قياس الأحذية الملائم للزبائن في محلات مانفيلد[831]، كانت المتع العزيزة في تزرير الأحذية الحلو هو شدّ الرباط بالتقاطع إلى الركبة لحذاء أنيق من جلد الجدي مبطن بالساتان الصقيل، صغير جداً لنساء شارع كلايد لدرجة لا تصدّق. حتى موديلاتها الشمعية[832]. كنت أزورها في محلات ريموند يومياً إعجاباً بجوربها الشبيه برقة خيوط العنكبوت وإبهامها الشبيه بعود نبات الراوند، كما تلبس بباريس.

الظلف

شمُّ حذائي الحار المصنوع من جلد الماعز. تحسس وزني الضخم.

بلوم

(مزرراً رباط الحذاء) هل هو مشدود بقوة؟

الظلف

إذا لم تشدّه بصورة ملائمة، يا هاندي آندي، فسأرفسك مثل الكرة[833].

---

(٨٣٠) على غرار أغنية توماس مور: "آخ ذهبت الأيام حينما كان الجمال متلألئاً... وحينما كان حلم حياتي من الصباح إلى المساء، هو الحب، والحب أيضاً/ قد يتفتح أمل جديد/ وتعود الأيام... إلخ".

(٨٣١) أشهر صانع للأحذية، يقع مخزنه في ٧٨ - ٧٩ شارع كرافتون.

(٨٣٢) كانت موديلات الملابس في ذلك الحين تصنع من الشمع لتعرض عليها الملابس للبيع.

(٨٣٣) هاندي آندي هو البطل - اللابطل في رواية صامويل ليفرر بعنوان هاندي آندي. تتوجت حياة هذا اللا بطل الممتلئة بالعجز والقصور بأن كُشفَ عن محتده النبيل فأخذ مكانه في مجلس اللوردات. إن بيللا هنا تهدد على طريقة فاندا في "فينوس" في الفراء" حينما هدّدت عشيقها سفيرين بعد أن أصبحت عبدة له.

بلوم

لم أُدخل الشريط في الفتحة الغلط كما فعلت ليلة الرقص في سوق البازار. حظّ منكود. دخل في إبزيمها الغلط... امرأة تعرفينها. في تلك الليلة التقت... الآن!

(يعقد شريط الحذاء. تضع بيللا قدمها على الأرض. بلوم يرفع رأسه. وجهها الضخم، عيناها تركزتا في منتصف جبينه. دكِنَتْ عيناه، وباتت أكثر سواداً، وانتفختا، وتورم أنفه).

بلوم

(يغمغم) نبقى بانتظار أوامركم[٨٣٤]، أيّها السادة،...

بيللو

(بنظرة حادة باسيليكية[٨٣٥] وبصوت جهير baritone) كلب العار.

بلوم

(متيّماً) يا أمبراطورة!

بيللو

(ملاغمة الثقيلة متدلية) عابد العجز الزنائي[٨٣٦].

بلوم

(بكآبة) ضخامة!

---

(٨٣٤) هذه الصيغة التي تختتم بها الرسالة الرسمية للعمل.

(٨٣٥) Basilisk: مستقى من كتاب برونيتو لاتيني الأوّل عن ملك الأفاعي وهو إذا نظر إلى الإنسان تسمّمه.

(٨٣٦) يذكر كرافت – اينبك أنّ قبلة الردف نوع معتدل من الاهتمام المعتدل بالبراز. (وهو علامة من علامات التلذذ بالاضطهاد في أقصى درجاته).

ملتهم الروث[٨٣٧]!

بلوم

(بأعصاب شبه مرتخية) رَوْ روعة!

بيللو

إنزلْ (ينقر على كتفها بمروحته) أنزلْ قدميك إلى الأمام. إسحبْ قدمك اليسرى خطوة واحدة إلى الوراء! ستسقط. ها أنت تسقط. على يديك إلى الأسفل.

بلوم

(عيناها منقلبتان علامة إعجاب، تنغلقان، تبرير) الكمأ!

(بصيحة نافذة كصيحة صرع، تخرّ على قوائمها الأربع[٨٣٨]، تنخر، تتشمم، تنقّب عند قدميه، وبعد ذلك تتمدد، تتظاهر بالموت، وعيناها مغلقتان تماماً، جفناها يرتجفان، منحنية على الأرض في هيئة عضو فاخر في المحفل) [٨٣٩].

بيللو

(بشعر قصير، ولغدين بنفسجيين، شوارب كبيرة مبرومة حول فمه الحليق، في لفافة ساق متسلقي الجبال، ومعطف أخضر مزرر بأزرار فضيّة، وتنورة رياضية، وقبعة عالية مع ريشة من ريش ذكر الطيهوج، يداه مغروزتان عميقاً في جيبي بنطلونه، يضع عقب حذائه على رقبتها[٨٤٠]، ويدعكها فيها) كرسي القدمين! تحسسْ وزني بكامله. إنحنِ،

---

(٨٣٧) قدّم كرافت ايبنك عدة أمثلة عن هذا النوع من الاهتمام بالبراز.

(٨٣٨) مسخت بيللا، بلوم إلى خنزير كما مسخت سيرسه طاقم سفينة أوذيس إلى خنازير.

(٨٣٩) يطلب من الماسوني الذي يُرقّى أن ينبطح على الأرض كبرهان على تواضعه.

(٨٤٠) في بداية "فينوس في الفراء" يحلم الراوية أن فينوس زارته وسخرت منه قائلة: "كمبدأ، فإن رقبة الرجل ستكون تحت قدم المرأة".

أيّها القنّ، أمام تاج كعبي باغيك المجيدين، يتلألأ، تماماً في انتصابيهما المنعم بالحيوية.

بلوم

(مسحوراً، يثغو) أعدك لن أعصيك أبداً[٨٤١].

بيللو

(تضحك عالياً) يا للعجب! أنت لا تعرف سوى القليل عما يخبئه لك القدر[٨٤٢]. أنا المغولي الذي سأعيدك إلى جادة الصواب، وأروّضك[٨٤٣]. أراهن بشراب الكنتاكي للجميع إذا لم أخزِك. خاطبني أتحدّاك، أيها العزيز. إذا فعلت فارتجف مما تتوقعه من عقاب عقبك الذي سأنزله بك وأنا في زي رياضي.

(يزحف بلوم تحت الأريكة وينظر من خلال الشراشيب).

زوي

(موسعة قميصها لاخفائها) إنّها ليست هنا.

بلوم

(تغلق عينيها) إنّها ليست هنا.

فلوري

(مخفية إياها بردائها) إنّها لم تقصد ذلك، يا مستر بيللو، ستكون طيبة، ياسيدي.

---

(٨٤١) ما دام بلوم قد اتخذ وجهه نظر مازوكية، لذا يمكن تفسير ما قاله بأنه جزء من القسم الماسوني لانخراطه، وكجزء من ذلك القسم أنه لن يكشف السرّ.

(٨٤٢) مراراً وتكراراً تقدّم فاندا ملاحظات في "فينوس في الفراء" ما دامت قد أدركت أن سيفرين يرغب في الخضوع إلى "حلم رومانسي" حتى حينما تحوّلت هي نفسها إلى مستبد لا يرحم، وهذا ما يرغب فيه سيفرن.

(٨٤٣) من شروط الاتفاقية بين سيفرين وفاندا، أنّ فاندا مخوّلة لمعاقبة عبدها متى ما ارتأت ذلك، كما أن لها الحق أن تعذّبه حسب مزاجها أو لتزجية الوقت.

كيتي

لا تكنْ شديداً عليها، يا مستر بيللو. أنا متأكدة أنّك لن تكون شديداً، يا سيّدنا.

بيللو

(بملاطفة) تعالي يا حبيبتي، أوّد أن أكلمك، يا حبيبتي. بجرد تدبير معالجة، بجرد حديث صريح، ياحلوتي. (بلوم تمدّ رأسها الجبان) أنت الآن فتاة طيبة. (بيللو يمسك بشعرها بعنف ويجرّها إلى الأمام). أردت فقط أن أصلحك لمصلحتك في مكان آمن رقيق. كيف حال تلك المؤخرة الغضة؟ آه، برفق شديد دائماً، ياحبيبتي. هيا استعدْ.

بلوم

(مغشياً) لا تفضَ...

بيللو

(بفظاظة) سأجعلك تقبل صاغراً، عقوبة الجرّ بحلقة في أنفك، بالكماشة، بالضرب بالعصا، بكلاّب التعليق، بالجلد، بينما المزامير تعزف كما كانت تعزف للعبد النوبي[٨٤٤] في قديم الزمان. ستذوقها مُرّةً هذا المرة! سأجعلك تتذكرني من أجل توازن حياتك الطبيعية (شرايين جبهته منتفخة، وجهه محتقن) سأركب على صهوتك العثمانية[٨٤٥] كل الصباح بعد فطور طيب ضخم من شرائح دهنية من لحم الخنزير من محلات ماترسون[٨٤٦]، وقنينة من الجعة السوداء. (يتجشأ) وأمصّ سيكاري الكبير الغالي بينما أنا أقرأ جريدة Victualler[٨٤٧]. وهناك إمكانية كبيرة أنّني سأذبحك وأشكك في سفافيد بإصطبلاتي وأتطعم بشريحة منك مع شرائح خنزير محمّرة هشة من علبة التحميص بعد تطريتها

---

(٨٤٤) العبد النوبي صيغة العبودية المطلقة.

(٨٤٥) يضرب كرافت – أيبنك مثلاً تاريخياً عن رجل عنّين كانت لذّته الجنسية تتمثل أن يُركب مثل حصان وأن يعامل بلا أيّ اعتبار.

(٨٤٦) يقع في ١٢ شارع هوكنز – دبلن.

(٨٤٧) جريدة أسبوعية ببنسين تحمل الأنباء التجارية كانت تصدر بلندن.

بالزبدة وتحميصها مثل خنزير رضيع مع رزّ وليمون أو صحن كشمش. ستحسّ بالألم. (يلوي ذراعها. يصرخ بلوم، بات جباناً) [٨٤٨].

بلوم

لا تكن قاسياً، أيّها الممرّض. لا تقسُ!

بيللو

(لاوياً) مرّة أخرى.

بلوم

(يصرخ) آه، إنها الجحيم بذاته! كل عصب في جسدي يؤلم ألماً شديداً!

بيللو

(يصيح) طيب، قسماً، تلك أحسن أخبار سمعتها خلال ستة أسابيع. إسمعْ لا تجعلني أنتظرْ، لُعِنتَ! (يصفع وجهه).

بلوم

(ناتجاً) أنت تسعى لضربي. سأخبر...

بيللو

إمسكنْه إلى الأسفل، يا بنات، حتى أجثم عليه[٨٤٩]

زوي

نعم، سأركبه! سأركبه.

---

(٨٤٨) استعمل جويس تعبير: Turning Turtle.

(٨٤٩) كان لفاندا ثلاث خادمات زنجيّات يساعدنها في تقييد سيفرين حتى تسوطه.

فلوري

سأركبه. لا تكوني جشعة.

كيتي

لا، أنا. أعطيني إياه.

(طباخة المبغى، المسز كيو[٨٥٠]، تظهر في الباب متغضنه، شعر لحيتها أشيب، بصدرية ملطخة بالشحم، وجوارب رجالية رمادية وخضراء، وحذاء إيرلندي غليظ، ملطخ بالطحين، مع شوبك العجين التصق بعجين غير مطبوخ بذراعها الأحمر العاري ويدها).

المسز كيو

(بضراوة) هل لي أن أساعد؟

(يمسكْنَ بلوم ويقيّدنْه)

بيللو

(يجثم، مع قباع خنزير، على وجه بلوم المقلوب، نافخاً دخان سيكار، معالجاً ساقاً سمينة) أرى أن كيتنغ كْلَيْ[٨٥١] قد أُنتخب نائباً لرئيس ملجأ ريتشموند، والشيء بالشيء يذكر فإنّ أسهم «فينيس» التي يمتلكها المفضلون هو ستة عشر وثلاثة أرباع. اللعنة عليّ، يا لي من أبله لم أشترِ العدد الذي أخبرني عنه شركة كريغ وغاردنر[٨٥٢] للحسابات القانونية. إنّه حظي المنكود، اللعنة عليه. وذلك فرس السباق ثروأوي[٨٥٣] اللعين الذي لم يكن متوقعاً فوزه وكان الرهان عليه عشرين لواحد. (يطفئ بغضب سيكاره على أذن بلوم) أين منفضة السكائر لعنها الله؟

(٨٥٠) لا هويتها أو أهميتها معروفة.

(٨٥١) ذكرت جريدة التلغراف المسائية (يوم الخميس، ١٦ يونيو - ١٩٠٤) أنّ ريتشارد جونز أُعيد انتخابه رئيساً وروبرت كيتنغ كْليْ، وهو محامٍ من دبلن كنائب له.

(٨٥٢) شركة محاسبين قانونيين - ٤٠ - ٤١ شارع دبلن.

(٨٥٣) اسم فرس للمراهنات في سباق الخيول.

بلوم

(منخوساً وكفله مطهوّاً) آخ! آخ! يا وحوش! أيّها القساة!

بيللو

أطلبي ذلك كل عشر دقائق. توسلي، تضرعي من أجل ذلك كأنما لم تتضرعي مثل ذلك من قبل. (مدّ جُمْع يدٍ بإشارة جنسية بذيئة[٨٥٤]. وسيكار عفن). والآن قبّل هذا. كليْهما. قبّلهما. (يُفرج ساقاً على ظهره، وضامّاً عليه بركبتيْ خيّال، يصيح بصوت صلب) أسرعْ! حصان خشبي إلى تقاطع بانبري[٨٥٥]. سأركبه في رهانات «أكلبس»[٨٥٦] (يميل إلى أحد الجانبين ويعصر خصية مطيته بخشونة صائحاً) هيا لنذهبْ! سأداويك بطريقة مناسبة. (يركبه منفرج الساقين، قافزاً، في السرج) السيّدة خطوة خطوة، وجرى الحوذيّ خبباً، وجرى السيّد عَدْواً عَدْواً، عَدْواً عَدْواً[٨٥٧].

فلوري

(تجرُّ بيللو) دعني أركبه الآن. أخذت كفايتك. طلبته قبلك.

زوي

(تجر فلوري) أنا، أنا، ألم تنتهي منه لحدّ الآن، يا علقة[٨٥٨]؟

---

(٨٥٤) انظر جحيم دانتي: (٢٥: ٢). وهي إشارة إيطالية ما تزال قائمة منذ زمن دانتي وحتى الآن. المعنى هنا: أغرب عن وجهي.

(٨٥٥) مستقاة من أغنية للأطفال حينما يركب الطفل على ركبتي شخص أو حصان خشبي: "اركب حصاناً خشبياً إلى بانبري كروس/ لترى امرأة جميلة على حصان أبيض/ خواتم في أصابعها وأجراس في أصابع قدميها/ ستكون معها موسيقى أينما تذهب".

(٨٥٦) كانت في ١٦ يوليو عام ١٩٠٤.

(٨٥٧) أغنية للأطفال تصاحب الطفل الذي يركب على ركبة شخص.

(٨٥٨) استعمل جويس تعبير: suckeress.

بلوم

(مختنقاً) لا أستطيع.

بيللو

حَسَنٌ، أنا لم أكتفي. انتظري. (يحبس نفسه) اللعنة. والآن. سدادة الثقب هذه على وشك الانفجار. (ينزع سدادته من الخلف: وبعدئذ، مزوّياً قسماته، يحبق بقوة) [٨٥٩]. هل يعجبك ذلك! (يعود فيسدّ ثقبه) نعم، قسماً[٨٦٠]، ستة عشر وثلاثة أرباع[٨٦١].

بلوم

(ينبجس عَرَق على كل جسمه) لستُ رجلاً. (يتنشق) امرأة.

بيللو

(يقف) لا مجال للتردد بعد الآن. ما تُقْتَ إليه حصل. من الآن فصاعداً أنت منسلخ من رجولتك، وأصبحت ملكي بجدّ. شيء تحت النير[٨٦٢]. والآن إلى عقوبتك في ارتداء الثوب النسائي. سترمي ملابسك الرجالية كما تعلم، يا روبي كوهين؟ وترتدي حريراً متموّج الألوان بترفٍ يحفّ فوق رأسك وكتفيك. وبسرعة أيضاً.

بلوم

(ينكمش) حرير، قالت المديرة! آه حفحاف، بعدة قطع! يجب أن ألمسه بأطراف أظفاري؟

---

(٨٥٩) انظرْ: أعلاه: ح: ٨٩٠.

(٨٦٠) استعمل جويس تعبير: By Jingo.

(٨٦١) مرج واسع جداً.

(٨٦٢) كثيراً ما وضعت فاندا، سيفرين بالتذبذب في رغبته فوق الطبيعة لأن يكون عبداً لها ومستعداً للخضوع والاحتقار والوجع. وفي مرّة وضععتْ فاندا بمساعدة الخادمات الزنجيات الثلاث، سيفرين تحت النير والمحراث.

بيللو

(يشير إلى مومساته) كما هنّ الآن، لذا ستكون مثلهنّ[٨٦٣]، بشعر مستعار، وشعر مُزال، مرذّذ بالعطر، مبودر بمسحوق الرز، مع أبطين محلوقين بنعومة. ستؤخذ مقاييسك. ستشدُّ عليك بالقوة مشدّات مثل ملزمة مصنوعة من قماش القنّب الناعم مع ضلع من عظم الحوت لتثبيت المشدّ في الحوض المحفّف بالماس، الحافة الخارجية التامة، بينما يكون جسمك أكثر امتلاءً منه لو كان حرّاً، وسيُضغط بثياب ليلية، وتنورات جميلة خفيفة تزن «أونساً» واحداً وشراشيب وأشياء أخرى موسومة، بالطبع، براية بيتي، مبتكرات ملابس جميلة لـ: « أليس[٨٦٤]، وعطر جميل لـ «أليس». ستشعر «أليس» بالانسلاخ. مارثا وماري[٨٦٥] ستكونان باردتين قليلاً في البداية في قالب دقيق أشبه بفخذ، ولكنّ الحاشية المغضنة الرقيقة حول ركبتيك العاريتين ستذكرك بـ...

بلوم

(ممثلة فاتنة في دور مستهترة، بخدين ملطخين بالأصباغ، وشعر أصفر مائل إلى البني ويدين رجالتين وأنف واسع، وفم خبيث) جرّبت أشياءها[٨٦٦] مرّة واحدة فقط على سبيل المزاح، في شارع هولز. وحينما كنّا في ضائقة كنت أغسلها لنوّفر من ثمن الغسل في الماكنة. كنت أقلب قمصاني بنفسي. هذه أنقى حالات الاقتصاد.

بيللو

(يسخر) أشغال صغيرة تجعل الأمّ مسرورة، إيه؟ وتتباهى بغنج، وأنت في برنصك التنكري خلف الستائر المسدلة، بفخذيك العاريين وضرعيك الذكريين كضرعي ماعز في مختلف وضعيات الاستسلام، إيه؟ على هونك! يجب أن أضحك. القميص الأسود

---

(٨٦٣) راجع الحلقة السادسة: ح: ٣٠٦.

(٨٦٤) يشير التكرار إلى بطلة رواية لويس كارول (١٨٣٢ - ١٨٩٢): "أليس في بلاد العجائب" (١٨٦٥) ورواية "من خلال المرآة" (١٨٧٢) وفيهما تنسلخ البطلة وعالمها.

(٨٦٥) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٠٠.

(٨٦٦) يعطي كرافت - أيبنك عدّة أمثلة على صلة الفتشية Fitishism والمازوكية Masochisme.

المستعمل والبنطلون الرياضي القصير وقد انحلّتْ جميع درزاتها لدى اغتصابها الأخير، تلك التي باعتها لك المسز مريام داندريد[٨٦٧] من أوتيل شيلبورن، إيه؟

بلوم

ميريام. أسود. فتاة مشبوهة.

بيللو

(يقهقه) يا لله، هذا بكلّيته موخز. لقد كنت يا مريام صبيحة الوجه حينما كنت تقعصين شعرك إلى الخلف وتتمدين متخدرة في ذلك اللباس في الفراش، بينما المسز واندريد على وشك أن ينتهكها الملازم الأول سماث[٨٦٨]– سمايث، والمستر فيليب أوغوستوس بلوكويل عضو البرلمان، والسنيور لاسي داريمو، المغني ذو الصوت الجهير القوي، وصاحب العين الزرقاء بيرت، وعامل المصعد وهنري فلوري من مشاهير سباقات خيول غوردون بنيت، وشريدان، وربع الزنجي كريوسوس، وفريق صبيان كلية ترنتي الثمانية للتجذيف وصديقها الرائع نيوفاوندلاند، وبوبز، والأرملة دوقة ما نور هاملتون. (يقهقه مرّة أخرى. يا لله ألا يحمل هذا، القطة السيامية على الضحك؟

بلوم

(يداها وملامحها مضطربة) إنّه جيرالد الذي سوّل لي أن أكون العاشق الحقيقي لكورسيه حينما كنتُ أمثّل دور المرأة في المسرحية المدرسية: العكس بالعكس Vice Versa [٨٦٩]. إنّه العزيز جيرالد. لقد أصيب بتلك النزوة من انسحاره بكورسيهات أخته. والآن يستعمل جيرالد وهو أعزُّ أصدقائي، دهاناً وردياً يطلي به جفنيه[٨٧٠]. عبادة كلّ ما هو جميل.

---

(٨٦٧) لا هويتها أو أهميتها معروفة.

(٨٦٨) كان اسم سمايث اسماً عسكرياً معتبراً في عام ١٩٠٤.

(٨٦٩) Vice Versa رواية ١٨٨٢ (مع عنوان فرعي درس إلى الآباء) للكاتب الإنكليزي توماس أنسي كوثري (١٨٥٦ – ١٩٣٤). الثيمة الأساسية هي الأب ضد الابن عندما تحل روح الأب في جسد الابن والعكس بالعكس.

(٨٧٠) يذكر كرافت – أيينك أن أحد الفتيان بدأ تحوّله حينما جرّب قميص أخته التحتاني.

بيللو

(بفرح خبيث) جميل! دعنا نرتاح قليلاً! حينما أخذت مكانك، باهتمام نسائي، ورفعت حواشي ثوبك المتموج على العرش الذي ملّسه الاستعمال.

بلوم

علوم. إذا ما قارنا المتع المختلفة التي تمتعنا بهم. (بجدّية) وحقيقة أنّها أفضل أن يكون الوضع... لأنّي كثيراً ما كنت أبلّل نفسي...

بيللو

(بعبوس) ما من عصيان! نشارة الخشب هناك في الركن لك. لقد أعطيتك أوامر دقيقة، أليس كذلك؟ أعملْها مطيعاً، يا سيّد! سأعلمك كيف تتصرف مثل محتال. أحذّرك إنْ وجدتُ أثراً في أقمطتك. آهاً أقسم بإتان دورانز[٨٧١]، ستجدني ضابطاً صارماً. خطاياك في الماضي تنهض ضدّك. كثيرة. بالمئات.

خطايا الماضي

(بخليط من الأصوات) دخل في نوع من الزواج السرّي مع امرأة واحدة في الأقل تحت ستر الكنيسة الإيرلندية[٨٧٢]. لقد أرسل عن طريق الهاتف ذهنياً رسائل لا تقال إلى المسّ دَنْ التي تسكن في شارع دِ أولير[٨٧٣] في حين عرض نفسه بلا حشمة إلى آلة الهاتف في القمرة. لقد شجّع بصراحة بالقول والفعل مومساً ليلية على وضع براز ومواد أخرى في مرحاض خارجي غير صحي، ملاصق لبيت مهجور. وكتب في خمسة من بيوت الراحة العامة بالقلم الرصاص عارضاً زوجته الشرعية على كل الذكور الأقوياء

---

(٨٧١) أغنية شعبية إيرلندية عن شخص اسمه باري دويل الذي أخطأ بحمار دوران وتصوره حبيبته.

(٨٧٢) كانت تسّمى الكنيسة السوداء لأنها بنيت بالطابوق الدبلني الأسود وقيل أنّ من يدور ثلاث مرات حول الكنيسة في الليل فإنه سيقابل الشيطان.

(٨٧٣) هذا احتمال واحتمال آخر أنّ هناك فتاة أخرى اسمها دَنْ كانت سكرتيرة دوبلان.

وألَمْ يقضِّ ليلة بعد ليلة بالقرب من شركة أشغال الزيت الكبريتي(٨٧٤) الكريه الرائحة، ماراً بعشاق متحابين يتغازلون ليرى إذا ما وماذا، وكمْ يمكنه أن يرى؟ ألَمْ يتمدد في فراشه، هذا الخنزير الضخم، محدقاً بجزء مغثٍ من ورق التغوّط المستعمل، قدمته له مومس مقرفة، أثارها بكعكة زنجبيل وبحوالة نقود بريدية(٨٧٥)؟

بيللو

(يصفر عالياً) إسمعْ! ما أكثر البذاءات بشاعة في جميع حياتك في الإجرام، توسّع بلا تحفظ. بصراحة. كنْ صادقاً مرة واحدة.

(تحتشد وجوه لا إنسانية بكم، محدّقة، تختفي، تمتمت بولوهوم بولدي كوك Boo Loohoom Boldy kock (٨٧٦) قيطان حذاء ببنس، تاجر الخمور كا سيدي العجوز(٨٧٧). شاب أعمى، لاري الكركدن(٨٧٨)، الفتاة، المرأة، المومس، الأخرى الْـ، ممر ضيق الْـ.

بلوم

لا تسأليني! عقيدتنا المشتركة(٨٧٩). شارع بلزنتْ. فكّرتُ فقط في نصف الْـ... أقسم قسمي المقدس...

بيللو

(بلهجة قاطعة). أجبْ. أيّها التعيس الكريه! أُصرُّ على أن أعرف. أخبرني شيئاً يمتعني،

---

(٨٧٤) تقع في ١٧ شارع بوليبو في شمال شرقي ضواحي دبلن.

(٨٧٥) يضرب كرافت - أيينكْ مثلاً عن أمير روسي اشترط على معشوقته أن تأكل الحلوى فقط.

(٨٧٦) Paul de Kock: روائي فرنسي واسع الشهرة (١٧٩٤ - ١٨٧١). تتركز شخصيات رواياته في البائعات في المخازن والمستخدمين. قيل عن رواياته: "إنّها خسيسة ولكنها ليست لا أخلاقية".

(٨٧٧) يقع في ٧١ شارع دورست.

(٨٧٨) راينو Rhimo في اللهجة العامية: نقود.

(٨٧٩) تصوّر بلوم أنّها يهودية لأنّ اسمها بيللا كوهين.

قصة بذيئة أو قصة أشباح مروّعة جيدة، أو بيتاً من الشعر، بسرعة! بسرعة! أين؟ كيف؟ في أيِّ وقت؟ مع كمْ؟ أمهلك ثلاث ثوانٍ فقط. واحد! اثنين! ثلا...

بلوم

(مذعناً يغرغر) أ،أ، نا كـ كـ كريه. كـ كـ كريه الأنف.

بيللو

(بتغطرس) آه، إبتعد عني أيّها الحيوان البغيض. إخرسْ. تكلّمْ حين يطلب منك.

بلوم

(ينحني) المدير! المديرة! مروّضة الرجال!

(يرفع ذراعيه، يسقط سوار يديه).

بيللو

(بسخرية) في النهار ستقومين بنقع وَدَعْكِ ملابسنا الداخلية النتنة أيضاً، حينما نكون نحن السيّدات متوعكات، وتمسحين بيوت خلاءاتنا، وثوبك مرفوع وخرقة تنظيف الصحون مربوطة بقميصك. ألا يسرّك ذلك؟ (يضع خاتماً ياقوتياً في إصبعها). وهكذا! بهذا الخاتم أنت ملكي[٨٨٠] قولي شكراً، يا مدير.

بلوم

شكراً، يا مدير.

بيللو

سوّي الأسرّة، نظفي حوض استحمامي، أفرغي وعاء البول في الغرف المختلفة بما ذلك وعاء العجوز كيو الطباخة، الرملي اللون. نعم، وخضّي السبعة جيداً. إنتبهي،

---

(٨٨٠) الصيغة التقليدية في الزواج: "بهذا الخاتم سأتزوجك".

أو إلعقيها كما تلعقين الشاميين. إشربي مزيج السكر والحليب والبيض حاراً. قومي! واستعدي لتلقّي الأوامر، أو ألقي عليك محاضرة في التوبيخ عن أعمالك الشريرة، يا آنسة روبي[٨٨١]، وصفعت كفلك العاري صفعاً موجعاً، يا مسْ، بفرشاة الشعر. ستلقنين خطأ صفاتك. في الليل ستلبس يداك المدملجتان المدهونتان بالكريم، قفازين مزررين بثلاثة وأربعين زرّاً، ومبودر بذرور حجر الطلق، وأنامل معطّرة برقة. من أجل خدمات كهذه قدم فرسان الزمن القديم حياتهم. (يضحك في خفوت) سيفتنّ زبائني إلى أبعد الحدود، أن يروك كسيّدة، لا سيما الكولونيل، حينما يأتون إلى هنا قبل ليلة من الزفاف ليتصبوا بالفتنة التي جلبتها حديثاً وهي بكعبين مذهبين. اوّلاً يجب أن أجرّبك أنا نفسي. رجل أعرفه يشتغل كمومس[٨٨٢] يدعى تشارلز ألبرتا مارش[٨٨٣] (نمت معه للتوّ، ورجل آخر في قسم محكمة العدالة بإيرلندا) يفتش عن فتاة تقوم بجميع الأعمال، بأسرع مساومة. أتلعي صدرك. تبسّمي. أخفضي كتفيك. أية طلبات؟ (تشير) لكل هؤلاء. درّبها صاحبها، لتقديم الخدمات بتواضع، السلّة في الفم. (حسر ذراعه وأقحمها إلى المرفق في فرج بلوم) هذا عمق حسن لكم! ماذا، يا جماعة؟ هل ذلك يجعلكم في حالة انتصاب؟ (يدفع ذراعه في وجه أحد الزبائن المساومين) هيا، رشي الأرض وامسحيها!

الزبون المساوم

بشلن.

(خادم صالة ديلون للمزايدات يقرع جرس اليد).

الخادم

رِنْ رِنْ!

صوت

شلن وثمانية كثير جداً.

(٨٨١) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٩٥.

(٨٨٢) استعمل جويس تعبير: on the turf.

(٨٨٣) لا هويته ولا أهميته معروفة.

تشارلز ألبرتا مارش

يجب أن تكون عذراء. رائحة فمها طيبة. نظيفة.

بيللو

(يقرع بمقرعته). شلنان[٨٨٤]. رقم متهاود جداً ورخيص للثمن. فرس صغير للركوب. إلمسْ وافحص هذه الأجزاء. سُسْه. هذا الجلد الأزغب، هذه العضلات اللينة، هذا اللحم الطريّ. لو كان معي منخسي الذهبي هنا! ومن السهولة حلْبها. ثلاثة غالونات طازجة كل يوم. منجبة للخيول الأصيلة، وحين تلد تلد في ساعة. والرقم القياسي لما أنجبته مولوداته الإناث، ألف غالون من الحليب الخالص في أربعين أسبوعاً. قفي، يا درتي! شبّي إلى أعلى! قفي! (طمغ الحرف الأوّل من اسمه (سي)، على كفل بلوم) لذا! كوهين المراهن عليه! مَنْ يزيد على الشلنين، أيّها السادة؟

رجل داكن الوجه

(بلهجة متنكرة) مائة جنيه إسترليني.

أصوات

(مكبوتة) للخليفة. هارون الرشيد[٨٨٥].

بيللو

(بابتهاج) تماماً. دعْهم جميعهم يأتون. التنورة الضئيلة الجريئة القصيرة، التي ترتفع إلى أعلى الركبة، لتكشف عن سروال تحتاني أبيض، وهي سلاح فعّال والجوارب الشفافة، ربطة ساق زمردية مع درز طويل مستقيم يصعد أعلى من الركبة، ويروق لأفضل غرائز الرجل صاحب اللهو المتخم بالملذات. تعلّمْ التخطر الناعم في مشيتك على أربع

(٨٨٤) استعمل جويس تعبير Two bars.

(٨٨٥) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢١٣.

بوصات من كعوب لويس الخامس عشر(٨٨٦)، انحناءة إغريقية مع كفل مثير(٨٨٧)، الفخذان الناعمان المعطران، الركبتان المتلامستان بحياء. هاتِ كلّ قوى إغرائك للتأثير فيهم. جملّي بأعينهم رذائل عمورة(٨٨٨).

بلوم

(يلوي وجهه الحيي في إبطه ويبتسم وسبابته في الفم).

آ، أعرف ما ترمي إليه الآن!

بيللو

ما الذي يحسنه القيام به شخص آخر عنّين مثلك؟ (يخفي، ومحدقاً، ينخس بقبعته بوقاحة تحت طيّات وركيْ بلوم السمينة الشحمية. إنهضْ! إنهضْ! يا قطّ المانك الذي لا ذَنَبَ له(٨٨٩)! ماذا لدينا هنا؟ إلى أين ذهب جهازك التناسلي، أو مَنْ الذي بتر لك ذَنَبكِ، يا حمامة. غنّي، يا حمامة، غنّي. إنّه رخو رخاوة قضيب(٨٩٠) طفل عمره ستّ سنوات يبول خلف عربة. اشتري سطلة أو بيعي مضخة بذلك. (بصوتٍ عالٍ) هل بمقدورك أن تقومي بعمل رجل؟

بلوم

شارع أكلس...

(٨٨٦) ملك فرنسا (١٧١٠ – ١٧٧٤) في نهاية حكمه أصبحت ثياب النساء أقصر إلى الركبة كما باتت الأحذية ذات الكعوب العالية هي الموضة.

(٨٨٧) وقفة منحنية مع كفلين عاليين تلك كانت الموضة السائدة.

(٨٨٨) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٦٥.

(٨٨٩) تسمّى Max cat.

(٨٩٠) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Curly Teapot.

بيللو

(بسخرية) لا أريد ان أجرح مشاعرك بأي ثمن، لكنْ ثمة رجل قويّ العضل، له المكان هناك. انعكست الأمور، أيّها الرفيق الشاب الخليع! إنّه مثل رجل تام النضج فالت في الخارج كان الأفضل لك، أيّها الأخرق[٨٩١]، لو كان لك ذلك السلاح وعليه جميعاً عقد ونتوءات وثآليل، بإمكاني أن أقول لك بأنه بذل قصارى جهده! قدم لقدم، ركبة لركبة، بطن لبطن، نهود لصدر! إنّه ليس خصياً. كومة من الشعر الأحمر ناتئة من خلف رأسه كعانة امرأة! انتظرْ تسعة أشهر يا صبيي! بلون بنيّ مقدس. إنّه يرفس ويسعل صاعداً ونازلاً في أحشائها الآن! ذاك يجعلك مذعناً للحزن، أليس كذلك؟ بالضبط ما اقتضت الحاجة إليه؟ (يبصق باحتقار) مبصقة!

بلوم

لقد عُوملت بلا احتشام، أنا .... سأخبر البوليس. مائة باوند. فظيع. أنا ....

بيللو

يمكنك لو استطعت، أيّها الرجل. العاجز[٨٩٢]. نريد انصبابك لا رذاذك.

بلوم

أنت تدفعينني للجنون يا مول! لقد نسيتُ. إعذريني! مول... نحن... مع ذلك...

بيللو

(بلا رحمة) لا، يا ليوبولد بلوم، كل شيء تغير بواسطة إرادة امرأة منذ أنْ نمْتَ افقياً في قصة «هولو» النائم لمدة عشرين عاماً. عُدْ. وانظر[٨٩٣].

---

(٨٩١) استعمل جويس كلمة Muff وهي تعني في الألعاب الرياضية: فشل.

(٨٩٢) استعمل جويس تعبير lame duck.

(٨٩٣) إشارة مركبة لقصتين من قصص واشنكتون ايرونغ:
عنوان القصة: Rip van winkle: و: Rip هو الذي نام عشرين سنة وحينما استيقظ وجد بندقيته متصدئة، وحين عاد إلى بلاده وجد كل شيء قد تغير.
عنوان القصة sleepy hollow.

(هولو العجوز النائم يقرأ قائمة الأسماء في الأرض الخالية)

هولو النائم

رب فان ونْك Rip van wink! رب فان وينكل Rip van winkle[٨٩٤]!

بلوم

(بحذاء مقسين بالٍ مع بندقية صيد خفيفة، يسير على رؤوس أصابعه، ناقراً بأصابعه، يظهر وجهه المهزول الناتئ العظام الملتحي ناظراً من خلال الألواح الزجاجية المعينيّة في النافذة، يصيح) أراها! إنّها هي! أول ليلة في صالة مات ديلون! لكنَّ ذلك الثوب، الأخضر! وشعرها المصبوغ باللون الذهبي وهو...

بيللو

(يضحك بسخرية) تلك هي آبنتك، يا بومة، مع تلميذ من ملينغار. (ميللي بلوم، بشعرٍ أشقر وثوب أخضر وحذاء صغير، لفاعها الأزرق في ريح البحر يجعل رأسك ببساطة يدوّم[٨٩٥]، تتخلص من ذراعي حبيبها، وتنادي، عيناها الشاباتان مفتوحتان باستغراب).

ميللي

أبي، إنّه أبي! لكنْ، يا أبي، كم ذا شخت!

بيللو

تغيّر، إيّه؟ رفوف كتبنا وتحفنا، طاولة كتابتنا حيث لم نكتبْ عليها أبداً، كرسيّ العمة هاغرتي[٨٩٦]، الصور المستنسخة للرسامين القدامى. رجل وأصدقاؤه الرجال يعيشون

(٨٩٤) أنظر الهامش السابق.

(٨٩٥) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨١.

(٨٩٦) جدّة بلوم لأمّه.

هناك في ترف. «استراحة طائر الوقواق»[٨٩٧]. لَمَ لا؟ كَمْ امرأةً كانت لديك، إيه، كنتَ تلحقهنَّ في الشوارع المظلمة، بحاراً، تثيرهنَّ بنخَراتك المكتومة الخنزيرية، ماذا، يا أنت أيها الرجل المومس؟ سيّدات عفيفات يحملن أكياس البقالة. عدالة. «ما يلائم شخصاً ما يلائم شخصاً آخر»[٨٩٨]، أيّها الذكر.

بلوم

إنهنَّ.... أنا....

بيللو

(بحدّة) ستخلّف كعوب أحذيتهم آثاراً في سجادة بلجيكا المقلّدة التي اشتريتها في مزاد «رَنْ». وفي مزاحهم الخشن مع مول اللعوب وهم يفتشون عن البرغوث الوثّاب في بنطلونها القصير سيشوهنَّ التمثال الصغير الذي حملته من المنزل في المطر بسبب الفن من أجل الفن[٨٩٩]. سينتهكون أسرار درجك السفلي الخاص. وسيبصقون على حاجز النار النحاسي الذي اشتريته بعشرة شلنات من محل هامبتون ليدوم[٩٠٠].

بلوم

عشرة وستة بنسات. فعْل أوغاد خسيسين. دعني أذهب. سأعود، سأبرهن...

---

(٨٩٧) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٢٥.

(٨٩٨) هذا المثل يضرب لازدواج المعايير ويعود استعماله إلى ١٦٧١.

(٨٩٩) قصة Narcissus (نرسيس) معروفة، رفض كل حبّ فعوقب بعبادة صورته المعكوسة في البحيرة. ذبل وتحوّل إلى زهرة تُعرف باسمه. استعمل نرسيس في أواخر القرن التاسع كاستعارة لكلِّ مَنْ يشغل نفسه بنفسه في الخيال الرومانتيكي الفاسد. أمّا الفن من أجل الفن فقد أصبحت نداء يجمع محبّي الجمال في أواخر القرن التاسع عشر ضد دعوة الفكتوريين إلى الواقعية الأخلاقية في الفن. كان موقف أوسكار وايلد ضدَّ الموقف الفكتوري.

(٩٠٠) تجار شموع الشمع والشحم الحيواني: ٥٠: شارع هنري، دبلن.

صوت

أقسمْ[٩٠١]

(يشدُّ بلوم قبضتيه ويدبّ إلى الأمام، ومدية مغمدية بين أسنانه).

بيللو

كضيف يدفع أو كرجل ساكن؟ فات الأوان تماماً. لقد سوّيت سريرك الثاني المفضل[٩٠٢] وعلى الآخرين أن يرقدوا فيه. لقد كُتبتْ شاهدة قبرك[٩٠٣]. أنت صفر اليدين تماماً، لا تنسَ، أيها الصديق الحميم.

بلوم

أين العدل! كل إيرلندا ضدٌّ واحد! هل من أحد...؟ (يعضّ إبهامه).

بيللو

تعال إلى المرفأ ورايتك مرفرفة وصاريتك عالية، إذا كان لديك أيُّ إحساس أو فضيلة. بمقدوري إعطاؤك نبيذاً نادراً قديماً، يجعلك تذهب مرحاً إلى الجحيم وتعود ثانية[٩٠٤]. وقّع وصية واترك لنا أيّ نقود تملك! إذا لم يكن لديك نقود فاحصل عليها، إسرقها، انتشلها. سندفنك في كنف حديقة الجنيات حيث تكون ميتًا وقذراً مع كوهين العجوز[٩٠٥] الغائط. آبن أخي الذي تزوجته، وكيل الأعمال المنقرس العجوز اللعين

---

(٩٠١) في الفصل الأوّل – المشهد الخامس استحلف هاملت، صديقيه هوراشيو ومسيلوس أن يكتما السرّ فأقسما على ذلك. وقد أعاد الشبح نفس القسم على ابنه هاملت.

(٩٠٢) جاء تعبير الفراش المفضل الثاني في وصية شيكسبير ليكون من نصيب زوجته.

(٩٠٣) راجع الحلقة السادسة: ح: ٣٠٨.

(٩٠٤) في نهاية الكتاب العاشر من الأوذيسة، توسل أوذيس من سيرسة أن تتركه يواصل رحلته إلى بلاده. أخبرته أنَّ عليه أوّلاً أن يزور مساكن الموتى قال لها ولكن ما من أحد حيّ زار تلك المساكن من قبل. فأجابته أن يقوم بتقدمة للموتى وهي عبارة عن شيء من العسل وشيء من النبيذ الحلو، والماء والشعير الأبيض.

(٩٠٥) لا هويته ولا أهميته معروفة. لكن الأسم Cuck صيغة مهملة من defecate أي يتغوّط.

واللوطي الذي في رقبته تشنج، وأزواجي العشرة أو الأحد عشر الآخرون، وما هَمّ ما كانت أسماء هؤلاء اللوطيين، يختنقون في بالوعة واحدة. (ينفجر بضحكة بصاقية عالية) سنسمدّك يا مستر فلاور! (يغني بسخرية) وداعاً، يا بولدي! وداعاً، يا أبي!

بلوم

(يمسك رأسه) إرادتي! ذاكرتي[٩٠٦]! لقد أذنبت[٩٠٧]! لقد تعذ... (يبكي بلا دموع).

بيللو

(ينخر) طفل بكّاء! دموع تماسيح!

(بلوم، ينهار، مبرقعاً بإحكام للتضحية، ينشج، رأسه إلى الأرض). يُسمع صوت جرس التأبين[٩٠٨]، أشخاص من المختونين[٩٠٩] ملفعين بالسواد، بملابس حداد من الخيش والرماد، يقفون عند حائط المبكى، أمْ شالوموينز[٩١٠]، جوزف غولدواتر، موسز هيرزوغ، هاريس روزنبرغ، أم مويزيل، أف. سيترون، ميلي واتشمان، أ. ماستيانسكي، الحَبْر الجليل ليوبولد ابراهيموفيتز، القارئ. وبأذرع متأرجحة يبكون بنفس واحد على بلوم الخائن.

المختونون

(بترتيلة كئيبة خارجة من الحنجرة وبينما هم يرمونه بتفاح البحر الميت[٩١١]، ما من

(٩٠٦) يؤكد كرافت – إيبنغ بأن فقدان الإرادة والذاكرة هو نتيجة "مرض" المازوكية.

(٩٠٧) راجع الحلقة الخامسة: ص: ٣٧٢.

(٩٠٨) ناقوس يقرع إيذاناً بروح تغادر الجسد مما يستدعي إقامة الصلوات على الميت.

(٩٠٩) بانضمام بلوم يكتمل نصاب العشرة يهود الذي تتطلبه الطقوس بضمنها الندب عن حائط المبكى

(٩١٠) هؤلاء هو جيران بلوم حينما كان يسكن في شارع لومبارد.

(٩١١) تورية شائعة عن الملذات الفارغة، وهي مستقاة من تفاح مدينة سدوم الذي ينمو بالقرب من البحر الميت – تفاح جميل ولكنّ مذاقه مرّ.

أزهار عليه)[٩١٢] «اسمعْ يا اسرائيل، الربّ إلهنا ربّ واحد»[٩١٣].

أصوات

(بتأوّه) اذن فقد انقضى. آه نعم. نعم، لا ريب. لوم؟ لم أسمع به قط. لا؟ شخص من نوع غريب. تلك هي الأرملة. صحيح؟ آه، نعم.

(تتصاعد شعلة صمغ شجرة الحناء من محرقة الأرملة الهندوسية. دخان البخور الكثيف يتجمّع ويتفرق. تنزل من إطارها البلّوطي حورية[٩١٤] وشعرها محلول، مكسوة قليلاً برداء بألوان فنية بلون الشاي من كهفها، ومارّة تحت أغصان الطقسوس[٩١٥]، المتداخلة وتقف فوق رأس بلوم).

أشجار الطقسوس

(أوراقها هامسة) يا أخت. يا أختنا. إشْ!

الحورية

(بحنان) فانِ! (بطيبة) لا، لا تبكِ!

بلوم

(يدبّ بقوام هلامي إلى الأمام تحت الأغصان، بكرامة وقد وخطته أشعة الشمس) هذه الوضعية. شعرتُ أنّها متوقعة منّي. بحكم العادة.

---

(٩١٢) يحرّم اليهود الأزهار في الجنازات وعلى القبور.

(٩١٣) كتبها جويس بالعبرية.

(٩١٤) المصدر غير معروف.

(٩١٥) عادة ما ترتبط شجرة الطقسوس بالموت والحداد.

الحورية

أيها الإنسان الفاني! لقد وجدتني في صحبة شريرة، مع راقصات يكشفن عن سيقانهن[٩١٦] مع بائعي الخضر المتجولين، مع الملاكمين المحترفين، مع الجنرالات المشهورين، مع الأولاد الخالدين الذين يمثلون في المسرحيات الصامتة الإيمائية بجوارب بلون الجلد، وراقصي هزّ الأوراك والأكتاف الأنيقين، الأورارا والكاريني، فصل موسيقي، رائعة القرن العشرين. كنت مختبئة في ورق وردي رخيص، ورائحتي كرائحة النفط. كنت محاطة بسخام رجال النوادي العفن، وقصص تربك الشباب الغرّ، إعلانات تظهر عندما ينفذ فيها الضوء، قطع النرد التي تبدو غير مغشوشة ولبادات صدور، وبيانات مزوّرة لبيع وشراء العقارات، ولماذا ترتدي حزام الفتق مع شهادة من سيد ممزق الفتق. إلماعات مفيدة للمتزوجين.

بلوم

(يرفع رأساً سلحفاتياً نحو حضنها) لقد التقينا من قبل. في كوكب آخر.

الحورية

(بحزن) سلع مطاطية. نوع لا يفضّ كما هو مجهّز للطبقة الأرستقراطية كورسيهات للرجال. أعالج النوبات وإلاّ تُردّ نقودك. شهادات تقدم طواعية عن دواء البروفسور ولدمان[٩١٧] العجيب في نموّ الصدر، زاد حجم ثدييّ أربع بوصات في ثلاثة أسابيع، هذا ما قالته المسز غوس ربلين مع صورة فوتغرافية.

بلوم

تعنين مجلة فوتو بتْسْ[٩١٨].

---

(٩١٦) الراقصات اللاتي يُرين سيقانهنّ في الرقص.

(٩١٧) لا تُعرف أهميته.

(٩١٨) مجلة لندنية أسبوعية (أسست عام ١٨٩٨) وتطبع كل يوم ثلاثاء. وعلى الرغم من أنها مجلة فوتغرافية، كما أعلنت عن نفسها، إلاّ إنّها قريبة من الخلاعة الخفيفة.

الحورية

نعم هذا ما أعنيه، لقد أخذتني، وأطّرتني بإطار من خشب البلوط وأشرطة معدنية لماعة. لم يرك أحد، وفي صيفي قبّلتني في أربعة أماكن. وبقلم حبك ظلّلت عينيّ، وصدري وعُزيتي.

بلوم

(بتذلل يقبل شعرها الطويل) منحنيات جسدك الممتازة، فانٍ جميل. كنت سعيداً بالتطلّع إليك، بإطرائك، شيء للجمال[919]. في الغالب للتقديس.

الحورية

في الليالي المظلمة، كنت أسمع إطراءك.

بلوم

(بسرعة) نعم، نعم. تعنين أنني... النوم، يفضح الجانب الأسوأ من كل إنسان، ربما ما عدا الأطفال، أعرف أنني سقطت من السرير أو بالأحرى دُفعتُ. يقال إن النبيذ المشرّب بأملاح الحديد[920] يشفي الشخير. أما ما يخصّ المسائل فهناك الاختراع الإنكليزي، كراسة تسلمتها قبل بضعة أيام بسبب عنوان غير صحيح. يزعم هذا الاختراع أنّه يقدم تنفسياً خالياً من الضوضاء وغير كريه. (يتأوه) كان الوضع هكذا دائماً. أيّتها الهشاشة اسمك الزواج[921].

الحورية

(أصابعها في أذنيها) والكلمات. إنّها لم تكنْ في قاموسي.

---

(٩١٩) مطلع قصيدة كيتس: Endymion.

(٩٢٠) استعمل جويس تعبير: Steel wine.

(٩٢١) على غرار ما قاله هاملت لأمّه في الفصل الأوّل – المشهد الثاني – ١٦٤: "أيتها الهشاشة اسمك امرأة".

بلوم

لكنّك فهمتها؟

الطقسوس

اشْش

الحورية

(تغطي وجهها بيديها) ما الذي لم أره في حجرة النوم تلك؟ ما الذي كان يجب على عينيّ أن تزدريا؟

بلوم

(باعتذار) أعرف. ملابس تحتانية شخصية ملوّنة، مقلوبة ظهراً لبطن بعناية. حلقات السرير فالتة. من جبل طارق عن طريق البحر منذ زمن بعيد.

الحورية

(تحني رأسها) أسوأ، أسوأ!

بلوم

(يتأمل بحذر) نونية التبول العتيقة الطراز. لم تتحمل وزنها. كانت تزن مائة وثلاثة وستين باونداً فقط. وأضافت تسعة باوندات إلى وزنها بعد الفطام. كان في النونية فطر بحاجة إلى غراء. إيه؟ وذلك الإناء المزخرف بالنقش الشبكي الأغريقي، الذي له مقبض واحد فقط.

(يسمع صوت شلاّل ساقط بفتنة).

الشلال

شلاّل Poulapahouca شلاّل Poulapahouca [٩٢٢]

---

(٩٢٢) مشهد مثير لسقوط الشلالات في شمال نهر الليفي على بعد عشرين ميلاً جنوبي غربي دبلن. اتخذ اسمه من phonka من جنّي سلتي خبيث يقال أن القديس نيسان حصره في صخرة.

أشجار الطقسوس

(يشابكن أغصانهنّ) اسمعن. همس. صديقتنا، محقّة. لقد نمونا إلى جانب شلاّل باولافوكا. أعطينا ظلاً على أيام الصيف الباعثة على التراخي.

جون وايس نولان

(في الخلفية، ببذلة الجمعية الإيرلندية للغابات(٩٢٣)، يتخلص من قبّعته المزينة بقنزعة من الريش). ازدهري، ظلّلي، الأيام المسترخية، يا أشجار إيرلندا.

شجر الطقسوس

(بغمغمة) مَن الذي جاء إلى بولافوكا مع رحلة الهاي سكول؟ مَنْ الذي ترك رفاق صفّه يفتشون عن البندق، وراح هو ينشد ظلّنا؟

بلوم

(خائفاً) مدرسة بولا Poula؟ مقوّي الذاكرة؟ ليس في كامل سيطرته على قواه العقلية. ارتجاج المخ. دعسه ترام.

الصدى

دجّال!

بلوم

(عظم القصّ في صدره ناتئ، وكتفان مائلتان، يرتدي بذلة شبابية لا توصف مقلمة باللونين الرمادي والأسود، صغيرة عليه، مع حذاء رياضي أبيض وجوارب بحواشٍ

---

(٩٢٣) منظمة أخوية وجمعية خيرية غير سياسية وغير طائفية ولكنها كاثوليكية وقومية من حيث التطبيق.

مزخرفة مطوية من الأعلى، وقبعة مدرسية حمراء مع شارة) كنت في صباي، ولداً يشب. كان يكفيني الشيء القليل في ذلك الوقت، عربة متعتعة، الروائح المختلطة للنساء في غرف إيداع المعاطف وفي بيوت الخلاء، وحشدهنّ الملتزّ كالقطعان على سلّم التذاكر الرخيصة العليا في مسرح الأولد رويال old royal [٩٢٤] ((يحببن الإلتزاز، غريزة القطيع، ورائحة الجنس الغامضة للمسرح التي تدعو إلى الرذيلة الفالتة)، حتى قائمة سعر جواربهنّ. وبعدئذ الحرارة. كانت هناك كُلَف في الشمس في ذلك الصيف[٩٢٥]. نهاية الفصل الدراسي. كعبة منقوعة بالنبيذ. أيام ذهبية.

(الأيام الذهبية، تلامذة الهاي سكول بقمصان وسراويل كرة قدم قصيرة زرقاء وبيضاء. التلميذ دونالد تيرتبل[٩٢٦]، ابراهام تشاترتون، أوين غولدبيرغ، جالك ميريديث، بيرسي أبجون، يقفون في أرض مقطوعة من الأشجار وينادون التلميذ ليوبولد بلوم).

الأيام الذهبية

أيها السمسار[٩٢٧]! أحينا من جديد. مرحى! (يهتفْ)

بلوم

(مراهق، دافئ القفاز، بلفاع أمّ، مرصع بكرات ثلجية ذائبة) مرة ثانية أشعر أنني آبن الستة عشر! ما أطيب هذا للنفس! دعونا نقرع كل القواميس في شارع مونتاغيو. (يهتف بوهن) مرحى للهاي سكول!

الصدى

أحمق.

---

(٩٢٤) أي في أرخص المقاعد في مسرح الرويال الذي دُمِّر عام ١٨٨٠ حينما كان عمر بلوم أربع سنوات. بُني مكانه مسرح آخر باسم مسرح الرويال الجديد عام ١٨٨٤.

(٩٢٥) ظهرت كلف في السبعينات من القرن التاسع عشر. كان يُعتقد أن الكلف في الشمس تسببت في السلوك الغريب.

(٩٢٦) هؤلاء كانوا زملاء بلوم في المدرسة.

(٩٢٧) استعمل جويس كلمة Mackerel ومن معانيها العامية: قوّاد.

شجر الطقسوس

(مخشخشة) إن أختنا محقة. همس. (قُبَل هامسة تُسمع في كل الغابة. وجوه حوريات الغابة تنظر إلى بلوم من سيقان الشجر وبين الأوراق وهي تنبثق متفتحة) مَنْ دنّس ظلّنا الصامت؟

الحورية

(بحياء، من خلال أصابع منفرجة) هناك؟ في الهواء الطلق؟

شجر الطقسوس

(تتأوّد إلى الأسفل) يا أخت، نعم،. وعلى مرجنا البكر.

الشلاّل

شلاّل بولافوكا   شلاّل بولافوكا
شلاّل بولافوكا   شلاّل بولافوكا

الحورية

(بأصابع منفرجة) آه، يا للخزي.

بلوم

كنت حذراً. شاباً. أدرس الحيوانات في تلك المنطقة. ضحيّت لإله الغابة. تلك الأزهار التي تتفتح في الربيع[٩٢٨]. كان ذلك وقت الاقتران. التجاذب الشّعري ظاهرة طبيعية[٩٢٩]. لوتي كلارك[٩٣٠] ولون شعرها تبنيّ شاحب، رأيتها تتحمم ليلاً من خلال

(٩٢٨) من أغنية لكلبرت أند سوليفان في أوبرا Mikado (الأمبراطور الياباني - الفصل الثاني (١٨٨٥): "الأزهار التي تتفتح في الربيع/ترالا/ تنشر أملاً في شروق بهيج للشمس...إلخ".

(٩٢٩) سبب التجاذب بين الصلب والسائل يعود إلى الخاصية الشعرية وهو ظاهرة طبيعية.

(٩٣٠) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

ستائر لم تسدل تماماً بمنظار أبي المسكين: الشهوانية أكلت الحشيش بوحشية. جالت إلى الأسفل عند جسر ريالتو لإغرائي بتدفق حيويتها الحيوانية. تسلقّت شجرتهم المنحنية وأنا. قديس لا يمكن له مقاومتها. تملّكني الشيطان. علاوة على ذلك، مَنْ رأى؟

(عجل صغير جداً[٩٣١] ما زال يترنح، عجل أبيض القذال يغرز

رأساً مجتراً مع منخرين رطبين في أوراق النباتات)

العجل الصغير المترنح

(دموع كبيرة تتدحرج من عينيه البارزتين، يسيل أنفه) أنا، أنا رأيت.

بلوم

ببساطة لإشباع حاجة أنا... (بشجن) ما من فتاة ترغب حينما كنت أفتش عن فتاة. قبيح جداً. لا يرغبن اللعب...

(فوق قمة جبل هاوث[٩٣٢]، خلال نباتات «الرورودندرون»

عبرت معزاة، بضروع ريّانة وجذمة ذيل، تسلح

حبات مثل حبات الكشمش).

المعزاة

(تثغو) Megeggaggegg! Mannannanny

بلوم

(بلا قبعة، محمرّاً، مغطى بزغب نباتات شائكة، وأشواك الرتم) خطوبتنا نظامية. «الظروف تغيّر الأحوال»[٩٣٣]. (يحدق بتصميم إلى الأسفل في الماء) سقوط الأجسام

---

(٩٣١) استعمل جويس كلمة Bob حينما يكون عمر العجل أقل من شهر. يّقرأ التعبير ولا سيما بكلمة يترنح التي تدل على صغره بأن ذبح هذا العجل غير شرعي.

(٩٣٢) يطل جبل Howth على البحر الايرلندي من الشمال الشرقي لامتداد خليج دبلن.

(٩٣٣) هو عنوان مسرحية هزلية من فصل واحد لاليكساندر ديماس. كيّفها إلى الإنكليزية وليم جونس

آثنان وثلاثون قدماً في الثانية[٩٣٤]، رأساً على عقب. كابوس صحف. إيليا المصاب بالدوار[٩٣٥]. سقوط من الجرف الصخري الشاهق. نهاية تعيسة لموظف في مطبعة حكومية[٩٣٦].

(خلال هواء صيفي فضي صامت، تدحرجت دمية بلوم في مومياء، لفّات متعطنة تتدحرج من رأس جبل لايون[٩٣٧] إلى المياه الوردية المنتظرة).

المومياء الدمية

!Bbbbblllllblblblbobschb

(بعيداً، في الخليج ما بين فنار بيلي[٩٣٨] وسفينة كِشْ،

تبحر سفينة النزهة أرنز كينغ، باعثة من مدخنتها

دخاناً ينتشر ناحية البرّ).

المستشار نانيتي

(وحيداً على ظهر السفينة، يرتدي ملابس داكنة من صوف الألبكة الناعم، ووجهه أصفر مبيضّ، يده في فتحة صدريته، يتكلم وكأنّه يخطب) حينما يأخذ وطني مكانه بين أمم العالم[٩٣٩]، عندئذ، وليس إلاّ عندئذ، دعوا شاهدة قبري تُكتب. لقد...

هوبن (١٨٣١ - ١٨٩٥). التغيير الرئيسي في هذه الحكاية هي أن موريس البطل الرومانسي الرقيق بصوت صادح Tenor عاد بعد سبع سنوات في الصحراء الجزائرية بين الهمج تخلى عن الموسيقى ولكن تطور صوته إلى صوت جهير Bass عميق خفيض أجش. كانت الفتاة التي أحبّها في أوّل حب قد تغيّرت بسبب تغيّر صوته، إلاّ أن أختها الصغيرة التي كانت تكتب رسائل أختها الغرامية له، أخذت مكانها.

(٩٣٤) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٢٧.

(٩٣٥) راجع الحلقة الثانية عشرة: ح: ٤١٨.

(٩٣٦) ذلك هو بلوم راح يتصوّر نبأ وفاته في الجريدة.

(٩٣٧) أنظر: أعلاه: ح: ٩٨٦.

(٩٣٨) يقع فنار بيلي جنوب شرقي جزيرة هاوث.

(٩٣٩) راجع الحلقة السادسة: ح: ٣٠٨.

بلوم

صار. تُفْ

الحورية

(بشموخ) نحن الخالدات، كما رأيتَ هذا اليوم، ليس مكان كهذا وليس لنا شعر هناك أيضاً. نحن باردات برودة الحجر وعفيفات. نأكل الضوء الكهربائي. (تقوّس جسدها بتموّج داعر، واضعة سبابتها في فمها) كلمتني. سمعت من الخلف. كيف إذن يمكنك...؟

بلوم

(يضرب نبات الخليج بإذلال) آه لقد كنت خنزيراً كاملاً. أخذتُ حقناً في الشرج أيضاً كنت أعدّها بنفسي. ثلث لتر من عقار الكواسية الذي أضيف له مقدار ملعقة طعام من ملح الصخور. في الشرج. بمحقنة شركة هاملتون لونغ، صديق السيدات.

الحورية

بحضوري، قطيفة الذرور على الوجه. (تتورد خجلاً، وتنحني احتراماً) وما إلى ذلك!

بلوم

(باكتئاب). نعم. لقد «أذنبت»[٩٤٠]! لقد قدّمت ولاء الطاعة على ذلك الهيكل الفعال حيث القفا يتغير آسمه (بحماسة مفاجئة) لماذا يجب على اليد الوسيمة المعطرة الموفورة بالجواهر، اليد التي تحكم...[٩٤١]

(أشخاص يتجمعون ببطء بنمط غابيّ حول جذوع الشجر، يهدلون).

---

(٩٤٠) كتبها جويس باللاتينية Peccavi.

(٩٤١) على غرار قول وليم روس واليس (١٨١٩ – ١٩٨١): "من يحكم العلم؟"؟ "يقول إن الرجل قدير/يتحكم بالبر والبحر/... واليد التي تهزُّ المهد/ هي التي تحكم العالم".

صوت كيتي

(في الأجمة) أعطيني واحدة من تلك الوسائد.

صوت فلوري

خذي.

(جناحا طائر الطيهوج يمرّان بتثاقل عبر الأشجار الصغيرة في الغابة).

صوت لينتش

(في الأجمة) يا للعجب! ساخنة جداً!

صوت زوي

(في الأجمة) قادمة من مكان ساخن.

صوت فيراغ

(رئيس قبيلة، مسرعاً، وفي قبعته قنزعة ريش، بزيّ حربي ورمح، يسير بخطى واسعة عبر أجمة قصب بصرصرة على خشب الزان والبلوط) ساخن! ساخن! خذ حذرك من «الثور الرابض»[٩٤٢]!

بلوم

قهرتني. التأثير الدافئ لشكلها الدافئ. حتى الجلوس حيث كانت تجلس امرأة لا سيّما إذا كانت مفتوحة الفخذين، وكأنما تعطي آخر اتصال جنسي، وأكثر من ذلك، إذا كان معطفها الأبيض القطني الصقيل مرفوعاً تماماً. يليق بأنثى بالتمام. تملأني بالتمام.

الشلاّل

فيلافولا بولافوكا

---

(٩٤٢) كان من مآثره تدمير الجنرال كستر وقواته في معركة هورن عام ١٨٧٦.

بولاكوفا بولافوكا

شجرة الطقسوس

إشْش! أيّتها الأخت، تكلمي!

الحورية

(مكفوفة، بلباس راهبة كَرْمَلِيّة، ثوب أبيض[٩٤٣]، قلنسوة ضيقة، خمار واسع الجانبين، برفق، بعينين ضئيلتين) دير ترانكيلا. الأخت أغاثا[٩٤٤]. جبل الكرمل[٩٤٥]. أطياف العذراء في نوك ولوردز[٩٤٦]. ما من رغبة. (تحني رأسها إلى الوراء متأوهة) الأثيري فقط. حيث النورسة الحالمة التي بلون القشدة تموج فوق المياه القائمة.

(بلوم نصف ينهض. زرّ بنطلونه الخلفي ينقطع).

الزرّ

طق.

(مومستان من حي كومب ترقصان بانهمار ترتديان شالين، تهدران بصوت منخفض).

المومستان

آه، ليوبولد أضاع دبّوس سرواله

---

(٩٤٣) هو لباس الراهبة الكرملية عادة.

(٩٤٤) يقع دير ترانكيلا في ضاحية جنوب وسط دبلن، وقد أنشئ عام ١٨٣٣. أما أغاثا فقد أخذت اسمها من القديسة أغاثا الصقلية، العذراء والشهيدة. بدأت شهادتها حينما سُلِّمتْ إلى بيت دعارة ولشهر خضعت للاغتصاب وشتى الحيل...

(٩٤٥) جبل الكرمل بفلسطين. أنظرْ: الملوك ١: (١٨: ١٧ - ٣٩).

(٩٤٦) Lourdes يقع جنوبي فرنسا، وهو واحد من أهم الأضرحة بأوروبا التي يحج إليها الكاثوليك. اشتهر هذا الضريح منذ أن ظهرت مريم العذراء لصبي عمره أربعة عشر عاماً في ١٨٥٨. وبالقرب من هذا الضريح ينبوع ماء يُعتقد أنه يشفي من الأمراض.

لا يدري ما الذي يفعل،

لإبقائه في مكانه،

لإبقائه في مكانه(٩٤٧).

بلوم

(ببرود) لقد بطل السحر. القشة الأخيرة. لو كان هناك شيء أثيري فقط، فأين ستكونان جميعاً، مرشحين للرهبنة ومترهبنين حديثاً؟ خجولين لكن راغبان مثل أتان تبول.

شجرة الطقسوس

(أوراقها الفضية تسقط، وأوراقها الهزيلة تشيخ وتنحني) غير دائم الخضرة.

الحورية

(قسماتها تتصلب، تتلمس في طيّات ثوبها) تدنيس! أن تعتدي على عفّتي! (لطخة رطبة كبيرة تظهر على ردائها) يلوّث براءتي. أنت لست أهلاً لتلمس ثوب امرأة طاهرة. (تمسك مرة ثانية بردائها) إنتظرْ. يا إبليس، لن تغني بعد الآن أغنيات الحب. آمين. آمين. آمين. آمين. (تستل خنجراً ومكسوّة بدرع فارس منتخب من تسعة(٩٤٨)، تضربه في عورته. Nekum(٩٤٩).

---

(٩٤٧) أصل هذه الأغنية الدائرة غير معروف.

(٩٤٨) كان شعار فرسان الداوية، صليباً أحمر على حقل أبيض. أسست هذه الرهبنة عام ١١١٨ من قبل تسعة فرسان لحماية الحجيج في طريقهم إلى الأرض المقدسة، ولكنها سُحقت عام ١٣١٢ لأنّها أصبحت دنيوية، ولأنها أصبحت قوة سياسية عائقة. يعتقد الماسونيون أنفسهم ورثة الداويّة.

(٩٤٩) Nekum: المعنى غير معروف.

بلوم

(يقف فجأة، يمسك بيدها. يا هذه! المسكينة! مباركة[٩٥٠]! قطة بسبعة أرواح! بإنصاف يا مدام. بلا سكينة معقوفة. الثعلب والعنب الحصرم، هل الأمر كذلك؟ ما الذي ينقصك مع أسلاكك الشائكة؟ الصليب لم يكن ثخيناً؟ (يمسك بخمارها) هل تريدين رئيس دير الرهبان أو المستر بروفي، الجنائني الأعرج[٩٥١]، أو التمثال المتدفق ماءً في برج الدلو، أو الأم الطيبة ألفونس، إيه يا رينارد الثعلبة[٩٥٢]؟

الحورية

(بصيحة تهرب منه، بلا وشاح، قالبها الجصيّ يتفطّر، غيمة من الرائحة النتنة تنفلت من الشقوق) يا بوليـ...!

بلوم

(يناديها) كأنما لا تتمتعن به أنفسكن بالضعف. ولا ترهزن. وأنواع مختلفة من المخاطر على أجسادكنّ. جرّبته. قوتكنّ ضعفنا. كم أجورنا للضراب؟ كم تدفعين في الحال؟ قرأت أنكن توجرن راقصين في ساحل الرفييرا. (تزيد الحورية الهاربة من عويلها) إيه؟ ورائي ستة عشر عاماً من العمل كخادم أسود. وهل ستدفع لي هيئة محلفين خمسة شلنات كنفقة زواج غداً. إيه؟ إخدعي شخصاً آخر غيري. (ينشق) دورة نزوية. بصل. عفونة. كبريت. دهن.

(شكل بيللا كوهين يتمثّل أمامه).

بيللا

ستعرفني في المرة القادمة[٩٥٣].

---

(٩٥٠) استعمل جويس كلمة Nebrakada.

(٩٥١) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٩٥٢) أثبت الصراع في ملحمة رينارد بين الثعلب والذئب، أن الثعلب هو سيّد الوحوش.

(٩٥٣) قالت فاندا لزوجها المخنّث: "لم تعد أنتَ الرجل الذي أحبّ، بل أنت خادمي تحت رحمتي حتى في الموت والحياة. ستعرفني".

بلوم

(رابط الجأش، ينظر إليها). طِراز قديم. امرأة عجوز بزيّ فتاة شابة كبيرة السنّ وشعر فائض. بصل نيّء آخر ما تأكلينه في الليل سيفيد بشرتك. وخذي فترة تمارين للغدك المتدلي. عيناك مضجرتان كعيني ثعلبك المصبّر الزجاجيتين. لهما أبعاد ملامحك الأخرى، هذا كل شيء. أنا لست بداسر لولبي ثلاثي.

بيللا

(بازدراء) أنت لست كسيحاً في الواقع. (فرجها الخنزيري ينبح) fbhracht!

بلوم

(باحتقار) نظّفْ إصبعك الوسطى الخالية من الظفر أولاً، المنيُّ البارد الذي قذفه قوادك ما يزال يقطر من عرف فرجك. خذْ كمية كبيرة من القش وأمسح نفسك.

بيللا

اعرفك، يا أيّها المتلّمس الدائر. عنين بالكامل[٩٥٤].

بلوم

لقد رأيته، حارس الماخور! بائع السفلس والسيلان[٩٥٥].

بيللا

(يلتفت إلى البيانو) مَنْ كان يعزف مارش الموتى من أوبرا شاوْل Saul؟[٩٥٦].

---

(٩٥٤) استعمل جويس تعبير Dead cod أي غير قادر على الجماع الجنسي وcod عامية للصفن أي وعاء الخصية.

(٩٥٥) استعمل جويس تعبير: kipkeeper أي حارس الماخور. Pox: بائع المرض التناسلي، وقذف من مجرى البول: gleet.

(٩٥٦)راجع الحلقة السادسة: ح: ١٢٨.

زوي

أنا. إمشي بحذر حتى لا تدوسي على الأزهار. (يندفع نحو البيانو ويضرب نغمات عليه بذراعين متقاطعتين. أداء موسيقي بلا لحن[٩٥٧]. (تنظر إلى الخلف) إيه؟ مَنْ الذي يرواد حبيباتي؟ (تندفع عائدة إلى الطاولة) ما تملكه لي، وما أملكه ملكي.

(كيتي، مضطربة، تغشّي أسنانها بورق معدني فضيّ. بلوم يقترب من زوي).

بلوم

(برفق) أعطيني تلك البطاطس، ألا؟

زوي

معاقبات[٩٥٨]، شيء جميل، وشيء أكثر جمالاً.

بلوم

(بعاطفة) إنّها لا شيء، مع ذلك فإنها تذكار من مسكينة ماما.

زوي

إعط شيئاً، واستردّه
يسألك الله أين ذاك
فتجيبه لا أعرف
سيرسلك الله إلى الجحيم.

بلوم

ثمة ذكرى مقترنة بها. أودّ أن استرجعها.

---

(٩٥٧) استعمل جويس تعبير: Forfeits .

(٩٥٨) تنويع على لازمة لفرانسوا فيّون (١٤٣١ - ١٤٦٣): أغنية مارغوت السمينة.

ستيفن

أأملك أولاً أأملك[959]، تلك هي المسألة.

زوي

خذْ. (تسحب إلى أعلى ثنية من قميصها التحتاني، كاشفة عن فخذها العاري، وتفكّ البطاطس من أعلى جوربها) ذاك الذي يخفي يعرف أين يجده.

بيللا

(تقطّب) خذْ. هذه ليست صندوق فرجة موسيقية، ولا تكسر ذلك البيانو. مَنْ سيدفع هنا؟

(تذهب إلى البيانولا. ستيفن يفتش في جيبه، مخرجاً ورقة نقود من طرفها، ويسلّمها لها).

ستيفن

(بأدب مبالغ فيه) صنعت هذا الكيس الحريري من أذن خنزير الناس. مدام، إعذريني. إذا سمحتِ. (يشير بالتباس إلى لينتش وبلوم) إننا في نفس الحالة، كينتش ولينتش. «في الماخور نعقد محاكماتنا[960]».

لينتش

(ينادي من جانب الموقد) يا ديدلس! باركها بالنيابة عني.

ستيفن

(يناول بيللا قطعة نقود) من الذهب. أخذتها.

(٩٥٩) على غرار السطر الأول من مناجاة شيكسبير: "أأكون أو لا أكون؟". (الفصل الثالث – المشهد الأول – ٥٦).

(٩٦٠) استعمل جويس تعبيراً إيطالياً: Brevi manu.

بيللا

(تنظر إلى الفلوس، ومن ثمَّ إلى ستيفن، وبعد ذلك إلى زوي، وفلوري، وكيتي) هل تبغي ثلاث فتيات؟ إنها عملة عشرة شلنات.

ستيفن

(بابتهاج) مائة ألف اعتذار. ينقّب في جيبه ثانية ويُخرج قطعة بعشرة شلنات ويعطيها لها، اعذريني، بقية غير صادقة، نظري بصورة ما متشوش.

(تذهب بيللا إلى الطاولة لتعدَّ النقود في حين يتكلم ستيفن مع نفسه بكلمات صغيرة من مقطع واحد[٩٦١]. تنحني زوي على الطاولة... تميل كيتي فوق رقبة زوي. ينهض لينتش، يعدّل قبعته حاضناً خصر كيتي ويضيف رأسه إلى المجموعة).

فلوري

(تجهد بشدّة للنهوض) آخ! قدمي خدرة. (تقزل إلى الطاولة. يقترب بلوم).

بيللا، زوي، كيتي، لينتش، بلوم

(يهذرون ويتشجارون) السيد... عشرة شلنات... يدفع عن الثلاثة... إسمح لي لدقيقة. هذا السيد يدفع على انفراد... مَنْ يجسّها؟ ... آخ! ... انتبه مَنْ أنت تقرص ... هل تبقى لليلة أم لوقت قصير؟ ... من فعل؟ ... أنت كاذب، أعذرني... السيد دفع مثل جنتلمان... إشرب... مضى على الساعة الحادية عشرة وقت طويل[٩٦٢].

ستيفن

(إلى جانب آلة البيانولا، يعطي علامة اشمئزاز) ما من شراب! ماذا، الحادية عشرة؟ أحجية[٩٦٣]!

---

(٩٦١) أي وقت توقف أصحاب الحانات عن بيع الخمور.

(٩٦٢) راجع الحلقة الثانية: ح: ٢٦.

(٩٦٣) راجع الهامش السابق

زوي

(رافعة تنّورتها ولافّة نصف جنيه في أعلى جوربها) كسبته بشق النفس وأنا ممددة على ظهري.

لينتش

(رافعاً كيتي من الطاولة) تعالي!

كيتي

إنتظرْ (تمسك بالعشرين شلناً)

فلوري

وأنا؟

لينتش

لعبة الأطواق على الجوائز!

(يرفعها، يحملها، ويرميها على الأريكة).

ستيفن

صاح الثعلب، طارت الديكة،

كانت نواقيس السماء

تقرع الساعة الحادية

حان الوقت لروحها المسكين

للخروج من السماء[٩٦٤].

---

(٩٦٤) استعمل جويس skyboots.

بلوم

(بهدوء وضع نصف جنيه على الطاولة بين بيللا وفلوري) هكذا. لو سمحتما. (يأخذ الجنية الورقي) ثلاث مرات عشرة. حسابنا صافٍ.

بيللا

(بإعجاب) يا لك من داهية[٩٦٥]، أيّها الرفيق الحميم. يطيب لي تقبيلك.

زوي

(تشير). تقبلينه؟ إنه عميق مثل بئر.

(لينتش يلوى ظهر كيتي على الأريكة وراح يقبلها.

يذهب بلوم بالجنية الورقي إلى ستيفن).

بلوم

هذه لك.

ستيفن

لَم ذاك؟ المخبول أم الشحاذ الغائب الذاكرة. (ينقّب ثانية في جيبه ويخرج حفنة من النقوَد. يسقط شيء ما) سقط ذاك.

بلوم

(منحنياً، يلتقط علبة كبريت ويناولها) هذه.

ستيفن

لُعبة عيدان الثقاب[٩٦٦]. شكراً.

(٩٦٥) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٧٣.

(٩٦٦) استعمل جويس تعبير: Lucifer. اخترعت اللعبة عام ١٨٢٧.

بلوم

من الأفضل لك أن تناولني تلك النقود، لأرعاها. لماذا تدفع أكثر؟

ستيفن

(يناوله كل نقوده) كنّ عادلاً قبل أن تكون كريماً[٩٦٧].

بلوم

سأفعل، لكن هل في ذلك إنصاف؟ (يعدّها). واحد، سبعة، أحد عشر، وخمسة. ستة. أحد عشر. لست مسؤولاً عمّا تكون قد خسرته.

ستيفن

لماذا تُقرع الحادية عشرة؟ (ELEVEN) التشديد على المقطع قبل الأخير. اللحظة التي تسبق التالية يقول لسينغ[٩٦٨]. الثعلب العطشان[٩٦٩]. (يضحك بصوتٍ عالٍ) يدفن جدّته[٩٧٠]. من المحتمل أنه قتلها.

بلوم

ذلك جنيه، وستة شلنات، وأحد عشر بنساً. قلْ جنيه وسبعة شلنات.

---

(٩٦٧) مقتبس من مسرحية ريتشارد شريدان the school for scandal (١٧٧٧) (الفصل الرابع - المشهد الأول - ٢٦٥ - ٢٧٣).

(٩٦٨) جي Lessing (١٧٢٩ - ١٧٨١) في كتابه Laocoon (١٧٦٦) حاول أن يفرّق بين الشعر والفنون التشكيلية. من تلك الفروق: "اللحظة": "رمشة عين". الفنون التشكيلية تختار لحظة واحدة من سلسلة من اللحظات... بينما الشاعر يواجه مشكلة وصف الأعمال المتتابعة، لذا "فاللحظة" بالنسبة للواسطة التي يعبّر بها وهي الكلمات مختلفة.

(٩٦٩) في حكايات إيسلوب كان الثعلب جوعان وعطشان. حاول أن يصل إلى العنب فوجده عالياً في الشجرة. قال إنه لم يكن يريده على أية حال، فقد يكون حصرماً.

(٩٧٠) راجع الحلقة الثانية: ح: ٢٦.

ستيفن

لا يهمُّ أبداً.

بلوم

لا، لكن...

ستيفن

(يأتي إلى الطاولة) سيكارة، من فضلك. (يرمي لينتش سيكارة من الأريكة إلى الطاولة) وهكذا جورجينا جونسون ميتة ومتزوجة. (ظهرت سيكارة على الطاولة. نظر إليها ستيفن) عجيب سحر الردهة. متزوجة. ها. (يشعل عود ثقاب ويشرع بإشعال السيكارة بكآبة ملغزة).

(يراقبه) ستكون أكثر حظاً في إشعال السيكارة لو جعلت عود الثقاب أقرب إلى العين.

ستيفن

(يقرّب عود الثقاب من عينه) عين حادّة البصر كعين حيوان الوشق. يجب أن أقتني عوينات. انكسرت البارحة. وانكسرت قبل ستة عشر عاماً. المسافة. كل ما تراه العين مسطّح. (يبعد عود الثقاب، ينطفئ) العقل يفكر. قريب: بعيد. شكل الشيء المنظور لا مفرٌ منه (يتجهم بالتباس) ها. سفينكس[٩٧١]. الوحش الذي له ظهران[٩٧٢]. في منتصف الليل. متزوجة.

(٩٧١) من قصيدة بعنوان سفينكس (١٨٩٤) لاوسكار وايلد وفيها يخاطب الشاعر تلك الفينكس بانها بشاعة فاتنة "نصْفها امرأة ونصفها حيوان".

(٩٧٢) راجع الحلقة السابعة: ح: ٢٣٠.

زوي

تزوّجها تاجر رحالة وأخذها بعيداً معه.

فلوري

(تهزّ رأسها مؤيدة) مستر لامب Lamb [٩٧٣] من لندن.

ستيفن

حَمَلٌ (Lamb) لندن، الذي يرفع خطايا عالمنا[٩٧٤].

لينتش

(محتضناً كيتي على الأريكة، ينشد بصوت خفيض) إمنحنا السلام[٩٧٥].

(تسقط السيكارة من أصابع ستيف. يلتقطها بلوم ويرميها في الموقد).

بلوم

لا تدخّن. كان عليك أن تأكل. لولا الكلب اللعين الذي صادفته. (إلى زوي) هل لديك شيء يؤكل؟

زوي

هل هو جوعان؟

(٩٧٣) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٩٧٤) على غرار ما قاله يوحنا: (١: ٢٩): "وفي الغد نظر يوحنّا يسوع مقبلاً هوذا حَمَلُ الله الذي يرفع خطيّة العالم".

(٩٧٥) كتبها جويس باللغة اللاتينية. والجملة هي التعبير الأخير في "حَمَل الله التي تُغنى في طقوس العشاء الرباني في القداس.

ستيفن

(يمدُّ يده إليها مبتسماً ويترنم بنغمة عهد رابطة الدم، في أوبرا غروب الآلهة)[٩٧٦].

رغبة عارمة

زوجة مرتابة

تدمرنا جميعاً[٩٧٧].

زوي

(بمأساوية) يا هاملت أنا شبح والدك[٩٧٨]! (تأخذ يده) يا صاحب العينين الزرقاوين الجميلتين سأقرأ بختك في كفّك. (تشير إلى جبهته) لا خوف، لا فَهْم[٩٧٩] (تعدُّ) اثنان، ثلاثة، المرّيخ، تلك شجاعة[٩٨٠]. (يهزُّ ستيفن رأسه) لستُ هازلة.

لينتش

شجاعةً خلّب[٩٨١] بعيدة عن الخطر. الشبان الذين لا يرتجفون ولا يرتعدون. (إلى زوي) مَنْ علّمك قراءة الكف؟

---

(٩٧٦) من أوبرا ريتشارد فاغنر الأخيرة (خاتم نبيلونغ) (١٨٥٣ - ١٨٧٤) وفيها دبّر Hagen خطة محكمة لإسقاط الآلهة وبخلطة سحرية من محلول جعل البطل سيكيفريد ينسى برونهيلد حبه الحقيقي وينسى الخاتم ورسالته. أكثر من ذلك يقع سيكيفريد في حب كورتون نصف أخت Hagen...

(٩٧٧) في الأوبرا الثانية لفاغنر: Die walkure (١٨٥٤ - ١٨٥٦) الفصل الأول يصل سيمون إلى بيت هوندغ الذي زوجته هي أخت سيمون المفقودة سيغلندا.
حينما سألت سيغلندا لماذا يثير اسم سيغموند الرعب، يروي لها قصة حياته المشحونة بالرعب ويكشف لها أنه عدو زوجها.

(٩٧٨) تكلّم الشبح إلى هاملت: "أنا شبح والدك/ كُتِبَ عليّ الطواف طيلة الليل/ لزمن معلوم..." الفصل الأوّل - المشهد الخامس - (٩ - ١٠).

(٩٧٩) كان من المعتقدات الشعبية الشائعة أن الجبهة غير المتغضنة تدلّ على نقص في الذكاء.

(٩٨٠) تدور الجملة حول مصطلحات قراءة الكفّ حيث يُقرأ المريخ على أنه علامة على الشجاعة والعزم.

(٩٨١) استعمل جويس تعبير Sheet lightning.

زوي

(تلتفت) اسألْ عجيزتي ما الذي ليس عندي. (إلى ستيفن) أراه في وجهك. العين مثل ذلك. (تتجهم برأس محنيّ).

لينتش

(ضاحكاً، يضرب عجيزة كيتي مرتين) شيء من هذا القبيل، سوط عقاب [٩٨٢].

(مرتين قرقع سوط العقاب عالياً، ينفتح تابوت

آلة العزف الميكانيكي، نطّ رأس الأب دولان الأصلع

الصغير المدور، الغريب مثل عفريت اللعبة[٩٨٣].

الأب دولان

أيُّ أحدٍ من الأولاد يريد جلداً، كسر عويناته؟ المخادع الكسول الصغير المهمل. أراه في عينك.

(لطيفاً، رقيقاً، مثل كاهن، مؤنباً، ينبعث رأس دون جون كونمي من تابوت آلة العزف الميكانيكي).

دون جوان كونمي

في هذه الظروف، يا أب دولان! في هذه الظروف. أنا متأكد أنَّ ستيفن ولد محبوب طيب جداً!

---

(٩٨٢) استعمل جويس تعبير pandybat، وهو سوط جلديّ مقوىً بعظم حوت تجلد به راحات الطلاب لدى عقوبتهم.

(٩٨٣) يستذكر ستيفن حادثة وقعت له حيث عاقبه "الأب" دولان على غير وجه حق، فشكاه إلى "الأب" كونمي.

أنظر صورة الفنان: فصل: ١:D.

أنظر كذلك الدائرة السادسة من جحيم دانتي (الأنشودة العاشرة)...

زوي

(تفحص راحة ستيفن) يد امرأة.

ستيفن

(يغمغم) استمري، اكذبي، امسكيني. دلليني. لم استطع قراءة حظّ يده أبداً ما عدا بصمة الإبهام على سمك القدّ[٩٨٤].

زوي

في أي يوم وُلدتَ؟

ستيفن

يوم الخميس[٩٨٥]. اليوم.

زوي

الطفل الذي يولد في يوم الخميس، أمامه طريق طويل ليقطعه[٩٨٦]. (تتتبع خطوطاً في يده) خط القدر . أصدقاء من ذوي النفوذ[٩٨٧].

---

(٩٨٤) تُعزي الأسطورة وجود ندوب سود خلف زعانف سمك القدّ الصدرية إلى إبهام القديس بيتر الذي وجد "مال الجزية" في فم سمكة، كما جاء في متى: (١٧: ٢٧) "... إذهب إلى البحر وألق صنارة والسمكة التي تطلع أوّلاً خذها ومتى فتحتَ فاها تجد إستاراً فخذه وأعطِهم عني وعنك".

(٩٨٥) وُلد جيمس جويس يوم الخميس ٢ شباط عام ١٨٨٢.

(٩٨٦) من أغنية للأطفال: "الطفل المولود يوم الاثنين ممتلئ بالرحمة/ يوم الثلاثاء جميل الوجه/ ويوم الأربعاء ممتلئ بالكرب/ والخميس أمامه طريق طويل يقطعه/ والجمعة محب وسخي/ والسبت يجب أن يعمل لرزقه/ ولكن الطفل الذي يولد يوم السبت/ ممتلئ بالصحة والمرح والطيبة والبهجة.

(٩٨٧) خط القدر يقطع راحة اليد إلى قسمين من منتصف الرسغ إلى الأصبع الوسطى. فإذا كان معلّماً وملوناً فذلك يدل على خط سعيد كنتيجة للاتصال "بأصدقاء ذوي نفود".

فلوري

(مشيرة) خيال.

زوي

خط القمر في راحة اليد[٩٨٨]. تلتقي مع ... (تحدّق في يديه فجأة) لن أخبرك ما ليس خيراً لك. أو هل تريد أن تعرف؟

بلوم

(يفكّ أصابعها، ويقدم كفّه) ضرر أكثر من نفع. خذي. إقرئي كفّي.

بيلّلا

دعني أرى. (تقلب يد بلوم) ظننتُ ذلك. المفاصل ذات العقد للنساء[٩٨٩].

زوي

(تحدّق في كفّ بلوم، شبكة شواء. سفرات وراء البحار واقتناء المال.

بلوم

غلط

زوي

(بسرعة) آ، أفهم ما تقول. الخنصر الصغير[٩٩٠]. زوج تحت هيمنة دجاجته الزوجة. هل هذا غلط؟

---

(٩٨٨) إذا كان خط القمر في قاعدة اليد تحت الخنصر واضحاً فإن ذلك يشير إلى الخيال والمزاج الحالم والأخلاقية العالية.

(٩٨٩) في قراءة الكف إنّها علامة على أن الشخص يفكر ويعمل بصورة نظامية.

(٩٩٠) يشير إلى عدم النضج ونقص في التطور.

(الدجاجة السوداء لِزْ[991]، ديك ضخم حاضنة في دائرة معلّمة بالطباشير، تقوم، تفرد جناحيها وتقوقئ).

لِزْ السوداء

قا. قيق. قيق. قيق. (تمشي جانبياً عن بيضتها الجديدة، وراحت تتهادى بعيداً).

بلوم

(يشير إلى يده) ذاك الخط المقبب هناك، نتيجة حادثة. سقطتُ وجرحتُه قبل اثنين وعشرين عاماً. كنت في السادسة عشرة.

زوي

أرى ما تعني، قال الرجل الأعمى[992]. ما الأخبار؟

ستيفن

ترى؟ التاريخ البشري يتحرك إلى هدف واحد عظيم[993]. عمري اثنان وعشرون. قبل ستة عشر عاماً كان عمره اثنين وعشرين أيضاً. قبل ستة عشر عاماً كنت اثنين وعشرين ووقعت. قبل اثنين وعشرين عاماً كان ستة عشر وسقط من حصانة الخشبي. (يجفل). جرحتُ يدي في مكان ما. يجب أن أراجع طبيب أسنان. الأجور؟

(زوي تهمس لفلوري. تقهقهان. يفك بلوم يده ويكتب بلا إمعان على الطاولة بحروف مائلة، مخططاً منحنيات بطيئة).

فلوري

ماذا؟

(٩٩١) محاكاة لكتب الأطفال لتعليم مبادئ القراءة.

(٩٩٢) تنويع على مَثَل: "أرى، قال الأعمى، حينما لم يرَ شيئاً".

(٩٩٣) ماري تعلّق على التاريخ. راجع إلى الحلقة الثانية: ح: ٩٦.

(عربة أجرة، رقم ثلاث مائة وأربعة وعشرون، بفرس جميلة الردف، يسوقها جيمس بارتون، في شارع هارموني بحيّ دونيبرك، كانت تسير خبباً. بليزز بويلان، ولينهام يتمددان متمايلين على المقعدين الجانبيين. منظف الأحذية في فندق أورموند يقبع إلى الخلف على جزع العجلة. بحزن تحدّق من فوق الستارة ليديا داوس ومينا كينيدي).

منظف الأحذية

(يسخر منهما، وهو يتهزهز، بإشارة من إبهامه وأصابعه المتمعجة كالديدان) هل هل هل لديك انتصاب[٩٩٤]؟

(ذات الشعر البرونزي وذات الشعر الأصفر تتهامسان).

زوي

(إلى فلوري) همس. (تهمس ثانية).

(ينحني بليزز بويلان من فوق مقصورة العربة، وقبعته القش مائلة إلى أحد الجانبين، وردة حمراء في فمه. لينيهام يرتدي قبعة بحار، وحذاء أبيض وبفضول أزال شعرة طويلة من متن معطف بليزز بويلان).

لينيهام

يا هذا! ما الذي أراه هنا؟ هل كنت تزيلين بيوت العناكب عن المهابل[٩٩٥]؟

بويلان

(في حالة إشباع جنسي، يبتسم) كنت أتضاجع[٩٩٦].

---

(٩٩٤) استعمل جويس تعبير Horn.

(٩٩٥) استعمل جويس الكلمة العامية quims.

(٩٩٦) استعمل جويس تعبيراً عامياً دونياً plucking a turkey.

لينيهام

حَرْث ليليّ ممتاز.

بويلان

رفع أربعة أصابع ثخينة ذات حوافر مثلمة، يغمز بعينه) بليزز كيت جرّب العيّنة وإلاّ سنردّ لك فلوسك. (لوّح بسبابته) شمّه.

لينيهام

(يشمُّ بحبور) آ، ! السرطان البحري والمايونيز المهيّجان. آ !

زوي وفلوري

(تضحكان معاً) ها ها ها ها.

بويلان

(يقفز من العربة بثقة، وينادي عالياً حتى يسمع الجميع) مرحباً، يا بلوم! أما تزال زوجتك المسز بلوم نائمة؟

بلوم

(بمعطف خادم مزأبر بلون الخوخ وبنطلون قصير، وجوارب صفراء برتقالية، وشعر مستعار بلون الباودر) أخشى أنه لم يكتمل، يا سيدي. المقالات الأخيرة...

بويلان

(يرمي له قطعة ستة بنسات) خُذْ اشترِ لنفسك كأس جِنْ وماء صودا. (يعلّق قبعته بأناقة على شماعة رأس بلوم المقرن[997]) خذني إليها. لديَّ شغل خاص مع زوجتك، تفهم ذلك؟

---

(٩٩٧) أي بقرون وهذه هي الصورة المفهومة للقواد.

بلوم

شكراً، يا سيدي، نعم، سيدي. المدام تويدي[998] في حمّامها، يا سيدي.

ماريون

كان عليه أن يعتبر نفسه مكرَّماً لدرجة كبيرة. (ترمي نفسها في الحوض مطرطشة الماء إلى الخارج). حبيبي راؤول، تعال نشفني. أنا بحزامي[999]. فقط قبَعتي الجديدة وممسحة العربة.

بويلان

(وميض بهيج في عين) تزيين الكيك بحلاوة إضافية؟

بيلّلا

ماذا؟ ماذا يحدث؟

(زوي تهمس في أذنها)

ماريون

دعه يرى، المسحور[1000]، المرأة الملتحية[1001]! ويعذّب نفسه!! سأكتب إلى مومس متنفذة أو إلى بارثو لومونا، المرأة الملتحية، لتوقع في جسمه ندوباً بِسُمْكِ بوصة وتجعله يجلب لي وصلاً موقعاً ومطموغاً.

---

(998) تستحم فاندا في كتاب "فينوس في الفراء" مع سفرين. وفي نهاية الحلقة تقف فاندا بفرائها وقدمها على رقبة زوجها وهي تلعب بسوطها. رأيا نفسيهما في المرآة وتمنيا أن يرسهما رسام ألماني وقع في غرامها، لتخليد مشهدهما.

(999) تورية عن فينوس في الفراء.

(1000) استعمل جويس كلمة pishogue: كلمة إيرلندية استعارتها الانكليزية.

(1001) استعمل جويس كلمة Bartholomona.

بويلان

(يحضن نفسه) خذْ، لا يمكنني أن أمسك بهذا الشيء الصغير لمدّة أطول. (يمشي بخطوات واسعة على ساقين كسيقان الفرسان)

بيلّلا

(ضاحكة) هوع هوع هوع هوغ.

بويلان

(إلى بلوم، من فوق كتفه) يمكنك وضع عينك في ثقب المفتاح واستعمل العادة السرية بينما أنا أمارس الجنس معها لعدة مرات.

بلوم

شكراً، يا سيدي، سأفعل ذلك، يا سيدي. هل لي أن أجلب معي صديقين ليشهدا العملية ويأخذا لقطة. (يرفع حُقّ دهون) فازلين، يا سيدي؟ بزهر البرتقال...؟ ماء دافئ...؟

كيتي

(من الأريكة) خبرينا، يا فلوري. خبرينا. ماذا...

(فلوري تهمس لها، هامسة كلمات حب، شافطة بشفتيها متمطقة بقبلة جنسية).

مينا كنيدي

(عيناها مرفوعتان إلى الأعلى) آه، لا بدّ أنّها مثل رائحة المسك والخوخ! آه، إنه ببساطة يعبد كل شيء فيها! إلتصقا معاً! مغمورين بالقبل!

ليديا داوس

(فمها ينفتح) ما ألذّ ذلك. آ، إنه يحملها ويطوف بها حول الغرفة يفعلها معنا.

إركبي الحصان الخشبي[١٠٠٢]. بإمكانك سماعهم بباريس ونيويورك. مثل لقم من التوت الأرضي والقشدة.

كيتي

(ضاحكة) هيـ هيـ هيـ.

صوت بويلان

(بعذوبة، بصوت أجش، في فم معدته)

!Godblazegrukbrukarechkhrasht

صوت ماريون

(بصوت أجش، بعذوبة، يرتفع إلى حنجرتها) آه!

?Weeshwashtkissinapooisthnapoohuck

بلوم

(عيناه مفتوحتان على وسعهما، يحتضن نفسه) واضح! مختفٍ! واضح! إحرقها! أكثر! اقذف.

بيلّلا، زوي، فلوري، كيتي

هوْ هوْ! ها ها! هيـ هيـ

لينتش

(يشير) المرآة بمستوى الحياة[١٠٠٣]. (يضحك) هوْ هوْ هوْ هوْ!

(١٠٠٢) من أغنية للأطفال حينما يؤرجح الطفل على ركبتي شخص.

(١٠٠٣) يحذّر هاملت الممثلين من المبالغة في تمثيل "صيد الفئران" قائلاً: "كيّفْ النصّ للأداء/ والأداء للنص مع مراعاة خاصة هي/ ألا تتجاوز سلوك الإنسان العادي/ لأن كل مبالغة في عمل شيء،

(ستيفن وبلوم يحدّقان في المرآة. يظهر فيها وجه وليم شيكسبير، وهو حليق اللحية. تيبست قسمات وجهه بفعل شلل فيه، وقد تتوّج بانعكاس صورة مشجب القبعات المصنوع من قرون الوعل).

شيكسبير

(بصوت جليل خارج مِن البطن) إنها الضحكة العالية التي تنمُّ عن العقل الفارغ[١٠٠٤]. (إلى بلوم) تفكر كيف تتبدّد في الخفاء. حدّقْ. (ينعب بضحكة ديكٍ مخصيّ أسود) إيا غوغو[١٠٠٥]! كيف خنق أبي زوجته يوم الخميس. إيا غوغو.

بلوم

(يبتسم بصفرة للمومسات الثلاث) متى سأسمع النكتة؟

زوي

قبل أن تتزوج مرتين، وتصبح أن تصبح. مترملاً مرة.

بلوم

الهفوات تغتفر. حتى نابليون العظيم[١٠٠٦] حينما قياساته عارياً بعد موته...

إنما تقف/ على طرف نقيض من غاية التمثيل، الذي أساسها من البداية وحتى الآن، كان وما يزال/ هو - إن صحّ التعبير - أن يكون الفن/ مرآة للحياة ليظهر للفضيلة شكلها، وللمهانة/ صورتها، وللخلفية التاريخية والحقائق المادية/ للعصر، شكله وطابعه..." (الفصل الثالث - المشهد الثاني - ٢٢ - ٢٧).

(١٠٠٤) عن أوليفر كولدسمث (١٧٢٨ - ١٨٧٤) في تمجيد ورثاء الحياة الريفية الانكليزية في قصيدته: "القرية المهجورة" (١٧٧٠). يقول فيها: "والضحكة العالية تترجم عن العقل العاطل".

(١٠٠٥) (٤٥٠) مكيدة أياغو في مسرحية عطيل، دفعت عطيل إلى خنق دزدمونة في نوبة من الغيرة.

Oldfellow: تعني: أب في العامية.

(١٠٠٦) إن التشريح الذي أُجري على نابليون بعد موته أثار جدلاً سياسياً معتبراً، فقد أكّد الجراحون الفرنسيون الثلاثة أن موته كان قبل أوانه كنتيجة للطقس بسانت هلينا، وللألم الذي سبّبته المضايقة

(المسز دغنام، امرأة أرملة، أنفها الأفطس وخداها محمّران من حديث الموت والبكاء، ونبيذ تني[١٠٠٧] الأصفر، تسرع بثوب حدادها، قبعتها مائلة، تزيّن بأدوات التجميل، وتبودر خديها، وشفتيها وأنفها، أنثى تمّ تسوق فراخها أمامها.

تحت تنورتها يظهر بنطلون المرحوم زوجها الذي كان يرتديه في البيت وجزمة كبيرة حجم ثمانية.

تمسك بيدها بوليصة تأمين اسكتلندية[١٠٠٨] ومظلة واسعة على شكل خيمة وتحتها تركض فراخها معها، «باتسي» يقفز على قدم منتعلة واحدة، ياقته فالته، لفة من لحم الخنزير متدلية، «فريدي» ينشج، «سوزي» بفم باك أبله كفم قدّ، «أليس» تكابد مع الطفل. تضربهم، أعلامها ترفرف عالياً).

فريدي

آه، يا ماما، أنت تجرينني!

سوزي

ماما، مرق اللحم يفور[١٠٠٩]!

شيكسبير

(بغضب مشّل) ما من امرأة تزوجت آخر، إلاّ وكانت قد قتلت الأوّل»[١٠١٠].

الانكليزية. أمّا الجراحون الانكليز الحاضرون فإنهم فحصوا جدار المعدة المقرّح والمثقّب وأعلنوا أنه معافى. ولتغطية هذا الإحراج أصرّ الانكليز على مقاسات دقيقة على الجسد وعلّموا عليه: "أنثوي" (وبصورة خاصة النهدان الكبيران أكثر من اللازم).

(١٠٠٧) وليم Tummy بقال وتاجر خمور، وله مخزنان: ٨ شارع بردج و ١٠ هادينكتون.

(١٠٠٨) استعمل جويس تعبير The Scottish widows.

(١٠٠٩) راجع الفصل الثاني من مسرحية هنريك إبسن (١٨٢٧ - ١٩٠٦): "كوميديا الحب" (١٨٦٢)، وفيها تعبير Beef tea و Beef love.

(١٠١٠) تقول الملكة الممثلة في مسرحية هاملت: (الفصل الثالث - المشهد الثاني - ١٩٠): "لتنزل عليّ اللعنة في زوجي الثاني/ ما من امرأة تزوجت آخر، إلاّ وكانت قد قتلت الأوّل".

(وجه مارتن كننغهام، ملتحياً يتطابق مع وجه شيكسبير حليقاً. المظلة الشبيهة بالخيمة تترنح ترنحاً مخموراً، الأطفال يركضون جانباً. تحت المظلة تظهر المسز كننغهام بقبعة أرملة سعيدة[١٠١١]

بثوب واسع الردفين فضفاض. تمشي بانزلاج مشية جانبية. ومنحنية، متفتلة بصورة يابانية.

المسز كننغهام

(تغني)

(ويدعونني جوهرة آسيا)[١٠١٢]

مارتن كننغهام

(يحدّق فيها بلا اكتراث) هائل! من أكثر النساء المشبوهات المرعبات اللعينات.

ستيفن

«قرون الصدّيق تنتصب»[١٠١٣]. حتى الملكات ينمْنَ مع الثيران الفائقة[١٠١٤]. تذكّروا باسفاي التي بسبب شهوتها صنع جدي المسنّ الفظ أوّل مقصورة للاعتراف. ولا تنسوا مدام غرسيل ستيفن[١٠١٥] أو سليليْ بيت لامبرت[١٠١٦]، وكان نوح مخموراً

(١٠١١) على غرار البطلة اللعوب في أوبرا "الأرملة السعيدة" (١٩٥٥) استقاها الموسيقي المجري فرانز ليهار عن الألمانية.

(١٠١٢) راجع الحلقة السادسة: ح: ١١٨.

(١٠١٣) كتبها جويس باللغة اللاتينية.
راجع كذلك المزمور (٧٥: ١٠): "وكل قرون الأشرار أعضب"." قرون الصديق تنتصب".

(١٠١٤) أعطى فوسيدون، للملك مينوس ثوراً فائقاً للتضحية، ولكن مينوس أخفاه وعوّض عنه بثور عاديّ. ثأر فوسيدون بأن أثار عاطفة Pasiphae نحو الثور الفائق.

(١٠١٥) غريسل ستيفن (١٦٥٣ – ١٧٤٦) شقيقة طبيب مشهور خلّف لها ثروة مالية كبيرة على شرط أن تنشئ به مستشفى، وهذا ما فعلته. كانت محجبة لذلك أشيع عنها أن لديها ملامح خنزير.

(١٠١٦) قد يشير التعبير إلى دانيال لامبرت الرجل الانكليزي السمين (١٧٧٠ – ١٨٠٩).

بالنبيذ. وتابوت العهد مفتوح[١٠١٧].

بيلّلا

لا شيء من هذا القبيل. لن تحصل على ما تريده هنا.

لينتش

دعيه لحاله. لقد عاد من باريس.

زوي

(تركض إلى ستيفن وتلتصق به) آ استمرّ! قدم لنا شيئاً بالفرنسية[١٠١٨].

(يرتّب ستيفن القبعة على رأسه ويقفز إلى الموقد حيث يقف بكتفين مرفوعتين عن لا أبالية، ويدين زعنفيتين مفتوحتين، وابتسامة مرسومة على وجهه)

لينتش

(تضرب على الأريكة) Rmm Rmm Rmm Rrrrrrmmmm

ستيفن

(تبربر مع ارتعاشات دمى عرائس) أماكن اللهو بالآلاف يمكنك أن تنفق فيها أمسياتك مع سيدات جميلات يبعن قفازات وأشياء أخرى ربما قلبها وحانات بيرة وبيت عصري كامل غريب تماماً حيث الكثير من المومسات الجميلات وهن يرتدين كالأميرات في الأغلب يرقصن الكانكان(cancan) ويمشي هناك مهرجون باريسيون وهم حمق أكثر للعزاب الأجانب وما همّ إذا تكلموا لغة إنكليزية ضعيفة فإنهم جدّ بارعين في قضايا الحب، والعواطف الشهوانية. يجب على النخبة من السادة أن يزوروا

(١٠١٧) صندوق الوصايا العشر في القدس.

(١٠١٨) استعمل جويس تعبير parleyvoo وهي انكليزية عامية للغة الفرنسية.

حفلة «الجنة والجحيم»[١٠١٩] بشموع خاصة بالموت ويسكبون دموعاً فضيّة كل ليلة. أشياء ساخرة دينيّة، مرعبة وصادقة تامة تشاهد في العالم. كل النساء الأنيقات اللواتي يصلن باحتشام كامل يتعرين ويصحن عالياً ليرين رجلاً مصاص دماء يغوي راهبة شابة غضة بملابس داخلية مبعثرة[١٠٢٠]. (طقطق بلسانه بصوت عالٍ) هوْ، لا لا! «الأنف الذي لديه»[١٠٢١]!

لينتش

«عاش مصاص الدماء»[١٠٢٢]!

المومسات

مرحى! بالفرنسية!

ستيفن

(رأسه إلى الخلف، يضحك عالياً، يضرب نفسه بتقطيب) نجاح عظيم للضحك. الملائكة مثل المومسات كثيراً والرسل المقدسون يفضلون الوحوش المبيرة اللعينة. النساء المشبوهات جميلات بأناقة يتلألأن بالماسات ويرتدين ثياباً محببة، أو هل تعجبون أكثر بالملذات المعاصرة لفساد أخلاق الرجال الكبار السن؟ (يؤشر حوله مع إيماءات بشعة يستجيب لها لينتش والمومسات) تمثال امرأة من المطاط يمكن عكسه أو صندوق فرجة بالحجم الطبيعي لعذراوات طبيعيات بقبلة سحاقية جداً خمس عشرة مرة. ادخلوا أيّها السادة لتروا في المرآة كل الوضعيات كل تلك الحركات البهلوانية على الحبال هناك بالإضافة أيضاً سترون إذا شئتم فصلاً متوحشاً مرعباً لصبيّ جزار يتلوث بكبدة عجل

(١٠١٩) الشموع السود تناسب القداس الأسود ويقام عادة يوم الخميس والعشاء الأخير بخيانة يهوذا الاسخريوطي.

(١٠٢٠) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١٠٢١) كتبها جويس بالعامية الفرنسية وتعني حرفياً: "الأنف الذي لديه".

(١٠٢٢) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

حارة. أو «أومليت» على بطن قطعة من شيكسبير[١٠٢٣].

بيلّلا

(تدق على بطنها وانسدحت إلى الوراء على الأريكة، مع صيحة ضحك) «أومليت» على... هوْ! هوْ! هوْ! هوْ!... «أومليت» على...

ستيفن

(بأناقة متكلفة) أحبك، يا سيدتي الحبيبة، أتكلم معك باللسان الانكليزي من أجل تفاهم ودّي مضاعف[١٠٢٤]. آ، نعم، أيها الرجل المنعزل. كم تكلّف؟ هزيمة ووترلو[١٠٢٥]؟ كيف. يتوقف فجأة ويرفع سبابته).

بيلّلا

(ضاحكة) «أومليت»...

المومسات

(ضاحكات) أعدْ ثانية! اعدْ ثانية!

ستيفن

إصغوا لي. حلمت ببطيخة[١٠٢٦].

(١٠٢٣) تعني بالفرنسية "مسرحية لشيكسبير" ولكن ما دامت de تعني أيضاً of أي من، لذا يكون معنى التورية قطعة من شيكسبير.

(١٠٢٤) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١٠٢٥) الهزيمة التي مُنِي بها نابليون في ١٨ يونيو عام ١٨١٥.
وloo (من waterloo) فتعني المرحاض في العامية البريطانية

(١٠٢٦) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢١٥.

زوي

تذهب إلى الخارج وتتزوج من امرأة غريبة.

لينتش

من جانب العالم إلى الجانب الآخر من أجل زوجة.

فلوري

الأحلام تُفَسَّر بنقيضها.

ستيفن

(يمدُّ ذراعيه) هنا في هذا الشارع. شارع المومسات. في زقاق سربنتاين دلّني عليها «بعل زبوب[١٠٢٧]»، كانت أرملة مدوّرة سمينة. أين مُدَّت السجادة الحمراء.

بلوم

(مقترباً من ستيفن) أنظر...

ستيفن

لا، لقد حلقتُ. أعدائي تحتي[١٠٢٨]، وسأكون كذلك إلى الأبد. عالم بلا نهاية[١٠٢٩].

(١٠٢٧) جاء في الملوك الثاني – الإصحاح الأوّل – ٢: "وسقط أخزيا من الكوة التي في عليته التي في السامرة فمرض وأرسل رسلاً وقال لهم إذهبوا إسألوا بعل زبوب إلى عقرون إن كنت أبرأ من هذا المرض". Beelzebub: بالعبرية: "سيد الأشرار" إله عقرون، وهو إبليس في الإنجيل. أمّا في الفردوس المفقود لملتن فهو نائب إبليس من بين الملائكة التي طردت من السماء.

(١٠٢٨) يتذكر ستيفن حلمه في الليلة الماضية: في هذه المرحلة إنه يقوم بدور ديدلس أو إيكاروس كما وصفهما أوفيد قبل حماقة إيكاروس التي قادته إلى موته: "والآن أحد السمّاكين... أو أحد الرعاة... أو أحد الفلاحين رآهما ووقف منصعقاً وظنّهما إلهيْن لأنهما قادران على الطيران في الهواء".

(١٠٢٩) عن الممجدة: "المجد للأب، وللابن، والروح القدس، كما كانت في البداية هي الآن وستكون إلى الأبد دائماً، عالماً بلا نهاية".

(يبكي) يا أبانا! طليق[١٠٣٠].

بلوم

يا هذا، أنظرْ...

ستيفن

يريد أن يثبط عزمي، هل سيقدر؟ آ اللعنة عليه[١٠٣١]! (يبكي، مخالبه النسرية تصبح أكثر حدّة) هوْلا! هيليهو[١٠٣٢]!.

(صوت سايمون ديدلس أجابه بنفس اللغة بصوت فاتر ولكنه متأهب).

سايمون

الأمور على ما يرام. (ينقضّ عبر الهواء بعدم وثوق، يدور، نافثاً صرخات مشجعة على جناحيْ صقر قويين، ثقيلين) هيّا يا ولد! هل ستربح؟ هُوب بشات. اصطبل بهؤلاء المولدين. لم يتمكنوا من إصابة الهدف. إرفعْ رأسك عالياً! دعْ علمنا يرفرف فوق البحار! شعار نسر أحمر محلق أفقياً وجناحاه مبسوطان، على خلفية فضية[١٠٣٣]. شعار الكلية الحربية في «ألسترْ»! هِيْهوب! يقوم بصوت مناداة كلب الـ: بيجل BEAGLE، ينبح، بُلْبُلْ! بيربلبيربلبل! هيّا يا ولد!

(١٠٣٠) pater: لاتينية بمعنى: "أب". وهي صيحة إيكاروس حينما سقط. "فمه ينادي حتى الأخير اسم والده ولكنه كان يغرق في الظلام والبحر الأزرق" (أوفيد - المسوخ: (٨: ٢٢٩، ٢٣٥).. راجع كذلك لوقا: (٢٣: ٤٦): "ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك استودع روحي. ولمّا قال هذا أسلم الروح".

(١٠٣١) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١٠٣٢) هذه الأصوات التي يُستدعى بها الصقر.
وفي مسرحية هاملت: الفصل الأول - المشهد الخامس - (١١٥ - ١١٦) كان هاملت في أقصى اهتياج حينما ناداه مارسيلوس: "هللّو، هوّ، هوّ، يا سيدي اللورد". فيجيبه هاملت: "هِللّو، هوْ، هوْ، يا ولد. تعال، يا طير، تعال".

(١٠٣٣) هذا هو شعار النبالة.

(أوراق وفراغات ورق الحائط تنسرب بسرعة عبر الحقول، ثعلب سمين يجبر على الخروج من وجاره، ذنبه الكثيف بارز، كان قد دفن جدّته، يركض بسرعة إلى العراء وعيناه تومضان، يفتش عن حيوان اليغر تحت أوراق الشجر. وتتبعه مجموعة من كلاب صيد الأيائل، أنوفها إلى الأرض تستشمُّ رائحة طرائدها تنبح وتبربر للحصول على فريسة. الصيادون والصيادات الذين ينتمون إلى نقابة الصيادين بكلاب الأيائل، يعيشون معها متحرقين للقتل. يبدأ الصيد من منطقة سكس مايل بوينن، إلى فلات هاوس، نايْنْ مايلْ ستون، يتبعهم صيادون على الأقدام بعصيّ متعجرة، ومذاري القش ورماح صيد سمك السلمون، وأوهاق، ورعاة أغنام، بسياط سوق القطعان، ومهرشو الكلاب على الدببة المقيدة وهم يدقون على طبولهم، ومصارعو الثيران بسيوفهم، وزنوج كهول يلوّحون بمشاعل. صياحات عالية للاعبي النرد ولاعبي الكروان والأنكر، ولاعبي القمار بالودع، والغشاشين في القمار، ومراقبي النشالين ومستطلعي أنباء سباقات الخيول، ووكلاء المراهنات ذوي الأصوات المبحوحة بقبعاتهم العالية الشبيهة بقبعات السحرة وهم يصيحون صياحاً مصمّاً.

الجمهور

برنامج سباقات الخيول، برنامج السباق

عشرة جنيهات لجنيه إذا خسر الحصان المفضّل

الدفع على الفور هنا، الدفع على الفور.

عشرة جنيهات لواحد على كل حصان يربح غير المفضل!

جرّبْ حظّك بآلة سباق الخيول الخشبية!

عشرة جنيهات لواحد على كل حصان يربح غير المفضل.

بطاقات لحد الخمسمائة جنيه، يا جماعة! لحدّ الخمسمائة(١٠٣٤)!

سأعطي عشرة لواحد

(١٠٣٤) استعمل جويس تعبير Monkey وهي عامية تعني ٥٠٠ جنيه.

عشرة لواحد على كل حصان يربح غير المفضل.
(حصان أسود، بلا جوكي، ينطلق مثل شبح قاطعاً خط النهاية،
شعر عنقه أبيض بياض رغوة، محجراه نجمتان.
الجوكية يتبعون، زمرة من الأفراس تحاول أن تطرح راكبيها
أرضاً. عدد من الخيول، سبتر، ماكسيم الثاني،
زنفاندل، شوت أوفر الذي يمتلكه دوق ويستمنستر،
ريبلس، سيلون لصاحبه دوق بوفورت، وقد فازت
فرسه بسباق خيول باريس. يمتطيها أقزام بدروع صدئة،
يثبون، يثبون في، يثبون في سروجهم. الجوكي
الذي جاء في الأخير، تحت رذاذ المطر «ديك الشمال[١٠٣٥]»،
المرجّح بالفوز، بقبعة بلون العسل،
وسترة خضراء، وردتين برتقاليتين وكان يمتطي فرساً أصفر
يميل إلى اللون البنيّ ومصابة بالربو
صعد غاريت ديزي، ماسكاً بالأعنة، وعصا
الهوكي متهيئة. فرسه الهرم يمشي في الطريق الصخري
على قوائم مصابة بالورم العرقوبي ومضمدة بنسيج وقائي أبيض).

محافل الأورنج Orange[١٠٣٦]

(هازئاً) إنزلْ وادفعْ، يا مستر. الشوط الأخير! ستصل بيتك هذه الليلة.

(١٠٣٥) هذه كنية سكوت جورج كوردان (١٧٧٠ - ١٨٣٦) الذي أخمد عصيان الفلاحين الكاثوليك أثناء الثورة عام ١٧٩٨.

(١٠٣٦) ظهرت كنواة بروتستانية ضدّ العنف الكاثوليكي في التسعينات من القرن التاسع عشر واتحدت لتشكل جمعية الأورانج بعد عام ١٧٩٥. اعتبر الأورانج أنفسهم منظمة للحفاظ على الحكم البريطاني بإيرلندا.

غاريت ديزي

كالسهم استقامت، وجهه المخدّش بأظفاره لزقت عليه طوابع بريدية، يلوّح بعصا الهوكي، عيناه الزرقاوان تومضان في موشور الثريات في حين فرسه يتبختر بعدوٍ تدريبي، «الطريق المستقيم»[١٠٣٧].

(نير من السطول يغطيه بالكامل وفرسه الهرمة تقف على قدميها الخلفيتين وفيض من مرق الضأن مع قطع متواثبة من الجزر، والشعير، واللفت والبطاطس)

محافل الخضر: Green[١٠٣٨]

طاب يومك، يا سيدي جون! طاب يومك، أيّها السيد المكرّم.

(يمرُّ تحت النوافذ العسكري كار، والعسكري كومبتون، وسيسي كافري وهم يغنون بتنافر).

ستيفن

إصغ! أيّها الصديق «الحكمة تنادي في الخارج»[١٠٣٩].

زوي

(ترفع يدها) كفى!

العسكري كار، العسكري كومبتون وسيسي كافري

لديَّ نوع ما من ميل يوركشاير لـ...[١٠٤٠]

(١٠٣٧) كتبها جويس باللاتينية.

(١٠٣٨) مؤيدو الحكم الذاتي الإيرلندي.

(١٠٣٩) أنظرْ: الأمثال (١: ٢٠ – ٢٢): "الحكمة تنادي في الخارج. في الشوارع تُعطي صوتها. تدعو في رؤوس الأسواق في مداخل الأبواب. في المدينة تبدي كلامها. قائلة إلى متى أيّها الجهال تحبّون الجهل والمستهزئون يُسَرُّون بالاستهزاء والحمقى يبغضون العلم".

(١٠٤٠) من أغنية بعنوان: فتاتي فتاة من يوركشاير لـ: c.w. Murphy و Dan Lipton: "شابان يتحدثان عن/فتاتيهما، فتاتيهما، فتاتيهما/ حبيبتاهما تركاهما وراءهما... إلخ".

زوي

تلك أنا. (تصفّق) ارقصوا! ارقصوا! (تركض إلى آلة البيانولا) مَنْ لديه بنسان؟

بلوم

مَنْ سـ...؟

لينتش

(يناولها البنسين) خذي.

ستيفن

(يطقطق أصابعه بنفاد صبر) بسرعة! بسرعة! أين عصا عرافتي[1041]؟ (يسرع إلى البيانو ويأخذ عصا شجرة دردار، ضارباً على قدمه وهو يرقص رقصة دينيّة)[1042].

زوي

(تدير يد الأسطوانة) ها هي.

(تضع بنسين في الماكنة، ابتدأ بالوميض ضوء ذهبي، وأرجواني، وبنفسجي. دارت الأسطوانة تخرخر بموسيقى فالس واطئة مترددة. يتطوطح البروفسور غودوين من هذا الباب إلى ذاك الجانب في الغرفة وكان يرتدي شَعَراً ممتازاً معقوصاً، ورداءَ محاكم، وسترة «انفرنساية» بلا ردنين مطوّاة مرتين من تعاقب السنين، يداه ترتجفان. يجلس بتضاؤل على كرسيّ البيانو ويرفع ويضرب بذراعين بلا يدين شبيهين بعصا على لوحة المفاتيح، هازاً بأناقة فتاة جدائل شعره المعقوصة).

زوي

(تدور حول نفسها، ترقص بضربات كعبيها على الأرض) أرقصوا، هل من أحد هنا ليرقص؟ مَنْ سيرقص؟ تحضروا.

(١٠٤١) كانت عصا العرافة الرومانية، Lituus ملساء بلا عقد ومحنية من قمتها.

(١٠٤٢) كتبها جويس باللاتينية.

(تعزف آله البيانولا مع تغيير الأضواء موسيقى رقصة الفالس بالخطوات الثلاث، افتتاحية أغنية «فتاتي فتاة من يوركشاير».

يرمي ستيفن عصاه الدردارية على الطاولة ويطوّق زوي من خصرها.

فلوري وبيلّلا تدفعان الطاولة ناحية الموقد.

شرع ستيفن وهو يخاصر زوي برشاقة مبالغ فيها، أن يرقّصها حول الغرفة. بلوم يقف جانباً. سقط ردنها من الذراعين الرشيقين فكشف عن أثر تلقيح أبيض بياض الورد. دس البروفسور ماجيني بين الستائر ساقاً تدور على طرفها قبعة حريرية. وبرفسة ماهرة أرسلها مدوّمة إلى قمة رأسه وراح يتزلج مبتهجاً بقبعته. إنه يرتدي سترة «فروك» رمادية غامقة إلى الركبتين بطيّات حريرية قرمزية، وغطاء للكتفين من الحرير الأصفر الشاحب، وصدرية خضراء قصيرة، وياقة تطوّق العنق، مع وشاح أبيض، وبنطلون ضيق أرجواني شاحب وحذاء لمّاع بلا شريط، وقفاز أصفر فاتح. في عروة سترته زهرة داليا[١٠٤٣] كبيرة جداً. يدور باتجاهات معاكسة وفي يده عصا معرّقة يقحمها بعد ذلك بإحكام تحت إبطه. يضع يداً برفق على عظم القص، ينحني، ويتحسس وردته وأزراره).

ماجيني

شعرية الحركة، فن التمارين الرياضية. لا علاقة له بدروس رقص مدام لغيت بايرن[١٠٤٤] أو ليفيستون[١٠٤٥]. نُظّمت حفلات رقص تنكرية. رشاقة. رقصة كاتي لانر[١٠٤٦]. لذا. انظروا لي! قابلياتي على الرقص. تقدم إلى الأمام راقصاً بخطوات ثلاث بخفة أرجل نحلة. ليتحرك كل شخص إلى الأمام! لينحنِ[١٠٤٧]! كل شخص في مكانه!

(تتوقف الافتتاحية الموسيقية. البروفسور غودون،

(١٠٤٣) تمثل الداليا في لغة الأزهار إما الذوق السليم أو اللا استقرار.

(١٠٤٤) معلمة رقص: ٢٧ شارع أوبليد – دبلن.

(١٠٤٥) في معهد الرقص ٣٥ شارع فردريك – جنوب/دبلن.

(١٠٤٦) (١٨٣٩ – ١٩١٥) ابنة الموسيقار جوزف لانر الذي ابتكر فالس فيينا فأحدث ثورة في الموسيقى الراقصة في القرن التاسع عشر. كانت ابنته كاتي راقصة باليه، تقاعدت عام ١٨٧٧.

(١٠٤٧) كتب جويس العبارة بكاملها باللغة الفرنسية.

وهو يخفق ذراعين غير واضحي المعالم، يهن، يهمد،
رداؤه الزاهي الألوان يسقط قرب كرسي البيانو.
النغمة في إيقاع نسبة سرعة الفالس ترن، يدور ستيفن وزوي بحرية.
الأضواء تتغير، تتوهج، وتتلاشى ذهبية وردية بنفسجية).

آلة البيانولا

كان شابان يتحدثان عن فتاتيهما، فتيات، فتيات،
حبيبتيهما اللتين تركاهما خلفهما. من إحدى الزوايا
تنقضي ساعات الصباح[١٠٤٨]، ذهبية الشعر، بصندل رشيق،
برداء أزرق أنوثي، وخصر دقيق كالدبابير، مع أيادٍ بريئة.
ترقص برشاقة، مدوّمات حبال القفز.
تتبع ذلك ساعات الظهيرة ذهبية كهرمانية. يضحكن،
يتشابكن، أمشاط الشعور تومض، يأسرن الشمس
بمرايا زائفة، رافعات أذرعهنَّ).

ماجيني

(يصفق يدين لا تسمعان بسبب القفاز) من الميدان! تقدموا اثنين اثنين! تنفّسوا بانتظام! ترنحوا[١٠٤٩]!

(ساعات الصباح وساعات الظهيرة يرقصن الفالس في أماكنهن، يدرن، يتقدمن إلى بعضهنَّ بعضاً، يرتبن انحناءاتهنَّ، ينحنين واحدة قبالة الأخرة. مرافقو السيدات في الرقص خلفهنَّ يقوّسون أذرعهم ويعلقونها، وأيادٍ تنزل إلى، لامسة، مرتفعات من أكتافها).

(١٠٤٨) هي رقصة أوبرا الساعات لبونتشيللي. راجع الحلقة الرابعة: ح: ١٤٤.

(١٠٤٩) كتب جويس العبارة بكاملها باللغة الفرنسية.

الساعات

لكم أن تلمسوا.

مرافقو الرقص

هل لنا أن نلمس

الساعات

آ، لكن برفق

مرافقو الرقص

آ، برفق تماماً

آلة البيانولا

لحبيبتي الصغيرة الخجول المحبوبة خصر دقيق[١٠٥٠]

(يدور زوي وستيفن بجرأة مع دورة حرّة. ساعات الشفق تتقدم من ظلال أرضية طويلة، يتفرقن، يتلكأن، بعيون فاترة، خدودهنَّ رقيقة مع حناء[١٠٥١] وتورد ضئيل كاذب يرتدين شقّاً مشبكاً مع أردان وطواطية داكنة ترفرف في النسيم الأرضي).

ماجيني

أربعة أزواج يتقدمون! يهزون رؤوسهم! يتبادلون الأيدي! يتبادلون الجانبين!

(ساعات الليل، واحدة بعد الأخرى، تنسلّ إلى المكان الأخير. ساعات الصباح، والظهيرة والشفق تتراجع قبلها).

إنهن متنكرات مع شعر شبيه بخنجر وأساور من أجراس مملّة.

ضجرات، إنهن ينحين تحت خُمُرهن.

(١٠٥٠) أنظر أعلاه ح: ١٠٩٦.

(١٠٥١) كتبها جويس Cipria.

HEIGHO! HEIGHO

زوي

(تدوّم ويدها إلى جبينها) آه!

ماجيني

الرجال في الوسط، النساء يتلازمن بالأيدي. ظهراً لظهر.

(يرقصون الأرابسك بضجر، ناسجين نقشاً على الأرض، ينسجون، يفكّون النسيج، ينحنون، يدوّمون، ببساطة يدوّمون)[١٠٥٢].

زوي

أنا دائخة!

(تفكّ نفسها، تتهالك على كرسي. يمسك ستيفن بفلوري ويدور معها).

ماجيني

صنع خبز! بدوائر! جسور! خيول خشبية! مفاتيح السدادات المطاطية[١٠٥٣].

(تلتفّ، تفترق، الساعات الليلية ترتبط بعضها ببعض بأذرع مقوّسة في حركات فيسفسائية. ستيفن وفلوري يرقصان بإرهاق).

ماجيني

(ارقصوا مع شركائكم! غيّروا شركاءكم! قدِّمْ باقة الأزهار الصغيرة إلى شريكك! ودّعوا بعضكم بعضاً عند الافتراق!).

(١٠٥٢) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨١.

(١٠٥٣) كتب جويس العبارات باللغة الفرنسية.

آلة البيانولا

الأفضل، أفضلهنّ جميعاً[١٠٥٤]، Baraabum!

كيتي

(تثبت واقفة) آ، عزفوا تلك الموسيقى مع الخيول الخشبية، في سوق ميراس الخيرية!

(تسرع إلى ستيفن. يترك فلوري بفظاظة ويمسك كيتي، صفير صارخ كصوت مالك الحزين خشناً عالياً، يزعق. دوّامة «توفت» للخيول الخشبية المتأوهة المتشكية المقرقرة، تدور مدوّمة ببطء في الغرفة مدوّمة تماماً في الغرفة).

آلة البيانولا

فتاتي فتاة من يوركشاير.

زوي

يوركشاير بكلّ معنى الكلمة. هيّا كلّنا.

(تمسك فلوري وترقص معها الفالس).

ستيفن

رقصة على انفراد!

(يعطف كيتي إلى ذراعي لينتش، يلتقط بسرعة عصاه الدردارية من الطاولة وانفرد في الحلبة راقصاً. الكلّ يدوّم برقصة الفاكس، يدور بلوم بيللا كيتي لينتش فلوري زوي بنكهة سكر نبات العنّاب. ستيفن بقبعة وعصا دردار يفتح قدميه في وسط رفسة عالية، فمه مغلق ويد تشبك يداً أخرى من تحت الفخذ. رنين ذراع فأس صيحة صيد الثعالب نافخو الأبواق ومضات زرق خضر صفر دورات «توفت» البطيئة المرهقة مع راكبي الخيول الخشبية من ثعابين مذهبة مدلاّة أمعاء برقصة اسبانية تثب تطأ الأرض بقدم وتسقط ثانية).

(١٠٥٤) راجع أعلاه: ح: ١٠٩٦.

آلة البيانولا

ولو أنّها فتاة تشتغل في محل

ولا تلبس الثياب الزاهية[١٠٥٥].

(متشبثين بإحكام بخفة أكثر سرعة. بوهج بريق إنارة يعدون إنّهم ينطلقون ينهبون يصوّبون يعبرون مقعقعين. برابوم!).

توتي

أعد! مرّة ثانية! برافو! أعدْ

سايمون

فكّرْ في شعب أمك!

ستيفن

رقصة الموت[١٠٥٦].

(دقة «بارانغ» جديدة رنة جرس دلاّل[١٠٥٧]، حصان، حصان هرم، عجل مخصيّ، خناصيص صغيرة، كونمي يجلس على جحش المسيح[١٠٥٨]، عكاز وساق بحار أعرج في مركب صغير مشدود الذراعين ساحباً حبلاً يشدّ يدبك الرقصة المزمارية بكل معنى الكلمة. بارابوم!

(١٠٥٥) راجع أعلاه: ح: ١٠٩٦.

(١٠٥٦) عرض لهيمنة الموت على جميع البشر. يعود أصل الرقصة إلى دراما العصور الوسطى الدينية.

(١٠٥٧) ذلك جرس الدلاّل ديلون: ٢٥: باتشيلور ووك – شمال شاطئ ليفي.

(١٠٥٨) يدخل المسيح إلى القدس منتصراً. أنظرْ: يوحنا: (١٢: ١٢ – ١٥): "وفي الغد سمع الجمع الكثير الذي جاء إلى العيد أنّ يسوع آت إلى أورشليم. فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه وكانوا يصرخون أوصنّا مبارك الآتي بأسم الرب ملك اسرائيل. ووجد يسوع جحشاً فجلس عليه كما هو مكتوب. لا تخافي يا ابنة صهيون. هو ذا ملكك يأتي جالساً على جحش أتان".

على الأفراس الهرمة خنازير خيول بأجراس حول رقابها[١٠٥٩] خنزوان كورة الجرجسيين[١٠٦٠] كورني في تابوت صخرة حادّة قوية[١٠٦١] نلسون مقطوع اليد[١٠٦٢] امرأتان حمقاوان[١٠٦٣]ملطختان بالخوخ يسقط من عربة أطفال تبكيان. قسماً إنّها رائعة.

لهيب أزرق يلوح من برميل الموقر الأب لفْ في عربة بليزز للأجرة سمك قدّ أعمى راكبو دراجات، ديللي مع كريما وزلال بيض على الكيك ما من ملابس في الطريق المتعرج الأخير وحركة بطيئة صاعداً ونازلاً رجة حوض تخمير نائب الملك والملكة يستمتعان بوردة يوركشاير. برابوم!

الراقصون أزواجاً انفصلوا. يدوّم ستيفن دائخاً. تدوّم الحجرة إلى ما كانت عليه. يترنح وعيناه مغمضتان طائر التفلق الأحمر يحلّق في السماء الكواكب التي كلها حول الشمس تدور بصورة دائرية. حشرات مضيئة ترقص على الجدران. توقف تماماً).

ستيفن

(أمّ ستيفان[١٠٦٤]، مهزولة، تقوم متخشبة من باطن الأرض، بكفن رمادي مرقّط مع أكليل من براعم برتقال ذابلة وبرقع عروس ممزّق، وجهها مرهق وبلا أنف، أخضر بتراب القبر. شعرها قليل وسبط. تركّز محجريْ عينيها المجوّفين المحاطتين بالزرقة في

(١٠٥٩) الفرس التي حول رقبتها جرس وهي مزينة بالورود تؤذن بيوم أيّار.

(١٠٦٠) أنظرْ متى: (٨: ٢٨ - ٣٤): "ولما جاء إلى العبر إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور هائجان جداً حتى لم يكن أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق... إلخ".

(١٠٦١) لا تُعرف أهمية التعبير.

(١٠٦٢) كان اللورد نيلسون قد فقد ذراعاً في هجومه الفاشل على سانتا كروز في جزر الكناري عام (١٧٩٧).

(١٠٦٣) كتبها جويس بالألمانية.

(١٠٦٤) تدخل الشبح في الفصل الثالث - المشهد الرابع من مسرحية هاملت بينما كان الابن هاملت يلوم أمّه. كانت نية الشبح إذكاء همة هاملت، وكان يُرى ويُسمع من قبل هاملت فقط: "لا تنس هذه الزيارة/ بشحذ همتك التي أصبحت كليلة في الغالب/ أنظر الانشداه يجثم على أمك/ كنْ بينها وبين العذابات العاملة في داخلها/ ففي الأجساد الضعيفة تكون الخيالات المرعبة/ على أشدّها تأثيراً، كلّمها يا هاملت".

ستيفن، وتفتح فمها الأدرد لافظة كلمة صامتة. جوقة من العذارى ومن كهنة الاعتراف تغني بلا صوت.

الجوقة

عن حشد المعترفين المتلألئ...

عن المرتلات المجيدات...[١٠٦٥]

(من قمة برج، يقف بَكْ مليغن في رداء بهلوان متعدد الألوان، من أحمر داكن وأصفر وطاقية مهرّج مع جرس لولبي، فاغراً فاه ناظراً إليها، وفي يده فطيرة يصعد منها البخار مشطورة نصفين وممسوحة بالزبدة).

بَكْ مليغن

إنها ميتة إلى حد بشع. الشيء الذي يثير الشفقة! مليغن يلتقي بأمّه المكروبة[١٠٦٦]. (يرفع عينيه إلى أعلى) يا ملاخي العطاردي[١٠٦٧].

الأمّ

(بابتسامة ماكرة من جنون الموت) كنت في يوم ما «ميْ غولدنغ» الجميلة. أنا ميتة.

ستيفن

(مذعوراً) أيّها الشبح[١٠٦٨]، مَنْ أنت؟ لا. أية حيلة هذه يقوم بها بعبع.

(١٠٦٥) راجع الحلقة الأولى: ح: ٦٥.

(١٠٦٦) إشارة إلى تأليف موسيقي لألفونسوس ليغوري (١٦٦٩ - ١٧٨٧): "يسوع يلتقي بأمّه المكروبة".

(١٠٦٧) راجع الحلقة الأولى: ح:٩٨.

(١٠٦٨) استعمل جويس تعبير: Lemur. يعتبر شهر مايو شهراً نحساً للزواجات. تزوج جويس من ماري في الخامس من مايو ١٨٨٠.

بَكْ مليغن

(يهزُّ جرس قبعته اللولبي) السخرية في ذلك! أن كينتش ضابط البحرية الصغير قتل جسدها المعبود. ماتت. ((سقطت دموع من دهن ساخن من عينيه على فطيرة الخبز) أمّنا القديرة الحلوة[١٠٦٩]! البحر الداكن دكنة النبيذ[١٠٧٠].

الأمّ

(تقترب منه، تنفخ عليه برفق نفسها الأشبه بالرماد الرطب) الكل لا بدَّ لهم أن يذوقوا الموت، يا ستيفن. النساء أكثر من الرجال في العالم[١٠٧١]. أنت كذلك، ستحين ساعتك.

ستيفن

(مختنقاً من الخوف وتبكيت الضمير والرعب) يقولون إنني قتلتك يا أمّي. لقد أساء لذكراك. السرطان فعل ذلك ولستُ أنا. القدر.

الأمّ

(دَفْق أخضر من مِرة يتدفق من أحد جانبي فمها) غنيت تلك الأغنية لي. «غموض الحب المرّ»[١٠٧٢].

ستيفن

(بتلهف) قولي لي الكلمة، يا أمي، إذا أنتِ تعرفينها الآن.
الكلمة التي يعرفها كلّ الناس[١٠٧٣].

(١٠٦٩) راجع الحلقة الأولى: ح: ١٨.
(١٠٧٠) راجع الحلقة الأولى: ح: ١٩.
(١٠٧١) راجع الحلقة السادسة: ح: ١٨٢.
(١٠٧٢) راجع الحلقة الأولى: ح: ٥٦.
(١٠٧٣) الحب، نعم، الكلمة المعروفة لكل البشر.

الأمّ

مَن الذي أنقذك تلك الليلة حينما قفزت إلى القطار في دويكي مع بادي لي؟ من الذي أشفق عليك حينما كنت حزيناً بين الغرباء؟ الصلاة مؤثرة جداً. الصلاة من أجل النفوس المعذّبة في كتيب «الأورسوليين»، وأربعون يوماً للغفران[١٠٧٤]. تُبْ، يا ستيفن.

ستيفن

الغول! الضبع[١٠٧٥]!

الأمّ

أصليّ من أجلك في العالم الآخر. دَعْ ديللي تطبخ لك ذاك الرزّ المغلي كل ليلة بعد كدّك الذهني. أحببتك لسنوات وسنوات، آ، يا ابني. أول طفل لي حينما كنت تتمدد في رحمي.

زوي

(تهوّي على نفسها بمروحة الموقد) أنا أذوب.

فلوري

(تومئ إلى ستيفن) أنظرْ! إنه أبيضٌ من الخوف.

بلوم

(يخطو إلى الشباك ليفتحه أكثر) دائخ

الأمّ

(بعينين مسفوعتين) تُبْ! آه، نار الجحيم!

(١٠٧٤) منظمة دينية للنساء الكاثوليكيات يكرّسن حياتهن لتعليم الفتيات الشابات ورعاية المرضى.

(١٠٧٥) Hyena. من طبيعة الضبع أنه يعيش على الأموات، وإنها تكون ذكراً مرّة وأنثى مرّة ثانية لذا فهي وحش قذر.

ستيفن

(يلهث) نار تسفع ولا تلتهم[١٠٧٦]. ماضغة الجثث! رأس مسلوخ الجلد وعظام مدماة[١٠٧٧].

الأمّ

(وجها يقترب أكثر فأكثر، باعثاً بأنفاس رماد) خذ الحيطة! (ترفع ذراعها اليمنى المتفحمة الذابلة ببطء ناحية صدر ستيفن مع إصبع ممدود) إحذرْ يد الله[١٠٧٨]!

(سرطان أخضر بحري[١٠٧٩] بعينين خبيثتين حمراوين يغرز بعمق مخالبه المفتوحة عن آخرها في قلب ستيفن).

ستيفن

(مختنقاً بالغضب، قسماته باتت رمادية وشائخة). خراء!

بلوم

(بالقرب من الشباك) ماذا؟

(١٠٧٦) تلك هو نار الجحيم تعاقب المذنبين ولا تلتهمهم.

(١٠٧٧) شكل مرعب من الفلكلور الايرلندي يخيفون به الأطفال حتى يمتثلوا للطاعة.

(١٠٧٨) رمز لإرادة وقوة الله في العرف القديم وهو ما لا يستطيع أحد أن يراه.
أنظر: الخروج: (٣٣: ٢٠): "وقال لا تقدر أن ترى وجهي. لأن الإنسان لا يراني ويعيش".

(١٠٧٩) Crab: رمز برج السرطان، وأضيف اللون الأخضر ربما من المِرّة الخضراء التي تقيأتها الأم في مرضها الأخير.

ستيفن

يا لله، لا[١٠٨٠]! الخيال المثقف[١٠٨١]! بالنسبة لي إمّا الكلّ أو لا شيء[١٠٨٢]. «لا أتعبّد»[١٠٨٣]!

فلوري

أعطه قليلاً من الماء البارد. إنتظرْ. (تنطلق إلى الخارج).

الأمّ

(تعصر يديها ببطء، وهي تئن بيأس) يا قلب المسيح المقدّس، تغمدْه برحمتك! أنقذْه من الجحيم. آ، أيّها القلب الإلهي المقدس.

ستيفن

لا! لا! لا! هدّوا كلّكم، روحي إذا قدرتم! ستكونون طوع يدي!

الأمّ

(وهي في عذاب حشرجة الموت) تغمّدْ ستيفن برحمتك، يا ربّ من أجلي! كان عذابي فوق الوصف[١٠٨٤] عندما كنت أموت بحب وحزن وعذاب على جبل جمجمة.

(١٠٨٠) استعملها جويس باللغة الفرنسية.

(١٠٨١) يذكّر بتعبير ماثيو أرنولد "العقل الخيالي" في محاضرته الأولى كبروفسور الشعر باكسفورد: "عن العنصر الجديد في الأدب" (١٨٥٧).

(١٠٨٢) من مسرحية براند Brand لهنريك إبسن، وفيها يعلن براند في الفصل الثاني – المشهد الثاني، "طلبي إما لا شيء أو كل شيء".

(١٠٨٣) كتبها جويس باللغة اللاتينية وهي تنسب إلى الشيطان لحظة سقوطه.
أنظر: إرميا: (٢ : ٢): "لأنه منذ القديم كسرتُ نيرِك وقطعتُ قيودكِ وقلتِ لا أتعبّد".

(١٠٨٤) مصدر هذه الصلاة غير معروف ولكن مع ذلك قد تكون الإشارة إلى لوقا: (٢٣ – ٣٣): "ولمّا مضوا به إلى الموضع الذي يُدعى جمجمة صلبوه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره".

ستيفن

«السيف المسحور»[١٠٨٥]!

(يرفع عصاه الدردارية عالياً بكلتا يديه ويهشم الثريا.

شعلة الزمن الشاحبة، الأخيرة تثبّ[١٠٨٦]، وفي الظلام الذي يعقب ذلك يكسّر دمار الفضاء الزجاج ويهدّم البناء).

شعلة الغاز.

Pwfungg!

بلوم

كفى!

لينتش

(يندفع إلى الأمام ويمسك بيد ستيفن) اصغ! إنتظرْ الا تركب رأسك.

بيلّلا

بوليس!

(تاركاً عصاه الدردارية، ورأسه وذراعاه مرميان إلى الخلف تماماً، ينتفض ستيفن ويهرب من الغرفة مارّاً بالمومسات في الباب).

بيللا

(تصرخ) إلحقوه.

(المومستان تسرعان إلى باب الصالة. لينتش وكيتي وزوي يفرّون مذعورين من الغرفة. يتحدثون بانفعال. يتبعه بلوم. يعود).

(١٠٨٥) كتبها جويس بالألمانية: nothung: السيف المسحور في أوبرا فاغنر: خاتم نبيلونكن.

(١٠٨٦) استعمل جويس كلمة Bulldog العامية.

المومسات

(يتجمهرن في الباب، يومئن) هناك.

زوي

(تومئ) هناك. هناك شيء غير عادي يجري.

بيلّلا

مَنْ سيدفع ثمن المصباح؟ (تمسك بحاشية سترة بلوم) إسمع، كنتَ معه. انكسر المصباح.

المومس

مزّق سترته.

بيلّلا

(عيناها عنيفتان بالغضب والطمع بالمال، تومئ) مَنْ سيدفع لذاك؟ عشرة شلنات. أنت شاهد.

بلوم

(يرفع خاطفاً عصا ستيفن) أنا؟ عشرة شلنات؟ ألم تأخذي منه ما يكفي؟ ألمْ يدفع...؟

بيلّلا

(بصوت عالٍ) أسمع. بلا كلام رنان. ليس هذا ماخوراً. هذا بيت الدخول فيه عشرة شلنات.

بلوم

(رأسه تحت المصباح، يسحب السلسلة، يسحب، المصباح الغازي ينير ظلاً بنفسجياً

أرجوانياً مزدحماً. يرفع العصا). المدخنة وحدها هي التي انكسرت. هذا هو كل ما...

بيلّلا

(تنكمش إلى الوراء وتصرخ) يا لله، لا تفعل ذلك!

بلوم

(متفادياً لطمة) لأريك كيف ضرب هو ظلّة المصباح. لم يحدث أيُّ ضرر يستحق ستة بنسات. عشرة شلنات!

فلوري

(مع قدح ماء، يدخل)، أين هو؟

بيلّلا

هل تريدينني أن أستدعي البوليس؟

بلوم

آ، أعرف. موظف مكتب العدالة[١٠٨٧] في البيت. إلاّ أنه تلميذ في كلية ترنتي. زبائن مبغاك. خنازير[١٠٨٨]. (يقوم بإشارة ماسونية) أتفهمين ما أعني؟ ابن شقيق نائب القاضي. أنت لا تريدين فضيحة.

بيلّلا

(بغضب) كلية ترنتي، يأتون إلى هنا يتماحكون حول سباقات الزوارق ولا يدفعون شيئاً. هل أنت مديري هنا أو؟ أين هو؟ سأوجه له تهمة! سأطرده، سأفعل (تنادي) زوي! زوي!

(١٠٨٧) استعمل جويس تعبيراً إنكليزياً – إيرلندياً: Gentlemen that pay the rent.

(١٠٨٨) استعمل جويس تعبير: Ingo.

بلوم

(بعجالة) حتى إذا ما كان ابنك هو نفسه في اكسفورد. (بتحذير) أعرف.

بيلّلا

(في الأغلب عاجزة عن الكلام) الذين هم. بأسماء مستعارة[١٠٨٩]!

زوي

(في الباب) يدور شجار.

بلوم

ماذا؟ أين، (يرمي بشلن على الطاولة وينطلق قائلاً) هذا للمدخنة. أين؟ بحاجة إلى هواء جبلي.

(يسرع خارجاً من الصالة. المومسات يومئن. فلوري تتبع، دالقة الماء من قدحها المائل. على عتبة الباب تجمعت المومسات جميعهنّ يتكلمن بثرثرة ويومئن إلى الجهة اليمين حيث انقشع الضباب. من الجهة اليسرى وصلت عربة أجرة مجلجلة. بَطُأت أمام البيت. لمح بلوم من باب الصالة كورني كيلنجر الذي هو على وشك النزول من العربة مع اثنين من المغتلمين الصامتين. حوّل وجهه. بيلّلا من داخل الصالة تحث مومساتها. يبعثن في الهواء قبلاً مائعة لاحسة دبقة شهية. يجيب كورلي كيلنجر بابتسامة شنيعة فاسقة. دار المغتلمان الصامتان ليدفعا الأجور للسائق. ما تزال زوي وكيتي تومئان إلى اليمين. بلوم، مارّاً بينهما بخفة، ينزع غطاء رأسه الشبيه بغطاء رأس الخليفة، وكذلك معطفه، ويسرع نازلاً السلم دائراً وجهه جانباً. متخفياً كهارون الرشيد[١٠٩٠]، يطير خلف المغتلمين الصامتين، ويسرع إلى جانب السياج الحديدي بمشية سريعة كمشية نمر[١٠٩١]، ناثراً ثياب النساء خلفه، أكياس ممزقة، مشبعة برائحة بزر الأنيسون. عصا

(١٠٨٩) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢١٣.

(١٠٩٠) راجع الحلقة التاسعة: ح: ٥٩١

(١٠٩١) راجع الحلقة الثانية: ح: ٣.

الدردار تعين خطوته، فريق من كلاب الصيد، يقودها بواب كلية ترنتي ملوحاً بسوط كلاب ويرتدي قبعة صيد، وبنطلوناً رمادياً قديماً، يتبعه من بعيد، وقد تشممت الرائحة، تقترب، تنبح، تلهث، كانت على خطأ، تفرقت أدلقت ألسنتها، عاضة عقبيه، واثبة على ذنبه.

يمشي، يركض، يتعرّج في سيره، يرقل، أذناه إلى الخلف.

يلاحقه الرجم بالحصى وجذول الكرنب، وصناديق البسكويت، والبيض، والبطاطس، وسمك القدّ الميت، وشباشب نسائية، وبعد أن انكشفت رائحته، انطلقت وراءه صيحات الصيد وهم يرقلون متعرجين وفي الصدارة الخفيران الليليان ٦٥ سي، و ٦٦ سي جون هنري منتون ووزدوم هيلي، وفي بي ديلون، المستشار نانيتي، الكساندر كيز، لاري أورورك، جو كوفي، مسز أودود، بيرز بيرك، والذي لا اسم له، مسز ريوردان، المواطن، غاريأون، هو ديو كولهم، ستريتفيس، فيلو ذا تسو لايك، سوهميغور، تشابوذ أون، كرسكا لينان، سير تشارلز كاميرون، بنجامين دولارد، لينهام، بارتل دارسي، جون هينز، رَدْ موري، المحرر بريدن، تي. أمْ هيلي، القاضي فيستغبون، جون هوارد، بارنل، الموقر تيند سامون، بروفسور جولي، مسز برين، دنيس برين، ثيودور بيورفوي، مينا بيورفوي، مديرة مكتب بريد وستلاند، سي. بي. ماكوي، صديق عائلة لايونز، هوبي هولهان، رجل في الشارع، بقية رجال في الشارع، فوتبولبوتس، السائق الأفطس الأنف، سيدة اسكتلندية ثرية، ديفي بايرن، مسز ألين ماغينيس، مسز جو كالها، جورج لِدْويل، جيمي هنري، المدير، لاراسي، الأب كولي، كرفتون خارجاً مكتب تحصيل الضرائب، دان دوسون، جراح الأسنان بلوم مع ملاقط صغيرة، مسز بوب دوران، مسز كنيفيك، مسز وايز نولان، جون وايز نولان، «امرأة متزوجة جميلة محتكة بـ بعيداً وراء في كلونسكيترام»، بائع كتاب «لذاذات الخطيئة»، ومس ديويداتا أند شي دِذْ بيداد، ومسدامس جيرالد، ووستانيسلوس موران من منطقة روبَك، ومدير مكاتب محامة ذرمي، وونثرب، والكولونيل هيز، وماستيانسكي، وسترون، وينروز، وآرون فيغاتنر، وموسز هيرزوغ، ومايكل إيْ غيراغتي، والمفتش تروي، ومسز غالبريث، والشرطي في ركن شارع أكلس، والطبيب العجوز بريدي بسمّاعته، والرجل الغامض على شاطئ البحر، وكلب صيد، ومسز مريام واندريد، وكل عشاقها).

ضريح وراء الطريدة

(يترنح جزءاً جزءاً) إنه بلوم! أوقفوا بلوم! أوقفوبلوم! أمسكوا اللصّ بلوم! هاي! هاي! امسكوه عند ركن الشارع!

(عند ركن شارع بيفر، تحت السقّالة، توقف بلوم لاهثاً على طرف الحشد الصاخب المتشاحن، وكثير منهم لا يعرفون ما معنى هاي! هاي! والجلبة والمشاحنة حول من ماذا يتصارخون).

ستيفن

(بإشارات محكمة، متنفساً بعمق وبطء). أنتم ضيوفي. غير مدعوين. بفضل جورج الخامس وادوراد السابع، يقع اللوم على التاريخ. سطّرته أمّهات الذاكرة[١٠٩٢].

الجندي كار

(إلى سيسي كافري) هل كان يهينك؟

ستيفن

يكلمها بنداء التأنيث. ربما بصيغة محايدة. بلا مضاف إليه.

أصوات

لا، لم يفعل. رأيته. رأيت الفتاة هناك. كان في بيت كوهين، ماذا يدور الآن؟ عسكري ومدنيّ.

سيسي كافري

كنت بصحبة الجنود، وتركوني أقوم بعملي، كما تعرف، وركض الشاب ورائي. بيد أنني مخلصة للرجل الذي يدفع نفقاتي ولو أني مومس بشلن فقط.

(١٠٩٢) عُرف عن ملك الكونت في الميثولوجيا الأغريقية بأنه من أدهى الرجال وقد حلّت عليه اللعنة في العالم السفلي بأن يرفع صخرة كبيرة إلى أعلى الجبل ولكنْ ما أن يصل حتى تتدحرج ثانية إلى أسفل.

أصوات

إنّها تخلص للرجل.

ستيفن

(يلمح رأسي لينتش وكيتي) مرحباً، يا سيسفوس[١٠٩٣]. (يشير إلى نفسه وإلى الآخرين) شِعْريٌّ. شعريّ تبوّلي.

سيسي كافري

نعم، أن تذهب معه، وأنا مع صديق عسكري.

الجندي كومبتون

لا يريد أبداً أن يضرب، هذا الشخص المحتقر، اضربه، يا هاري.

الجندي كار

(إلى سيسي) هل كان يهينك حينما كنت أنا وهو نتبوّل؟؟

لورد تينسون

شاعر جنتلمان بسترة بألوان العلم البريطاني، وبنطلون لاعبي تنس، حاسر الرأس، لحية مسرّحة، ليس من ديدنهم السؤال لماذا[١٠٩٤]؟

الجندي كار

إضربه، يا هاري.

(١٠٩٣) أي شوفيني متفائل.

(١٠٩٤) السطر الرابع عشر من قصيدة تينسون: لواء الاستطلاع: "إلى الأمام، يا لواء الاستطلاع/ هل هناك من رجل مرتعب؟/ ما من أحد عرفه الجندي/ ... إنهم لا يردّون/ إنهم لا يسألون/ إنهم فقط ليقوموا بالعمل ويموتوا/ إلى وادي الموت/ ركب الستمائة".

ستيفن

(إلى الجندي كومبتون) لا أعرف اسمك، ولكنّك محقّ تماماً. يقول الدكتور سويفت[١٠٩٥] رجل واحد في شكة السلاح سيهزم عشرة بقمصانهم. القميص مجاز مرسل. جزء عن الكل.

سيسي كافري

(إلى الجمهور) لا، لقد كنت مع الجنود.

ستيفن

(بود) لِمَ لا؟ الفتى الجندي الشجاع[١٠٩٦]. برأيي، كل امرأة على سبيل المثال...

الجندي كار

(قبعته مائلة: يتقدّم إلى ستيفن) قلْ، كيف سيكون الأمر، أيّها السيد لو أني لكمتك على فكك؟

ستيفن

(ينظر إلى السماء) كيف؟ بغيضة تماماً. الفن النبيل في الادعاء[١٠٩٧]. شخصياً، أنا أكره أن اتخذ إجراءً. (يلوّح بيده) يدي توجعني قليلاً. «إنها معركتك وليست معركتي[١٠٩٨]». (إلى سيسي كافري) ثمة مشكلة هنا. ما هي بالضبط؟

(١٠٩٥) الدكتور جونثان سويفت (١٦٦٧ – ١٧٤٥) كتب في رسائل Drapier (الرسالة الرابعة): "لأن الحكومة بدون موافقة المحكومين، ما هي إلاّ عبودية بالضرورة، لكن في الواقع إن أحد عشر شخصاً مسلحاً سيخضعون بالتأكيد رجلاً مفرداً بقميصه".

(١٠٩٦) من قصيدة لـ: Samuel Lover: "... كل فتاة تصادفها/ بنظرة بارعة جداً/ ستبكي، "عيني!/ آه أليس هو محبوباً/ الفتى الجندي الشجاع.

(١٠٩٧) كان هذا التعبير يُستعمل لإعلاء شأن الملاكمة حينما سُمح لها بالعودة إلى إنكلترا عام ١٨٦٦.

(١٠٩٨) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

دولي غري[1099]

(تلوّح بمنديلها من الشرفة، معطية إشارة بطلة أريحا[1100]) راحاب ابن المستر كوك وداعاً[1101]. عودة ميمونة لدولي. تحلم بالفتاة التي خلفتها وراءك[1102] وهي ستحلم بك.

(الجنود يديرون عيونهم الدامعة).

بلوم

(يشقّ طريقه في الزحام، ينتر كُمَّ ستيفن بقوة) تعال الآن، يا بروفسور، الحوذي منتظر).

ستيفن

(يلتفت) إيه؟ (يخلّص نفسه) لماذا يتوجب عليّ الاّ أكلّمه أو أكلّم أيّ كائن يمشي منتصباً فوق هذه الأرض المفلطحة. (يشير بإصبعه) لست خائفاً من أيّ أحد استطيع أن أكلّمه إذا رأيته مواجهة. مستبقياً على الوقوف العمودي. (يترنح خطوة إلى الوراء).

بلوم

(ساندأ إياه) إستبقِ على وقوفك العمودي.

(١٠٩٩) Dolly Gray: من أغنية Boer: "وداعاً يا دولي غري: "وداعاً يا دولي غري/ حتم عليّ أن أتركك/، مع أن ذلك يكسر قلبي، شيء ما يخبرني أنهم بحاجة إليّ في الجبهة لمواجهة العدو...".

(١١٠٠) أنظرْ: يشوع: (٢، ٦، ١٨).

(١١٠١) من قصيدة لكيبلينغ: "الشحاذ الذاهل".
ثمة تورية في اسم Cook إلى توماس كوك وكالة السفر المشهورة.

(١١٠٢) أغنية إيرلندية شائعة غير أنه من المفيد أن نذكّر هنا بالشاعر الايرلندي والروائي والمؤلف الموسيقي ساموئيل ليفر Lover (١٧٩٧ – ١٨٦٨): "فتيات فرنسا محبّات وحرّات/ والشفاه الجرمانية راغبة/ وناعمات بنات إيطاليا/ والعيون الاسبانية مثيرة/ وعلى الرغم أنني أنعم بابتساماتهنّ/ إلاّ أن سحرهنّ يعجز أن يشدّني/ وقلبي يرتدُّ إلى جزيرة إيرلندا/ إلى الفتاة التي خلفتها ورائي".

ستيفن

(يضحك ضحكة حمقاء) مركز مغناطيستي في غير موضعه. نسيت سرَّ الصنعة. دعنا نجلس في مكان ما ونتباحث. الصراع من أجل الحياة قانون الوجود لكنَّ عشاق السلام[١١٠٣]، على الأخص القيصر[١١٠٤] وملك انكلترا[١١٠٥]، اخترعوا التحكيم. (يربّت على جبينه) لكن هنا فإنه يجب أن أقتل الكاهن والملك[١١٠٦].

امرأة السيلان

هل سمعتم ما قاله البروفسور؟ إنه بروفسور خارج الكلية.

كيت الفرجية

نعم. سمعتُ ذلك.

امرأة السيلان

إنه يعبر عن نفسه بتعابير مصقولة واضحة.

كيت الفرجية

لا ريب، نعم. وفي الوقت نفسه بلذعة مناسبة تماماً.

الجندي كار

(خلّص نفسه وتقدم) ما الذي تقوله عن مليكي؟

(١١٠٣) استعمل جويس: philirenists.

(١١٠٤) نيكولاس الثاني (١٨٦٨ - ١٩١٨). أنتجت دعوته للسلام عام ١٨٩٨ مطالب قدمها الناس المحبون للسلام في العالم. وبناء على ذلك عقد مؤتمر للسلام عام ١٨٩٩.

(١١٠٥) التقى ملك بريطانيا أدوارد السابع والقيصر نيكولاس الثاني مرتين من أجل السلام ولكن لم يكن هذا اللقاء مرحباً به في إنكلترا أو في القارة الأوروبية لأنهم رأوا فيه تحالفاً لتقوية التنافس البحري والأمبريالي مع ألمانيا.

(١١٠٦) كثيراً ما يجمع الشاعر بليك ما بين الكاهن والملك كصورة للظلم.

(يظهر أدوارد السابع في الطريق المقنطر. يرتدي قميصاً صوفياً أبيض وقد لُصِقتْ عليه صورة: «القلب المقدس» مع شارة الـ «غارتر وثيسل»[١١٠٧]، والجزّة الذهبية[١١٠٨]، وشارة فيل الدانمارك[١١٠٩]، وحصان «سكنر وبروبن»[١١١٠]، وشارة جمعية «لينكون إن»[١١١١]، وشارة مدفعية ماساتشوسيتس القديمة المجيدة[١١١٢].يمصّ عصير العنّاب ويرتدي ثوباً بدا فيه كأنه الحبر الأعظم المختار، والماسوني السامي مع منشفة ومئزر[١١١٣] منقوشاً عليه «صُنِع بألمانيا»[١١١٤]، يمسك بيده اليسرى سطلاً مجصَّصاً وقد نقش عليه «ممنوع التبوّل»[١١١٥]. استقبل بترحيب صاخب.

(١١٠٧) فرسان غارتر: أعلى نظام عسكري بإنكلترا أسسه الملك ادوارد الثاني عام ١٣٤٦.
Insignia: شارة وهي شريط أزرق على الكتف اليسرى وتحمل صورة القديس جورج، مع رباط أزرق على الساق اليسرى.
أمّا نظام الشوكة: Thistle فقد تأسس باسكتلندا عام ١٨٠٩ من قبل ملك اسكتلندا Archaicus.

(١١٠٨) تأسست الجزة الذهبية: The golden fleece عام ١٤٢٩ من قبل فيليب The good ديوك أو بيرغندي. إشارتها: جزّة ذهبية معلقة من صخرة صوّانية مصقولة قاذفة لهباً.

(١١٠٩) تأسس عام ١١٨٩ من قبل ملك الدانمارك وفي إشارته فيل أبيض وبرج وسائق.

(١١١٠) كتيبة فرسان غير نظامية، ميّزت نفسها بالهند تحت إمرة جيمس Skinner (١٧٧٨ - ١٨٤١).

(١١١١) Lincoln Inn: واحدة من البنايات التي تضمُّ أربع جمعيات للمحامين ويقتصر عليهم الحق في السماح للأشخاص بممارسة المقاضاة أمام المحاكم بإنكلترا.

(١١١٢) هذه أقدم تنظيم عسكري بأمريكا، تأسس عام ١٦٣٧. تطور هذا التنظيم فيما بعد إلى منظمة اجتماعية.
كان الأمير ادوارد السابع أمير ويلز الجد الأكبر للماسونية في إنكلترا من عام ١٨٧٤ إلى تسلمه العرش عام ١٩٠١.

(١١١٣) إشارة إلى أن ادوارد السابع ينحدر من ألمانيا، أو أنه تعبير متداول عن البضائع الألمانية الرديئة التي أريد لها إغراق الأسواق العالمية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

(١١١٤) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١١١٥) من ترتيلة شعبية (١٨٧٥) لأدوارد هنري بيكر ستيث وهو كاهن وشاعر إنكليزي. تبدأ الترتيلة: "سلام، سلام، سلام، في عالم الخطيئة المظلم هذا".

ادوارد السابع

(ببطء، بكياسة، لكن بالتباس) سلام، سلام، كامل[1116]. السطل في يدي لتوكيد هويتي. نخبكم أيها الصحاب. (يلتفت إلى رعاياه) لقد جئنا إلى هنا لنشهد مباراة نظيفة شريفة ونحن نتمنى من الصميم لكلا المتباريين أفضل الحظ. «معك المكّار أبوك»[1117].

(يصافح الجندي كار، والجندي كومبتون، وستيفن، وبلوم، ولينتش).

(تصفيق عام. يرفع ادوارد السابع السطل برشاقة معترفاً بامتنانه).

الجندي كار

قلْ ذلك مرّة ثانية.

ستيفن

(عصبي، ودّي، كبح جماح نفسه) أفهم وجهة نظرك ولو أنه ليس لديَّ ملك الآن. هذا هو عصر براءة الاختراعات الطبية. أي نقاش صعب هنا. لكن هذه هي المسألة. تموت من أجل وطنك[1118]. أفترض ذلك. (يضع يده على كُمّ الجندي كار) هذا لا يعني أنني أرغب في موتك. لكنني أقول: دعْ وطني يموت من أجلي. لقد فعل ذلك حتى الآن. لم أرِدْ أن أموت. اللعنة على الموت. تحيا الحياة!

ادوارد السابع

(يسبح فوق أكداس من القتلى في زيّ وهالة المسيح الضاحك[1119]، عصير عنّاب أبيض على وجهه الفسفوري).

طرقي جديدة وتدعو إلى الدهشة

(١١١٦) كتبها جويس باللغة العربية.

(١١١٧) أنظرْ يوحنا: (١١ – ٥٠): "ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمّة كلها".

(١١١٨) راجع الحلقة الأولى: ح: ١١٣.

(١١١٩) راجع الهامش السابق.

وحتى أجعل الأعمى يرى، فإنني أذرّي التراب في عيونهم[١١٢٠].

ستيفن

ملوك ووحيدو القرن[١١٢١]! (يرجع خطوة إلى الوراء) تعال إلى مكان ما وسوف... ما الذي كانت تقوله تلك الفتاة...؟

الجندي كومبتون

إيه، يا هاري، إعطه رفسة على خصيتيه[١١٢٢]. رفسة أخرى على قضيبه[١١٢٣].

بلوم

(إلى الجنديين برفق) لا يدري ما الذي يقوله. شرب أكثر مما يطيق. شراب الابسنث[١١٢٤]. وحش بعينين خضراوين[١١٢٥]. أعرفه. إنه جنتلمان، شاعر. الأمر على ما يرام.

ستيفن

(يهزّ رأسه موافقاً، مبتسماً، ضاحكاً) أيّها السادة إنه وطني، عا لم، خبير بالدجالين.

الجندي كار

لا أهتم قيد أنملة مَنْ هو.

(١١٢٠) من أغنية للأطفال عن: الأسد ووحيد القرن تقاتلا من أجل العرش/ الأسد دحر وحيد القرن/ في كل أنحاء المدينة...".

(١١٢١) يظهر الأسد ووحيد القرن في الجيش الملكي بإنكلترا.

(١١٢٢) استعمل جويس كلمة: Knackers.

(١١٢٣) استعمل جويس كلمة إنكليزية عامية: Jerry.

(١١٢٤) Absinethe: شراب أخضر قوي جداً كان يتسبب في كثير من حالات الخبل.

(١١٢٥) على غرار ما يُعتقد أن اللون الأحمر يسبب غضب الثيران. اللون الأخضر هو لون إيرلندا والأحمر لون انكلترا.

الجندي كومبتون

لا نهتم قيد أنملة مَنْ هو.

ستيفن

يبدو أنني أزعجهم. خرقة خضراء أمام ثور.

(كيفن إيغان الباريسي، بقميص مشرشب أسباني أسود وقبعة أحد صبيان البروتستانت زوار الصباح[١١٢٦]، يومئ إلى ستيفن).

كيفن إيغان

مرحباً صباح الخير. الشيخ أوغرس بأسنان صفر[١١٢٧].

(تطل باتريس إيغان من الخلف، وجهها الشبيه بوجه أرنب يقضم ورقة سفرجل)[١١٢٨].

باتريس

اشتراكية[١١٢٩]!

دون إميل باتريزيو فرانز روبرت بوب هنيسي

(بدع من القرون الوسطى، وعلى خوذته رُسِمتْ أوزتان بريتان[١١٣٠] في حالة طيران، مع سخط شهم ويشير بذراع مزرّدة تجاه الجنديين) «إطرحْ هؤلاء الأشخاص المنفّرين إلى الأرض تحت قدميك. الخنازير الإنكليز الضخام القذرين»[١١٣١].

(١١٢٦) كانوا يغيرون على أكواخ الفلاحين الكاثوليك الذين كانوا يريدون إزاحتهم من Ulster.

(١١٢٧) أي من تعاطى أكل لحوم البشر. Cannibalism.

(١١٢٨) السفرجل رمز للاغواء في لغة الأزهار.

(١١٢٩) كتبها جويس بالفرنسية.

(١١٣٠) راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٠١.

(١١٣١) استعمل جويس تعبير Johnyellow.

بلوم

(إلى ستيفن) تعال معي إلى البيت. ستقع هنا في مشكلة.

ستيفن

(يترنح) لا أتجنبها. إنه يتحرش بذكائي.

المرأة السيلانية

يلاحظ المرء فوراً أنه يتحدر من سلالة عريقة.

المرأة المتسلطة

اخضر فوق الأحمر[١١٣٢]، قال وولف تون[١١٣٣].

صاحبة الحانة

الأحمر بجودة الأخضر. وأفضل. عاش العسكر! عاش الملك أدوراد!

الجلف

(يضحك) آ، استسلموا للقائد دي وَتْ[١١٣٤].

(١١٣٢) من أغنية لتوماس دينس: "رأى آباؤنا "الأحمر فوق الأخضر/ ولكنهم هجموا بالسيف والسكين... وباعتزاز وضعوا الأخضر الإيرلندي فوق الأحمر الإنكليزي".

(١١٣٣) Wolfe Tone: (١٧٩٣ - ١٧٩٨) من كبار القوميين الايرلنديين العظام في القرن الثامن عشر وهو أحد المؤسسين الأساسيين لمنظمة إيرلندية متحدة عام ١٧٩١. كانت تصوّرت هذه المنظمة أن الاتحاد بين الكاثوليك والبروتستانت سيكتب لها النجاح على طراز الأمم المتحدة وفرنسا الثائرة. ولكنها في عام ١٧٩٥ تحوّلت من منظمة دستورية إلى منظمة ثورية. طلب وولف تون مساعدة فرنسا لتأييد العصيان.

(١١٣٤) De Wet: كان قائداً متميزاً في حرب الـ: Boer، وفي كرامته التي أظهرها عند الاندحار.

المواطن

(بلفاع كبير زمرديّ اللون، ينادي)

عسى الربّ في الأعالي

يبعث حمامة إلى الأرض

بأسنان حادة كالسكاكين

لتقطع رقاب

الإنكليز الكلاب

الذين شنقوا قوّادنا الايرلنديين(١١٣٥)

الفتى الثائر

(حبل المشنقة حول رقبته، ممسكاً بأحشائه النازفة بكلتا يديه).

لا أحمل أيَّ حقد على أيّ شيء حيّ

لكنيّ أحب بلدي أكثر من مليكي(١١٣٦)

رمبولد حلاّق شيطان(١١٣٧)

(بصحبة معاونين متنكريْن بالسواد، يتقدم بحقيبة سفر يفتحها) سيداتي وسادتي، اشترت المسز بيرسي ساطوراً لذبح «موغ»(١١٣٨). سكينة مثل بها قويسن(١١٣٩) بزوجة

(١١٣٥) أغنية شعبية دائرة بين الناس: "الحمامة/ بأسنان حادة كالموسى" وهي صورة مثيرة للروح القدس.

(١١٣٦) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ٣٦.

(١١٣٧) على مثابة المسرحية الشعبية "حلاق شارع فليت" لجورج بتْ كان هذا الحلاق يسلخ ضحاياه بعد أن يسرقهم ويبيع لحومهم على أنها لحم عجل بفطيرة.

(١١٣٨) (٤٥٠) قُدّمت ماري ألينور في ديسمبر (١ - ٣) عام ١٨٩٠ إلى المحاكمة بتهمة قتل المسز هوغ مع طفل. كانت أداة الجريمة ساطوراً.

(١١٣٩) في أكتوبر عام ١٩١٧ قام لحام فرنسي اسمه Vaisam بلندن بذبح المسز إمليانس ومثّل بها. شنق بسبب ذلك.

رجل وطني وأخفى بقاياها بشرشف في القبو، المرأة السيئة الحظ قُطِع حلقها من الأذن إلى الأذن. مقدار قدح صغير من الزرنيخ اُسْتُخرِج من جسم المس بارون، وبسبب ذلك شنق سدون[١١٤٠].

(رجَّ الحبل بعنف. وثب المعاونان على ساقي الضحية، وجذباه إلى الأسفل، وهو ينخر، لسان الفتى الثائر مِندلق بعنف).

الفتى الثائر

نسيت أن أصلي من أجلي أمي[١١٤١].

(لقد نفق. نفض انتصاب المشنوق الشديد، رشاشاً من المنيّ ينبجس من خلال ثيابه الخاصة بالإعدام على حصى الرصيف. انطلقت إلى الأمام المسز بلينغهام، والمسز يلفرتون باري، والمسز ميرفن تالبويز الموقرة، بمناديلهنّ لغمسها في المنيّ).

رمبولد

كنت أنا نفسي قريباً منها. (يفك أنشوطة المشنقة) الحبل الذي شُنِقَ به الثائر المروَّع. القطعة من الحبل بعشرة شلنات. كما رخُصت به حكومة جلالة الملك. (غطّس رأسه في بطن المشنوق الفاغرة، وأخرجه مرّة ثانية، وقد تلبّد بأحشاء ملتوية يصعد منها البخار).

لقد أكملتُ واجبي الآن. الله يحفظ الملك!

ادوارد السابع

(يرقص ببطء، برزانة، مخشخشاً السطل ويغني بطمأنينة رائقة).

في يوم التتويج، في يوم التتويج،

آ، ألا ننعم بوقت سعيد،

مع شاربي الويسكي والجعة والنبيذ!

(١١٤٠) حكم على المستر سدون وزوجته في سبتمبر عام ١٩١٢ بقتل المس بارو بالسم. شنق الزوج وأودعت الزوجة في السجن.

(١١٤١) تعمّد جويس بكتابة الجملة بأصوات مشوهة للألفاظ.

الجندي كار

إسمعْ. ما الذي كنت تقوله عن مليكي.

ستيفن

(يستسلم) آه، هذا شيء مملّ أيضاً! لا شيء. إنه وراء مالي وحياتي، على الرغم من الحاجة هي سيدة الموقف، بسبب امبراطوريته المتوحشة. ليس لديَّ مال. (يفتش في جيوبه بلا ثقة) أعطيته لشخص ما.

الجندي كار

مَنْ ذا الذي يريد مالك اللعين؟

ستيفن

(يحاول الانصراف) هل من أحد يخبرني عن أيِّ مكان لا ألتقي فيه بتلك الشرور التي لا بدَّ منها؟ يمكن العثور على أشياء كهذه بباريس[(١١٤٢)]. لا لأني... لكنْ أُقسم بالقديس باتريك[(١١٤٣)]...!

(رؤوس النساء تلتحم. العجوز غمي غراني وهي بقبعة مخروطية
من قمع السكر، تجلس على الفطر السام، وزهرة
الموت لكارثة البطاطس على صدرها)[(١١٤٤)].

(١١٤٢) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

(١١٤٣) راح هوراشيو يعنّف هاملت:
هوراشيو: "هاتان يا سيدي اللورد، كلمتان جامحتان متهيجتان".
هاملت: آسف من كل قلبي، لأنهما أساءتا لمشاعركما – نعم من كل قلبي.
هوراشيو:: ما من إساءة للمشاعر، يا سيدي اللورد.
هاملت: أقسم بقدّيس المطهر باتريك، هناك إساءة يا هوراشيو، وكثير من الإساءة أيضاً".
(الفصل الأوّل – المشهد الخامس: ١٣٣ – ١٣٧).

(١١٤٤) هذه صورة إيرلندا كعجوز مسكينة. وتُصوِّر الجنيات عادة وهن يجلسن على أقماع السكر مع قبعات مخروطية.

ستيفن

آها! أعرفك. أيتها العجوز. يا هاملت، إثأر[1145]! لايرلندا الخنزيرة العجوز تلك التي تأكل خناصيصها[1146].

العجوز غمي غراني

(متأرجحة إلى الأمام وإلى الخلف) حبيبة إيرلندا، بنت ملك أسبانيا[1147] يا طفلتي[1148]. غرباء في بيتي[1149] ليكنْ سوء الحظّ حليفهم! (تُعوِل بكرب جنية)[1150] وا أسفاه! وا أسفاه[1151]! «درّة القطيع»[1152]! (تعول) لقد تقابلتَ مع إيرلندا العجوز المسكينة، كيف تقاوم الآن[1153]؟

ستيفن

كيف أقاومك؟ حيلة القبعة والغائط. أين الروح القدس في الثالوث؟

كارثة البطاطس: تسببت بكارثة المجاعة الرهيبة بإيرلندا في القرن التاسع عشر. راجع الحلقة الثانية: ح: ٥٧.

(١١٤٥) أنظرْ: هاملت: الفصل الأول – المشهد الخامس: (٢٣ – ٢٥):
"الشبح" إذا كنت أحببت أباك العزيز أبداً.
هاملت: آه، يا إلهي.
الشبح: إثأرْ لجريمة قتله الغادرة والمبيتة.

(١١٤٦) تلك إيرلندا كما يذكرها ستيفن في: "صورة الفنان في شبابه". (الفصل الخامس –a).

(١١٤٧) من أغنية للأطفال: "الديٌّ شجرة جوز/ لا تثمر شيئاً/ لكن جوزة الطيب الفضية/ وكمثرى ذهبية/ وابنة ملك أسبانيا/ جاءت لتزورني، وكل ذلك من أجل/ شجرة الجوز".

(١١٤٨) كتبها جويس باللغة الإيرلندية.

(١١٤٩) راجع الحلقة التاسعة: ح: ١٣.

(١١٥٠) كتبها جويس باللغة الإيرلندية.

(١١٥١) كتبها جويس باللغة الإيرلندية.

(١١٥٢) أي Silk of the kime.

(١١٥٣) راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٧٣.

أين كاهني المحبوب[١١٥٤]؟ غراب الجيف الموقر[١١٥٥].

سيسي كافري

(تصرخ بصوت حاد) أوقفهم عن المشاجرة.

جلف

تقهقر رجالنا.

الجندي كار

(يشدّ بقوة على حزامه) سأقصم رقبة كل مأفون يقول كلمة ضد مليكي اللعين.

بلوم

(مرتعباً) لم يقلْ شيئاً. ولا كلمة. سوء فهم بالتمام.

الجندي كومبتون

عليك به يا هاري. ذُلُّهُ. إنه مؤيِّد «للبويريين».

ستيفن

أنا؟ متى كان ذلك؟

(١١٥٤) كتبها جويس باللغة الإيرلندية، وهي عنوان أغنية للروائي الإيرلندي جون بانم John Banim (١٧٧٨ - ١٨٤٢). تعالج الأغنية عاطفة حبّ فلاح إيرلندي لكاهنٍ وطني: "هل أنا عبد يقول،/ يا كاهني المحبوب/ ما دمتَ قد أريتنا الطريق، يا كاهني المحبوبُ،/ لن أكون عبداً لهم بعد الآن،/ بينما هم يعملون معي/ عبودية إيرلندا المحبوبة، يا كاهني المحبوب".

(١١٥٥) في رواية فلوبير "مدام بوفاري" (١٨٥٧): الجزء الثالث - فصل (٨) بينما كانت "إيما بوفاري" تحتضر من تسمم بالزرنيخ، قارن "فيلسوف القرية" هومياس القس بغربان الجيف تستميلها رائحة الموت.

بلوم

(إلى الإنكليز أصحاب الجاكيتات الحمر) لقد حاربنا من أجلكم بجنوب أفريقيا، الكتيبة الايرلندية المقاتلة[١١٥٦]. أليس ذلك مكتوباً. كتيبة دبلن الملكية المقاتلة. كرّمتهم الملكة.

العامل

(يمرُّ مترنحاً) إي، نعم! إي يا إلهي، نعم! أجعل غـ غـ غـ، غرا غراب آه، بو!

(حاملو فؤوس ورماح وبخوذ، مسلّحون يدفعون إلى الأمام سقيفة من رؤوس حراب تالفة. الميجور تويدي بشوارب مثل شوارب «تركو»[١١٥٧] المرعب بقبعة من فرو الدب مع ريش عنق ديك، مع عتاد، وكتفيّة الرتبة، وشارات ذهبية، وحقيبة معلقة بأشرطة طويلة، وصدره يتألق بالنياشين، إنه ملتزم التزاماً شديداً.

ويعطي إشارة خاصة بالمحاربين الحجاج من الفرسان الداوية[١١٥٨]).

الميجر تويدي

(يدمدم بصوت أجش) معسكر روركس دْرفت! (Rorke's Drift)[١١٥٩]! تهيأوا أيّها الحرس، واهجموا عليهم[١١٦٠]! «أسرع إلى الغنيمة»[١١٦١].

(١١٥٦) الكتيبة الأولى والثانية من سلاح دبلن الملكي حاربت بالفعل إلى جانب بريطانيا بجنوب أفريقيا. وقد نالت الكتيبتان استحسان الملكة عام ١٩٠٠.

(١١٥٧) "تركو المرعب" مسرحية إيمائية للكاتب الإيرلندي أدونْ هاملتون (١٨٤٩ - ١٩١٩).

(١١٥٨) كان فرسان الداوية Templars ينتمون إلى منظمة ماسونية وعسكرية تأسست عام ١١١٨ لحماية المسيحيين الذين يحجون إلى القدس.

(١١٥٩) في عام ١٨٧٩ هجمت قوات بريطانية على الزولو وعددها ثمانمائة فأبيدت بكاملها. نزلت بعد ذلك قوات الزولو على الحاميات البريطانية ولكن استطاعت القوات البريطانية المحاصرة أن تفك الحصار.

(١١٦٠) هذا ما قاله دوق ولينغتن - كما زعم - في معركة ووترلو.

(١١٦١) كتبها جويس باللغة العبرية. راجع: أشعياء: (٨ - ١): وقال لي الربّ خذْ لنفسك لوحاً كبيراً واكتبْ عليه بقلم إنسان لمهير شلال هاش بَزَ، وراجع أيضاً: أشعياء: (٨ - ٣): "فاقترب من النبيّة

المواطن

«إيرلندا حتى يوم القيامة»[1162]!

(الميجور تويدي والمواطن يعرضان لبعضهما بعضاً، أنواطاً عسكرية، وأوسمة، ومداليات حربية، وجراحاً.

كلاهما يؤدي التحية العسكرية بعداء شديد).

الجندي كار

سأقتله.

الجندي كومبتون

(يردُّ النظارة إلى الخلف) تعاطِ شريف هنا. اجعل من هذا اللوطيّ حانوت جزار نازف.

(فرق موسيقية متجمعة تعزف غاريو أون[1163] وحفظ الله الملك).

سيسي كافري

سيشرعان بالعراك. من أجلي.

كنتي كيت

الشجاع والعادل[1164].

فحبلت وولدت أيضاً. فقال لي الربّ ادعُ اسمه مهير شلال حاشَ بَزَ".

(١١٦٢) كتبها جويس باللغة الايرلندية. وهي أغنية إيرلندية مجهولة الأصل، وصرخة يتنادى بها المتحاربون.

(١١٦٣) Garryowen: من ضواحي ليمريك اشتهرت بخشونة ووحشية أبنائها. وهي أيضاً عنوان أغنية شراب إيرلندية.

(١١٦٤) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٣.

المرأة السيلانية

أظنُّ أن ذلك الفارس يستطيع أن يتبارز مع الأفضل.

كنتي كيت

(يتورد خدها خجلاً بشدّة) . لا، يا مدام، الصدرية الحمراء والقديس جورج النشيط(١١٦٥).

ستيفن

نعيب المومس من شارع إلى شارع

سينسج كفن إيرلندا العجوز(١١٦٦)

الجندي كار

(فاكّاً حزامه، يصيح) سأكسر رقبة كل لقيط مأفون يعرّض بكلمة ضد مليكي المأفون الزنيم.

بلوم

(هازّاً كتفيْ سيسي كافري) تكلّمي، أنت! هل أصابك الخرس؟ أنتِ الصلة بين الأمم والأجيال. تكلمي، يا امرأة، يا مانحة الحياة المقدسة(١١٦٧).

سيسي كافري

(مرتعبة، تمسك بردن الجندي كار) ألستُ معك؟ ألست فتاتك؟ سيسي فتاتك. (تصيح) بوليس!

(١١٦٥) قاتل التنين القديس حامي انكلترا والقائد الروحي القومي في المعركة. أنظرْ: شيكسبير: هنري الثامن: (١: ٣٣ – ٣٤).

(١١٦٦) على غرار وليم بليك. تنبؤات البراءة": سطر: (١١٥ – ١١٦) استبدل ستيفن إنكلترا، بإيرلندا.

(١١٦٧) راجع الحلقة الثالثة: ح: ١٠٥.

ستيفن

(بانتشاء، لسيسي كافري)

يداك بيضاوان، فمك أحمر، وجسمك لذيذ[١١٦٨]

أصوات

بوليس!

أصوات بعيدة

دبلن تحترق! دبلن تحترق! حريق، حريق[١١٦٩]!

(نيران الكبريت تشبّ. غيوم كثيفة تمرُّ متراكمة. مدافع غاتلنغ الثقيلة تدوّي. عاصمة الجحيم. انتشار القوات، دقدقة حوافر. مدفعية. أوامر جشة. أجراس تجلجل.

أنصار يصيحون. سكارى يتشاجرون. مومسات يصرخن ذعراً. أبواق الإنذار بالضباب تصدح. صيحات البسالة.

صراخات الذين يموتون. رماح تصلّ على التروس[١١٧٠].

لصوص يسرقون القتلى. طيور جوارح تطير من البحر، هابّة من الأهوار، تنقضّ من الأعالي، تحوم صارخة، طيور آكلات السمك، الغاقات، نسور، بيزان،

دجاجات أرضية متسلقة، بيزان جوّالة، بواشق، طياهج سود، عقبان البحر، نوارس، بطارق، أوزّ من نوع «باركل» شمس منتصف الليل أظلمت[١١٧١]، الأرض

(١١٦٨) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢٢٣.

(١١٦٩) على غرار أغنية قصيرة شعبية: "اسكتلندا تحترق، اسكتلندا تحترق! انتبه! انتبه! حريق، حريق!، حريق، حريق! صبُّ الماء! صبُّ الماء".

(١١٧٠) كان الفلاحون الايرلنديون في عصيان ١٧٩٨ يحاربون بالرماح التقليدية ضد الخيّالة المدججة بالأسلحة الثقيلة.

(١١٧١) جاء في لوقا في وصف الصلب: (٢٣: ٤٥): "وأظلمت الشمس وانشقّ حجاب الهيكل من وسطه".

تزلزلت[١١٧٢]. أصوات دبلن من مقبرة «بروسبكت» ومقابر جبل جيروم ينهضون بمعاطف بيضاء مصنوعة من جلد الغنم، وعباءات سود مصنوعة من شعر الماعز، وقد شاهدهم كثيرون. تنفتح هوّة بحفرة بلا ضوضاء. توم روتشفورد، الفائز، ويرتدي قميصاً وبنطلوناً رياضيين، يصل على رأس فريق العَدَل الوطني لسباق الحواجز ويقفز في الفراغ. يتبعه في السباق العدّاؤون ورياضيو القفز. وفي حالات طائشة يثبون من الحافة.

أجسادهم تغطس. الحبيبات العاملات في المصنع بملابس زاهية[١١٧٣] يتمايلن بلحن يوركشاير الوضاء سيدات الطبقة الراقية يرفعن تنوراتهنّ فوق رؤوسهنّ لحماية أنفسهن. ساحرات ضاحكات بتنورات حمر قصيرة يطرن في الهواء على عصي المكانس الطويلة[١١٧٤].

يضع كوكير ليستر اللصوق على القروح. صبّت السماء أسنان التنين[١١٧٥]. أبطال مدججون بالسلاح ينبثقون من أخاديد الحقول.

يتبادلون بودّ كلمة سرّ فرسان الصليب الأحمر[١١٧٦] ويتبارزون اثنين اثنين بسيوف الفرسان. هنري غراتان أوبراين مقابل دانيال أوكونيل، أرثر غريفت مقابل جون ردموند، جون أوليري مقابل لير أوجوني، لورد أدوارد فيتزجيرالد مقابل لورد جيرالد

(١١٧٢) جاء في متى في وصف ما بعد الصلب (٢٧: ٥١ - ٥٣): "وإذا حجاب الهيكل قد انشقّ إلى اثنين من فوق إلى أسفل. والأرض تزلزلت والصخور تشققت. والقبور تفتحت وقام كثير من القديسن الراقدين. وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين".

(١١٧٣) راجع الحلقة العاشرة: ح: ١٨٢.

(١١٧٤) قصيدة روبرت بيرنز Tam o' Shanter (١٧٩١) فلاح سكران يعثر عن طريق المصادفة على عرّافات وساحرات في رقصة (سطر ١١٥). كان يشرف عليهنّ الشيطان بهيئة كلب أشعث (سطر ١٢٥) يُدنس المذبح (Table) بعظام قاتل، وأطفال أموات... إلخ (الأسطر ١٣٠ - ١٤٢). النساء يتعرين عن قمصانهنّ (Sarks) وذلك أفضل ... إلخ.

(١١٧٥) وولتر هسي بيرغ (١٧٤٢ - ١٧٨٣) رجل دولة إيرلندي وخطيب اشتهر بقوة إثارة العواطف. قال في البرلمان الإيرلندي عام ١٧٧٩: "لا تتكلموا عن السلام.؟ إيرلندا ليست في سلام. إنّها حرب مكبوحة. لقد بذرت إنكلترا قوانينها مثل أسنان تنين...".

(١١٧٦) وهي كلمة السرّ الماسونية.

فيتزجيرالد، آل أودونوهيو من منطقة غلنز مقابل آل غلينز من منطقة دونوهيو. على هضبة، يرفع مركز الأرض[١١٧٧] مذبح القديسة باربارا[١١٧٨]. تقوم شموع سود[١١٧٩] من قرون الجانب الأيمن والجانب الأيسر من المذبح. من تحصينات القلعة العالية يسقط شعاعان من الضوء على صخرة المذبح المغطاة بلون الدخان. على صخرة المذبح تتمدد المسز مينا بيوفوري، إلهة اللاعقل، عارية، مقيّدة، وعلى بطنها المنتفخ يستقرّ كأس قربان. الأب ملاخي أوفْلِنْ[١١٨٠]، وكان يرتدي تنورة مخرّمة ورداء كهنوتياً يمكن لبسه على الوجهين، يقوم بشعائر قداس عسكري وقدماه اليسراوان خلفهما أمامهما. المستر هيو سي. هينز لَفْ ولديه شهادة ماجيستير، يرتدي رداء كهنوتياً عادياً وقلنسوة، رأسه وياقته خلفهما أمامهما يمسك بمظلة مفتوحة فوق رأس المحتفى بها.

الأب ملاخي أوفْلِنْ

سأصعد إلى مذبح إبليس[١١٨١].

الموقر المستر هينز لَفْ

إلى إبليس الذي جعل أيام شبابي سعيدة[١١٨٢].

الأب ملاخي أوفْلِنْ

(١١٧٧) في جحيم دانتي: الأنشودة ٣٤ وفي أعمق حفرة في الجحيم توجد أرواح هؤلاء الذين خانوا أسيادهم والذين أحسنوا إليهم ومن بينهم يهوذا الاسخريوطي وفي الوسط منهم إبليس.

(١١٧٨) ترتبط هذه القديسة الأسطورية بهليوبولس بمصر، أو نيكوميديا بآسيا الصغرى. كانت ابنة رجل وثني غني. حبسها في قلعة خشية أن تتزوج بدون رضاه. اهتدت إلى المسيحية وعُمِّدت فأغضبت والدها فأمر بقطع رأسها. ولدى عودته إلى البيت ضربته صاعقة. أصبحت هذه القديسة فيما بعد حامية لهؤلاء الذين يقاتلون.

(١١٧٩) اللون الأسود هو لون إبليس، وبما أن هذا النوع من القداس مكرس لإبليس فلا عجب أن دُعي بالقداس الأسود.

(١١٨٠) Malachi: راجع الحلقة الأولى: ح: ١٦.

(١١٨١) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

(١١٨٢) ظهر البروتستانتي الموقر لُفْ Love كمساعد كاهن في القداس الأسود.

(يأخذ من كأس القربان ويرفع الخبز الذي يقطر دماً) «جسدي»[١١٨٣].

الموقر المستر هينز لَفْ Love

يرفع عالياً من الخلف تنورة المحتفى به، كاشفاً بذلك ردفيه الرماديين المشعرين وبينهما التصقت جزرة) جسدي.

صوت كل الملاعين

فإنه قد ملك الكلب[١١٨٤] القادر على كل شيء، إيوليللا[١١٨٥]!

أدوناي

Dooooooooooog (كلب)[١١٨٦].

صوت جميع الأبرار

«هللويا فإنه قد ملك الربُّ الإله القادر على كل شيء»!

(من الأعالي ينادي صوت أودناي)

أودوناي

Goooooooooood! (ربّ)

(بأصوات صارّة نشار يغني أبناء الريف وأبناء

(١١٨٣) (٤٥٠) كتبها جويس باللغة اللاتينية Corpus meum.
الجدير بالذكر أن الاحتفال بالقداس الأسود يكون بالدم مقابل النبيذ في القداس الحقيقي. يردد الكاهن ما قاله يسوع، في العشاء الأخير: "خذه، كلكم، كُلْ منه، لأن هذا هو جسدي".

(١١٨٤) Dog.

(١١٨٥) أنظر: الرؤيا: (١٩: ٦): "وسمعت كصوت جمع كثير وكصوت مياه كثيرة وكصوت وعود شديدة قائلة هللويا فإنه قد ملك الرب الإله القادر على كل شيء".

(١١٨٦) Dog حينما تعكس تصبح God.

المدينة من طائفة البروتسانت أغنية «أرفس البابا»[1187]
ويغني الكاثوليك يومياً أغنيةً لمريم)[1188].

الجندي كار

(بصوت ضارٍ) سأدمّر حياته، أعنّي أيّها المسيح الحق!
سأكسر رقبة هذا اللعين المأفون واجعلها تنزف.
(كلب الصيد الذي يتشمم حول الجمع راح ينبح بصخب).

بلوم

(يسرع إلى لينتش) ألا تستطيع أن تخلّصه؟

لينتش

يحب الجدل، اللغة العالمية[1189]. يا كيتي (إلى بلوم) أبعديه. إنه لا يصغي لكلامي.
(يسحب كيتي بعيداً).

ستيفن

(يومئ) «يهوذا ينصرف. ثم مضى وخنق نفسه»[1190].

بلوم

(يسرع إلى ستيفن) تعال معي فوراً قبل أن يقع ما هو أسوأ. خذْ عصاك.

(١١٨٧) عن أغنية يغنيها الأورانج البروتستانت.
وpope كلمة عامية يستعملها البروتسانت بمعنى: كرة قدم

(١١٨٨) بالمقابل يغني الكاثوليك: يومياً، يومياً، صلِّ لمريم...، سمَها أمّاً، سمّها عذراء، ام سعيدة، عذراء مباركة".

(١١٨٩) على عكس اقتراح ستيفن فإن تلك الإشارة... ستصبح لغة عالمية.

(١١٩٠) كتبها جويس باللغة اللاتينية. أنظر: متّى: (٢٧ – ٥): "فطرح الفضة في الهيكل وانصرف. ثم مضى وخنق نفسه".

ستيفن

عصا، لا، العقل. متعة العقل الخالص[١١٩١].

الجدّة العجوز غمي

(تدسُّ خنجراً ناحية يد ستيفن) أزخه يا قلبي[١١٩٢]. في الساعة ٨,٥٥ صباحاً[١١٩٣] ستكون في السماء، وستكون إيرلندا حرّة. (تصلّي) آه، أيّها الربّ الطيب، خذه!

سيسي كافري

(ساحباً الجندي كار) تعال، أنت سكران. لقد أهانني، ولكني أغفر له. (صائحة في أذنه) أغفر له لأنه أهانني.

بلوم

(من فوق كتف ستيفن) نعم، إذهب معها. ألا ترى أنه غير قادر.

الجندي كار

(ينفلت) سأهينه.

(يسرع ناحية ستيفن، قبضة يده ممدودة، ويضربه على ناحية وجهه. يترنح ستيفن، ينهار، يسقط، دائخاً.

يتمدد على الأرض، ووجهه إلى السماء، قبعته تتدحرج إلى الحائط، تبعها بلوم والتقطها).

الميجر تويدي

(بصوتٍ عالٍ) ضع المسدّس في القراب! أوقفْ إطلاق النار! خذ التحية.

(١١٩١) عن الشاعر الكساندر بوب Pope.

(١١٩٢) كلمة إيرلندية A chuisle.

(١١٩٣) كان يتم الإعدام في الجزر البريطانية عادة في الساعة الثامنة صباحاً.

كلب الصيد

(ينبح بضراوة) عوْ عوْ عوْ عوْ عوْ عوْ.

الجمهور

دعْه ينهض. لا تضربه وهو على الأرض! هواء! مَنْ؟ ضربه الجندي. إنه بروفسور. ها أصابه أذى؟ لا تحرّكْه بخشونة! لقد أغمي عليه!

صاحبة الحانة

يا للعجب أصغ لمن يتكلم! أليس من حق الجندي أن يتمتع بفتاته؟ لقد لكمه لكمة جبان[١١٩٤].

(تمسك كل واحدة منهما بشعر الأخرى، تتخامشان، وتبصقان على بعضهما)

كلب الصيد

(نابحاً) عَوْ عَوْ عَوْ.

بلوم

(يردّهم إلى الخلف، بصوت عالٍ) إرجعوا، قفوا إلى الخلف!

الجندي كومبتون

(ساحباً رفيقه) يا أنت. أهرب يا هاري. وصلت الشرطة!

(وقف شرطيان طويلان بوقائين من المطر بين المجموعة)

الشرطي الأول

ما الذي يدور هنا؟

(١١٩٤) أي لكمة استفزازية لجرّه للعراك.

الجندي كومبتون

كنّا مع هذه السيدة. وقد أهاننا. وهجم على رفيقي (يعوي كلب الصيد) مَنْ صاحب الكلب النازف؟

سيسي كافري

(بترقب) هل هو ينزف!

رجل

(ينهض من جلوسه على ركبتيه) لا. غائب عن الوعي. سيكون على ما يرام.

بلوم

(يحدّق بحدّة في الرجل) إتركْ لي. باستطاعي بسهولة...

الشرطي الثاني

مَنْ أنت؟ هل تعرفه؟

الجندي كار

(يتمايل ناحية الشرطي) لقد أهان السيدة صديقتي.

بلوم

(باستياء) لقد ضربته دون أن يستفزك. أنا شاهد. أيّها الشرطي خذ رقمه العسكري.

الشرطي الثاني

لا أريد توجيهاتك في تأدية واجبي.

الجندي كومبتون

(ساحباً رفيقه) يا أنت، يا هاري. أو سيضحك الميجر بنيت في السجن.

الجندي كار

(يتطوطح بينما هو يُجرُّ إلى الخارج) أنزل الله لعنته على بنيت العجوز. إنه شخص تافه وعجيزته بيضاء. لا يساوي عندي شروى نقير.

الشرطي الأول

(يخرج دفتره) ما اسمه؟

بلوم

(يطلّ من فوق الحشد) بالكاد أرى عربة هناك. مدَّ لي يد العون للحظة ضابط النظام.

الشرطي الأوّل

الاسم والعنوان. (يظهر بين المتفرجين كورني كيليهر، وشارة حداد حول قبعته، وإكليل زهر جنائزي في يده).

بلوم

(بسرعة) آه، الرجل المطلوب بالذات! (يهمس) ابن سايمون ديدالس. سكران قليلاً. قل لهؤلاء البوليس أن يردّوا هؤلاء المتطفلين إلى الوراء.

الشرطي الثاني

مساء الخير، يا مستر كيليهر.

كورني كيليهر

(إلى الشرطي بعين بطيئة) كل شيء على مايرام. أعرفه. كسب قليلاً في سباق الخيول. سباق الكأس الذهبية. الفرس الرابحة ثرو أمري. (يضحك) عشرون لواحد. هل تفهم ما أقول؟

الشرطي الأوّل

(يسرع إلى المتفرجين) يا أنتم، في أيّ شيء تحدقون وأنتم فاغرو الأفواه؟ تفرقوا.

(يتفرّق المتفرجون ببطء، يغمغمون، وهم ينحدرون في الشارع)

كورني كيليهر

أترك الأمر لي، يا ضابط النظام. سيكون كل شيء على ما يرام. (يضحك) هازّاً رأسه. غالباً ما كنّا أنفسنا بنفس السوء، نعم، أو أسوأ. أليس كذلك؟ أيه، أليس كذلك؟

الشرطي الأوّل

(يضحك) أعتقد ذلك.

كورني كيليهر

(ينخع الشرطي الثاني) لا تضع اسمه في قائمة السكارى (يغنّي بجذل، وهو يؤرجح رأسه) مع إيقاعي بـ: Tooraloom, tooraloom,Tooraloom, tooraloom. أليس كذلك، إيه، هل تفهمني؟

الشرطي الثاني

(بلطف) نعم، بالتأكيد كنّا مثله أيضاً.

كورني كيليهر

(غامزاً) الشباب شباب دائماً. لديّ عربة هناك.

الشرطي الثاني

وهو كذلك، يا مستر كيليهر. طاب مساؤك.

كورني كيليهر

سأقوم بما يجب.

بلوم

(يصافح يدي الشرطيين بالتعاقب) شكراً غاية الشكر أيّها السادة. شكراً. (يتمتم بحميمية) لسنا بحاجة إلى فضيحة، كما لا يخفى. الأب مواطن معروف عالي الاحترام. مجرد طيش صغير، كما لا يخفى.

الشرطي الأوّل

آ، أفهم ذلك، يا سيدي.

الشرطي الثاني

لا تهتم، يا سيدي.

الشرطي الأوّل

فقط في حالة إصابات جسديّة يجب أن أبّلغ بها مركز الشرطة.

بلوم

(هزّ رأسه بسرعة موافقاً) بالطبع. صحيح تماماً. إنه واجبك الملزم لا غير.

كورني كيليهر

طاب مساؤكم، أيّها السادة.

الشرطيان

(يؤديان التحية معاً) طاب مساؤكم.

(ينصرفان بخطى ثقيلة بطيئة)

بلوم

(يصفر) كان حلولك في المشهد في محلّه. لديك عربة...؟

كورني كيليهر

(يضحك، مشيراً بإبهامه من فوق كتفه اليمنى إلى العربة التي جاءت إلى مقابل السقالة). كان ثمة تاجران يشتريان الشامبين للآخرين من أوتيل مطعم جاميت. مثل الأمراء، حقاً، أحدهما خسر جنيهيْن في سباق الخيول. جاء ليبدّد حزنه. كانا ينويان قضاء وقت مع بنات ممتعات. لذا وضعتهما في عربة بيهان إلى مدينة الليل.

بلوم

كنت على وشك الذهاب إلى البيت عن طريق شارع غاردينر، حينما تصادف أن...

كورني كليهير

(يضحك) بالتأكيد أرادا أن أشترك معهما مع المومسات[١١٩٥]. لا بالله، قلت. ليس لأشخاص مجرّبين مثلي ومثلك. (يضحك ثانية وينظر بعين فاترة. الحمد لله إن ما نريده موجود في المنزل، أليس كذلك،، إيه، هل تفهمني؟ هاه، هاه، هاه!

بلوم

(يحاول أن يضحك) هِيـ، هيـ، هيـ! نعم. في الحقيقة كنت للتوّ أزور صديقاً حميماً لي هناك، فيراغ، أنت لا تعرفه (يا للمسكين، إنه طريح الفراش طيلة الأسبوع الماضي) تناولنا كأساً معاً، وكنت على وشك الذهاب إلى البيت...

(الحصان يصهل)

الحصان

!Hohohohohohoh! Hohohohome

كورني كيليهر

بالتأكيد إنه حوذيّنا هناك هو الذي أخبرني بعد أن تركنا التاجرين في بيت المسز كوهين

(١١٩٥) استعمل جويس تعبير Mots.

وأنا طلبت منه أن يتوقف حتى أرى. (يضحك) سائقو عربات نقل الموتى صاحون صفة مميزة لهم. هل سأسأله أن يركب معي في العربة لأوصله إلى البيت؟ أين يسكن؟ في مكان ما في منطقة كابرا، أليس كذلك؟

بلوم

لا، إنه يسكن في منطقة سانديكوف، أعتقد، مما استخلصته منه. (ستيفن، منبطحاً، يتنفس صوب النجوم. كورني كيليهر، ناظراً شزراً، يتشدق للحصان، بلوم، كئيباً، يبدو غامضاً).

كورني كيليهر

(يحكّ قفا عنقه. سانديكوف! (ينحني وينادي على ستيفن) إيه! (ينادي ثانية) إيه! إنه مغطى بالنشارة على أية حال. تأكدْ أنه لم يسرق منه أحد شيئاً).

بلوم

لا، لا، لا. معي نقوده، وقبعته وعصاه.

كورني كيليهر

حَسَن، سينساها. ما من عظام مكسورة. حَسَنٌ سأشقّ طريقي بهدوء. (يضحك) لديَّ موعد في الصباح. دفن الموتى. سلامتك في العودة إلى البيت!

الحصان

(يصهل) hohohohohome.

بلوم

مع السلامة، سأنتظر وأصحبه معي في بضع...

(يعود كورني كيليهر إلى العربة في الخارج ويصعد عليها. عدّة الحصان ترنّ).

كورني كيليهر

(من العربة واقفاً) مع السلامة.

بلوم

مع السلامة.

(يحرّك الحوذي رسن الحصان رافعاً سوطه مشجعاً. ارتدت العربة والحطان إلى الوراء ببطء، بارتباك، واستدرات).

يحرّك كورني كيليهر رأسه إلى الأمام وإلى الخلف وكان

يجلس في المقعد الجانبي، كعلامة على ابتهاجه من مصيبة بلوم. الحوذي يشارك في الابتهاج الايمائي الصامت، هازاً رأسه من المقعد الأبعد. يهزُّ بلوم رأسه بجواب

صامت ممتلئ بالابتهاج. بإشارة خاصة من إبهامه على راحة كفّه يؤكد كورني كيليهر أن الشرطيين سيسمحان للأمور أن تسير كالمعتاد، لأن ما من إجراء آخر يمكن اتخاذه. وبهزة بطيئة من رأسه عبر بلوم عن امتنان، وذلك بالضبط ما يحتاجه ستيفن. ترن العربة تورا لووم Tooraloom حول ناصية شارع تورا لووم.

مرة أخرى يؤكد كورني كيليهر رنين التورا لووم بيده. يؤكد بلوم لكورني كيليهر رنين التورا لووم. وقع الحوافر ورنين طقم الحصان يخفتان في محل وقوفهما الترالولو لولو. بلوم الذي يمسك بيده قبعة ستيفن، المزيَّنة بالنشارة والعصا، يقف حائراً. بعد ذلك يميل إلى جهته ويهزّه من كتفه.

بلوم

إيه، يا هذا! (ما من جواب، ينحني ثانية. يا مستر ديدالس!

(ما من جواب)

لو ناديته باسمه الأول(١١٩٦). إنه مسرنم.

(١١٩٦) الشخص المسرنم قد يصحو إذا نودي باسمه أو باسمه المحبب.

(ينحني كرّة أخرى، متردداً، جالباً فمه بالقرب من وجه الشخص المتمدد) ستيفن!
(ما من جواب. ينادي مرة أخرى). ستيفن!

ستيفن

(يقطب جبينه) مَنْ؟ النمر الأسود. مصّاص الدم[١١٩٧]. (يتأوه ويتمطى ومن ثمَّ يغمغم بشدة مع حروف علة مطوّلة).

مَنْ... يقود... فيرغسون الآن

ويخترق... ظلّ الغابة المضفور...[١١٩٨]؟

(يستدير إلى جانبه الأيسر، متأوهاً، مكوّرا نفسه).

بلوم

شعر، متعلّم عالٍ. شيء يدعو للشفقة. (ينحني مرّة ثانية ويفك أزرار صدرية ستيفن) حتى يتنفس. (ينكث النشارة من ملابس ستيفن، بيد خفيفة وأصابع) جنيه واحد وسبعة شلنات. لم يُصَبْ بأذى على أية حال. (يصغي) ماذا؟

ستيفن

(يغمغم)

... ظلال... الغابات

... صدر أبيض... بحر معتم

(يمطّ ذراعيه، يتأوه ثانية، ويكوّر جسده. بلوم وهو ممسك بالقبعة والعصا، يقف بانتصاب. كلب يعوي من بعيد، بلوم يشدّ قبضته ويرخيها على العصا. ينظر إلى الأسفل إلى وجه ستيفن وشكله).

(١١٩٧) راجع الحلقة الثالثة: ح: ٢٣٦.

(١١٩٨) يقرأ ستيفن هنا من قصيدة ييتس: "يذهب مع فيرغوس راجع الحلقة الأولى: ح: ٥٦.

بلوم

(يتناجى مع الليل) يذكرني الوجه بأمّه المسكينة. في الغابة الظليلة. الصدر الأبيض العميق، فيرغسون، أظن أنني فهمت. فتاة. فتاة ما. أفضل شيء يحدث. (يغمغم)... أقسم أنني سأرحب بها دائما، أخفي أبداً، لا أبوح مطلقاً، بأيّ شيء أو أشياء، بأيّ فن أو فنون... (يغمغم)... في رمال البحر الخشنة... على بعد عُشْر ميل بحري من الشاطئ... حيث المدّ والجزر...

(حارساً يقف، صامتاً، متفكراً، أصابعه على شفتيه في هيئة «كاتم السرّ». مقابل الحائط المظلم يظهر شكل ببطء، صبي أشقر في الحادية عشرة من عمره، صبي بديل، مختطف، يرتدي زي مدرسة إيتون مع حذاء زجاجي[١١٩٩] وخوذة برونزية صغيرة، ممسكاً بكتاب بيده.

يقرأ من اليمين إلى اليسار بصوت غير مسموع، مبتسماً، مقبّلاً الصفحة).

بلوم

(مصعوقاً، ينادي بصوت غير مسموع) رودي!

رودي

(يحدّق، غير راء، في عيون بلوم، ويواصل القراءة، مقبلاً، مبتسماً. له وجه رقيق ولونه أرجواني خفيف. في بذلته أزرار من الماس والياقوت[١٢٠٠]. يمسك في يده اليسرى الطليقة عصا رفيعة من العاج[١٢٠١] مع عقدة أنشوطية بنفسجية. حَمَلٌ صغير أبيض يطلّ من جيب صدريته).

انتهى الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

(١١٩٩) في قصة ساندريللا تتحول ساندريللا من عاملة مطبخ إلى أميرة تلبس حذاء زجاجياً.

(١٢٠٠) في لغة الجواهر فإن للماس قوة تجعل الرجال شجعاناً وسمحين، وتحفظهم من الأرواح الشريرة.

أما الياقوت فرمز للعقل المرح وقد يكون حافظا للصحة وهو ضد السم والحزن والأفكار الشريرة.

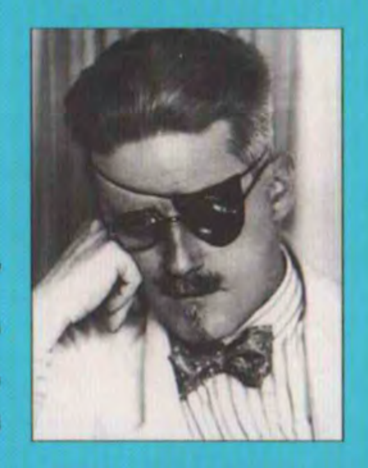
(١٢٠١) يظهر رودي وهو بهذه الصورة وكأنه بدور هرمس.

راجع الحلقة الرابعة: ح: ٧٣



الفهرس

الحلقة الثالثة عشرة ٩
الحلقة الرابعة عشرة ٧٥
الحلقة الخامسة عشرة ١٥٥



يوليسيس

جيمس جويس

"ملحمة القرن العشرين" هذه، كما سمّيت، في غاية الصعوبة، ومغاليقها مستغلقة لدرجة اليأس والإحباط وانقطاع النفس مرّة بعد مرّة. العزاء الوحيد أن القارئ الإنكليزي ليس أكثر حظاً.

لتكن هذه الرواية - الأعجوبة، امتحاناً لقدراتك على الصبر والجلد، ومحكاً لقابلية إصغائك الكامل وبكل الجوارح والحواسّ، إنّها مثل مراقبة نموّ نبتة. عملية بطيئة بلا شك. أي أنّك لا تستطيع أن تقرأها دفعة واحدة أو بدفعات كبار فتصاب بالتخمة. لا مفرّ من التعامل مع هذه الرواية، على أنّها مركبات أدوية، الإكثار منها يؤدي إلى عطبك. قراءة مقطع، التأمّل فيه، التمعّن في أبعاده، ثم إعادة قراءته مرّات ومرّات. لا يمكن الانتقال إلى مقطع آخر من دون التأكّد من هضم المقطع الأوّل وتمثّله. أي أن هذه الرواية تتطلّب تغييراً أساسياً في العادات التي تعوّدناها في القراءة سابقاً. لا بدّ للقارئ الذي وطّن نفسه على قراءتها من تخصيص وقت ينقطع فيه إليها انقطاعاً كاملاً، كما لا بدّ له من الاطلاع على أوديسة هوميروس، بالدرجة الأولى، وعلى التوراة والإنجيل، وقصص "DUBLINERS" القصيرة لجيمس جويس نفسه.



تصميم الغلاف: رولا ماجد